

<http://www.shamela.ws>

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : دواوين الشعر العربي ٣٠

جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور

جمع وترتيب موقع أدب

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه << زهراتي

زهراتي

رقم القصيدة : ٦٦٤١٨

طال انتظاري و مضى مواعيدي

و أنت مثلي ترقبين المساء

كم لك عندي في الهوى من يد

يا زهراتي أنت رمز الوفاء

يا زهراتي ويك لا تسأمي

و لا يرعك الزمن الدائر

لا تطرقي و ابتهجي و ابسمي

عمّا قليل يقبل الزائر

عما قليل سوف تلقينه

أجمل ما تصبو إليه العيون

يطرق بابي معلنا أنه

كلّ اصطبار في هواه يهون

أقول : هل أبطأ في خطوه

أم هل ترى أخطا ميعاده
أم ضللته و هو في لهوه
أرجاء حيّ قبل ما ارتاده

تعليي مثلي و قولِي : لعلّ !
ام أنت لا تدرين سرّ الغرام
ما أنت إلا بسمات الأمل
إن خيم الصّمت و ساد الظّلام

كم أخوات لك شاطرنِي
فجر لقاء رائع المطلع
و كم مساء فيه سامرنِي
و بتن فيه ساهرات معي !

يا حينها فيهنّ من زهرة
ظنّنت جفوني بالكرى مثقلات
مسّت جيني و هي في حيرة
كأنّما توقظني من سبات

ساهرة تخفق أوراقها
على فمي أنا و أنا يدي
كأنّ أشواقي أشواقها
أو أنّها صاحبة الموعد !
خلا بنا يا زهراتي المكان
و زایل الشّرفة ضوء القمر
أليلو ما مرّ ؟ أم ليلتان ؟
إبقي معي حتّى يلوح السّحر

سألتك الحبّ و عهد الوفاء
يا زهراتي لا تمليّ البقاء
ما زال عندي أمل في اللقاء
و إن مضى اليوم و حلّ المساء

خلف زجاج الباب طيف سرى
يدنو إلى باي من السلم
خفّ له قلبي و ما صوّرا
غير ذراعي شبح مبهم

أظّل أرنو نحوه مرهفا
سمعي و ما يكذبني ناظري
يا حسرتا ما لاح حتّى اختفى
و زال مثل الحلم العبر

و كم خطى أحسستها في دمي
أقول قد جاء و هذي خطاه
أصغي و أحصي درج السلم
لكنّه يمضي و ينأى صداه

يا زهراتي كم حديث لنا
عن موعد في ليلة أو نهار
يعجب من كلّ ما حولنا
أما سئنا بعد طول انتظار ؟

ناشدتك الحبّ فإنّ تؤثري
جدّدت أسمارك في مخدعي
فانسي مواعيد الهوى و اذكري

أيّ في الحبّ لم يخدع !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> طارق بن زياد في طريقه إلى الأندلس

طارق بن زياد في طريقه إلى الأندلس

رقم القصيدة : ٦٦٤١٩

أشباح جنّ فوق صدر الماء

تهفو بأجنحة من الظّلماء ؟

أم تلك عقبان السّماء وثبن من

قنن الجبال على الخضمّ النَّائي ؟

لا، بل سفين لحن تحت لواء

لمن السّفين ترى و أيّ لواء ؟

و من الفتى الجبّار تحت شراعها

متربّصا بالموج و الأنواء

يعلي بقبضته حمائل سيفه

و يضمّ تحت اللّيل فضل رداء

و ينيل ضوء النّجم عالي جبهة

من وسم إفريقية السّمراء

ذهب ببوتقة السّنى من ذوبه

مسحت محيّاه يد الصحراء

جلت فيه الصحارى سحرها

تحت النّجوم الغرّ و الأنداء

و سما بحر ما تظامن موجه

من قبل لابن الواحة العذراء

بحر أساطير الخيال شطوطه

و مسابح الإلهام و الإيحاء

و مدائن سحرية شارفته

بنخيلها و ضفافها الخضراء

و معابد شمّ ، و آلهة على
سفن ذواهب بينهنّ جوائي
أبطال يونان على أمواجه
من قبل لابن الواحة العذراء
يتجاذبون الغار تحت سمائه
يتناشدون ملاحم الشعراء
ما زال يرمي الرّوم و هو سليلهم
و يدلّ من قرطاجة العصماء
حتّى طلعت به فكنت حديثه
عجبا ! و أيّ عجائب الأنباء
و يسائلون بك البروق لوامعا
و الموج في الإزباد و الإغراء
من علّم البدوي نشر شراعها !
و هداه للإبحار و الإرساء !
أين القفار من البحار و أين من
جنّ الجبال عرائس الدّماء ؟
يا ابن القباب الحمر ويحك ! من رمى
بك فوق هذي اللّجة الرّقاء
تغزو بعينيك الفضاء و خلفه
أفق من الأحلام و الأضواء
جزر منوّرة الثّعور كأنّها
قطرات ضوء حفاف إناء
و الشّرق من بعد حقيقة عالم

و الغرب من قرب خيالة رائني
ضحكت بصفحته المنى و تراقصت
أطيف هذي الجنة الخضراء
و وثبت فوقها صخورها و تلمّست
كفّاك قلبا تائر الأهواء
فكأنّما لك في ذراها موعد
ضربته أندلسيّة للقاء !
ووقفت و الفتیان حولك ، و انبرت
لك صيحة مرهوبة الأصداء:
هذي جزيرة إن جهلتم أمرها
أنتم بها رهط من الغرباء
البحر خلفي و العدو إزائي
ضاع الطّريق إلى السّفين ورائني !!
... و تلقّوا فإذا الخصمّ سحابة
حمراء مطبقة على الأرجاء
قد أحرق الرّبان كلّ سفينة
من خلفه إلا شراع رجاء
ألقي عليه الفجر خيط أشعة
بيضاء فوق الصّخرة الشّماء
و أتى النهار و سار فيه طارق
يبنى لملك الشّرق أيّ بناء
حتى إذا عبرت ليال طوّفت
أحلامه بالبحر ذات مساء
يرعى على الأفق المرصّع قرية
أعظم بها للغزو من ميناء
مدّ المساء على خليجانها
ظلاً ، فنامت فوق صدر الماء !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> راقصة الحانة
راقصة الحانة

رقم القصيدة : ٦٦٤٢٠

سرت بين أعينهم كالخيال
تعانق آلهة في الخيال
مجردة حسبت أنها
من الفن في حرم لا ينال
فليست تحسن اشتهاؤ التّفوس
و ليست تحسن عيون الرّجال
و ليست ترى غير معبودها
على عرشه العبقريّ الجلال
دعاها الهوى عنده للمثول
و ما الفنّ إلاّ هوى و امتثال
فخفّت له شبه مسحورة
علت وجهها مسحة من خيال
و في روحها نشوة حلوة
كمهجورة منيت بالوصال
تراها و قد طوّفت حوله
جلاها الصّبّا و زهاها الدّلال
تضمّ الوشاح و تلقي به
و في خطوها عزّة و احتيال
كفارسة حضنت سيفها
و ألقت به بعد طول التّضال
تمدّ يديها و تشنّها
و ترتدّ في عوج و اعتدال
كحوريّة النّبّع تطوي الرّشاء
و تحذب ممتلئات السّجال

مجيرة الطيف في مائج
من التور يغمرها حيت جال
تخيّل للعين فيما ترى
فراشة روض جفنها الظلال
و زنبقة وسط بلورة
على رفرف الشمس عند الزوال
تنقل كالحلم بين الجفون
و كالبرق بين رؤوس الجبال
على إصبعي قدم ألهمت
هبوب الصبا و وثوب الغزال
و تجري ذراعين منسابتين
كفرعين من جدول انشبال
كأنهما حولها ترسمان
تقاطيع جسم فريد المثل
أبت تمسّاه بالراحتين
و يرضى الهوى ، و يريد الجمال !
و من عجب و عي مفتونة
تريك الهدى و تريك الضلال
و تلوى و تسهر كلّهابة
تراقص الجنوب به و الشمال
و تعدو كأنّ يدا خلفها
تعذبها بسياط طوال
و تزحف رافعة و جهها
ضراعة مستغفر في ابتها
و تسقط عانية للجبين
كقمرية و قعت في الجبال
تبضّ ترائبها لوعة
و تخفق لا عن ضنى أو كلال

و لكنّه بعض أشواقها
و بعض الذي استودعتها الليال !!

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> الشاعر
الشاعر

رقم القصيدة : ٦٦٤٢١

عبقريّ من النّغم
رجعه الحبّ و الألم
نبعه قلب شاعر
شارف التّور في القمم
و رأى مولد الحيا
ة على شاطئ العدم
في رفيف التّدى
و حفيف من التّسم
و إطار من السّنى
جمع الكون و انتظم
و رآها و قد بدت
مثل حوريّة الحلم
هي سكرى تجرّدت
من ثياب و من عصم
و هو لاه بخدرها
ثمل بالذي غنم
تعصر الكرم راحتا
ه لها ، و هي تبتسم
فشدّا أوّل الرعا
ة بشبّابة القدم
قبل أن يستعد الغنا

ء بها راعي الغنم
خطرة من شبابه
و مضى فاشتكى السأم
و إذا الشاعر المدد
ه يقظان لم ينم
يقطع الدهر وحده
ذاهلا تائه القدم
يسأل الليل و الكوا
كب و السحب و الدّيم
ناح قيثاره الشّج
ي بما رقّ و انسجم
و على خده جرت
عبرات من الندم
ذوّب الحبّ قلبه
و برى جسمه السّقم
و جلا الغيب سرّه
بين عينيه و ارتسم
فجري في نشيده
أروع الشعر و التّغم

فانظروا أي شاعر
هو في الحفل بينكم
ذلك المبدع الرّوائع
في صورة الكلم
رّية الحكمة اشتكت
ه إلى رّية القلم

نازعتها غرامه
و هو الخصم و الحكم
فاسمعوا الآن شعره
و تملّوه عن أمم
ضامر الجسم و اسمه
يسع الكون بالعظم
و قصير ، و مجده
باذخ كالصّحى أشم
ذلك الشّاعر الذي
فاز بالحبّ و اتّسم
خالد بالذي شدا
خالد بالذي نظم
ذاك ناجي و حسبه
أنّه الشّاعر العلم !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> عاشقة
عاشقة

رقم القصيدة : ٦٦٤٢٢

يا حبيب أقبل الّلي
ل و ناداني الغرام
أي سرّ لمحبّ
لم يصوّره الظّلام
كلّ نجم مهجة ته
نفو و عين لا تنام
و شعاع البدر معشو

ق به جنّ الغمام
يا حبيبي كلّ عيش
ما خلا الحبّ حرام
و حرام يا حبيبي

يا حبيبي غنّت الفر
حة في كلّ مكان
فهنا البلبل يشدو
و هناك العاشقان
غير أنّي أشتكي الوح
شة و روجي توأمان
لا تدعيني أقطع الأ
يام وحدي و أعاني
فحرام يا حبيبي !

يا حبيبي سئم اللّي
ل سكوتي و اكتنابي
أنا أهواك و لكن
أنت لا تعلم ما بي
لحظة بين ذراعي
ك فقد طال عذابي
لحظة أمزج أنفا
سك بالقلب المذاب
و أغنّي و يغنّي
لك حيّي و شبابي
و سلام يا حبيبي

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> الكرمة الأولى

الكرمة الأولى

رقم القصيدة : ٦٦٤٢٣

بالله من أنباك
باللون و الطعم
و ما جنت كفاك
يا غارس الكرم ؟

آدم أم حواء
أغراك بالغرس
يا شارب الصهباء
علا بلا كأس ؟

لو شربا منها
ما نسيا العهدا
أو حدّثا عنها
ما هجرا الخلدا

صهباء ما كانت
من غرس إبليس
بل كرمة زانت
خلق الفراديس

تسمو بها الأرواح
عن عالم الإثم
شفافة الأقداح
في رقّة الحلم

الكأس و القيثار

يا ربّة الحسن

يا ربّة الأشعار

غنّي بها غنّي

غنّي بها روحا

علوية الومض

لو أدركت نوحا

عشنا بلا أرض

عشنا كأحلام

في خاطر الأكوان

في عالم سام

لا يعرف الأحزان

هاتي اسقني هاتي

من دنّها المختوم

أنسى بها الآتي

من عمري المحتوم

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> المدينة الباسلة

المدينة الباسلة

رقم القصيدة : ٦٦٤٢٤

طلعوا جبابرة عليك و ناروا

و وقفت أنت ، و روحك الجبار

عصفوا ببابك فاستبيح فلم يكن

إلا جهنّم هاجها الإعصار

حرب إذا ذكرت وقائع يومها
شباب الحديد ، لهولها ، و النار
لو قيل أبطال العصور فمنهمو
لحمائتك الإِعظام و الإِكبار
أو عاد هومير و سحر غنائه
و رأى ملاحمهم و كيف تثار
و همو حماة مدينة محصورة
دكّت على حرّاسها الأسوار
نسي الذي غناه في طرّوادة
و شدا بهم ، و ترّم القيثار
كم من أخيل فيهمو لكنّه
ردّ المغير به ، و فكّ حصار
لم تجر ملحمة بوصف كفاحه
لكن جرت بدمائه الأنهار
نادته من خلف الشّواطئ أمة
هو عن حماها الدّائد المغوار
إن يسألو عنه ، ففارس حلبة
لم يخل من وثباته مضمّار
أو يقرأوا تاريخه ، فصحيفة
إمضاؤه فيها على و فخار
أو يبحثوا عن قبره ، فمكانه
فيما تعرّي الرّياح و الأمطار
هو مهجة فنيت بأرض معادها
ليتمّ غرس أو يطيب ثمار
هو موجة ذابت ببحر وجودها
كيما يثور بروحها التيار
في شاطئ وقف العدوّ إزاءه
يبغي العبور و دونه أشبار

ما زال يدفع عنه كلّ كنيبة
حتّى تلاشى الجحفل الجرار
و هوى و في شفّيه بسمة ظافر
أودى ، و تمّ يكلّل مفرقيه الغار
يا ربّة الأبطال لا هان الحمى
و سلمت أنت و قومك الأحرار
أ أقول أبناء الوغى أم جنّة ؟
و أقول آلهة أم الأقدار ! ؟
يستنقذونك من براثن كاسر
ماجت به الآجام و الأغوار
مترّص السطّوات تختبئ الرّبي
و تفرّ من طرقاته الأشجار
قهر الطبيعة صيفها و شتاءها
حتّى أتاه شتاؤك القهار
مجد المدائن و القرى ! إنّ الذي
أبدعته ، فيه العقول تحار
عجبا أنت مدينة مسحورة

(٣/١)

أم عالم حاطت به الأسرار ! ؟
طرق مجيرة على قدم العدو كأنما
من زئبق صيغت بها الأحجار
ة منازل مشيوبة ، و كأنّها
للجنّ في وادي اللّطي أوكار
و ترى زبانية الجحيم ببابها
ضاقت بهم غرف ، و ناء جدار

يتصارعون بأذرع مخضوية
و السقف فوق رؤوسهم ينهار
يتنازعون بها الطباق خرابا
دميت على أنقاضها الأظفار
ما زلت صامدة لهم حتى إذا
سهت العقول ، و زاغت الأبصار
و تقبض المستقتلون ، و عربدت
أيدي الرّماة ، و عزّد البتار
و تقوّض الحصن المنيع و لم يكن
إلاّ جدار يحتويه دمار
و قسا عليك المرجفون و حدّثوا
أن ليس تمضي ليلة و نهار
أطبقت كالتسر المحلّق ، ما لهم
منه و لا من مخلبيه فرار
و تفرّستك قلوبهم فترنّحوا
رعبا ، و أنت الخمر و الخمار
و خبت مدافعهم و ذاب حديدهم
و الثلج يعجب و اللّظى موار

يا فتية الفولجا تحية شاعر
رقت له في شدوه الأشعار
ملاح وادي النيل إلا أنه
أغرته بالتيه السحيق بحار
أبدا يطوّف حائرا بشراعه
يرمي به أفق و تقذف دار
إني رفعت بكم مثلا رائعا
يوما إليه في العلى و يشار
لشباب مصر و هم بناء حياتها

و حماتها أن حاقت الأخطار
و بمثل ما قدتمتمو و بذلتمو
تغلو الديار و ترخص الأعمار
هذي مدينتكم الدنيا بها و بصنعكم
و تحدّث الأجيال و الأدهار
أحقيقة في الكون أم أسطورة
هذا الصّراع الخالد الجبّار !؟

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> بعد مائة عام

بعد مائة عام

رقم القصيدة : ٦٦٤٢٥

ذكرى مرور مائة عام على وفاة محمد علي الكبير

من هذه الرّوح و هذا الجبين
يضيء في مصر منار السّنين
أشعة من بسماوات المنى
و من رجاء كالصّباح المبين
و من قوى مشبوبة كاللّظى
عارمة ، لا تنشي ، لا تلين
خطّت بناء الملك ثم ارتقت
تبني له المجد الرّفيع المكين
أول بان أنت بعد الذي
شيده فرعون في الأوّلين
قدّ من الصّخر تماثيله
حجارة خرساء ليست تبين
و أنت أطلعت منار الحجا

و شعلة العلم و فجر الفنون
بناء دنيا و حياة معا
عزّ به الشعب الغيبين المهين
بعثته خلقا جديدا إلى
منزلة عزّت على الطّامحين
قالوا : الحضارات ، فقلت انظروا
أين كهذا الشعب في المحسنين
من قطنه يلبس هذا الوري
و من يديه مغزل النَّاسجين
و المدفع الصّخاب من صنعه
و الحمم الحمر كرات المنون
قد ماجت الأرض براياته
و خوّضت ملء البحار السفين
و جيشه منقذ أفريقيا
و حارس الشرق القويّ الأمين
بهؤلاء السّممر جبت الثرى
و دنت في سلطانك العالمين
و من بنيك الصّيد أبطاله
و من كإبراهيم في الفاتحين ؟
تاج البطولات على رأسه
مؤتلق و الغار فوق الجبين

من زخرف الوادي و أجرى به
جداول التّبر كماء معين ؟
و أخضع التّهر لسلطانه
و هو إله ساد في الأقدمين ؟
و من بنى تلك السّدود التي
تختزن السّحب و لا يمتلين ؟

غوائث الأرض إذا أقلعت
حوامل الغيث الدفوق الهتون
و من أتى الصحراء في دوها
بهذه الأسوار شمّ الحصون ؟
يا عبقرىّ الدهر إنّ الذي
صنعتة معجزة الصّانعين
مهندس أنت سما فنّه
و عالم أوتي علم السنين
أدركت ما للفنّ من قوة
فدنت بالقوّة فيما تدين

أبيات شعر أنا بتأوها
آجرها اللفظ السريّ السمين
ريمتها بعض خطوط كما
يرسم أفق الكون للنّاظرين
يبدأ فيها الفكر لا ينتهي
و تسبح الأعين لا يلتقين
لسيّد التّيل و فاروقه
رفعتها في موكب الخالدين
مولاي ، من جدّك أنشودة
مزهرها التاريخ عذب الرّنين
ألهمها والداك المجتبي
و أنت من أبنائه الملهمين
و أنت من رويهما آية
كآية الله إلى المرسلين
و صورة مشرقة سمحة
إطارها الحبّ و نور اليقين

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> حلم ليلة الهجرة

حلم ليلة الهجرة

رقم القصيدة : ٦٦٤٢٦

(٤/١)

يا شرق ، ملء خاطري

سحر و ملء ناظري

أوحي لي لك القدي

م أو رؤى الزواهر؟

يا شرق ، أيّ ليلة

رائعة الدياجر

نجومها خلف الغما

م أعين المقادر

ترنو على جوانب السد

ماء للمهاجر

تمدّ من شعاعها

نثل جناح طائر

رعيا المحبّ للحبي

ب حفّ بالمخاطر

تقول ههنت السرى

و من هنا فحاذر

يا شرق ، أيّ ليلة

بعثتها من غابر

حقيقة تلوح لي

أم ذاك حلم شاعر؟

أرى على صحيفة الرّ

مان حدّ باتر

تكمن في فرنده

جريمة لغادر

و من بريقه تط

ملّ ألف عين فاجر

ملقى وراء صخرة

كانت ملاذ عابر

أوى إليها مفردا

غير أخ مناصر

و الباديات حوله

روع و همس حائر

كأنّما انسامه

نّ تمتمات ساحر

هو انتقالة الحيا

ة ، وثبة الأدهار

شدا الرعاة باسمه

في الأعصر الغوابر

و أودعوه فرحة

صوادح المزاهر

زفّوا به الحيا

ة أجمل البشائر

لحن و فيه قسوة ال

عواصف الثّوائر

وفيه ثورة على ال

عقائد الدّوائر

يقتحم الدّرى المنى

عة اقتحام ساخر

يهزأ بالجيوش في
ألوية القياصر
يهدم كل فاسد
يهزم كل جائر
و من عجيب أمره
يبنى بناء قادر
يا شرق ، سحرك القدي
م مالك مشاعري
هذي الطوالع الحسا
ن في الحلى التواضر
المطلقات بالتشي
مد أرخم الحناجر
كأنهن جوقة ال
هواتف الطوائر
حيين مولد الربيب
ع و السنني المباكر
عرئس الخيال ، ه
ن ، أو بنات خاطري
ينشن من أكفهم
ن ، أنضر الأزاهر
على طريق ملهم
منخلد المآثر
يا شرق ، أي روعة
جلوتها لناظري
حقيقة تلوح لي
أم ذاك حلم شاعر ؟

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> ليلة عيد الميلاد

ليلة عيد الميلاد

رقم القصيدة : ٦٦٤٢٧

إسمعي أيتها الرّو

ح! أفي الكون غناء؟

و انظري!. هل في نواحي ال

أرض بالليل ضياء؟

لا تراعي أن يكن ق

صّر عنك البشراء

فالتواقيس التي حيّ

تك أشجاها القضاء

الشجر رجع صداها

و الأسي و البرحاء

و التراتيل من البي

عة نوح و بكاء

وددتهنّ الثكالي

و اليتامى الشهداء

و المصابيح التي كا

ن بها يزهي المساء

خنقتها قبضة الشدّ

رّ فما فيها ذماء

صبغوها بسواد

فهي و الليل سواء

مأتك للتور قام ال

ويل فيه و الشقاء

تحت ليل ما له بد

ء ، و لا منه انتهاء

أيها المبعوث ، لا ضنّ

ت برجعاك السماء

أنظر الأرض .. فهل في ال

أرض حبّ و إحاء

نسي القوم و صايا

ك و ضلّوا و أساءوا !

و كما باعوك يا من

قذ بيع الأبرياء !!

ليلة الميلاد و، و الدن

يا دموع و دماء

في ربوع كان فيها

لك بالسلم ازدهاء

باسمه يشدو المغنّو

ن و يشدو الشعراء

أين و لت هذه الفر

حة؟ أم أين الصّفاء ؟

لم تصافحك من الأط

فقال أحلام وضاء

رقدوا غير عيون

ريع منهنّ الفضاء

ترقب الآباء ، هل عاد

وا ؟ و هل حان اللّقاء؟

بين أيدي أمّهات ،

بتن ، و اللّيل جفاء

في طوايا التّفنس يبكي

من و قد عزّ الرّجاء !

ويحهم أين تراهم،

هؤلاء الأشقياء ؟

هم وراء اللّيل أجسا

و وجوه رسم الرّعد
ب عليها ما يشاء
خندقوا في مأزق المو
ت و ما منه نجاء
بين موج من سعير
يتوقاه الفناء
و جبال من ركام الث
لمج يرسيها الشّتاء
و حديد طائر يح
نذر مسراه الهواء
و عجيب ! فيم للمو
ت يساق التّعساء ؟
في سبيل الخبز ؟ و الخب
نر اكتساب و رضاء
في سبيل الحقّ ؟ و الحقّ
لدى القوم طلاء !
في سبيل المجد ؟ و المجد
مد من البغي براء !
أو في الجزرة الكب
برى تنال المجد شاء ؟
طذب الباغي و للسّي
ف بكفّيه مضاء
و خداع كلّ ما قا
ل ، ووقر و افتراء !!
أيها الشّرق الذي خصّ
ته بالرّوح السّماء
هذه الرّوح التي شي
مد بكفّيه البناء

و التي من نورها العا
لم يجلى و يضاء
يا أبا الحكمة ، لا ها
ن عليك الحكماء !
ناد أوربا فقد ين

(٥/١)

فبعها منك النداء :
حانت السّاعة يا أخ
تأأم حقّ الجزاء ؟
دنت بالقوّة حتّى
صرعتك الكبرياء
أرقصي في النّار ، أنت ال
يوم للنّار غدلاء
و اشربي في حانة الشيب
طان ما فاض الإناء
حانة الموت فيها
من دم القتلى انتشاء
نادمي من شئت فيها ،
فالمنايا التدماء
و ارفعي الكأس و غتّي
و على الدّنيا العفاء ؟

يا قويا لم يهن يو
ما عليه الصّعفاء
و ضعيفا اسمه يف

زغ منه الأقوياء
و أنا المسلم لا يج
حد عندي الأنبياء
أنت في القرآن حبّ
و جمال و نقاء
عجب فديتك المش
لى ! و في القول عزاء !
ألهذا العالم الشرّ
ير ؟ قد ضاع الفداء !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> عام جديد
عام جديد

رقم القصيدة : ٦٦٤٢٨

غنّ بالهجرة غاما بعد عام
و ادع للحقّ و بشرّ السّلام
و ترسلّ يا صديقي نغما
و تنقلّ بين أمواج و غمام
صوتك الحقّ فلا يأخذك ما
في نواحي الأرض من بغي و ذام
كن بشير الحبّ الحبّ و النور إلى
مهج كلمي و أكباد دوامي
هجرت أوطانها و اغتربت
في مثاليّ من المبدإ سام
أنفت عيش الرّقيق المجتبي
و أبت ذل الضّمير المستضام
يا دعاة الحقّ هذي محنة
تشغل الرّوح بمشوب الضّرام

هذه حرب حياة أو حمام
و صراع الخير و الشر العقام
خاضها الإسلام فردا ، و هدى
ببیراع ، و تحدى بحسام
هجرة كانت إلى الله ، و في
خطوها مولد أحداث جسام
أخطأ الشيطان مسراها ، فيا
ضلة الشيطان تلك الموامي !
آب الخيبة من غايته
و هو فوق الأرض ملعون المقام
صفحات من صراع خالد
ضمّنت كلّ فخار و وسام
لم تتح لجبار طغى
أو لباغ فاتك السيف عرام
بل لداع أعزل في قومه
مستباح الدّم مهدور الدّم
زلزل العالم من أقطاره
بقوى الرّوح على القوم الطّغام
و بنى أوّل دنيا حرّة
برئت من كلّ ظلم و أثم
تسع النّاس على ألوانهم
لم تفرّق بين آري و سامي

حاطم الأصنام : هل منك يد
تذر الظلم صديعا من حطام ؟
لم تطلقها حجرا أو خشبا
و يطاق اليوم أصنام الأنام !!
و عجيب صنعهم في زمن

أبصر الأعمى به و المتعمي !
آدميون قزامى انتحلوا
منطق الآلهة الشّم العظام
و تراهم مثلما تسمعهم
صور الوهم و أحلام التّيام
بشّروا التّاس بدنيا ، ويحهم !
أيّ دنيا من دمار و حمام ؟
تسلب التّاس حجاهم و ترى
أمم الأرض قطيعا من سوام
قيل للحقّ ، و ما أعجبه
في ادعاء لفقوه و اتهام !
قيل للخبز ، فهل أطعمهم
حاتم الحرب سوى الموت الرّكام
سدّدي بالنّار قوسا و اصرعي
مارد الشّر بمشبوب السّهام
ضلّت الأرض بليل داهم
يحذر النّجم دجاه المترامي
دميت أعيننا في جناحه
و اشتكت حتّى خفافيش الظّلام

يا قلوبا ضمّها الشّرق على
مورد للحقّ و الحبّ التّوأم
و شعوبنا جمععتها أمّة
بين مصر عراق و شآم
و بطونا من بقايا طارق
في البقاع الجرد و الخضر التّوامي
ما شدا شعري بها إلّا هفت
بالقباة البيض أو حمر الخيام

كلّ روح بهدى من حبّها
كلّ قلب بشعاع من غرام
تذكر القربى و تستندي بها
مشرق الآمال في مطلع عام
و ترجّى عودة المجد الذي
أعجز الباني ، و أعيا المتسامي
من بيوت هاشمّيات البنى
عروش أمويّات الدّعام
و نتاج من نهى جبارة
و تراث من حضارات ضخام
قل لها يا عام لا هنت و لا
كنت إلّا مهد أحرار كرام
ذاك مجد لم ينله أهله
بالتمني ، و التّعني ، و الكلام
بل بآلام ، و صبر ، و ضنى
و دموع، و دم حرّ سجام
قل لها إنّ الرّحى دائرة
و اللّيلي بين كرّ و صدام
فاستعدّي لغد إنّ غدا
نهزة السّباق في هذا الزّحام !
و اجمعي أمرك لليوم الذي
يحمل البشرى لعشاق السّلام !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> سمر

سمر

رقم القصيدة : ٦٦٤٢٩

بين كاتب و شاعر و خطيب

يا وحي شعري أين أنت
في أيّ زاوية ركنت ؟
هل رحمت في إغماءة
أم بالمخدر قد حقنت ؟
أم نمت ، أم نام الزّما
ن ، أم اعتقلت أم انسجنت ؟
أم خفت من قلم الرّقي
ب فما أشرت و ما أبنت ؟
أم هل سقيت كرزوة
أم هل حسوت البرمننت
أم قد شربت زجاجة
من صنع بار الكونتنت ؟
أم في خزانة صالح
تركوك سهوا فاختزنت ؟
أم في البتوك لأزمة
حلّت بأهلك قد رهنت ؟
أم جندول الحبيب
ب إلى لياليه حننت ؟
و إلى عروس البحر هم
ت و في شواطئها كمننت
أم زغت يوم الانتخا
ب و لست عضو البرلمنت

لم تدر ما نال الرئي
س أزد صوتا أم كرت
أنكرت ضجة معشر
لم ينصفوك و قد غبت
أم طرت في جو الحلي
ففة منجدا أبطال كنت
يا وحي كم من غارة
شعواء فيها شننت
أم أثرت للحق الطرب
مد ، و بالبطولة قد فتنت
فسللت سيف مدافع
عن كالماس أو كرت ؟
يا وحي شعري ما سكو
تك في الخطوب ؟ ألا حزنت
أفقدت رشذك أم شعو
رك بالحياة ؟ إذن جننت !
عشرون يوما جاوز الله
تقدير فيها ما ظننت
يا وحي شعري مذ نأ
يت و هي بياني أو وهنت
بعد القصائد كالقلا
ع مشيدات بالسمنت
من كل بيت مشرق
يزري بقصر اللابرنت
أمسيت بعدك كل قا
فية نطقت بها لحن
يا وحي شعري هل أسرت
و أنت تهجم أم طعت ؟

أم غصت في لَجّ البحا
ر و في مجاهلها دفنت ؟
أبكي عليك بكاء لا
مرتين قبرا في سرننت
يا وحي شعري أين أنت ؟ في أي زاوية ركنت ؟

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> إليها

إليها

رقم القصيدة : ٦٦٤٣٠

من لياليّ التي لم
يهدأ الشّوق عليها
من أمانيّ التي كا
نت رؤى في ناظريها
من أغانيّ التي استل
همتها من شفيتها
من دموع مازجت أد
معها بين يديها
كلّ ما قد رقّ من شع
ري و ما راق لديها
و هو ما ضمّ كتاب ،
هو منها ، و إليها

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> سؤال و جواب

سؤال و جواب

رقم القصيدة : ٦٦٤٣١

تسألني : و هل أحببت مثلي ؟
وكم معشوقة لك أو خليلة ؟
فقلت لها و قد هممت بكأسي
إلى شفتي راحتها النحيله :
نسيت و ما أرى أحببت يوما
كحبك ، لا ، و لم أعرف مثيله !
فقلت لي : جوابك لم يدع لي
إلى إظهار ما تخفيه حيله
و في عينيك أسرار حيارى
تكذب ما تحاول أن تقوله
فقلت : أجل ، عرفت هوى الغواني
لكل غاية ، و لها وسيله
خبرت غرامهن قلى و وصلا
كثير الوعد لم يدرك قليله
قلوب قاسيات قنعتها
وجوه شاعريات نبيله
إذا طالعني أنسيت جرحي
و أن الحب لم يرحم قتيله
و جاذبي إلى اللذات قلب
شقي ضلّ في الدنيا سييله
و عدت كما ترين صريع كأس
أنا الظمان لم يطفى غليله
فقلت : كيف تضعف ؟ قلت : و يحي
و كيف أطاع شمشون دليله؟
فقلت : ما حياتك؟ قلت : حلم
من الأشواق أوثر أن أطيله
حياتي قصة بدأت بكأس
لها غنيت ، و امرأة جميله !!

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> الشوق العائد

الشوق العائد

رقم القصيدة : ٦٦٤٣٢

إهدئي يا نوازع الشوق في قلب

ي فلن تملكي لِمَاضِ رجوعا

آه هيهات أن يعود و لو أف

نيت عمري تحرقا و ولوعا

آه هيهات أن يعود و لو ذوّ

بت قلبي صباة و دموعا

فاهدئي الآن يا لثورتك الهو

جاء جبارة تدك الضلوعا

رحمة يا نوازع الشوق لو نا

ديت ماضيّ ما وجدت سميعا

أسدل القلب دونه ألف ستر

عبرات و مثلهنّ نجيعا

رحمة يا نوازع الشوق لو حا

ولت بعث الهوى فلن أستطيعا

كيف يحيى زهر ذوى في إناء

بات في قبضة الحياة صديعا

رحمة يا نوازع الشوق بالقد

ب فما يستطيع بعد نزوعا

إن تكوني أحببت فدعيه

ناعما بالكرى رضيا قنوعا

نسي الأمم أو سلا فتعالي

نجث صمتا من حوله و خشوعا
أو فكوني في حلمه الزهر و الأذ

(٧/١)

غام و الخمر و العروس الشموعا

أيها الزائر المعاود ما ألد
تقاك أحسنت بالمزار صنيعا
ما أرى في سمات وجهك إلا
شبحا رائعا و حلما و جيعا
يتوقاه ناظري كأني
فيه ألقى آلام عمري جميعا
طال ليالي فما طويت هزيعا
منه إلا نشرت منه هزيعا

أيها الشوق خلّ عنك و دعني
و امض لا خادعا و لا مخدوعا
أين هذا الجمال أراعاه كالبر
ق خلوبا و أجتليه لموعا
أين هذا الخيال أسقاه كأسا
بيد منه فجرت ينبوعا
أين لا أين ! ما غنائي بالذك
رى و قد أصبح الوهوب منوعا !

عدت يا شوق لي و عاد ليالي
لك و لكن وجدت قلبي صريعا

عدت من بعد لوعة أحرقته
وجفته على الرماد ضجيعا
و ليال من الفراغ عوات
هرأته ثلوجهنّ صقيعا
عدت يا شوق ! فيم عدت ؟ ربيع الـ
عمر ولى ! فهل تعيد الربيعا !؟

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> جزيرة العشاق

جزيرة العشاق

رقم القصيدة : ٦٦٤٣٣

ليالي الصّيف في كبر
أم الفتنة في البحر
و جنّيات بحر الرّو
م أم دنيا من السّحر
على شطّ من الأحلا
م و الأنغام و الزّهر
تنفّس جوّه عطرا
يفضّصه سنا البدر
أريج البرتقال به
و نفح العنب النّضر
أك آلهة العشنا
ق بين الموج و الصّخر
أهلّوا تحت أشرعة
تقلّ عرائس الشّعر
نشاوى الحسن و النّور
و بعض النّور كالخمر
تنهّد حين أبصرهم

محبّ موغر الصّدر
أقام الدّهر موتورا
من الحرمان و الهجر
بأنفاس تضيء الأف
ق بركانيّة الجمر
قصدناه على اللّيل
و جزناه مع الفجر
فلم تغم له عين
تصيب النّجم بالدّعر
و بات الموج في فرّ
حواليه ، و في كرّ
فقالوا : قد دنا الموع
مد أو آذن بالثّار
فعدنا مثلما جننا
من العبر إلى العبر
و يّممنا بجوف الصّخ
ر دهليزا من التّبر
سرى زورقنا في ما
ئه الغافي سرى السّرّ
ترامى حولنا الأضوا
ء أطواقا من الدّرّ
فمن زرق ، إلى صفر
إلى خضر ، إلى حمر
كأنّ الشّمس حيت رأت
صبيها أوّل الدّهر
زهاها العري فاستحيت
عيون النّاس في البرّ
فجاءته محجّبة

على تياره تسري
و نصّت من غلاتها
و ألقته على الصخر
و خانت عينها سنة
فنامت ، و هي لا تدري !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> إلى المودعة الجميلة
إلى المودعة الجميلة
رقم القصيدة : ٦٦٤٣٤

زهراتك الحمر التي أسلمتها
بيدي موجّعة يمين مودّع
لما وصلت إلى المصيف حملتها
كالطفل نام على ذراع الموضع
أمشي بها فوق الرمال كأنني
أمشي بطيف في الظلام مقنّع
مضمومة الورقات طيّ غلالة
و سمت بطابع ذوقك المترفع
محجوبة كأميرة شرقية
قي هودج أستاره لم ترفع
حتّى إذا أويتها بعد السرى
و خلعت عنها لبسة المتمنّع
هشّت لآيتي و أشرق لونها
و تردّدت أنفاسها في مضجعي
و مضت تخالسنني حيي لحاظها
لا تشتكي سهرا و فرط تطلّع
هي أنت ، أطياف تعانق ناظري
و تصبّ حلو حديتها في مسمعي

هي أنت ، أطياف نعانق مهجتي
و تفرّ حين تحسّ حرقة أضلعي
أمست تعابثني و ملء شفاهها
من مغرياتك بسمة لتولّعي
و مكرت مكرم يا حبيبة و انقضى
ليلي، و أنت لديّ ساهرة معي
أرسلتها عينا عليّ رقيقة
تأتيك بالخبر العجيب الممتع
تحصي حراكي إن مشيت لشرفتي
و تعدّ خطوي إن رجعت لموضوعي
شهدت بأني مذ تركتك حائر
متفرّد بصباوتي في مخدعي !!

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> أحلام عاشقة
أحلام عاشقة
رقم القصيدة : ٦٦٤٣٥

يا للعدوية يا حبيب
بي حين أهبط للنّهر
كي أستحمّ و أنت تم
عن في مفاتيح النّظر

لوددت لو أنّي أما
مك قد جلوت محاسني
بغلالة مبتلة
كشفت جيع مفاتيحني

أهوى إلى الماء الهيو
ط و أشتهي أن أتبعك
و أشدّ ما اهواه من
له صعودنا و أنا معك

(١/١)

بيديّ من سمكاته
حمراء رائقة الجمال
فتعال لي أنظر إلي
لكّ تعال و انظر لي تعال !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> امرأة و شيطان
امرأة و شيطان
رقم القصيدة : ٦٦٤٣٦

أقسمت لا يعص جبار هواها
أبد الدهر و إن كان إلها
لا و لا أفلت منها فاتن
قربته و احتوته قبضتها
قيل عنها أنّها ساحرة
تتحدى سطوة الجنّ سطاها
و عجوز بالصبا موعودة
و بعمر الدهر موعود صباها
حذقت علم الأوالي و وعت

قصص الحبّ و مأثور لغاها
قيل لا يذهب عنها كيدها
غير شيطان و لا يمحو رقاها
و رووا عنها أحاديث هوى
آثم يغرب فيها رواها
و أساطير ليال صبغت
بدماء سفكتهنّ يداها
يذكر الرّكبان عنها أنّها
سرقّت من كلّ حسناء فتاها
و قتل بين عيني زوجه
كلّ معشوق دعتّه فعصاها
كلما التذت وصالا من فتى
سحرتّه و هو في حزن هواها
و احتوته في أصيص زهرة
يسرق الأنفاس من طيب شذاها
زهرات مثّلت عشاقها
بعيون غرقات في كراها
فإذا ما اللّيل أرخى ستره
أطلقت أشباحهم في منتداها
مهجا خفّاقة ملتاعة
و عيون ظامئات ، و شفاها
نستعيد بالأمس في لذّاتها
و لياليها ، و أشواق رؤاها
تتلوّى بينهم مشبوبة
شهوة يلتهم اللّيل لظاها
عبر الشّيطان يوما أفقها
فرأى ثمّ فنونا ما رآها
أيّ واد رائع أحجاره

تحذر الرّيح عليهنّ سراها
أيّ قصر باذخ في قمّة
تحسب الأنجم من بعض ذراها
و دروب حولها ملتقّة
كأفاع سمّرت في منحناها
و بروج لحمام زاجل
هو بالأقدار يهفو من كواها
ظنّها من عبقر ناحية
أخطأت عيناه بالأمس صواها
فهوى من حالق يرتادها
طرقات زخرف الفنّ حصاها
و رنا حيث رنا اهتاجه
منظر الزّهر الذي زان رباها
أصص من ذهب تحسبها
بعثرت فيها الدراريّ سناها
كلما مسّت يدها زهرة
عطفته لقطاف شفتها
فجنى ما شاء حتّى لم يدع
في أصيص زهرة إلّا جناها
و انتشى من عطرها فانتشرت
مثل حبّات من الماس يراها
عجبا ما لمست غير الثّرى !
أيّ نور شاع فيها فزهاها ؟
نظرة أو خطرة و اختلجت
فعرته هزّة مما عراها
و استحالّت بين عينيه دمي
حيّة تستيق الباب خطاها
فكّ عنها السّحر فارتدت إلى

عالم الحسنّ و خفّت قدماها
و رنا الشيطان في آثارها
سابحا في دهشة طال مداها
يا لها ! كيف استقرت ثم فرّت !
لحظة مرّت و لكن ما وعها !
و دنا اللّيل ، ورنّت صدحة
نّبّهته ، حين لا يبغى انتباها
فإذا مائدة حافلة
بالأباريق ترامى أطرافها
ملؤها الخمرة نورا و شذا
نسمت و ائتلقت فنخّاراتها
و صحاف كنهاويل الرؤى
تجد الأنفس فيها مشتهاها
و إذا مقصورة من حوله
خالها تنبض بالروح دماها
وقفت غانية في بابها
قد تعرّت غير فضل من حلاها
يا لها من فتنة قد صوّرت
في قوام امرأة راع صبرها
طلعت في هالة من خضرة
و عيون يترقرن مياها
ثم نادت : يا أحبائي انهضوا
و اغنموا اللّيلة حتّى منتهاها
و تلاشى الصّوت لا رجع صدى
لا ، و لا ثمّ مجيب لنداها
فعرتها رعدة ، فالتفتت ،
فرأته ، فتلقاها و جاها
أبصرت وجهها كوجه المسخ لم

يتقنّع ، شاه هذا الوجه شاها
و رأّت كَفْيَه يندى منهما
أرج الزّهر فأجّت نظرتها
عرفت ما اجترحته يده
أو لا يعرف من داس حماها ؟
يا لهذا المسخ ! دوت و مشت
صيحة ينذر بالويل صداها
فانثنى الشّيطان عنها صارخا
أتراها تتحدّى ؟ من تراها ؟
فبدت في شفيتها آية
من مبيّن السّحر ، أو ما فمحاها
فدنت ترمقه فاختلجت
عينه ، حين أشارت بعصاها
بدلت تلك العصا جمجمة
ربيع لَمّا شرعتها فاتّقاها
هي من ملكة جنّ من تصب
يخترمه بالمنايا محجراها
فتنحّى غاضيا مبتئسا
و تنحّت و الأسي يلجم فاها
و سجي بينهما الصّمت الذي
يتغشّى الأرض إن حان رداها
و التقت عيناها فاستروحا
راحة من قبلها ما عرفها
عرفت من هو فاستخذت له
ورأى من هي فاستحيا قواها

قال : أختاه ، اغفري لي نظرة
إشتهت كلّ جمال و اشتهاها
و اغفري لي شرّة عارمة
في دمي ، لو تأبى ما أباه
يا لهذا الدّم ! ما عنصره ؟
كلّ ما في التّار من وقد لظاها
فأجابت : زهراتي ردّها
إن تقلّ حقا و لا تبغ أذاها
قال: لا أذكر إلا حلما
لحظة ضلّ بها غقلي و تاها
أهي جسم؟ أهي روح ؟ إن تكن
لا يردّ الرّوح إلا من براها
فأحسّت هول نا يجهلها
فاستحت منه و اغضى ناظراها
صاح: غفرانك لا تبتئسي
أطلبي ما شئت منّي ما خلاها
أ أنا من تتخطى قدمي
مسيح الشّمس فيريدّ ضحاها
أ أنا من يطفئ التّجم فيمي
و أردّ الأرض غرقى في دجاها
و تمسّ القمم الشّمّ يدي
فيرى منحدرنا لي مرتقاها
و أجيء الأرض من محورها
فاذا بي يتداني قطباها
و أصدّ الرّيح عن وجهتها
فتجوب الكون لا تدري اتجاها
أ أراني عاجزا عن درك ما
تتمنى امرأة؟! عزّت مناها !

آه ما أضعف سلطاني ، و ما
كنت إلاّ بغروري أتباهي !!
قالت : الآن سلاما زائري
و رضى نفسي إن رمت رضاها
أيّها الشيطان ما أعظم ما
قلته ، و ما قلت لغوا أو سفاها
زهراتي تلك ، ما كنت سوى
شهووات ، جسمي الطاغي نماها
قهرتني ، و استدلّنتني بها
غيرة ، ينهش قلبي عقرباها
و أنانية أنثى لم تطق
فاتنا تملكه أنثى سواها
قد صنعت الحقّ ، قد عاقبتني
فارحم المرأة في ذلّ هواها
فألفت منها ، فألفت وجهه
غر ما كان ، لقد ألفت أحاها !
قرّبت بينهما روح الأسي
فاجتبه بعد حقد و اجتباها
و استهلّت دمعة من عينها
دمعة رفّت و شقّت قطراتها
ضمّنت كلّ عذاب و ضنى
كلّ ما في النفس من بثّ أساها
ورآها فتندّت عينه
رحمة ، فاحتال يخفي من بكاهها
و بكى الشيطان ! يا لامرأة
أبكت الشيطان لما أن رآها !!

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> منها
منها

رقم القصيدة : ٦٦٤٣٧

وحيدة ! و يحي ! بلا راحة
ما بين موج طاغيات قواه
تجري بي الفلك كأرجوحة
حيرى بأقيانوس هذي الحياه
أبحث عنه ، و سدى ما أرى
أين حبيبي ؟ أين سارت خطاه ؟
لم يهدني نجم إليه ، و لم
ييسم لي الحظّ فألقى سنه
و ليس لي من موجة برّة
تحملني في إثره كي أراه
من شاطئ الرّاحة لم يدن بي
إليه أفق لا يرى منتهاه !
هناك في الشّاطئ وا فرحتنا
أعزّ إنسان صفا لي هواه
منتظرا لي ، شاخصا ، باسما
تشير بالآمال لي راحتاه
لكنهما هيهات ، كيف السّرى
و أين من عصف الرّياح النّجاه ؟
أصار حتما أن يرى زورقي
محطّما قد مال بي جانبا ؟
و هل فضاء البحر أو غوره
مهما تناءى و ارتمت لجتاه
يكفي مداه أن توارى به
جميع آلامي ؟ أيكفي مداه ؟

نمت زهرة في غضون الخريف
كحلّم من الماء و الخضرة
كزنبقة في زهى حلّة
ربيعيّة الوشي محمّرة
تبثّ المراعي نورا يشفّ
و يجلو الطّهاره في النظرة
كأّتي بها قدحا مترعاً
به مزج السمّ بالخمرة
لها وهج الحبّ في قبلة
على شفة شبه مفتّرة
ألا أنّها هي بقيا الهوى
و آخر ما فيه من نصرة
ألا أنّها هي صهاؤه
و آخر ما فيه قطرة
تميت و تحيي فيا للحياة
و الموت إلّفين في زهرة !

إن أنا قاومت هياج العباب
مصطرعا و الأفق داجي السّحاب
و لم تدع كّفّي إلى زورقي
زمامه حرا و خضت الصّعب
فسوف يلقيه خفيّ القضا
محطّما فوق الصّخور الصّلاب
و إنّ أقوى ساعد عاجز
أن يمسك المجداف دون اضطراب
إن عاند الأمواج فهو الذي
يحفر في اليمّ حفير التّباب

وهو الذي يسعى إلى حتفه
في هوة مغفورة في العباب
فليلق بالمجداف من كفه
و ليترك الموج طليق الرّغاب
و ليمض بالزورق ما يشتهي
إلى القضاء الحتم دون ارتياب
و ليبتلعه الموج في جوفه
فلا مفرّ اليوم ممّا أصاب
طال كفاحي ، و يح نفسي فما
طول كفاحي غير طول العذاب !

أطلّ الخريف بأعقاب ليل
دجيّ الظلام بكّي السّحب
و آخر ما في الرّبي زهرة

(١٠/١)

عداها من الصّيف وقد اللّهب
غدت وحدها أديم عفا
من التّور و الورقات و القشب
كحارسة الميت ليست تريم
مكانا به وقفت تضطرب
تساقط من حولها أدمعا
غصون تطالعها عن كذب
جرى الغيث ، من ورقات بها
إلى آخر شاحبات ، صعب
تحدرّ مختنقا فوقها

بلا نبأ قطره المنسكب
فيا من لها زهرة الجورجين
من الزائر الحائر المقترب !؟
جناح لآخر ما في الفراش
من رحمة بقيت أو حدب
مضى الصّيف و انقطعت إثره
أغاريد كنّ مثار الطّرب
نأى طيرها عانيا و اختفى
غرام أتى .. و غرام ذهب !..

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> ثلج و نار
ثلج و نار
رقم القصيدة : ٦٦٤٣٨

أ أيتها النّار هذا المساء
قسي برده فانهضي و استفيقي
أيا نار كفاي أثلج منه
فهلا بعثت بدفء الحريق !

أما فيك بعد حياة تشبّ؟
أم فيك من جذوة تلهب ؟
أمقرورة أم غفى و انطوى
على نفسه اللّهب المتعب؟

أأجلس يا نار وحدي هنا
أراعيك و هنا و أستطلع ؟
خذي ملء شديقك هذي الرّسائل
إن كان فيهنّ ما يشبع !

خذيها ! كليها ! و لا تمهلي
فمنها الوقود و منك الأجيح
و يا من لها كلمات الحوت
من الحبّ كلّ جميل بهيج !

أتبقين حقا على ما بها ؟
متى أنت أبقيت شيئا ؟ متى !
و ماذا أرجي بهذا الدّعاء
و كيف تلبّين ! واحسرتا !

أجائعة أنت ؟ يا للشّراهة
ما عفت غير بلى أو رماد
تشهّيت كلّ طعام ، و ما
تذوّقت شيئا كطعم المداد ؟

و من لي بزادك ؟ لم يطبق ما
يلوك لسانك أ بعلك
أأيتّها النار و يك اصبري
أجئك بكلّ الذي أملك

بقرباني القدسي الأخير
أزاهير كنّ رفاقا لطافا
أزاهير تزهي بها باقة
ذوت نضرة و أصابت جفافا

ألا كم تألقن فوق العصون
زواهر في روعة و اتقاد

بكفّي هاتين جمعتهنّ
من كلّ روض و من كلّ واد

فوا رحمتا أيّ عمر قصير
لهنّ ، و أيّ شباب ذوى
و أيّ حياة كحلّم سرى
سرى البرق لألاً ثمّ انطوى !

أحقا فرغت ؟ إذن ما سعارك
لم يبق يا نار ما ينهش
أهذي القصاصة ؟ لا ! إنني
أضّم عليها يدا ترعش !

أكانت سوى قطعة غصّنت
من الورق اليابس الأصفر
مهلهلة غير مقروءة
حوت قصّة الحبّ في أسطر !

ضننت بها ضنّ معتزّة
و تحت الوسادة أودعتها
أقبلها مئتي مرة
إذا جنّ شوقي أطلعتها

فبا للشّراة ؟ ماذا أرى ؟
لسانك في ثورة و احتياج
يكاد إليّ من المصطفى
بجمرك أن يتخطّى السّياج !

خسئت فرديه ! ماذا يروم ؟
ألم يبق يا نار ما يطعم ؟
أهذي القصاصه ؟ يا للحريق
و يا للبللى ! شدّ ما يؤلم !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> نار و نار

نار و نار

رقم القصيدة : ٦٦٤٣٩

حبيبة قلبي هي النار لا
تشبّي لظاها و لا تستثيري
دعيتها و لا توقظي جمرها
فما النار أحنى من الزّمهرير
فدى راحتك فؤاد يلدّ
له في هواك عذاب السّعير
أنيليهما دفء ثغري الحنون
و صونيهما رحمة من زفيري !

قسى البرد ! كيف ؟ أيقسو عليك ؟

و وا عجباً كيف يرضى المساء

و كم جئته بأرقّ الغناء

و أشرقت فيه بوحى السّماء

أ أختاه ! أيّ عذاب طغى

عليك ، و أيّ ضنى أو شقاء

ضرعت إليك فلا تسلمي

و دائعنا للزّدى و العفاء !

هما هنّ بعض مداد جرى

و لا هنّ أختاه بعض الورق
و لكنهنّ شغاف الفؤاد
و ذوب السّواد و نور الحدق
و أحلام دنيا و أشواقها
لروحين بعد الضنى و الرّهق
أفاء إلى أيكة ينظران
جمال المساء و سحر الشفق !

أحسنّ بقلبك لذع الأسي
وفي و جنتيك لهيب الدّموع
و اسمع صيحة ميتقتل
يصارعه اليأس بين الضّلوع
و المح جانب المصطفى
و جوها زواها الأسي و الخشوع
محدّقة فيه ، محنية
عليه ، و يا للظى كم يروع !

لهنّ لياليك أو ذكريات
ي جئن بأجنحة من ضياء

(١١ / ١)

تسمّعن صوتك تحت الظلام
فجبن الثرى و طوين الفضاء
تمسّح كفذيك راحتهنّ
على قبل من شفّه ظماء
و سكين في أذنيك الدّعاء

و في قلبك الغضّ نور الرّجاء

ألا يا عرائس وادي الخيال

بالهة الرّحمة المنصفه

ألا أدفعن هذا الرّدى المشربّ

و أمسكن هذي اليد المضعفه

و انقذن هذا الغرام الشّهيد

فقد كادت النّار أن تلقفه

رسائل ، أنبل ما سطرّت

يد الحبّ أو ردّدته شفّه !

و صنّ أزاهر ما نورّت

بهنّ الغصون لغير الشّفاه

و لا نسمت غير روح الهوى

و لا غير أنفاسه أو شذاه

أزاهرنّ رؤى ليلة

هي العمر أو هي كلّ الحياه

تمثّلها في الحبّ في باقة

إلهيّة جمعتها يداه

ألا يا عرائس وادي الخيال

ألا ابعثن روح الرّضى و السّلام

ألا احكمن بيني و بين النبي

تنور بعاشقها المستهام

تفارقه و تطيل الفراق

و تسأله أين عهد الغرام

فإن قال :ضيّعته ، أسرع

إلى النّار توقظ فيها الصّرام

ألا يا عرائس هلا استمعت
لأختي ربة هذا القصيد !
أغرّد روح بهذا الصّفاء
وردّد قلب كهذا التّشيد !
يقول: أنا الحبّ لا تلق بي
إلى التّار إنّي قويّ شديد
و ما أنا بعض رماد لها
و لا أنا بعض حطام بديد
أنا الجواهر الفرد لا ماستي
تذوب ، و لا نورها ينفذ
منحت الخلود و أعطيته
لمن يلهم الشّعر و ينشد
تخرّ العروش و تهوي الشّموس
و لي عرشي الخالد الأبّد
هو القلب أعظم ما صوّرت
يد الله ما نازعتها يد

ألا يا عرائس وادي الخيال
ألا قرّبي يدها قرّبي
حبيبة قلبي نسيت التّوى
و دعوى البرينة و المذنب
و أنسيت حتى كأنّ لم يكن
على الأمس ما كان أو مرّ بي !
حديث القصاصة ردّ هوى
لقلبي ، فشبيّه أو ألهي !!

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> يوم الملتقى

يوم الملتقى

هذي سماؤك أنغام و أضواء
غناك داود أم حيداك سيناء
أم التبيون قد أزجت سفنتهم
موعودة من ليالي التيل قمراء
أم طالعتك من السحر القديم رؤى
يشدو بهنّ الثرى و الريح و الماء
أم جاء طيبة من أربابها نبأ
أم أنّ كهانها بالوحي قد جاؤوا
أم سار عمرو بنور الفتح فائتلت
به زبرجدة في الشطّ خضراء
ماجت خمائل بالبشرى و أدوية
فهن فاكهة تندی و صهباء
يا مصر ، ذلك يوم الملتقى ، و على
صباحه قدم الرّسل الأجلّاء
أسرت إليك بهم روح و عاطفة
و كم إليك بسرّ الرّوح إسرائ
دعا قلبوه ، صوت من عروبتهم
كم يلبي هتاف الأمّ أبناء
لا بل أهاب بهم يوم صنائعه
من أمرها الناس أموات و أحياء
إن لم تصن فيه أيديهم تراثهمو
فقد تبدّد ، و الأيام أنواء
طاحت بناصية الضّعفى ، و سخرها
كما يشاء الأشدّاء الألباء
أحرار دهر همو المستيقظون لها
و من عفوا فهمو الموتى الأرقاء

بنى العروبة دار الدّهر و اختلفت
عليكمو غير شتّى و أرزاء
مضى بضائقيها الأمس و انفسحت
أمام أعينكم للمجد أجواء
اليوم شيدوا كما شادت أبوتكم
شرقاً دعائمه كالطّود شمّاء
دستوره وحدة مثلى ، و شرعته
بالحق ناطقة بالحبّ سمحاء
لكم بحاضرکم من دهرکم نهز
فيها لغابركم بعث و إحياء
شدّوا على العروة الوثقى سواعدكم
لا يصدعنكمو بالخلف مشاء
لم تنأ بغداد عن مصر ، و لا بعدت
لبنان، و المسجد الأقصى ، و شهباء
أيّ التّخوم تناءت بين أربعها
لها من الرّوح تقريب و إدناء
أرض عليها جرى تاريخنا ، و جرى
دم به كتب التاريخ آباء
مبارك غرسه ، منه بأندلس
و القادسيّة ، و اليرموك أجناء
خوالد التّفح لم يذهب بنضرتها
حرّ ، و قرّ ، و إصباح ، و إمساء
إيه بني الشّرق ! فالأبصار شاخصة
لما تعدّون ، و الآذان إصغاء
يستطلع الشّرق مايجري به غده
يا شرق إنّ غدا هدم و إنشاء
بصيحة السّلم لا يأخذك إغراء

فللمطامع إغراء و إغواء
تفتّحت صحف الأيام و انبعثت

(١٢/١)

أقلامها و صغت كتب و أنباء
و طأطأت أمم مقهورة ، و رنا
أنصار حقّ على الجلّي و أداء
مستهمو الحرب مسّ المرمضين بها
فما تشكو ، و لا شكّوا ، و لا راؤا
في عالم الغد ماذا قد لأعدّ لهم
و ما ترى أمم في الحرب غلباء
خطت موثيق للإنسان و اشترعت
بناء دنيا لها الإحسان بناء
إنّي أخاف عليها أن تضيّعها
يد مبرّاة للسلّم بيضاء
في ساعة من خمار النصر سامرها
لما جرى من عهود الأمس نساء
فقد شراعك لا تسلّم أزمتته
لغير كفّك إنّ الرّيح هوجاء
يا شرق مجدك إن لم ترس صخرته
يداك أنت ، فقد أخلته أهواء
يا شرق حقّك إن لم تحم حوزته
صدور قومك لم تنقذ آراء
و الكون ملحمة كبرى جوانبها
دم ، و نار ، و إعصار ، و ظلماء
أكان عندك هذا الموت يصنعه

بكفّه آدم العاصي ، و حوّاء
من ذات أجنحة يخشى مسابحها
غول ، و نسر ، و تّنين ، و عنقاء
شأت خطاها بساط الرّيح و انطلقت
و الأرض من هولها سوداء حمراء
تعلو و تنقضّ و شك اللّمح صاعقة
يكاد منها يصيب النّجم إغماء
و زاحفات من الفولاذ قد صهرت
من ثقلهنّ لصدر الأرض أحناء
إن صعدت فالجبال الشّم هاوية
أو عربت فالصّخور الصّم أشلاء
لم يخل من شرها ماء و يابسة
أو تنج من غدرها غاب و صحراء
يا شرق يومك لا تخطئ سوانحه
فليس تغفر بعد اليوم أخطاء
في عهد فاروق طاب الملتقى ، و على
جنّاته لقي القرب الأحباء
حمى العروبة أعرافا ، و مدّ لها
خصبا لها فيه إنبات و إزكاء
و باكرتها سماء من مآثره
فيها لكلّ صنيع منه لألاء
عباقر الشّرق هم آباؤه ، و همو
ملوكه الصّيد ، و الشّم الأعزاء
يا عصابة الوحدة الكبرى و عصمتها
هذي طوالعكم جلواء غزاء
وددت لو شدّت بالأسماء شادية
بها ربوع حبيبات و أرجاء
و ما أسمّي فتى شتّى مناقبه

إنّ المناقب للفتيان أسماء
المصطفى و حوارِيّوه إن ذكروا
فالشرق منهبة ، و الغرب أصداء
و كلكم عن حمى أوطانه بطل
مستقتل قرشيّ الرّوح فداء
بالله إن جئتمو الوادي و ناسمكم
ثراه ، فهو أزهير و أنداء
و طاف بالذكريات الأمس و استبقت
بالدمع عين ، و بالأشواق حوباء
فاقضوا حقوق إحاء تستخير به
أخت لكم في صراع الدّهر عزلاء
طعامها من فتات العيش مسغبة
و ربّها منه إبلام و إشقاء
أحلّها ذهب الشّاري ، و حرّمها
عصر به حرّ القوم الأذلاء
حربان أثختناها أدمعا و دما
تنزو بها مهجة كلمى و أحشاء
هذي فلسطين أو هذي روايتها
ماذا تقولون إن لم يحسم الدّاء
تطلّعت لكمو و لهي أليس لها
على يديكم من العلات إبراء ؟
حملتمو العهد فيها أبوتكم
إنّ البنين لحمل العهد أكفاء

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> بين الحب و الحرب

بين الحب و الحرب

رقم القصيدة : ٦٦٤٤١

بعد خمس جنتني يا ذكرياتي
و الأمانى بين موت و حياة
بعد خمس يا لها في السنوات
حملت كل ذنوب الكائنات
صاح فيها زحل بالظلمات
فطوت نجمي و سدت طرقاتي
و رمت شملي بين و شتات
و الصبا نشوان و الحب مؤاتي
أرجعي لي بعض أحلامي ، و هاتي
صفوا أنغامي ، و ردّي صدحاتي
حدّثي ليلة خضنا الأبيضا
في سكون خفته أن ينبضا
و دجي كالسخط من بعد الرضى
قد دعونا نجمه أن يغمضا
جثم الرعب عليه فنضا
لججا سودا و ظلا مقبضا
كلأدما عود ثقاب أومضا
دفع التيل و أرغى و مضى
ينذر الركب فماجوا ركضا
و ادعى منهم خبيث عرضا
أن نجما هتلريا مغرضا
شع نارا و توارى في الفضا
ذكريات كيف أقبلت إليا ؟
كيف جزت البرّ و البحر القصيا ؟
كيف خضت الكون لجأ دمويّا
و شولظا طاغي النار عتيا ؟
ذكرياتي جددي هذا الرويا
و ابعثيه نغما عذبا شجيا

ما عجيب أن تردّيه عليّا
بل عجيب أنني لا زلت حيّا
أتلقاك و كأسّي في يديّا
و نشيدي ضارع في شفّتيّا
طاف بي شاديك يدعوني مليّا :

(١٣/١)

أيّها الملاح حان الوقت هيّا ؟
حان أن ننشر خفاق الشراع
يا سفيني ويك ! هيّا ! لا تراعي
قد تدانى البحر من بعد امتناع
و غدت فينيسيا قيد ذراع
هذه الجنّة ، يا ويح الأفاعي !
نقشت في زهرها سمّ الخداع !!
به دعني من أحاديث الصّراع
ضاع عمري ! ويح للعمر المضّاع
فالتمس نهزة حبّ و متاع
تحت أفق صادح صافي الشّعاع
يا شراعي طف بهاتيك البقاع
و تهيّا للقاء و وداع !
أيّها البحر ! سفيني ما عراها ؟
رنّحتها نبأة رقّ صداها
أو حقّا قربت من منتهاها
هذه المحنة و انجاب دجاها ؟
أغدا تستقبل الدّنيا مناها
حرّة تشدو بمكنون هواها ؟

و أرى حرّية عزّ حماها
لأم يضع عقباه من مات فداها ؟
أيها الشّرق ! تأمل !! أتراها ؟
أنت من داراتها أين سناها؟
ذدت عنها و تقدّمت خطاها
يوم قالوا : خسر الحرب فتاها !
أيّ بشرى زفّها أرخم لحن ؟
من تراه ذلك الطّيف المغنّي ؟
مسّ قلبي صوته إذ مسّ أذني
ألحبّ ، أم لسلم ، أم تمنّي ؟
يا بشير السّلم لا يذبك ظني
أنا ظمآن إلى الشّدو فردني
عبرت بي الخمس في صمت و حزن
أيّ خمس بعدها تمتدّ سني؟
صاح قلبي إن تدعني لست منّي
إفتح الباب و نحّ القيد عنّي
آه دعني أبصر العالم دعني
قد سئمت اليوم أرضي سجني !
ما ثوائي من مكان ما ثوائي !
هو ذا الفجر فهبّوا أصدقائي !
إفتحوا نافذتي عبر الفضاء
إفتحوها لأرى لون السّماء
في ظلال السّلم أو نور الصّفاء
حنّ قيثاري لشعري و غنائي
فانشدونني بين أمواج الصّياء
و انشدوا فوق البحيرات لقائي
لا تفوقوا كيف يشكو من بقاء
شاعر في موطن خالي الرّواء؟

قد ظلمتم دعوتي أصدقائي
و جهلتم ما حياة الشغراء !!
يا ابنة الأيزار حبيبت ، سلاما
و غراما ، لا عتابا لا ملاما
هذه الحرب التي راعت ضراما
شبهها طاغ بواديك أقاما
ذقت الغربة و جدا و سقاما
أتراها لم تطب مصر مقاما ؟
مصر كانت لمحبيها دواما
لم تضع عهدا و لم تخفر ذماما
فاذكري في الغد أحبابا كراما
إن ألمت بك ذكراها لماما
و اذكري بعض لياليها القدامى
في ضفاف حملت عنك الهياما
في ضفاف كل ما فيها جميل
تنبت الحب و تنمي و تنيل
يخطر الفجر عليها و الأصيل
بين صفصاف و حور و نخيل
يد هاتور على كل جميل
تنشر النوار في كل سبيل
و أوزيس على الشط الظليل
يعصر الخمر و يسقي السلسبيل
هذه مصر ديارا و قبيل !
ألها في هذه الدنيا مثل ؟
عجبا لي ، و عجيب ما أقول !
كيف يدعوني غدا عنها الرحيل ؟!

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> إلى الطبيعة المصرية

إلى الطبيعة المصرية
رقم القصيدة : ٦٦٤٤٢

لم أنت أيتها الطَّيب
معة كالحزينة في بلادي؟
لولا أغاريد ترسّ
ل بين شادية و شادي
و خيال ثور حول سا
قية يراوح و يغادي
و قطع ضأن في المرو
ج الخضر يضرب بالهوادي
لحسبت أنك جنّة
مهجورة من عهد عاد
هجرورك لا كنت العقد
ييم و لست منجبة القتاد
عجبا ماؤك دافق
و نجوم أرضك في اتقاد
حسن يروع طرازه
و يملّ في نسق معاد
أرنو إليه و لا أحسّ
بفرحة لك في فؤادي
حسناء ساذجة الملا
مح في إطار من سواد
دمن يقال لها قرى
غرقى أباطح أو وهاد
الطين فيها و اليرا
ع أساس ركن أو عماد
يأوى لها قوم يقا

ل لهم جابرة الجلاد
و همو ضعاف أوثروا
بشقاتهم بين العباد
المكثرون الزاد لم
يتمتعوا بوفير زاد
لهم الغراس و رعيه
و لغيرهم ثمر الحصاد
لو منت في الغرب الصنا
ع لكنك قبلة كل هادي
و افتند فيك الفن بالز
وح المحرك للجماد
و تفجر المرح الحبي
س بكل ناحية و وادي
و لقلت أبتدر الشدا
ة غداة فخر أو تنادي
هذه الروائع فيك لم
تخلق لغيرك يا بلادي !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> خمرة الآلهة

خمرة الآلهة

رقم القصيدة : ٦٦٤٤٣

(١٤/١)

هاتها كأسا من الخمر النبي
سكرت آلهة الفن بها

إسقينها و تفيأ ظلّتي
شبع الرّوح وريّ الجسد
عربد الشّاعر من لألائها
و هي كنز في ضمير الأبد
هاتها في كلّ يوم حسن
نفحة الوحي و إشراق الخيال
و أدرها نغما في أذني
فاض من بين سحب و جبال
هاتها سحر الوجوه التّضرات
هاتها خمر الشّفاة الملهمات
و العيون الشّاعريات اللّواتي
شعشت بالتّور آفاق حياتي
ذقتها كالحلم في ريق عمري
قبلة عذراء من ثغر حيي
و تسمّعت لها في كلّ فجر
و عي تنهل بالهامي الوضي
هاتها جلواء يا توأم روحي
فيها أبصر للخلد الطّويقا
لو خلا من كرميتها فلك نوح
أخطأ الجوديّ أو بات غريقا
ما أراها أخطأت في وهمنا
عالم الغابة أو مهد الجدود
و أراها خلقة في دمنا
يوم كنا بعض أحلام القروود
جدّنا الأعلى على كبرته
لم تشنه نظرة المنتقص
هو ما زال على فطرته
ضاحكا خلف حديد القفص

ذقها مذ كان في الغاب لعوبا
يتغذى من ثمار الشجر
فمضى يحلم نشوان طروبا
بحفيد في مراقي البشر
يا لها من قطرة فوق شفه
غيّرت مجرى حياة العالم
في خيال مرح أو فلسفه
أبصر الدنيا بعيني آدم
فلسفته حين مسّت قلبه
فاشتهى الفنّ و علم المنطق
و رأته و أنارت دربه
و هو في سلّمه لم يرتق
أيّها الحالم غررت بنا
و كفى سكرك ما جرّ علينا
عد بنا للغاب أو هات لنا
عهدها ، أحبب به اليوم إلينا
أو ترضى بالذي ما كنت ترضى
أيّ دنيا من عذاب و شقاء
ورقيّ أهلك العالم بغضا
بين نار و حديد و دماي
شوّه العلم رؤى الكون القديم
و محا كلّ مسرّات الدّهور
أو أرض جوفها نار جحيم ؟
و فضاء كلّ ما فيه أسير ؟
أسرة الشّمس اشتكت من ايدها
كيف لا يشكو الأسارى المرهقون
لو أطاقوا أفلتو من قيدها
فإذا هم حيث شاؤوا يشرقون

إن يكن قد أصبح البدر الوضيء
حجرا ، و النجم غازا و حديد
فسلاما أيها الجهل البريء
و عواء أيها الكون الجديد
يا حبيبي دع حديث الفلسفات
طاب يومي فتنياً ظلّتي
أترع الكأس و ناولني و هات
قبلة تنقذني من ضلّتي
أو فقم للغاب من غريدها
نسمّع الرّوح الطليق المرحا
و نعبّ الخمر من عنقودها
و اترك الدّنّ و خلّ القدحا

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> من وحي الجسد
من وحي الجسد
رقم القصيدة : ٦٦٤٤٤

كم ليلة حمراء خلت ظلامها
يد مارد سلّت خضيب حسام
و كأنّ كلّ سحابة في أفقها
شبح الخطيئة فوق عرض دامي
و كأنّ أنجمها نوافذ حانة
شرب الدّخان بها بريق الجام
و كأنّ أنوار المدينة تحتها
سرج الغواية في طريق حرام
همد الهواء بها فجهد حراكه
هبوات نار في نفيث قتام
و كأنّما اختنق الفضاء فكلّ ما

فيه صريع أو وشيك حمام
ألفيتني جسدا تسارق روحه
قبل عواصف ضرّجت بأثام
أجتاحتها أضحّ من لدعاتها
فكأنّها بدمي نقيع سمّام
و على يدي مسمورة مخمورة
ألتدّ كالمقرور حرّ ضرام
متضائل الأفكار مهدور القوى
متزايل الأهواء و الأحلام
هي من ترى ؟ هي هنّ ، هنّ جواذبي
بأنيق ثوب أو رشيق قوام
الشاردات العائدات من الضحى
الطّاردات وراء كلّ ظلام
هنّ اللواتي إن صحوت فأني
منهنّ طالب مهرب و سلام
أحمدت فوق شفاهنّ شبيبي
و ذبحت بين عيونهنّ غرامي !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> امرأة

امرأة

رقم القصيدة : ٦٦٤٤٥

أقبلت أم أمعنت في الإعراض
إنّي بحبّك يا جميلة راضي
و الله ما أعرضت بل جنّيتني
شطط الهوى و سموت عن أغراضي
ألقاك لست أرام إلا فتنة
علوية الإشراق و الإيماض

كم رحمت أغمض ناظري من دونها
فأراه لا يقوى على الإغماض
و ذهب ألتمس السلو و أطلقت
نفسي زمام جوادها الركااض
يجتاز نار مغازة مشبوبة
و يخوض برد جداول و رياض

(١٥/١)

ولقيت غيرك غير أنّ حشاشتي
لم تلق غير الوقد و الإرماض
و اعتضت باللذات عنك فلم تجد
روحي كلذة حلمك المعتاض
و أطلعت ثم عصيت، ثم وجدتي
بيديك لا عن ذلة و تغاضي
لكن لأنك إن خطرت تمثلت
دنياك تسعى لي بأروع ماضي !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> نداء القلب

نداء القلب

رقم القصيدة : ٦٦٤٤٦

حبيبة قلبي نات دارها
و لم تنأ عني و عن ناظري
أرى وجهها مشرقا بالجمال
يطلّ من الشاطئ الآخر
هو التّهر يفصل ما بيننا

مدلاً بتمساحه الغادر
نوسد رملته شاخصا
إليّ و ما كنت بالخائر
إليها على رغمه فلاأخص
غوارب تياره الثائر
إذا ما تقاذفني موجه
و سال على بدني الضامر
مضيت كأني على مائه
أنيل الثرى قدمي عابر
لقد حال سابسة ماؤه
بسلطان هذا الهوى السّاحر
و صيرني سحر هذا الهوى
و بي قوة القادر الطّافر
ألا إنّ سلطان هذي المياه
ليعنو سلطانها القاهر

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> فاروس الثاني

فاروس الثاني

رقم القصيدة : ٦٦٤٤٧

نبا في لحظة أو لحظتين
طاف بالدنيا و هزّ المشرقين
نبا ، لو كان همس الشفتين
منذ عام ، قيل إرجاف و مين !
و تراه أمة بالصفّتين
أنه كان جنين العلمين
موسيلني ! أين أنت اليوم؟ أين؟
حلم ؟ أم قصّة ؟ أم بين بين ؟

قصر فينيسيا إليك اليوم يهدي
لعنة الشرفة في قرب و بعد
عجبا ! يا أيهذا المتحدّي
كيف ساوك سقوط المترديّ؟
إمبراطورك في همّ و سهد
صائحا في لياه لو كان يجدي؟
أين فاروس وليت بجندي؟
أبن وليت بسلطاني و مجدي؟

أعتزلت الحكم؟ أم كان فرارا
بعد أن ألفت حوليك الدمارا
سقت بالمجزرة الرّعب الصّغارا
بعد أن أفنيت في الحرب الكبارا
يا لهم في حومة الموت حيارى
ذهبوا قتلى و جرحى و أسارى
يملاؤن الجوّ في الرّكض غبارا
و قبورا مالأوا وجه الصّحارى

أعلى الصّومال أم أديس أبابا
ترفع الرّاية ، أم تبني القبابا
أم على النّيل ضفافا و عبابا
لمحت عينك للمجد سرايا
فدفعت الجيش أعلاما عجابا
ما لهذا الجيش في الصّحراء ذابا؟
بخرته الشّمس فارتدّ سحابا
حين ظنّ النّصر من عينيه قابا

يا أبا القمصان جمعة فرادى
أحمت قمصانك السّود البلاداً ؟
لم آثرت من اللّون السّواداً ؟
لونها كان على الشّعب حدادا !
جئت بالأزياء تمثيلاً معادا
أيّ شعب عزّ بالزّيّ و سادا
إنّه الرّوح شبوبا و اتقادا
لا اصطناعا بل يقينا و اعتقادا

موسيليتي قف على أبواب رةما
و تأملها طلولا و رسوما
قف تذكّوتها على الأمس نجوما
و تنظرها على اليوم رجوما
أضمرت حولك في الأرض التّخوما
تقتفي شيطانك الفظّ الغشوما
أو كانت تلك روما أم سدوما
يوم ذاقت بخطاياك الجحيما ؟
هي ذاقت من يد الله انتقاما
لأثم خالد عاما فعاما
يوم صبّت فوق بيروت الحماما
لم تذر شيخا و لم ترحم غلاما
من سفين يملأ البحر ضراما !
ذلك الأسطول كم ثار احتداما
أين راح اليوم ؟ هل رام السّلاما ؟
أم على الشّاطئ أغفى ثم ناما ؟

أيّ عدوان زريّ المظهر
بدم قان ز دمع مهدر

حين طافت بحمى الأسندر
أجنح من طيرك المستنسر
تنشر الموت بليل مقمر !
يا لمصر ! أترى لم نثار
بيد المنتقم المستكبر ؟
أترى تذكر ؟ أم لم تذكر

موسيليني ! لست من أمس بعيدا
فاذكر المختار و الشعب الشهيديا
هو روح يمالأ الشرق نشيدا
و يناديك ، و لا يألو و عيدا :
موسيليني ! خذ بكفك الحديديا
و صغ القيد لساقك عتيديا
أو فضع منك على التصل وريديا
فدمي يخنقك اليوم طريديا !!

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> هزيمة الشيطان
هزيمة الشيطان
رقم القصيدة : ٦٦٤٤٨

(١٦/١)

ألا ما لهذا الليل تدجى جوانبه
على شفق دام تلظى ذوائبه ! ؟
و ما ذلك الظل المخوف بأفقه
يطلّ فترتدّ ارتياعا كوكبه ! ؟

أ أيتها الأرض انظري ، ويك ! و اسمعي !
توثب فيك الشرّ حمرا مخالبه
أرى فتنة يلفظها الثرى
دخانا تغشي الكائنات سحائبه
و أشتّم من أنفاسها حرّ هبوة
كأنّ هجير الصّيف يلفح حاصبه
أرى قبضة الشّيطان تستلّ خنجرا
توهج شوقا للدماء مضاربه
تسللّ يبغي مقتلا من محمد
لقد خيب الباغي و خابت مآربه
تقدّم سليل من النّار ! ما الباب الموصد !
فماذا توقّاه ، و ماذا تجانبه
تأمل ! فهي إلّا فتى في فراشه
إلى النّور تهفو في الظّلام ترائبه ! ؟
يسائلك الأشياع زاغت عيونهم
و أنت حسير ضائع اللبّ ذاهبه :
ترنا غفونا أم ترى عبرت بنا
نفائة سحر خدرتنا غرائبه ! ؟
و ما زال منا كلّ أشوس قابضا
على سيفه لم تخل منه رواجه
ترى كيف لم تبصر غريمك ساريا
و أين ترى يمضي ؟ و تمضي ركائبه ؟
تقدّم ، و جس في الدّار و هنا ؟ فما ترى ؟
لقد هجر الدّار النّبيّ و صاحبه !!
يحتّان في البيداء راحلتيهما
إلى جبل يؤوي الحقيقة جانبه
فقف و تنظرّ حائرا نصب غاره
تحداك فيه ورقه و عناكبه

لتعلم أنّ الحق روح و فكرة
يذلّ لها الطّاعي و تعنو قواضيه
فطر أيّها الشّيطان نارا و انطلق
دخانا ، فأخسر بالذي أنت كاسبه !
خسئت ! و لو لم يعصم الحقّ ربّه
طوى الأرض ليل ما تزول غياهبه

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> موكب الوداع

موكب الوداع

رقم القصيدة : ٦٦٤٤٩

هذا الرّحيق فأين كأس الشّاعر؟

قد أوحش الأحباب ليل السّامر؟

لم يا حياة و قد أحلك قلبه

لم تؤثريه هوى المحبّ الشّاكر !

أخليت منه يديك حين حلاهما

من ذلك الأدب الرّفيع الباهر

لو عاش زادك من غرائب فنّه

ما لا يشبّه حسنه بنظائر

و ظفرت من تمثيله و غنائه

بأدقّ مثال و أرخم طائر

أمل محا المقدار طيف خياله

و تخطّفته يد الزّمان الجائر

و اصار فرحتنا بمقبل يومه

مأساة ميت في الشّباب الباكر

متوسّدا شوك الطّريق ، ملثّما

بجراحه مثل الشّهيد الطّاهر

ردّوا المراثي يا رفاق شبابه

لن تطفئوا بالدمع لوعة ذاكر
هذا فتى نظم الشَّباب و صاغه
و حيا تحدُّ من أرقِّ مشاعر
جعل الثَّلاثين القصار مدى له
و الخلد غاية عمره المتقاصر
غنَّوه بالشَّعر الذي صدحت به
أشواقه لحن الحبيب الزَّائر
غنَّوه بالشَّعر الذي خفقت به
أنفاسه لحن الحبيب الهاجر
تلك القوافي الشَّاردات حشاشة
ذابت على وتر المغني السَّاحر
فتسمَّعوا أصداءها في موكب
للموت محتشد الفواجع زاخر
مشت الطَّبيعة فيه بين جداول
خرس و أدواح هناك حواسر
و لو استطاعت نصَّدت أوراقها
كفنا له و التَّعش غضَّ ازاهر
و دعت سواجع طيرها فتألَّقت
أمما تخفَّ إلى وداع الشَّاعر
يا ابن الخيال تساءلت عنك الدَّرى
و الشَّهب بين خوفاق و زواهر
و شواطئ محجوبة شارفتها
فوق العواصف و الخضمَّ الهادر
أيرى جناحك في السَّماء كعهده
متوحشا فلق الصَّباح السَّاغر
أيرى شراعك في العباب كعهده
متقلِّدا حلق السَّحاب الماطر
هدأ الصِّراع و كفَّ عن غمراته

من عاش في الدنيا بروح مغمامر
و طوى البلى إلا قصيدة شاعر
أبقى من المثل الشرود السائر
شعر تمثل كلّ حسن مرهف
لا رصف ألفاظ و رصّ خواطر
و دمي مفضحة الطلاء كأنها
خشب المسارح مؤهت بستائر
من صنع نظامين خهد خيالهم
مسح الزجاج من الغبار الثائر
متخلفين عن الزمان كأنهم
أشباح كهف أو ظلال مساحر
يا قوم إنّ الشعر روحانية
و ذكاء قلب في توقّد خاطر
نظر الضّربير به فأدرك فوق ما
لمست يد الآيس و عين الناظر
متعرّفا صور الخلائق سابرا
أعماق أرواح و غور سرائر
هذي عروس الزّنج ليلته التي
أومت بكفّ حلّيت بأساور
و النّجم أشواق ، فمهجة عاشق

(١٧/١)

و ذراع معتنق و وجنة عاصر
ألشّعر موسيقى الحياة موقعا
متدفقا من كلّ عرق فائر
عشاق بابل لو سقوا برحيقه

لم يذكروها بالرّحيق الساكر
و تنصّت أقداحهم لمغرد
مرح يصقّق بالبيان السّاحر
أو كان كلّم برجها بلسانه
و القوم شتى ألسن و حناجر
لم نشك من عوج اللسان و وحدت
لهجات هذا العالم المتنافر !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> صاحب الأهرام

صاحب الأهرام

رقم القصيدة : ٦٦٤٥٠

هلّ متن بين الموت و الميلاد
إلاّ حياة مآثر و أيادي ؟
و هل استطبّت على الرّفاهة و الصّبا
إلاّ نهار ضنى و ليل سهاد ؟
و كفاح أيّام و عرك شدائد
بجميل صبر أو طويل جهاد ؟
متواضعا ، نترقّعا ، ترقى الدّرى
في مثل صمت الكوكب الوقّاد
يلقى أشعته هناك و ههنا
و يضيء في الأغوار و الأنجاد
أهرامك المثلى نتاج قرائح
خلافة موصولة الأمداد
دنيا من الفكر الطّليق و عالم
رحب الجوانب شاسع الآماد
تهدي الحيارى المدلجين كأنّها
في شاطئ الوادي منارة هادي

قم يا فتى الأهرام و انظر رفقة
ينتظرون خطاك في الميعاد
و يسائلون بك العشي كدأبهم
هذا الندي ! فأين صدر النادي ؟
يا لهف ، ما علموا بأنك مزعم
سفر الحياة و رحلة الآباد
يا لهف ما ظفروا كما عودتهم
عند الوداع بنظرة و تنادي
حين الوفاء الجمّ شيمتك التي
أسرت قلوب أحبة و أعادي
دخلوا عليك البيت جسما ضارعا
متفردا ، و الموت بالمرصاد
و الفكر صحو ، و الجبين شعاعة
ألافة الرّوح في إيقاد
و الشّمس بين سحابتين تدجّتا
رمق يصارع حينه و يرادى
في شاطئ قاني المياه كأنّها
مصبوغة بدم التّهار الفادي
هي صورة لك و المساء مقارب
و الرّوح ركب ، و المنية حادي
و القلب في كفّ القضاء فراشة
رفافة و العمر وشك نفاذ
عجبا أيشكو قلبه من قلبه
كنز الرّضى و الخير و الإسعاد !
و تخونه الأنفاس و هو رحابة
كم نفّست عن أمة و بلاد ؟
و إذا أتى الأجل النفوس فلا تسل
عن صحّة الأرواح و الأجساد

أبأ بشارة لا يرعك بعاده
مصر اجتبته فلا ترع ببعاد
آثرتها بهواك ، يا لغرامها !
هي مصر مهد الموت و الميلاد
حفظت لولدك الصنيع المجتبي
و رعت فتاة البرّ في الأولاد
و رأّت نجيبك فاستفاض حنانها
لسميّه المرجوّ في الأحفاد
ذكرت بيتك يتمه فتفجّرت
حبًا ، و قبّلت الرّجاء البادي
لبنان نازعها هواك و ما رأى
لبنان إلّا من ضفاف الوادي
الأرز فيه و التّخيل كلاهما
أعشاش حبّ أو خمائل شادي
أرض العروبة لا تخوم و لا صوى
ما مصر غير الشّام أو بغداد
و أخوّة بالمسجدين و جيرة
من آل طارق أو بني عبّاد
قسما بأمساء النّديّ و مجلس
متألّق بالرّفقة الأمجاد
و جمال أسحار و طيب أصائل
بالذكريات روائح و غوادي
و محبّة للخير صفو مزاجها
مرضاة نفس أو عزاء فؤاد
ألّا استمعت إلى رفاقك ليلة
و النّار في مهج و في أكباد
جمد المداد عللا شبا أقلامهم
فصريرها نوح و لحن حداد

وا حسرتا ! أيّ الرّثاء أصوغه
لوفاء حقّ محبّتي و ودادي ؟
أرثيك للأمم التس شاطرتها
كرب الخطوب و فرحة الأعياد
و أذعت دعوتها و جرت بصوتها
في المغربين شوامخ الأطواد
و وصلت بين قريها و بعيدها
رحم العروبة أو عهد الضّاد
قم حدّث القراء عما شعته
في العالم المتنافر المتعادي
وصف الممالك و الشّعوب كما ترى
ببراعة الوصّافة النّقاد
تطوي الغمام و الخضارم و الثرى
و تجول بين حواضر و بوادي
بفطانة الصّحفيّ و هي بصيرة
تغزو و تفتح مغلق الأسداد
يا ربّما نبأ أثار بوقعه
ما لا تثير ملاحم الأجناد
و هدى قبلا أو أضلّ جماعة
لسبيل غيّ او سبيل رشاد
و الهف نفسي كم تمنّيت المنى
يوم السيّوف تقرّ في الأغمد
هل كنت تبصر من حضارة عصرها
إلا نشير حجارة و رماد
إنّ السّلام الحقّ ما آثرته

و الأرض غرقى في دم و سواد
و الناس ما زالوا كما خلّفتم
صرعى و الهوى و فرائس الأحقاد ؟

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> في منزل ريتشارد فاجنر
في منزل ريتشارد فاجنر
رقم القصيدة : ٦٦٤٥١

يا للطريق الضيق ال
صّاعد بين ربوتين
كأنّما خطّ علي قد
ر خطى لعاشقين
ألشجرات حوله
كأنّها أهداب عين
كعهده بصاحب الدّ
ار ظليل الجانبين
نبأه الصّدى المرنّ
عن قدوم زائرين
في فجر يوم ماطر
شقّ حجاب ديمتين
كأنّما ينزل من
ه الوحي حبّات لجين
فانتبهت خميلة
تهزّ عشّ طائرين
و شاع في الغابة هم
س من شفاه زهرتين
من الغريبان هنا ؟

و ما سراهما ، و أين ! ؟

ماذا قدومهما و الغيث مدرار
لا صاحب الدّار طلّاع و لا الدّار
هذي البحيرة و سنى ، حلم ليلتها
لما تفق منه شطّان و أغوار
و الأرض تحت سحاب الماء أخيلة
مما يصوّره عشب و نّوار
و الصّبح في مهده الشّرقى ما رفعت
عن ورده من نسيج الغيم أستار
حتّى الجبال فما لاح لها قمم
و لا شدا لرعاة الضّان مزمار
فمن هما القادمان ؟ الرّيح صاغية
لوقع خطوهما و الأرض أبصار !
أعاد من زمن الأشباح سامره
فالليل و الغاب أشباح و أسمار ؟
أم البحيرة جنّياتها طلعت
فهتّ موج يناديها و تيار !
أم راصدا كوكب ضلّا سيّلهما
لما خبت من نجوم الليل أنوار
أم صاحبنا سفر مال الصّنى بهما
حوتهما جنّة للفنّ معطار
أم عاشقان ترى ؟ أم زائران هما ؟
و هل مع الفجر عشاق و زوّار !

و أمسك الغيث كما

لو كان يصغي مثلنا

و اعتنقت حتّى وريه

ققات الغصون حولنا
كأئما تخشى النسيب
م أو تخاف الغصنا
و انبعث اللحن الشَّجِي
من هنا و من هنا
يثور في إيقاعه
قيثارة و أرغنا
كأنَّ جنا في السَّما
ء يشعلون الفتنا
كأنَّ أربابا بها
يحكمون الزَّمننا
يا صاحب الإيقاع ما
تعرف ما هجت بنا
ألفجر؟ أم ثارت على الشِّد
مس بوارق السنَى؟
مالك قد غنيتنه
هذا النِّشيد المحزنا
عَنَيْته آلهة
أم أنت غنيت لنا؟

ما ذلك الصَّوت شاجي اللحن سحَّار
يجريه نبع من الإلهام زخَّار
فيه تنفَّس فوق السَّحب آلهة
و آدميون فوق الأرض ثوَّار
و فيه تهمس أرواح و أفئدة
منهن عان ، و رحمن ، و جبَّار
له مذاق ، له لون ، له أرج
خمر أباريقها شتَّى و أثمار

أشتتفه و أنادي كلّ ناحية
من المغني وراء الغاب يا دار ؟
ألسمفونية هذي ! أم صدى حلم
كما تجاوب خلف الليل أطيّار !
أعاد للمعزف المهجور صاحبه
فعربدت في يديه منه أوتار !
أظّل أصغي و ما في شرفة فتحت
و لا زاح رتاج الباب ديّار
حتى الحديقة لقت كوخ حارسها
بصمتها ، فهنا نبت و أحجار
تواضعت بجلال الفنّ ما راتفعت
مثل البروج لها في الجوّ أسوار
تصغي إلى همسات الرّيح شيقّة
كأنّما همسات الرّيح أخبار !

هنيهة ثم سمع
نا هاتفا مرّدا
يقول : قم يا سجفريد
مد فالصّباح قد بدا
عرانس الوادي ألم
تضرب لهنّ موعدا ؟
ماذا ! قم انفض الكرى ،
و نم كما شئت غدا
و أخطر على الغابة مند
ضور الصّبا مخلّدا
خذ سيفك السّحري صي
غ جوهرا و عسجدا
قد لقي التّنين مند

ه في العشيّة الرّدى
صوت مع أليح سرى ..
، و للسكون أخلدا
فأمسكت صاحبتى
يدي و حاطت بي يدا
تقول: لم أسنع كه
لذا اللّحن أو هذا الصّدى
قلت : و لا بمثله
شاد على الدّهر شدا

قد باح بالنّغم الموعود قيثار
فالفجر أحلام عشاق و أسرار
صحا يفصّل رؤياه و يعبرها
موج على الشاطئ الصخري ثرثار
و زحزحت ورق الصّفصاف حانية
على البحيرة أعشاب و أزهار
تسائل الماء: هل غنته أو عبرت
شهب به مستحمت و أقمار ؟
يا صاحب اللّحن إنّ الغاب مصغية
فأين من سجفريد السّيف و الغار
ما زال فوق نديّ العشب مضجعه
و من يديه على الأغصان آثار

بعثتهنّ من الأنغام أجنحة
هزيزهنّ مع الأفلاك دوّار
في صدر قيثارة أودعته نغما
مزاجه الماء و الإعصار و النّار
تفضي بما شئت من أسرار عالمها
فيه ليال و أيّام و أقدار
حتّى الطّبيعة من ناس و آلهة
تمازجت فهي ألحان و أشعار !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> فلسفة و خيال
فلسفة و خيال
رقم القصيدة : ٦٦٤٥٢

نهزة أهدت الخيال إلينا
و دعتنا لموعد فالتقينا
ههنا تحت ظلّة الغابة الشّجر
راء سرنا ، و الفجر يحنو علينا
و قطفنا من زهرها ، و انثينا
فجنينا تفاحها بيدينا
و مرحنا بها سحابة يوم
و بأشجارها نقشنا اسمينا

ههنا يا ابنة البحيرات و الأو
دية الخضر و الرّبي و الجبال
صدح الحبّ بالتشيد فليبي
نا نداء الهوبو صوت الخيال
وتبعنا على خطى الفجر موسي
قى من العشب و النّدى و الظّلال

و سمعنا حفيف أجنحة ته
نفو بها الرّيح من كهوف الليالي

قلت لي و الحياء خديّ
لك : أنار تمشي بها أم دماء ؟
ملء عينيك يا فتى الشّرق أحلا
م سكارى و صبوة و اشتها
و على ثغرك المشوق ابتسام
ضرجته الأشواق و الأهواء
أو حقا دنياك زهر و خمر
و غوان فواتن و غناء ؟

قلت: يافتنة الصّبا حفلت دز
بيك بالحبّ و المنى و الأغاني
ما أثارت حرارة الجسد المشد
تاق إلّا مرارة الحرمان
إنّ أجسادنا معابر أروا
ح إلى كلّ رائع فتان
أنا أهوى روحية العالم المنذ
ظور لكن بالجسم و الوجدان

ما تكون الحياة لو أنكر الأحم
بياء فيها طبائع الأشياء !
أنا أهواك كالفراشة صاغت
هنازهوور الثرى و كفّ الضياء
أنا أهواك فتنة صاغها المث
مال من طينة و من إغراء
أنا أهواك بدعة الخلد صيغت

من هوى آدو و حواء

أنا أهواك من أثام و طهر

حلم إغفائي و صحو غرامي

أنا أهواك تبدين يقيني

من نسيج الظنون و الأوهام

أنا أهواك دفء قلبي و ينبو

ع اشتهائي ، و شرّتي ، و عرامي

و حنانا مجسدا إن طواني الـ

ليل و سدّت صدره آلامي

إنني بالخيال أنتزع الرقة

ة من قسوة الزمان المرير

عجبا ! ما حقائق الكون إلا

لمحات الخيال و التفكير

قبل أن تشرق التجوم على الأر

ض أضاءت بذهن ربّ قدير

و تجلّت في حلمه بنظام

من بديع التكوين و التصوير

أطلقني نفسك السجينة ملء الـ

غاب ، ملء الفضاء ، ملء العباب

و احلمي بالحياة من نغم الخلد

د و خمر الهوى و زهر الشّباب

ههنا عشّنا على الشّاطئ المسـ

حور نبيه من غصون الغاب

و نخطّ البستان أحلام طفل

صقلته مواهب الأرباب

خطرة ، ثم أطرقت في حياء
و أدارت في جانب الغاب عينا
و انثنت بابتسامة فدعتني
ثم قامت تمشي هناك الهويينا
و تلاقى عيوننا فتنادت
لي ، و جنّ الحنان في شفتينا
فاعتقنا في قبلة قد أذابت
جسدنا ، و مازجت روحينا

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> علي حاجز السفينة
علي حاجز السفينة
رقم القصيدة : ٦٦٤٥٣

حنت علي حاجز السفينه
ترنو إلى الرّغو و الرّبد
كأنّها الفتنة السّجينه
تمضي بها لجة الأبد
نبت بها ضجة المكان
يزينها الصّمت و الجلال
و البحر من حولها أغاني
و السّحب و الرّيح و الجبال
ساهرة وحدها تطلّ
بملتقى التّور و الظّلام
لا تسأم الصّمت أو تملّ
تهامس الشّهب و الغمام
تصغي إلى الموج و الرّيح
في معزل شاق كلّ عين

كأنّها نجمة الصّباح
مطلّة من سحابتين
هفهافة الثّوب في بياض
يكاد عن روحها يشفّ
لأيّ ذكرى و أيّ ماضٍ
يسري بها خاطر و يهفو
و ما وراء العباب تبغي
و أيّ سرّ لها تبدّي
و أيّ لحن إليه تصغي
بروحها الحالم استبدّا
عجبت للبحر ما عراه
يوذّ لو مسّ ناظريها

(٢٠/١)

يتاخم التّجم في علاه
و ينثني جاثيا لديها
و هائم في الفضاء صبّ
مجنّح لا بين طيفا
كم ودّ لو - من ضنى و حبّ
هوى على صدرها و أغفى
كم بثّ من أنّة و ألقى
بهمسة ضائع صداها
يا ويحه لا يحير نطقا
فكيف تلقي له انتباها
أنفاسه عن جواه تغني
عليلة خفقها اضطراب

كآهة في فم المغني
جريحة لحنها العذاب
يدنو ، و يرتد في حياء
يجاذب الثوب و الشعر
و كلما كل من عياء
أثاره الوجد فاستعر

يضمها راعشا و يمضي
مباعدة ، و هو ما ابتعد
كأنه بالحنين يقضي
لبانة الروح و الجسد
و القمر الطالع الصغير
أزاح عن وجهه السحابا
و قد جرى ضوءه الغرير
يستشرف الأفق و العبابا
المرح العابث الطروب
لما دعا بايمه الشروق
نادت به موجة لعوب
إلي .. يا أيها المشوق
طال على المنتأى طروقي
و طال مسراك في السماء
فتم على صدري الخفوق
و احلم بما شئت من هناء
و انسني وحشة الليالي
بقبله منك يا حبيبي
لكنه مر لا يبالي
ولج في صمته العجيب
مذ أبصرته انثنى و مرآ

قالت، و من دمعتها مسيل:
لأنت مثل الرجال طرًا
يا أيها الخائن الجميل
و هبتك الغضّ من شبابي
سكران من خمر أمسياتي
فأين تمضي على العباب
من صوت حبيّ و ذكرياتي
أعندها مثل فتنتي
أم أنّي افتري عليها
إذهب إليها و دع ذمامي
فديتك، اسلم على التناي
إذبح على صدرها غرامي
و املاً لها الكأس من شقائي
واله مع الغيد و العذارى
وغنّ بالكأس و الوتر
و انقع من الغلّة الأوارا
و اقطف من اللذة الثمر
أبوك ، و الطّبع لا يحول ،
ورثته خلقة و خلقا
يا أيّها القلب الملول
من قبضتي لن تنال عتقا
مطارد أنت باشتياقي
ما جبت أرضا و جزت بحرا
مقيّد أنت في وثاقي
و إن رأتك العيون حرًا
لأنت مهما كبرت طفلي
يا ابن الهوى البكر و الألم
خطاك مسبوقه بظليّ

و إن تعلقت بالقمم
سأحفظ العهد منك دوما
و أقطع العمر في انتظارك
و سوف تأوى إليّ يوما
تبكي ، و أبكي إلى جوارك
ضراعة من عذاب أنثى
مشت على المائج الغضوب
صغا لها الليل و استحثا
سواكن الريح للهبوب
و حدقت في الدجى نجوم
غيري ، تغامزن بالخبر
و غمغمت نجمة رؤوم
أما يرى ضوءه القمر ! ؟
أما يرى ذلك الصبيّا
يؤلّب البحر و الظّلاما ؟
فيا له فاتنا خليّا
يزور العشق و الغراما !
كم ليلة الف ليله
لم تروها عنه شهر زاد
و كم عناق له و قلبه
في كذبة لفظها معاد
فاستوعب الضّوء ملء حسّه
مفاتن الناس و الطّبيعه
مردّدا في قرار نفسه
ما أبشع الغيرة الوضيعه
و ارتعش الضّوء ثم اضعى
من حوله الصّفو و السّكينه
و ابتسمت نفسه فألفى

خطاه في جانب السفينه

فراعه ذلك الجمال

جمالها الصامت الحزين

فشاقه الشعر و الخيال

و هزه الوجد و الحنين

فقال: يا روعة المساء

وفتنة اللب و البصر

قد آذن الليل بانقضاء

وأنت موصولي السهر

أيتها الملكة الكسيره

أيتها الربية الخجوله

أيتها الطفلة الكبيره

لن تبرحي عالم الطفوله !

أعلم ما تكتمين عني

و إن تلثذمت بالخفاء

خمس ليال و أنت مني

متبوعة الظلّ باشتهائي

قد كنت أزهى بما عرفت

من فتن الحسن و الدلال

لكنتي الليلة اكتشفت

أروع ما شمت من جمال

عشقت فيك الهوى و دلّه - في زهوة الحسن و الشباب

و ذلك الصمت ، ما أجله

في عالم اللغو و الكذاب

هاربة انت يا فتاتي

من ثورة الشكّ و الرّيب

هربت من ضجّة الحياة

فكيف من نفسك الهرب !

بها ابدئي أولا فسلي
وردك من شوكة الأثيم
لا البعد يجدي و لا التسلي
كطعنك الغدر في الصميم
هنية لم يطل مداها
تروع بالصمت و الشحوب
لم يبلغ الليل منتهاها
إلا على روعة المغيب
و التفت الضء للوداع
يهمس في رقة و وجد
يا ربة الحسن لا تراعي
فلترعك الكائنات بعدي
يا ليل ، يا موج ، يا رياح
أيتها السحب و الظلال
أيتها الغور و البطاح

(٢١/١)

أيتها الشهب و الجبال
في الجوّ في الماء ، في الثرى
صوني لها العهد و الوداد
ردي على عينها الكرى
و أبعدي الفكر و السهادا
و أنقذها من الجوى
يا عاشقاتي على الزمان
بكلّ ما فيك من قوى
و كلّ ما فيّ من حنان !!

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> اعتراف

اعتراف

رقم القصيدة : ٦٦٤٥٤

إن أكن قد شريت نخب كثير
ات و أترعت بالمدامة كأسي
و تولّعت بالحسان لأنّي
مغرم بالجمال من كلّ جنس
و توحدت في الهوى ثم أشرك
ت على حالي رجاء و يأس
و تبدّلت في غرامي فلم أح-
يس على لذّة شياطين رجسي
فبروحي أعيش في عالم الفنّ
طليفا و الطّهر يملأ حسّي
تائها في بحاره لست أدري ،
لم أزجي الشّراع أو فيم أرسى
لي قلب كزهرة الحقل بيضا
ء نمتها السّماء من كلّ قبس
هو قيثارتي عليها أغني
و عليها وحدي أغني لنفسي
لي إليها في خلوتي همسات
أنطقتها بكلّ رائع جرس

كم شفاه بهنّ من قبلا تي
وهج النّار في عواصف خرس
و وساد جرت به عبراتي
ضحك يومي منه و إطراق أمسي

أيهذي الخدزر ! أنوارك الحم
براء كم أشعلت ليالي أنسي
أحرقتهنّ ! آه لم يبق منهنّ
سوى ذلك الرّماذ برأسي !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> البحر و القمر

البحر و القمر

رقم القصيدة : ٦٦٤٥٥

تساءل الماء فيك و الشّجر
من أين يا كان هذه الصّور ؟
ألبحر و الحور فيه سابحة
رؤى بها بات يحلم القمر !
أطلّ و الضوء راقص غزل
دعاه قلب ، و شاقه بصر
يهمس فيما يراه فتن
آلهة هؤلاء أم بشر ؟
يقفز من لجة إلى حجر
كأنّما مسّ روحه الصّجر
معريدا لا يريم سابحة
إلاّ و منه بثغرها أثر
من كلذ حواء مثلما خلقت
يعجب منها الحرير و الوبر
ألقته عنها رقائقا و نصت
جسما تحامى نداءه القدر
في حانة ما علت بها عمد
و لا استوى في بنائها حجر
جدرانها الماء ، و السّملاء لها

سقفة ، و التّسائم و السّتر
خمّارها منشد ، و سامرها
حور تلوى ، و فتية سكروا
لم تبق في الشّطّ منهمو قدم
قد حوّضوا في العباب و انتشروا
و شيعوا العقل حينما شربوا
و ودّعوا القلب حيثما نظروا
و السّابحات الحسان حولهمو
كأنهنّ التّجوم و الزّهر
يزيد سيقانهنّ من بهج
لون عجيب الرّواء مبتكر
يضيء وردا و خمرة و سنى
ذوب من المغريات معتصر
تغاير الموج إذ طلعن به
و ثار من حولهنّ يشتجر
بهنّ يلتفّ مرتقى و يرى
ينشق عنهنّ فيه منحدر
منفتلات قدودهنّ كما
ينفتل الغصن آده الثّمر
ملوّحات بأذرع عجب
تحذرهنّ النّهود و الشّعر
و الضّوء فوق الخصور منهمر
و الماء تحت الصّدور مستعر
مازلن و البحر في توثبه
يرغي كما راع قلبه خطر
قد جاوز اللّيل نصفه فمتى
تؤمّ فيه أصدافها الدّرر
فليصخب البحر و لثنّ به

رماله ، و ليثرثر الشجر
و لتعصف الرّيح فوق مائجه
و لينبجس من غمامه المطر
أقسمن لا ينتحين شاطئه
و إن ترامى بمائه الشرر
حتى يرى وهو فضّة ذهب
تمازج اللّيل فيه و السّحر !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> بين الشرق و الغرب

بين الشرق و الغرب

رقم القصيدة : ٦٦٤٥٦

مسراك نور و أنسام و أنداء

فاخفق شراعي ، و طر ، يصدح لك الماء

يا أيها القلق الحيران كم أمل

تشدو به موجة في بحر العذراء

يحدوك بالتغم السّكران أرغنها

في مسبح ماؤه زهر و صهباء

أما ترى البحر يبدو في مفاته

لكلّ جبّ جديد فيه أجواء ؟

و فجره صائد طارت بمهجته

حوريّة في فجاج اليمّ شقراء ؟

و ليله مرقص تغشاه غانية

في مطرف أسود وشاه لألاء ؟

شتّى مواكب من روح و آلهة

لها التّفات إلى الماضي و إصغاء

تهرّها بتقديم الشّوق أشرعة

مرنحات تغنهن أنواء
يقودهن على الأمواج في مرج

(٢٢/١)

ملاخ واد له بالتيه إغراء
ما بين عينيه سال البرق مبتسما
و استضحكت قلبه مزن و هوجاء
زوته عنها السنون السبع و اختلفت
عليه من بعدها نعمى و بأساء
مغرّبا في ديار من عشيرته
بها الأحبة حسّاد و أعداء
و قيل كفته عن دنيا شوارده
بيضاء من شعرات الرأس غراء
لا يا غرامي ، و هذا الفن ملء دمي
بالتار و الصبوات الحمر مشاء
ما أفلتت من يدي غيداء عاصية
إلا و عادت إليها و هي سمحاء
و ذاك شاطئنا المسحور تزحمه
من ذكرياتك أطياف و أصداء
على الصّخور الحواني من مشارفه
ربّات وحي ، و أشواق ، و أهواء
أقمن منتظرات ، ما شكون ضنى
و قد تعاقب إصباح و إمساء
حتّى رأني على بعد مطوّقة
مجروحة الصّوت ، و لهي اللّحن ، سجواء
همّت تغني فكانت نبأة و صدى

صحت لوقعهما دوح و أفياء :
عرائس الشّعر قد عاد الحبيب ، و في
عينيه سهد و تعذيب و إضناء
آب المغامر من دنيا متاعبه
أما له راحة منها و إغفاء ؟
دعيه يحلم بأنّ البحر في دعة
و الرّيح ناعمة ، و الأرض قمراء
و انها في ظلال السّلم نائمة
و أنّها جنّة للحبّ غناء
و قرّبي كأسه و اصغي لمزهرة
يسمّك أشجى نشيد زفّه الماء

و قيل لبنان سحر الشرق ، فاندفعت
سفينة و هفت بالشّوق دأماء
أوحى له الشّرق أنا من أحبّته
و أنّنا في الهوى أهل أوداء
فقرّبتنا و شفّت عن بشاشته
به قرى كربوع الخلد شجراء
في كلّ منحدر منها و مرتفع
مسحورة النّبع ، ربا النّبت ، جلواء
فعلقت بمغانيه نواظرنا
و قبلت نسّات الأرز حوباء
و استقبلتنا الطّيور في مناقرها
شدو ، و زيتونة للشّرق خضراء
ترقّص الموج إذا مسّته أجنحها
كقلب آدم إذ مسّته حواء
في ساحل من خرافات و أخيلة
بهنّ لبنان رّواح و غداء

لاحت على سفحه بيروت فاتنة
صبيّة و هي مثل الدّهر شمطاء
توسّدت صخرة الآباد و التفتت
ترعى سفائن من راحوا و من جاؤوا
أتلّك بيروت ؟ أم بابل صور
معلقات ، لها بالسّحر إحياء !
شغل العباقرة الشادين من قدم
مجددين لهم في المجد أسماء
و أوامات بالهوى عاليّ فاعتنقت
من حولنا ثمّ أظلال و أضواء
قامت تنسّق من ماء و من شجر
فكلّ ناحية زهر و أجناء
كأنّما نبّئت من عششروت لقا
فازيّنت فهي سيقان و أئداء
تقول : يا ربّة الحسن انظري و صفي:
أفوق واديك مثلى اليوم حسناء ؟
عاليّ ، رفقا بأبصار مدلّهة
لها إلى الحسن بالألباب إفضاء
عاليّ ، إنّنا نشاوى من هوى و أسى
إنّا محبّون ، يا عاليّ ، أنضاء
و حان بعد وداع من فرادسها
و قد حرت بخطى الشّمس المليساء
فاغرورقت بدموع الوجد أعيننا
و أشفقت من وجيب القلب أحناء
و سار عنها شرّاع حائر قلق
له إلى الغرب بالأسفار إيماء

يل بحر ما بك ؟ هل مسّتك عاصفة

أم استخفك إزباد و إرغاء ؟
أشاقك الغرب أم شفتك موجدة
لما خبت من ربوع الشرق أسناء ؟
هذي السماء صفاء ، و الدجى قمر
للحسن فيه و للعشاق ما شاؤا
يا بحر ما بك ما بي! مصر ما بعدت
ولي إليها بهذا الشعر إسرائ
عجبت و العصر حزا كيف في يديها
هذا الحديد له حز و إدماء !
أقسمت لا رجعت بي فيك جارية
إن لم تجئ عن جلاء القوم أبناء
و أن مصر بحرياتها ظفرت
فأهلها اليوم أحرار أعزاء
أقسمت ، إلا إذا نادت بقتهاها
فهب مستقتل عندها و فداء

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> لحن من فينا
لحن من فينا
رقم القصيدة : ٦٦٤٥٧

في اهتزاز العصب الثا
ئر و الروح المعنى
طالعه بالهناء ال
لبيلة الأولى فغنى
و رأى من حوله الأر
ض سلاما فتمنى
ليس يدري ، أشدا من
فرح أم ناح حزنا

قلت : من أيّ بلاد ؟
قيل : لحن من فينا !
يا فينا سلسلي الأنغام سحرا
في حنايا النفس لا جوّ المكان
أو حقًا أنت ذي ؟ أم أنت ذكرى
أم رؤى تمرح في دنيا الأغاني

(٢٣/١)

و بنان هزّت الأوتار سكرى
أم شفاه لمست روح الزّمان ؟

يا فينا جدّدي الآ
ن مسرّات الليالي
روحك الرّاقص لم يح
فعل بأرض و قتال
طريا ما زال يشدو
بين موج و جبال
بأساطير ، و أحلا
م ، و فنّ ، و خيال
هو روح النّقم الها
ثم في دنيا الجمال

يا فينا هل على غا
بك للشّمل اجتماع
أم على فجرك ناي
فيه للرّاعي ابتداع

أم علي أفقك من نو
ر العشيّات التّماع
أم علي مائك تحت ال
ليل للحبّ شرّاع
آه من أمس ! و ما ج
مرّ علي النّفس الوداع !

يا فينا أسمعي الدّنيا و هاتي
قصّة الغابة و الفلس الكبير
أين الدّنوب شدو الذكريات
و صدى العشاق في اللّيل الأخير
رحلوا عنك بأحلام الحياة
غير قلب في يد الحبّ أسير !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> أندلسية
أندلسية

رقم القصيدة : ٦٦٤٥٨

حسنك التّشوان و الكأس و الرّويّه
جدّدا عهد شبابي فسكرت
حلم أيّام و ليالات و ضيّه
عبرت بي في حياتي و عبرت
أنا سكران و في الكأس البقيّه
ايّ خمّر من جنى الخلد عصرت
آه ، هاتي قرّبي الكأس إليه
و اسقينا أنت يا أندلسيّه

لا تقولي أيّ صوت ملهم

قاد روحينا ، فحننا ، و التقينا
دمك المشبوب فيه من دمي
روح ماض بالهوى يهفو إلينا
أخت روحي ! قربيها من فمي
إن شربنا أو طربنا ما علينا
آه هاتيها من الحسن جنيّه
و اسقينا أنت يا أندلسيّه

كانت النظرة الأولى نظرتين
ثم صارت لفضة ما بيننا
و الهوى يعجب من مغتربين
لم يقل أنت .. و لا قالت .. أنا
و سبحنا فوق واد من لجين
تحت أفق من غمام و سنى
أتملاًها سمات عربيّه
و أنادي أنت يا أندلسيّه

صحت يا للشّمس في ظلّ النّغيب
تلثم الزّهر و أوراق الشّجر
خلتها بين محبّ و حبيب
قبلة عند وداع و سفر
فانثنت تنظر للوادي العجيب
صورا يذهبن في إثر صور
و بسمعي همسة منها شجيه
و بروحي أنت يا أندلسيّه

و نزلنا عند شط من نضار
و انتحينا خلوة بعد زحام

قلت و اللّيل بأعقاب النّهار :
ألك اللّيلة في لحن و جام ؟
ما على مغتربي أهل و دار
إن دار ها هنا كأس مدام
آه هاتيها كخديك نقيه
و اسقنيها أنت يا أندلسيّه

و احتوتنا بين لحن مطرب
حانة مثل أساطير الرّمان
صوّرت جدرانها بالذهب
فتن العشق و أهواء الحسان
قالت : اشرب قلت لبيك اشربي
ملء كأسين فإنّا ظامئان
خمرة رومية أو بابلية
إسقيننا أنت يا أندلسيّه

هتفت بي و يداها في يدي
تدفع الكأس ياغراء و عجب
أيّ قيثار شجيّ غرد
خلته ينطق عن أسرار قلبي !
قلت طفل من قديم الأبد
يمزج الألحان من خمر و حبّ
ملء كأس في يديه ذهبيه
فاسقنيها أنت يا أندلسيه

و مضى اللّيل و نادى بالرّواح
كلّ خال و تعايا كلّ صبّ
و خبا المصباح إلاّ كأس راح

نوره ما بين إيماض ووثب
قد تحدّى و هجه ضوء الصّباح
فبقينا حوله جنباً لجنب
نتساقاها على الفجر نديّه
و أغني أنت يا أندلسيّه

يا عروس الغرب يا أندلسيّه
بعدت دارك و الصيف دنا
أين أحلام الليالي القمرية
و البحيرات مطيفات بنا
إذكري بين الكؤوس الذهبيّه
خانة ، يا ليتها دامت لنا
حين أدعوك صباحاً و عشية
إسقنيها أنت يا أندلسيّه

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> الوردة الصفراء

الوردة الصفراء

رقم القصيدة : ٦٦٤٥٩

قالت تعبني: أراك منعتني

من قطف هذي الوردة الصّفراء

و بسحر هذا اللّون كم غنيّتي

و هتفت بالشّقاء و الصّهباء

قلت : اغفري لي يا حبيبة نظرتي

إنّي أعيد الحسن من أهوائي

أخشى ظنون النّاس فيك ، و أتقي

سمة الصّنى و الغيرة الحمقاء

و أذود لون خديك اقطفي ما شئتته

من زهرة أو كوكب وضاء
قالت أتمنعي الذي أحبته
في نظرة لك و ادكار وفاء
في عرضك الماضي و نبشك ما ذوى

(٢٤/١)

من ذكريات شبيبة هوجاء
و بسخرياتك بي ، و بسمتك التي
تلقى بها المفصوح من إغوائي
و شحوب و جهك إن أرقت صباية
حيران بين قطيعة و لقاء !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> راكبة الدراجة
راكبة الدراجة
رقم القصيدة : ٦٦٤٦٠

تمهلي فراشة الصباح
أسرفت في الغدو و الزواح
ماذا ارتياد الطرق الفساح
و الوثب فوق العشب و الصقاح
بين الزوابي الخضر و البطاح
بالشعر المهذل السباح
كالموج تحت العاصف المجتاح
و التهد و هو مطلق السراح
يخفق بين الصدر و الوشاح
و الساق خلف الساق في كفاح

في حلقة طاغية الجماح
تدور مثل البارق اللّمّاح
تودّ لو طارت مع الرّياح
و حلّقت في كبد الصّراح
بلطف هذا الجسد الممراح
و خفّة في روحك الصّداح
تكاد تغني الطّير عن جناح !
يا لهواء عابث مفراح
سكران ، لا من خمرة الأقداح
بل من صباك ، و الصّبّا كالرّاح
يرفع طرف الثّوب في مزاح
لا يستحي من لائم و لا حي
قد أذن الفخذين بافتضاح
و نمّ عن خميلة التّفّاح
فوق كثيب الورد و الأفاحي !
أخشى على حسنهما الوضّاح
عين اشتها و يد اجترّاح
بل صرت أخشى ثورة الأرواح
في مثل هذا الحرم المباح
وددت لو بالرّوح أو بالرّاح
صنّتهما حتّى الصّبّاح !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> إلى أبناء الشرق

إلى أبناء الشرق

رقم القصيدة : ٦٦٤٦١

دعوها مني و اتركوه خيالاً

فما يعرف الحقّ إلاّ التّضالا
بني الشرق ماذا وراء الرّعود
نطلّ يمينا و نرنو شمالا
و ما حكمة الصّمت في عالم
تضجّ المعالم فيه اقتتالا
زمانكمو جارج لا يعفّ
رأيت الضعيف به لا يوالى
و يومكمو نهزة العاملين
و مضيعة الخاملين الكسالى
خطا العلم فيه خطى صائد
توقّى المقادر منه الحبالا
توغّل في ملكوت الشّعاع
و صاد الكهارب فيه اغتبالا
و حزّبها فهي في بعضها
تحطّم بعضها و تلقى نكالا
رمى دولة الشّمس في أوجها
فخرّت سماء و دكّت جبالا
مدائن كانت وراء الظّنون
ترى النّجم أقرب منها منالا
كأنّ سليمان أخلى القماقم
أو فكّ عن جنهنّ اعتقالا
و أوما إليها فطاروا بها
مدى اللّمع ثمّ تلاشت خيالا
و حتام نشكو سواد الحظوظ
و من أفقنا كلّ فجر تلالا !
ألسنا بني الشّرق من يعرب
أصولا سمت و جباها تعالى ؟
أجننا نساءل عطف الحليف

و نرقب منه التدى و النوالا ؟
نصرناه بالأمس في محنة
تمادى الجبابر فيها صيالا
سبحنا إليه على لجة
من التار لم نذك منها ذبالا
فكيف تناسا حواريه
غداة السلام و أغضى مالا ؟
أردّ الحقوق لأربابها ؟
و أعفاهمو من طلاب سؤالا ؟
و رفّت على الأرض حرية
تألّق نورا و تدى ظلالا ؟
نبيّ الحقيقة ، كم قلت لي
بربّك قل لي وزدني مقالا
رأيتك أندى و أحنى يدا
على أمم جشمّتك التزالا
فم لك تقسو على أمة
سقتك الوداد مصفّى زلالا
و عدت الشعوب بحقّ المصير
فما لك تقضي و تملي ارتجالا
أغضب من أهلها أرضهم
و تسلم للغير نهبا حلالا ؟
أليست لهم أرضهم حرّة
يسودون فيها الدهور الطوالا ؟
فلسطين مالي أرى جرحها
يسيل و يأبى الغدة اندمالا
تنازها حيرة الزاهدين
و تنهشها شهوات تقالى
أعزّت أساتك أدواؤها ؟

هو الحقّ ! ما كان داء عضالا !
هو الحقّ إن رتموه عالما
يشفّ صفاء و يزكو جمالا
أقيموا عليه مودّاتكم
و إلّا فقد رتموه محالا
فيا للبريّة ماذا جنت
فتحمل ما لا يطاق احتمالا
هي الشّرق ، بل هي من قلبه
و شائج ماض تأبى انفصالا
و تاريخ دنيا و أمجادها
بنى ركنها خالد ثمّ عالي
وعى الحقّ للمصطفى دعوة
لنصرتها و العوادي توالى
تبارى لها المسلمون احتشادا
و هبّ النّصارى إليها احتفالا
من الشّام و الأرز و الرافدين
و أقصى الجزيرة صحبا و آلا
و إفريقيا ما لإسلمها

(٢٥/١)

يسام عبوديّة و احتلالا ؟!
على تونس و بمراكش
تروح السيوف و تغدو اختيالا
ألم تحب في الأرض نار الحروب
و يلق الطّغاة عليها و بالا ؟
ألم يتغيّر بها الحاكمون ؟

ألم تتبدّل من الحال حالا
هم العرب الصيّد لا تحسبن
بهم ضعة أو ضنى أو كلالا
نماهم على البأس آباؤهم
قساورة و سيوفا صقالا
بناة الحضارة في المشرقين
درى يخشع الغرب منها جلالا
ألا أيّها الشّامخ المطمئن
رويدا فإنّ الليالي حبالى
و مالك تنسى على الأمس يوما
به كاد ملكك يلقى زوالا
فتنقذ بالتار سورية
و ترمي بلبنان حربا سجالا
شباب أمية طوبى لكم
أقمتم لكلّ فداء مثالا
دعتكم دمشق فما استنفرت
سوى عاصف يتخطى الجبالا
و في ذمة المجد من شبيكم
دم فوق أروقة الحقّ سالا !
بني الشّرق كونوا لأوطانكم
قوى تتحدّى الهوى و الضلالا
أقيموا صدوركم للخطوب
فما شطّ طالب حقّ و غالى
فرعت لكم من وراء السّقام
و قد جلّ الشّيب راسي استعالا
و ما أن بكيت الهوى و الشّباب
و لكن ذكرت العلى و الرجالا ! !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> يوم فلسطين
يوم فلسطين

رقم القصيدة : ٦٦٤٦٢

فلسطين لا راعتك صيحة مغتال
سلمت لأجيال و عشت لأبطال
و لا عزك الجيل المفدى و لا خبت
لقومك نار في ذوائب أجيال
صحت باديات الشرق تحت غبارهم
على خلجات الروح تربك الغالي
فورارس يستهدي أعنة خيلهم
دم العرب الفادين و السؤدد العالي
بكل طرق منه صخر منصر
و كل سماء جمرة ذات إشعال
غداة أذاعو أنك اليوم قسمة
لكل غريب دائم التيه جوال
قضى عمره ، جمّ المواطن - و اسمه
مواطنها - ما بين حلّ و ترحال
و ما حلّ دارا فيك يوما ، و لا هفت
على قلبه ذكراك من عهد إسرائيل
محا الله وعدا جطّه الظام لم يكن
سوى حلم من عالم الوهم ختال
حمته القنا كيما يكون حقيقة
فكان نذيرا من خطوب و أهوال
و فتح بين القوم أبواب فتنة
تطلّ بأحداث و تومي بأوجال
أراد ليمحو آية الله مثلما
أراد ليمحو الليل نور الصّحى العالي

فيا شمس كَفِّي عن مدارك و اخمدي
و يا شهب غوري في دياجير آجال
و يا أرض شَقِي من أديمك و ارجعي
كم كنت قبل الرّسل في ليلك الخالي
ضلالا رأوا أن يسلموا الشرق مجده
و ماهو بالغافي و ما هو بالسّالي
ألا يا ابنة الفتح الذي نورهُ الثرى
و طهّر دنيا من طغاة و ضلال
و اكرم قوما فيك كانوا أدلة
فحرّهم من بعد رقّ و إذلال
لك الشّرق ، يا مهد القداسة و الهدى
قلوبا تلبي في خشوع و إجلال
لك الشّرق ، يا أرض العروبة و العلى
شعوبا تفدّي فيك ميراث أجيال
و ماهو من مستعمر جاء بالهوى
و لا هو من مستثمر في قيود و أغلال
سليه ، تهج ما بين عينيك أرضه
مخالب نسر أو برائن رثبال
سليه ، يمج ما بين سمعك أفقه
زئير أسود أو زماجر أشبال
سليه الدّم المهراق بذله غالبا
و يضرب به الحقّ أروع أمثال

ألا أيّها الشّادي الذي طرب الورى
بحلو حديث عن حقوق و آمال
و قال لنا : في عالم الغد جنّة
غزيرة أنهار و ريفة أطلال
سمعنا خدعنا ، و انتبهنا ، فحسبنا

لقد ملّت الأسماع قيثارك البالي
و ياأيها الغرب المواعد لا تزد
كفى الشّرق زادا من وعود و أقوال
شبعنا و جعنا من خيال منمّق
ز منه اكتسينا ، ثم عدنا بأسمال
فلا تندب الضّعفى و تغصب حقوقهم
فنلك إذا كانت ، شريعة أدغال !!

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> من الأعماق
من الأعماق

رقم القصيدة : ٦٦٤٦٣

حيّتك في الشّرق آمال و أحلام
و قبّلتك جراحات و آلام
و استقبلتك على الوادي و ضفّته
عروبة وثبت فرحى و إسلام
و حقبة من جهاد أشرفت و هفت
بها ليال من الذّكرى ة أيام
تعانق العائد المنفيّ في بلد
حماه للحرّ إعزاز و إكرام

(٢٦/١)

ديار فاروق من يلجأ لساحتها
فقد حمته من الأحداث آجام
يطيب للعربيّ المستجير بها
معاشه و يرقّ الماء و الجام

و يحطم القلم العاني بحومتها
أصفاده ، و يفكّ القيد ضرغام
يا أيّها البطل الصّنديد جئت بما
تحدثت عنه أدهار و أقوام
هزّت فلسطين أنباء يطير بها
برق على جنبات الليل بسّام
عادت لها ذكريات الأمس و انبعثت
بها صحائف من نور و أقلام
و أنفس قرشيّات يطربها
صوت يرنّ به رمح و صمصام
نصّت على اللّيل آذانا تغازلها
من صوتك الجمهوريّ العذب أنغام
قد أقسمت لا ينال الدّار مغتصب
حتّى و إن شرقت بالنار أعلام
في الله ، في الحقّ ، في الإسلام كلّ دم
يسيل فيها ، و جرح ليس يلتام
ظنّوك أقصيت عنها فهي نائمة
و كيف ! هل في ربوع القدس نؤام !
و تلك أطماعهم في كلّ ناحية
ألسيف منهنّ فوق الخلق قوّام
قالوا غدرت و لم أفهم لمنطقهم
حكما و لكنّما للقوم أحكام
أفي دفاعك عن أهل و عن وطن
غدر ؟ إذن فجهاد الظّلم إجرام !
قالوا هو الحقّ ما نسعى لنصرته
يا بؤسه كم هوان أهله سامو
يا شرق يا شرق لا تخدعك دعوتهم
و اقبض يدا ، فحديث الحقّ أوهام

أكان غير عيون الرّيت دافقة
من قلبك الغضّ يجريهنّ سجّام
وكان غير أنابيب يحوط بها
ضلوع صدرك فقّار و ظلام
قد قسّموك مطارات و ما عملوا
إلّا لحرب لها في الكون إضرام
أكنت غير الفدى في غير تضحية
إن هم عليك بسرب للردى حاموا
يا شرق سل بالحسيني الذي صنعوا
واسمع لحقّك ، لا يخذعك هدّام
سلهم عن الشرف الموعود كم غدروا
به ؟ كم اجترحت في السّلم آثام
و أنت أيّها الفادي عروبتة
إسلم فديتك ، لا غبن و لا ذام
جهادك الحقّ مظلوما و مغتربا
و حي لكلّ فتى حرّ و إلهام

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> على النيل

على النيل

رقم القصيدة : ٦٦٤٦٤

أخي ! إن وردت النيل قبل ورودي
فحيّ ذمامي عنده و عهودي
و قبل ترى فيه امتزجنا أبوة
و نسلمه لابن لنا و حفيد
أخي ! إن أذان الفجر ليبت صوته
سمعت لتكبيرى و وقع سجودي
و ما صغت قة لا أو هتفت بأية

خلا منطقي من لفظها و قصيدي
أخي ! إن طواك الليل سهمان سادرا
نبا فيه جنبي و استحال رقودي
أخي ! إن شربت الماء صفوا فقد زكت
خمائل جنّاتي و طاب حصيدي
أخي ! إن جفاك النهر أو جفّ نبعه
مشى الموت في زهري و قصّف عودي
فكيف تلاحيني و الحاك ؟ إنني
شهيدك في هذا .. و أنت شهيدي !
حياتك في الوادي حياتي ، فإنّما
وجودك في هذه الحياة وجودي

أخي ! إن نزلت الشاطئين فسلهما
متى فصلا ما بيننا بحدود ؟
رمانى نذير السوء فيك نبأة
فجلّل بالأحزان ليلة عيدي
و غامت سمائي بعد صفو و أخرست
مزاهر أحلامي و مات نشيدي
غداة تمنّى المستبد فراقنا
على أرض آباء لنا و جدود
و زفّ لنا زيف الأمانى علالة
لعلّ بنا حبّ السيادة يودي
أخوتنا فوق الذي مانّة ادعى
و ما بيننا من سيّد و مسود
إذ قال الإستقلال فاحذره ناصبا
فحاخ احتلال كادهور أبيد
و كم قبل منّاني ، على وفر ما جنى
بحربين ، من زرعي و ضرع وليدي

فلما أتاه النَّصر هاجته شرّة
فهمّ بنكراني و رام جحودي
ألا سلّه ، ماذا بعد سبعين حجة
أنجز من وعد ؟ أفكّ قيودي ؟
يبدّلني قيذا بقيد كأنّه
مدى الدّهر فيها مبدئي و معيدي
أخي ! و كلانا في الإِسار مكبّل
نجرّ على الأشواك ثقل حديد
إذا لم تحرّرنا من الصّيم وحدة
ذهبنا بشمل في الحياة بديد
و ما مصر و السودان إلّا قصيّة
موحدة في غاية و جهود
سئمنا هتاف الخادعين بعالم
جديد ، و لَمّا يأتنا بجديد
و جفّت حشاشات و عدن بمائه
فلما دنا ألفت سراب و عود
و طال ارتقاب السّابغين لناره
على عاصف يرمي الدّجى بجليد
إذ يدنا لم تذك نار حياتنا
فلا ترج دفئاً من وميض رعود
إذا يدنا لم تحم نبع حياتنا

(٢٧/١)

سرى ربه سَمّا بكلّ وريد
سيجره ما شئت مطامع قومه
و يحبسه ما شاء خلف سدود

و كيف ينام المضعفون و حولهم
ظماً نسور أو جياح أسود ؟
أخي هل شهدت النيل غضبان ثائرا
يرجّ من الشيطان كلّ مشيد !
جرى من مصييه شواظا لنبعه
على نفثات من دم و صديد
و جنّات نخل واجمات كواسف
و أسراب طير الفلاة شريد
لدى نبأ قد ربيع من حملة الصدى
و ضجّ له الموتى وراء لحدود
جنوبك فيه و الشّمال تفزعا
لتشتيت أهل و انقسام صعيد
أحال ضياء الصّبح حولي ظلمة
بها الحزن إلفي و الهناء فقيدي
و سَعَر أنفاسي فأطلقت نارها
على الظالم الجبّار صوت و عيد
أرادك مفصوم العرى و أرادني
بهدم إحاء الجبال مشيد
ليأكلنا من بعد شلوا ممزقا
كطير جريح في الشّبك جهيد
تحاليل شيطان الأساليب لم يدع
مجالا لشيطان بهنّ مرید

على النيل يا ابن النيل أطلق شراعنا
و قل لليالیه الهنيّة : عودي
و أرسل على الوادي حمائم أيكه
برنة و لهي أو شكاه عميد
و قل : يا عروس التبع هاتي من الجنى

و دوري علينا بالرحيق وجودي
و هبّي عذارى النحل فرعاء و ارقصي
بخضر أكاليل و حمر عقود
ألا يا أخي و املاً كؤوس محبة
مقدسة موعودة بخلود
إذا هي هانت فانع للشمس نورها
و للقمر الساري بروج سعود
و قل : يا سماء النيل ويحك أقلعي
و يا أرض بالشّم الرّواسخ ميدي
و غيضي عيون الماء ! أو تفجّري
لظّي ، و إن استطعت المزيد فزيدي !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> مصر

مصر

رقم القصيدة : ٦٦٤٦٥

هوى لك فيه كلّ ردى يحبّ
فديتك ! هل وراء الموت حبّ ؟
فديتك مصر ، كلّ فتى مشوق
إليك ، و كلّ شيخ فيك صبّ
و يحلم بالفدى طفل فطيم
و كلّ رضاعة في المهد تحبو
أراك و أينما و ليّت وجهي
أرى مهجا لوجهك تشرئبّ
و أرواحا عليك محوّمات
لها فوق الصّفاف خطى و وثب
عليها من دم الفادين غار
له بيديك تضيفير و عصب

حمتك صدورها يوم التّنادي
ووقتك اللّياالي و هي حرب
إذا رامتك عادية و شقّت
فضاءك غيلة و رماك خطب
دعت بالّتهر فهو لظى و وقد
و بالتّسمات فهي حصى و حصب
و بالشجر المنوّر غيل
و كلّ غصونه ظفر و خلب
حقائق عن يد الأيمان ترمي
صواعق و مضها ظفر و خلب
حقائق عن يد الإيمان ترمي
صواعق و مضها رجم و شهب
لها في مهجة الجبّار فتك
و في عينيه إيماض و سكب
صنائع الغانائيات يشدو
بها شرق ، و يلقي السّمع غرب
و يبعث في الحياة على صداها
فراعين أو حواريون عرب
أهلّوا بالصّباح فثمّ ركب
تموج به الصّفاف و ثمّ ركب
بأرواح مجنحة نشاوى
إليك بكلّ جارحة تدبّ
لقد بعثت من الأحقاب مصر
أجل بعثت ، و هبّ اليوم شعب
توحد في الزعامة فهو فرد
و أفرد بالأمانة فهو صلب !

فيا لك مصر ! ما لجلال أمس

علته غبرة و طوته حجب
و ابهم فهو رجع صدى و طيف
بعيد ليس يستجليه قرب
دوت ريًا ملامحه و حالت
مناقبه فهنّ أذى و ثلب
أكان دم الفدائيين صدقا
و أصبح و هو بعد الأمس كذب
فيهدم ما بنى و يقال شادوا
و تصدع وحدة و يقال رأب ؟
علام إذن اريق بكلّ واد
فأورق مجذب و أنار خصب ؟
و جاد به شباب عبقرى
و ولدان كفرخ الطير زغب ؟
أحقًا ما يقال شيوخ جيل
على أحقادهم فيه أكتبوا
و كانوا الأمس أرسخ من جبال
إذا ما زلزلت قمم و هضب
فمالهمو و هت منهم حلوم
لها بيد الهوى دفع و جذب
أأرحام مقطعة و ارض
تعادى فوقها أهل و سحب
و اسواق تباع بها و تشتري
ضمائر هنّ للأهواء نهب
يطوف بها التفاق و في يديه
صحائف أفعمت زورا و كتب
يكاد الليل أن ينسى دجاه
إذا نشرت و يأخذ منه رعب
تعالوا يا بني قومي تعالوا

إلى حقّ و حسب الشعب حسب
هو الدستور منه جنى قطفنا
و نهر حياتنا ملآن عذب
فما للشرب و الجانين ثاروا
عليه بعد ما طعموا و عبّوا
فأهدر مرّة و أبيع أخرى

(٢٨/١)

و عيب ، و ما له عيب و ذنب
إذا ما الأكرية فيه فازت
تحركت الدسائس و هي إلب
و إن هي حوربت عنه و ذيدت
تحدّث باسمه فرد و حزب
عجائب لم تقع إلا بمصر
و أحداثا لهن يطيش لبّ
تعالوا يا بني قومي إليه
فما في حكمه قسر و غصب
و ما هو اسطر كتبت و لكن
معان في القلوب لهنّ علب
تحررت الشعوب فكلّ شعب
طليق و المجال اليوم رحب
و هبّت في نواحي الأرض دنيا
لحقّ يجتبي و منى تلبّ
أتلعب و الزمان يقول جدّوا
و نرقد و الحياة تصيح هبّوا ؟
فلا تقفوا بحريّات شعب

و آمال له للمجد تصبو
فما تنني خطى شعب طموح
زعازع في ظلام الليل نكب
إذا عصفت تلقاها بصدر
وراء ضلوعه نار تشبّ
سألتكمو اليمين و حبّ مصر
ألم يخفق لكم بالحبّ قلب ؟ !
إذا عبس الزمان لمصر أومت
إلى الفاروق و هي رضى و حبّ
فقبلها و ظلّلتها هواه
و ندى قلبها و العيش جذب
و باسمك أيها الملك المفدى
تقشّع غمّة و يزول كرب
و باسمك لا يضام لمصر حقّ
و باسمك لا يضار بمصر شعب
و باسمك من عضال الداء تشفى
و باسمك كلّ داء يستطبّ
بحقّ علاك وهو هدى و نور
و حقّ هواك و هو علا و كسب
إليك توجهت بالروح مصر
و أنت لمصر بعد الله ربّ

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> لقاء و دعاء

لقاء و دعاء

رقم القصيدة : ٦٦٤٦٦

لقاؤكما قد كان حلم زمني
و عهدكما للشّرق فجر أمني

و لا عهد إلا للعروبة و العلى
لقلبين في كَفَّين يعتنقان
تحدّثني عيني ، و قد سرتما معا
حبيبان سارا ، أم هما أخوان !
و يسألني قلبي ، و قد لاح موكب
من الأحمر اللحيّ أشرق داني
على ملكي من شرّاع و لجة
تطامن في صفو له و أمان
تناسمه بين العشّيات و الصّحى
سرائر من أرض الحجاز حواني
و أفئدة من أرض مصر مشوقة
شواخص في الثّغر المشوق رواني
إلى افق فيه من الرّوح هزة
و فيه من الوحي القديم معاني
أتسأل يا قلبي و أنت بجانبي ؟
و كيف ؟ ألم تعلم من الخفقان
و أنت الذي تصغي ، و أنت الذي ترى
و تنطق منّي خاطري و لساني
و منك الذي أوحى إليّ فهزني
و فجّر شعري من سماء بياني
أنال جلال اليوم منك ، فخلته
رؤى يقظة ؟ بل ذاك رأي عيان
هو الملك فاروق في موقف الهدى
تسير إليه الفلك دون عنان
يؤم بها ربّ الجزيرة مصره
و ما هي إلا فرحة و أغاني
هما عاهلا الشّرق العريق و ركنه
هما حصنه الواقى من الحدّثان

هما الحبّ و الإيمان و المجد و التّدى
تمثّل في آياتها ملكان !

سلاما طويل العمر مصر تبته
بأعذاب ما رفّت به شفتان
و للتيل أمواج يثين صباية
بأفراح دور فوقه و مغاني
تجلّى طرازا في لقائك مفردا
رفارف خضرا في ظلال الجنان
يحيّ بك الشّعب الحجازيّ شعبه
و فيك يحيّ القبلة الهرمان
تساءل فيها الصّحبان و قد بدت
مخاضرها من لؤلؤ و جمان
و آفاقها مكّية النّور و الشّذى
يضئن بأقمار بهنّ حسان
جلاها المساء القاهريّ صباحة
تغاير في لألائها القمران
سعودية الإشراق تزهى بنورها
مطالع فاروقية اللّمعان
أفي مصر ؟ أم بطحاء مكة يومنا ؟
هنا وطن أم ههنا وطنان
و تلك قطوف التّيل دانية الجنى
أم أنّ قطوفا للرياض دواني
هوى لك يا عبد العزيز أصارها
و ما اختلفت في صورة و مكان
و أنت أخو الفاروق دارك داره
على الرّحب ، و الدّاران تلتقيان
فإن تذكر الأوطان و الأهل عندها

فما مصر إلا موطن لك ثاني
و ما هي إلا أمة عربيّة
موحدة في فكرة و لسان
أينصت لي الضيف العظيم هنيهة
و يسمع لي الفاروق صوت جناني ؟
يقولون نار الحرب في الغرب اخمدت
فمالي أرى الشرق سحب و دخان !
مشت بالشتاء الجهم فوق تخومه
برعد حسام و التماع سنان
بإيران صيحات ، و في الشّام ضجة
و في القدس جمر موشك التّوران
و في الساحل الغربيّ من آل طارق
جريحا إباء في دم غرقان

(٢٩/١)

طماعية فيه زالت قناعها
و ما سترت وجهها لها ببنان
رمت عن يد قفّازها و تحفّزت
منخالب ضار أو برائن جاني
فإن قيل هذا مجلس الأمن فاسألوا
علام تضجّ الأرض بالشتان
و فيم دعاة السّلم طال حديثهم
على غير معنى من رضى و أمان
و أبهم حتى بان كاظّلّ طامسا
و داور حتى راغ في الدّوران
أرى اليوم مثل الأمس صورة غاصب

و إن حوّرت في صبغة و دهان

إليكم ملوك الشرق كم عن مقالة

ثنائي حيائي و الوفاء دعاني

أشدت بما شدت فرادى ، و كلكم

يفاخر جيل بالذي هو باني

أناشدكم و الشرق بين مطامع

تهدده في حوزة و كيان

فهلاً جمعتم أمره و استعنتمو

بكلّ فتى بالطيبات معان

أرى حلفاء الأمس لم يحلفوا به

و ما زال من خلف الوعود يعاني

و ما قرّ في ظلّ السلام بحقّه

و لا فاز من حرّية بضمان

و تلك أمانيه على عتبايهم

مطرحة في ذلّة و هوان

أنقنع من حقّ و جامعة له

بجمع يدير الراي حول خوان ؟

و ليس لها من قوّة غير ألسن

و أقلام كتّاب و سحر بيان

و ماذا يفيد الرأي لا سيف عنده

و ماذا يصيب القول يوم طعان

على البأس فابنو ركنها و تأهبوا

بمستقتل من حولها متفاني

تلاقي بها رايات كلّ شعوبه

و أسيافهم من صلبة ولدان

كأمواج بحر زاخر متلاطم

ينابيعه شتّى ذرى ورعان

ضمنت بكم مجد العروبة خالدا
على كَرّ دهر و اختلاف زمان

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> عودة المحارب ..
عودة المحارب ..
رقم القصيدة : ٦٦٤٦٧

اتدري الريح من ملكت زمامه
تشقّ الغرب و تطوي ظلامه ؟
هفت للشرق فاختلفت جناحا
به، و استقبلت لثما غمامه !
و قيل دنا و حوّم ، فاشرأبت
ضفاف النيل تستهدي حيامه
و عانقه الصّباح على رباها
غضيض الطّرف لم ينفض منامه
يضيء بورده الأزلّي أفقا
تظللّه الرّعاية السّلامه
وواكبه على سيناء برق
بعين الملهمين رنا فشامه
تمثّل إذا تألّق ذكريات
و أمجادا مشهّرة مسامه
لمحترّب من الأبطال فاد
يخاف الدّهر أن يلقي عرامه
حواريّ على كفيّه قلب
أبى غير الشّهامة و الكرامه
نحيف من شراه الخلد يحمي
تراث الشّرق أو يرعى ذمامه
كسته خشنة غير الليالي

و سلّت عزمه و جلت حسامه
أشدّ على قواضبها مراسا
و أنفذ من مضاربها همامه
أقام على الفلاة طريد ظلم
و ذيد ، فما أطاق بها مقامه
و بايع في شبيته المنايا
فعادت منه و أدّرات حمامه !
أحلّوا قتله و تطلّبوه
دما حرا و روحا مستهامه
تنسّي الحرب كلّ فتى هواه
و لا ينسى الكميّ بها غرامه
زئير الليث يطرب مسمعيه
و تشجيه برنتها الحمامه
و وثب الخيل أفراس الأمانى
إلى خطر تعشّقه و رامه
يصفّ البيض و السّمر العوالى
و يرقب من فم الصّبح ابتسامه
و يفرك راحتيه دما و نارا
يغني حبّه و يدير جامه
كذاك رأى الحياة فما اجتواها
و لا عرف الملاله و السّامه
مفازع للردى إن لاح فرّت
وراء خطاه و ارتدّت أمامه !

أخا الهيجاء كيف شهدت حربا
يذكّر هولها يوم القيامة
و كيف رأيت بعد الحرب سلما
تملاً بالصّعينة و اللّامه

و قالوا عالم قد جمّلوه
فلم يعد الشّناعة و الدّمامه
تناثرت الممالك فيه حتّى
لتعجز أن تبين لها حطامه
مناهاات تضلّ بها الليالي
و لا يدري بها فلك نظامه
فلسطين الشهيدة في دجاه
مفزّعة الخواطر مستضامه
أقام المستبدّ على حماها
فعاث بها و أفرادها طغامه
و جاء بآبق لفظته دار
و أفاق يحملها أثامه
أباح له على كيد جناها
و شاطره على خبث مدامه
و علّمه الرّماية و اجتباه
فسدّد في مقاتله سهامه !
نديم الأمس سقاه بكأس
أحسنّ لهيها و رأى ضرامه
رمى الشيطان عن فخّارتها
و عضّ على نواجذه ندامه
ألا لا يمرح الباغون فيها
فلن ينسى لها الحقّ انتقامه
محال أن تطيب لهم حياة
عليها ، أو تدوم لهم إقامه
عروبتها على الأدهر أبقى

و أثبت من رواسخها دعامه
أتهداً و هي في الغمرات تأسو
جريحاً ؟ أو تشدّ له ضمّامه ؟
و مفتيها الأمين و مفتديها
وراء تخومها يشكو هيّامه ؟
فتى أحرارها ما عاب عنها
و لا منع الخيال بها لمامه
كأمس ، كعهدها ، لم بغف عينا
بليل أقسمت ألا تنامه
يؤلفها على الأحداث صفًا
جسور النفس جبار العرامه
جهاد في العروبة و احتشاد
له التاريخ قد ألقى زمّامه

أخا الصّبوات هل شفت الليالي
جراح القلب أو روت أوامه ؟
حللن بسوريا بعد اغتراب
و قد كاد الجلاء يتمّ عامه
فقلت تحية الزمن المعادي
لمقتل أطال به صدامه
و أشرقت الكتائب عن لواء
يد الشهداء لم تترك عصامه
لأصهب من أسود الحرب يمشي
بأصهب تمسك الدنيا لجامه
حواك جلاله فحنيت رأسا
و لم تخفض لجبارين هامه
طريق المجد كم أثر عليه
لأهوال لقيت و كم علامه !

وكم جبل هبطت برأس واد
يعزّ الجنّ أن ترقى سنامه
حميت الغاصيين خطى إليه
فصان عرافه و حمى شآمه
بجيش من بني عدنان فاد
ترى نسرا به و ترى أسامه
يروعك خالد فيه و تلقى
عبيدة و هو في سيف و لامه
كأنّ الفاتحين من الأوالي
على أسيافهم رفعوا خيامه !

حماة الشرق ، كم الغرب باغ
عليه ، أذاقه بطشا و سامه
و كم أيد عليه مجرّدات
مخالب كاسر يبغي التهامه
ذئاب حول جنّته تعاوى
كأنّ بكلّ معترك زحامه
هو السيف الأصمّ إذا تغنى
صغا متجبر و وعى كلامه
أعدّوا حدّه لصراع دهر
صريع الوهم من يرجو سلامه !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> بطل الريف

بطل الريف

رقم القصيدة : ٦٦٤٦٨

لا السيف قرّ و لا المحارب عادا

ويح البشير ! بأيّ سلم نادى ؟

الأرض من أجساد من قتلوا بها
تجني العذاب و تنبت الأحقادا
فاض السحاب لها دما - مذ شيعت
شمس النهار
رأت الحداد به على أحيائها
أتراهمو صبغوا السماء حدادا ؟
ودّ الطّغاة بكما مطلع كوكب
لو أطفأوه و أسقطوه رمادا
و تخوّفوا و مض الشّهاب إذا هوى
و بروق كلّ غمامة تتهادى
و لو أنهم وصلوا السماء بعلمهم
ضربوا على آفاقها الأسدادا
لولا لوامع من نهى و بصائر
تغزو كهوفا أو تؤمّ و هادا
لم يرق عقل أو ترقّ سريرة
و قضى الوجود ضلالة و فسادا
راع الطّغاة شعاعه فتساءلوا
من نصعلى هذا الكوكب الوقّادا ؟
إن تجهلوا فسلوا به آباءكم
أيام شعّ عدالة و رغادا
هل أبصروا حرّية إلّا به
أو شيّدوا لحضارة أوتادا
حملت سناه لهم يد عربيّة
تبني الشعوب و تنسج الأبادا
هي أمة بالأمس شادت دولة
لا تعرف العبدان و الأسيادا
جرتم عليها ظالمين بعدكم
و عديدكم تتخيلون عتادا

و منعموها من مواهب أرضها
ماء به تجد الحياة وزادا
في المغرب الأقصى فتى من نورها
قدخت به كفّ السّماء زنادا
سلّته سيفا كي يحرّر قومه
و يزيل عن أوطانه استعبادا
ما بالكم ضقتم به و حشدتمو
من دونه الأسياف و الأجنادا
أشعلتموها ثورة دموية
لا تعرفون لئارا إخمادا
حتّى إذا أوهى القتال جلادكم
و مضى أشدّ بسالة و جلادا
جئتم إليه تهادنون سيوفه
و سيوفه لم تسكن الأغمادا
و كتبتموا عهدا - بحد سيوفكم -
مؤقتموه و لم يجفّ مدادا

الأهل أهلك ، يا أمير ، كما ترى
و الدّار دارك فبة و عمادا
أنى نزلت بمصر و جاراتها
جئت العروبة أمة و بلادا
مدّت يديها ، و احتوتك بصدرها
أمّ يضمذ حنانها الأولادا
و لو استطاعت ردّ ما استودعتها
ردّت عليك المهد و الميلادا
و أتتك بالدّكر الخوالد طاقة
كأجلّ ما جمع المحبّ و الهادي
و بلوت من صلف الطّغاة و عسفهم

فيها الليالي و السنين شدادا
جعلوا البحار ، و مثلهنّ جبالها
سدّا عليك و أوسعوك بعادا
دعهم ! فأنت سخرت من أحلامهم
و أطرتهنّ مع الرّياح بدادا
عشرين عاما ، قد حرمت عيونهم
غمض الجفون ، فما عرفن رقادا
يتلقّتون وراء كلّ جزيرة

(٣١/١)

و يسائلون الموج و الأطادا
من أيّ واد .. موجة هتفت به
و مضى ، فحملها السلام ، و عادا
لو أنصفوا قدروا بطولة فارس
لبلاده بدم الحشاشة جادا
نادى بأحرار الرجال فقربوا
مهجا تموت وراءه استشهادا
يدعو لحقّ أو لإنسانيّة
تأبى السّجون و تلعن الأصفاذا
شيخ الفوارس حسب عينك أن ترى
هذي الفتوح و هذه الأمجاد
الرّيف هبّ منازل و قبائلا
يدعو فتاه الباسل الدّوادا
حند الحسام لقبضتيك ، و حمحمت
خيل تقربّ من يديك قيادا
و على الصّحارى من صدك ملاحم

تشجى النّسور و تطرب الآسادا
أوحت إلى العرب الحداء، و ألهمت
فرسانهم تحت الوغى و الإنشادا
عبد الكريم انظر حيالك هل ترى
إلا صراعا قائما و جهادا
الشّرق أجمعه لواء واحد
نظم الصفوف و هيأ القوّادا
لم يترك السّيف الجواب لسائل
أو ينس من مترقّب ميعادا
سالت حلوق الهاتفين دما ، و ما
هزّوا لطاغية الشّعوب و سادا
فصغ البيان به ، و أنطق حدّه
يسمع إليك ، مكترّا و معادا
كذبت موذّات الشّفاه و لم أجد
رغم العداوة كالسيّوف و دادا

لهجت قلوب بالذي صنعت يد
شدّت لجرح المسلمين ضمادا
حملت ندى ملك ، و نجوة أمة
صانت بها شرفا أشمّ تلالدا
و حمت عزيزا لا يقرّ ، و أمّنت
حرّا يقاسي الجور و الإبعادا
فاد من الغرّ الكمّاة مجاهد
تتنازع الآلام منه فؤادا
جارت عليه الحرب ثم تعقبت
في السّلم تحت جناحه أكبادا
زغب صغار مثل أفراخ القطا
و حرائر بتن السنين سهادا

هو من رواسي المجد إلا أنه
عصف الزمان بجانبه فماذا
رجل رأى شرا ، ففادى قومه
و أحس عادية ، فهبّ ، ورادى
ظلموه هواه إذ أحبّ بلاده
ما كان ذنبا أن أحبّ ففادى !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> أندونيسيا
أندونيسيا

رقم القصيدة : ٦٦٤٦٩

سحائب حمر ؟ أم سماء تضرّم ؟
أم الشمس يجري فوق صفحتها الدّم ؟
على مشرق الإصباح من أندونيسيا
سيوف تغني أو حتوف ترنّم
و فوق رباها يزحف الموت ضاحكا
على جثث منهن يروي و يطعم
فراديس شرق زيد عنهن أهله
و هنّ لأهل الغرب نهب مقسّم
يدار بها ماء الجماجم مثلما
يدار على الشّرب الرّحيق و يسجم
و في أراضها أو أفقها صوت محنق
كأنّ صدهاه الغيب ، لو يتكلّم !
تميد الصحارى و الجبال لوقعه
و تشفق أنواء ، و يفرق عيلم
و ترتدّ حتّى الشّهب عن سبحاتها
فلا ثمّ آفاق ، و لا ثمّ أنجم
و فيم تضيء الشمس أو يشرق السنّى

إذا الأرض غشاها ضلال و مائم
و أصبح فيها المضعفون و حظهم
من العيش ما يقضي القويّ و يبرم
أذلاءً إن ناموا ، أرقاء إن صحوا
يباع و يشرى فيهمو و يسوم
يسمّون ثوار إذا ما تجهّموا
لمغتصب ، أو من عذاب تألموا !
لأية غنسانية ذلك الوغى ؟
و فيم أحلّوه لقوم و حرّموا ؟
رويدا بناء الكون ، ما تلك ثورة
عل الحقّ ، بل روح على الجور ينقم
و ما عي إلا منكمو رجع صيحة
على الأمس كانت كالمزامير تنغم
هو الشّرق ثارت روحه فهو لجة
من التّار تذكيها رياح تهزّم
ينادي بعهد بين يوم و ليلة
أضيع ، و حقّ يستباح و يهضم
و حرّية موءودة ، طال شوقها
إلى التّور ، يطويها ظلام مخيم
مكبلة الكفّين ، مغلولة الخطي
تداس ، و يؤبى أن يبوح لها فم!

سلاما ، سلاما ، سيّد السّلم و الوغى
جلالك موفور ، و عهدك مكرم
و يعنو إليك الجنّ و الإنس طاعة
كأنك فيهم سليمان تحكم
و بين يديك الأرض تلقي زمامها
و في راحتك السّبعة الخضر تسلم

و لم تبق في الكون السّحيق رحابة
لغيرك ، أو يبعد به عنك مغنم
فما لك بالأسطول و الجيش واثبا
على أمة عزلاء بالسّلم تحلم ؟
و تنقض مثل النسر فوق سمائها
بأجنحة تغزو التّجوم و تزحم
ألاقيت في أجوائها غير طيرها
على نسمات في الغصون تهينم ؟
و أبصرت إلاّ أمة محمد
تنازعها المكياذ غصبا و ولهم

(٣٢/١)

ملايين ممن كرم الله خلقهم
يراد بهم أن يمسحوا أو يحطّموا !
أنل هذه الدنيا رضاك ، و حسينا
من الدّهر هذا البارق المتبسّم
سراب من الأوهام نسقى بلمعه
وطيف برؤياه نسرّ و ننعّم
و دعنا بمعسول المنى و وعودها
تذق من نعيم العيش ما نتوهم
و نبدع لهذا الكون في الوهم صورة
تمثّل منه بعض ما كنت تزعم !
فإنّا شعوب من سلالة آدم
لنا في مراقي العلم و الفن سّلم
لنا خطرة تهوي الخيال، و نظرة
طموح ، و قلب بالمحاسن مغرم

على أننا نبني على الحقّ و الهدى
مآثر لا تبلي و لا تتهدّم
و نرعى موثيق الوفاء ، كما رعت
أوائلنا ، لسنا على البذل نندم !
من الصين حتّى ساحل الغرب عالم
به المسلمون الأولون تقدّموا
بنوه حضارات ضخاما ، و لم يزل
له أثر في الكون أسمى ة أضخم
نظام من الشورى و عهد الرضى
اياديه شتى ، حسينات و أنعم
سل العام إن أوفى عليك هلاله
ففي ضوئه للحقّ هدي ز معلم
لعلّك إن يمسسك من نوره سنى
يلن منك قلب الحديد ملثم
و يبتك أنا لا نطيق على الأذى
مقاما ، و أنا أمة ليس تظلم
على الحقّ نجزي من جزانا بحقنا ،
فإن لم يكن ... فالشر بالشر يحسم !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> ردّوا على الوادي ربيه نهاره
ردّوا على الوادي ربيه نهاره
رقم القصيدة : ٦٦٤٧٠

ردّوا على الوادي ربيه نهاره
آب الزعيم اليوم من أسفاره
جاب البحار إليكمو حتّى إذا
نصل الدّجى ألقى عصا تسياره
هذا الذي قدر الإله حياته

لينقل التاريخ في أدواره
الأعزل المنفي فارق قيده
ورمى بأسره و ذلّ إساره
عجبا يخاف مطارذ بجزيرة
ضرب الوجود بها وراء بحاره
فيحشّم المنفى البعيد بصخرة
في مائج مثلثم بخطاره
تخشى أساطيل الغزاة عبوره
و يروع وحش البحر صمت قراره
سير من الأمجاد لم يسمع بها
حتى أتحن فكّن من أخباره
تلك البطولة لم تكن يوما و لم
يطلع بها زمن على حصّاره
قم حدّث التاريخ غير مكذب
يا من غدا التاريخ من آثاره
أنت المصاول عن حماك فصف لنا
حرب الفدائيين من أنصاره ١
و الأرض كيف تصدّ عن رحمانها
و الكون كيف يضيق عن أحراره
و الغاصب السّفاح من أنيابه
يجري الدّم القاني و من أظفاره
يا من شدوتم بالسّلام رويدكم
داوود لمّا يشد في مزماره
تحت الرّماد وميض نار ، فالدّجى
و البرق ، بعض دخانه و شراره
ردّوا السلام إلى الحوادث تشهدوا
أنّ المآمن هنّ من أخطاره
حمل البشير قميصه بيمينه

و دم الجناية صارخ بيساره
هذا ضياء العدل بدد ظلمهم
كالليل بدده الضحي بمناره
سعد أهل به و سعد جاءكم
بالحق أبلج في سماء دياره
فاستقبلوه كعهدكم و تخيروا
لجبينه العالي مضفر غاره
قالوا نفيت ! فهل نفى عنك الهوى
طلم سقيت الأمس كأس عقاره
لا تلح من كفروا بدعوتك التي
وضحت و خلّ أذى المسيد و داره
آثامهم فرعت بخالقهم فدع
لله حكم الله في كفاره
و الله لو لمسوا فؤادك لا نشوا
جزعين مما لامسوا من ناره
و محا سناه ظلام أنفسهم وما
حملن من ذل التّكوص و عاره
الشّعب مثل البحر إن يغصب فما
تقف السّدود الشّم في تياره
و رجاله الأبطال ، و يح رجاله
لم يهدؤا و الظلم في تهداره
خاضوا الحتوف فما انثنت عزماتهم
عن قاهر الوادي و عن جبّاره
طلعوا على حصن الظّلام فرحزحوا
أحجاره و مشوا إلى أغواره
قدفوا به غضب السّرائر فانظروا
للحصن يسقط في يدي ثوّاره
أمسى روايات الجهاد خوفاق

حمر منشرة على أسواره

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> شهيد ميسلون

شهيد ميسلون

رقم القصيدة : ٦٦٤٧١

هـبذ الكميّ على النفيـر الصّادح
مهـلا ! فديتك ، ما الصّباح بواضح
أيّ الملاحم بين أبطال الوغى
فجئتك بالشوق الملحّ البارح
فقضيت ليلك لا هدوء و لا كرى

(٣٣/١)

و وثبت في غسق الظلام الجانح
و الشرق من خلف الجبال غمامة
حمراء ترعش في وميض لامح
سـلت حراب البرق فوق سمائه
هوجاء تنذر بالقضاء الجائح
هي صيحة الوطن الجريح و أمة
هانـت على سيف المغير الطّامح
قرنت بحظّك حظّها فتماسكت
ترعى خطاك علر ربي و أباطح
في موكب الفادين مجد أمية
بجوانح مشبوبة و جوارح
لو قستهم بعدوهم و سلاحه
أيقنت أنهمو فريسة جارح

الخائضون الفجر بحر مصارع
السّابحون على السّعيّر اللافح
التّاهضون على السّيوف و تحتها
شَتّى جماجم في التّراب طرائح
الرّابضون على الحصون خرائب
مهجا تضرّم في حطام صفائح
صرعى ولو فتّشت عن أجسادهم
ألقيت ، ما ألقيت غير جرائح
يا ميسلون شهدت أيّ رواية
دموية ، و رأيت أيّ مذابح
و وقفت متخنة الجراح بحومة
ماجت بباغ في دمائك سابح
تتأملين دمشق يالهوانها !
ذات الجلالة تحت سيف الفاتح !
جرّت حديد قيودها و تقدّمت
شّماء من جلاّدها المتصايح
نسيّت أليم عذابها و تذكّرت
في ميسلون دم الشّهد النّازح
من هبّ في غسق الظلام يحوطها
بدراع مقتتل و صدر مكافح
و تسمّعت صوتا كان هتافه
يا للحبيب المحب لبائح !
أمّاه ! خانتي المقدار فاغفري
قدري ، و إنّ قلّ الفداء فسامحي !

فيحاء إنّ نصّت حوالبك القرى
أعلامها فتزيّنت بمصباح
و تواكب الفرسان فيك و أقبلوا

بالغار بين عصائب و وشائح
و شدا الرعاة الملهمون و أغرقوا
أبهاء ليلك في خضمّ مفارح
أقبلت بين صفوفهم متقرّبا
بأواهري ، مترنما بمدائحي
حيث الشّهيد رنا لمطلع فجره
و رأى الغمام في الفضاء الفاسح
و تلقّت لك روحه فتمثلت
وجه البطولة في أرقّ ملامح
حيث الرّبي في ميسلون كأنّما
تهفو إليه بزهرها المتفواح
و كأنما غسلته بغدادية
بدموع ملك في ثراك مراوح
اسعى إليه بكل ما جمعت يدي
و بكلّ ماضمّت عليه جوانحي
و هو الجدير بأن أحبيّ باسمه
في الشرق كلّ مناضل و منافح
من كلّ حرّ ، نافض مما اقتنى
يده ، و وهّاب الحشاشة مانح
أو كلّ فاد بالحياة عشيره
لا القول في خدع الخيال السّانح

قل للدعاة المحسنين ظنونهم
بالغرب ماذا في السّراب لماتح ؟
لا تغرينكمو وعود محالف
يطأ الممالك بادّعاء مصالح
تمضي السنون و أنتمو من وعده
تتقبلون على ظهور أراجح

و الله لو حسر القناع لراكم
قبر أعدّ لكم و خنجر ذابح
من كلّ مصاص الدماء منوم
يدعى بمنقذ أمة و مصالح !
يا يوسف العظمت غرسك لم يضع
و جناه أخلد من نتاج قرائح
قم لحظة و انظر دمشق و قل لها
عاد الكمي من النفير الصادح
و دعاك يا بنت العروبة فانهضي
و استقبلي الفجر الجديد و صافحي !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> تحية و اعتذار
تحية و اعتذار

رقم القصيدة : ٦٦٤٧٢

هتات باسمك تحت الشمس أحرار
يندى هواك على هامتهم غارا
دمشق ! يا بلد الأحرار ، أيّ فتى
لم يمتشق فيك سيفاً أو يخض نارا
ذودا عن الوطن المعبود ، من دمه
للمجد بينه آطاما و أسوارا
رکت أمية في أعراقه و جرت
دما يروّي الثرى أو يغسل العارا
عيد الجلاء أسّميه و أعرفه
يوم تبارك أنداء و اسحارا
جلا الشّرق ليل البغي حين جلا
عروبة فيك تلقى الأهل و الدارا
لولا مصاب دهى الوادي فشبّ به

نارا و هاج النسيم العذب إعصارا
و روع الأمة الغلباء في رجل
شدذته قوسا و سلّت منه بتارا
من النوابغ أعمارا إذا قصرت
مدّ النبوع لهم في الخلد أعمارا
أحرار مملكة في الرأي ما أثموا
سمّاهمو الغاصب الظلاما ثوارا
ثاروا على القيد حتّى انحلّ ، و اقتحموا
على الطواغيت حصن الظلم فانهارا
لولاه كان إليك البرق راحلتي
أطوي به الجوّ آفاقا و أقطارا
و جنت فيحاذ أزجي الشّعر مفتقدا
تحت الصفائح مقداما و مغوارا
و المفتدون ، شراه الخلد ، قل لهم

(٣٤/١)

ما ينظم المدح ألحانا و أشعارا !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> في عالم الذكرى

في عالم الذكرى

رقم القصيدة : ٦٦٤٧٣

ألقاك في عالم الذكرى و تلقاني

رغم الفراق بهذا العالم الفاني

أرنو إلى وجهك الضّاحي فيشرق لي عن صفحتي مرح في الخلد جذلان

و أجتلي لمحات العبقرية في
عينين حدثتا عن روح فنّان
لأنت حيّ برغم الموت ، أسمع
كعهده ، و أراه ملء وجداني
عذب البيان ، سرّي اللفظ مازجه
ما في طباعك من حسن و إحسان
يذكي الشيوخ بأحلام الشباب و كم
أذكي بحكمتهم أحلام شبّان
أصغي إليك، عميق الفكر ، ملتصعا
في منطلق جهوريّ الصّوت رتّان
كالغيث يلمع في الآفاق بارقه
و في الثرى منه زهر ، فوق أفنان
عفّ الضمير حوى الدنيا بنظرته
فلم ترعه بأشكال و ألوان
مقيّد بعريق من خلاته
لا خوف بطش و لا زلفى لسلطان
كالنهر يقتلع الأسداد ، منطلقا
حرّا ، و يجري حبيسا بين شيطان
يعطي الحياة لأقوام و ينشرها
شتيّ روائع في خقل و بستان
تمثّل الحقّ يرمس كلّ شائبة
عنه ، و يغرق فيه كلّ بهتان
حامس القضاء و راعي العدل ، في بلد
لا يأمن العدل فيه سطوة الجاني
و رافع الصّرح لاستقلاله ، عجباً!
صنع السّماء ترى ؟ أم صنع إنسان ؟
صبري ! أحقّ طواك الموت ؟ كيف ؟ و ما
هذي المواكب و من قاص و من داني ؟

كالأمس ضجّت فهل أسمعت هاتفها
صدى هتافك في جنّات رضوان ؟
قم بشّر الحقّ و اخطب في كتائبه
يا صاحب الخلد هذا يومك الثاني !

يا واهب الثورة الكبرى يفاعته
حين الشباب رؤى غيد و ألحان
و صاحب العهد لم يطرح أمانته
كهلا يضاول عن أهل و أوطان
وقف على مصر هذا القلب متّقدًا
بحبّها ، من لهذا المدنف العاني
قد استبدّت به ، حتّى استبدّ به
عادي الرّدى ، و هو لا واه و لا واني
يا للشهيد صريعا ملء حومته
سيفا خضيبا و جرحا من دم قاني !

هذي الصحائف من مجد و من شرف
هيهات يسلمها دهر لنسيان
ذخائر الوطن الغالي يرتلها
على مسامع أجيال و أزمان
فيها أغاني لعشّاق قد افتقدوا
أوطانهم ، و أناشيد لفرسان
أحرار مملكة أرسوا دعائمها
على أساس من الشورى و أركان
لم يرهبوا سوط جلاّد و لا حفلوا
بسيف باغ و أصفاد سجّان
و لا أقاموا على ذلّ و إن ذهبوا
على دموع و آلام و أشجان

همو البناء و إن لم يذكروا يدهم
فيما يرى الجيل من مرفوع ببيان
لا تسألنّ الضحايا عن مآثرهم !
و سائل الأثر الباقي : من الباني ؟

ذكراك ما سنحت للفكر ، أو عبرت
بالقلب ، إلّا وهاجت نار أحزان
فرعت منها إلى الأوهام أسألها
أربعون مضت ؟ أم مرّ عامان ؟
قد أذهل الخطب شعري عن شوارده
و أنسيت كلماتي شدو أوزاني
فجئت أجره دمعاً في يدي رجل
قد صاغه الله من حقّ و إيمان
هذا الذي باركت مصر زعامته
و قبلت جرحها في قلبه الحاني !

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> الأمير المجاهد
الأمير المجاهد
رقم القصيدة : ٦٦٤٧٤

رزة العروبة فيك و الإسلام
رزة النّهي و فجاعة الأفلام
هو ماتم الأحرار في متوتّب
بصفوفهم مستقتل مقدام
أأنا المثاليين صوتك لم يزل
في الشّرق وحي براعة و حسام
و نداء فاد تسأل الدّنيا به
أصريع حرب أم شهيد سلام ؟

لخلاص دار و فكاك عشيرة
خضت الحياة كثيرة الآلام
و اجتزت جسر العمر بين عواصف
هوج ، و موج مزبد مترامي
و شهرتها حربا على مستعمر
متجبر ، أو غاصب ظلام
تلقى بيسمك العرسضة نارها
في موكب من ذائدين كرام
متفرقين على البعاد منازل
متجمعين على هوى و وئام
كالبحر ماج في غواربه التقى
سيل الرّبي و شوامخ الأعلام
و قفوا الحياة على الجهاد و قربوا
دعة النفوس و صحّة الأجسام
إرث الجدود الصّيد أنت وهبته

(٣٥/١)

قلما يصول دونه و يحامي
شباب مهدور الدماء مجاهد
في الله عن عرب و عن إسلام

الشاعر الغرّيد نازح جنّة
مسحورة الأفنان و الأكمام
أفياؤها ظلل الدهور ، و أرزها
أعلام آلهة على آطام
قامت على جيل أشمّ سماؤه

مسرى البيان و مسيح الإلهام
تهدي إليك بكلّ مغرب كوكب
أشواق نضوى لوعة و غرام
أمّ تحنّ إلى لقاء نجيبها
و أب ، هو الوطن الشوق الظّامي
يتساءلان متى الإياب ؟ و يومه
يو مارحيل ، و لات حين مقام

مرّت جنيف بخاطري فتمثّلت
صور الشّهيد كأنّهنّ أمامي
متوحّداً في غربة ، متوقّدا
بصباية ، متفرّدا بسقام
شيخ يدبّ على عصاه ، و قلبه
متوتّب الآمال و الأحلام
يطوي الثمانين الوضاء مليئة
بمواكب للذكريات ضخام
و جلائل للمأثرات موائل
و جحافل للحادثات جسام
هيهات ما أوهمت قواه و لا ثنت
من خطوه عن غاية و مرام
هيهات ما نالت على إرهابها
من قلبه في نضرة و وسام
هيهات ما شابي بمرّ مذاقها
فيه حلاوة روحه البّسام
طلق الجبين على نديّ شمائل
كالفجر بين أشعة و غمام

يا ابن الأمانة نافضا من إرثها

يده لنصرة مبدأ و ذمام
حين الغنى و الجاه فتنة معشر
عن قومهم متخلفين نيام
صف كيف أبصرت الحياة و أنت في
عزّ الملوك و هيبة الحكّام
و رأيت دنيا المالكين بعالم
متخوّن ، متلوّن ، هدام
تومي إليك قصورهمو كأنّها
عين مقرّحة و قلب دامي
و مشيت تنذر و الوغى مستعر
و الأرض غرقى في دم و ضرام
في حومة من قاهرين تربّصوا
بالمضعفين منافذ الأيام
عنت الشّعوب لسيفهم فتألّبوا
يتنازعون مصاير الأقوام
يأبى يراعك أن يفارق راحة
خلقت لردّ تحيّة و سلام
بيضاء ملهمة البنان مزاجها
فيض من الأضواء و الأنغام
أخذت خناق الظلم فاستخذى لها
و ارتدّ يستر وجهه بلثام
و تعقّبه تهزّ قبضة نائر
فإذا الحديد بها صديع حطام
و إذا الحصون الشامخات حجارة
منثورة ، و النار سحب قتام
و ذا المجاهد تحت غار جهاده
طهر اليدين مخضّب الصّمصام
روح يهزّ الشرق من أعماقه

و سنى يمزق عنه كلّ ظلام
و يد تعانقه برغم منية
و فم يقبله برغم حمام

شعراء مصر والسودان << علي محمود طه >> مصرع سياسي

مصرع سياسي

رقم القصيدة : ٦٦٤٧٥

كم شهيد فيك مهدور الدماء
لا تراعي ! أنت أم الشهداء
كلّ غال من متاع و دم
لك يا مصر ، و ما عزّ الفداء
إيه يا مصر ، خذي ما شئت
و لداعي المجد متّا ما يشاء
كيف يودي بفتى من خلقه
كلّ معنى من سماح و وفاء
كمن الغدر له ، ثمّ رمى
عن يد عسراء شعواء الرّماء
صاعدا يرقى على سلّمه
درج المجد و مرموق العلاء
دمه المسفوك حبّ و ندى
و مزاج من حياء و إباء
و رحيق عطر من نفحه
يمثل الأعداء قبل الأصدقاء
و هوى للوطن الحر الذي
خرّ في حومته بعض ذماء
لو أتاه نبأ عن قتله
قال : وهم و أحاديث افتراء

فتنة حمراء شبت نارها
شهوات ينتحين الأبرياء
عربدت هوجاء و استشرت قوى
و استبدت بعقول الضعفاء
باطل ، إن مرت الريح به
طار عن صاحبه و هو هباء
و إذا لمح النور جرى
و تخفى تحت جناح من مساء
لا تقولوا طائش في رأيه
إنما الرأي من الغدر براء
إنما الناس لهم آراؤهم
و همو الأحرار فيها الطلقاء
و على و ذ و بر و هدى
لهمو فيها فراق و لقاء
غير ما مسّ دما فاجهر به
و تحدّ الحاكين الأقوياء
و اذكر الأوطان لا تأخذ بما
يكتب الحقد و يمليه العدا
ليس من مصر و لا من أهلها
مزهق الأرواح أو مجرى الدماء

يا زعيم الشعب هذي محنة
فوق ما يحمل طوق الرّعاء
ليست الأولى و قد كنت لها
غرضا ، منه لك الرّوح و قاء
قدّر الله ، و ما قدره
ليس يعفى من سكان السّماء
من يكن مثلك في إيمانه

كيف أدعوه لصبر أو عزاء
إنني أرثي لمصر رجلا
مصر منا فيه أحرى بالرتاء !

(٣٦/١)

شعراء العراق والشام << محمود درويش >> بيروت

بيروت

رقم القصيدة : ٦٦٤٧٦

بيروت من تعب ومن ذهب، وأندلس وشام .
فضة، زيد، وصايا الأرض في ريش الحمام.
وفاة سنبله، تشرّد نجمة بيني وبين حبيبي بيروت .
لم أسمع دمي من قبل ينطق باسم عاشقة تنام على دمي... و تنام ...
من مطر على البحر اكتشفنا الاسم، من طعم الخريف وبرتقال
القادمين من الجنوب، كأننا أسلافنا نأتي إلى بيروت كي نأتي إلى
بيروت ...

من مطر بيننا كوخنا، والرياح لا تجري فلا تجري، كأنّ الرياح
مسمار على الصلصال، تحفر قبونا فننام مثل النمل في القبو
الصغير

كأننا كنا نغنيّ خلسة :

بيروت خيمتنا

بيروت نجمتنا

سبايا نحن في هذا الزمان الرخو

أسلمنا الغزاة إلى أهالينا
فما كدنا نعصّ الأرض حتى انقضّ حامينا
على الأعراس و الذكرى فوزّعنا أغانينا على الحرّاس
من ملك على عرش
إلى ملك على نعش
سبايا نحن في هذا الرّمّان الرخو
لم نعثر على شبه نهائي سوى دمنا
و لم نعثر على ما يجعل السلطان شعبيّا
و لم نعثر على ما يجعل السجنان وديا
و لم نعثر على شيء يدلّ على هويتنا
سوى دمنا الذي يتسلّق الجدران ...

ننشد خلسة:

بيروت خيمتنا

بيروت نجمتنا

... و نافذة تطلّ على رصاص البحر

يسرقنا جميعا شارع و موشح

بيروت شكل الظلّ

أجمل من قصيدتها و أسهل من كلام الناس

تغرينا بداية مفتوحة و بأبجديات جديدة :

بيروت خيمتنا الوحيدة

بيروت نجمتنا الوحيدة

هل تمددنا عل صفصافها لنقيس أجسادا محاها البحر عن أجسادنا

جنّنا إلى بيروت من أسمائنا الأولى

نفتّش عن نهايات الجنوب و عن وعاء القلب ...

سال القلب سال ...

و هل تمددنا على الأطلال كي نون الشمال بقامة الأغلال؟

مال الظلّ مال عليّ، كسّرتني و بعثرتني

و طال الظلّ طال ...

ليسرو الشجر الذي يسرو ليحملنا من الأعناق

عنقودا من القتلى بلا سبب ...

و جئنا من بلاد لا بلاد لها

و جئنا من يد الفصحى و من تعب ...

خراب هذه الأرض التي تمتد من قصر الأمير إلى زنازنا

و من أحلامنا الأولى إلى ... حطب

فأعطينا جدارا واحدا لنصيح يا بيروت!

أعطينا جدارا كي نرى أفقا و نافذة من اللهب

و أعطينا جدارا كي نعلق فوقه سدوم

التي انقسمت إلى عشرين مملكة

لبيع النفط ... و العربي

و أعطينا جدارا واحدا

لنصيح في شبه الجزيرة :

بيروت خيمتنا الأخيرة

بيروت نجمتنا الأخيرة

أفقّ رصاصي تناثر في الأفق

طرق من الصدف المجوّف ... لا طرق

و من المحيط إلى الجحيم

من الجحيم إلى الخليج

و من اليمين إلى اليمين إلى الوسط

شاهدت مشنقة فقط

شاهدت مشنقة بحبل

واحد

من أجل مليوني عنق !

بيروت! من اين الطريق إلى نوافذ قرطبة

أنا لا أهاجر مرتين

و لا أحبك مرتين

و لا أرى في البحر غير البحر ...

لكنني أحوم حول أحلامي
و أدعو الأرض جمجمة لروحي المتعبة
و أريد أن أمشي
لأمشي

ثم أسقط في الطريق
إلى نوافذ قرطبة
بيروت شاهدة على قلبي
و أرحل عن شوارعها و عنّي
عالقا بقصيدة لا تنتهي
و أقول ناري لا تموت ...
على البنايات الحمام
على بقاياها السلام...

أطوي المدينة مثلما أطوي الكتاب
و أحمل الأرض الصغيرة مثل كيس من سحب
أصحو و أبحث في ملابس جثتي عنّي
فنضحك: نحن ما زلنا على قيد الحياة
وسائر الحكام

شكرا للجريدة لم تقل أنني سقطت هناك سهوا...
أفتح الطرق الصغيرة للهواء و خطوتي و الأصدقاء العابرين
و تاجر الخبز الخبيث، و صورة البحر الجديدة
شكرا لبيروت الضباب
شكرا لبيروت الخراب ...

تكسرت روحي، سأرمي جثتي لتصيبني الغزوات ثانية
و يسلمني الغزاة إلى القصيدة...
أحمل اللغة المطيعة كالسحابة
فوق أرصفة القراءة و الكتابة:

"إن هذا البحر يترك عندنا آذانه و عيونه "
و يعود نحو البحر بحرياً

... و أحمل أرض كنعان التي اختلف الغزاة على مقابرها
و ما اختلف الرواة على الذي اختلف الغزاة عليه
من حجر ستنشأ دولة الغيتو
و من حجر سننشيء دولة العشاق
أرتجل الوداع
و تغرق المدن الصغيرة في عبارات مشابهة
و ينمو الجرح فوق الرمح أو يتناوبان عليّ
حتى ينتهي هذا النشيد...
و أهبط الدرج الذي لا ينتهي بالقبو و الأعراس
أصعد مرة أخرى على الدرج الذي لا ينتهي بقصيدة ...
أهذي قليلا كي يكون الصحو و الجلاّد...
أصرخ: أيّها الميلاد عدّ بني لأصرخ أيّها الميلاد...
من أجل التداعي أمتطي درب الشّام
لعلّ لي رؤيا
و أحجل من صدى الأجراس و هو يجيئني صدأ
و أصرخ في أيّنا: كيف تنهارين فينا؟
ثم أهمس في خيام البدو :
وجهي ليس حنطيّا تماما و العروق مليئة بالقمح...
أسأل آخر الإسلام :
هل في البدء كان النفط
أم في البدء كان السخّط ؟
أهذي ،ربّما أبدو غريبا عن بني قومي
فقد يفرنقع الشعراء عن لغتي قليلا
كي أنظفها من الماضي و منهم...
لم أجد جدوى من الكلمات إلا رغبة الكلمات

في تغيير صاحبها ...
وداعا للذي سنراه
للفجر الذي سيشقنا عمّا قليل
لمدينة ستعيدنا لمدينة
لتطول رحلتنا و حكمتنا
وداعا للسيوف و للنخيل
لحماية ستطير من قلبين محروقين بالماضي
إلى سقف من القرميد ...
هل مرّ المحارب من هنا
كقذيفة في الحرب؟
هل كسرت شظاياها كؤوس الشاي في المقهى؟
أرى مدنا من الورق المسلح بالملوك و بدلة الكاكي ؟
أرى مدنا تتوج فاتحيها
و الشرق عكس الغرب أحيانا
و شرق الغرب أحيانا
و صورته و سلعته ...
أرى مدنا تتوج فاتحيها
و تصدّر الشهداء كي تستورد الويسكي
و أحدث منجزات الجنس و التعذيب ...
هل مرّ المحارب من هنا
كقذيفة في الحرب؟
هل كسرت شظاياها كؤوس الشاي في المقهى ؟
أرى مدنا تعلق عاشقيها
فوق أغصان الحديد
و تشرد الأسماء عند الفجر ...
...عند الفجر يأتي سادن الصنم الوحيد
ماذا نودّع غير هذا السجن ؟
ماذا يخسر السجناء؟

نمشي نحو أغنية بعيدة
نمشي إلى الحرية الأولى
فنلمس فتنة الدنيا لأول مرة في العمر ...

هذا الفجر أزرق
و الهواء يرى و يؤكل مثل حبّ التين

نصعد

واحدا

و ثلاثة

مائة

و ألفا

باسم شعب نائم في هذه الساعات
عند الفجر عند الفجر، نختتم القصيدة
و نرتب الفوضى على درجات هذا الفجر

بوركت الحياة

و بورك الأحياء

فوق الأرض

لا تحت الطغاة

تحيا الحياة !

تحيا الحياة !

قمر على بعلبك

ودم على بيروت

يا حلو، من صَبَّك

فرسا من الياقوت!

قل لي، و من كَبَّك

نهريين في تابوت!

يا ليت لي قلبك

لأموت حين أموت

... من مبني بلا معنى إلى معنى بلا مبني".

وجدنا الحرب ...

هل بيروت نرآه لنكسرها و ندخل في الشظايا

أم مرايا نحن يكسرنا الهواء؟

تعال يا جندي حدثني عن الشرطيّ:

هل أوصلت أزهارى إلى الشبّاك ؟

هل بلّغت صمتي للذين أحبّهم و لأول الشهداء؟

هل قتلاك ماتوا من أجلي و أجل البحر ...

أم هجموا عليّ وجرّدوني من يد امرأة

تعّد الشاي لي و النّاي للمتحرّبين ؟

و هل تغيّرت الكنيسة بعدما خلعوا على المطران زيّا عسكريا؟

أم تغيّرت الفريسة ؟

هل تغيّرت الكنيسة

أم تغيّرنا؟

شوارع حولنا تلتفّ

خذ بيروت من بيروت، وزّعها على المدن

النتيجة: فسحة للقبو

ضع بيروت في بيروت ،واسحبها من المدن

النتيجة: حانة للهو

...نمشي بين قنبلتين

_هل نعتاد هذا الموت ؟

_هل تعرف القتلى جميعا؟

_أعرف العشّاق من نظراتهم

و أرى عليها القاتلات الراضيات بسحرهن و كيدهن

.. و ننحني لتمر قنبلة؟

نتابع ذكريات الحرب في أيامها الأولى

_ترى، ذهب قصيدتنا سدى

_لا ... لا أظنّ

_إذن، لماذا تسبق الحرب القصيدة

_نطلب الإيقاع من حجر فلا يأتي
و للشعراء آلهة قديمة
...و تمرّ قبلة، فندخل حانة في فندق الكومودور
_يعجبني كثيرا صمت رامبو

(٣٨/١)

أو رسائله التي نطقت بها إفريقيا
_و خسرت كافافي
_لماذا
_قال لي: لا تترك الاسكندرية باحثا عن غيرها
_ووجدت كافكا تحت جلدي نائما
و ملائمة لعباءة الكابوس، و البوليس فينا
_ارفعوا عنّي يدي
_ماذا ترى في الأفق؟
_أفقا آخر
_هل تعرف القتلى جميعا؟
_و الذيت سيولدون...
سيولدون
تحت الشجر
و سيولدون
تحت المطر
و سيولدون
من الحجر
و سيولدون
من الشظايا
يولدون

من المرايا

يولدون

من الزوايا

و سيولدون

من الهزائم

يولدون

من الخواتم

يولدون

من البراعم

و سيولدون

من البداية

يولدون

من الحكاية

يولدون

بلا نهاية

و سيولدون، و يكبرون، و يقتلون ،

و يولدون، و يولدون، و يولدون

فسر ما يلي :

بيروت (بحر - حرب - حبر - ربح)

البحر : أبيض أو رصاصي و في إبريل أخضر ،

أزرق، لكنه يحمّر في كل الشهور إذا غضب

و البحر : مال على دمي

ليكون صورة من أحبّ

الحرب : تهدم مسرحيتنا لتلعب دون نص أو كتاب

و الحرب : ذاكرة البدائيين و المتحضرين

و الحرب : أولها دماء

و الحرب : آخرها هواء

و الحرب : تنقب ظلنا لتمرّ من باب لباب

الحبر : للفصحى و للضباط و المتفرجين على أغانينا

و للمستسلمين لمنظر البحر الحزين

الحبر : نمل أسود، أو سيد

و الحبر : برزخنا الأمين

و الريح : مشتق من الحرب التي تنتهي

منذ ارتدت أجسادنا المحراث

منذ الرحلة الأولى إلى صيد الطباء

حتى بزوغ الاشتراكيين في آسيا و في إفريقيا!

و الريح : يحكمنا

يشردنا عن الأدوات و الكلمات

يسرق لحمنا

و يبيعه

بيروت أسواق على البحر

اقتصاد يهدم الإنتاج

كي بيني المطاعم و الفنادق ...

دولة في شارع أو شقة

مقهى يدور كزهرة العباد نحو الشمس

وصف للرحيل و للجمال الحرّ

فردوس الدقائق

مقعد في ريش عصفور

جبال تنحني للبحر

بحر صاعدة نحو الجبال

غزاة مذبوحة بجناح دوريّ

و شعب لا يحب الظل

بيروت_ الشوارع في سفن

بيروت_ ميناء لتجميع المدن

دارت علينا و استدارت. أدبرت و استدبرت

هل غيمة أخرى تخون الناظرين إليك يا بيروت؟

هندسة تلائم شهوة الفئة الجديدة
طحلب الأيام بين المدّ و الجزر
النفايات التي طارت من الطبقات نحو العرش ...
هندسة التحلّل و التشكّل
واختلاط السائرين على الرصيف عشية الزلزال...
دارت و استدارت
هندستها خطوط العالم الآتي إلى السوق الجديد
يُشترى و يباع. يعلو ثم يهبط مثل أسعار الدولار
و أونصة الذهب التي تعلو و تهبط وفق أسعار الدم الشرقيّ
لا... بيروت بوصلة المحارب...
نأخذ الأولاد نحو البحر كي يتقوا بنا...
ملك هو الملك الجديد...
وصوت فيروز الموزّع بالتساوي بين طائفتين
يرشدنا إلى ما يجعل الأعداء عائلة
و لبنان انتظار بين مرحلتين من تاريخنا الدمويّ
_هل ضاق الطريق
و من خطاك الدرب يبدأ يا رفيق؟
_محاصر بالبحر و الكتب المقدسة
_انتهينا؟
_لا. سنصمد مثل آثار القدامى
مثل جمجمة على الأيام نصمد
كالهواء و نظرة الشهداء نصمد...
يخلطان الليل بالمتراس. ينتظران ما لا يعرفان
يخبئان العالم العربيّ في مزق تسمّى وحدة...
يتقاسمان الليل :
_ليلي لا تصدّقي
و لكني أصدّق حلمتها حين تنتفضان ...
أغرّنتي بمشيتها الرشيقة :

أيطلا ظي ، و ساق غزالة، و جناح شحرور، وومضة شمعدان
كلّما عانقتها طلبت رصاصا طائشا
_ملك هو الملك الجديد
إلى متى نلهو بهذا الموت ؟
_لا أدري، و لكنّا سنحرس شاعرا في المهرجان
_لأيّ حزب ننتمي ؟
_حزب الدفاع عن البنوك الأجنبية واقتحام البرلمان
_إلى متى تتكاثر الأحزاب، و الطبقات قلت يا رفيق الليل؟
_لا أدري ،
و لكن ربما أقضي عليك، و ربما تقضي عليّ
إذا اختلفنا حول تفسير الأثوثة...
_إنها الجمر الذي يأتي من الساقين
يحرقنا
_هي الصدر الذي يتنفس الأمواج
يغرقنا
_هي العينان حين تضيّعان بداية الدنيا

(٣٩/١)

_هي العنق الذي يشرب
_هي الشفتان حين تناديان الكوكب المالح
_هي الغامض
هي الواضح
_سأقتلك.المسدّس جاهز.ملك هو الملك ،
المسدّس جاهز.
بيروت شكل الشكل
هندسة الخراب...

الأربعاء .السبت .بائعة الخواتم

حاجز التفتيش . صياد . غنائم

لغة و فوضى . ليلة الإثنين .

قد صعّدوا السلالم

و تناولوا أرزاقهم . من ليس منّا

فهو من عرب و عاربة .سوالم

يوم الثلاثاء . الخميس . الأربعاء .

و تأبطوا تسعين جيتارا و غنّوا

حول مائدة الشواء الآدمي

قمر على بعلبك

و دم على بيروت

يا حلو، من صيّك

فرسا من الياقوت

قل لي، و من كبّك

نهرين في تابوت

يا ليت لي قلبك

لأموت حين أموت ...

...أحرقنا مراكبنا. و علّقنا كواكبنا على الأسوار.

نحن الواقفين على خطوط النار نعلن ما يلي:

بيروت تفّاحة

و القلب لا يضحك

و حصارنا واحة

في عالم يهلك

سنرقّص الساحة

و نزوج الليلك

أحرقنا مراكبنا. و علّقنا كواكبنا على الأسوار

لم نبحت عن الأجداد في شجر الخرائط

لم نساغر خارج الخبز النقيّ و ثوبنا الطينيّ

لم نرسل إلى صدف البحيرات القديمة صورة الآباء
لم نولد لتسأل: كيف تمّ الانتقال الفدّ مما ليس عضويا
إلى العضوي؟

لم نولد لتسأل ...

لم نولد لتسأل ...

قد ولدنا كيفما اتفق

انتشرنا كالنمل على الحصيرة

ثم أصبحنا خيولا تسحب العربات ...

نحن الواقفين على خطوط النار

أحرقنا زوارقنا، و عانقنا بنادقنا

سنوقظ هذه الأرض التي استندت إلى دمننا

سنوقظها، و نخرج من خلاياها ضحايانا

سنغسل شعرهم بدموعنا البيضاء

نسكب فوق أيديهم حليب الروح كي يستيقظوا

و نرش فوق جفونهم أصواتنا:

قوموا ارجعوا للبيت يا أحبابنا

عودوا إلى الريح التي اقتلعت جنوب الأرض من أضلاعنا

عودوا إلى البحر الذي لا يذكر الموتى و لا الأحياء

عودوا مرة أخرى

فلم نذهب وراء خطاكم عبثا

مراكبنا هنا احترقت

و ليس سواكم أرض ندافع عن تعرّجها و حنطتها

سندفع عنكم النسيان، نحميكم

بأسلحة صككمنها لكم من عظم أيديكم

نسيجكم بجمجمة لكم

و بركة زلقت

فليس سواكم أرضا نسّمّر فوقها أقدامنا ...

عودوا لنحميكم ...

"و لو أَنَا على حجر ذبحنا "
لن نغادر ساحة الصمت التي سوت أيديكم
سنفديها و نفديكم
مراكبنا هنا احترقت
و خيمنا على الريح التي اختنقت هنا فيكم
و لو صعدت جيوش الأرض هذا الحائط البشري
لن نرتدّ عن جغرافيا دمكم.
مراكبنا هنا احترقت
و منكم... من ذراع لن تعانقنا
سنبني جسرا فيكم
شوتنا الشمس
أدمتنا عظام صدوركم
حفت مفاصلنا منافيكم
"و لو أَنَا على حجر ذبحنا "
لن نقول " نعم "
فمن دمنا إلى دمنا حدود الأرض
من دمنا إلى دمنا
سماء عيونكم و حقول أيديكم
نناديكم
فيرتدّ الصدى بلدا
نناديكم
فيرتدّ الصدى جسدا
من الأسمت
نحن الواقفين على خطوط النار نعلن ما يلي:
لن تترك الخندق
حتى يمرّ الليل
بيروت للمطلق
و عيوننا للرمل

في البدء لم نخلق
في البدء كان القول
و الآن في الخندق
ظهرت سمات الحمل
تفاحة في البحر، امرأة الدم المعجون بالأقواس ،
شطرنج الكلام،
بقية الروح، استغاثات الندى ،
قمر تحطم فوق مصطبة الظلام
بيروت، و الياقوت حين يصيح من وهج على ظهر الحمام
حلم سنحمله. و نحمله متى شئنا. نعلقه على أعناقنا
بيروت زنبقة الحطام
و قبلة أولى. مديح الزلزلة. معاطف للبحر و القتلى
سطوح للكواكب و الخيام
قصيدة الحجر. ارتطام بين قبرتين تختبئان في صدر...
سماء مرة جلست على حجر تفكر ،
وردة مسموعة بيروت. صوت فاصل بين الضحية و الحسام .
ولد أطاح بكل ألواح الوصايا
و المرايا
ثم... نام ..
ثم... نام ..
ثم... نام ..
ثم... نام ..
ثم... نام ..
ثم... نام ..
ثم... نام ..
ثم... نام ..
ثم... نام ..
ثم... نام ..
ثم... نام ..
ثم... نام ..

شعراء العراق والشام << محمود درويش >> بيروت - ٢

بيروت - ٢

رقم القصيدة : ٦٦٤٧٧

(٤٠/١)

(الجزء الثاني من قصيدة بيروت : القصيدة كاملة موجودة بعنوان بيروت)
تم فصلها لتتوافق مع الملف الصوتي المصاحب لكل جزء.

و أهبط الدرج الذي لا ينتهي بالقبو و الأعراس
أصعد مرة أخرى على الدرج الذي لا ينتهي بقصيدة ...
أهذي قليلا كي يكون الصحو و الجلاّد...
أصرخ: أيّها الميلاد عدّ بني لأصرخ أيّها الميلاد...
من أجل التداعي أمتطي درب الشّام
لعلّ لي رؤيا
و أخجل من صدى الأجراس و هو يجيئني صدأ
و أصرخ في أثينا: كيف تنهارين فينا؟
ثم أهمس في خيام البدو :
وجهي ليس حنطيّا تماما و العروق مليئة بالقمح...
أسأل آخر الإسلام :
هل في البدء كان النفط
أم في البدء كان السخط ؟
أهذي ،ربّما أبدو غربيا عن بني قومي
فقد يفرنقع الشعراء عن لغتي قليلا
كي أنظفها من الماضي و منهم...

لم أجد جدوى من الكلمات إلا رغبة الكلمات

في تغيير صاحبها ...

وداعا للذي سنراه

للفجر الذي سيشقنا عمّا قليل

لمدينة ستعيدنا لمدينة

لتطول رحلتنا و حكمتنا

وداعا للسيوف و للنخيل

لحماية ستطير من قلبين محروقين بالماضي

إلى سقف من القرميد ...

هل مرّ المحارب من هنا

كقذيفة في الحرب؟

هل كسرت شظاياها كؤوس الشاي في المقهى؟

أرى مدنا من الورق المسلح بالملوك و بدلة الكاكي ؟

أرى مدنا تتوج فاتحيها

و الشرق عكس الغرب أحيانا

و شرق الغرب أحيانا

و صورته و سلعته...

أرى مدنا تتوج فاتحيها

و تصدر الشهداء كي تستورد الويسكي

و أحدث منجزات الجنس و التعذيب ...

هل مرّ المحارب من هنا

كقذيفة في الحرب؟

هل كسرت شظاياها كؤوس الشاي في المقهى ؟

أرى مدنا تعلق عاشقيها

فوق أغصان الحديد

و تشرّد الأسماء عند الفجر...

...عند الفجر يأتي سادن الصنم الوحيد

ماذا نودّع غير هذا السجن ؟

ماذا يخسر السجناء؟
نمشي نحو أغنية بعيدة
نمشي إلى الحرية الأولى
فنلمس فتنة الدنيا لأول مرة في العمر ...
هذا الفجر أزرق

و الهواء يرى و يؤكل مثل حبّ التين

نصعد

واحد

و ثلاثة

مائة

و ألفا

باسم شعب نائم في هذه الساعات
عند الفجر عند الفجر، نختم القصيدة
و نرتب الفوضى على درجات هذا الفجر

بوركت الحياة

و بورك الأحياء

فوق الأرض

لا تحت الطغاة

تحيا الحياة !

تحيا الحياة !

قمر على بعلبك

ودم على بيروت

يا حلو، من صبيك

فرسا من الياقوت!

قل لي، و من كبك

نهرين في تابوت!

يا ليت لي قلبك

لأموت حين أموت

... من مبنى بلا معنى إلى بلا مبنى وجدنا الحرب ...

هل بيروت نراه لنكسرهما و ندخل في الشظايا

أم مرايا نحن يكسرنا الهواء؟

تعال يا جندي حدثني عن الشرطيّ:

هل أوصلت أزهارى إلى الشبّاك؟

هل بلغت صمتي للذين أحبّهم و لأول الشهداء؟

هل قتلاك ماتوا من أجلي و أجل البحر ...

أم هجموا عليّ وجرّدوني من يد امرأة

تعّد الشاي لي و الناي للمتحرّبين؟

و هل تغيّرت الكنيسة بعدما خلعوا على المطران زيّا عسكريا؟

أم تغيّرت الفريسة؟

هل تغيّرت الكنيسة

أم تغيّرنا؟

شوارع حولنا تلتفّ

خذ بيروت من بيروت، وزّعها على المدن

النتيجة: فسحة للقبو

ضع بيروت في بيروت، واسحبها من المدن

النتيجة: حانة للهو

... نمشي بين قنبلتين

_هل نعتاد هذا الموت؟

_هل تعرف القتلى جميعا؟

_أعرف العشّاق من نظراتهم

و أرى عليها القاتلات الراضيات بسحرهن و كيدهن

.. و ننحني لتمر قنبلة؟

نتابع ذكريات الحرب في أيامها الأولى

_ترى، ذهب قصيدتنا سدى

_لا ... لا أظنّ

_إذن، لماذا تسبق الحرب القصيدة

_ نطلب الإيقاع من حجر فلا يأتي
و للشعراء آلهة قديمة
... و تمرّ قبلة، فندخل حانة في فندق الكومودور
_ يعجبني كثيرا صمت رامبو
أو رسائله التي نطقت بها إفريقيا
_ و خسرت كافافي
_ لماذا
_ قال لي: لا تترك الاسكندرية باحثا عن غيرها

(٤١/١)

_ ووجدت كافكا تحت جلدي نائما
و ملائمة لعباءة الكابوس، و البوليس فينا
_ ارفعوا عنّي يدي
_ ماذا ترى في الأفق؟
_ أفقا آخرا
_ هل تعرف القتلى جميعا؟
_ و الذيت سيولدون...
سيولدون
تحت الشجر
و سيولدون
تحت المطر
و سيولدون
من الحجر
و سيولدون
من الشظايا
يولدون

من المرايا
يولدون
من الزوايا
و سيولدون
من الهزائم
يولدون
من الخواتم
يولدون
من البراعم
و سيولدون
من البداية
يولدون
من الحكاية
يولدون
بلا نهاية

و سيولدون، و يكبرون، و يقتلون ،
و يولدون، و يولدون، و يولدون

شعراء العراق والشام << محمود درويش >> بيروت - ٣

بيروت - ٣

رقم القصيدة : ٦٦٤٧٨

(الجزء الثالث من قصيدة بيروت ، القصيدة كاملة موجودة بعنوان "بيروت")
تم فصلها لتتوافق مع الملف الصوتي المصاحب لكل جزء.

بيروت (بحر - حرب - حبر - ربح)

البحر : أبيض أو رصاصي و في إبريل أخضر ،

أزرق، لكنه يحمّر في كل الشهور إذا غضب
و البحر : مال على دمي
ليكون صورة من أحبّ
الحرب : تهدم مسرحيتنا لتلعب دون نص أو كتاب
و الحرب : ذاكرة البدائيين و المتحضرين
و الحرب : أولها دماء
و الحرب : آخرها هواء
و الحرب : تثقب ظلّنا لتمرّ من باب لباب
الحبر : للفصحي و للضباط و المتفرجين على أغانيها
و للمستسلمين لمنظر البحر الحزين
الحبر : نمل أسود، أو سيّد
و الحبر : برزخنا الأمين
و الريح : مشتق من الحرب التي تنتهي
منذ ارتدت أجسادنا المحراث
منذ الرحلة الأولى إلى صيد الأطباء
حتى بزوغ الاشتراكيين في آسيا و في إفريقيا!
و الريح : يحكمنا
يشردنا عن الأدوات و الكلمات
يسرق لحمنا
و يبيعه
بيروت أسواق على البحر
اقتصاد يهدم الإنتاج
كي يبني المطاعم و الفنادق ...
دولة في شارع أو شقّة
مقهى يدور كزهرة العباد نحو الشمس
وصف للرحيل و للجمال الحرّ
فردوس الدقائق
مقعد في ريش عصفور

جبال تنحني للبحر
بحر صاعدة نحو الجبال
غزالة مذبوحة بجناح دوريّ
و شعب لا يحب الظل
بيروت_ الشوارع في سفن
بيروت_ ميناء لتجميع المدن
دارت علينا و استدارت .أدبرت و استدبرت
هل غيمة أخرى تخون الناظرين إليك يا بيروت؟
هندسة تلائم شهوة الفئة الجديدة
طحلب الأيام بين المدّ و الجزر
النفائيات التي طارت من الطبقات نحو العرش ...
هندسة التحلّل و التشكّل
واختلاط السائرين على الرصيف عشية الزلزال ...
دارت و استدارت
هندسيّتها خطوط العالم الآتي إلى السوق الجديد
يشترى و يباع. يعلو ثم يهبط مثل أسعار الدولار
و أونصة الذهب التي تعلو و تهبط وفق أسعار الدم الشرقيّ
لا... بيروت بوصلة المحارب...
نأخذ الأولاد نحو البحر كي يثقوا بنا...
ملك هو الملك الجديد...
وصوت فيروز الموزّع بالتساوي بين طائفتين
يرشدنا إلى ما يجعل الأعداء عائلة
و لبنان انتظار بين مرحلتين من تاريخنا الدمويّ
_هل ضاق الطريق
و من خطاك الدرب يبدأ يا رفيق؟
_محاصر بالبحر و الكتب المقدسة
_انتهينا؟
_لا. سنصمد مثل آثار القدامى

مثل جمجمة على الأيام نصمد
كالهواء و نظرة الشهداء نصمد...
يخلطان الليل بالمتراس . ينتظران ما لا يعرفان
يخبئان العالم العربي في مزق تسمى وحدة...
يتقاسمان الليل :
_ ليلي لا تصدقني
و لكني أصدق حلمتها حين تنتفضان ...
أغرنتي بمشيتها الرشيقة :
أيطلا طبي ، و ساق غزالة، و جناح شحور، و ومضة شمعدان
كلما عانقتها طلبت رصاصا طائشا
_ ملك هو الملك الجديد
إلى متى نلهو بهذا الموت ؟
_ لا أدري، و لكننا سنحرس شاعرا في المهرجان
_ لأي حزب ننتمي ؟
_ حزب الدفاع عن البنوك الأجنبية واقتحام البرلمان
_ إلى متى تتكاثر الأحزاب، و الطبقات قلت يا رفيق الليل؟
_ لا أدري ،
و لكن ربما أقضي عليك، و ربما تقضي عليّ

(٤٢/١)

إذا اختلفنا حول تفسير الأنوثة...
_ إنها الجمر الذي يأتي من الساقين
يحرقنا
_ هي الصدر الذي يتنفس الأمواج
يغرقنا
_ هي العينان حين تضيّعان بداية الدنيا

_هي العنق الذي يشرب
_هي الشفتان حين تناديان الكوكب المالح
_هي الغامض
هي الواضح
_سأقتلك. المسدّس جاهز. ملك هو الملك ،
المسدّس جاهز.
بيروت شكل الشكل
هندسة الخراب...
الأربعاء. السبت. بائعة الخواتم
حاجز التفتيش. صياد. غنائم
لغة و فوضى. ليلة الإثنين .
قد صعدوا السلالم
و تناولوا أرزاقهم. من ليس منّا
فهو من عرب و عاربة. سوالم
يوم الثلاثاء. الخميس. الأربعاء.
و تأبطوا تسعين جيتارا و غنّوا
حول مائدة الشواء الآدمي
قمر على بعلبك
و دم على بيروت
يا حلو، من صيّك
فرسا من الياقوت
قل لي، و من كبّك
نهرين في تابوت
يا ليت لي قلبك
لأموت حين أموت ...
...أحرقنا مراكبنا. و علّقنا كواكبنا على الأسوار.
نحن الواقفين على خطوط النار نعلن ما يلي:
بيروت تفّاحة

و القلب لا يضحك
و حصارنا واحة
في عالم يهلك
سنرقص الساحة
و نزوج الليلك
أحرقنا مراكبنا. و علّقنا كواكبنا على الأسوار
لم نبحت عن الأجداد في شجر الخرائط
لم نساغر خارج الخبز النقيّ و ثوبنا الطينيّ
لم نرسل إلى صدف البحيرات القديمة صورة الآباء
لم نولد لتسأل: كيف تمّ الانتقال الفدّ مما ليس عضويا
إلى العضوي؟
لم نولد لتسأل ...
قد ولدنا كيفما اتفق
انتشرنا كالنمال على الحصيرة
ثم أصبحنا خيولا تسحب العربات ...
نحن الواقفين على خطوط النار
أحرقنا زوارقنا، و عانقنا بنادقنا
سنوقظ هذه الأرض التي استندت إلى دمننا
سنوقظها، و نخرج من خلاياها ضحايانا
سنغسل شعرهم بدموعنا البيضاء
نسكب فوق أيديهم حليب الروح كي يستيقظوا
و نرش فوق جفونهم أصواتنا:
قوموا ارجعوا للبيت يا أحبائنا
عودوا إلى الريح التي اقتلعت جنوب الأرض من أضلاعنا
عودوا إلى البحر الذي لا يذكر الموتى و لا الأحياء
عودوا مرة أخرى
فلم نذهب وراء خطاكم عبثا
مراكبنا هنا احترقت

و ليس سواكم أرض ندافع عن تعرّجها و حنطتها
سندفع عنكم النسيان، نحميكم
بأسلحة صككمنها لكم من عظم أيديكم
نسيجكم بجمجمة لكم
و بركة زلقت
فليس سواكم أرضا نسمر فوقها أقدامنا...
عودوا لنحميكم...
" و لو أنا على حجر ذبحنا "
لن نغادر ساحة الصمت التي سوت أيديكم
سنفديها و نفديكم
مراكبنا هنا احترقت
و خيّمنا على الريح التي اختنقت هنا فيكم
و لو صعدت جيوش الأرض هذا الحائط البشري
لن نرتدّ عن جغرافيا دمكم.
مراكبنا هنا احترقت
و منكم... من ذراع لن تعانقنا
سنبني جسرا فيكم
شوتنا الشمس
أدمتنا عظام صدوركم
حفّت مفاصلنا منافيكم
" و لو أنا على حجر ذبحنا "
لن نقول " نعم "
فمن دمنا إلى دمنا حدود الأرض
من دمنا إلى دمنا
سماء عيونكم و حقول أيديكم
نناديكم
فيرتدّ الصدى بلدا
نناديكم

فيرتد الصدى جسدا
من الأسمت
نحن الواقفين على خطوط النار نعلن ما يلي:
لن تترك الخندق
حتى يمرّ الليل
بيروت للمطلق
و عيوننا للرمل
في البدء لم نخلق
في البدء كان القول
و الآن في الخندق
ظهرت سمات الحمل
تفاحة في البحر، امرأة الدم المعجون بالأقواس ،
شطرنج الكلام،
بقية الروح ، استغاثات الندى ،
قمر تحطم فوق مصطبة الظلام
بيروت، و الياقوت حين يصيح من وهج على ظهر الحمام
حلم سنحمله. و نحمله متى شئنا. نعلقه على أعناقنا
بيروت زنبقة الحطام
و قبلة أولى. مديح الزلزلة. معاطف للبحر و القتلى
سطوح للكواكب و الخيام
قصيدة الحجر. ارتطام بين قبرتين تختبئان في صدر...
سماء مرة جلست على حجر تفكر ،
وردة مسموعة بيروت. صوت فاصل بين الضحية و الحسام .
ولد أطاح بكل ألواح الوصايا
و المرايا
ثم ... نام.
ثم ... نام.

شعراء الجزيرة العربية << غازي القصيبي >> يا أبا فيصل (رثاء الملك فهد)
يا أبا فيصل (رثاء الملك فهد)
رقم القصيدة : ٦٦٤٧٩

لَمْ نَجِدْهُ... وَقِيلَ: «هَذَا الْفِرَاقُ!»
فَاسْتَجَارَتْ بِدَمْعِهَا الْأَحْدَاقُ
كَانَ مَلَأَ الْعَيُونَ فَهْدً... فَمَا
حِجَّةُ عَيْنٍ دُمُوعَهَا لَا تُرَاقُ؟!*

عَجِبَ النَعَشُ مِنْ سَكُونِ الْمُسْجَى
وَهُوَ مِنْ عَاشٍ لَمْ يَنْلُهُ وَثَاقُ
عَجِبَ الْقَبْرِ... حِينَ ضَمَّ الَّذِي
ضَاقَتْ بِمَا فِي إِهَابِهِ الْآفَاقُ
عَجِبَ الشَّوْطُ... وَالْجِيَادُ قَلِيلٌ...
كَيْفَ يَهْوِي جَوَادُهُ السَّبَاقُ*

هَدَرَتْ حَوْلَكَ الْجَمُوعُ وَمَاجَتْ
مِثْلَ بَحْرِ... وَالتَّقَّتِ الْأَعْنَاقُ
هُوَ يَوْمُ الْوَفَاءِ... حَبِّ بَحْزَنِ
نَتَسَاقَاهُ... وَالْكَؤُوسُ دَهَاقُ
وَقَفَّ الْمَوْتُ فِي الطَّرِيقِ... وَلَكِنْ
زَحَفَتْ... لَا تَخَافُهُ... الْأَشْوَاقُ*

يا أبا فيصل! عليك سلامُ الله...
ما خالَجَ الْقُلُوبَ اشْتِيَاقُ!

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> هل تذكرين

هل تذكرين

رقم القصيدة : ٦٦٤٨١

هل تذكرينا وداعينا مصافحة

أودعت فيها كريم الأصل يمناك

أو تذكرين بوادي وج وقفنا

وقد أفاضت علينا الطهر عيناك

وحين غنت على الأغصان شادية

أنشودة الحب في ترديدها الباكي

أنت الحياة لقلب جد مكثب

وليس يسعده بالوصل إلاك

ماذا يضيرك لو حققت أمنيته

فيسعد القلب-من شوق-لرؤياك

ففيك للقلب أهواء مجمعة

وفي لقاءك دنيا الشاعر الشاكي

أقصى أمني لو تبدين باسمه

أستلهم الشعر من باهي محياك

دنياي نار من الهجران محرقة

إذا نأيت و روض حين ألقاك

فإن نسيت ودادا كان يجمعنا

على العفاف فقلبي ليس ينسك

والذكريات إذا ما عز قربك لي

سلوى فؤاد على الأيام يهواك

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> أراك

أراك

رقم القصيدة : ٦٦٤٨٢

أراك فما لعينك ما تراني
وأنت و صبوتي فرسا رهان
نصبت حباتي لك فاستحالت
حيي و بقيت منطلق العنان
ولي فوق السها عزم طموح
فمن عني ثناك ومن ثنائي
مضى زمن المحال فلا تمن
فقد كذبت بواديك الأمامي
وها أنا في هواك أضعت عمري
مقاربة على أمل التذاني
ومهما عن وصل عن شأن
لكم عني فساعاتي ثوان
ولولا الحب في الأعناق رق
ملكك باليمين وباليماني
ولو فوق العنان اتخذت مثوى
هتكت عليك أغشية العنان
دعوت الشعر فيك فما عصاني
ولان قياده بعد الحران
أتى جبريله و أسر و حيا
إلي كأنه رجع المثاني

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> طلائع خريف

طلائع خريف

رقم القصيدة : ٦٦٤٨٣

الشعر يوحيه الشباب

وخياله الزاهي العجاب
من لي به-وقد افتقد
ت لذائذي-عهد الشباب!
الشعر يوحيه الربيع
وجماله الترف البديع
من لي به ويد الخريف
تذوي أزاهير الربيع
الشعر هزات الفؤاد
للوصل أو خوف البعاد
ودعته لما رأي
ت فؤاده لبس الجماد
الشعر يبعثه الخيال
إن عز في الدنيا منال
من لي به وقد افتقد
ت دبی الحقیقة والخیال

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> حيرة
حيرة

رقم القصيدة : ٦٦٤٨٤

حارت الأشعار في ماذا تقول
شرد الفكر و قد جد الرحيل
أزمعوا بينا و شدوا رحلهم
فتوارى طيف أحلامي الجميل
وتهاوى الدمع في آثارهم
وهو كالجمر على الخد يسيل
إنها روحي أراها أدمعا
تملاً الأجنان ((و الليل يطول!

يا فؤادي)) إن يكن جد النوى
فلياليك من اليوم شكول
ليس فيهن رؤى بسامة
كل ما فيهن شكوى وذهول
ولقد أقفرت الدنيا فما
تبصر الأعين إلا ما يهول
أربع مقفرة في صمتها
وشقاء ليته عنا يزول!
وظلال يبست أغصانها
وأمان لم تزل فيك تجول
ما تراها يا فؤادي ضلة
تعبت فيها نفوس و عقول
إن تكن بالوهم تحيا بعد ما
جد منه البين فالوهم ذليل

(٤٤/١)

ما ترانا سفحت أدمعنا
وكذاك الدمع للوجد رسول
نحن صرعى لفتات ورؤى
وأمان ما إليهن سبيل

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> ثورة خيال

ثورة خيال

رقم القصيدة : ٦٦٤٨٥

قلت أهواك وعن دنياك بالحب شغلت

وبودي لو تحدث إلى الدنيا بحبي وأطلت
وتأملت الذي يوحى إلى قلبي وقلت

هل سمعت اللحن من قلبي ينساب لقلبي
ثم يرتد فيروي لك ما قصة حبي
ويناديك إلى عش هوانا المستحب

هل رأيت عينك في الصحو وفي بعض السهاد
صور البعد الذي أذكى خيالي وفؤادي
وترامى بظنوني في النوى في كل واد

هل سمت بالوهم دنياك إلى حيث وجودي
وتوهمت على البعد رضائي وصدودي
وأنا- حيث أنا- أعبث في دنيا خلودي

هل أداري الألم العاصف في قلبي بصبري
أم أبوح اليوم بالسر وهل يجهل سري
لست أدري هل أبوح الآن ويحي لست أدري

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> توأم الروح

توأم الروح

رقم القصيدة : ٦٦٤٨٦

يا توأم الروح و نور البصر
ضاقت مني الروح بهذا السفر
وغشت الوحدة عيني فما
يؤنس عيني كل هذا البشر
سوى محياك دجى حالك

فأين منه لمحة للنظر
تسعد أيامي وليلي كما
يسعد بالأنجم نضو السهر
وتذهب الوحشة عن خاطر
كم غالب الشوق وكم ذا صبر
يهواك إن غبت وإن حاضرا
يهواك في الوحدة أو في السمر
وما له إن غبت من سامر
سوى صدى أيامنا و الذكر
وما أمر الدهر إن مر بي
من غير أن يملا فراغ العمر!
أي طيوب ليس يوحى بها
إلا محيا في شباب الزهر
يا موحش النفس وفي النفس من
هواه أشتات المنى والفكر
لا أوحش الله خيالي من الحب
لا تلك الليالي الأخر
حيث صباك البرعم الغض في
أوراقه يشتاقه من عبر
يوحي إلى الدنيا أهازيجه
مبتدعا في كل قلب وتر
فيصدح الكون بأوصافه
كم صور الله وكم ذا ابتكر

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> منى غدي

منى غدي

رقم القصيدة : ٦٦٤٨٧

كم أنت والله تحسد
باللحظ والروح والقد
عينك عينا مهاة
والشعر كالليل أسود
والنغر عقد لآل
يا ليتني فيه أنضد
إني وحيد القوافي
وأنت بالحسن أوجد
فقيم هذا التجافي
والهجر-يا حلو-و الصد
لكم سهرت الليالي
وقلت: يا نجم فاشهد
بأنني منه مضنى
وأني فيه احسد
وأنه يتجنى
وأني أتجلد
وكلما رمت وعدا
بهجره يتوعد
وعن خلوت بنفسي
وجدتها تتمرد
أقول، يا نفس صبيرا
فبأبه غير موصد
أقولها و فؤادي
على اللظى يتوقد
منى غدي أنت لكن
سيان أمسي و الغد
وأنت محراب قلبي
فحيثما كنت يسجد

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> نهاية حب

نهاية حب

رقم القصيدة : ٦٦٤٨٨

هدهدت حبي في المهاد

ووأدته قبل الفطام

ميعاده يوم المعاد

يوم تعاد به العظام

أمل أضاء به الفؤاد

لما خبا ساد الظلام

الشوق عندي في ازدياد

وعلى الهوى مني السلام

عفت البلاد مع العباد

واستثقلت نفسي الكلام

قد هدني طول البعاد

لما تركتك في الرغام

لما دفتك يا سعاد

أسقيتني الموت الزؤام

حاربت نومي والوساد

والقلب أمسى كالحطام

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> وحي الكرنك

وحي الكرنك

رقم القصيدة : ٦٦٤٨٩

هل تذكرت الذي كان لنا بالضفتين

يوم كنا و الهوى يجتاحنا كالزهرتين

إذ بعثنا من هوانا و جوانا زفرتين
وسكبنا فوق سطح النهر منا دمعتين

لحظة مرت بنا يا حب من قبل الغروب
إذ تولى الشمس قبل الليل أعراض الشحوب
ورأينا الليل في أعطافه النور يذوب
فصمتنا وتناجت بالهوى خوس القلوب

هل تذكرت الذي كان لنا في الكرنك
حين أشهدنا على الحب نجوم الفلك
فكأنني لم أمتع بشذا من حسنك

(٤٥/١)

وكأنني لم ألع يوما مغاني عدنك

كنت أبكي يا حبيبي عند لألاء التلاقي
يوم كنا نقطع الحلم بنجوى واشتياق
خائفا مستبقا في الوصل أيام الفراق
غاب هلا غاب وودي لك باق؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> لى شباب بلادي

لى شباب بلادي

رقم القصيدة : ٦٦٤٩٠

مرحى فقد وضح الصواب

وهفا إلى المجد الشباب

عجلان ينتهب الخطى
هيمنان يستدني السحاب
في روحه أمل يضي
ء وفي شيبته غلاب
قد فارق الجهل العقيب
م وهش للعلم اللباب
ورنا إلى مستقبل
يرقى له متن الصعاب
قد راح يستهدي العلا
ويصارع الموج العباب
في الأرض أو في البحر أو
في الجو فوق ذرى الضباب
ذاكم لعمري عدة ال
وطن الكريم المستطاب
ما المجد يطلب بالمنى
كلا ولا السمر القضاب
المجد يبنى بالعلو
م تهز عالمنا العجاب
والعلم راية كل شع
ب ناهض سامي الرغاب
وعليه فلنبن الحيا
ة و لا نساوم في الثواب
ولننطلق في عزمنا
مثل انطلاقات الشهاب
كيما نرى فوق السها
كيما نمجد في المآب
هذي نصيحة مخلص
يهوى المجادة والطلاب

كرتموني دائما
فلكم حياتي يا شباب

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> نجوى

نجوى

رقم القصيدة : ٦٦٤٩١

يا حبيبي أين أيام الصفاء؟
يوم كنا كل صبح و مساء
في تلاق و عناق و هناء
إن رأيت البدر في كبد السماء
أو رأيت الطير يشدو بالغناء
يا حبيبي أين أيام خوال؟
يوم كنا بين سمار الليالي
ننهل الحب و نفنى في الجمال
و على النيل مواعيد الوصال
لم يدم لي غير ذكرى في خيالي
يا حبيبي هذه الدنيا لنا
فاملاً الكون بهاء و سنا
إنما سلواي ذكرى حبنا
أين يا ليلاي مني عشنا؟
لم يدم في العش إلا طيفنا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> سمراء

سمراء

رقم القصيدة : ٦٦٤٩٣

سمراء يا حلم الطفولة

يا منية النفس العليله
كيف الوصول إلى ((حما
ك)) و ليس لي في الأمر حليه
إن كان في ذلي رضا
ك فهذه روعي ذليلة
ووسيلتي قلب به
مثواك إن عزت وسيله
فلترحمي خفقانه
لك و اسمعي فيه عويله
قلب رعاك و ما ارتضى
في حبه أبدا بديله
أسعدته زمنا و روى
وصلك الشافي غليله
ما بال قلبك ضل عند
ه فما اهتدى يوما سييله
وسبيلك الذكرى إذا
ما داعبتك رؤى جميله
في ليلة نسج الغرا
م طيفها بيد نحيله
وأطال فيها سهد كل
متيم يشكو خليله
سمراء يا أمل القوا
د وحلمه من الطفولة

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> كنا و كان

كنا و كان

رقم القصيدة : ٦٦٤٩٤

إلى الحبيب الأول والأخير

.....

ياحبيبي أين تلك الأمسيات

يوم كنا في هوانا في سبات

ياحبيبي كيف ذاك الحب مات؟

عندما دبت به روح الحياة

.

ياحبيبي ذكريات الأمس تهفو

أبدا أصحو عليهن وأغفو

كما ودعت طيفا لاح طيف

أترى قلبك بعد الهجر يصفو

.

ياحبيبي إن يكن طال جفانا

وذوى في زهرة العمر صبانا

فلنعش يا حب في ذكرى هوانا

ولنقل عن حبنا كنا و كانا

.

ليتنا يا حب نحيا فيه ساعه

نوقظ الزورق أو نزجي شراعاه

ونناجي ضفتيه في ضراعاه

تسعد القلب ولا تشفي التباعه

.

ياحبيبي لوعة الحب سعاداه

تزهد القلب فيسمو بالزهاده

ويرى حرمانه في الحب زاده

حين لا يبلغ في الحب مراده

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> حلم الهوى العذري

حلم الهوى العذري
رقم القصيدة : ٦٦٤٩٥

... يا ابنة البدر
وينوع الشذا العطري
وملهمتي تسابحي
وآياتي من الشعر
وساحرتي بعينها
وروح كالسنا يسري
وبالبسمات من ثغر
شهي بالهوى يغري
وبالفتات من جيد
به ماء الصبا يجري
وبالوجنات فيها الضوء
يلهب لونها الخمري

(٤٦/١)

فتحسب أنها شفق
تلفع هالة البدر
وداجي الليل من شعر
يهيم بها ولا تدري
... أنت ألحاني
وحلمي في الهوى العذري..

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> أصدقاء الماضي
أصدقاء الماضي

إلى من هدم ما بنى

.....

سكن الليل وأغفى

يا نديمي كل صاح

وأنا ما زلت أشكو

من همومي وجراحي!

فأنا في الحب-يا لي

سلاي- مسلوب السلاح!

يا حبيبي! وفؤادي!

هل لذكرى الأمس ماح؟

كلما حاولت-يا لي

سلاي!- نسيان هواك

وليالي السهد والحي

رة من ذكرى جفاك

وظننت القلب من يأ

سي-يا ليلى-سلاك

عاودتني ذكريات

قد تفضت من صفاك

ها هو الماضي-لقلبي

ولعيني- قد تجلى

ليتني، بل ليت شعري!

أإذا عاد و هلا

أجد الآمال يقظى

والمنى أبهى وأحلى؟

فأنا، بالعطف و التح

ننن، من غيري أولى

أجزاء الوصل مني
يا حبيبي! منك صد؟
وأنا الأحرى بعطف
منك ما استجداه شهد
كلما حاولت نسيا
ن غرامي، بات يبدو
فاذكريني بالذي كا
ن فقلبي بك يشدو...
إن رأيت الغصن، من شو
قي، حسبت الغصن قدك
أو رأيت الورد صباحا
خلت ذاك الورد خدك
أو طلبت الدهر إسعا
دي فإن السعد عندك
لا يطيق القلب-يا سد
سواي!- بعد اليوم بعدك

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> على ضفاف النيل
على ضفاف النيل
رقم القصيدة : ٦٦٤٩٧

كلما قلت: على الذكرى سلام
هتفت بالقلب أيام خوال
لم تدم لي يا حبيبي غير ذكرى
ليت شعري هل أرى تلك المجالي؟
قد تراءت لي على بعد المدى
ما أحيلاها إذا مرت ببالي!
يا لذكرى القلب أيام لقا

كل ما فيها نعيم لخيالي
يا حبيبي! هل نسيت الأمس لما
كنت نجمي بين سمار الليالي؟
وضفاف النيل مهوى حينا
وعلى شطيه ساعات الوصال
حين ترنو لي بطرف ساحر
ورنت عيني بقلب غير خالي
ليتني والبعء يفري خافقي
بالذي لاقيت من ذات الجمال
أعرف الحب هنيئا طيبا
لا أجافيه لغدر أو مطال
يا حبيبي! بالذي آتاك حسنا
يأسر القلب بألوان الدلال
ارع حبي ذاكرا أيامنا
فعلى ذكراك للعهد اتكالي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> في روضة الهوى
في روضة الهوى
رقم القصيدة : ٦٦٤٩٨

قد ساءلت من أنت؟ قلت أنا الذي
قضيت عمري-مدنفا- أهواك
وأطعت عيني-في الغرام- وخافقي
أقضي الليالي السود في نجواك
أرنو إليك-على بعادك- مثلما
يرنو الحزين لساطع الأفلاك
وأبث للنجم المسهد لوعتي
يا ليتني-بعد النوى- ألقاك

ما كنت أؤمن بالعيون وفعلها
حتى دهنتي في الهوى عيناك
الحسن قد ولاك حقا عرشه
فتحكمي في قلب من يهواك
قلبي كما تبغين إلف صباية
قد مل كل خريدة إلّاك
بالله يا أملي الحبيب ترفقي
إني وربك في الهوى مضناك
فرنّت إلي وقد تألق لحظها
أفديه من لحظ رنا فتاك
ونضت عن الوجه الوسيم وتمتمت
يا روحه الظمأى علي رواك
وتعانق الروحان في روض الهوى
فشملت حتى غبت عن إدراكي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> أين مني؟

أين مني؟

رقم القصيدة : ٦٦٤٩٩

يا طير هيجت آلامي وأشجاني
بما تغنيه من ألحان ولهان
بي مثل ما بك من أحزان مغترب
فالكل منا وحيد ما له ثان
بعثت شكواي ألحانا مرتلة
وأنت شكواك ترجيع لألحاني
تشكو فراق رفيق كنت تألفه
أما أنا فشكاتي بعد أوطاني
أين المصيف وأيام به سلفت؟

وأين يا طير أحبابي وخلاني
أين الجبال التي تكسو أعاليها
بمذهب من كثيف السحب هتان؟
وأين مني شهار؟ أين هضبتة؟
يا حبذا فيه أفراحي وأحزاني!
وأين مني(....)؟ أين مجلسنا؟
في ظلمة الليل أرهاها وترعاني
وأين-لا أين- ساعات مفضلة
كانت-بما راح فيها- خير أزماني؟
أيام كنا وذاك الروض يجمعنا

(٤٧/١)

جمع الأزاهر في ساحات نيسان
إن عز يوما على الأيام عودتها
فالحلم-يا طير-أدناها وأدناني

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> أمل يخيب
أمل يخيب

رقم القصيدة : ٦٦٥٠٠

ودعت أيام الربيع الناضر
ودفنت آمالي ووحى خواطري
ووأدت ما في القلب من ذكر الصبا
ونفضت عن ذهني خيال الشاعر
لا حب والغدر الخئون يحوطه
ولى الغرام مع الحبيب الغادر

هي وردة ظمأى وقد رويتها
-إذ قل عنها الغيث- ماء نواظري
أيقظتها بل صغتها في قالب
من نور آمالي وزين مشاعري
ومنحتها قلبا-على أترابها
قد عز- يرهاها بحب طاهر
لم أدر حين سقيتها ورعيتها
أني سأجزى بالعقوق السافر
يا قلب لا يحزنك ما ضيعته
من حبك الوافي لعهد غابر
بل لا يروعك الزمان بمكره
إن الكريم ليبتلى بالماكر
هل كان ذاك الود إلا خدعة
خلافة مبدولة من فاجر!
كم ذا بذلت صداقة ومحبة
وجنيت ما يجني فقيد بصائر
فأربأ بنفسك أن تكون معذبا
وانظر إلى الماضي بعين الساخر
فالحب ما ينأى بقصدك عن هوى
زيف كأهواء الدعي الهاجر

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> نداء

نداء

رقم القصيدة : ٦٦٥٠١

لا الصد يشجي ولا لقياك تسعدني

فما أنا مثل ما قد كنت تعهدني

فلا البلابل تسبيني صوادحها

في مطلع النور إن غنت على فن
ولا الزهور إذا ما الطل بللها
توحي لي الشعر أو بالحسن تفتني
وما أنا بالذي تغريه بارقة
من الوصال ولا الهجران يهدمني
فقد نسيت من الأيام أعذبها
كما تناسيت آهات تعذبني
نسيت ما كان من حب وموجدة
شغلت عنها بما يصبو له وطني!
روحي الفداء له إن قيل تضحية
إن الشقاء بما يعليه يسعدني
لن تعرف اليأس روعي والشباب يد
إذا دهنتي دواهي الدهر تسندني
فيا بني وطني بالعلم سعدكمو
وليس في الجهل الا فادح المحن
فعرفوا الغرب ما للشرق من منن
ذودوا الغواة من الأوطان وانتبذوا
من فرق الشمل بالغايات والفتن

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> كيف الخلاص

كيف الخلاص

رقم القصيدة : ٦٦٥٠٢

يا قلب حاربك الكرى

والحب منك كما ترى

ناء يقربه الخيال

فاقنع وحسبك ما جرى

فأنا الذي ذقت العذاب

وفقدت لذات الشباب
وأضعت عمري كله
ما بين أصداء العتاب
الكون يغمره الضياء
وتزينه شمس السماء
وأنا الذي غمر الظلام
روحي وأضناها الجفاء
حالفت شهدي والأنين
وسئمت دنيا السادرين
فوأدت أيام الصبا
يا قلب بالحزن الدفين
أما الهجوع فلا هجوع
مذ أن خلت منها الربوع
إلا إذا سمح الزمان
يوما لحبي بالرجوع
أطيلي الوقوف
هو الداء يعبث في أضلعي
إذا ما نعت فلا تفزعي
ولا تبعثي صرخة في الفضاء
ولا ترسلي مدمع الموجه
فلا بالمدماع برء الجراح
فخلي النواح ولا تجزعي
ولكن عليك بحفظ الوداد
وصوني عهد الفتى الألمعي
وعيشي مدى العمر بالذكريات
وطوفي بمغنى الهوى واخشعي
وزوري ثراي إذا ما السكون
أطل وعند الثرى فاركعي

لئن ضم جسمي ذاك الثرى
لقد ضم عهدي وحيي معي
وحطي على القبر بعض الزهور
ففي الزهر ذكرى لقا ممتع
أطيلي الوقوف على مدفني
إذا ما اعتزمت بأن ترجعي
فطيفك يخفق في خاطري
وصوتك يهتف في مسمعي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> هل تناسيت؟

هل تناسيت؟

رقم القصيدة : ٦٦٥٠٣

ليته يعرف الممل
دائم الخفق لم يزل
هده الهجر فانبرى
يقتل اليأس بالأمل
مذ وعدت اللقاء في
عاجل يسبق الأجل
هل تناسيت ليلنا
إذ دفناه في القبر؟
أم تناسيت حيننا
عندما لاح وأستهل؟
أم تجاهلت عاشقا
بالضنى جفنه أكتحل؟
أم تغاضيت عن فتى
وتسرعت؟ لم تسل
عن أمانيه في الهوى

وليايك في الممل
إنه عارف بها
إن تجاهلت أو جهل
أنت أدري بحاله

(٤٨/١)

وهو أدري بما حصل
كل ما فات يرتجى
لو سلمنا من الزلل
فلنعد ولتعد بنا
سنة الحب في الأول

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> فيم التساؤل؟
فيم التساؤل؟
رقم القصيدة : ٦٦٥٠٤

حالي بمعترك الحوادث حالي
فيم السؤال ولات حين سؤال
فيم التساؤل والسؤال وقد بدا
لك ما ترى من محنتي وهزالي
أأنا المعلوم لأنني أنزلت آ
مالي بمواكب حسنك الخذال؟
أم كان حسن الظن مني زلة
جوزيت عنها فاجع الأهوال
لم ألق من صفح لديك وإن يكن
ذني إليك ومنك في إقبالي

أقبلت محتشدا إليك بمهجة
أصفى من المترق السلسال
فأعرتني أذن السميع معللا
أملني برقة كاذب ختال
فظننتني أضحيت أسعد عاشق
أمتعته برضى وطيب وصال
وغدوت أبسم للورى متجاهلا
عين الرقيب وقولة العذال
غردا أهز معاطف الأغصان من
نغم الغدو إليك والآصال
ما يزعج الصد المؤرق بالي
في حلو فردوس وراحة بال
يا شقوة الآمال لما أن بدت
للعين شمس وفاك وشك زوال
شيعتها بدم الجفون وكابدت
في إثرها عيناى سهد ليال
ومشى اليقين إلي بعد تشكك
في القلب هيح همسه بلبالي
ورأيت كيف خدعت فيك وطالما
خدع الظماء ببارق الأوشال
فرجعت للظماء الذي هو قاتلي
بعد الفراق وخيبة الآمال
ومن العجائب أن أجيئك عاتبا
أتراك تصغي ساعة لمقالي؟
هي منية عرضت لقلب قد سلا
عن وده لما رآك السالي
ولى من الحب الذي ولى فما
لي ناشرا منه الصحائف ما لي؟!!

فلقد طويت براحتيك كتابه
ودفنت فيه سوانحي وخيالي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> لوعة
لوعة

رقم القصيدة : ٦٦٥٠٥

ألاقي من عذابك ما ألاقي
وحبك في حنايا القلب باق
وتسرف في الصدود وفي التجني
وأسرف في التباغي واشتياقي
ولو يدري فؤادك ما أعاني
وما أقاه من ألم الفراق
لما أمعنت في هذا التجافي
ولا أذلت من دمعي المراق
ولكني كتمتلك هول ما بي
وما زال التجلد من خلاقي
فلو زعم العواذل بي سلوا
فكل حديثهم محض اختلاق
وما أبدي لهم غير التآسي
وإن كانت ضلوعي في احتراق
وكم حسبوا عناني جد طلق
وقلبي جد مشدود الوثاق
واخشى أن يقال صريع شوق
يلاقي في المحبة ما يلاقي
وأغرق في ظلام الليل يآسي
فأغرق في اصطباحي واغتباقي
وأنهل من لمى ذكراك عذبا

أعل به ووهم رضاك ساق
ويبسط لي الخيال ظلال أنس
أعيش بها إلى يوم التلاقي
أعيذك أن تعين علي سقمي
معونتك الدموع على المآقي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> أنت وغيرك
أنت وغيرك
رقم القصيدة : ٦٦٥٠٦

لولا الهوى ووفائك المعهود
خفقت لغيرك في الفؤاد بنود
وتبسم القلب الذي رويته
ما شئت من شوق به تسهيد
حرصا عليك وأنت في أحشائه
قبس يشب هيامه ويزيد
والنار تعشق إن تغب فإذا دنت
بك فر من رمضائها الموءود
قلب به مثواك يا من تيمت
بهواه أنفاس لها تصعيد
ولعل أنفاس الربيع تعيده
وترد سيرته منى فيعود
وإليك مرجعه وأنت بداية
لولاك لم يبعث لها ترديد
إني وربك في هواك موحد
إن كان عندك في الهوى توحيد
أشدو بذكرك والغرام يسوقني
لنهاية في الحب وهي بعيد

فاحفظ ودادي إنه أغلى الذي
يفنى فؤاد دونه ويبيد

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> كان حلما
كان حلما
رقم القصيدة : ٦٦٥٠٧

كان حلما يا فؤادي حبها
وخيالاً ما ألقى من هواها
قبل هذا الشوق والوجد الذي
تركته في فؤادي مقلتها
فإذا بي ولقاها غايبي
أجد الحب صحيح من سواها
خدعتني بالمنى معسولة
فمضت كالريح يا قلبي منها
ذكريات الأمس ما أعذبها!
ليتها ظلت كما كنت أراها!
جنة ذات زهور غضة
عبرت طيباً كما لذ جناها
يسعد القلب إذا مرت به
ساعة الذكرى وأيام صفاها

(٤٩/١)

فيغني طاردا لوعته
مبعدا عن نفسه كل سجاها

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> ردوا سهام الجفون

ردوا سهام الجفون

رقم القصيدة : ٦٦٥٠٨

ردوا سهام الجفون

عن قلبي المسكين

لا توقظوها جراحا

أغفى عليها حنيني

ولا تعيدو عذابي

ولا تزيدوا شجونني

فقد بذلت شبابي

ضحية للعيون

أما رحمتكم حطاما

ناداكم بالأنين

مروعات خطاه

بين المنى والظنون

يرجو ويخشى هواكم

ما بين حين وحين

ويبسم الثغر منه

على فؤاد حزين

فإن رأيتم عليه

مدلة المستكين

تبينوها فإني

غير الدليل المهين

وإنما هو حبي

أفضى بسري المصون

فلتسمعه نشيدا

مجدد التلحين

في صمته ولغاه
أثارة من فتون
وفي لحاظي دليل
على أساي الدفين
كتمته وغرامي
باد كصبح مبين
يراه كل البرايا
في خفة المستهين
مخاطرا بحياة
ملأى بشتى الفنون
فإن أردتم بقائي
ردوا سهام الجفون

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> إلى ذات الوشاح
إلى ذات الوشاح
رقم القصيدة : ٦٦٥٠٩

تسألني العواذل ما اقتراحي
وأنت على الزمان مدى اقتراحي
فإن لجوا بعدل واستطالوا
فلمست بسامع تفنيد لاح
أما علموا بأني منك مضنى
وأن القلب مني غير صاحي
وأنني أنهل الذكرى مدا
أعل بها مسائي أو صباحي
فهل ترك الغرام بي اقتدارا
على هجربك يا ذات الوشاح
وهل ترك المدلة من سبيل

إلى النسيان أو للحب ماح
فطبيبي واهنأني فالقلب حصن
يحصنه القوي من السلاح
فإني في هواك وجدت سقمي
كما أنني لقيت به ارتياحي
ففي نظراتك الحيرى عذابي
وفيها سر برءي من جراحي
وفي لقياك آمال كبار
فأنت من الدنى كأسى وراحي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> حب وشك

حب وشك

رقم القصيدة : ٦٦٥١٠

قضيت على حبي قضيت على ودي
وانت التي قد كنت أوري بها زندي
شككت باخلاصي فعكرت صفونا
كما ارتبت في حب ترعرع في مهدي
فآثرت أن تقضي على الحب والهوى
بما جئت من شك وما شئت من بعد
تريدين مني أن أبوح بحبنا
وأبدي الذي قد كنت أخفي ولا أبدي
ولست بمن يرضى ليللاه بالخنا
ولا بانخداع بالسراب من الوعد
فلي شيمة تأبى علي خداعها
إذا ما استجاش القلب تبصرني جندي
ولي من غرامي ما يقدر حبها
ولي من وفائي ما يذكرني عهدي

إذا ما احتواني الليل أبدت لوعتي
ويعلمها نجم رقيب على شهدي
أناجيه والآلام تفري حشاشتي
بما يعتريني من غرام ومن وجد
فلا تظلميني بالملام فإنني
كفيل بحمل العبء عبء الهوى وحدي
وفارقت مغناك الذي تعهدينه
وإن كان في مغناك يا غادتي سعدي
وأخفيت في الأحشاء نار صبايتي
وإن كان هذا موردي ظلمة اللحد
فما بعد هذا الشك حب مؤمل
ولا بعد هذا الشك في الوصل ما يجدي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> صبر ينفذ
صبر ينفذ

رقم القصيدة : ٦٦٥١١

أرى الصبر أوشك أن ينفذا
وأوشكت في القرب أن أبعدا
وأوشك قلبي أن يستريح
وأوشك طرفي أن يرقدا
وكدت أعايش هذا الأنام
وقد عشت بينهم مفردا
يخيل لي أنني قد أضعت
شبابي وقلبي وعمري سدى
وأن حياتي وأسبابها
خطبت بها عندكم فرقدا
تناءيتم زمنا طائلا

وبنا كما كان رجع الصدى
فإن تلتق اليوم أشباحنا
فذاك لقاء غريب المدى
تقربه اليوم دنيا الخيال
وبيعه كل حاد حدا
يذكرنا كل أمس مضي
وكل غريب به شدا
وما نحن إلا الزمان الذي
عدا في الأنام على من عدا
نصوره صورة في الضمير
ونبدي على ضعفنا ما بدا
فيحسبنا الناس أقوى على
يد الدهر مما يكيد العدى
ولكننا إن خلونا إلى
خواطرننا نستجير الردى
وإن لاح في بابكم عاذل
مررنا به ركعا سجدا
نحاذر من أن ترانا العيون
ونخشى على البؤس أن نحسدا
فعد لي حبيبي كما قد عهدت

(٥٠/١)

على الدهر يا سيدي مسعدا
وخل النواح ودنيا الانين
فقد أوشك العمر أن ينفذا
ومد حبيبي إلى من براه

غرامك عطفًا وأهد البدا
أو اهزأ كما شئت بالذكريات
وأذهب في الحب كبش الفدا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> أمل المحروم
أمل المحروم
رقم القصيدة : ٦٦٥١٢

يا صغير السن يا مرهفه
شوق نم جافيته اتلفه
إن تكن تقوى على طول النوى
فهو في بعدك ما أضعفه!
أو تكن لا تعرف الوجد الذي
لم بينه آن أن تعرفه
فلقد أدنيتيه من حتفه
وسوى وصلك لن يسعفه
أنت قلب يبذل الوعد له
فإذا استنجزه سوفه
وجبين مشرق مؤتلق
من رآه مرة أدفنه
وقوام يتهادى في الربى
فيقول البان ما أهيفه
وفم لو قال من يبعته
هو كالعناب ما عرفه
وثنايا لؤلؤ مؤتلف
ألق سبحان من ألفه
وعلى صدرك لحنا غرد
كلف الترجيع ما كلفه

وبأردافك حاد صلف
مثقل خطوك ما أصلفه!
فجميل منك بعد الظلم يا
أمل المحروم أن تنصفه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> يا ناعس الطرف

يا ناعس الطرف

رقم القصيدة : ٦٦٥١٣

يا ناعس الطرف قد فازت أعادينا
واستبشروا بمناهم في تجافينا
وكف عنا كؤوس الصفو ساكبها
وعاد بالشجو والأحزان يسقينا
وودعتنا أمانى الوصل مسرعة
حتى غدونا بمنأى عن أمانينا
واستسلمت لظلام اليأس انفسنا
إلا العلالات من ذكرى تلاقينا
وكان بالأمس شادي الورق يطربنا
لكنه إن يغني اليوم يشجينا
فقد سمعتم إلى إرجاف عاذلنا
وقد أطعتم وشايات الهوى فينا
ما كان ظني بكم يا منتهى أملي
أن الوشاة تفصيكم فتقصينا
وأن ما زعم الحساد مقتدر
أن يطمئت إليه قلبكم حيننا
وأنكم تؤثرون الشك إن عرضت
به البوارق من إرعاد لاحينا
وأنكم قد صمتم عن معاذرنا

لم تسمعوها واسمعتهم أهاجينا
زعمتمونا نقضنا عهدهم وغدا
لنا بغيركمو شكل يعينا
و ما عنانا سواكم في الدنى أحد
ولا غرينا به أن بات يغرينا
إنا وإياكم نجمان في فلك
يديره الحب في آفاق ماضينا
مهما اختصمنا فإن الشوق يجمعنا
أو افترقنا فإن الحب يدنينا
فما ترى اليوم من صبري ومن جلدي
فللكرامة فضل من تأسينا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> عتاب

عتاب

رقم القصيدة : ٦٦٥١٤

لما نظرت إلي أمس مشيحة
بين الجموع بلحظك المرتاب
وجرت على شفتيك بسمة حائر
ما بين شبه رضا وشبه عتاب
أبصرت في عينيك عمري كله
وعرفت أنني قد أضعت شبابي
ورأيت نفسي في الحياة وضيعها
أشكو إغترابي في ندي صحابي
وهتفت بي: من أنت؟ لما أنكرت
عيناي شخصي وهو غض إهاب
ولقيتني ألقى الورى وكأنني
منهم على وهم ولمع سراب

وسمعت قلبي في الضلوع معاتي
بوجيبه يا صفوة الأحياب
ولمست في الأجفان وكف مدامعي
كالجدول المترقق المنساب
ورجعت للمحراب أنشد عزلتي
لكن خيالك كان في محرابي
أين المفرر)) ومنك ثم إليك ما
أسعى)) وما بي في غرامك ما بي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> سؤال

سؤال

رقم القصيدة : ٦٦٥١٥

كلما لاح رضاك في التداني
خلتني أني فتاك أتراني...؟
خبريني وهواك عن مكاني

كل ما أرجوه يا ليلاي منك
لفظة تمحو خيالاتي وشكي

اسكبي في مسمعي ألحان حبك
واكشفي لي لحظة مكنون قلبك

لا تطيلي حيرة الصب بربك
فلعل القلب أن يهنا بقربك

لو علمت ما ألقى في غرامي
من سهاد واشتياق وسقام

وجوى في الصدر باق من ضرام

كل إلف قد تهنا وغرامه
غير قلبي لم يزل يشكو هيامه
يا ترى هل آن أن ينعم بالي
بعد ما لاقيت في تلك الليالي
من صدود وجفاء ودلال
أم ترى الأتي كأيامي الخوال؟

كلما لاح رضاك في التداني
خلتني أني فتاك أتراني...؟
خبريني وهواك عن مكاني

(٥١/١)

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> يا شادي البان
يا شادي البان
رقم القصيدة : ٦٦٥١٦

يا شادي البان ما أشجاك أشجانا
إن الذي أسقاك الشوق أسقانا
كأس من الصاب والآلام مترعة
من لي بكأس إليها كنت ظمآنا
كأس من الوصل أضحي من ترشفها
قريب عين بمن يهواه نشوانا
إن أنس لا أنس يوما قلت يا أملي

متى تجود بوصل قلت لي : الآنا
أسقاني الوجد من حرى مراشفه
وما ارتويت وأضحى القلب سكرانا
حين انتهينا وطيف الحب ثالثنا
وأعين البدر من عليه ترعانا
همنا بآفاق حب لا حدود لها
وبثنا الشوق إشفاقا وتحنانا
أنساني الوصل ما لاقيت من زمني
في سالف العهد آلاما وهجرانا
يا مبعث الطهر يا أصل الجمال ألا
أرجو من الدهر إرجاع الذي كانا
لا تستمع للذي قد قال خانكم
فإن في قوله زورا وبهتانا
مهما يزور فإني ما سلوتكمو
وكيف يسلى زمان الحب مذ كانا
وما يزال منى روعي وبغيتها
ومن يحب فؤاد عاد أسوانا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> البلب الصامت

اللبلب الصامت

رقم القصيدة : ٦٦٥١٧

آثر الصمت بلبل الأدواح
وتولى عن روضه الممرح
وغناء الهزاز عاد بكاء
وجفا حبه لكيد اللاحي
يا أليف الشباب في أفراحي
وشريك الصدوق في أتراحي

كيف يهوى الغناء من قد تحسى
من أسى الدهر مترع الأقداح
ودهته بما يروع العوادي
فإذا الليل عنده كالصباح
من أساه ولوعة تتلظى
تركته في عالم الأشباح
فاعذر اليوم ما ترى من ذهولي
ودع القلب مغرقا في النواح
فالحياة التي أحب وأهوى
أصبحت كالجحيم ملء جراحي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله الفيصل >> ليلة العمر
ليلة العمر

رقم القصيدة : ٦٦٥١٨

ليلة مرت بدھري
لم تكن من خيط عمري
إن تكن مرت سريعا
فهي ما زالت بفكري
لست أدري كيف مرت
يا حبيبي لست أدري
قد نسيت النفس فيها
وجعلت الحب خمري
كان ليلى مستتيرا
إذ أضاء الليل بدري
أسعد الأوقات عندي
عندما هدهدت صدري
طارت النفس شجاعا

سأبحا في الخلد يسري

ليتها عادت سريعاً

ليلة مرت بعمرى

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> عندما ننتظر القطار

عندما ننتظر القطار

رقم القصيدة : ٦٦٥٢٠

قالت: سأرجع ذات يوم

عندما يأتي الربيع..

و جلست أنظر نحوها

كالطفل يبكي غربة الأبوين

كالأمل الوديع

تتمزق الأيام في قلبي

و يصفعني الصقيع

كان الخريف يمد أطراف الظلال

و الشمس خلف الأفق تخنقها الروابي.. و الجبال

و نسائم الصيف العجوز

تدب حيرى.. في السماء

و أصابع الأيام تلدغنا

و يفرعنا الشتاء

و الناس خلف الباب تنتظر القطار..

و الساعة الحمقى تدق فتختفي

في الليل أطراف النهار

و اليأس فوق مقاعد الأحزان

يدعوني.. فأسرع بالفرار

* * *

الآن قد جاء الرحيل..

و أخذت أسأل كل شيء حولنا
و نظرت للصمت الحزين
لعلني.. أجد الجواب
أترى يعود الطير من بعد اغتراب؟
و تصافحت بين الدموع عيوننا
و مددت قلبي للسماء
لم يبق شيء غير دخان
يسير على الفضاء
و نظرت للدخان شيء من بقايا يعزيني
و قد عز اللقاء..

* * *

و رجعت وحدي في الطريق
اليأس فوق مقاعد الأحزان
يدعوني إلى اللحن الحزين
و ذهبت أنت و عشت وحدي.. كالسجين
هذي سنين العمر ضاعت
و انتهى حلم السنين
قد قلت:

سوف أعود يوما عندما يأتي الربيع
و أتى الربيع و بعده كم جاء للدنيا.. ربيع
و الليل يمضي.. و النهار
في كل يوم أبعث الآمال في قلبي
فأنتظر القطار..

الناس عادت.. و الربيع أتى
و ذاق القلب يأس الانتظار
أترى نسيت حبيتي؟
أم أن تذكرة القطار تمزقت
و طويت فيها.. قصتي؟

يا ليتني قبل الرحيل تركت عندك ساعتني
فلقد ذهبت حبيبتني

(٥٢/١)

و نسييت .. ميعاد القطار!..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> بالرغم منا قد نضيع
بالرغم منا قد نضيع
رقم القصيدة : ٦٦٥٢١

(١)

قد قال لي يوما:

إن جئت يا ولدي المدينة كالغريب

و غدوت تعلق من ثراها البؤس

في الليل الكئيب..

قد تشتهي فيها الصديق أو الحبيب

إن صرت يا ولدي غريبا في الزحام

أو صارت الدنيا امتهاننا.. في امتهان

أو جئت تطلب عزة الإنسان في دنيا الهوان

إن ضاقت الدنيا عليك

فخذ همومك في يديك

و اذهب إلى قبر الحسين

و هناك ((صلي)).. ركعتين

(٢)

كانت حياتي مثل كل العاشقين..

و العمر أشواق يداعبها الحنين..

كانت هموم أبي تذوب.. بركعتين
كل الذي يبغيه في الدنيا صلاة في الحسين..
أو دعوة لله أن يرضى عليه
لكي يرى.. جد الحسين..
قد كنت مثل أبي أصلي في المساء
و أظل أقرأ في كتاب الله ألتمس الرجاء
أو أقرأ الكتب القديمة
أشواق ليلي أو رياض.. أبي العلاء
(٣)

و أتيت يوما للمدينة كالغريب..
و رنين صوت أبي يهز مسامعي
وسط الضباب و في الزحام..
يهزني في مضجعي
و مدينتي الحيرى ضباب في ضباب..
أحشاؤها حبلى بطفل
غير معروف.. الهوية
أحزانها كرماد أنثى
ربما كانت.. ضحية..
أنفاسها كالقيد يعصف بالسجين
طرقاتها.. سوداء كالليل الحزين
أشجارها صفراء و الدم في شوارعها.. يسيل
كم من دماء الناس
ينزف دون جرح.. أو طيب
لا شيء فيك مدينتي غير الزحام
أحياؤنا.. سكنوا المقابر
قبل أن يأتي الرحيل..
هربوا إلى الموتى أرادوا الصمت.. في دنيا الكلام
ما أثقل الدنيا..

.. و كل الناس تحيا.. بالكلام!!

(٤)

و هناك في درب المدينة ضاع مني.. كل شيء
أضواؤها.. الصفراء كالشبح.. المخيف
جثت من الأحياء نامت فوق أشلاء.. الرصيف..
ماتوا.. يريدون الرغيف..

شيخ ((عجوز)) يختفي خلف الضباب
و يدغدغ المسكين شيئا.. من كلام
قد كان لي مجد و أيام.. عظام
قد كان لي عقل يفجر
في صخور الأرض أنهار الضياء
لم يبق في الدنيا.. حياء..
قد قلت ما عندي فقالوا إنني
المجنون.. بين العقلاء
قالوا بأني قد عصيت الأنبياء

(٥)

درب المدينة صارخ الألوان
فهنا يمين.. أو يسار قاني
و الكل يجلس فوق جسم جريمة
هي نزعة الأخلاق.. في الإنسان
أبتاه.. أيامي هنا تمضي
مع الحزن العميق
و أعيش وحدي..

قد فقدت القلب و النبض.. الرقيق
درب المدينة يا أبي درب عتيق..
تتريع الأحران في أرجاءه
و يموت فيه الحب.. و الأمل الغريق

(٦)

ماذا ستفعل يا أبي
إن جئت يوما.. درينا
أترى ستحيا مثلنا؟!
ستموت يا أبتها حزنا.. بيننا
و ستسمع الأصوات تصرخ.. يا أبي:
يا ليتنا.. يا ليتنا.. يا ليتنا!!!
و غدوت بين الدرب ألتمس الهروب
أين المفر؟!
و العمر يسرع للغروب..

(٧)

أبتاه.. لا تحزن
فقد مضت السنين
و لم أصل.. في الحسين
لو كنت يا أبتاه مثلي
لعرفت كيف يضيع منا كل شيء..
بالرغم منا.. قد نضيع
بالرغم منا.. قد نضيع
من يمنح الغرباء دفنا في الصقيع؟
من يجعل الفصن العقيم
يجيء يوما.. بالربيع؟
من ينقذ الإنسان من هذا.. القطيع؟!

(٨)

أبتاه..
بالأمس عدت إلى الحسين..
صليت فيه الركعتين..
بقيت همومي مثلما كانت
صارت همومي في المدينة
لا تذوب.. بركعتين!!

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> لقاء الغرباء..
لقاء الغرباء..

رقم القصيدة : ٦٦٥٢٢

علمتني الأشواق منذ لقاءنا
فرأيت في عينيك أحلام العمر
و شدوت لحنا في الوفاء.. لعله
ما زال يؤنسني بأيام السهر
و غرست حبك في الفؤاد و كلما
مضت السنين أراه دوما.. يزدهر
و أمام بيتك قد وضعت حقائبي
يوما و ودعت المتاعب و السفر
و غفرت للأيام كل خطيئة
و غفرت للدنيا.. و سامحت البشر
* * *

علمتني الأشواق كيف أعيشها
و عرفت كيف تهزني أشواقي

(٥٣/١)

كم داعبت عيناى كل دقيقة..
أطيف عمر باسم الإشراق
كم شدني شوق إليك لعله
ما زال يحرق بالأسى أعماقي..
أو نلتقي بعد الوفاء.. كأننا
غرباء لم نحفظ عهدا بيننا

يا من وهبتك كل شيء إنني
ما زلت بالعهد المقدس .. مؤمنا
فإذا انتهت أيامنا فتذكري
أن الذي يهواك في الدنيا .. أنا

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> بقايا أمنية

بقايا أمنية

رقم القصيدة : ٦٦٥٢٣

مازال في قلبي بقايا .. أمنية
أن نلتقي يوماً وجمعنا .. الربيع
أن تنتهي أحزاننا
أن تجمع الأقدار يوماً شملنا
فأنا ببعذك أختنق
لم يبقى في عمري سوى
أشباح ذكري تحترق
أيامي الحائرة تذوب مع الليالي المسرعة
وتضيع أحلامي على درب السنين الضائعة
بالرغم من هذا أحبك مثلما كنا .. وأكثر
مازال في قلبي.... بقايا أمنية
أن يجمع الأحباب درب
تاه منا .. من سنين
القلب يا دنياي كم يشقى
وكم يشقى الحنين
يا دربنا الخالي لعلك تذكر أشواقنا
في ضوء القمر
قد جفت الأزهار فيك
وتبعثرت فوق أكف القدر ..

عصفورنا الحيران مات .. من السهر
قد ضاق بالأحزان بعدك .. فانتحر

بالرغم من هذا

أحبك مثلما كنا .. وأكثر

في كل يوم تكبر الأشواق في أعماقنا ..

في كل يوم ننسج الأحلام من أحزاننا ..

يوماً ستجمعنا الليالي مثلما كنا ..

فأعود أنشد للهوى ألهواني

وعلى جبينك تنتهي أحزاني ..

ونعود نذكر أمسيات ماضية

وأقول في عينيك أعذب أغنية

قطع الزمان رنينها فتوقفت

وغدت بقايا أمنية

أواه يا قلبي ..

بقايا أمنية

شعراء مصر والسودان << فاروق جويذة >> قد نلتقي

قد نلتقي

رقم القصيدة : ٦٦٥٢٤

أترى يعود لنا الربيع و نلتقي

و نعيش ((مارس)) بين حلم مشرق؟

قد نلتقي يا حبي المجهول رغم وداعنا

كي نزرع الآمال تنشر ظلها ..

و ستنبت الآمال بين .. دموعنا

لا تجزعي ..

لا تجزعي إن كانت الأيام قد عصفت بنا

فغدا يعود لنا اللقاء

و تعود أطيّار الربى
سكرى تحلق فى السماء

* * *

و سترجعين لتذكري أيماننا
فلنا وليد مات حزنا بيننا
ثم انتهى..!

فى كل يوم فى المنام يزورنى
فىثور جرح فى الفؤاد يلومنى
ما ذنبه المسكين مات و لم يزل
طفلا تعانقه.. الحياة

ما ذنبه المسكين مات بلا أمل..!
سنزور قبر الطفل يا أمل الحياة..
و نقيم فوق القبر أوقات الصلاة
و نعانق الأشواق بين ظلاله
و هناك نسجد فى رحاب جماله
و نعود نذكر ما طوت منا السنين
و على تراب القبر سوف تضمنا أشواقنا
و هناك.. يجمعنا الحنين
فغدا سأزرع فى رباه اليباسمين
كى نلتقى تحت الظلال مع المنى..
و نعود مثل العاشقين..

* * *

يا طفلنا المحبوب لا تخش النوى
فغدا سيجمعنا الربيع و نلتقى..
و نراك فى الثوب الجميل الأزرق..
و نراك كالعمر القديم المشرق..
إن كان صمت القبر فى ليل الدجى
يضفى عليك مرارة الأموات

فسأرسل الأشعار لحننا.. هادنا
ينساب سحرا في صدى كلماتي
ما كان لي في العمر غيرك بعدما
عفت الحياة فقد جعلتك ذاتي
إن عز في هذا الربيع لقاؤنا
سنعيش ننتظر الربيع الآتي
أترى يعود لنا الربيع و نلتقي؟
قد نلتقي!!

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> عتاب من القبر..
عتاب من القبر..
رقم القصيدة : ٦٦٥٢٥

يا أيها الطيف البعيد
في القلب شيء.. من عتاب
ودعت أيامي و ودعني الشباب
لم يبق شيء من وجودي غير ذرات التراب
و غدوت يا دنياي وحدي لا أنام
الصمت ألحان أرددها هنا وسط الظلام
لا شيء عندي لا رفيق.. و لا كتاب
لم يبق شيء في الحنايا غير حزن.. و اكتئاب
فلقد غدوت اليوم جزءا من تراب
بالرغم من هذا أحن إلى العتاب..

* * *

أعطيتك الحب الذي يرويك من ظمأ الحياة
أعطيتك الأشواق من عمر تداعى.. في صباه
قد قلت لي يوما:

((سأظل رمزا للوفاء

فإذا تلاشى العمر يا عمري

ستجمعنا السماء))

* * *

و رحلت يوما.. للسماء

و بنيت قصرا من ظلال الحب

في قلب العراء

و أخذت أنسج من حديث الصمت

ألحانا جميلة..

و أخذت أكتب من سطور العشق

أزجالا طويلة

و دعوت للقصر الطيور

و جمعت من جفن الأزاهر

كل أنواع العطور

و فرشت أرض القصر

أثواب الأمل

و بنيت أسوارا من الأشواق

تهفو.. للقبل

و زرعت حول القصر زهر الياسمين

قد كنت دوما تعشقين الياسمين

و جمعت كل العاشقين

فتعلموا مني الوفاء

و أخذت أنتظر اللقاء..

* * *

و رأيت طيفك من بعيد..

يهفو إلى حب جديد
و سمعت همسات الهوى
تنساب في صوت الطبول..
لم خنت يا دنيائي؟!
أعطيتك الحب الذي يكفيك عشرات السنين
و قضيت أيامي يداعبني الحنين..
ماذا أقول؟

ماذا أقول و حبي العملاق في قلبي.. يثور؟
قد صار لحننا ينشد الأشواق في دنيا القبور
قد عشت يا دنيائي أحلم.. باللقاء
و بنيت قصرا في السماء
القصر يا عمري هنا أبقى القصور
فهواك في الدنيا غرور في غرور..
* * *

ما أحقر الدنيا و ما أغبي الحياة
فالحب في الدنيا كأثواب العراة
فإذا صعدتم للسماء..
سترون أن العمر وقت ضائع وسط الضباب..
سترون أن الناس صارت كالذئاب
سترون أن الناس ضاعت في متاهات الخداع..
سترون أن الأرض تمشي للضياع
سترون أشباح الضمائر
في الفضاء.. تمزقت
سترون آلام الضحايا
في السكون.. تراكمت
و إذا صعدتم للسماء..
سترون كل الكون في مرآتنا
سترون وجه الأرض في أحزاننا..

* * *

أما أنا

فأعيش وحدي في السماء

فيها الوفاء

و الأرض تفتقد الوفاء

ما أجمل الأيام في دنيا السحاب..

لا غدر فيها، لا خداع، و لا ذئاب

أحلام حائرة

الموج يجذبني إلى شيء بعيد

و أنا أخاف من البحار

فيها الظلام

و لقد قضيت العمر أنتظر النهار

أترى سترجع قصة الأحزان في درب الحياة؟

فلقد سلكت الدرب ثم بلغت يوما.. منتهاه

و حملت في الأعماق قلبا عله

ما زال يسبح.. في دماه

فتركت هذا الدرب من زمن و ودعت الحنين

و نسيت جرحي.. من سنين

* * *

الموج يجذبني إلى شيء بعيد

حب جديد!

إني تعلمت الهوى و عشقته منذ الصغر

و جعلته حلم العمر

و كتبت للأزهار للدنيا

إلى كل البشر

الحب واحة عمرنا

ننسى به الآلام في ليل السفر

و تسير فوق جراحنا بين الحفر..

* * *

الموج يجذبني إلى شيء بعيد
يا شاطئ الأحلام
يوما من الأيام جئت إليك
كالطفل ألتمس الأمان
كالهارب الحيران أبحث عن مكان
كالكهل أبحث في عيون الناس
عن طيف الحنان
و على رمالك همت في أشعاري
فتراقصت بين الربا أوتاري
و رأيت أيامي بقربك تبتسم
فأخذت أحلم بالأمني المقبلة..
بيت صغير في الخلاء
حب ينير الدرب في ليل الشقاء
طفل صغير
أنشودة تنساب سكرى كالغدير
و تحطمت أحلامنا الحيرى و تاهت.. في الرمال
و رجعت منك و ليس في عمري سوى
أشباح ذكرى.. أو ظلال
و على ترابك مات قلبي و انتهى..

* * *

و الآن عدت إليك
الموج يحملني إلى حب جديد
و لقد تركت الحب من زمن بعيد
لكنني سأزور فيك
منازل الحب القديم
سأزور أحلام الصبا
تحت الرمال تبعثرت فوق الربى

قد عشت فيها و انتهت أطيافها
و رحلت عنها.. من سنين
بالرغم من هذا فقد خفقت لها
في القلب.. أوتار الحنين
فرجعت مثل العاشقين

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> أحلام حائرة
أحلام حائرة
رقم القصيدة : ٦٦٥٢٦

الموج يجذبني إلى شيء بعيد
و أنا أخاف من البحار
فيها الظلام
و لقد قضيت العمر أنتظر النهار
أترى سترجع قصة الأحزان في درب الحياة؟
فلقد سلكت الدرب ثم بلغت يوما.. منتهاه
و حملت في الأعماق قلبا عله
ما زال يسبح.. في دماه
فتركت هذا الدرب من زمن و ودعت الحنين
و نسيت جرحي.. من سنين
* * *

الموج يجذبني إلى شيء بعيد
حب جديد!

إني تعلمت الهوى و عشقته منذ الصغر

و جعلته حلم العمر

و كتبت للأزهار للدنيا

إلى كل البشر

الحب واحة عمرنا

ننسى به الآلام في ليل السفر

و تسير فوق جراحنا بين الحفر..

* * *

الموج يجذبني إلى شيء بعيد

يا شاطئ الأحلام

يوما من الأيام جنت إليك

كالطفل ألتمس الأمان

كالهارب الحيران أبحث عن مكان

كالكهل أبحث في عيون الناس

عن طيف الحنان

و على رمالك همت في أشعاري

فتراقصت بين الربا أوتاري

و رأيت أيامي بقربك تبتسم

فأخذت أحلم بالأمانى المقبلة..

بيت صغير في الخلاء

حب ينير الدرب في ليل الشقاء

طفل صغير

أنشودة تنساب سكرى كالغدير

و تحطمت أحلامنا الحيرى و تاهت.. في الرمال

و رجعت منك و ليس في عمري سوى

أشباح ذكرى.. أو ظلال

و على ترابك مات قلبي و انتهى..

* * *

و الآن عدت إليك
الموج يحملني إلى حب جديد
و لقد تركت الحب من زمن بعيد
لكنني سأزور فيك
منازل الحب القديم
سأزور أحلام الصبا
تحت الرمال تبعثرت فوق الربي
قد عشت فيها و انتهت أطياها
و رحلت عنها.. من سنين
بالرغم من هذا فقد خفقت لها
في القلب.. أوتار الحنين
فرجعت مثل العاشقين

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> وسط الزحام
وسط الزحام
رقم القصيدة : ٦٦٥٢٧

و تشدنا الأيام في وسط الزحام
فنتوه بين الناس بالأمل الغريق
و نسير نحمل جرحنا الدامي العميق...
و نظل نبحت في الزحام عن العهود الراحلة
كالطير تبحت في الشتاء عن الصغار
الليل.. و الألم الجريء و لوعة الشكوى
و طول الانتظار

* * *

و أراك في وسط الزحام
طيفا بعيدا كالضياء
و يطير قلبي من ضلوعي في النداء

عودي إلي

إني افتقدت الحب بعدك و الصديق

لا تركيني في ضباب العمر

وحدي كالغريق ..

أمسكت بالمنديل في وسط الزحام

عودي إلي ..

و سمعت صوتك من بعيد يعتذر:

لا تنتظر

كم كنت أحلم أن أعود إليك

أن أقتل الأحزان بين يديك

لكنني لا أستطيع

شبح الزحام يشدني

و رأيت قلبي في الحنايا.. يحترق

بيني و بينك خطوتان و نفترق

* * *

قد نلتقي يوما هنا رغم الزحام

و نعود نحمل من عيوني الفجر

خيطا.. من ضياء

و نعيش نحلم.. باللقاء

في كل يوم تلتقي روحانا

ستظل في دنيا الهوى ذكرانا

لو قال كل الناس شعرا

لن يكون.. كشعرنا

لو ذاب كل الناس حبا

لن يحبوا.. مثلنا

* * *

و رأيت تيار الزحام

يشدني مثل العباب

و وجدت طيفك من بعيد
يختفي بين الضباب
فرفعت منديلي ألوح في الفضاء
إلى اللقاء حبيبي و إلى اللقاء!

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> إلى مسافرة

إلى مسافرة

رقم القصيدة : ٦٦٥٢٨

و أظل وحدي أحنق الأشواق
في صدري فينقذها الحنين..
و هناك آلاف من الأميال تفصل بيننا
و هناك أقدار أرادت أن تفرق شملنا
ثم انتهى.. ما بيننا
و بقيت وحدي
أجمع الذكرى خيوطا واهية
و رأيت أيامي تضيع
و لست أعرف ما هيه
و تركت يا دنياي جرحا لن تداويه السنين
فطويت بالأعماق قلبا كان ينبض.. بالحنين
* * *

لو كنت أعلم أنني
سأذوب شوقا.. و ألم
لو كنت أعلم أنني
سأصير شيئا من عدم
لبقيت وحدي
أنشد الأشعار في دنيا.. بعيدة
و جعلت بيتك واحة

أرتاح فيها.. كل عام
و أتيت بيتك زائرا
كالناس يكفيني السلام..

* * *

ما كنت أدرك أنني
سأصير روحا حائرة
في القلب أحزان..
و في جسمي جراح غائرة
و تسافرين..
لا شيء بعدك يملأ القلب الحزين
لا حب بعدك. لا اشتياقا لا حنين..
فلقد غدوت اليوم عبدا للسنين
تنساب أيامي و تنزف كالدماء
و تضيع شيئا.. بعد شيء كالضيء..
و هناك في قلبي بقايا من وفاء
و تسافرين
و أنت كل الناس عندي و الرجاء..
قولي لمن سيحيي بعدي
هكذا كان القضاء
قدر أراد لنا اللقاء
ثم انتهى ما بيننا
و بقيت وحدي للشقاء

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> وحدي على الطريق

وحدي على الطريق

رقم القصيدة : ٦٦٥٢٩

(١)

و نطل نسلك في الحياة طريقنا..

نمضي على الدرب الطويل

لكي نصارع.. بأسنا

قد تمسح الأيام فيه دموعنا

أو تستبيح جراحنا

و نطل نمضي.. في الطريق

و أتيت يوما.. للطريق

كل الذي في القلب كان شجيرة..

تتظلل الآمال فيها.. و الزهور

و الحب في الأعماق يحملني بعيدا كالطيور

و العمر عندي لحظة

تتحطم الأسوار فيها.. و الجسور

تتجسد الأفكار فيها و الشعور

إن عاشها الإنسان يوما

ليس تعنيه الشهور..

(٢)

و أتيت يوما للطريق

فيه القصور..

((تشدد)) الكلمات في أرجائها

تتمزق الأزهار فيها و الطيور..

و غذاء كل القصر تأكله الصقور..

كم من صغار في الحديقة تنتهي..

و غذاؤها الكلمات أو بعض السطور

و طلائع الغربان تخترق السماء
لتصيح فوق مدينتي:
لا تتركوا شيئا على الطرقات للطير الصغير
لا ترحموا فيها الزهور..ة أرى صغار الطير
تسيح في سحابات البخور
قدر أراد الله أن نحيا عبيدا للصقور...
(٣)

و مضيت وحدي في الطريق
و سمعت في جيبى ديبيا.. خافتا
و أصابع تلتف تلتمس الخفاء
و نظرت خلفي في اضطراب!
طفل صغير.. لا تغطيه الثياب
لم يا بني اليوم تسرق
أين أنت.. من الحساب؟!
يوما ستلقى الله..
لم ينطق المسكين قال بلهفة:
الله..

من في الأرض يخشى الله يا أبتاه؟!
الجوع يقتلني و لا أجد الرغيف
و الدرب كالليل المخيف..
(٤)

و مضيت وحدي في الطريق
إيوان كسرى خلفه غصن عتيق
صوت جهير ينفجر:
الشعب مقبرة الغزاة
و كفاحنا سيظل مفخرة الحياة
و رأيت كل الناس تهتف في الطريق
و جميعهم جاءوا.. (حفاة)

و توارد الخطباء في القصر العتيق
يتهامصون.. و يهتفون لصحوة الشعب العريق
و يرتل الخطباء ما قال(الرفيق)
هيا و ثوروا ثورة الإنسان ترأر كالحرقيق...
هيا نحطم قلعة الأصنام في هذا الضفاف
و ترنج الخطباء في نخب الهتاف
و تصافحوا...

و نظرت خلفي في الطريق
سيارة تجري و أخرى تنطلق..
سيارة سمراء تعوي.. تخترق
و رأيت أشباح الجميع الثائرة
وقفت بعيدا.. تنتظر
ساعاتها كسلي

و عقارب الساعات تنظر حائرة..
سيارة حمراء تمضي مثل أشلاء الرفات
لا شيء فيها غير صندوق يصيح
فلترحموا يا ساداتي القلب.. الجريح
و رفعت رأسي للسماء
ما أجمل الكلمات تسري في الفضاء..

(٥)

و مضيت وحدي.. في الطريق
و شجيرة الياسمين خلف رداؤها..
وقفت تطل برأسها
و أزها النوار ((تغمر)) للفراش بعينها
و تبدد الصمت الجميل..
همسات شوق في الحديقة تختفي
قبلات حب في الهواء تبخرت...
و عناق أحباب يهز مشاعري

فسفينة الأحلام مني أبحرت ..
قالت له: أحلامنا
فأجاب في حزن: أراها أدبرت ..
و لم الوداع و أنت عمري كله
و حصاد أيامي و همس مشاعري
و غذاء فكري و ابتهاج .. محبتي
و عزاء أيامي و صفو سرائري؟
فأجابها المسكين: حبك واحتني
لكنني يا منية الأيام ضقت برحلتني
فإلى متى أحيأ و فقر العمر يخنق عزتي
سأودع الأرض التي
عشت الحياة أحبها
كم كنت أحلم
أن يكون العش فيها .. و الرفيق
أن ينتهي فيها الطريق
لكنني ضيعت أيامي على أمل الانتظار
حتى توارى العمر مني
و أتيت أبحث عن قطار
يوما قضيت العمر أشرب ((قهوتي))
و أدور في الطرقات أبحث عن .. جدار
لا شيء يأوينا فكيف الحب يحيا في الدمار؟
الحب يا دنياي أن نجد الرغبة .. مع الصغار
أن نغرس الأحلام في أيدي النهار
ألا نموت بمكتب ((السمسار))

(٦)

و مضيت وحدي .. في الطريق
شاب تعانق راحته يد القدر
يمضي كحد السيف منطلق الأمل

و تعثر المسكين في وسط الطريق
هزيمته أحقاد البشر
فقد ضاق بالأحزان من طول السفر
أين البريق و أين أحلام العمر؟!
ضاعت على الطرقات في هذا الوطن
شيء من الأيام ينقصني بقايا.. من زمن

(٥٧/١)

قالوا بأن الشعر أسود و السنين قليلة!
أنا عند كل الناس طفل في الحياة..
لكن ثوم العلم فيك مدينتي ثوب العراة
فمتى بياض الشعر يبلغ.. منتهاه؟؟
(٧)

و مضيت وحدي.. في الطريق
جلست لتتلف في التراب دموعها
كم من جراح العمر
تحمل هذه الخفقات
من أنت.. قالت:
نحن الذين نجىء في صمت
و نمضي في سكون
نحن الحيارى الصامتون
نحن الخريف المر نحن المتعبون
تتربع الأحزان في أعماقنا..
تتجسد الآلام في أعمارنا..
لا شيء نعلم في الحياة
و ليس تعيننا.. الحياة

فالعمر يبدأ.. ثم يبلغ منتهاه
إني قضيت العمر في هذا المكان
ما جاءني ضيف و لا عشت الزمان
لم جئت تسأل؟
لا تسل عنا فنحن التائهون
نحن الرغيف الأسود المغبون
نحن الجائعون...!!

(٨)

و مضيت وحدي.. في الطريق
قد جئت أبحث عن رفيق
ضاع مني.. من سنين..
قد ضاع في هذا الطريق
لكنني
ما زلت أبحث عنه..
ما زلت أبحث عنه..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> ليثني
ليثني
رقم القصيدة : ٦٦٥٣٠

ليثني ما كنت إلا
بسمة تلهو بثغرك
ليثني ما كنت إلا
راهبا في نور قدسك
أنشر الأزهار حولك
أجعل الدنيا رحيقا
يحمل الأشواق نحوك
أجعل الأيام طيفا

هادئاً.. يهفو لظلك
ليتني طفل صغير
يحتمي في ظل صدرك
* * *

مع الأيام يا حبي
سأبعث للهوى الزهرا
و أبقى العمر يا دنياي
أنشده.. مع الذكرى
فأنسى أننا نحيا
كعصفورين.. و افترقا
و أنسى أننا كنا
شعاعا ضل و احترقا
و أنسى أن أيامي
غدت من بعده أرقا
* * *

سأبعث يا هواي اللحن
أنغاماً.. تعزينا
و سوف أراه أشواقا
تداعينا.. تمنينا
بأن لقاء غريبتنا
غدا في البعد.. يأتينا
فإن غاب الهوى عتا
ففي الذكرى تلاقينا
* * *

إذا ما طار في الآفاق عصفوري..
و طرت بعيدة عنه
و صار العمر أوهاما
و ضاع عبيره.. منه

و عشنا العمر أغرابا..
فقد يتزوج العصفور عصفورة..
و يأتي الطير أفواجا
ليلقى الحب.. أسطورة
ترى.. هل يذكر العصفور أحبابه؟!
سيحيا القصة الأولى و لن ينسى..
و قد يشتاق أحيانا فيبعث شوقه.. همسا
سيأخذ ريشة منه
و يكتب فوقها.. اسمه
و يبعثها مع النسمة
و يسألها عن الماضي عن الذكرى عن البسمة..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> و يضع العمر

و يضع العمر

رقم القصيدة : ٦٦٥٣١

يا رفيق الدرب تاه الدرب منا في الضباب
يا فيق العمر ضاع العمر و انتحر الشباب
آه من أيامنا الحيرى توارت في التراب
آه من آمالنا الحمقى تلاشت كالسراب

* * *

يا رفيق الدرب ما أقسى الليالي.. عذبتنا
حطمت فينا الأمانى.. مرقتنا
ويح أقداري لماذا جمعتنا؟!
ليتها في مطلع الأشواق كانت.. فرقتنا..

* * *

لا تسلني يا رفيقي

كيف تاه الدرب منا

نحن في الدنيا حيارى

إن رضينا.. أو أبينا

حبنا نحياه يوما..

و غدا نجهل أينا!!

* * *

لا تلمني إن جعلت العمر أوتارا تغني

أو أتيت الروض مثل النبع منساب التمني

فأنا بالشعر أحيائي أغني

هل ترى في العمر شيئا غير أيام قليلة

تتوارى في الليالي مثل أزهار الخميصة؟

لا تكن كالزهر في الطرقات يلقيه البشر

مثلما تلق الليالي عمرنا بين الحفر

فكلانا يا رفيقي من هوايات القدر

* * *

يا رفيق الدرب تاه الدرب مني

رغم هذا سأغني

فأنا بالشعر أحياء كالغدير المطمئن

إنما الشعر حياة و خلود.. و تمنى

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> عندما تفرقنا الأيام

عندما تفرقنا الأيام

رقم القصيدة : ٦٦٥٣٢

و رحلت عنك بلا وداع

و طويت بين ضباب أيامي حكايات قديمة

أنشودة ذابت مع الأيام أو شكوى عقيمة

و تركت أيام الضياع

كانت تمزقني فلا أجد الصديق

وحدي هناك يشدني الجرح العميق
أواه يا قلبي أضعت العمر محترق الجراح

(٥٨/١)

و أخذت تحلم كل يوم.. بالصباح
فتركت أيامي تضيع مع الرياض
يوما إلى الأحران تأخذنا و آخر.. للجراح
* * *

و رحلت عنك بلا وداع
كم كنت أحلم يا رفيقي بال مساء
كم كنت أنسج قصة العشاق ترنو للقاء..
أو همسة تنساب في الأعماق تسري كالضياء..
أو رعشة الأيدي تعانقها الحنايا.. في السماء
أو موعدا أنسى به أحزاني..
أو بسممة تهتز في وجداني
أو دمعة عند الوداع ألومها
فغدا يكون لنا اللقاء الثاني..
* * *

و رأيت حبك في فؤادي يختنق
يهوى كما تهوى النجوم و يحترق
و رأيت أحلامي مع الشكوى.. تضيع
و شباب أيامي يذوب.. مع الصقيع
و لقد قضيت العمر أنتظر الربيع..
* * *

و رحلت عنك بلا وداع
و نسيت أحلاما تلاشت كالشعاع

حب قديم تاه منا في الضباب
أمل توارى في الليالي
أو تبعثر في التراب
عمر تبدد في العذاب
حتى الشباب
قد ضاع منا و انتهى عهد الشباب
أترى يفيد هنا العتاب!؟
أبدا ودعك من العتاب..

* * *

الآن أرحل عنك بالأمل الجريح
قد أستريح من الأسى قد أستريح
كم عشت أحلم يا رفيقي بالضياء..
و رأيت أحلامي تلاشت في الفضاء
فقتلت هذا الحب في أعماقي
و نسيت بعدك لوعة الأشواق
و غدوت أياما تفوح بسحرها
لتصير شعرا في رؤى العشاق!..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويذة >> مدينتي.. بلا عنوان
مدينتي.. بلا عنوان
رقم القصيدة : ٦٦٥٣٣

ما عاد يا دنياي وقت للهوى
ما عاد همس الحب.. في وجداني
ما عاد نبض الحب ينطق بالمنى
و كفرت بالدنيا.. و بالإنسان
فحملت أحلاما تلاشى سحرها
كرفات قلب ضاق بالأكفان

و نسيت أزهارا غرسناها معا
و جنى عليها الدهر بالحرمان
و جنيت منها الحزن كأسا ظالما
كم ذبت يا عمري من الأحران
و حسبت أن العمر بحر هادئ
فرأيت موج البحر كالبركان
و غرقت في ألم الحياة و هدني
عبث السنين.. و حيرة الفنان
فالكأس أيام نعيش بحزنها
و العمر سجن خانق الجدران
و الناس أطياف تمر كأنها
أشباح صيف شاحب الأغصان
هم كالسكارى في الحياة و خمرهم
أمل عقيم.. أو شعار فان
و تعربد الأيام فيهم ما ترى
في العمر في الأخلاق.. في الوجدان
ما أجبين الإنسان يدفن عمره
ليعيش تحت السوط.. و السجنان
و يقول حظي أن أعيش ممزقا
و أظل صوتا.. لا يراه لساني
* * *

ما عاد يا دنياي وقت للهوى
ما عاد نبض الحب.. في وجداني
الحب أن نجد الأمان مع المنى
ألا يضيع العمر في القضبان
ألا تمزقنا الحياة بخوفها
أن يشعر الإنسان.. بالإنسان
أن نجعل الأيام طيفا هادئا

أن نغرس الأحلام كالبستان
ألا يعاني الجوع أبنائي غدا
ألا يضيق المرء.. بالحرمان
أخشى بأن يقف الزمان بحسرة
و يقول كانوا.. لعنة الإنسان
فغدا سيذكرنا الزمان بأننا
بعنا الهواء الطلق.. بالدخان

* * *

كلماتنا صارت تباع و تشتري
و بأبخس الأسعار.. بالمجان
كلماتنا يوما أضاعت دربنا
فلقد عرفنا الله في القرآن
و نساؤنا صغن الحياة رواية
كلماتها شيء.. بغير معاني
الفقر حطم في النساء حياءها
صارت تباع بأرخص الأثمان
و شبابنا جعلوا الحياة قضية
إما يمين.. أو يسار قاني
و نسوا تراب الأرض ويح عقولهم
هل بعد ((طين الأرض)) من أوطان؟
و شيوخنا بخلوا علينا بالمنى
من يا ترى يحيا.. بغير أمانى؟
قالوا لنا: إن الحياة تجارب
و الويل كل الويل.. للعصيان
تركوا لنا وطننا حزيننا ضائعا
تركوا الربيع ممزق الأغصان

* * *

كم قلت من يأس سأرحل علني

أجد الظلال على ربي النسيان
حتى يعود الحب يملأ مهجتي
و يشع نورا في سماء كياني
لكنني أدركت أن بدايتي
و نهايتي.. ستكون في أوطاني
و سأسأل الأيام علّ مدينتي
يوما تعرف قيمة الإنسان
فمتى شجون الليل تهجر عشنا؟
و متى الزهور تعود للأغصان؟
و متى أعود لكي أراك مدينتي
فرحى بغير اليأس.. و الأحزان؟

(٥٩/١)

أترى سترجع ذات يوم بيتنا
و نراه كالأمل الوديع.. الحاني؟
أترى سترحمني مدينتنا التي
قد صرت أجهل عندها.. عنواني؟
قد أنكرتني في الزحام و ما درت
أنني يمزقني لظى.. حرمانني
إني وليدك يا مدينتنا فهل
صار الجحود.. طبيعة الأوطان؟!
هل صار قتل الابن فيك محللا
أم صار حكم الأرض للشيطان؟
إني تجاوزت الحديث و إنما
حقي عليك.. سماحة الغفران
فإذا غضبت فأنت أمي فارحمي

و إذا عتبت فذاك من أحزاني

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> لو عادت الأيام

لو عادت الأيام

رقم القصيدة : ٦٦٥٣٤

لو عادت الأيام

و رجعت يمنعي الحياء من الكلام

و يثور في الأعماق صوت مشاعري

و أصبح في صمتي ..

ماذا يقول الناس لو قبلتها

((هذا حرام))

و أضم في عينك طيفك كله

كالأم تحتضن الصغير من الزحام

و أعود أثم شعرك المنساب يسري في الظلام

و أظل أكتب في المساء قصيدة

أو أجمع الأزهار يحملها كتاب

أو أنسج الكلمات في همس العتاب

لو عادت الأيام يا دنياي

أو عاد الشباب

الآن .. قد رحل الشباب

الآن شاخ القلب كالأمل العجوز

النبض فيه يسير في بطاء عجيب

كالليل .. كالقضبان كالضيف الغريب

هو ساعة كانت تسير مع السنين .. توقفت

و كأنها منذ البداية أدركت

أن المسيرة سوف يطويها الغروب

أن المدينة

سوف تنتظر المسافر في المساء

هيهات يا دنيائي

من قال إن العمر يرجع للوراء!؟

الدهر أعطانا الكثير

المال و الأبناء والبيت .. الكبير

لكني

ما زلت أشعر بالضياء

ما زلت يجذبني حنين

نحو صدر أو ذراع

فسفينتي الحيرى تسير بلا شراع

أمضي هنا وحدي و لا أدري المصير

أهفو ليوم أدفن الأحزان في صدري

و أمضي كالغدير

لو عادت الأيام

و رجعت يا دنيائي كالطفل الصغير

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> و تحترق الشموع

و تحترق الشموع

رقم القصيدة : ٦٦٥٣٥

أترى ستجمعنا الليالي كي نعود.. و نفترق؟

أترى تضيء لنا الشموع و من ضياها.. نحترق؟

أخشى على الأمل الصغير بان يموت.. و يختنق

اليوم سرنا ننسج الأحلاما

و غدا سيتركنا الزمان حطاما

و أعود بعدك للطريق لعلمي أجد العزاء..

و أظل أجمع من خيوط الفجر

أحلام المساء

و أعود أذكر كيف كنا نلتقي
و الدرب يرقص كالصباح المشرق
و العمر يمضي في هدوء الزئبق
شيء إليك يشدني
لم أدر ما هو .. منتهاه؟
يوما أراه نهائتي
يوما أرى فيه الحياة
آه من الجرح الذي
يوما ستؤلمني .. يداه
آه من الأمل الذي
ما زلت أحيأ في صداه
و غدا سيبلغ منتهاه
* * *

الزهر يذبل في العيون
و العمر يا دنياي تأكله .. السنون
و غدا على نفس الطريق سنفترق
و دموعنا الحيرى تنور .. و تختنق
فشموعنا يوما أضاءت درينا
و غدا مع الأشواق فيها نحترق

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> ربما أنساك
ربما أنساك

رقم القصيدة : ٦٦٥٣٦

و حملت في وسط الظلام حقيتي ..
و على الطريق تعددت أنغامي
و أخذت أنظر للطريق معاتبا ..
كيف انتهت بين الأسي أيامي

شرفاتك الخضراء كم شهدت لنا
نظرات شوق صاحب الأنغام
و الآن جئتك و السنين تغيرت
و غدوت وحدي في دجى الأيام
* * *

و على الطريق هناك بعد وداعنا
رجع الفؤاد محلقا بسماك
و أتيت وحدي كنت أنت رفيقتي
بالدرب يوما كيف طال جفاك؟
و هربت من طيف الغرام تساءلت
عيناى عنك و كيف ضاع هواك؟
و على الطريق رأيت طيفا هاربا
يجري ورائي هاتفا.. كالباكي
طيف الهوا يبكي لأنى قلتها
قد قلت يوما ربما أنساك!
* * *

و على الطريق هناك ضوء خافت
ينساب في حزن الزهور الباكية
فأثار في قلبي حنيننا.. قد مضى
لشباب عمري للسنين الخالية
و على رصيف الدرب حامت مهجتي
سكرى تحديق في الربوع الغالية
فهنا غرسنا الحب يوما هل ترى..

حفظ التراب رحيق ذكرى بالية؟
فرأيت آثار اللقاء و لم تنزل
فوق التراب دموع عين.. باكية
و على الطريق رأيت كل حكايتي
هل أترك الدرب القديم ينادي
و أسير وحدي والحياة كأنها
نغمات حزن صامت بفؤادي؟
طال الطريق و بالطريق حكاية
بدأت بفرحي.. و انتهت.. بسهادي!.

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> قلب شاعر
قلب شاعر
رقم القصيدة : ٦٦٥٣٧

و نظل تحملنا السنين
يوما إلى الأحزان تأخذنا
و آخر للحنين..
يا رب كيف خلقتنا
الحب درب البائسين
قد نستريح من العذاب
قد ندفن الأحزان في لحن يردده الهوى
أو نظرة تنساب في ذكرى.. عتاب
أو دموعه نبكي بها حلم الشباب
* * *

يا رب..

ما عاد طيف الحب يحملنا
إلى همس المشاعر
فالحب أصبح سلعة

كالخبز.. كالفستان أو مثل السجائر!

أما أنا..

فقد كنت أحمل في حنايا الروح

يوما.. قلب شاعر

الحب عندي كان أجمل ما يقال

و الشعر في عمري تلاشى.. كالظلال

و غدوت مثل الناس أحمل كل شيء.. الحب عندي.. و الصداقة.. و الوفاء..

كالخبز.. كالفستان كالأضياف في وقت المساء

و نسيت أني كنت يوما

أحمل الخفقات في قلب كبير

و بأن حبي كان في الأعماق

كالطفل الصغير

* * *

و وجدت نفسي أنتهي..

و غدت حياتي كالضباب

أسير فيها.. كالغريب

و نسيت أني كنت يوما شاعرا

و بأن حبي كان في الأعماق بحرا نائرا

و بأنني أصبحت ذا قلب عجوز

لا شيء عندي

غير ذكرى.. أو حكايات قديمة

أو همسة مرت مع الأيام

أو شكوى.. عقيمة

أو دمعة تهتز في عيني

و يخفيها نداء.. الكبرياء

أو بسملة كانت تحلق

في حياتي.. كالضياء

ماذا أقول و أنت يا قلبي تموت

عد للحياة

يكفيك في الدنيا صفاء الروح أو همس المشاعر
لا تنس يا قلبي بأنك ذات يوم كنت .. شاعر

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> كان لي قلب

كان لي قلب

رقم القصيدة : ٦٦٥٣٨

دنياي!

أنفاس الشتاء تهزني

و يضيف صدري

من سحابات الدخان

و يخيفني شبح الزمان..

فمدينة الأحزان تقتلني..

لا شيء فيها.. لا حياة.. و لا أمان

و أنا بها شيء من الأحزان

يمضي علي العمر وحدي في السكون

يوم مع الآلام يمضي في مدينتنا و آخر.. للجنون

* * *

القلب يا دنياي يقتله الجليد

لا شيء في عمري جديد

لو كنت أرجع مرة

و أشم عطر مدينتي قبل الزفاف

كانت طهارتها تشع النور في هذي الضفاف

يا ليتني يوما أراها في ثياب حياؤها

لكنها.. قتلت جنين الحب في أحشائها

و مضت تعيش حياتها بين الذئاب

و على ضفائر شعرها نام العذاب

و بجلدها الفضي أنفاس و عطر.. و اغتصاب
و زوابع الصيف الحزين
تجيء حبلى بالتراب
و مدينتي الحيرى بقايا.. من شباب
* * *

و أمام دخان المدينة
صار قلبي.. يحترق
تتعثر الأنفاس في صدري..
و صوتي يختنق
و أعود أذكر قريتي
كم كان طيف الحب يمالأ مهجتي..
و أنامل الأشواق كم عزفت لشدو طفولتي..
و جدائل الصفصاف كم نظرت إلينا في الخفاء
و حياؤها الفطري يمنعها
و تجذبها حكايات اللقاء
يا ليتني يوما أعود لقريتي..
الناس فيها كالطيور الراحلة
يمشون في صمت و ينسون السفر..
و يداعبون الليل و الأغصان.. في ضوء القمر
فيهم وفاء الطيبين المخلصين من البشر
أما أنا.. قد كان لي قلب
و ضاع على الطريق
و غدوت فيك مدينتي مثل الغريق..
و مضيت في الطرقات أحكي قصتي..
قد كان لي قلب يعيش الحب طفلا
مثله مثل البشر
قد كان لي وتر مع الأحزان ينسيني..
و حطمت الوتر

قد كان لي أمل تبعثر في الليالي .. و اندثر
قد كان لي عمر ككل الناس ..
ثم مضى العمر
ماذا أقول؟؟!

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> و عادت سفينة الأحلام
و عادت سفينة الأحلام
رقم القصيدة : ٦٦٥٣٩

عادت إلى شط الأمان سفيتتي

(٦١/١)

و تراقص الموج الحنون
على حنايا.. ضفتي
كم جفت الأمواج في قلبي
و فاضت دمعتي
و مضيت أنتظر السفينة
كي تعود.. بفرحتي
و نرفت من قلبي دموع الحزن تملأ مهجتي
حتى رأيت المارد العملاق
يعبر يستعيد.. كرامتي
و تعانق الدم و المياه
على مشارف جبهتي
و بقيت شامخة مع الأيام أروي قصتي
و سمعت صوت الله يعلو في سماء مدينتي
الآن قد بدأت مسيرتكم بنور هدايتي..

* * *

اليوم عاد الموج يرقص
في الحنايا مشرقا بين الضياء
و سفينة الأحلام عادت
تحمل البشرى و تأتي بالرخاء
سأظل يا تاريخ معجزة السماء
فأنا قناة المجد يا تاريخ هدى الأشقياء
أنا أم كل الحائرين مع القدر
كم بين أحضاني رعيت الناس أكرمت البشر..
من زارني يوما يعود.. و إن تمادى في السفر

* * *

أترى سننسى من أضاءوا الدرب يوما.. و الحياة؟
فلقد أعادوا السيف للأمل الذي قطعت يده
و لقد أعادوا النبض للقلب الذي تاهت خطاه
عبروا من اليأس العقيم إلى غد يهفو.. ضياه
و رأيت كل الأرض تهتف.. ها هموا عبروا
لكي تحيا الحياة

* * *

الآن عاد الراحلون لأرضهم
و تعانقوا بين الدموع..
كم من سنين العمر ذابت
بين خفقات الضلوع
قد علمونا اليأس يوما و الخضوع
قد أرغمونا أن نقول ((نعم)) ترددها الجموع
و اليوم عاد الفجر يملأ بيتنا
لا تتركوه لكي يضيع..
لا تتركوا القضبان تقتلكم بنوبات الصقيع..
فلقد أعدتم بعد طول اليأس أحلام الربيع

الناس لا تخشى النهار
من قال إن النور يأتي بالدمار
الخوف دوما لا يجيء مع النهار
قد علمونا الخوف.. إذ كنا صغار
قد صنفونا في الحياة.. هنا اليمين.. هنا اليسار..
لا تتركوا الأقرام تخدعكم بفكر مستعار
أو تجعلوا الأمس الحزين يعود في ذكرى.. شعار..
لا تتركوا الليل الرهيب يعود يغتال النهار..

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> حكاياتي

حكاياتي

رقم القصيدة : ٦٦٥٤٠

تسألني الميحة كيف أمست
حكاياتي تعانق كل أذن
فقلت: لطائف السمات مرّت
فوشوشها ندى الرّوض الأغنّ
فراق لها رحيق الهمس يسري
إلى خلجاتنا من غير دنّ
فطارت تُسكّرُ الأسماع نجوى
وتمتلك المشاعرَ فاطمئني

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> لعام الجديد

عام الجديد

رقم القصيدة : ٦٦٥٤١

قالت تبسّم أقبل العام الجديد
في راحتيه الحلم والأمل السعيد

يختال نقرأ في ملامح وجهه
صوراً تنبئنا عن الماضي البعيد
قلت: الليالي علمتني أن في
آفاقها سُحْبٌ تمخَّضُ بالجليد
كم ليلةً بتنا نصارع كيدها
نتجرَّعُ الآهاتِ والحزنَ الشديدُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> يوم الفداء

يوم الفداء

رقم القصيدة : ٦٦٥٤٢

قلت: أرى بحرَ الضغائن مُزبداً
أمواجهُ سكرى بأفواه العدا
قلت: اطمئني لم يَعِشْ في أرضنا
فَرعون رمزاً أو يعوقُ مسوداً
مرفوعةً فوق الكواكب هائناً
لم تنحنِ ذلاً ولم تبسُطُ يدا
إن أُهْرِقَتِ الفداء دماؤنا
أسمى شهادة مولدِ يومِ الفدا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> أنا أحب "لا"

أنا أحب "لا"

رقم القصيدة : ٦٦٥٤٣

"١"

أنا أَلْقَيْتُ إلى أحضان "لا"

أمنياتي وطموحاتي الكبارُ

أرهقتني "نعم" في رحلتي

حرمتني في شبابي الانتصار
أنا أهوى "لا" أهوى أمتي
أمتي شمَاء لا ترضى الصغار
هي إن دمدمَ خطبُ أمني
وهي نورٌ عن يميني وهي نار
* *

"٢"

أنا منذُ الأمسِ لم أصحبَ معي
بين أوراقِي وأثوابِي "نعم"
سمةُ الذلِّ على جبهتِها
وعلى مبسمها يغفو الندم
ما سقتني مذ تقاسمنا معاً
شرف الحبِّ سوى مرِّ الألم

(٦٢/١)

إنَّ في اللآءِ عَنوانُ العلي
كوكبٌ يجتازُ هاماتِ القممِ
* *

"٣"

قلت يا "لائي" أريني فرجاً
مضت الأيامُ غمًا دَيْلُ غَمِ
أنا في حبِّكِ صَبٌّ مدنفٌ
وانا فيه الوحيدُ المتمزم
واعترتني رعدةٌ من صرخةٍ
أطلقتها في إباءٍ وشمم
أنت مفتونٌ بحسنِ زائفٍ

وذليل النفس يصبو "لنعم"

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> رمضان

رمضان

رقم القصيدة : ٦٦٥٤٤

"١"

موكبٌ كحلّ أجفان المدى
وسقى الأنفس حُباً وندى
جاء يروي الأرض مما حملت
راحتاه اليُمنَ رُشداً وهُدَى
كبرتُ بشرى به في بهجةٍ
مُهَجِّجٌ أتلّفها حرُّ الصدى
فافتداها بجناحي فضلهِ
فَلنِعَمَ المفتدي والمفتدى

* *

"٢"

موكبٌ مزقَ بالنور الدجى
علمَ النفسِ السُّرى مُذْ ولدا
طهّر الأيامَ من أدرانها
مدَّ للقوم الميامين يدا
تتهادى الحبُّ صرفاً كلما
حل ضيفاً في سمانا وبدا
جاء بالقرآن شعت آيهُ
رحمةً تتلى وطابت موردا

* *

"٣"

بم تزل زورته الأولى لنا

في حنايانا طيوفاً وصدى
علّمتنا كيف نبني أنفساً
أصبح المجدُّ بها مستشهدا
ولياليتها التي عطّرها
جدولٌ يقفو خطاها منشدا
هي عنوانُ كتابِ خالدٍ
جلّ ذكراً وتسامى مَحْتِدا

* *

" ٤ "

هذه العشرُ التي في حجرها
هام بالفجرِ صباها غَرِدا
كم إليها أسرعَتْ أحلامنا
تستقي الغفران فيها رَشِدا
تملاً الأفاقَ إحداها سنيّ
هي لتوبة مفتاح النّدى
خسر البيعةَ في أسواقها
من أضاع العمرَ باللّهو سُدى

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> "العيد"
"العيد"

رقم القصيدة : ٦٦٥٤٥

أقبل العيدُ ومن شيعته
تتلقانا المنايا رصدا
ليس فيما ملكتُ أيماننا
قوةً تخرسُ أصواتَ الرّدى
هل يُفيقُ العيدُ من نشوته
وهو يُسقيننا الأمني حسدا؟

إرثنا ينسلُّ من أعماقنا
يا ترى من يملكُ الإرثَ غدا؟

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> "المنجم"
"المنجم"

رقم القصيدة : ٦٦٥٤٦

قالت غداً تصفو الحياةُ وترتدي
ثوبَ الزفافِ السندسيِّ وتردهي
قلتُ احذري سُديَّ الحزامِ فأنتِ في
سفرٍ شديدِ المُرتقى وتنبَّهي
وعداً المنجمُ زوجته فترقبتُ
للمطمحِ الزاكي وللزمنِ البهي
هيهاتَ أن يطأ الثُّرى غارقٌ
في الوحلِ أو يرثَ السِّماكَ بكذبه

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> "الحج"
"الحج"

رقم القصيدة : ٦٦٥٤٧

"١"

لبيك يا ربَّ الحطيمِ وزمزم
يشدو بها قلبي وتعبقُ في فمي
رباه جئتُك والدُّعاءُ سقايتي
يروى شراييني ويغسلُ أعظمي
لا زاد لي إلا صحيفةُ توبةٍ
ورجاءُ ذي شغفٍ بوصلكِ مُغرَم
رباه لا أحدٌ سواك يجيرني

مما أكابدُ فاعفُ عني وارحم

* *

"٢"

ربّاه جئتكَ طائعاً مستنجداً
تكوّي حشاشاتي مراراتُ الندمِ
جاوزتُ في درب الخطيئات المدى
وغرقتُ في لُجج الندامة والألم
فأقلّ عثاري إن كبوتُ أو اعتدى
زمنٌ تمرّس في معادات الأمم
واجعلُ طريقي بالصلاح ممهداً
وأنزله بالحسنات ياربّ الكرم

*

"٣"

رباه جئتكَ تائباً مستغفراً
أشدو بآهات التضرع والخضوع
ولزمت بيتك والسكينة لي قرى
والشوق تصرخُ ناره بين الضلوع
يا من يرى من أمرنا ما لا نرى
هيهات أن تمحو خطايانا الدموع
إن لم تجد بالعفو تهلكنا السرى
لا أنجم تهب الضياء ولا شموع

*

"٤"

ربّاه أسرفُ في الضلال وتغفرُ
وأهدُ أبوابَ الصلاح وتجبرُ
كم جئتُ أحملُ مهجّةً من لهفةٍ
ظمأى تكادُ من الصدى تنفطرُ
وعلى جفوني أمنياتُ برّة

رفافةً بظلالها تتمحضرُ
أنتَ الكريمُ وسعتَ بالحُسنَى الدُّنَا

(٦٣/١)

ترسو بها سفنُ العبادِ وتُبحرُ

*

"٥"

ربّاه جنُّك والأشواقُ تحتدمُ
وبين أوردتي يستوطنُ الألمُ
أتيتُ أحملُ أثواباً مهلهلةً
من الأمانِيّ لم يحفلُ بها علمُ
أتيتُ أسعى بآثامٍ معريدةٍ
لم يحمّني نسبٌ منها ولا رحمُ
أقودُ بين ضلوعي عاشقاً ولهاً
يموجُ فيه الأسى والحزنُ والندمُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> دعاء

دعاء

رقم القصيدة : ٦٦٥٤٨

يا ربُّ إنَّ جنَّ الظلامِ توثبتُ
أشباحُ عاقبة الضلالِ ترومّني
تسطو تروّضني وتطفئُ عُلتِي
وتصبُّ في أذني العتابَ تلومّني
لكنَّ نفسي لم تزلْ أمارَةً
بالسوء تعتنقُ المجونَ تُضيمني

إن لم تصنّها من حبال شرّها
ستظلّ تسقيني الأسي وتسومني

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> اليأس ينحت عمري
اليأس ينحت عمري
رقم القصيدة : ٦٦٥٤٩

قال الأطباء هذا الجرح ملتهب
ونبض قلبك مكدود الخطا تعب
على جبينك تنعى ألف نائحة
وفي عيونك بحر للأسى لجب
فقلت مذ ولدتني الأمس والدتي
واليأس ينحت من عمري ويحتطب
كل الدروب إلى الأفراح موصدة
لا المال مفتاح ما أهوى ولا التّشب
* *

٢

يا أم طفلك مكلوم ومكتب
ما مس أيامه لهو ولا لعب
ساعاته لهفة مصبوغة بدم
ودرئه جانباه المطل والكذب
بيت يطفى بالتذكار حرقته
شجواً يعلل قلباً مدنفاً يجب
حتى إذا الليل صاح صيحته
ولاح في عينه الحرمان والنصب

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> قوة المسلم
قوة المسلم

رقم القصيدة : ٦٦٥٥٠

٤

لا تخافي يا فتاتي
إن طغى العدو أن يوماً
لا تخافي إن تمادى
ورمى نهجك ظلماً
أنت أقوى منه بأساً
أنت أمضى منه عزماً
أنت بالإيمان أركى
أنت بالإسلام أسمى

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> بداية الهوى
بداية الهوى

رقم القصيدة : ٦٦٥٥١

من أين تبتدئ الحكاية في الهوى
أمن الوصال أو الوعود أو النوى؟
أم من حقول الذكريات وطبيها
أم من تباريح الصباية والجوى؟
قالت: أتسألها وأنت ربيعتها؟
قد عبَّ برعمها حنانك وارتوى
فأجبتُ لو يدري المحبُّ مصيره
ما ضل في طرق الغرام وما غوى

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> من نحن؟

من نحن؟

رقم القصيدة : ٦٦٥٥٢

يا فتاة تمرّغت في الجهالة
إقرئي في يدي بقايا رساله
أفرغي ما بها شراباً نقياً
لا تعودى إليّ قبل الثّماله
علمي أهلك الألى أنكروني
رسموني على البسيطة عاله
نحن قوم نرى المنيا سبيلاً
للبطولات والغلى والعداله
* *

٢

لم أعش دُميَّةً وما كنتُ آله
وأبي يُطعمُ الربيعَ وآله
أنا من أمةٍ نما الطُّهر فيها
ورعى النصرُ في حماها رجاله
قبّلتُ هامها وصاغتُ
حولها أنجمُ المجراتِ هاله
فوقَ بطحائها ترعرع حُبي
وإليها يشدُّ شوقي رحاله

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الرmq الأخير
الرمق الأخير

رقم القصيدة : ٦٦٥٥٣

قل ما تشاء فأنت مجهول المصير
ما أنت جازٌ للكram ولا مجير
كلُّ الفضائل أنكرتكَ وأقسمتُ
أنَّ التولونَ فيك شرٌّ مستطير

تركتك قافلة الحياة مُمرَّغاً
تسترفدُ الحُمَى وتستسقي الهجير
حتّام تحلُمُ بالشباب وأنتَ في
زمنَ الغروبِ تعيشُ بالرّمقِ الأخير

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> التراب

التراب

رقم القصيدة : ٦٦٥٥٤

(٦٤/١)

قالت علام يحنُّ قلبك للتراب
وطموحُ غيرك فوق أبراج السحاب
حزموا حقائبهم منى وعزيمةً
فعلام تقنّع بالسفوح وبالهضاب
فأجبتها: سوّد النفوس تجاوزت
في سعيها حدّ السلامة والصّواب
وتمخّضت رغباتها عن فتنة
عمياء تجحدُ طهرَ والدها التراب

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> قاطرة من ورق

قاطرة من ورق

رقم القصيدة : ٦٦٥٥٥

يا سفيناً لعبَ الموجُ بها

ثم أهداها إلى قالٍ وقيلٍ

من تُرى أبحرَ فيها قبلَ أن
يُعلنَ الرَبَّانُ ميعادَ الرحيلِ؟
عاشقوا الوهمَ أَحَبُّوا قِصَصاً
قرؤوها في سِجَلِ المُستحيلِ
صنعوا قاطرةً من ورقِ
أينما مالتْ بها الرِيحُ تميلُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> مكة
مكة

رقم القصيدة : ٦٦٥٥٦

١

يا مهجّة الأرضِ يا ربحانةَ العُمُرِ
حبيبتي أنتِ في جِلِّي وفي سفري
كم بِتُ أرسُمُ أحلامي مطرزةً
إليكِ بالشوقِ والتذكّارِ والسَّهرِ
يا خيرَ أمِّ رعىَ الرحمنُ مولدها
ومنيةَ العاشقينِ: السَّمعِ والبَصْرِ
طهورُها الحُبُّ والإيمانُ حلتُّها
وعقدُها دررُ الآياتِ والسُّورِ

* *

٢

أنا سليلُ العُلى والسادةِ الغررِ
أنا المناجيكِ في الظلماءِ والسَّحرِ
أنا الذي أَرْضَعْتَنِي كُلُّ ثَانِيَةٍ
قَبِلْتُ فيها يَدَيْكَ الحُبِّ من صِغَرِي
أنا الذي طَرَبَ العِشاقُ من طَرِبِي
وزاحموا الشُّهَبَ أفواجاً على أثري

حبيبي أنتِ أزكى حُرّةٍ حملتِ
في راحتِها ضياءَ الشَّمسِ والقمرِ

* *

٣

يا ربّة الخُلُقِ المحمودِ والسَّيرِ
يا عالمَ النورِ يجلو ظلمةَ البَشْرِ
يا قلبَ أرضِ بلادِ اللهِ قاطبةً
يطوفُ حولك طُهُرُ الحِجْرِ والحَجْرِ
إن كان حُبُّ الفَتَى في عرفه قَدراً
فإنَّ حُبُّكَ في عُرفِ الهُدَى قدرِي
لا شيءَ يملأُ أكوابي إذا فَرَعَتْ
إلاَّ رضابُ المنى من ثغرك العَطِرِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الحلّي الكريمة
الحلّي الكريمة

رقم القصيدة : ٦٦٥٥٧

قالت: تعلّمتُ عن أمي وعن أبيتي
ألاً أبوح بأسراري إلى شفتي
وأن أسامرَ في ليل الأَسَى قَلَمِي
وأحرفي وكراريسي ومحبرتي
وأطفئ الحقدَ إن ثارتُ بوادِرُهُ
من قلب ذي علّةٍ بالحلم والمِقّةِ
فقلتُ: تلك حُلَى في عَصْرِنَا نَدَرْتُ
كريمةً كَمَلْتُ حُسناً بلا شِيّةِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> سورة الحقد
سورة الحقد

رقم القصيدة : ٦٦٥٥٨

يا سيّد الرسل أحلامي تُورّقني
ودمدماتُ الأسيّ والسُّهدِ تسري بي
وسورةُ الحِقْدِ بالتبشيرِ زاحفةٌ
تغزو الخاليا لإحراقِ العاسيبِ
ونحنُ نغرقُ في أوحالِ فُرقتنا
من التّواصي هواناً للعراقيبِ
متى يُجددُ يومُ النصرِ زورتهُ
فقد سئمنا التّداوي بالأعيبِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> واستنوق الجمل

واستنوق الجمل

رقم القصيدة : ٦٦٥٥٩

طافَتْ بساحتِكَ الأوهامُ والعللُ
وأغلقتُ دونك الأبوابُ والسُّبُلُ
تصيّدُتكَ دعاياتُ مُلقَقَةٌ
وعيرتكَ الليالي: ويكُ يا رَجُلُ
فقلتُ يا أنتِ يا حُلماً أهيمُ به
إليه إنْ جنَّ ليلُ اليأسِ أرتحلُ
هلْ أفلسَ الفارسُ العملاقُ وانقشعتُ
أحلامُ يقظتهِ واستنوقَ الجملُ؟

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> خاتمة الليالي

خاتمة الليالي

رقم القصيدة : ٦٦٥٦٠

عَلَامَ تَصُبُّ فِي أُذُنِي وَقَحَكَ
وَتُشْهِرُ حِينَ تَلْقَانِي سِلَاحَكَ؟

(٦٥/١)

أَتَوْصِدُ بَابَ قَلْبِكَ عَنْ وَفَائِي؟
وَتَفْتَحُ لِلرِّيَاحِ الْهُوجَ سَاحَكَ؟
لَقَدْ خَدَعْتَكِ خَائِنَةُ اللَّيَالِي
وَسَامَكَ مِنْ أَهَانِكَ وَاسْتِبَاحَكَ
وَعَزَّنَكَ الْمَطَامِعُ حِينَ أَوْحَتْ
إِلَيْكَ بَأَنَّ فِي قَتْلِي نَجَاحَكَ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> في جوفه نارٌ
في جوفه نارٌ
رقم القصيدة : ٦٦٥٦١

يُعَكِّرُ صَفْوَ أَحْلَامِي حَقُودُ
يَظَلُّ لِكُلِّ سَاقِطَةٍ يَصِيدُ
مَسَاوئُهُ تَفَشَّتْ فِي جُنْفُونِي
وَمَا سَلِمَ الْقَرِيبُ وَلَا الْبَعِيدُ
وَمَنْ تَخَذَ الضَّغِينَةَ لِلْمَعَاصِي
صِرَاطًا خَائِنَةَ الرَّأْيِ السَّديدُ
وَمَنْ فِي جَوْفِهِ نَارٌ تَلْطِئُ
تَدْفَقُ بَيْنَ شِدْقَيْهِ الصَّدِيدُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> غربة الموتى
غربة الموتى

رقم القصيدة : ٦٦٥٦٢

لا تعذليني فقد بي الحيلُ
والياسُ يعبثُ بي والحزنُ يحتفلُ
أبيتُ أسبحُ في ذكرى طفولتنا
والقلبُ يرقُدُ في دقاته المملُ
مشرّداً في صحارى العُمُر أذرعها
أبثُّ شكوى التوى حيناً وأبتهلُ
أعيشُ في غربة الموتى بلا وطنٍ
في ناظريّ تساوى السهلُ والجبلُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الحمقاء
الحمقاء

رقم القصيدة : ٦٦٥٦٣

بيتُ المسرّات يا ربحانتي احترقا
وفرّ أربابُه واستوطنوا الطُّرقا
لا تسأليني من الجاني؟ فربتما
فتاة أحلام مولاة الذي عرقا
قالت لقد حرقتُ بالغدر سمعتها
وجرع الهَمُ عينيها الكرى أرقا
فقلتُ: لو أنصفتُ صانتُ كرامتها
ولم تبتُ كيدٌ من كيدِها مرقا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> عندما تستعر الأطماع
عندما تستعر الأطماع

رقم القصيدة : ٦٦٥٦٤

١

هل تذكرين وقد ضاقت بنا الحيلُ
وأنكرت سعيننا الأيتام والسُّبُلُ
لا روض يمنحنا حصناً نلوذُ به
من الشقاء ولا أمنٌ ولا أملُ
تكالبت حولنا الأطماعُ واستعرتُ
ونحن نجارُ بالشكوى ونبتهلُ
نمدُّ أيدينا لا الرِّيح تصفُّعها
فنستفيقُ ولا دفءٌ ولا ظلُّ

**

٢

قالت عهدتُك لم تحفلَ بما فعلوا
وإن أحاطت بك الأعداءُ والعللُ
ما أنت من أمةٍ يعلو الوضيعُ بها
ولا يحيقُ بها وهنٌ ولا مللُ
لا تبتئسِ إن رأيت الشرَّ محتدماً
وعزبتُ دونك الأهواءُ والنحلُ
إنِّي سمعتُ العلى تدعوك مخلصاً
جرّدتُ حسامك وانهضُ أيها الرّجلُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> جدة
جدة

رقم القصيدة : ٦٦٥٦٥

طوبى وطوبى لغرسٍ أنت كوكبُهُ
وأنت ريتُهُ جُهْداً ومُكتسباً
وأنتِ للعلمِ روضٌ بالشّذا عبقُ
وأنتِ للحبِّ نَهْرٌ فاضٍ وانسكبا

وَأَنْتِ لِلأَرْضِ تَارِيخٌ وَفِلْسَفَةٌ
وَأَنْتِ أَبْلُغُ مِمَّا قِيلَ أَوْ كُتِبَا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الوشاة
الوشاة

رقم القصيدة : ٦٦٥٦٦

رَمَى الوشاةُ بَدَاءَ الحَقْدِ رُوحَاتِي
وَزَوَّرُوا قِصَّةَ عَوْرَاءَ عَن ذَاتِي
وَأَسْرَفُوا فِي ضُرُوبِ الزَّيْفِ وَابْتَدَلُوا
حَتَّى خَطِيئَاتِهِمْ قَالُوا خَطِيئَاتِي
فَقُلْتُ عَلَّمْتُمُونِي الحُمُقَ مِن صِغَرِي
وَيَبِّعُ قَلْبِي لَكُمْ إِحْدَى حِمَاقَاتِي
فَكَيْفَ يَنْبُتُ حُبٌّ يَسْتَقِي كَذِبًا
وَبَعْضُ تُرْبَتِهِ وَحُلُّ الخِيَانَاتِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> آكلة الأكباد
آكلة الأكباد

رقم القصيدة : ٦٦٥٦٧

يَا أُمَّ آكِلَةَ الأَكْبَادِ فِي شَغْفِي
كُفِّي يَدَيْهَا فَمَا أَبَقْتُ لَنَا كِبَادَا
لَوْلَاكِ مَا حَمَلْتُ سِيفًا تَصُولُ بِهِ

وما بَنَتْ من أمانينا لها عُمدا
طَوَافَةً في شِعَابِ الأَرْضِ عابِثَةً
ولا تُعِيرُ أباً رُحِمى لها ولا وُلدا
تَجُرُّ ذَيْلَ بناتِ اللَّيْلِ في صَلَفٍ
وما رأيتُ لها في الصَّالِحَاتِ يدا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الناصحة
الناصرحة

رقم القصيدة : ٦٦٥٦٨

قالَتْ تشاءَمتَ من طَيْرٍ ومِنْ صَفَرٍ
متى غزاكِ الوَنَى والوَهْمُ والوَجَلُ
أنتَ الذي تَرَكَ الآذَانَ خاشِعَةً
سَكْرى بهِ وتَناجى خَطْوَهُ المُقْلُ
فأنتَ فارسنا في كلِّ نائِبَةٍ
تُوري مشاعرنا إنْ مَسَّها الكَلَلُ
فقلتُ : لله أنتِ اليومَ منصفَةٌ
على لسانِكَ من نورِ الهُدَى حُلُلُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> حوار
حوار

رقم القصيدة : ٦٦٥٦٩

يامنيتي أنسييتي ظُلمِ الوَرَى
ومَحوتِ من عمري الليالي المُجَدِّباتِ
أبصرتُ في عينيكِ واحَةً فِتْنَةٍ
فَسَكَنَتْها ونَمَتْ هناكِ تطلعاتي
ألقىتُ مرساتي ببحركِ آمنا

وكتبت تاريخي الجميل ومُنجزاتي
لا صوت يَسْبَحُ غيرُ صوتك في دمي
يروى غليلي في الرّواحِ وفي العداةِ
**

يا شاعري كيفَ السُّلُوُ وأنتَ في
أعماقِ ذاكرتي تنادمُ أمنيّاتي
أنا لم أفلُ إنِّي كرهتُك إنمّا
أخشى إذا أخلّفتَ ألسنةَ الوشاةِ
وأغارُ إن أبصرتُ زنبقةً على
خدّيكِ لاهيةً ولم تحمِلِ سمّاتي
لكنني سأظلُّ شمعتك التي
تهديكِ إن أقبلتَ تسألُ عن شكّاتي

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> من أجل عينيك
من أجل عينيك
رقم القصيدة : ٦٦٥٧٠

لا تُسرفي في عتابي إنني بَشْرٌ
ولا تغولي أهازيجي وتشبيبي
كم أرسُمُ في وجه الدُّجى أرقّي
والحزنُ يصفّعني واليأسُ يلهو بي
وكم تجرّعتُ خُلفَ الوعدِ منكِ شجاً
وكم جرّيتِ تباريحي بتأنيبي
أبحرتُ في ظلّماتِ البُعدِ محتملاً
من أجل عَيْنَيْكَ تشريقي وتغريبي

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> العام الجديد
العام الجديد

رقم القصيدة : ٦٦٥٧١

أقبل العامُ حاملاً في يديه
توصيات الأخ الكبير إليه
قال: إني تركتُ إرثاً ورائي
تتباكي فُرى اليتامى عليه
كم فتى حامٍ حوله وتمنّى
أن يُناجي بسحره أصغريه
زفجرتُ السنُّ عليه حداً
فنعى حظّه إلى مقلتيه

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الطريق إلى مهجتي

الطريق إلى مهجتي

رقم القصيدة : ٦٦٥٧٢

أغلقتُ مهجتي الطريقَ إليها
أنا حررتها غناءً وفناً
فارجمي حيثما تشائين إني
قد تبرأتُ منك شعراً ولحناً
أنتِ جرّعتني المرارة صبراً
وأحلتِ الضياءَ في القلبِ حُرناً
لم يعدُ في قرارة الكأسِ شيءٌ
نتعنى به ظلالاً ومعنى

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> دعاء

دعاء

رقم القصيدة : ٦٦٥٧٣

أَجْنُ إِلَى رَحَابِكَ يَا إِلَهِي
لَأَطْفَى مِنْ مَعِينِ رِضَاكَ آهِي
أَتَيْتُ إِلَيْكَ أَوْعَيْتِي خَوَاءً
وَقَلْبِي عَنْ دُرُوبِ الْخَيْرِ لَاهٍ
أَزَاحِمُ لِلْوَصُولِ بَغِيرِ زَادٍ
سَوَى خَيْطٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَاهٍ
وَتَوْبَةٍ مُخْلِصٍ وَرَجَاءِ عَبْدٍ
تَحَصَّنَ بِالْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الكعبة
الكعبة

رقم القصيدة : ٦٦٥٧٤

يَشْرُحُ الْهَمْسُ صَدْرَهَا وَالضَّجِيجُ
حِينَ يَأْوِي إِلَى حَمَاهَا الْحَجِيجُ
مَهْبَطُ الْوَحْيِ وَالْقَدَاسَاتِ فِيهَا
يَتَسَامَى السَّنَا وَيَزْكُو الْأَرِيحُ
كَلَّ يَوْمَ لَهَا الْمَوَاكِبُ تَتْرَى
أَنْفُسٌ خُشَّعٌ وَيَحْرُ يَمُوجُ
وَعَلَيْهَا مَشَاعِرُ الْخَيْرِ تَزْهُو
فَإِذَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ مَرُوجُ

(٦٧/١)

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> قلامة ظفر
قلامة ظفر

١

صدَّقيني إذا مَحَصَّنكَ نُصْحِي
وأطِيعي إذا أمرتْكَ أمْري
أنتِ فتنَّةٌ حملتِ لأرضي
في دروبِ الغرامِ نثري وشعْري
ثم أيقنتُ أنني لستُ إلا
حُلماً عاصٍ في دخانٍ وجمر
كلَّ يومٍ أضعتهُ في مُجُونِي
لا يساوي غداً قلامَةَ ظفْرِ

**

٢

ضحكتُ ربَّةُ الفتونِ وقالتُ
هذه في الهوى بشائرُ سُكْرِ
هذه صحوةُ الضميرِ إذا ما
رَفَضَ العيشُ في هوانٍ وأسرٍ
هذه موجةُ اليقينِ لتجَلو
صدأَ القلبِ من شكوكٍ ووِزْرِ
فأنفُضِ الوهنَ عن رداثِكَ وانهضِ
وأَمْضِ لا تلتفتِ لزيدٍ وعمرو

**

٣

قلتُ: يازوجتي طلائعِ عامٍ
ياخطايا إلى رحابِكَ تجري
لم يزلْ حُبُّكَ الصدوقُ معيناً
عاطفياً يشدُّ في الحربِ أزرِي
عامناً المقبلُ الوليدُ عبوسٌ

مُنْدِرٌ أَهْلَنَا بِزَحْفٍ وَقَهْرٍ
لا تخافي ففي الجوانح نُورٌ
يملاً الصُّدْرَ من سُموٍّ وطُهْرٍ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> شرف الحب

شرف الحب

رقم القصيدة : ٦٦٥٧٦

لا تقولي خانَ لا لا لم أحنُ لا تهزِّي
أنا شرقيُّ الصباياتِ سليمُ المبدأ
أطفئي نارَ التَّجافي بالتداني واهدئي
واكتبي أنشودةً للحبِّ بَكرًا واقربي
وارسمي خطوك أحلاماً وشوقاً وابدئي
واستظلي كرمةً تسقيك شَهْداً واهني
طَهْري ثوبك من كلِّ أذى لا تُرجئي
لنُ تنالي شرفَ الحُبِّ إذا لم تبرئي

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> شيطانة وشيطان

شيطانة وشيطان

رقم القصيدة : ٦٦٥٧٧

أيقظتِ إذ جنّتِ في الأحشاء أحرانا
من جاء يُغويك في حاناته الآنا
جعلتِ للصَّخرِ أفواهاً وألسنةً
حُمَرَ المدادِ وتاريخاً وسلطانا
ترَكْتِه وعَصَا العصيانِ في يده
فكنتِ شيطانةً والصَّخرُ شيطانا
لم تحمِلِ الأرضُ صَخْرا مثلَ قَسْوَتِه

أثار عاصفة غضبي وطوفانا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> جدي الأمس

جدي الأمس

رقم القصيدة : ٦٦٥٧٨

تساءلتُ وهي لا تدري بأنَّ أبي

بالأمس كان يُجيدُ العزفَ بالعودِ

قالتُ أترشدني إن كنتَ بي ولهاً

إلى معلِّمةٍ يندى بها عودي

فقلتُ: هذي رياضُ الفنِّ عاطرةٌ

عودي إلى منتدى أحلامنا عودي

وجدي الأمسَ بالتذكارِ متَّشحاً

بالشَّيحِ والمسكِ والكافورِ والعودِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الخاسرون

الخاسرون

رقم القصيدة : ٦٦٥٧٩

خسرتُ عُصْبَةَ الفسادِ الرَّهانا

سقطتُ سيرةً ونهجاً وشانا

حملتُ حلمها تضاريس وهم

ثم عادتُ به مسجى مُهاناً

حسبتُ أنَّها ستصبحُ شيئاً

وسيرخي لها الزمانُ العناناً

أرضنا موطنُ القداساتِ لا، لنُ

تمنَّحَ القاتلين فيها الأماناً

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> المخادعون
المخادعون

رقم القصيدة : ٦٦٥٨٠

قال الألي سلبوك حَقَّكَ في الحياة تجلَّدي
إنَّا سنبنس يا مليحةً موطناً لك في غدٍ
لا تُسرفي في سوءِ ظَنِّكَ وانظري خُطُوتنا
فالصَّبْرُ مفتاحُ النعيمِ وبلغةُ المتزودِ
قلتُ ابشري هذي بواكير السلامِ كنيسةً
وغداً تقام كنيسةُ أخرى جوارَ المسجدِ
يا حلوةَ القَسَماتِ ليُلكِ مظلمٌ بشُخُوصهِ
إنْ لَمْ تَكُنْ إلاَّ المنيةُ مركباً فاستشهدي

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> متى يطهر التراب؟
متى يطهر التراب؟

رقم القصيدة : ٦٦٥٨١

إصنعي ما شئتِ لكن لن تمسي كبريائي

(٦٨/١)

أنا من جيل البطولات ومن شَعْبِ الوفاءِ
يا بقايا قرية اللؤمِ ويا رَمَزَ الدُّنَايا
عشقتُ منذ صباها الغضُّ قتلَ الأبرياءِ
أنتِ يا سُخريةَ الأطفالِ يا وِصْمَةَ عَصْرِي
أنتِ لَوُثتِ ترابي حينَ أقبلتِ ومائي
سوف أجلو دَرَنَ الماءِ بثأرٍ يتلظى

وتراب الأرض لن يطهر إلا بالدماء

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> أمام البيت الحرام

أمام البيت الحرام

رقم القصيدة : ٦٦٥٨٢

ربّاهُ أقبلت الوفودُ وزادها

تَفَوَى سَقَاها بِالْدموعِ وجيبُ

لَكَ رحمةٌ عظمى تظللهم بها

ولهم نفوسٌ خشعَ وقلوبُ

وقفوا ببابِكَ يسألونكَ نعمةً

ورضاً وأنتَ تبرُّهم وتُجيبُ

ووقفتُ معقودَ اللسانِ فما معي

إلا أمانٍ نُومٌ ودُنُوبُ

**

٢

ربّاهُ جنُّنكَ تائباً قد مسّني

مماً جنيتُ ضلالةً ولُغُوبُ

عظمتُ مواسمُك التي أعددتها

للتائبين بها الحياةُ تطيب

ورجعتُ يا ربي إليك وجعبتني

ملأى حكايا والجوانح حوبُ

فامننْ عليّ عفوك إنني

في ساح فضلك طائعٌ ومنيب

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> عبد الملايين

عبد الملايين

رقم القصيدة : ٦٦٥٨٣

قالت: أراك بلحن القول تُغويني
وتسكب الشعر نبضاً في شراييني
فكيف أطلق من كَفِّكَ أوردتي
وأستعيد شذا وُردي ونسريني
فقلت: إني امرؤ لم تُجد ملحمتي
في أسر قلبك أو تشفع دواويني
الحُب ما عاد وجداناً وعاطفةً
الحُب أصبح عبداً للملايين

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> بين لواءين
بين لواءين
رقم القصيدة : ٦٦٥٨٤

يا قذى الأعين في عصر الحضارات لقد
جئت كي أطبع رسمي في سجل الشهداء
عبثاً حاول أعداء الحمى سفك دمي
فتمردت وجردت شموخي وإبائي
لم ينالوا من حقولي زهرة يانعة
عطرها يزكو به صبحي ويفتر مسائي
فلواء خافق بالنصر يختال أمامي
ولواء بطموحاتي وأحلامي ورائي
**

٢

أنت ما أبقيت يا سيّدة العصر لنا
غير أهات اليتامي وأنين البؤساء
ما الذي خلقت للأطفال في عالمهم
رضعوا من نديك الموبوء ألبان الشقاء

أنتِ أنشأتِ قوانينَ الإباداتِ التي
عَجَزَتْ عنها طواغيتُ الطغاةِ القدماءِ
قتلَ العَدْلَ جنونُ الحُبِّ للحُكْمِ وَلَنْ
يُنْصَفَ العَدْلُ على الأرضِ سوى عَدْلِ السَّماءِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> أضغاث حلم

أضغاث حلم

رقم القصيدة : ٦٦٥٨٥

جددي كلِّ صباحٍ
من رسومِ الأمسِ رَسَما
ودَعِيَ الناعينَ صَرَعى
خُشْباً غُمياً وِصْماً
إنَّهم أضغاثُ حُلْمٍ
إنَّهم لغزٌ مُعَمَّى
سقطوا في حمأةِ العارِ
فبئسَ القَوْمُ قَوما

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> يد أبيك

يد أبيك

رقم القصيدة : ٦٦٥٨٦

ترمّلي واستعيري من أبيك يداً
كانتْ تَهيمُ بها الأرماحُ والقُضْبُ
تُلقِي الخيولُ لها طوعاً أَعِنَّتْها
وتستقي ضوءَها الأفلامُ والكُتُبُ
وجاهدي تَلدي مليونَ مكرمةٍ
في كلِّ ثانيةٍ يزهو بهنَّ أبُ

رَوَّادُ موكِبِهَا صَنَّاغُ وِحدَتِهَا
صَيْدُ كِرَامٍ بُنَاةٌ لِلْعُلَى نُجُبُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> قصة الحب

قصة الحب

رقم القصيدة : ٦٦٥٨٧

من أين أبدأ قصَّةَ الحُبِّ الذي
لم يُبقِ لي إلا الصبابةَ والجوى
حُلماً تَأَلَّقَ في السَّمَاءِ زَرَعَتُهُ
في القلبِ أطمعُهُ وأسقيه الهَوَى
وتركتهُ يلهو ويمرُحُ في دمي
نشوانَ لا يدري الصُّدودَ ولا النَّوى

(٦٩/١)

وأنا أرى الدنيا مسارحَ فتنَةٍ
هو بين أجفاني تبوُّ واستوى

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> التحدي

التحدي

رقم القصيدة : ٦٦٥٨٨

أبصرتني أسرعُ الخطو اشتياقا
أتحدَّى الريحَ للوصلِ استياقا
فأشارت بيديها عُدَّ فإني
لستُ أسطيعُ عن القيدِ فراقا

قلتُ: يا فاتنتي أتعبني
زمنٌ أفسَمَ الأً نتلاقي
أعِينُ تَسْهَرُ حولي رَصداً
وأقامتُ دونَ من أهوى نطاقاً

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> عقدُ
عقدُ

رقم القصيدة : ٦٦٥٨٩

عقدُ على صدرِ الزَّمانِ أضاءَ
هتفتُ له الدنيا صباحَ مساء
عقدُ من الدُّرِّ الثمينةِ زينتُ
جيدَ الحياةِ شهامةً ووفاءً
الفهدُ قلدها وسامَ عطاءه
فَسَعَتْ تَرْفُ له الولاءُ نناءً
عشرٌ مَصَّتْ لَكِنِّها لَمَّا تَزَلُ
تجلو جبينَ المكْرَماتِ سناءً

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> من أنا؟
من أنا؟

رقم القصيدة : ٦٦٥٩٠

لا تسأليني مَنْ أنا
وعلامَ أَمَعُنُ في البكورِ
أؤْ كَيْفَ جئتُ إلى هنا
وركبتُ طائرةَ العُرُورِ
لم ألقَ قلباً محسناً
وثليتُ بالزَّمنِ العَقُورِ

سَخِرَتْ بنا أحلامنا
عُمِّي أدلَّتْنا وَعُورُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> معنى الحب
معنى الحب
رقم القصيدة : ٦٦٥٩١

الحبُّ في لغةِ الصَّغارِ سنابلُ
ذهبيةٌ تُسبي التُّهى وفَسائِلُ
والحبُّ في عُرْفِ الهداةِ مواكبُ
للخير تحرُّسُ صرْحُهُ وتُقَاتِلُ
والحبُّ في صُحُفِ الغزاةِ قصائدُ
للصيد في بحرِ الهوى وحبائلُ
وإذا تجرَّدتِ النَّفوسُ من التقى
فالظُّلم عدلٌ والحقيقةُ باطلُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> روض الأمنيات
روض الأمنيات
رقم القصيدة : ٦٦٥٩٢

يا نفسُ روضِ الأمنياتِ تبسُّما
أيامُهُ في العمرِ تسطعُ أنجُما
وموائدُ القرباتِ عابقةُ الشَّدَا
تسري جلاءً للقلوبِ وتلَسُّما
مُدَّ رَفَرَفَتْ أعلامُهُ وحروفُهُ
تنسابُ من كلماتنا ندماً دما
لَمْ نُهدِهِ نصرًا ولمْ نجْعَلْ لَهُ
في المجدِ والعلياءِ مِنَّا سلَّما

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> حصاد الأيام

حصاد الأيام

رقم القصيدة : ٦٦٥٩٣

١

صَجَّتِ الأُمُّ وَقَالَتْ إِنَّ أبنائي كُسالِي
فالليالي متعباتٌ من خطاياهم خُبالي
سكَنَ الخلفُ حماهم وتولَّى أمرهم
فامتطوا ظهرَ المتاهاتِ يميناً وشمالاً
خَنَقُوا النظرةَ في أحداقهم وانتحروا
حَصَدَتْ أيا مُهم أعمارهم قِيلاً وقالوا
من يَزُمُ منهم وصالاً من أخِ ذي سَعَةِ
لِعِقِّ الرَّدِّ احتقاراً واحتسى الصَّدَّ نوالاً

**

٢

قلتُ يا أمأه لا تأسِي على ما فَعَلُوا
قد جثا الجهلُ عليهم وتَمَطَّى وأطالا
إنهم غرسُك إن جاد فمرحى وبنخ
ولبس القومُ إن ساؤوا نساءً ورجالا
ليس في عصرِك هذا ناصحٌ يوقظهم
إنهم قد أشربوا العُقْلَةَ حِلاً وارتحالا
فانزعي عنهم يدي حُبِّك يا مُرضعتي
ضربَ الله بِهم للشرِّ في الأرضِ مثالا

**

٣

ليس في من يهشمُ أنفَ المعتدي
رَضَعَ الإخلاصَ داباً والمروءاتِ مجالاً

كُلُّ من لاقيتُ منهم فتيةً عاطلةً
وشبابٌ يعشَقُ الإدمانَ يقتاتُ السُّعَلا
كَمْ خُدَعْنَا بجمالِ حَضْرِيٍّ كاذِبٍ
وحملنا منه للسَّجْنِ جنائياتٍ ثقَلا
إنَّ أبناءك يا أماه ضَلُّوا فارفعي
دعوةً صادقةً الإحساسِ لله تعالى

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> رحلة الحرف
رحلة الحرف
رقم القصيدة : ٦٦٥٩٤

(٧٠/١)

أرهقتني رحلة الحرف رواحاً وْعُدُوا
وأراها لي صديقاً وأراها لي عُدُوا
هي ف يالليل سميري تمنح النفس هناءً
وإذا قَطَّبَ هَمُّ وجهه شَعَّتْ سُلُوا
أنا ما بين انتصارٍ وانهزامٍ تائه
تارةً أحبو وأخرى أمتطي الأفقَ غُلُوا
جرَّعتني ذات يوم صفو أيامي شَجَا
أتناستُ أنني أسقيتها الحُبَّ حُنُوا؟

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> تلد الأرض العجائب
تلد الأرض العجائب
رقم القصيدة : ٦٦٥٩٥

حينما تصدأ العزيمةُ يخُبو
وهجُ الصّدقِ في شموعِ الرّغائبِ
وإذا عافتِ الرّياحُ الغوادي
لنْ تذوق الرّمالُ شَهْدَ السحابِ
وإذا غابتِ الفضيحةُ عنّا
تلدُّ الأرضُ للحياةِ العجائبِ
يصرخُ الحِقْدُ في الضمائرِ ناراً
تتلطّئُ وتشرئبُ المصائبِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الحب في لغة العشاق
الحب في لغة العشاق
رقم القصيدة : ٦٦٥٩٦

لا تطفئي في دروب الحب مصباحي
لا تتركيني لأوهامي وأشباحي
يا سمحة الخلقِ إني عاشقٌ ظمىءٌ
أتيتُ أملاً من ريبكِ أقداحي
الحبُّ في لغة العُشقى تضحيةٌ
وجنةٌ من شداً نادٍ وفوّاح
والحبُّ عند ذوي الألبابِ فلسفةٌ
وعند أهل الغنى ميدانُ أرباحِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> هلال رمضان
هلال رمضان
رقم القصيدة : ٦٦٥٩٧

غداً يهلهُ علينا البشرُ والظفرُ
ويحتفي الحجرُ بالصوّامِ والحجرُ

غداً يهَلُّ هِلالُ الصَّومِ مُوتَلِقاً
في موكِبِ مشرقِ الليلِ يعتكر
رَنَتْ إليه قلوبٌ في قرارِها
لحَبِّه سَكَنَ حلُوُ الرُّؤى نَصِرُ
غداً تُؤدِّنُ بالبُشرى منائرنا
تَسْري بأخباره الآياتُ والنذر

**

٢

وقفتُ بين كرامِ الناسِ أنتظرُ
ضيئفاً عزيزاً بنورِ اللهِ يأتُر
نغفو ونصحو على ذكري شمائله
نكادُ نشرقُ بالذكرى وننْفِطُرُ
رأيتُهُ قبلَ عامٍ في مساجدنا
يضيءُ في راحتيهِ الشمسُ والقمرُ
يُهدي مكارمَهُ للناسِ تذكِرةً
يُصغي لها السمعُ والإحساسُ والبصرُ

**

٣

وحيثُ مَطَّ رحالَ البينِ ودَّعني
شجاعتِي واعتراي الخوفُ والخورُ
تلجلجتُ مهجتي بين الضلوعِ فما
مثلي على صفعاتِ الذنبِ يقتدر
ما جئتُ أسْفَحُ يا رمضانُ أدعيتي
بل جئتُ مما جنتُ كفاي أعتذرُ
صحائفِي في سجلِّ الخَيْرِ عاريةً
من الجمالِ وثوبي مسَّهُ الكِبَرُ

**

٤

رمضانُ إنا مددنا للوَنَى يَدَنَا
وعَزَبَدتُ بيننا الأحداثُ والغَيْرُ
تَنَكَّرتُ مُهَجِّجٌ للحَقِّ حينَ سَعَى
إلى مياديتها الطغيانُ والبَطْرُ
فلامستُ كلماتي سمعَهُ وِبدتُ
تنسابُ من ثغره الآياتُ والسورُ
وما ثنى عطفه بل قال محتسباً
يا رب يا ربُّ رُحِمى إنهم بشرُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> انتظار
انتظار

رقم القصيدة : ٦٦٥٩٨

قالت متى تُعلِنُ الأيامُ فرحتنا
وتستعير الليالي ثوبها الحَسَنَا
فقلتُ أعلامنا في الأفقِ مشرقةً
تخيَّرتُ في سماوات العلى سَكنا
ونحنُ بالحبِّ نجلو وجهَ أمتنا
ونبتني من سنا إخلاصنا وطنا
لا تياَسِي فِعطايَا أمسنا عَبْرُ
كانتُ مصابيح في الدنيا بنا ولنا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> في العشر الأواخر
في العشر الأواخر

رقم القصيدة : ٦٦٥٩٩

رمضانُ لا تَرْتَجِلُ فالنفسُ ظامئةٌ
شوقاً لبُلسَمِكِ الشافي وتعتصر

إِنْ تَرْتَحِلْ تَبْسُطِ الْآثَامُ أَذْرَعَهَا
وَيَأْسِنُ الصَّبْرُ وَالْأَحْلَامُ تَنْتَحِرُ
وَتَسْقُطُ الْكَلِمَاتُ الْبَيْضُ مَيْتَةً
وَيُقْبَلُ الْعَيْدُ لَا صَحْوٌ وَلَا مَطْرٌ
وَكَيْفَ نَفْتَحُ لِلْأَفْرَاحِ أَفْنَدَةً
مَوْتِي وَوَحْدَتُنَا بِالْخُلْفِ تَحْتَضِرُ

(٧١/١)

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> العيد
العيد

رقم القصيدة : ٦٦٦٠٠

ما الذي فيك أيُّها العيدُ أهدي
ونصبي ن الهوى غير مُجدٍ
كيف ألقاك والمشاعرُ كلِّمي
وسياطُ العذاب ينسجَن بُردي
جئتَ يا عيدُ مسرفاً في امتهاني
حاملاً في يديك نعشي ولحدي
ألأني عَبَرْتُ جَسَرَ التَّحْدِي
شامخاً تُعَلِنُ الضَّغِينَةَ ضِدِّي؟

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> سرايفو
سرايفو

رقم القصيدة : ٦٦٦٠١

قالت سرايفو أبي بالأمس كان
ذا صولة في العالمين وصولجان
وفدت إليه الشهب تهتف باسمه
تُرْجِي الولاء له وتُسَلِّمُهُ العنان
شهدت زفافي للعلاء وهنأت
أهلي وصحبي بالخطوبة والقران
ما كنت أحسب أنني سأعود من
عُرسِي مخصَّبة المحاجر والبنان
**

٢

يا زهرة في الأرض حاربها الزمان
وازور عنها بين جيرتها المكان
هذي قصيدتك التي سطرتها
في الحرب مشرقه الملامح للعيان
ما أنت أرملة ولست بعاقرة
لم تُنبتي شوكة ولم تلدي الجبان
ما خان سيفك في يمينك عهد
لكن سيف العدل يا حسناء خان

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الغدر
الغدر

رقم القصيدة : ٦٦٦٠٢

حتام في الأوهام يا نفسي غريقه
تزعاه للشر مسرعة طليقه
لا ترعوين عن التسكع في الدروب
وتسفحين على الرصيف دم الحقيقه
قالت عجبث لشاعري رب الحجا

حيران لا يدري خطاه ولا طريقه
وينام نوم المومياء وحوله
يغتال كلُّ أخ يخنجره شقيقه

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> مناجاة

مناجاة

رقم القصيدة : ٦٦٦٠٣

١

ما لنفسي إذا أضأت دجاها
حملت موقدَ الجوى راحتها
كلما جئتُ أسكبُ الحُبَّ نُصْحاً
عريدتُ ساعةً وخارتُ قواها
أتراها تصدُّ عني دلالاً،
أم ملالاً، أم فريه ما تراها؟
لستُ أدري وكيف أدري وقلبي
غاصَ في لجة الضلالِ وتاها؟

**

٢

يا رسول الهدى تمرّد عصري
وامتطي سهوة الغرورِ سفاها
رفع الجهلُ فيه رايةً ضعفي
وغزا روضتي وداسَ تراها
نسي الطينُ عفة الطهرِ فيه
وارتضى كأسه لماً وشفاهها
عشق الدُّلِّ والهوانِ وأمسي
بفقاعات عيشه يتباهي

**

٣

يا يراعاتُ حاضري يا بقايا
عالم المُفلسين فكراً وجاها
كيف بُني على طريقِ الثُّريا
قُببا تحضُّنُ الليالي سناها
والونى ينخرُ القلوبَ ويلوي
بشرايينها ويلجُمُ فاها
وإذا زمجرتُ رَحَى الحَرْبِ ولَّتْ
ضيَّعتُ خيلها وباعتُ حماها
**

٤

يا زماناً به السيوفُ استخارتُ
دفعاً أغمادها فزالَتْ شباها
كنتُ أشدو بها شموخاً وفخرأً
وأناجي على الدروبِ خُطاها
وهي تختالُ بالكُمامةِ وتحمي
حُرماتي سفوحها وذُراها
الأمانِي في يديها قلوبُ
هي عنوانُ عنفوانِ صباها
**

٥

أبصرَ الطفلُ دارهُ فبعاها
غرقتُ جنَّتِي فواهاً وواها
مالاً رُضي التي دَرَجَتْ عليها
قَبَحَتْ منظرأً ومَرَّت مياها
أين أُمي التي إذا أبصرتني
حَصَنْتني ضلوعها ويداها
ليس سوْدُ الوجوهِ بالخِزي أهلي

أُمَّتِي أَكْرَمُ الْأَنَامِ جِبَاهَا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> أين يكمن دائي

أين يكمن دائي

رقم القصيدة : ٦٦٦٠٤

قالت أتخلفُ ما وعدتَ به أبي

ويطيبُ في أذنيك رجُعُ بكائي

قد كنتَ لي رمزاً أهيم بحبِّه

ونسجتُ من خطواته خيالي

قلتُ الليالي أسرجتُ أقمارها

فعلمتُ منها أين يكمنُ دائي

ورأيتُ حُسنكِ آسراً فخشيتُهُ

وصرعتُهُ بقصائدِ الإغراءِ

(٧٢/١)

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> البخل والإسراف

البخل والإسراف

رقم القصيدة : ٦٦٦٠٥

قالت بخيلٌ أنت تكتنرُ النقودُ

تُعطيك ما تبغي الحياةُ ولا تجود

ويغيظُ قلبك جدولٌ متدفقٌ

خيراً وروضٌ يكتسي أزكى الورود

لا تحسبنَّ المالَ يبني أمةً

إن عاش يرسُفُ في الخزائنِ بالقيود
قلتُ: إدخارُ المالِ لا تبذيرُهُ
يخمي الشعوبَ من التخلفِ والجمود

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> وجه الأرض
وجه الأرض
رقم القصيدة : ٦٦٦٠٦

تساءلتِ الفلاسفةُ الكبارُ
أوجهُ الأرضِ تبرُّ أم نُصارُ؟
فقال الهائمون بها: لُجِينُ
ويرفُدُ فوقَ جهتهِ الغبارُ
وقال الكارهون لها: بقايا
نباتات وأدخنةٌ ونازُ
فقلت: إذا تصارعت النوايا
فلا رأيي يسودُ ولا قرار

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> سؤال
سؤال
رقم القصيدة : ٦٦٦٠٧

سؤالُ بين حنجرتي وصدري
يجلجل حانقاً فيغيظُ صبري
أعاتبُهُ فيصدفُ عن عتابي
ولم يردعه تهديدي وزجري
توجَّسَ خيفةً من سوءِ حالي
فماتَ ولم يُدعِ للأهلِ سرِّي
وما أدري أيعلمُ بعضُ قومي

بما أشقى به أم ليس يدري؟

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> شيشان

شيشان

رقم القصيدة : ٦٦٦٠٨

١

شيشانُ سيفٌ في الوغى وسنانُ
شرفَتْ بوهجِ شموخكِ الأوطانُ
شيشانُ ثوبكِ بالكفاحِ مطرٌّ
ويداكِ قلبٌ للهدى ولسانُ
أصبحتِ في صُحفِ العلى أمثلةً
هتفتُ لها الأجيالُ والأزمانُ
داوودُ فدوتهُ بطولُهُ شاملٍ
مُهَجُّ بأنوارِ اليقينِ حسانُ

**

٢

ما سار فوق ثراك يا شيشانُ
لصَّ يرومُ التَّيلِ منكِ جبانُ
حُرَّاسُ أمينكِ نُخبَةٌ بصدورهمُ
عَبَقَ الفاءُ وأشرقَ الغيمانُ
الدينِ بين شغافهمُ مستوطنُ
والعزمُ في خُطواتهمُ سلطانُ
لنْ تنحني هاماتهمُ مهزومةً
والقائدُ الأعلى هو الرحمنُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الحج

الحج

١

مرّ بالأمس موكبٌ للضياء
ربطَ الأرضَ نورُهُ بالسماءِ
موسمٌ للحصادِ فيه تجلّت
نفحاتٌ نديّةٌ بالدعاء
عزيماتٌ على التقى تبارى
يتسابقنَ في دروبِ الولاءِ
والهتافاتِ خلفهنَّ وجيبٌ
هو أركى تحيّةٍ وثناء

**

٢

واستقل الحجيحُ عند المساءِ
سُفُنَ الحبِّ والمُنَى والرجاءِ
في طمأنينةٍ وشوقٍ وخوفٍ
وخشوعٍ وذلةٍ وحياءِ
وارتقى الأفقَ طيبَ الجرسِ صوتٌ
شقَّ سمعَ الدجى وقلبَ الفضاءِ
حاملاً أدْمَعَ الندامةِ زُلْفَى
حالماً بالرّضى وفيضِ العطاءِ

**

٣

وفدّتْ إلى البيتِ العتيقِ قلوبُ
هَمِي الشَّغافِ لها صدىً ووجيبُ
وفدّتْ موحدّةُ المشاعرِ حُشْعاً
سالتُ بها عبْرَ الحياةِ دروبُ
جاءتْ لتبرأ من نقائصها التي

صَدَّاتُ بِهَا جُنْحُ لَهَا وَدُنُوبُ
مَنْ كَانَ ضَيْفَ اللَّهِ كَانَ عَتِيقَهُ
وَجَزَاؤُهُ طَوْبِي تَرْفٌ وَطَيْبُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> العام الجديد

العام الجديد

رقم القصيدة : ٦٦٦١٠

١

أتهنئين بمولد العام الجديد
وعيوننا يغشى محاجرهما الجليد؟
أتهنئين ولم تزل أسلافه
تغزو دمانا في الوتين وفي الوريد
إن لم تُنبئنا ملامح وجهه
عمّا يخبي للحياء وما يريد
ستمل أذرعنا الوقوف وترتمي
جُثناً ويجمد في حناجرنا القصيد

**

٢

أيها العام الذي ودّعنا
كنت فينا شبحاً روعنا
كنت فظاً سيئ الخلق وما
كنت محمود النوايا معنا
فيك أضواء الحضارات خبت
واستباحت حائلها أدمعنا

لم تُكُنْ للعدْلِ والسَّلمِ أخاً
هرباً منك وعناً ظعنا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> يد الحلال
يد الحلال
رقم القصيدة : ٦٦٦١١

حَتَّامُ تَرَكُّضُ خَلْفَ أَلْوِيَةِ الضَّلَالِ
حيرانَ ما بين الحقيقة والخيال
وتَعَبُ من كأس تَلْظِي نازِها
وتَهْدُ ما تبني يمينك بالشمال
وعَبَّرَتَ دربَ العُمَرِ مكدود الخطا
هيمانَ تحلُمُ بالورود وبالوصال
كيف السبيلُ إلى الخلاص وأنتَ لمْ
تَبْرَحْ تُدَنَّسُ بالحرامِ يدَ الحلال

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> شيطان عاطفة
شيطان عاطفة
رقم القصيدة : ٦٦٦١٢

أماه ذاب على جمر الأسي جلدي
أبيتُ ألهُتُ بين الحُزنِ والكمَدِ
تناوشتني همومٌ أيقظتُ شجني
وعانقتُ أضلعي واستوطنتُ خَلدي
قالتُ أعيدُكَ من شيطانِ عاطفةٍ
تُضْري بقلبكِ نارَ الحَقْدِ والحسدِ
من مدَّ عينيه للدنيا بلا سِنْدِ
لمْ يَصْنَفُ يومٌ له في حاضرٍ وغَدِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> حنت حناياه

حنت حناياه

رقم القصيدة : ٦٦٦١٣

سئم الأحلام كذباً ونفاقاً

فامتطى الشوق إلى الله سباقاً

ما انحنت هامته مسكنةً

واستقلَّ الشمسَ سعياً وانطلاقاً

حينما حنَّت حناياه إلى

عَبَقِ التُّرْبِ أَبِي العَيْشِ وضاقاً

أسرجَ النَّفْسِ إلى بارئها

قُرْبَاتٍ ثُمَّ زَكَّاهَا اشتياقاً

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الليل داج

الليل داج

رقم القصيدة : ٦٦٦١٤

أخي ضلَّتْ خُطَاكَ ولم يصنها

تقيَّ يحمي بقوته كفاحك

تروم مفاتن الدنيا ذليلاً

وتغسلُ في مزابها وشاحك

رأيتك توسمُ الأيام حقداً

وتزعم أن في الفوضى رباحك

أفُقْ يا صاح إن الليل داج

فلا توثقْ بظلمته سراجك

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> المرء بالشر مفتون

المرء بالشر مفتون

رقم القصيدة : ٦٦٦١٥

يا سيد الخلق والأخلاق ما فتئتُ
رغابنا تعشوقُ الفوضى وتحتَضِنُ
تُدمي جراحاتنا في كلِّ ثانية
سود الخطايا وتُضري نارها الإخنُ
هل من سبيلٍ إلى القربى ومغتسل
من الرضا باردٍ تشفى به المحنُ؟
ومن سيطفئُ حرَّ الشرِّ في دمننا
والمرء بالشر مفتونٌ وممتحنُ؟

**

٢

يا سيد الخلقِ إنا أمةٌ عصفتُ
بها الصراعات واستشرتُ بها الفتنُ
جفتُ حروفُ الأمانى في حناجرنا
ومس وحدتنا الإحباطُ والوهنُ
كانتُ لنا في قلوب الناس أروقةٌ
نجوبها ولنا فوق السُّهى سَكُنُ
حتى هدمنا بأيدينا منائرنا
فلم يقم في الحنايا للهدى وطن

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> موطني

موطني

رقم القصيدة : ٦٦٦١٦

لك يا موطن الوفاء انتمائي

يا شموخاً يموجُ بالكبرياء

أنتَ في ساحة البطولات نصرٌ
تتمشى حروفه في دمائي
لم أجد دوحه سواك تهادت
في العلى طلعتها نجوم السماء
أنتَ تاريخنا إهابك روح
فُدسي وموكب من ضياء

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> بلاد قتلت صبراً
بلاد قتلت صبراً
رقم القصيدة : ٦٦٦١٧

ما لأشجارك يا كابول في الساحات صرعى؟
ما لأطيارك في الأفقاص للأطماع أسرى؟
لم ملت صوتك النفس وضافت بك ذرعا؟
أين للنصر نجوم سطمعت في الأفق زهرا؟
رحلت عنك النوافير فجاء الجذب يرعى
ما الذي أبقيت للأجيال تاريخاً وذكرى؟
ما عهدنا الأصل يرضى أن يعيش العمر فرعا
يا بلاداً قتلتها محن الأيام صبرا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> بيضي واصفري
بيضي واصفري

(٧٤/١)

رقم القصيدة : ٦٦٦١٨

يا سُبَّةً في عَصْرنا المَتَحَضَّرِ
يا وِصْمَةَ التاريخِ بيضِي واصْفَرِي
هَذَا زَمَانُكَ فاعْبِثِي بدروبه
واستبعدي أَيَّامَهُ واستعمري
غوصِي إلى أعماقه واستخرجي
ما شئتِ من خَلْجاتِهِ وتخيَّرِي
واستعيذِي قتلَ العواطفِ والنُّهي
بيعي جواهرها الكريمة واشتري

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> حطّم سيوفك
حطّم سيوفك
رقم القصيدة : ٦٦٦١٩

أتحلم بالوصول وأنت لم
تعلّم مكانك بين سادات الأمم؟
مضت السنون وأنت تسفح للأسى
ماء الحياة وما تكف عن الندم
حطّم سيوفك قد تقادم عهدُها
واستغن عن خُطبِ الصحائف والقلم
قلت اطمئني إنني من أمةٍ
تزعى البطولة والمكارم والشيم

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> العيد
العيد
رقم القصيدة : ٦٦٦٢٠

أيها العيدُ يا نشيدَ القلوب
يا هتافَ المدى البعيدِ القريبِ

أنتَ للحسنِ مهرجانٌ وروضٌ
للأمانى وجدولٌ للطُوبِ
لا تسلني - وقد أضاعتُ يميني
ملحماتي عن الهوى - عن نصيبي
ضلاً خطوي على الدروبِ وألقتُ
مُهجتي دلوها لبئرِ نضوبِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الصمت أبلغ
الصمت أبلغ
رقم القصيدة : ٦٦٦٢١

قالت أراك حرمتني أسمى وسام
أنفاسَ همسك بالصباية والغرام
وتركتني ولهي أنادمُ وحدتي
عُشًا تغرَّبَ عنه أفرأخ الحمام
فأجبتها إني كمثلك أحرُفي
آهاتُ مشتاقٍ ولهفةُ مستهام
أنتِ التي علّمتني في رحلتي
الصمتُ أبلغُ للرجال من الكلام

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> متى تموت الحياة؟
متى تموت الحياة؟
رقم القصيدة : ٦٦٦٢٢

قالت رجعتُ إليك أسفحُ أدمعي
ندماً وأزرعُ بين أحشائي سهامي
أنت الذي أسقيت أوردتي الهوى
وبنيت صرحي فوق أجنحة الغمام

ما كنتُ أعرفُ قبلَ حبِّك ما الصبا
ما لذَّة النجوى وما ظمأ الهيام
فأجبتها: إن الحياة الموتُ إن
لم نُسَقها ماء المحبة والسلام

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> عام رحل

عام رحل

رقم القصيدة : ٦٦٦٢٣

عامٌ من الحزن أبكى السهلَ والجبالا
وقرَّحتُ كفه الأكدادَ والمُقلا
لم يَنجُ من كيده قلبٌ ولا رئة
تقاسما إرثه: الأحرانَ والعللا
حتى سفحنا على أعقابنا دَمنا
سفاهةً جمعَ الأوراقِ وارتحلا
ما قيمة المرءِ في عصرٍ يعيشُ به
إذا انحنى رأسه في عُرسه خجلا

**

٢

عام تولى يجُرُّ الخزي والفشلا
ولم يلدُ مُنيةً تُرضي ولا أملا
أهدافُ أمتنا العُظمى لفرقتنا
تطابرت منه في آفاقها وجلا
وجاء في إثره عامٌ يداعبنا
في يوم ميلاده يُهدي لنا القبالا
نخافُ إن ضيَّعتُ أحلامنا غدنا
أن يضربَ الناسُ للحمقى بنا مثلا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> إلى صاحب الفضل
إلى صاحب الفضل
رقم القصيدة : ٦٦٦٢٤

يا أيها المُرتجى -بالمال تُنفقه-
أوج السعادة في الدارين إيماناً
تركت ذكرك بين الناس ذا أرح
وكنّت في عين هذي الأرض إنساناً
كم خطوة في دروب الخير شاهدة
تضوع حباً وإخلاصاً وإحساناً
تزهو -إذا أيعت- كل الفصول بها
تجوّد بالفضلِ غفراناً ورضواناً

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> خطواتنا المنهوكه
خطواتنا المنهوكه
رقم القصيدة : ٦٦٦٢٥

لم تسألين وأنتِ أعلو بالجواب؟
أفتطمعين بأن أحيد عن الصواب؟
أنا من سلالة أمة مبرورة
في قولها في عزمها فصل الخطاب

(٧٥/١)

جننا على آثارها فإذا بنا
نسترضع الشكوى ونستجدي السراب
وتبعثرت خطواتنا منهوكه

بين التشرد والتسكع والعداب

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> داء لا مناص منه

داء لا مناص منه

رقم القصيدة : ٦٦٦٢٦

قالت إفقُ أيها المفتونُ بالقبيلِ
كم قُبلةٍ جرَّعتك السَّم في العسلِ
عامٌ مضى خضَّب الكفين من دمنا
وغال وحدتنا بالوهن والحيلِ
ونحنُ في غفلةٍ عما يحاك لنا
نغفو على خجلٍ نصحو على وجلِ
فقلتُ ذلك داءٌ لا مناص لنا
من قبضته فكيف البرُّ يا أملي؟

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> بين عامين

بين عامين

رقم القصيدة : ٦٦٦٢٧

قالت لقد رحل العامُ الذي بقيتُ
ذبوله في خطاها تسكنُ العللُ
وجاء من بعده عامٌ يروعنا
قلوبنا منه بالأحزانِ تكتحلُ
أظفاره شحذتها ألفُ امرأةٍ
ونحن نُطعمه القتلى ونرتحلُ
فقلتُ: لا تغضبي واستبشري فرجاً
فرمجتُ ولم الخذلانُ يا رجل؟

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الطين
الطين

رقم القصيدة : ٦٦٦٢٨

عجبتُ للطين يغزو عالم السحب
وكان صنو الحصى والماء والحطب
يسيرُ يسحبُ ذيل الكبرياء ومنُ
أثوابه تنضح الأدرانُ بالكذبِ
يُمُدُّ للحقدِ والبغضاءِ راحته
يُصَعِّرُ الخدَّ عن أمِّ له وأبِ
يا طين إن لم تصنُ للطين حرمة
تعشُ على الأرضِ مجهولاً بلا نسبِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> أتصدقين؟
أتصدقين؟

رقم القصيدة : ٦٦٦٢٩

أتصدقين وأنت سيدهُ الفراسة والذكاء
من قال إن السَّلم ساد الأرض في عصرِ الفضاء؟
أتصدقين وفي مسارح جدِّهم ومجونهم
قصصٌ تمثِّل كيف يفتالُ السلامُ الأبرياء؟
ذبحوا علانيةً على الطرقاتِ خيرَ جيادنا
وتبادلوا القبلات بشرى بالهزيمة في الخفاء
سيرى فإنَّ السَّلم في أعرافهم وسلوكهم
هدفٌ يجوزُ الإتجارُ به لقتل الأوفياء

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> غرة الميزان
غرة الميزان

رقم القصيدة : ٦٦٦٣٠

يا غرة الميزان يا فجرأ به المجد أفتن
يا عرس وحدتنا معطرةً بأطياب الوطن
يا موكباً حَمَلَ الحضارة نهضةً عربيةً
لم تشهد الدنيا لها أكفاء في العليا ولن
عبدالعزيرِ على سفائن عزمه وجهاده
خاض الغمار إلى قبابِ النصرِ والذكرِ الحسنِ
يا يومَ مولدِ مهرجانِ شموخنا وطموحنا
ما زلت لحناً في دم الأجيال ينشدهُ الزمنُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> حمالة الحطب
حمالة الحطب

رقم القصيدة : ٦٦٦٣١

يا حاملاً سلة البهتان للأدب
وناشرأ عَلمَ الشكوى بلا سبِ
حَمَلتَ نفسكَ عَيْناً لا انتفاع به
وعُدتَ تلهثُ من وهنٍ ومن لغبِ
السيرُ فوقَ بحارِ الرملِ مهلكةً
كالغوص في لُججِ الأوحال والريب
وحاملُ الحَقْدِ يطوي بين أضلعه
ناراً يُوججها حَمَالَةُ الحطبِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> جدة
جدة

رقم القصيدة : ٦٦٦٣٢

يا جنّة تتهادى فتنّةً وصبا
أهواك مقترّباً أهواك مغترّباً
كم استقى الفجرُ من عينيك بسمته
وكم روى الليل عن لألائك العجبا
وتمرح النسماتُ النادياتُ ضحىً
تهديك أوديةً أطيابها وربا
وإن دعوتك العلى يوماً لزورتها
بنيت شامخةً في هامها القبا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> ناداك ربك
ناداك ربك
رقم القصيدة : ٦٦٦٣٣

ناداك ربك للخيراتِ فابتهلي
يا نفسُ واستيقظي من غفوة الكسل

(٧٦/١)

ويَممي روضةً الإحسان إنَّ بها
نهرًا من النور يجلو لهمّ فاغتسلي
هذي ليالي الهدى تندى العطور بها
فجددي طيب أيامي بها وصلي
ولا تُمدي يداً للشّرّ طائعةً
كيلا تزيدني بها في رحلتي عللي

**

٢

أتيتُ أركضُ مشتاقاً على عجلٍ

أتيتُ مشتتلاً ثوباً من الوجلي
أتيتُ أحملُ أوزاري معرّبةً
من شرّ نفسي ومن جهلي ومن زللي
أتيتُ أجأرُ موثوقاً بمعصيتي
زفي يدي باقةً من جنةِ الأمل
لا خير في عملٍ يا ربُّ لُحْمَتُهُ
من الذنوب إذا لم تغفُ عنه ولي

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> رمضان
رمضان

رقم القصيدة : ٦٦٦٣٤

باليمنِ أقبِلَ خَطُوهُ الزُّهْرُ
وتشرئبُ إليه الأشهُرُ الأخرُ
أعلامه سُهبٌ بالحقِّ صادعةٌ
وطيبه في حنايا الأرض منتشرُ
في يومٍ مقدمه دَوَتْ مشاعرنا
الله أكبر هذا المرسمُ العطرُ
وكبر الناسُ أعراباً وحاضرةً
وفي جوانحها الأشواقُ تستعزُّ

**

٢

وحين حطَّ عصا الترحالِ وابتسمتُ
براحتيه ليالٍ زانها السهرُ
تسابتُ مُهَجَّ عَطَشِي مقرَّحةً
من الذنوبِ إلى مولاه تعتذرُ
فسال جدولهُ الرقراقُ فانتعشتُ
نفسٌ لغوبٌ وزال الهضمُ والكدرُ

وشدَّ كلُّ فتىٍّ للجدِّ مُزْرَهُ
يتلو الكتاب، يناجي الله، يعتَمِرُ

**

٣

ومرَّت العشرُ بعد العشرِ في خجلٍ
مما رأت أو روتُ عنا لها الصورُ
كؤوسنا بصديد الذلِّ مترعةً
وتستبدُّ بنا الحمى فنصطيرُ
والياسُ يعبثُ في أعماقنا مرحاً
وفي الخلايا فلا يُبقي ولا يدُرُ
كأننا لم نكنُ من أمةٍ شرفَتْ
بها الحياةُ وزانتُ عقدها السيرُ

**

٤

وأعلن الضيفُ عن ميعادِ رحلته
سِرَتْ بأخبارها الآياتُ والتُّدُرُ
لعله ملنا أو عافَ صُحبتنا
من سوء ما حملت أيامهُ الغُرُ
يا ضيفُ إنا أسارى غُربةٍ عَطَمَتْ
في الدين يوري لظاها الطامعُ الأشرُ
ما لذة العيدِ والشكوى تنادمنا
ونظرةُ الحُبِّ في الأحداقِ تنتحرُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> العيد ..

العيد ..

رقم القصيدة : ٦٦٦٣٥

يا عيدُ مذِجنتَ لا صحوُّ ولا مطرُ

فالأرضُ عابسةٌ والأفقُ مُعتَكِرُ
وفي حناجرنا ماتت لنا قصصٌ
وأحرفٌ مسَّها التخريفُ والكِبَرُ
يا عيدُكم في الورى لاهٍ ومُعتَكِفِ
على الضلال فلا يدري بما يزرُ
وكيف تُفْتَحُ للأفراح أفندةٌ
موتى ووجدتنا بالخلفِ تحتضِرُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> سراييفو
سراييفو

رقم القصيدة : ٦٦٦٣٦

ما للزوارق خانتها المجاديفُ
وخيَّمت في حناياها الأراجيفُ
هل أنكرتها مياهُ النهرِ أو غرقتُ
في اليم سادتها البُزُلُ العطاريفُ؟
قالوا: أتعرفها؟ بالأمسِ رَوَّعَها
أبناء ضرَّتها الجوعى الملاهيفُ
فقلتُ أعرُفُها من يوم مولدها
هذي البطولةُ تزويها سراييفو

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> إنجازات تربيتي
إنجازات تربيتي

رقم القصيدة : ٦٦٦٣٧

قالت فتاتي وقد أوليتها تقتي
غداً سيحُرُّ عزمي روضَ تجربتي
غداً سأزرعُ أيامي مُثابرةً

وهمّة تستقي من نبع معرفتي
هذا سلاحي طموحٌ جامعٌ وتقيّ
وأمنياتٌ تسامت في مُخيّلتِي
فقلتُ مثلكِ عنوانٌ تتيه به
في جبهة الفخرِ إنجازاتُ تربيتي

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> إرثُ والدي
إرثُ والدي
رقم القصيدة : ٦٦٦٣٨

قالت نَعَمًا أبّ في الناسِ يا أبتِي
جعلتَ دربَ الهدى للخيرِ مركبتي
وكم حمّلتَ إذا ما النصرُ حالفني
أزكى الهدايا وأغلاها لتَهْنِئتي

(٧٧/١)

وإن بعثتُ إلى الأحلام أغنيةً
أسرّجتَ قلبك كي يُصغِي لأغنيتي
فقلتُ يا طفلي ما تنعمين به
ورثتهُ عن أبي الحاني ووالدتي

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> حطام السنين
حطام السنين
رقم القصيدة : ٦٦٦٣٩

وقالت حمّلتَ حطام السنين

وفي ناظرِكَ الأسي والآنينُ
تَضُمُّ لصدْرِكَ ما لا يُصانُ
وتسْفَحُ في الدربِ حُبِّي المصونُ
وكنْتَ المهيمُنُ في المنتدى
وكنْتَ المطاعَ وكنْتَ الأمينُ
فقلْتُ لسعيِ الفتى غايةً
تكونُ المرادُ وقد لا تكونُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> زيف ومين

زيف ومين

رقم القصيدة : ٦٦٦٤٠

وقالت رجعت بخفي حنين
خَلِي الحقيبة صِفْرَ اليدين
وكنْتَ تُعَلِّلنا بالمنى
فأين النُّصارُ وأين اللُّجين؟
وكنْتَ تحدَّثنا عن غدٍ
يطيرُ بذكرِكَ في الخافقين
فقلْتُ ألمَ تدركي أننا
بِعَصْرِ جناحاهُ زيفٌ ومين؟

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> مأوى البجع

مأوى البجع

رقم القصيدة : ٦٦٦٤١

وأدَّتْ عيني بقايا أدْمعي
فدعي نوحكِ يا أمَّ دضعي
لم يعدْ للدمعِ في عصْرِ الفضا

مهجةً تحنو ولا أذنٌ تعي
زمنٌ أنبتَ في رحلته
لهفةً حرّى أذابت أضلعي
مُسرفٌ يفتال أحلامَ الورى
ويُحيلُ الرُّوضَ مأوى البجعِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> زيف المنى

زيف المنى

رقم القصيدة : ٦٦٦٤٢

قيلَ صارَ الحُبُّ في عُرفِ البشرِ
صَفَقَاتٍ وِخْدَاعاً لِلنَّظَرِ
قلتُ بلْ أَرْهَقَهُ زَيْفُ المُنَى
وتبناه أَسَى حَتَّى احتَضِرُ
كَانَ بِالْأَمْسِ لِمَنْ هَامَ بِهِ
جَنَّةً غَنَاءَ زِلَاً وَثَمَرُ
يا ترى هل رِيحَ الإنسانِ في
عَصْرِهِ الدَّامِي سَمُوءاً أَمْ خَسِرُ؟

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> زخارف القول

زخارف القول

رقم القصيدة : ٦٦٦٤٣

يا أخي غابت المروءةُ عنَّا
هددَ بنيانها رحيلُ الكِرامِ
قُلْ لِمَنْ يَشْتَرِي المَهَانَةَ دِرْعاً
كي تقي جِسْمَهُ سِوْفَ اللِّثَامِ
لَيْسَ فِي الخَوْفِ لِلدَّلِيلِ حَيَاةٌ

أَنْتَ مَيِّتٌ وَإِنْ تَعِشْ أَلْفَ عَامٍ
خَدَعْتَنَا زَخَارِفُ الْقَوْلِ حَتَّى
لَمْ تَفُزْ مُقَلَّةً بِطَيْبِ الْمَنَامِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> بين اللذائذ

بين اللذائذ

رقم القصيدة : ٦٦٦٤٤

فِي كُلِّ مُنْعَطِفٍ تَمُوتُ أُمُومَةٌ
وَأَبْوَةٌ تَرُدُّ الْحِيَاضَ وَتَنْتَهِي
وَيْلُ النَّفُوسِ إِذَا تَعَلَّقَهَا الرَّدَى
فِي لَهْفَةِ الْهَيْمَانِ أَوْ عَلِقَتْ بِهِ
تَجْتَنُو نُقْبَلِ أَحْمَصِيهِ لَعَلَّهَا
تَنْجُو مِنَ الْعَيْشِ الَّذِي لَا تَشْتَهِي
بَعْضُ النَّعَاجِ تَنَامُ طَاوِيَةَ الْحَشَا
وَرُعَاتُهَا بَيْنَ اللَّذَائِذِ تَلْتَهِي

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> يا أرض تيهي

يا أرض تيهي

رقم القصيدة : ٦٦٦٤٥

يَا أُمَّ إِسْقَطْتُ أَمَامَكَ أُمَّةً
بِرِصَاصِ مَافُونَ وَخِنْجَرِ أَبْلِهِ
لَا تَأْسَفِي لَا تَحْزَنِي بَلْ رَدِّدِي
يَا أَرْضُ تَيْهِي بِالْحَضَارَةِ وَازْدَهِي
هَذَا زَمَانٌ سَاقِنَا قَدَّرَ لَكِي
نَنْجِرَعُ الْمَوْتَ الرُّؤَامَ بِحِضْنِهِ
أَقْطَابُهُ شَطَّحَتْ بِهِمْ أَحْلَامُهُمْ

فَرَمُوا بِنَا مِنْ عَدْلِهِمْ فِي مَهْمِهِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> تغليف الجراح

تغليف الجراح

رقم القصيدة : ٦٦٦٤٦

عَجِبْتُ مِنْكَ إِذَا ضَلَّتْ مُحَاوَلَتِي

طَرَفَهَا تَمْزِجِينَ اللَّمَزَ بِالْعَدْلِ

وَتَزْرَعِينَ بُدُورَ الْيَأْسِ قَسَ كِبْدِي

لِتَسْلُبِي مِنْ يَدِي إِشْرَاقَةَ الْأَمَلِ

وَتَصْبُغِينَ مَقَالَاتِي بِسُخْرِيَّةٍ

(٧٨/١)

وَتَنْسِبِينَ إِلَيْهَا وَصْمَةَ الْفَشْلِ

فَأَنْتِ فِي عَالَمِ التَّزْيِيفِ بَارِعَةٌ

تُغْلَفِينَ جِرَاحَ الدَّمِّ بِالْقَبْلِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> البسمات الصفر

البسمات الصفر

رقم القصيدة : ٦٦٦٤٧

قَالَتْ رَايْتُكَ تَسْتَجِدِي يَدَ الْكَسَلِ

تَنَامُ مُلْتَجِحَةً بِالْهَمِّ وَالْوَجَلِ

إِنْ رَاوَدَتْكَ الْمُنَى يَوْمًا لِتُصَحِّبِهَا

جَرَّعَتْهَا غُصَصَ التَّسْوِيفِ وَالْمَلَلِ

فَقُلْتُ تِلْكَ دَعَايَاتُ مُلَفَّقَةٍ

أنتِ التي شوّهت من سيرتي مثلي
تركبتها ونيوب الكيد تنهشها
صريعة البسمات الصفر والحيل

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الدرة النادرة
الدرة النادرة

رقم القصيدة : ٦٦٦٤٨

علام يا حلوتي أسرفت لذيدي؟
وما تورعت أن تستأصلي ذلدي
هل تذكرين صباننا والهوى عبق
رطب الجناح رقيق الوشوشات ندي؟
وكنت لي ذرة في الحب نادرة
تضيء بالبسمة الغراء فجر غدي
فكيف بعنا بمر العيش جنتنا
إلى النوى وارتضيناها يداً بيداً؟

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> صوني عفافك
صوني عفافك

رقم القصيدة : ٦٦٦٤٩

يا منية العمر عن درب الهوى ابتعدي
ولملمي ثمر الأوراق واجتهدي
وأسرجي العزم عنواناً لمكرمة
وإن تجهم وجه النهر لا تردي
وقاومي فسوة الإعصار في دعة
فالصبر حين أروم النصر من عُددي
صوني عفافك بالإيمان وانتقبي

تَطْهُرُ شِغَا فِكْ مِنْ كَيْدٍ وَمِنْ كَمَدٍ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> أسيرة الشك

أسيرة الشك

رقم القصيدة : ٦٦٦٥٠

وَقَفَّتْ أَمَامِي وَقْفَةَ الرِّبَالِ

وَتَطَلَّعَتْ عَنِ يَمْنَةٍ وَشِمَالِ

وَتَسَاءَلْتُ وَالشُّكُّ يَنْحَرُّ قَلْبِهَا

مَالِي أَرَاكَ غَدَوْتَ عُدَّ خِلَالِ؟

تَمْضِي بِكَ السَّاعَاتُ مُثْقَلَةً الْخُطَا

مَا بَيْنَ آهَاتٍ عَلَتْ وَسُعَالِ

تُكَلِّتُكَ أُمُّكَ إِنْ شَغَفْتَ بَعِيرِنَا

وَأَرَدْتَ تَعْذِيبِي وَقَتْلَ عِيَالِي

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> ألف سؤال

ألف سؤال

رقم القصيدة : ٦٦٦٥١

فَأَجِبْتُ ذَاتَ الْعَقْدِ وَالْخَلْخَالِ

مَالِي أَرَاكَ غَدَوْتَ مِنْ عُدَّالِي

لَمْ يَبْقَ لِي شِغْفًا لِأَحْلَامِ الصَّبَا

هَذَا الْمَشِيبُ بِمَفْرَقِي وَقَدَّالِي

فَعَلَامَ إِنْ أَلْقَيْتُ خَلْفِي نَظْرَةً

مَتَحَسِّرًا تُلْقِينَ أَلْفَ سُؤَالِ؟

إِنَّ التِّيْ أَهْوَى تُلَوُّنُ حَاضِرِي

حُبًّا وَتَعْقِدُ فِي يَدِي آمَالِي

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> اجمل أنثى
اجمل أنثى

رقم القصيدة : ٦٦٦٥٢

دَمْعُ عَيْنِكَ يَقْطِئُ أُمَّ سُكُونُ
يَتَلَهَّى بِهَا الزَّمَانُ الْخَوْوُنُ؟
سَفَحَتْ جَمْرَهُ مَوَاكِبُ حُزْنٍ
أَجَجَتْهَا لَوَاعِجٌ وَشُجُنُ
أَمْ دَمَوْعٌ عَنِ الصَّبَابَاتِ تَرْوِي
قِصَصَ الْحَبِّ سَطَّرَتْهَا الْجُفُونُ؟
أَنْتِ فِي الْفَاتِنَاتِ أَجْمَلُ أَنْثَى
سَرَقَتْ عُمرَهَا الْجَمِيلَ السَّنِينُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> أنثى سجينه القلق
أنثى سجينه القلق

رقم القصيدة : ٦٦٦٥٣

صَاحَتِ الْعِنَقَاءُ يَا قَوْمُ ارْكُضُوا
وَاحْمَلُوا ضَيَعَتَكُمْ وَانْطَلِقُوا
أَسْكِنُوهَا سَاحَةَ نَائِيَّةٍ
قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهَا الْعَرَقُ
سَاحَةَ مَا زَارَهَا الْقَطْرُ وَمَا
شَعَّ مِنْهَا لِلْأَمَانِيِّ أَلْقُ
إِنهَا أَنْثَى تَوَلَّى أَمْرَهَا
-بعد أن شاخت فؤاها- القلق

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الصياد الخائب
الصياد الخائب

رقم القصيدة : ٦٦٦٥٤

من أين أقطفُ أحرفي؟
إن جئتُ أكتبُ عنكِ قصَّةً

(٧٩/١)

من أين استسقي الهوى
والنبعانِ شجاً وُغصَّةً؟
وأخافُ أن تذوي القوى
إن لم تجُدْ بالوصلِ فُرصةً
يا خيبة الصيَّادِ إن
فَقَدَ الشِّبَاكَ وباعَ شِصَّةً

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> لا رأس لا ذنبا
لا رأس لا ذنبا
رقم القصيدة : ٦٦٦٥٥

قالت: أراكِ شرودَ الفكرِ مضطربا
هل من حسرةٍ في الحُبِّ أم نصبا
القومُ حولك قد ألقوا دلاءهم
وأنت ما زلتِ في الأوهامِ مغتربا
دع ما يقولونَ عضنًا في مجالسهم
نوكاءً تسقي بنيها اللغو والكذبا
واكتبِ قصيدتكِ العصماءِ صاعقةً
لا رأس تنزُّكهُ فيهم ولا ذنبا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> لا تسألي
لا تسألي

رقم القصيدة : ٦٦٦٥٦

عيشي كما شئتِ لا تأسِي على أَحَدٍ
واستكتبي شاعرَ الحَمْقى أبا لَهَبِ
أَعْطيتِ مالَ يَتيمٍ لا وَصِيَّ لَهُ
أَنْفَقْتِهِ في نوادي الخَمْرِ واللَّعِبِ
لا تسألي عن شهاداتي ومن أبتِي؟
وما تَعَلَّمْتُ عن أمي وما نَسِي؟
أنا ابنُ حُرِّ يَحاذي الشَّمسَ مَنكِبُهُ
أنا ابنُ أنثى تُسَمَّى أُمَّةَ العَرَبِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> ضمائر تُشترى
ضمائر تُشترى

رقم القصيدة : ٦٦٦٥٧

أَعذارُ من جاءَ قبلي غيرُ صادِقَةٍ
قد لَوَّثَتْها حِماقاتُ وأطْماعُ
في كلِّ حرفٍ قذِيٌّ يَدْمِي مَحاجرنا
وغيمَةٌ برفُها اللِّمَاعُ خَداعُ
يا حلوتي إنْ دَعاكِ الحُبُّ فاحترسي
فالْحُبُّ بَحْرٌ لَهُ من مَوْجِهِ باعُ
هذا زمانٌ رَدِيءٌ في مَتاجرِهِ
ضمائرٌ تُشترى بِخَسائِرٍ وتُبْتَاعُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> بيتٌ ومصرع
بيتٌ ومصرع

رقم القصيدة : ٦٦٦٥٨

قالت تعلمتُ أنّ الحبَّ مَسْبَعَةٌ
يفرُّ منْ ذكْرِها قلبي ويرتاغُ
لها قناديلُ في الظلماءِ مُطْفَأَةٌ
لها سماسرةٌ في البيدِ قُطَّاعُ
حتَّى قصيدتها الشمطاءُ مُنْتَبَهَةٌ
تعافئها أعينٌ مِنَّا وأسماعُ
ماتتْ تفاعيلها واعتلَّ مَطْلَعُها
لم يَبْقَ بيتٌ بها حياً ومصرعُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> مهجة مضطهدة
مهجة مضطهدة

رقم القصيدة : ٦٦٦٥٩

يامن أحبُّ يراعي غاضَ جدولُهُ
فأين أهرُبُ من صَيْفِي وأبترد؟
وليسَ لي مَرَكِبٌ أغزو البحورَ به
وليسَ لي عُدْدٌ تُغني ولا عَدْدُ
وكيفَ أنشدُ للعُشاقِ أغنيةً
ومُهْجتي في سجونِ الوجدِ تُضطَهْدُ
يا ليتني لم أفرطُ في تراثِ أبي
لما استهانَ به الأحفادُ والولدُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> عناق الرمضاء
عناق الرمضاء

رقم القصيدة : ٦٦٦٦٠

قالت غداً نَطوي فُصولَ روايةِ الموتِ الأخيرِ
وستَرْفَعُ الأعلامَ تُغْلِنُ مولدَ النَّصرِ الكبيرِ
والأرضُ من أفراحنا تختالُ في أثوابها
وثَقِيمُ عُرْساً في الحمى يُهدِي السعادةَ والحُبورِ
فأجبتها يازوجتي لا تفرحي وتجلدي
سَنَشُدُّ أمتعةَ الرحيلِ غداً ونبتدئُ المسيرِ
ونعانقُ الرَّمضاءَ والظلماءَ في طلبِ العُلَى
ونجددُ البحثَ السخيَّ عن الكرامةِ والضميرِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> يا وطني
يا وطني

رقم القصيدة : ٦٦٦٦١

الناسُ حُسادُ المكانِ العالِي
يرمونه بدسائسِ الأعمالِ
ولأنتَ يا وطني العظيمِ منارةٌ
في راحتِكَ حضارةُ الأجيالِ
لا ينتمي لكَ من يَخونُ ولاءَهُ
إنَّ الولاءَ شهادةُ الأبطالِ
يا قبلةَ التاريخِ يا بلدَ الهدى
أقسمتُ أنك مضرِبُ الأمثالِ

(١٠/١)

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> العقوق
العقوق

رقم القصيدة : ٦٦٦٦٢

قالت أُنْكِرُ في شَيْخوختي حَدَبي
عليك في زمنِ الإِعمارِ والنَّصَبِ؟
رَضَعْتَ ماءَ حياتي هائناً فَرِحاً
وما سقيتُكَ غَيْرَ العِلمِ والأدبِ
فكيفَ تأنفُ كِبِراً عن مُقابِلتي
إذ صرْتَ في النَّاسِ ذا مالٍ وذا نَشَبِ
أبيتُ أفرغُ بابَ العَطفِ شاكيةً
أزجي إليك رجاءاتي ولم تُجِبِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> مسكن اليائسين
مسكن اليائسين

رقم القصيدة : ٦٦٦٦٣

أوصدوا البابَ وقالوا علناً
نتقي زحفَ الأعداءِ من هنا
صرخاتُ الخوفِ في أحشائهم
جعلتُ لليأسِ منهم مَسكناً
كذبٌ لم يبلغوا مَأمنهم
ليسَ بالأحلامِ تُصطادُ المنى
أتراهم جهلوا أن لنا
فوقَ هاماتِ المَنايا مَوطِناً؟

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> اللصوص
اللصوص

رقم القصيدة : ٦٦٦٦٤

حجبوا الأضواء عَنَّا حَسِداً
وأقاموها عَلَيْنَا رَصِداً
سَرَقُوا اللَّقْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِنَا
كَيْ نَعِيشَ الْعُمَرَ جَوْعاً وَصَدَى
حَمَلُوا الرَّجْسَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ
وَحَمَلْنَا فِي الْمَلِمَاتِ النَّدَى
وَكَتَبْنَا فِي سَجَلَاتِ الْمَدَى
أَنَّا فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ الرَّدَى

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الفجر خصيمي
الفجر خصيمي
رقم القصيدة : ٦٦٦٦٥

رَضَعْنَا الْهَوَى صِرْفاً فَطَابَتْ نَفُوسُنَا
وَأَيَّعَ فِي أَحْدَاقِنَا الْحُبُّ وَالشَّعْرُ
تَرَاقَصُ نَشْوَى بِالْأَمَانِي شِفَاهِنَا
وَيَجْمَعُنَا رَوْضٌ ضَحُوكُ النَّدَى بَكْرُ
وَإِنْ أَسْعَفَتْ بِالْوَصْلِ فِي الْعُمْرِ لِحِظَةً
تَمُدُّ ذِرَاعِيهَا الْبِشَاشَةَ وَالْبِشْرُ
وَلَيْسَ خَصِيمِي اللَّيْلِ فِي الْحُبِّ إِنَّمَا
إِذَا زَارَ عَيْنِي الْكَرَى أَدَنَّ الْفَجْرُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> معايير النساء
معايير النساء
رقم القصيدة : ٦٦٦٦٦

قَالَتْ أَرَاكَ وَمَا أَدْنَبْتُ تَهْجُونِي
وَفِي النِّسَاءِ كَثِيرٌ هُنَّ مِنْ دُونِي

وصَفَّتَنِي بِسِمَاتٍ أَيْقَطَتْ عَتَيِ
وما نظرتَ إلى وَرْدِي ونِسْرِي
فقلتُ لا وجهَ لي في الحُبِّ يَشْفَعُ لي
ولا دنانيرَ في جِيبِي تُرَكِّبُنِي
وللنساءِ معاييرَ يَفْسِنَ بها
حُبُّ الرِّجالِ بلا عَقْلِ ولا دينِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> لستُ سمساراً
لستُ سمساراً
رقم القصيدة : ٦٦٦٦٧

يا فَجْرَ أَيَّامِي وسَحْرَ لِياليهِ
أهواكِ غاضِبَةً عليَّ وراضيةً
أسعى بأعداري وإن لَمْ أَتَرَفُ
ذنباً أَقْصُ عليكِ عِلَّةَ ما بيهِ
أنا لستُ سمساراً بأَرْصِفَةَ الهوى
من كلِّ دَنٍّ أحتسِيهِ وآنيهِ
أنا روضُ أحلامِ الصِّبا مُتَفَتِّحاً
أنا لا أَحِبُّ من الثِّيابِ العاريهِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الحديث عن الوطر
الحديث عن الوطر
رقم القصيدة : ٦٦٦٦٨

قالت: وعودُكَ كالسَّحابِ بلا مطرٍ
أو كالصحاري لا مِياهَ ولا شَجَرَ
كم بِتِّ تُسْقِينِي الغَرامَ صِباةً
مما تجودُ به حكاياتُ السَّمَرِ

وتطايَرتُ من راحتي بيضُ المُنَى
لَمْ تُبَقِ لِي إِلَّا النَّدَامَةَ وَالضَّجْرَ
قَلْتُ اصْبِرِي فَالصَّبْرُ يَمْنَحُ أَهْلَهُ
مَهْمَا يَطْلُ حُلُوَ الحَدِيثِ عَنِ الوَطْرِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الدمعة المشتعلة

الدمعة المشتعلة

رقم القصيدة : ٦٦٦٦٩

قالت أرى دمعةً في عَيْنِكَ اشتعلتُ
فقلتُ بل جَمْرَةٌ من قَلْبِي ارتحلَتُ
دَفَنْتُهَا زَمَانًا كَيْلا أَبُوحَ بما

(٨١/١)

لقيتُ من فتنِ الدنيا وَقَدْ هَزُلْتُ
تَوَسَّدْتُ أضلعي واستمَّراتُ كَبدي
وما ارزَعَوْتُ من خطاياها وما وَجَلْتُ
يا ليتني قَبْلَ أنْ أَشقى بَصُحْبَتِهَا
قَضَيْتُ نَحْيِي وَلَمْ أَحْفَلْ بما عَمَلْتُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> مهد سكينتي

مهد سكينتي

رقم القصيدة : ٦٦٦٧٠

قالت أَنهزأ بي وَتَقْتُلُ فرحتي
وَتُشِيرُ أشجاني وَتَبْعَثُ شَقْوَتِي؟

وَتَجِيءُ تَحْمِلُ فِي يَدَيْكَ قَصِيدَةً
وَتَقُولُ بِالصَّوْتِ الرَّخِيمِ حَبِيبَتِي
مَا أَقْبَحَ الإِطْرَاءَ حِينَ تَرْفُئُهُ
شَفَتَاكَ نَارًا تَسْتَقِرُّ بِمَهْجَتِي
فَأَجَبْتُ مَذْ أَحْبَبْتُ نَهْجَكَ فِي الْهَوَى
وِظْلَالُهُ وَطَنِي وَمَهْدُ سَكْنَتِي

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> حوار

حوار

رقم القصيدة : ٦٦٦٧١

يَا مُنِيَّتِي أَنْسَيْتِنِي ظُلْمَ الْوَرَى
وَمَحَوْتَ مِنْ عُمْرِي اللَّيَالِي الْمُجْدِبَاتِ
أَبْصَرْتُ فِي عَيْنَيْكَ وَاحِدَةً فَتْنَةً
فَسَكْنَتُهَا وَنَمَتْ هُنَاكَ تَطْلُعَاتِي
أَلْقَيْتُ مِرْسَاتِي بِبَحْرِكِ آمَنَا
وَكَتَبْتُ تَارِيخِي الْجَمِيلَ وَمُنْجَرَاتِي
لَا صَوْتَ يَسْبُحُ غَيْرُ صَوْتِكَ فِي دَمِي
يُرْوِي غَلِيلِي فِي الرِّوَاكِ وَفِي الْغَدَاةِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> حوار لا خير فيه

حوار لا خير فيه

رقم القصيدة : ٦٦٦٧٢

وَجَارٍ فِي حُقُوقِ الْحَيِّ جَارَا
شَكَا مِنَ التَّطَفُّلِ وَاسْتِجَارَا
يُقْصُ مَضَاجِعِي لَيْلًا وَيُدْمِي
مَشَاعَرَ أُسْرَتِي كَمَدًا نَهَارَا

تَفُوحُ ثِيَابُ مَلْبَسِهِ غُرُورًا
وَيَنْصَحُ وَجْهَهُ حِقْدًا وَعَارًا
يَهِيمُ بِكُلِّ مُعْتَلِّ السَّجَايَا
وَيَصْطَحِبُ الدَّنَاءَةَ أَيْنَ سَارَا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الفصول

الفصول

رقم القصيدة : ٦٦٦٧٣

(١)

يا روضةً سَرَقَ الربيعُ
جمالها سَحَرًا وراحُ
وسعى إليها الصَّيْفُ
يَعْصِفُ بِالْمِرَاضِ وَبِالصَّحَاخِ
لَا تَحْزَنِي إِنْ أَنْشَبْتُ
أظفارها فيكِ الجِراحِ
وتجلدي فالقومَ تَمْتَدُّ
السُّرى عِنْدَ الصَّبَاحِ

**

(٢)

إن قيل: إِنَّكَ قَدْ طَرَقْتِ
الوَهْنَ قولي لا جُناخِ
فالمرءُ يركضُ لاهتًا
بين الخسارةِ والرِّبَاخِ
لم يبقَ مذ حلَّ الخريفُ
لنا سُلُوٌّ وانسِراحُ
وأتى الشتاءُ مُزْمَجِرًا
قَطَعَ العُرى ورَمَى القِدَاحِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> اللسان المترجم

اللسان المترجم

رقم القصيدة : ٦٦٦٧٤

أَفَجَزَّ تَأَلَّأَ حَلُّو السَّنَى؟
على قَدَمَيْكَ يَهْزُ الشُّعُورُ
أم المَوْجُ أَصْبَحَ فِي عَصْرِنَا
لساناً يُتَرْجَمُ عَشَقَ الْبُحُورِ
يقولونَ عَنكَ وَلَمْ يُنْصِفوكِ
وَلَمْ يَعْرِفُوا عَنكَ إِلَّا الْقُشُورِ
فَأَنْتِ الْجَمِيلَةُ أَنْتِ الَّتِي
وَعَنْهَا الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> شلال نور

شلال نور

رقم القصيدة : ٦٦٦٧٥

أَلَمْ يَسْكُبِ الرُّوضُ أَحْلَامَهُ
وَيَهْدِي إِلَيْكَ رَحِيقَ الزُّهُورِ
وَتَشْدُو الْعُصُونَ لُحُونَ الْهَوَى
تُنَاجِي الْحَمَامَ وَتُشْجِي الطُّيُورِ
وَأَنْتِ تَطُوفِينَ مِنْ حَوْلِهِ
تَمُدِّينَ أَنْفَاسَهُ بِالْعُطُورِ
وَتُلْقِينَ فِي رَاحَتِيهِ الصُّحَى
وإنَّ أَظْلَمَ اللَّيْلِ شَلَالُ نُورِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> لِمَ أَعْرَضْتَ عَنكَ؟

لِمَ أَعْرَضْتَ عَنكَ؟

رقم القصيدة : ٦٦٦٧٦

أَعْرَضْتَ عَنكَ حِينَ أَقْبَلْتَ تَسْعَى
لَمْ تَجِدْ مَشْرَباً لَدَيْكَ وَمَرَعَى
أَغْلَقْتَ دُونَكَ التَّوَاظِدَ كَيْلًا
تَشْرُكَ الْقَلْبَ وَالشَّرَائِينَ صَرَعَى
أَنْتَ أَسْرَفْتَ فِي الْمَلَاحَةِ حَتَّى
ضَاقَ بِالْمَوْجِ عَاشِقُ الْبَحْرِ دَرَعَا

(١٢/١)

مَنْ تَنَمَّ رَاحَتَاهُ عَزْمًا وَبَدْلًا
خَابَ فِي دَوْحَةِ الْبُطُولَاتِ فَرَعَا

**

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> السلم في عرفهم
السلم في عرفهم
رقم القصيدة : ٦٦٦٧٧

قَالَتْ رَأَيْتُ الْأَمْسَ حَوْلَ حَقُولِنَا مَتَسَلَّلَا
هَلَا رَعَى حُرْمَاتِنَا خُلُقًا وَحَقَّ جَوَارِنَا
لِمَ تَسْتَبِيحُ طَيُورُهُ آفَاقَنَا وَقِبَابِنَا؟
وَيَتَوَرُّ مِنْ حَنَقٍ إِذَا دَوَّى نَشِيدُ صِغَارِنَا
قَلْتُ السَّلَامُ الْعَالَمِيُّ بِخَيْلِهِ وَرَجَالِهِ
يَغْزُو ضَمَائِرِنَا وَيُحْرِقُ مُصْطَفَى أَفْكَارِنَا
السَّلْمُ أَصْبَحَ فِي سَجَلَاتِ الْقَوَى أَنْ نَنْحَنِي

وَنُقَبِّلُ الْأَقْدَامَ تَهْنِئَةً بِغَزْوِ دِيَارِنَا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> السلم في عرفهم

السلم في عرفهم

رقم القصيدة : ٦٦٦٧٨

قالت رأيتُ الأَمْسَ حَوْلَ حَقُولِنَا مَتَسَلَّلَا

هَلَا رَعَى خُرْمَاتِنَا خُلُقًا وَحَقَّ جَوَارِنَا

لِمَ تَسْتَبِيحُ طَيُورُهُ آفَاقَنَا وَقِبَابِنَا؟

ويثورُ من حَنَقٍ إِذَا دَوَّى نَشِيدُ صِغَارِنَا

قَلْتُ السَّلَامَ الْعَالَمِيَّ بِخَيْلِهِ وَرِجَالِهِ

يَغْزُو ضَمَائِرِنَا وَيُحْرِقُ مُصْطَفَى أَفْكَارِنَا

السَّلْمُ أَصْبَحَ فِي سَجَلَاتِ الْقُوَى أَنْ نَنْحِنِي

وَنُقَبِّلُ الْأَقْدَامَ تَهْنِئَةً بِغَزْوِ دِيَارِنَا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> سحر البيان

سحر البيان

رقم القصيدة : ٦٦٦٧٩

تَخَيَّرِكَ الْفَوَاذُ مِنَ الْحَسَانِ

وَلِيدًا لَمْ يَدُقْ لَبَنَ الْحَنَانِ

رَمَاهُ الْحُبُّ بَيْنَ صَدَىٍّ وَصَدِّ

تُجَرِّعُهُ الدَّقَائِقُ وَالشَّوَانِي

عَلَى شَفْتِيهِ أَحْرَفُهُ الْيَتَامَى

مُقَرَّحُهُ الْمَخَارِجَ وَالْمَعَانِي

فَإِنْ أَنْصَفْتِهِ مِمَّا يَعَانِي

وَهَبْتَ شِعَابَهُ سِحْرَ الْبَيَانِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الحبُّ للقلب
الحبُّ للقلب

رقم القصيدة : ٦٦٦٨٠

قالت لقد شاخ منك العقل والجسدُ
وغاب عن عزمك الإصرارُ والجَلدُ
واعتلَّ قلبك إذ جفَّ الغرامُ به
فلا مَنى حلوة يشدو بها ودُدُ
الحبُّ للقلبِ نورٌ يستضيء به
والقلبُ بالحبِّ طيرٌ هائمٌ غَرْدُ
والحبُّ أغنيةٌ في الأرضِ حائرةٌ
ما صانَ عفتها في عصرنا أحدُ

**

(٢)

قالت أرى الحزنَ في عينيك يتقدُّ
فقلت ذلك عنوانُ لما أجدُ
فالناسُ حولي إمَّا غاصبٌ أشرُّ
أو عاجزٌ في سجونِ الذلِّ مُضطهدُ
الحبُّ جرَّعني كأساته كمدًا
فَهَلْ يلدُّ غرامٌ كأسه كمدُ
وكيف أعشقُ من تسعى لتقتلني
وما لمقتولها في عرفها قودُ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الحبُّ للقلب
الحبُّ للقلب

رقم القصيدة : ٦٦٦٨١

قالت لقد شاخ منك العقل والجسدُ

وغياب عن عزمك الإصرار والجلد
واعتل قلبك إذ جف الغرام به
فلا منى حلوة يشدو بها ودد
الحب للقلب نور يستضيء به
والقلب بالحب طير هائم غرد
والحب أغنية في الأرض حائرة
ما صان عفتها في عصرنا أحد

**

(٢)

قالت أرى الحزن في عينيك يتقد
فقلت ذلك عنوان لما أجد
فالناس حولي إما غاصب أشر
أو عاجز في سجون الذل مضطهد
الحب جرّعني كأساته كمداً
فهل يلد غرام كأسه كمد
وكيف أعشق من تسعى لتقتلني
وما لمقتولها في عرفها قود

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> ذكرى بدر

ذكرى بدر

رقم القصيدة : ٦٦٦٨٢

رمضان أرجع لنا بدرًا تموج سنًا
تختال أقمارها في أفقنا غرًا
مرت سنين ولم تخفق بيارفها
نورًا تهيم به سوخ لنا ودرا

إِنَّا حَمَلْنَا حَنَائِيَانَا لَهَا صُخْفًا
حَتَّى نَصُونَ بِهَا آثَارَهَا الدَّرْرَا
كَفَى بِنَا سَفَهَا أَنْ نَرْتَضِي قَيْسًا
يَظَلُّ تَحْتَ رَمَادِ الْوَهْمِ مُنْتَظِرَا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> ميراث السلام
ميراث السلام
رقم القصيدة : ٦٦٦٨٣

يا عيدُ ما للقوم من أثوابهم
ربح الحضارة بالعقوقِ تفوحُ؟
هذا يبيع ضميره بدراهم
سَفَهَا وذلك بالعطاء شحيحُ
يا عيدُ عُدتَ ولم تزل أحلامنا
مَرْضَى وميراثُ السَّلامِ ذبيحُ
لَمْ يبقَ في أحداقنا عن أَمْسِنَا
إلا صديبٌ أو دَمٌ مسفوح

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الحفي بمن أعادي
الحفي بمن أعادي
رقم القصيدة : ٦٦٦٨٤

قالت أخاك أخاك قلت لها أخي
ما عدتُ مُصْرِحَهُ وليس بمصرخي
إن جئتُه يَزُورُ ثاني عطفه
وهو الحفي بمن أعادي والسَّخي

ويضنُّ في صَلفِ عليِّ بماله
ويُريقُه في راحةِ المتفسِّخِ
هذا زمانٌ أفلستَ أيامُه
فتحدَّثني ما شئتَ عنها وانسخي

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> وجه جارتنا

وجه جارتنا

رقم القصيدة : ٦٦٦٨٥

كشفتُ جارتنا عن وجهها
فقرأنا فيه تاريخَ الحروبِ
جبهةٌ تصرخ فيها لوجهٌ
أنَّها أمُّ الخطايا والذنوبِ
وفم ينتحرُ النورُ بهِ
ينفتُ الأضغان ما بين القلوبِ
أبصرتُ أطفالنا صورتها
فتنادوا بسما الوجه الغضوبِ

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> عين الحمى

عين الحمى

رقم القصيدة : ٦٦٦٨٦

شيّد الموغلون في الشرِّ وكراً
فتداعى بهم فبانوا وبانا
فئةٌ أفلستَ وضاعتْ سلوكاً
ومضتْ تلعقُ السقوطَ هوانا
حسبتُ أنَّها ستصبحُ شيئاً
وسيرخي لها الزَّمانُ العنانا

كشفت سرّها المقيتَ قلوبُ
كنَّ عينَ الحمى وكنَّ لسنا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> موسم البشري
موسم البشري
رقم القصيدة : ٦٦٦٨٧

ياربُّ هذا موسمُ البشري به
تصفو القلوبُ وتطهّرُ الابدانُ
تزكو به الصلواتُ في جنحِ الدجى
ولنورِ وجهك تخشعُ الأكوانُ
زادي الدعاءُ وفي الرجاء سفينتي
وإذا ضللتُ فمرشدي رمضانُ
في ظلّه تغفو وتهدأُ أنفسُ
مبرورةٌ صدقاتها وحسان

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> ليلة الأمس
ليلة الأمس
رقم القصيدة : ٦٦٦٨٨

ليلةُ الأمسِ جدّدتْ صفو عمري
لؤنتُ بالصباحِ بسمهً تغري
حملتني على بساطٍ أنيقٍ
لرياضٍ بوردها البضُّ تغري
أطربتني بصوتها وسقتني
كأسَ حبٍّ من الصبايةِ عذري
جئتُ أروي لها فصولَ غرامي
فروتُ بالفتونِ لهفةً صدري

**

(٢)

ليلة الأمسِ أيقظتُ ذكرياتي
أشعلتُ في دمي مواقدَ جَمْرٍ
واستباححتُ مشاعري واطمأنت
ليتنني لم أبحُ بميلاد فجري
حينَ أوصدتُ دونها بابَ قلبي
كشفتُ سرّها العميقَ وسرّي
سكبتُ أعيني الدموعَ حيارى
عجباً كيف ضاق بالصمتِ صبري

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> بلادي
بلادي

رقم القصيدة : ٦٦٦٨٩

يا من يُعني لها موجُ الهوى طرباً
ويرتدي شاطناتها فتنَةً وسبياً
تسري نساءئِكَ الأبكاءُ ناديةً
تروي مشاعرنا من سحرها أدبا
يا جدّتي أنتِ للتاريخِ ملهمةٌ
أشعلتِ وجداننا بالشوقِ فالتها
فأنتِ أنشودةُ تاهَ الزمانُ بها
وأنتِ أبلغُ مما قيل أو كُتبا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> الفرار
الفرار

رقم القصيدة : ٦٦٦٩٠

لِمَ أَطَلَقْتَ لِلظَّالِمِ العنانا

(٨٤/١)

فجهلنا دروبنا وخطانا
الضياء الذي تألقَ عُمرًا
شيدتُ برجهُ العظيم يدانا
كان ينبوعُ أمسنا عربيًا
سلسلاً يأسر المدى والزمانا
لو تحدى الظلامَ فجرَ جدودي
لامتطى صهوةَ الفرارِ جبانا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> حطب الحرب
حطب الحرب
رقم القصيدة : ٦٦٦٩١

عيشي كما شئتِ لا لن تبليغي الأربا
وجنّدي الزيفَ والعدوانَ والرّيبا
من حولنا خندقٌ كالشمسِ متقدّمٌ
يمورُ، نُطعمُهُ البهتانَ والكذبا
ماضيكِ لم يبقَ من تاريخه أثرٌ
فما انتفاعك من ماضٍ إذا غرّبا
لا تُشعلي الحربَ حُمقًا أو مراوغةً
فأنتِ أوّل من يغدو لها حطبا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> سيماء الحضارة

سيماء الحضارة

رقم القصيدة : ٦٦٦٩٢

لا تسأليني جينة وذهابا
من كان يُغلقُ دونكِ الأبوابا؟
لا تسأليني أين إرثك من أبي؟
بل أين إرثي صارماً وكتابا؟
أنا في سجون الوهمٍ مثلك موثّق
أهرفُتُ عُمرِي حسرةً وعذابا
الكذبُ سيماءُ الحضارة فاحذري
يا أمُّ إن عَدَبَ الحديثُ وطابا

شعراء الجزيرة العربية << أحمد سالم باعطب >> شقيق روجي

شقيق روجي

رقم القصيدة : ٦٦٦٩٣

أتطمعُ أن تمزّقني الحروبُ
وأن يغتال أفراحي الغروبُ
وأن تُلقني بي الأيامُ شلواً
تناوشهُ الكوارثُ والكروبُ؟
أتركني وأنتَ شقيقُ روجي
تقاذفني الغدافُ والدروبُ؟
أجِنبني كيفَ خانتني الليالي؟
وكيفَ تَجَهَّمُ الوجهَ الطَّروبُ؟

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> و يبقى الحب

و يبقى الحب

رقم القصيدة : ٦٦٦٩٤

أترى أجبت على الحقائق عندما سألت:

لماذا ترحلين؟

أوراقك الحيرى تذوب من الحنين

لو كنت قد فتشت فيها لحظة

لوجدت قلبي تائه النبضات في درب السنين..

و أخذت أيامي و عطر العمر.. كيف تسافرين؟

المقعد الخالي يعاتبنا على هذا الجحود..

ما زال صوت بكائه في القلب

حين ترنح المسكين يسألني ترانا.. هل نعود!

في درجك الحيران نامت بالهموم.. قصائدي

كانت تئن وحيدة مثل الخيال الشارد

لم تهجرين قصائدي!؟

قد علمتني أنا بالحب نبي كل شيء.. خالد

قد علمتني أن حبك كان مكتوبا كساعة مولدي..

فجعلت حبك عمر أمسى حلم يومي.. وغدي

إني عبدتك في رحاب قصائدي

و الآن جئت تحطمين.. معايدي!؟

وزجاجة العطر التي قد حطمتها.. راحتك

كم كانت تحدق في اشتياق كلما كانت.. تراك

كم عانقت أنفاسك الحيرى فأسكرها.. شذاك

كم مزقتها دمة.. نامت عليها.. مقلتك

واليوم يغتال التراب دماءها

و يموت عطر كان كل منك!!

* * *

والحجرة الصغرى.. لماذا أنكرت يوما خطانا

شربت كؤوس الحب منا وارتوى فيها.. صباننا

والآن تحترق الأمانى في رباها..

الحجرة الصغرى يعذبني .. بكأها
في الليل تسأل مالذي صنعت بنا يوما
لتبلغ .. منتهاها؟

* * *

الراحلون على السفينة يجمعون ظلالهم
فيتوه كل الناس في نظراتي ..
و البحر يبكي كلما عبرت بنا
نسمات شوق حائر الزفرات
يا نورس الشط البعيد أحبتي
تركوا حياة .. لم تكن كحياتي
سلكوا طريق الهجر بين جوانحي
حفروا الطريق .. على مشارف ذاتي

* * *

يا قلبها ..

يا من عرفت الحب يوما عندها
يا من حملت الشوق نبضا
في حنايا .. صدرها
إني سكتك ذات يوم
كنت بيتي .. كان قلبي بيتها
كل الذي في البيت أنكرني
و صار العمر كهفا .. بعدها
لو كنت أعرف كيف أنسى حبها؟
لو كنت أعرف كيف أطفى نارها ..
قلبي يحدثني يقول بأنها
يوما .. سترجع بيتها؟!
أترى سترجع بيتها؟
ماذا أقول .. لعلني .. و لعلها

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> ويموت فينا الإنسان
ويموت فينا الإنسان

(١٥/١)

رقم القصيدة : ٦٦٦٩٥

وتركت رأسي فوق صدرك
ثم تاه العمر مني.. في الزحام
فرجعت كالطفل الصغير..
يكابد الآلام في زمن الفطام
و الليل يفلح بالصقيع رؤوسنا
ويعثر الكلمات منا.. في الظلام
و تلعثت شفتاك يا أمي.. وخاصمها.. الكلام
ورأيت صوتك يدخل الأعماق يسري.. في شجن
والدمع يجرح مقلتيك على بقايا.. من زمن
قد كان آخر ما سمعت مع الوداع:
الله يا ولدي يبارك خطوتك
الله يا ولدي معك

* * *

وتعانقت أصواتنا بين الدموع
والشمس تجمع في المغيب ضيائها بين الربوع..
والناس حولي يسألون جراحهم
فمتى يكون لنا اللقاء؟
وتردد الأنفاس شيئاً من دعاء
ونداء صوتك بين الأعماق يهز الأرض.. يصعد للسماء:
الله يا ولدي معك..

ومضيت يا أمي غريبا في الحياة
كم ظل يجذبني الحنين إليك في وقت الصلاة..
كنا نصليها معا

* * *

أماه..

قد كان أول ما عرفت من الحياة
أن أمنح الناس السلام
لكنني أصبحت يا أمي هنا
وحددي غريبا.. في الزحام..
لا شيء يعرفني ككل الناس يقتلنا الظلام
فالناس لا تدري هنا معنى السلام
يمشون في صمت كأن الأرض ضاقت بالبشر..
والدرب يا أمي.. مليء بالحفر..
وكبرت يا أمي.. وعانقت المنى
وعرفت بعد كل ألوان الهوى..
وتحطمت نبضات قلبي ذات يوم عندما مات الهوى..
ورأيت أن الحب يقتل بعضه
فنظل نعشق.. ثم نحزن.. ثم ننسى ما مضى
و نعود نعشق مثلما كنا ليسحقنا.. الجوى
لكن حبك ظل في قلبي كيانا.. لا يرى
قد ظل في الأعماق يسري في دمي
وأحس نبض عروقه في أعظمي
أماه..

ما عدت أدري كيف ضاع الدرب مني
ما أثقل الأحزان في عمري و ما أشقى التمني..
فالحب يا أمي هنا كأس.. وغانية.. وقصر
الحب يا أمي هنا حفل.. وراقصة.. ومهر
من يا ترى في الدرب يدرك

أن في الحب العطاء
الحب أن تجد الطيور الدفء في حضن .. المساء
الحب أن تحدد النجوم الأمن في قلب السماء
الحب أن نحيا و نعشق ما نشاء ..
* * *

أماه .. يا أماه
ما أحوج القلب الحزين لدعوة
كم كانت الدعوات تمنحني الأمان
قد صرت يا أمي هنا
رجلا كبيرا ذا مكان
وعرفت يا أمي كبار القوم والسلطان ..
لكنني .. ما عدت أشعر أنني إنسان !!

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> الشاطئ الخالي
الشاطئ الخالي
رقم القصيدة : ٦٦٦٩٦

ورجعت في نفس المكان
وأخذت أرتقب الرياح تهزني
والشاطئ الخالي يضيق من الدخان
وتخيلت عيناى يوم لقاءنا
قد كان في هذا المكان
قد مر عام منذ كان لقاءنا أو ربما عامان
إني نسيت العمر بعدك والزمان
كل الذي ما زلت أذكره لقاء حائر
وأصابع نامت عليها مهجتان
و لقاء أنفاس لعل رحيقها
ما زال يسري حائرا بين .. الرمال

والموج يسمع بعض ما نحكي و يمضي.. في دلال
كم كنت ألقى بين شعرك مهجتي
فيغيب مني العمر في هذي الظلال
والشمس يحضنها السحاب.. مودعا
لكن.. على أمل جديد باللقاء
فغدا تعود الشمس تلقي رأسها فوق السماء
لكننا يوما تعانقنا وسرنا في الظلام
والصمت ينطق في عيونك.. بالكلام
ثم افترقنا عندما اقترب المساء
وعلى جبين الليل نام الضوء وافترش السماء
ومضيت يا عمري. وقلت إلى اللقاء
* * *

ورجعت في نفس المكان
وأخذت أسأل كل يوم عنك موج البحر.. أنفاس الرمال.
أحلام أيامي ترنح طيفها
وهوت على صخر المحال..
الشاطئ الخالي تسائل في خجل
أتراك تبحث عن رفيق العمر عن طيف الأمل..
يا عاشقا عصفت به ريح الشجن
وتبعثرت أيامه الحيرى وتاهت في الزمن
لو كنت أسرع الخطى
لوجدت من تهوى.. وفي نفس المكان..
عادت ولكن بعدما أضحى لغيرك عمرها
وهناك فوق الصخرة الزرقاء جاءت..
كي تداعب طفلها..!
غدا.. نحب
جاء الرحيل حبيتي جاء الرحيل..

لا تنظري للشمس في أحزانها
فغدا سيضحك ضوءها بين النخيل

(٨٦/١)

ولتذكريني كل يوم عندما
يشتاق قلبك للأصيل
وستشرق الأزهار رغم دموعها
وتعود ترقص مثلما كانت على الغصن الجميل
* * *

ولتذكريني كل عام كلما
همس الربيع بشوقه نحو الزهر
أو كلما جاء المساء معذبها
كي يسكب الأحزان في ضوء القمر
عودي إلى الذكرى وكانت روضة
نثر الزمان على لياليها الزهر؟
إن كانت الشمس الحزينة قد توارى دفؤها
فغدا يعود الدفء يملأ بيتنا
والزهر سوف يعود يرقص حولنا
لا تدعي أن الهوى سيموت حزنا.. بعدنا
فالحب جاء مع الوجود وعاش عمرا.. قبلنا
وغدا نحب كما بدأنا من سنين.. حيننا

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> وعادات حبيبي
وعادات حبيبي

رقم القصيدة : ٦٦٦٩٧

يا ليل لا تعتب علي إذا رحلت مع النهار
فالنورس الحيران عاد لأرضه.. ما عاد يهفو للبحار
وأنا أمل الأيام يحنو نبضها
حتى دموع الأمس من فرحي.. تغار
وفمي تعانقه ابتسامات هجرن العمر حتى إنني
ما كنت أحسبها.. تحن إلى المزار
فالضوء لاح على ظلال العمر فانبثق النهار
* * *

يا ليل لا تعتب علي
فلقد نزت رحيق عمري في يديك
وشعرت بالألم العميق يهزني في راحتك
وشعرت أني طالما ألقيت أحزاني عليك
الآن أرحل عنك في أمل.. جديد
كم عاشت الآمال ترقص في خيالي.. من بعيد
و قضيت عمري كالصغير
يشتااق عيداً.. أي عيد
حتى رأيت القلب ينبض من جديد
لو كنت تعلم أنها مثل النهار
يوما ستلقاها معي..
سترى بأني لم أحنك و إنما
قلبي يحن.. إلى النهار
* * *

يا ليل لا تعتب علي..
قد كنت تعرف كم تعذبني خيالاتي
وتضحك.. في غياب
كم قلت لي إن الخيال جريمة الشعراء
و ظننت يوماً أننا سنظل دوماً.. أصدقاء
أنا زهرة عبث التراب بعطرها

ورحيق عمري تاه مثلك في الفضاء
يا ليل لا تعتب علي
أتراك تعرف لوعة الأشواق؟
و تنهد الليل الحزين و قال في ألم:
أنا يا صديقي أول العشاق
فلقد منحت الشمس عمري كله
وغرست حب الشمس في أعماقي
الشمس خانتني وراحت للقمر
و رأيتها يوما تحددق في الغروب إليه تحلم بالسهر
قالت: عشت البدر لا تعتب
علي من خان يوما أو هجر
فالحب معجزة القدر
لا ندري كيف يجيء.. أو يمضي كحلم.. منتظر
فتركته و جعلت عمري واحة
يرتاح فيها الحائرون من البشر
العمر يوم ثم نرحل بعده
ونظل يرهقنا المسير
دعني أعيش ولو ليوم واحد
وأحب كالطفل.. الصغير
دعني أحس بأن عمري
مثل كل الناس يمضي.. كالغدير
دعني أهدق في عيون الفجر
يحملني.. إلى صبح منير
فلقد سئمت الحزن و الألم المرير
* * *

الآن لا تغضب إذا جاء الرحيل
و أترك رفاقك يعشقون الضوء في ظل النخيل
دع أغنيات الحب تملأ كل بيت

في ربي الأمل الظليل
لو كان قلبك مثل قلبي في الهوى
ما كان بعد الشمس عنك و زهدا
يغتال حبك.. للأصيل

* * *

يا ليل إن عاد الصحاب ليسألوا عني.. هنا
قل للصحاب بأني
أصبحت أدرك.. من أنا
أنا لحظة سأعيشها
و أحس فيها من أنا؟!

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> بقايا..
بقايا..

رقم القصيدة : ٦٦٦٩٨

الخبز.. والأطفال والضيف الثقيل..
وظلام أيام يموت ضياؤها بين النخيل..
وجوانب الطرقات ينزف جرحها
وتسيل فوق ضلوعها سحب الدماء
والجائعون على الطريق يصارعون الموت في زمن الشقاء
فالحب مات على الطريق
كما يموت.. الأشقياء
وعلى رغيف الخبز مات الحب.. وانتحر الوفاء
فالناس تبحث عن بقايا حجرة
عن ضوء صبح.. عن دواء
عن بسمه تاهت مع الأحزان و الشكوى
كأحلام المساء
آه من الدمع الذي ما عاد يمنع.. نداء الكبرياء

ما زلت أبكي في مدينتنا وذبت من البكاء
لكنني ما زلت أنتظر الضياء

* * *

الناس صاروا في مدينتنا يبيعون الهوى..
مثل الجرائد.. و البخور
فالحب في أيامنا
أن يقتل الإنسان في الأرض الزهور

(٨٧/١)

كم من زهور قد قتلناها
لتمنحنا بقايا.. من عطور
الحب أصبح لحظة
نغتال فيها روعة الإحساس فينا و الشعور..

* * *

الحب صار مقيدا بين السلاسل والحفر
قد صار مثل الناس يدميها
رغيف العيش.. أو هم العمر
وغدت قلوب الناس شيئا.. كالحجر..
الليل فيها راسخ الأقدام فانتحر القمر..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويذة >> زمن الذئاب

زمن الذئاب

رقم القصيدة : ٦٦٦٩٩

ويعثت تعبت يا أبي..!

وغضبت مني بعدما

تاھت خطاي.. عن الحسين
أنا يا أبي في الدرب مصلوب الیدین
وزوابع الأيام تحملني و لا أدري.. لأین
والناس تعبر فوق أشلاني
ودمعي.. بین.. بین
ويعتت تعتب يا أبي
لم لا تجئ لكي ترى
كيف الضمير يموت في قلب الرجل؟
كيف الأمان يضيع أو يفنى الأمل؟
لم لا تجئ لكي ترى
أن الطريق يضيق حزنا بالبشر؟
أن الظلام اليوم يغتال القمر؟
أن الربيع يجئ.. من غير الزهر؟
لم لا تجئ لكي ترى..
الأرض تأكل زرعها؟
و الأم تقتل طفلها؟
أترى تصدق يا أبي
أن السماء الآن.. تذبح بدرها؟!
و الأرض يا أبتاه تأكل.. نفسها..
* * *

وغضبت يا أبتاه مني بعدما
تاھت خطاي عن الحسين..
أتراه عاش زماننا
أتراه ذاق.. كؤوسنا؟
هل كان في أيامه دجل.. و إذلال.. وقهر؟
هل كان في أيامه دنس يضيق.. بكل طهر؟
فبيتنا صارت مقابر للبشر
في كل مقبرة إله

يعطي.. و يمنع ما يشاء
ما أكثر العباد.. في زمن الشقاء
أبتاه لا تعتب علي..
يوما ستلقاني أصلي في الحسين
سترى دموع الحزن تحملها بقايا.. مقلتين..
فأنا أحن إلى الحسين..
ويشدني قلبي إليه فلا أرى.. قدمي تسير
القلب يا أبتاه أصبح كالضرب
أنا حائر في الدرب.. لا أدري المصير!!
* * *

أنا في المدينة يا أبي مثل السحاب..
يوما تداعبني الحياة بسحرها..
يوما.. يمزقني العذاب
ورأيت أحلام السنين كأنها
وهم جحود.. أو سراب
وعرفت أن العمر حلم زائف
فغدا يصير.. إلى التراب
زمن حزين يا أبي زمن الذئاب
* * *

أبتاه لا تغضب إذا
ما قلت شيئاً.. من عتاب
أبتاه قد علمتني حب التراب
كيف الحياة أعيشها رغم الصعاب
كيف الشباب يشدني نحو السحاب
حاسبت نفسي عمرها
حتى يئست من الحساب
وضميري المسكين مات من العذاب
أبتاه..

ما زال في قلبي عتاب
لم لم تعلمني الحياة مع الذئاب!!؟

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> نحن و الحب ..
نحن و الحب ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٠٠

لا تنظري للأرض في دورانها
فالنبض فيها.. حائر الأنفاس
والحب يا دنياي أصبح بدعة
وغدا رفاتا.. فاقد الإحساس
و لقد عرفت الحب فيك هداية
هيا نعلم حينا.. للناس

هيا لنغرس في الدروب زهورنا
هيا لنوقد في الظلام شموعنا
يا واحة الأيام في الزمن الشقي..
إني أحن إلى هواك كطائر
يهفو إلى العش البعيد
و غدا سيأتي بعدنا الأمل الجديد
أنا حائر بين الظلال
لا تتركيني في خريف العمر تقتلني.. الظلال
فأنا عبدت الله في عينيك يا نبع.. الجمال

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> ما زلت أذكرها
ما زلت أذكرها

رقم القصيدة : ٦٦٧٠١

ونظرت نحوك والحنين يشدني
والذكريات الحائرات.. تهزني
ودموع ماضينا تعود.. تلومني
أترك تذكرها و تعرف صوتها
قد كان أعذب ما سمعت من الحياة..
قد كان أول خيط صبح أشرقت
في عمرك الحيران دنيا من ضياه
آه من العمر الذي يمضي بنا
ويظل تحملنا خطاه
ونعيش نحفر في الرمال عهدونا
حتى يجئ الموج.. تصرعها يداه..
* * *

أترك لا تدرين حقا.. من أنا؟
الناس تنظر في ذهول.. نحونا
كل الذي في البيت يذكر حبنا..
أم أن طول البعد-يا دنياي- غير حالنا؟
أنا يا حبيبة كل أيامي.. و قلبي و المنى
ما زلت أشعر كل نبض كان يوما.. بيننا

(١/٨٨)

ومددت قلبي في الزحام لكي يعانق.. قلبها
أنا لا أصدق أن في الأعماق شوقا.. مثل أشواقي لها
وتصافحت أشواقنا
وتعانقت خفقاتنا
كل الذي في البيت يعرف أننا
يوما وهبنا.. للوفاء حياتنا..

يسري و يفعل في الجوانح ما يشاء
يوما نرفنا في الوداع دموعنا
لو كانت الأيام تعود في صمت.. إلى الوراء
* * *

الآن تجمعنا الليالي بعدما
أخذت من الأزهار كل رحيقها..
الآن تجمعنا الليالي بعدما
سلبت من النظرات كل بريقها..
اليوم تلقاني كما تلقى الغريب
بيني و بينك قلعة قالوا لنا..
شيئا نسميه النصيب
ونظرت حولك في ألم
ورأيت في عينيك شيئا عله
حزن.. حنين.. أو بقايا من ندم
وعلى قميصي نام منديلي على وجه القلم
هذي هداياها تحديق نحونا
منديلها كم بات يسألني
متى الأيام تجمع.. شملنا
ورأيت قلبي تائها بين الزحام
لا شيء يسمع لا حديث.. ولا سلام
أنا لا أرى شيئا أمامي غير ذكرى.. أو لقاء
رجل توقف بالزمان.. وقد بنى
قصرا كبيرا. في الفضاء
فلتعذريني أنني.. ما زلت أنظر للوراء
* * *

و سمعت صوتك في زحام الناس
يسري.. كالضياء..
((زوجي فلان))..

((هذا فلان))..

قد كان يوما.. من أعز الأصدقاء

نظرت إلي وحدقت

هيا.. لنذهب للعشاء.

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> وجئت إليك

وجئت إليك

رقم القصيدة : ٦٦٧٠٢

و جئت إليك و في راحتي جراح السنين

و أحزان عمر.. وطيف اغتراب

وبين الليالي.. بقايا أماني

تلاشت كما يتلاشى السراب

شعيرات رأسي تصارعن يوما

بياض الشيوخ و سحر الشباب

تراني أحب و قد صار عمري

ثقيلا.. ثقيلا كليل العذاب

وجئت إليك وفرحة قلبي تفوق السحاب

وبيني وبينك سد منيع

وعشرون عاما.. تجر الثياب

وجدت الأماني قلاعا توارت

وحلما تمزق بين الحراب

لقد كنت في العمر يوما جميلا

وقطرة ماء.. طواها التراب

وقد كنت لحنا توارى بقلبي

ومر على العمر مثل السحاب

بكينا-وبالحزن- بعض الليالي

فكيف سنبكي ضياع الشباب!؟

كنت من ألحاني
لا تسأليني كيف حال زماني
ماذا يعيش اليوم في وجداني
ما أنت في دنياي إلا قصة
بدأت بقلبي.. وانتهت بلساني
وشدوتها للناس لحنا خالدا
يكفيك أنك.. كنت من ألحاني

* * *

لا تسأليني عن سنين حياتي
هل عشت بعدك.. حائر الزفرات
أنا يا ابنة العشرين كهلا في الهوى
أنا فارس.. قد ضاع بالغزوات
والحب يا دنياي حلم خادع
قد ضعت فيه.. كما أضاع حياتي

* * *

لا تسأليني عن شذا أحلامي
فرحيق عمري.. ليس في أيامي
إني جعلت العمر لحنا رائعا..
والشعر عندي أجمل الأحلام
فالعمر أيام يذوب رنينها
والشعر يبقى خالد الأنغام

* * *

إن طال عمري في الحياة فربما
أجد الأمان مع الزمان القاسي
هادنته عمرا و قلت لعله
يوما يضافحني.. ككل الناس
لم تبق لي الأيام غير شجونها
كالخمر تبكي.. من قيود الكاس

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> عندما يرحل الرفاق
عندما يرحل الرفاق

رقم القصيدة : ٦٦٧٠٣

تاهت خطاي عن الطريق
لا ضوء فيه .. ولا حياة .. ولا رفيق
والبيت .. أين البيت؟!
قد صار كالأمل الغريق
و عواصف الأيام تقتلع الجوانح
بالأسى الدامي .. العميق
وتلعثمت شفتاي قلت لعلمي
أخطأت .. في الليل الطريق
وسمعت صوت الليل يسري .. في شجن:
قدماك خاصمتا الطريق
رحل الرفاق أيا صديقي من زمن

* * *

يا ليل ..
يا من قد جمعت على جفونك شملنا
يا من نثرت رياض دفتك حولنا
وحملت أنسام الربيع رقيقة
سكرى لترقص .. بيننا
أتراك تذكر من أنا؟
أنا صاحب البيت القديم
يوما تركت لديك حبا عاش مفتون .. المنى
و سمعت صوت الليل يسري .. في شجن
رحل الرفاق أيا صديقي من زمن

* * *

ودخلت بيتي و السنين تشدني
وروائح الماضي القديم.. تضمني
البيت يعرف خطوتي

(١٩/١)

في مدخل البيت الحزين رأيت كل حكايتي
الأرض تبتلع الزهور
وأزهار النوار في تابوتها
أطلال عطر.. أو قشور
فوق القاعد كانت الحشرات تجري.. أو تدور
والهمس يسري بينها
جمع التراب رفاقه حولي و حدق.. في غرور:
أتراك جنث لكي تحطم بيتنا
وسألته في دهشة:
أتراك تعرف من أنا؟
أنا صاحب البيت القديم
نهض التراب وقال في غضب:
شيء عجيب ما أرى..
ماذا تريد؟
كل الذي في البيت يعرف أنني
أصبحت صاحبه الجديد
وعلى جدار الصمت نامت صورتني
تاقت ملامحها مع الأيام مثل.. حكايتي..
ودموعها تنساب كالماضي وتروي قصتي..
بجوار مقعدنا رأيت جريدة
فيها مواعيد السفر..

ومتى تعود الطائرة..

وشريط أغنية لعل رنينها

قد ظل يسرع.. ثم يسرع

خلف ذكرى.. حائرة

فتوقفت نبضاتها..

وسمعتها:

(أيها الساهر تغفو..

تذكر العهد.. و تصحو..

و إذا ما التأم جرح جد بالتذكار.. جرح

فتعلم كيف تنسى و تعلم.. كيف تمحو)

* * *

وعلى سريري ماتت الأحلام وانتهت.. المنى

يا حجرتي.. يا صورتي..

يا كل ما أحبيت من هذا الوجود

يا وردتي يا أعذب الألحان في دنيا الورود

أنا صاحب البيت القديم!!

لا شيء ينطق في السكون

لا شيء يعرف.. من أكون!!؟

وسمعت صوتا يقتل الصمت الرهيب:

أنت الذي ترك الزهور..

لكي تموت من الصقيع..

كل الذي في البيت عاش و ظل يحلم بالربيع..

كل الذي في البيت مات

كل الذي في البيت مات

* * *

ومضيت نحو الصوت تنهني الخطى..

فوجدته قلبي ينام على كتاب

ودماؤه الحيرى تن على التراب

ومضى يحدثني بحزن.. و اكتئاب:
لم يا صديقي قد هجرتم بيتنا
وتركتكم الحب الصغير يموت حزنا.. بيننا
في كل يوم كان يسأل: أين أمي؟؟ أين راح أبي؟!
تراني.. من أنا؟!
ما زلت أذكر يا رفيقي ساعة الأمس الحزين
أنا لا أصدق أن قلبك جرب الأشواق
أو ذاق الحنين
ما كنت أحسب أن مثلك قد يخون
أو أن طيف الحب في دنياك يوما.. قد يهون
* * *

أمسكت بالقلم الذي يبكي أمامي في جنون..
هيا إلي فريما نجد الطريق
هيا إلي فريما نجد الرفيق
ماذا أقول؟!
تاهت خطاي عن الطريق!..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويذة >> ويمضي العمر..
ويمضي العمر..

رقم القصيدة : ٦٦٧٠٤

ويمضي العمر.. يا عمري
وأشعر أن في الأيام يوما.. سوف يجمعنا
وأن الحب رغم البعد سوف يزور مضجعنا
وأن الدهر بعد الصد سوف يعود يسمعنا
ويمسح في ظلام العمر شكوانا.. وأدمعنا
* * *

غدا ألقاك أغنية

يحن لشدوها .. قلبي
وكم سكرت حنايانا
وتاه البعد.. في القرب
فلم نعرف سوى النجوى
لنحيا الحب .. للحب

* * *

غدا يا منية الأيام تجمعا ليالينا
سنبني للهوى بيتا و نلقي فيه ماضيها
ونكتب فيه ملحمة و نودعها أمانينا
تركت لديك أشعاري فضميها إلى صدرك
وقولي إنها عمري وما عمري سوى عمرك
عرفت الحب أمطارا.. وزهرا في سنا ثغرك

* * *

غدا في الشط تجمعا
ليالي الصيف والنجوى
وفوق رماله الفرحي
سننسى الحزن والشكوى
نعانق فيه أحلاما
تركناها بلا مأوى
وقد ألقاك في سفر
وقد ألقاك في غربة
كلانا عاش مشتاقا
وعاند في الهوى قلبه

* * *

ويمضي العمر يا عمري
وأشعر أن في الأيام يوما سوف يجمعا
وأن الدهر بعد الصد سوف يعود يسمعنا
لأن هواك في قلبي سيبقى خالد المعنى

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> وعشقت غيري؟
وعشقت غيري؟

رقم القصيدة : ٦٦٧٠٥

وأتيت تسأل يا حبيبي عن هوايا
هل ما يزال يعيش في قلبي ويسكن في الحنايا؟
هل ظل يكبر بين أعماقي و يسري.. في دمايا؟
الحب يا عمري.. تمزقه الخطايا
قد كنت يوما حب عمري قبل أن تهوى.. سويا
* * *

أيامك الخضراء ذاب ربيعها
وتساقطت أزهاره في خاطري..
يا من غرست الحب بين جوانحي..
وملكت قلبي و احتويت مشاعري

(٩٠/١)

لملمت بالنسيان جرحي.. بعدما
ضيعت أيامي بحلم عابر..
* * *

لو كنت تسمع صوت حبك في دمي
قد كان مثل النبض في أعماقي
كم غارت الخفقات من همساته..
كم عانقته مع المنى أشواق
* * *

قلبي تعلم كيف يجفو.. من جفا

وسلكت درب البعد.. والنسيان
قد كان حبك في فؤادي روضة
ملأت حياتي بهجة.. وأغاني
وأتى الخريف فمات كل رحيقها
وغدا الربيع.. ممزق الأغصان

* * *

ما زال في قلبي رحيق لقاءنا
من ذاق طعم الحب.. لا ينساه..
ما عاد يحملني حنيني للهوى
لكنني أحياء.. على ذكراه
قلبي يعود إلى الطريق و لا يرى
في العمر شيئاً.. غير طيف صبا
أيام كان الدرب مثل قلوبنا..
نمضي عليه.. فلا يمل خطانا

شعراء مصر والسودان << فاروق جوييدة >> أنا.. وعيناك

أنا.. وعيناك

رقم القصيدة : ٦٦٧٠٦

هيا معي لنصافح الأيام نغفر للقدر
ونعانق العمر الجديد وأنت لي.. كل العمر
قد صرت في دنياي أجمل زهرة
ولقد قضيت العمر.. أهفو للزهر
حتى رأيتك في خريف العمر عطرا ساحرا
يختال في قلبي.. حبات المطر
وعلى ظلال الحب تحملني المنى
فأكاد يا دنياي أشعر بالخطر

* * *

قلبي يصيخ مع اللقاء تمهلي
وأنا أخاف عليه بين يديك
فأضرم أيامي إليك مع المنى
والقلب يخفق بالحنين إليك
آه من الزمن الذي قد خانني
قد ضاع من عمري.. بلا عينيك

* * *

لا تسأليني عن حياتي قبل أن ألقاك
إني بدأت العمر منذ لقاك
قد كان عمري في الحياة ضلالة
ورأيت كل النور بعض ضياك
لو كان عمري في الحياة خميلة
ما كنت أمنح ظلها لسواك
لو ظل شعري في الوجود بعطره
فالشعر يا دنياي بعض شذاك
إني تعبت من المسير و لا أرى
في القلب شيئا.. غير أن يهواك

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> الزمن الحزين..

الزمن الحزين..

رقم القصيدة : ٦٦٧٠٧

أتيت يا ولدي.. مع الزمن الحزين
فالعطر بالأحزان مات.. على حنايا الياسمين
أطيارنا رحلت.. و أضناها الحنين
أيامنا.. كسحابة الصيف الحزين
ودماؤنا صارت شراب العابثين
تتبعثر الأحلام في أعمارنا

تتساقط الأفراح من أيامنا

صرنا عرايا..!؟

كل من في الأرض جاء

حتى يمزق.. جرحنا

صرنا عرايا..!؟

كل من في الأرض جاء

حتى يمزق.. عرضنا..

قالوا لنا:

أنتم حصون المجد.. أنتم عزنا

قتلوا الصباح بأرضنا.. قتلوا المنى

* * *

من أجل أن يقتات أبنائي التراب؟

من أجل من نحيا عبيدا للعذاب؟

حزن.. وإذلال.. وشكوى واغتراب

يا سادتي.. قلبي يموت من العذاب

لمن العتاب؟

لمن الحساب؟

من أجل من تنغرب الأطيبار في بلدي وتنتحر الزهور؟

من أجل من تتحطم الكلمات في صدري وتختنق السطور؟

من أجل من يفتالنا قدر جسور

يا سادتي.. عندي سؤال واحد

من أجل من يتمزق الغد في بلادي؟

من أجل من يجني الأسي أولادي؟

* * *

قد علموني الخوف يا ولدي

وقالوا.. إن في الخوف النجاة

إن الصلاة.. هي الصلاة

إن السؤال جريمة لا تعصي يا ولدي((الإله))

عشرون عاما يا بني دفنتها
وكأنها شبح توارى في المساء
ضاعت سنين العمر يا ولدي هباء
والعمر علمني الكثير
أن أدفن الآهات في صدري و أمضي.. كالضربير..
ألا أفكر في المصير
قل ما بدا لك يا بني و لا تخف
فالخوف مقبرة الحياة..
من أجل صبح تشرق الأيام في أرجائه
من أجل عمر ماتت الأحلام في أحشائه
قل ما بدا لك يا بني
حتى يعود الحب يملأ بيتنا
حتى نللم بالآمان جراحنا
لا تتركوا الغد في فؤادي يحترق
لا تجعلوا صوت الأمانى يختلق

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> نسيب

نسيب

رقم القصيدة : ٦٦٧٠٨

ضامٍ وَكُوْنُرَةُ النَّسِيبِ
أَيْبُلُ ظَمَانًا لَهَيْبُ؟ (١)
يحدو بِهَوْدَجِهِ الضِّيَاغُ
ولا عَشِيرٌ أَوْ حَبِيبُ
غَفَّتِ البَدْوُ وَأَيْقَطَّتْ

شتى من العثرِ الدروب
مُتشابهانِ بمقلتيه
طلوعُ شمسٍ والمغيبُ
يصبو لـ «ليلى في العراقِ
مريضةً» فهو الصَّيبُ
شدَّ الرِّحالَ عن الفراتِ
فشدَّ خضرتَهُ الشحوبُ
مُتَوَهِّمًا أَنَّ الطريقَ
إلى جنائنه رحيبُ
كرتَ عليه الموحشاتُ
العُسرُ تقفوها الخطوبُ
ييكى «الشمالُ» بمقلتيهما
ويندبُ الحالُ «الجنوبُ»
أَنْ يَمُدَّ يداً الى
القيثارِ ينتفضُ النحيبُ
يُشجيه صوتُ الأبعدينِ
ويستببه العنديلُ
أضناه قولُ الأقربينِ
غداةَ حاصره الوجيبُ
دعَ للزمانِ بني الزمانِ
فإنَّ أذرعَهُ تنوبُ
أطفيءُ حريقَكَ بالرحيقِ
به ستندملُ الندوبُ
وانهالُ من الينوعِ ما
تسقيه حسناءً طروبُ
أمَ قدَ رَغِبْتَ عن «الجوازِ»
ورَمَّ مُقْلَتَكَ «الوجوبُ»؟
غابَ الشبابُ سوى حُنا

لته .. فَأَقْدِمُ يا غريبُ
وُيحي! أيمنحني الوئامَ
خناً وتُصيبيني الذنوبُ؟
خمري إذا جُنَّ المساءُ
الحلمُ... والأجفانُ كوبُ

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> نزق

نزق

رقم القصيدة : ٦٦٧٠٩

وَتَسألني التي اصْطَبَحَتْ
بخمرة وجهها الحَدَقُ
ولي من صبرها الصوفيِّ مُعْتَبِقُ
لماذا لا يَفْوَحُ الرُّنْدُ
إلّا حين يحترقُ؟
وليس يَشْعُ إلاّ من سوادِ مِدَادِهِ
الوَرَقُ؟
وهل لهزيعنا غَسَقُ؟
أمّ التَّرَقُّ اصْطَفَاكَ
فأنت مُخْتَلِفٌ مع البلوى
وَمُتَّفِقُ؟

أجل..

لما يزلُ بي ذلك التَّرَقُّ..

أرى بحراً

فَيُغْوِينِي بِهِ العَرَقُ

ومضماراً... فَأَنْطَلِقُ

وَيُغْرِبُنِي الطَّرِيقُ الصَّعْبُ

مفتوناً بما قد حَبَّأت طُرُقُ
وأَجْنَحُ للهِيبِ
بِرُغْمِ علمي أنني وَرَقُ
يُحَرِّضُنِي على خَدْرِ النُّعَاسِ السُّهْدُ
والرَّهَقُ
وَيُغْلِقُنِي -

إذا ما مَرَّ بي في غرِبتِي
صَبِحْ ولا فَلقُ
وَأَنَّ اللَّيْلَ لا هَمٌّ..
ولا أَرَقُ
فَطَوَّلُ إِقامَةَ
في غيرِ دارِ أرومتي
حَمَقُ!

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> نتوءات

نتوءات

رقم القصيدة : ٦٦٧١٠

- ١ -

لا فَرَقَ بين الموتِ والميلادِ
ما دام أَنَّ الناسَ في مدينتي
مزرعةً

يقطف من رؤوسها الجالادِ

وباسمِ صولجانِهِ

تُؤَيِّنُ البلادَ

لا فَرَقَ بين الموتِ والميلادِ

وها أنا

يومٌ يتيمُ الغَدِ

في حقيبتى وهنم
وفي ربابتي صمتت ..
فما الإنشاد
إن جف ماء «الضاد» في حنجرتي
وحاصرني شهقة العويل؟
الليل في قلبي
فماذا ينفع القنديل؟

- ٢ -

توسد الوجاق
رماده ...
توسد العراق
مخدة السبي
فشاص الخبز في التنور (١)
والضياء في الأحداق

- ٣ -

ما عادت الأقمار تُغري
مقل السهاد
مت غريباً
قبل أن أعيش يا بغداد

- ٤ -

كل صباح
أبدأ الرحلة في مدينة الأشباح
تقودني حافلة النهار نحو الليل ..
أحياناً يقودني رنيم الليل
نحو شرفة الصباح

منطفيء العينين

أو

مهشم المصباح

(١) شاص: التمر: فسُد

العين: اضطرب جفنها

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> من رماد الذاكرة

من رماد الذاكرة

رقم القصيدة : ٦٦٧١١

على ما يذكر الآباء

إنَّ الارضَ كانت غير ضيِّقةٍ

وكان الماءُ أعذبَ

والرغيفُ ألذَّ

والأعشابُ

أكثرَ خضرةً...

حتى فاتناتُ الأمسِ

كُنَّ أرقَّ...

والخيالُ القديمُ

لم تكن تُرْخي اللجامَ لغيرِ فارسها...

ولا كان الجبانُ يصولُ في الميدانِ...

والأغرابُ

لا يتحكَّمونَ بقوتِ ذي سَعَبٍ

وَنَبْضِ رِقَابٍ..

وَيَقْنَعُ بالقليلِ من القطيعِ الذئبُ

لا كذئابِ هذا العصرِ...

و«الخيش» و«الجُنفاصُ»

أذكرُ أن أُمي حَدَّثتني عن بيوتِ
دونما أبوابِ
وتقسّمُ أن جاراً

(٩٢/١)

قد أضاعَ شُوَيْهَةٌ يوماً
فَعَادَتْ بعد عامٍ خَلَفَهَا حَمَلٌ
يقودهما فتى سألَ المدينةَ كُلَّهَا
عَمَّن أضاعَ شُوَيْهَةٌ يوماً...
على ما يذكرُ الآباءُ
كان الناسُ
لا يَتَلَقُّونَ إذا مشوا في السوقِ
أنعمَ من حريرِ اليومِ
او
خرجوا من المحرابِ

على ما سوفَ يذكرُ بعدنا الأبناءُ
إنَّ الأرضَ
أضيقُ من حبالِ الشنقِ في بغدادَ
والماءَ الفراتِ له
مذاقِ الصَّابِ..
وإنَّ الجارَ يخشى جارهُ
وتخافُ من أجفانها الأهدابُ

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> مبتدأ وخبر

مبتدأ وخبر

رقم القصيدة : ٦٦٧١٢

هادئة «مريم» كالنَّعاسِ

تأتي... وكالصَّدى

يتملُّ في أحداقِها الندى

ومن زفيرها يذوِّعُ الآسَ

فَيَأْرُقُ المدى

مُسامِراً صوتي... ولا صدى

غيرُ رنيمِ الكاسِ

تجيئني «مريم» نصفَ الليلِ

شمساً...

وفي النهارِ

نجماً خُرافياً..

وفي الصيفِ شتاءً دافئَ المطرِ

وها أنا

أبحثُ عن «مريم» في بريَّةِ الغربةِ

أستجدي «أبا نؤاس»

حتالَةً من خَدْرِ الليلِ

وشيئاً من جنونِ الكاسِ

وأسألُ الرحمنَ صَبْرَ الرملِ والحَجْرِ

جُبْتُ سهولَ النارِ والثلجِ

ولا أترُّ

مَصْرَجاً بِالوَجَعِ الصوفيِّ..

بالوجدِ..

وبالصَّجْرِ

أنشُ عن وحشةِ ليلي قَمراً

وعن مَرَايا الصبح وجهي
وتنشُّ الرِيحُ عن أشرعتي الضفاف..
أمسي؟ جَنَّةً..
وحاضري؟ سَقَرُ
مُبْتَدَأُ «مريم» في كتابِ عمري..
وأنا الحَبْرُ

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> لي ما يبرر وحشتي هذا الصباح
لي ما يبرر وحشتي هذا الصباح
رقم القصيدة : ٦٦٧١٣

«قراءة في رسائل من داخل الوطن»

لي ما يُبرِّرُ وحشتي هذا الصباح
كَأَنَّ أَغْضُ الطَّرْفَ عن وردِ الحديقةِ
وابتهاجِ ابني بأفراخِ الحَمَامِ
لي ما يُبرِّرُ وحشتي هذا الصباح
فإنَّ أُمِّي تشتكي صَمَمًا وقد عَشِيَتْ
لماذا لا أَكْفُ عن اتصالي الهاتفيِّ بها
هل يرى الأعمى من القنديلِ أَكْثَرَ من ظلامٍ؟

لي ما يبرر وحشتي هذا الصباح
فإنَّ جارتنا «حسيبة»
باعَت الثورَ الهزِيلَ
وقايضتْ ثَوْبَيْنِ بالمحراثِ
وابنتها - التي فُسِّخَتْ خطوبُها - اشترتْ نولاً
ولكنَّ الخِرافَ شحيحةً..

كَادَتْ تُزْفُ إِلَى ثَرِيٍّ جَاوَزَ السَّبْعِينَ
لَوْلَا أَنَّ دَاءَ السُّكْرِيِّ أَتَى عَلَيْهِ
وَلَمْ يَكُنْ كَتَبَ الْكِتَابَ
فَلَمْ تَرِثْ غَيْرَ الْعِبَاءَةِ وَالسِّوَارِ
وَوَهْمِ بَيْتٍ مِنْ رُحَامِ

لِي مَا يُبْرِزُ وَحَشْتِي هَذَا الصَّبَاحَ
كَأَنَّ أَصِيخَ السَّمْعِ
لِلْمَاضِي الَّذِي لَمْ يَأْتِ بَعْدُ
وَأَنَّ أُعِيدَ صِيَاعَةَ النَّصِّ الَّذِي
أَهْمَلْتُهُ عَامِينَ
لَا أُدْرِي لِمَاذَا لَا أَكْفُ
عَنِ التَّلَفُّتِ لِلوَرَاءِ
وَلَا أَمَلٌ مِنَ التَّأْمُلِ فِي حَطَامِي

وإرسالي المزيد
لِي مَا يُبْرِزُ وَحَشْتِي هَذَا الصَّبَاحَ
فِيَنَّ «نَهْلَةً» جَاءَهَا طِفْلٌ لَهُ رَأْسَانِ..
«نَهْلَةً» كَانَتْ الْقَنْدِيلِ فِي لَيْلِ الطَّفُولَةِ
ضَاكِحَتْنِي مَرَّةً ... فَكَبِرْتُ!
أَذْكَرُ أَنِّي - فِي ذَاتِ وَجْدٍ -
قَدْ كَتَبْتُ قَصِيدَةً عَنْهَا...
وَحِينَ قَرَأْتُهَا فِي الصَّفِّ
صَفَّقَ لِي الْمُعَلِّمُ
غَيْرَ أَنَّ بَقِيَّةَ الطَّلَابِ
أَضْحَكُهُمْ هِيَامِي

من التصاوير الحديثة

لي ما يبررُ وحشتي هذا الصباح
يقولُ «رفعتُ» في رسالته الأخيرة:
إنَّ «محمود بن كاظم» بات - بعد العفو - حُرّاً
غير أنَّ حديثه يُفْضي الى رَبِّ بعقلٍ
فهو يُطنَّبُ في الحديثِ
عن التقدّم للوراء
أو
التراجع للأمام

لي ما يُبرِّرُ وحشتي هذا الصباح
وما سيذبحُ في رياضِ فمي
أزاهيرَ ابتسامي
ف «حمادةُ الحمّال» مات حمارُهُ
وأنا أُرَجِّحُ أن يكونَ «حمادةُ الحمّال»
قد قتلَ الحمّارَ
تَدَبُّراً لـ «بطاقةِ التموين»
والسوقِ التي كسدتُ

(٩٣/١)

وللحقّلِ الذي ما عادَ يعرفُ خضرةَ الأعشابِ
كان «حمادةُ الحمّال» مُختصّاً بنقلِ الخضرواتِ
وكان أشهرَ في «السماوة»
من وزيرِ الخارجيةِ..
غير أنَّ حكومةَ «البطلِ المجاهد» عاقبتُهُ
لأنه
تركَ الحمّارَ يبولُ تحتَ منصّةٍ

رُفِعَتْ عَلَيْهَا صُورَةُ «الرَّكْنِ الْمَهِيْبِ»
و«حَمَادَةُ الْحَمَالِ» يَجْهَلُ فِي السِّيَاسَةِ..
لَمْ يَشَارِكْ فِي انْتِخَابِ الْبَرْلَمَانِ..
وَحِينَ يُسْأَلُ لَا يُجِيبُ
وَيُقَالُ:

إِنَّ كَبِيرَ مَسْئُولِي الْحُكُومَةِ فِي «السَّمَاءِ»
كَانَ يَخْطُبُ فِي اجْتِمَاعِ حَاشِدٍ
فِي عِيدِ مِيلَادِ «ابْنِ صَبْحَةَ»
ثُمَّ صَادَفَ أَنْ يَمُرَّ «حَمَادَةُ الْحَمَالِ»
فَاخْتَفَلَ الْحَمَارُ
(وَرَبِمَا ارْتَبَكَ الْحَمَارُ)
فَكَانَ

أَنْ غَطَّى النَّهْيُقُ عَلَى الْخَطِيبِ
وَلِذَا

أُرْجِحُ أَنْ يَكُونَ «حَمَادَةُ الْحَمَالِ»
قَدْ قَتَلَ الْحَمَارَ
أَوْ الْحُكُومَةُ أَرْعَمَتْهُ
بِأَمْرِ قَائِدِهَا اللَّيْبِ
فَ«حَمَادَةُ الْحَمَالِ» مَتَّهَمٌ
بِتَأْلِيْبِ الْحَمَارِ عَلَى الْحُكُومَةِ
و«المهيب»

لِي مَا يُبَرِّزُ وَحَشْتِي....
بَغْدَادُ تُطْنِبُ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الرَّبِيعِ
وَنَشْرَةُ الْأَخْبَارِ تُنْبِئُ عَنْ خَرِيفِ
قَدْ يَدُومُ بِأَرْضِ دَجْلَةَ أَلْفِ عَامٍ!
وَأَنَا وَرَائِي جُتَّةٌ تَمْشِي..
وَمَقْبَرَةٌ أَمَامِي!

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> عشق

عشق

رقم القصيدة : ٦٦٧١٤

عشق ...

طينُهُ في دمي ...

هل أنا جدولٌ ظاميٌّ؟

أَمْ فَتْنٌ؟

صوتُهُ في فمي ...

هل أنا مِعْرَفٌ راعِفٌ؟

أَمْ شَجَنٌ؟

يومُهُ موسمي ...

هل أنا روضةٌ

كلَّمَا أزهرتْ

ساطَ اورادها شوكُ رعبِ

وَظَنٌ؟

خائفٌ ... أحتمي

من لظى يقظتي

بضبابِ الوَسَنِ

هل أنا جُتَّةٌ

والحياةُ الكَفَنُ؟

يا منى رَمَمي

ما أطاح الضَّعَنُ

قمتُ من مَاتَمي

مؤمناً بالسننَا

كافراً بالدُّجَنُ

لستُ بالمُعْرَمِ
إنْ تكنِ مقلتي
لا ترى جَفْنَهَا
خيمةً للوطنِ

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> ضفتان ولا جسر

ضفتان ولا جسر

رقم القصيدة : ٦٦٧١٥

في آخر تكبيرة فجرٍ

من شعبانُ

في عام الفيل القوميِّ

طَوَيْتُ بساطي..

قلتُ لأمي:

حفنة أيامٍ

وتعودُ حمامةٌ قلبي لروايك..

تعودُ الخضرَةُ للأفنانُ

رَشَّتْ حولي ماءً عَفِنًا

(كنا نشربُ من تُرْعَةِ بستانِ)

وأنا كنتُ رَشَّشْتُ يديها بالقُبَلاتِ

وحين هَمَمْتُ بلثمِ صغيري

صَرَخَتْ زوجي:

دَخَلَ الجندُ الحيَّ!

فَلَمَلَمْتُ بقاياي..

وكالتسناسِ

قفزتُ إلى سطحِ الجيرانِ

لم يمهلني الرعبُ طويلاً

فَتَعَكَّرْتُ ضلوعي قبل طلوعِ الشمسِ

طريداً
أبحثُ عن واحاتِ أمانٍ
مرَّ الليلُ الأوَّلُ في قريةِ «سيِّد جبار»...

الثاني؟
في الصحراءِ..
الثالثُ؟
في «سفوان»
ثمَّ توارى النخلُ... المدنِ الشكلي..

والخِلانُ

أقفُ الآنُ

في منعطفِ العمرِ غريباً
بين صديقٍ لا أعرُفُهُ..
وعدوِّ يعرفني..

حيناً تحرقني الأمطارُ
وحياناً

تُثلِّجني النيرانُ..

أقفُ الآنُ

بين صديقٍ لا يعرفني
وعدوِّ أعرُفُهُ..

بينَ عبيرِ زهورِ الروحِ
وأشواكِ الجسدِ الشيطانِ

مَنْ ينقذني مني؟

فَيُوحِّدُ ما بين يقينِ جذوري
وظنونِ الأغصانِ؟

فأنا الآنُ

ضيفتانِ ولا جسرٌ..

نصفي وحشٌّ -

والآخرُ انساناً!

في آخرِ تكبيرة فجرٍ من شعبانٍ
من عامِ الفيلِ القوميِّ
ابتداءً الرحلةَ رجلٍ في مُقْتَبَلِ العشقِ ..
وزوجٍ .. وصغيرانٍ

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> حلمتُ يوماً
حلمتُ يوماً

رقم القصيدة : ٦٦٧١٦

حلمتُ يوماً أنني جناحُ

وحينما استيقظتُ

كانت السماءُ سهوةً

وسرَّجها الرياحُ

وكان ما بيني وبين الوطنِ المباحُ

مشنقةً

تمتدُّ من ستارةِ الليلِ

الى نافذةِ الصباحِ

حلمتُ يوماً أنني صرْتُ «أبا نؤاسٍ»

وحينما هاجر من أحداقِي النعاسُ

رأيتُ جفني زَقَّ أحزانِ
وجرحي كاسُ
وكان ما بيني وبين الوطنِ الجريحِ
قَيْحُ
ودمٌ يسيل من مئذنةِ الصباحِ
وروضةٌ مذبوحَةُ الأعراسِ

حلمتُ يوماً أنني العراقُ
وحينما فَرَكْتُ أحداقي
تَحَثَّرْتُ على أجفانها الأهدابُ
وكان ما بيني
وبين الله في المحرابِ
«أبرههُ» الجديدُ في «الكوخِ»
وفي «الرصافةِ» الذئابُ

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> حطام
حطام
رقم القصيدة : ٦٦٧١٧

مُعْتَمِراً خوفي
أجوبُ المُدُنَ الصخريةَ الأشجارُ
أخفي عن الجفافِ في عينيَّ
ما في القلبِ من أمطارُ
أنسلُّ من تحتِ حطامي..
قَمَرِي الطينيُّ في حقيبيتي..
وفي يدي «عُكَّازةٌ» عمياءُ
أبحث في بَرِّيَّةِ العربيةِ عن مدينةِ

لا يهرمُ الضياءُ

... فيها...

ولا يهربُ فيها النجمُ

مذعوراً من المساءِ

....

....

معتماً قلبي

أجوبُ الخوفَ...

أخفي كلَّ ما ادَّخَرْتُ من مكارمِ الصحراءِ

أنفخُ في رمادِ أمسي

فلعلَّ جمرةً تُعيدُ للوجاقِ

مبخرةَ الدفءِ التي أطفأها الفراقُ

عن خيمتي..

ونافتي...

وعن دلالِ قهوتي..

ورقصةِ الفنجانِ في ملاعبِ الأحداقِ

في وطنٍ -

كان يُسمى: جَنَّةُ الأرضِ..

او

العراقُ؟

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> توغل

توغل

رقم القصيدة : ٦٦٧١٨

تَوَعَّلْتُ في داخلي

باحثاً في رمادِ السنينِ

عن السِّرِّ في عثراتي..

وَجَدْتُ مِنَ الشَّكِّ دَغْلًا كَثِيرًا
وَشوكًا يُخَرِّزُ وَرَدَ اليَقِينُ
رَأَيْتُ شَمَالِي لَهِيبًا
يَحَاصِرُ عَشْبَ الِيمِينِ
فَكُنْتُ الطَّلِيقَ السَّجِينِ
سَاعَتُنْزُرُ الْآنَ مِنِّي ...

لَأَنِّي
نَأَيْتُ بِقَلْبِي عَنِ الْقَانَتِينَ
وَأَنِّي
كَذَبْتُ عَلَيَّ طَوِيلًا
وَأَبْحَرْتُ فِي وَحْلِ ظَنِي
نَدَامَايَ رِيحُ
وَكَأْسِي سَفِينُ
وَأَنِّي حَجَبْتُ عَنِ الْيَاسْمِينِ
فِرَاشَاتِ ضَوْءِ
وَيَنْبُوعِ شَهْدِ
وَعَصْفُورِ طِينِ

بَعِيدًا تَوَعَّلْتُ فِي كَهْفِ ذَاتِي
أُفْتِشُ عَمَّا أَضَعْتُ ...
دُهِلْتُ ..

وَجَدْتُ رُفَاتِي
يُعِيبُ عَلَيَّ حَيَاتِي
وَلِيْلَايَ تَبْرًا مِنْ صَبَوَاتِي
إِذْنَ؟

هَاتِي بَرَهَةً مِنْكَ ...

هَاتِ ..

لَأَغْسِلَ عَتَمَةَ رُوحِي

بضوء الصلاة

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> تقرباً لله
تقرباً لله

رقم القصيدة : ٦٦٧١٩

تَقْرُباً لِلَّهِ

أَلْعَنُ كُلَّ لَيْلَةٍ «سَفَّاحِ بَغْدَادِ»

وَمَنْ وَالَاهُ

وَالْقَادَةَ «الإِمْاءِ»

و«الأشائوس» الشَّيْأَهُ

يرعونَ في زرائبِ السلطنةِ

مُثْقَلِينَ بِالْأَوْسَمَةِ الزَّيْفِ

وما تَنْثُرُهُ يَدَاهُ

يقودهم قيادةَ القطيعِ في مرعاهُ

راعي مراعي البعثِ

أو

«نَجْلَاهُ»

أبطالُ نصفِ الليلِ

جلادو العصافيرِ

لصوصُ الفَرَحِ الطفلِ

بُناةُ الـ «آه»

وقاطعوا الألسنِ في حدائقِ الغناءِ

يبتغون مرضاةَ عدوِّ اللهِ

المُحَدِّثُونَ -

في ثيابهم إذا تَحَدَّثَتْ

بنادقُ الثورةِ في محكمةِ الحياةِ

تَقَرُّبًا لِلَّهِ

كفرتُ بالنهر الذي

يُبرأ من مجراه

وحاكمٍ -

كرسيُّه مولاة

كفرتُ بالجباة

تَحَشَّبْتُ

لِفَرْطِ مَا دَيْسَتْ بِهِ «نَعْلِ الْجَاهِ»

وبالصناديدِ «النشامي»

ما سحي أحذية القائدِ

حُرَّاسِ جَوَارِيهِ

طُهارة العلفِ اليوميِّ من مدحٍ

و«رذح»...

والأناشيدِ التي تُمَجِّدُ المأساة

وباعة الشعرِ على أرصفة «المربد»

سوقِ الهَرَجِ الممتدِّ من إذاعةِ القصرِ

إلى

«بالوعة» النَّصْرِ الذي جناه

مُهَتِّكٌ...

وبالدُّبابِ البشريِّ هائماً

يبحث في مزابِلِ السلطنة

عن حثالةٍ من دَسَمِ الرفاهِ

تَقَرُّبًا لِلَّهِ

أبتديءُ الصلاةَ في لُغْنَتِهِمْ...

أَتَكْمَلُ الصلاةَ

من دونِ أَنْ تَلْعَنَ «إبليس»

وَمَنْ سار على خُطاهُ؟

تقرباً لله

دَفَنْتُ في قلبي

غرقى صَخَبِ المياهُ

(٩٥/١)

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> تحولات عائشة

تحولات عائشة

رقم القصيدة : ٦٦٧٢٠

يسقط مذبوحاً بوردِ عشقه

يسيلُ فوق حائطِ النورِ

دمُ الغارسِ من ضلوعه بستانُ

تسكنهُ «عائشة» الأزمانُ

قصيدةً ضوئيةً..

ينهضُ من سطورها «الحلاجُ»

مصلوباً على الطرسِ...

ومن وحشته

تنهضُ من سباتها شقائق النعمانُ

ونهرُ عنفوانُ

مُبَشِّراً طفولةَ النهارِ بالسُنبلِ

والمساءَ بالنُّعاسِ

والتقيلَ بالحياةُ

يُحَرِّضُ النورَ على العتمةِ

والماء على الجفافِ
والخُفأة
على لصوصِ المطرِ الأرضيِّ والطُّغأةِ
مُضَرَّجاً بعشيقهِ
يصرخ في بَرِيَّةِ الوحشةِ:
«لارا» هَرَمَ الدهرُ
ولا زال فتى سادنُ نهرِ النورِ
يحرسُ تحت جفنيه
بقيةً من شَجَرِ «الخابور»
وطينَ «نيسابور»
ليعقد الألفةَ بين الماءِ والنيرانِ
في الوطنِ الممتدِّ من نوافذِ القلبِ
الى ستائرِ الأجنانِ
ليدخلَ الانسانُ
باسمِ غدٍ لا يألفُ القهرَ
ولا يحكمه المنبوذُ
والأحمقُ ... والجبانُ
و«سارقُ الرغيفِ والدواءِ
والأوطان» (١)

(*) تحولات عائشة: آخر اصدار شعري للشاعر البياتي وكنت قد نشرت هذه القصيدة في ملحق الاربعاء من صحيفة المدينة بتاريخ ٢ ربيع الاول ١٤٢٠ هـ وحين قرأها الفقيه البياتي قبل رحيله بأيام قليلة هاتفني قائلاً: انها اول قصيدة رثاء يقرأها المرثى قبل رحيله!

(١) من قصيدة التنين للبياتي

شعراء العراق والشام << يحيى السماوي >> بي خرس

بي خرس

رقم القصيدة : ٦٦٧٢١

لي منك ما للورد من جمرٍ
وما للنورس البحريّ من بريّةٍ..
تعب المهاجر من حقيبتِه
الحدائق أوصدت أزهارها عن مقلتيّ
وأطفأت

ريح المنافي ما تبقى
فوق مائدة اصطباري من شموع
في الأرض مُتسع لأغراسي
ولكنّ النخيل
يأبى سوى ارض العراق له حقولا
فكنّ المقيّل .. لقد كبوت..
كنّ المقيلا..

واستغلقت ماء المعاني أنهر الكلمات
بي خرس
أعد لي نبض حنجرتي
فما برح المغني -
يستجير بعزم خيلك أن تصولا

مستعظفاً عشب الربيع
حملت صحرائي خريفاً موحشاً
مولاي أَلجئني اليك
فربما ستعود للبستان خضرته
وتألق الربوع
مرّت فصول العمر مُجدبةً
أفتش في تراب القلب
عن ياقوتة طينية..
هل بعد صحنك غير خبز من صبابات

وماءٍ من دموعٍ؟

شعراء الجزيرة العربية << نايف صقر >> وصايف...
وصايف...

رقم القصيدة : ٦٦٧٢٢

نوع القصيدة : عامي

العشب الأزرق سامر الشيخ و القمح

عقب سقته عذب السحاب بردها

و الجادل اللي طولها كنه الرمح

كل الرغد و الخيزران لجسدها

هي بسمة يشقى بها الجمر و الصبح"

و تغار قطعان التحل من شهدها

عن ملحها ياما البحر حدت الملح

و ياما الحرير اشتاق لعناق يدها

شيهانة لا بينت وجهها السمع

تذبح يا أهل شقر الحرار و هددها

قلب الوله و قلادة التيه و المدح

يستاهله عنق الجفول و نهدها

ليت الجفا زلة و أدور لها دمح

و ليت الغرام جروح و انسى عددها

و أنا قتيل البرد يا وادي الطلح

كان المزون أضناك صاحب رعدها

شعراء الجزيرة العربية << نايف صقر >> المحبه

المحبه

رقم القصيدة : ٦٦٧٢٣

حبيبي لا تعذر ما على صدق الحبيب جدال
رضت عنك العيون وهاك قلب فر بأعشابه
على وعدك تجيني يا حبيبي صاحب الميصال
عليك من اليدين وناسها هرجه وسبابه
هلابك وين ما يشرق نظرك الناعم القتال
هلابك وانثنى غصن الزمان وطار باسرابه

(٩٦/١)

عذاربيك قليلة يا حبيبي كايده العذال
ولكنك بقلب من سكنته حارسك بابه
عيون شافتك عن قرب قرب يههما تختال
على بعض العيون وكل طير يحب مراقبه
انا اللي سلمك قلبه دلو عشق وغلاك الجال
وتلبته بحبل من جفاك وضاق بأسبابه
فداك اللي تبي هاك الجمل والحمل والجمال
جلب تلك السنين وكل سوق وطيب مجالبه
يا الطف من طيوفك في عيون للسهر مدهال
لجني خايفات وكل طيف احلى من ثيابه
احبك كثر ما ينسى زمانه مستريح البال
واحبك كثر ما قلب المسافر حن لترايه
شبيه الشمس لو مالك مثل شمس السنين ظلال
ترى كلن يموت الا قصيد بيكي احبابه
وانا ليلي قسايد او قصيدي ليل لا تحتال
هذا بعض الغلا باقصى خفوقي جاك باعشابه

شعراء الجزيرة العربية << نايف صقر >> صحّيت جمره

صحّيت جمره

رقم القصيدة : ٦٦٧٢٤

نوع القصيدة : عامي

كل الشوارع تمرّك بالحرير الحر

يا تل قلبي على لاماك من تالي

صحّيت جمرة .. و ذاب الشمع و السكر

وشلون ما اتذكرك و تمر في بالي

في بسمتك يضحك الرّمان للمرمر

و بعد يغار الشهد من ريقها الحالي

و يحق لك يا صغير السن تتكبر

إلاّ على اللي يحبك يا بعد حالي

يا كثر حبك بقلبي و الغرام أكثر

و تخيل وش كثر أحبك و انت غربالي

يا خلطة المسك و الرّيحان و العنبر

الريح تستاذنك بالطيب الغالي

رح وين ما تشتهي رح قد ما تقدر

أنا أول الناس في قلبك و انا التالي

و العاشق يعلم الصبار يتصبر

على الظما لا تغطرس و أشهب اللالي

شعراء الجزيرة العربية << نايف صقر >> سواف دم

سواف دم

رقم القصيدة : ٦٦٧٢٥

نوع القصيدة : عامي

سنين العمر صبر و سفر و الحياه مراس
من اول نفس و صراخ يبدا به المولود
بلا صاحب الطرقة تعب و الرقاد نعاس
لعين سراب التيه قدامها ممدود
رجع بي الزمان ازمان لأيامه الدّراس
مسافات و سنين و فصول و ليالٍ سود
طريقي وعر و اشباح و اقدمي الهواجاس"
زوادتي فيها نجوم الجهات سجود
من قبور رويان تراها الي اليّاس
وصلت لجدود احفادهم من زمان جدود
تعديتهم لطويق باقٍ معاي انفاس
عليها الصدر لا شحّ ما يلحقه منقود
وراي الظما و الجاهليه و صحرا الياس
و عمرٍ تقهقر و الزمن ينفهق و يزود
وصلت الرياض و كان لدهام ابن دواس
على آخر هزيع من الدجى و العباد رقود
و مر الصبا نسمة براد و سفر نسناس
رسايل عتب للطين كان و غرام نجود
صحوا بي وانا نشوان في دروبها الحرّاس
عليهم رصاص في مجاند و اشوف فرود
دعوني بعد سلّمت للكيف و المجالاس
على ضو نارٍ و لّعت في يياس العود
يسامر سناها راعي النجر و المحماس
وصفراً يطيب لبنها الخاطر الملهود
بعدها السوالف عن هل الطيب و النوماس
بعضها تقاود من بعض و الصدور ورود
رواها بحسره صاحب القفل و الترياس
قصص في جثتها الذيب يشبع و يرعى الدود

على قوم ((ابن غلاب)) ((ريف النظا)) ((عفّاس))
غزاهم على وضح النقا و البرا مردود
على شان صفرأ ما لها في البلاد اجناس
رباعِغرتها الرجا و النصر معقود
خطبها بأصايل غير هجنٍ تقول أقواس
وعيا يبيع حبالها بالغلا مسعود
وجاهم بقوم يلبسون الحتوف لباس
سرايا على حافرٍ وخف الولد و العود
واخذها بحد مفرقات المتن و الراس
و مسك حبلها و انكف بها فزعة المضهود
وابو زيد عاثوا في قطينه عيال دباس
سبو نوق ربعه و ذبحو زيد في صاهود
وصيته غصين الراك و المطرق الميأس "عذاب القلوب و كل ذي نعمة محسود
لها غرة فيها بدور السنه جلاس
و من ذيل شقرا ما تمّل الطراد جعود
و خشم كما السله توسّط من النعّاس
وفمها مثل خاتم ((سليمان ابن داوود))
عروس تقول ان الحرايب طرب و اعراس
تحنّا بها دم و تعطر بها بارود
تجي فالحروب بدون قلب وبدون احساس

(٩٧/١)

تعزوى وجمّ الموت لعيونها مارود
نهار امس طرّت صدرها عن غلا ((محماس))
بعد صابته شلفا وشقّ نحره عبرود
وكنت اسمع الدم يتكلم وفاض الكاس

بالارواح و الارض امتلت فالكلام لحدود
ومما سمعت اشعر بقلبي كمد و اعماس
من حزن فالآح السوداني و راعي الذود
بعدها طويت عجاف الأيام و اليبّاس
على ليلةٍ تبعد عن اليوم عشر قعود
عصي على التوصيف بارودها القباس
بعد ثار والمصمك خلد فالزمان خلود
ضحاهها البشائر عمّت الدور و الأوناس
ونادى المنادي شاملت الدار ل((ابن سعود))
بطلها معزي راع الاجرب عريب الساس
اسد نجد الانجد ظل الاسياد و المسيود
قبل شمسها كان الرياض النخل و الناس
سؤال على عبدالعزيز و متى ييعود
بعدها حبارى نجد من مخلب القرناس
فمان الله البادي وهيبه يمين الجود
ذهب كن ((ابو تركي)) وكنّ الكلام نحاس
جمل كن ((ابو تركي)) وكنّ الشعر مفروود
ضحوك لربعه و ان حرب للعدا عباس
خضوع لربه في ليال الرخا و الكود
عسى زاهر الحوذان و الربل والبساس
يهلّه سحاب في ربابه برّد و رعود
على قبر ((اخو نوره)) ((معزي)) صليب الراس
و يبطي مقيم و يرحم الله قبور ((العود))

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> بحار البحارين - ٣

بحار البحارين - ٣

رقم القصيدة : ٦٦٧٢٦

ماذا أعمل ...

أن أشد بذاءات العالم يزداد تألقها فوق لحاكم وأضاف قميء

عفنا كان يقوك بين القوم

وكنت تفرغ شحنتنا الثورية

يا بن الشحن السلبية

بطارية حزبك فارغة ماذا اعمل

والنتفت الآخر لفتة من فاجأه الحيض وقال

تفاهمت مع السلطة تشتمها وتورطنا

أربأ أن تسمع .. ز واستعد الله

فمهما قيل فأنت تعلم مثل نبي

سلمك المفتاح على الذمة بحار البحارين

وأعطاك السعفة

أعطاك طريق التبانة

أعطاك بان يصبح طفلا عند الحاجة للعب

وسيف حين يجد الجد

فأي الأشياء رأيت

وأي الأشياء ترى

لست أرى غير الدفة

هذا سفه بحري

إن معارفك الآن لغامضة جدا

وحجاب الجملة أعماك

لكن أين البصرة يا مولاي ؟

وما شأني بأبحر

إذا ليوصلني البحر إلى البصرة

بل يوصلني البحر إلى البصرة

لا يوصلك البحر الى البصرة

بل يوصلني

لا يوصلك البحر الى البصرة

بل يوصلني البحر إلى البصرة
قلنا لا يوصلك البحر إلى البصرة
احمل كل البحر وأوصل نفسي أو تأتي البصرة
إن شاء الله وبحكم العشق وأوصلها
فإذا أخرجك الصف فماذا بعد
طير الوعد

تعال وصيحتك الممزوجة بالفجر
يا نبأ عن بحار البحارين
وما صنعت عاصفة الجزر بيه في الليل
هل ارتاب القلب المدمن
أم كان بيه ما يكفيه من الزاد وعلم البحر
وهل نسي الفردوس المفقود
وعائت عاصفة الإفك بأمجاد طفولته
اعرف بحار البحارين

وهيئات يغادر صدر سفينته الحربية
رقطه الزمن السوء بالملح وزيت أصابعه
صار هو اللون المألوف
لقد زعمت سفينة الأقزام ترافقه
وانكفأت حين رآته على الموجه
محتفلاً بالغضب الكوني
ويستلم البرق من الله

والرقاة جميع الهزات الأرضية والرعد
كان يلم الأخلص من بحارة تلك الأيام
ومن في الجزر وفي الجزر الأقصى
قرءوا السنوات المطلوبة للمد
بحار البحارين بلا حد

والسفن الإيجار لها حد
قال وبين جوانبه نقطة حبر عالمة بالأنواء

كتاب البحر كتاب يتغير يا أحباب سفينتنا
والنوتي الفائق من يتنبأ قبل التغيير
وأخطاء النوتي الفائق تعني
ان النجم القطبي يغير موقعه
ورث النوتي هذا العلم المتضامن جدا عن جد
ضربت إحدى الموجات الدفة واضطرب الميزان قليلا
حدق بين الحلم وبين اليقظة هذا ليل قدري
والخشب الأكل ضرس أنياب الأمواج
فالقوا المرساة فاني آنس نارا
وأشار بإصبعه المتضخم للضوء الباهت في آخر الأفق
كان هنالك ميناء يكمن خلف الكون
وكانت في المركب ريح الأصقاع الثلجية
تمسح وجه النوتي إلا من آمن

(٩٨/١)

رب النوتي قال الواقف فوق المركب
والمطر الأبيض يغسل بالطهر نبوءته
رب النوتي واحمل مصباحك بالعشرة أرواح
إن الميناء مخيف
وطريق المركب جد خطير وتكثر فيه الأوجار
تنبيه بحار أزمّن فيه البحر
وقد نبت منذ زمان الردة آثار التعذيب علي فخذيه
خذ سكينك
لا تؤمن هذا الساحل
وانظر أشجار دم الأخوين تخبر أخبارا فاجعة
فالظلمة فاحشة وقد ينقلب الليل برغم إرادتنا

ويهدى يكمن في بعض الناس برغم دلالات الخير

نعذك يا سيد مركبنا

تجار الأخلاق كثيرون فعجل

نزل السيد

غاب وراء الطرقات المشبوهة يبحث عن درب المرأة

ذلك لا بد ...

في تلك اللحظات تدفقت الأشياء

ونزده الأخوين وعلق ثوب الناظر في الطرقات المشبوهة

مضطرا

أحد يقتل في هذي الليلة

أو احد ينفي في هذي الليلة

محتمل أن يحصل تغير ما كنا نتوقعه

وحسين كل حساب

إلا ان يكن الميناء هو القاتل

إلا ان يصعد هذا الميناء إلى الركب

يغري بعض البحارة ان يلقوا المرساة نهائيا

إلا ان يصبح بعض البحارة مما كنا نأتمنهم مشتركين

اطفي فوانيس الخبرة

لا النجوم ولا القمر المعهود أضاء

فالزمر المنحط تلاقى

تنوزع .. وتنقض وتخرج ثوبك

قلبك كان يحس برودة خنجرها

تلك مؤامرة كشفت

واسر أمين البحارة كانت نارا خادعة

ان كتاب البحر كتاب يتغير يا أحباب سفينتنا

اخرج أوراقا باهتة أكل الدهر عليها

وتفحص خارطتي معتقتين فضيعتاه

قال إله الليل تظنون ظنونا خاطئة

سفن الثورة تستطيع مبحرة
فإذا وقفت يمتد إليها الميناء
أجاب السيد يا رب هو الماء
لقد دخل الماء سفينتنا
سفن الخلص لا تغرق بالماء
يقول الرب بل القلب إذا ارتاب بقدرته
والروح إذا تعبت
أرسل بحار البحارين فراسته
عجم البحر

قلب قرآن الله وإنجيل الله ورأس المال طويلا
فرأى الدب البيض والدب الأشقر والثعبان
وبعض البحارة متفقين على اللعب بلحيته
اقسم بالشعب وبالأيام الصعبة قاطبة
ليقاتلهم حتى يصلا المركب ثانية...
أو يهلك منتصرا

أبلى في الليل بلاء حسنا
قادم عقدين وبضعة أيام موحشة
وأحسن دوارا منذ شهر ينزف
والعمر تقدم بالمبحر

واختلط البر... البحر... الغيم... النجم... الأم... الليل
وألقى المتفقون القبض على قبضته
وأزيد من أزيد
أرعد من أرعد

واستحملت السلطة أنك سوف تطيع
واحضر في الليل صليبا ورفعت عليه
فما أحلاك أضفت على السكة فانوسا
اعرف أنك تبكي منفردا
أين البصرة يا رب...؟

صرخت ... أما وصلت
وسمعت ضجيجا وسخا طيلة تلك الليلة
كنت تعاني الموت
وكانوا يحتفلون
وقد سلبوا المركب والبوصلة الدرية
واعتقلوا البحارة
جاءوك صباحا بالصفقة ثانية
ثانية أنت من التعذيب بصقت عليهم
آذوك طويلا
منعوك ترى جسر الكرك الخشبي ...
فما أتفهمهم
انزل في ظلمة قبو لا تأتمن فيه العقرب صاحبها
أنعش بالمسك وقيل
نريد بك الخير فما ألك لا تؤمن
خذ ما شئت من الميناء
أعرنا المركب والبوصلة الدرية
نوصل أموال أبي العباس السفاح
فان أمير البصرة منتظر والجامعة العربية منتظرون
معاذ الله يكون الخصية في المركب
جميل يا سيد
يا سيف النظرات
جميل أنت .. بهي أنت ... عظيم أنت ..
وحين وقفت على الأرض بكل ثبات
وجميل أنت .. جميل حين بصقت على الصفقة
واستحليت ثباتك فازددت ثباتا .. ثبتك الله
منعوا صوتك ما أتفهمهم
زعمنا أنك مجنون ... معتوه .. صوفي وشيوعي
كيف جميعا

ما أتفههم... ما أتفههم
حملوا الميناء وبيت المال ورايتك الحمراء
ودست الباذنجان كذلك
فكيف جميعا
قال الجرد ذو الشيب المصبوغ لإخفاء الصفقة
تبقى جسدا لليوم والغربان ونبحر دونك
فاقبل قبل فوات الفرصة صفقتنا
شارك في الحل السلمي قليلا
أولد القحبة كيف قليل
نصف لواط يعني...
امتعضت روحك...
كنت كمن يجبر آت يأمل فأرا
هاج البحر وكشرت الأهوال

(٩٩/١)

وكادت ريح قادرة ان تقلب كل مفاهيم البحر
وصار الدولاب يدور عليهم
والدفة توشك ان تقلب من يمسك عصمتها
ارتبكوا وحاق المكر بهم وأسروا
ألقوا المرساة نساوم هذا القدر المفزع ثانية
جهلوا مولاي مزاج البحر
وأما البوصلة الدرية فانطفأت ضاحكة
وقفوا بين يديك
وكأت العرق القطري يوسخهم
قالوا بالوحدة
لكن زادوا القطرية ذيلا قبلها

ورأيت الزبد الأبيض يذبل فوق كواهلهم
صعب الأمر عليك ..
تشوقت الى الوقفة فوق الدفة منفردا وحدك
يعلو الدولار لعزم يديك
ووحداك تبخر في الليل وليس لديك صليب أو صنم
رايتك السعفة
والموج يقبل جأشك
فاقتربوا من قدميك وصاحوا والريح تغاليمهم
بحار البحاران...
ليك الثلث من المركب
إن أوصلت حمولتنا
ويقول المالك...
ييقبك ومن شئت من النوتي في خدمته أبدا
وتفردت بهم...
أولاد الإفك يبيعونك نص سفينة عمرك
ثم يمنون عليك بان تخدم سيدهم
ابصق ثانية
هذى والله مكان البصق.. فابصق.. تبكي غضبا
يلعن كلا مبغي البصرة في العصر الجمهوري الجائر
قد منعوك ترى جسر الكرك الخشبي
وهذي السنوات التسع قد صهرتك من الحزن
وقالوا صوتك يחדش أخلاق الجمهورية
خافاك الله .. بقاؤك محض بقائك يفضحهم
ما ظل سوى حبل تحلق حول خناقك
والقلب وراء ضباب البحر
يدخل كل الليل علامة عشق ووجود
فإذا احتد عليه الشوق سيشتعل
ولقد فتك بالبحار أريج مبالغ

وأوار الحمى ينكث روحك . والريح
ومال المركب للهوة بعد الهوة
يا سيد فانتشر روحك في الخشب الخف
إن مزاج الكون سيعتدل

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> بحار البحارين - ٢
بحار البحارين - ٢
رقم القصيدة : ٦٦٧٢٧

أطرق بحار البحارين وخبأ في الصدف الحي حكايته
فالعثة في بلد المعسكر
تفقس بين الإنسان وثوب النوم وزوجته
وتقرر صنف المولود
وأين سيكوي ختم السلطان على اليته
فإذا آمن بالحزب الحاكم فالجنة مأواه
وويل للمرق...
فالأنظمة العربية تشنقه قدام الدنيا قاطبة
تبقية لساعات
ثمة تنسيق سري بين فنادقنا
أحد منكم لاحظ أن الصمت تكاثر..والجرذان..
وسيارات الشرطة حبل في الطرقات
بشكل لا شرعي وسخ
هذا الطقس دنيء جدا
ولذلك خبأ في الصدف الحي حكايته
وأقام على دولاب سفينته
عيناه من الحمى واحزن تألقنا بغمين كئيبين
ارسل تلك الحمى بغلاف من ورق الحزن لبيت حبيبته

جلست تغسل للحمى....
جدلت بالورد وبالزيت البارد
والنعناع جديلتها
سمع الجيران بكاء الحمى في الليل الأول من شعبان
قالوا نغلق هذا الشباك ونخلص من وجع القلب
لقد أشعث كل بنات الحي
وكون من حبات الدمع فراشة عمياء
وقمن إلى الشباك من النوم وأغلقنه
ونون النسوة ما نامت أبدا
نقطة نون النسوة مما تذرف دمعا مسحت
واتى النون هلالا فوق المرقب
كانت ريح قاسمة والمرقب شيء آن اللجة
سوف تقوم على آخرها
وعلى الدفة كان مهيفا في تلك الليلة من شعبان
يقاوم أحلاما ساطعة... يغلق عينيه
وأبواب الروح لشدتها
ويساءل أين الأرض
وأرسل قامته العجرية بين نجوم الليل
وكان الوشم على رصغيه يكمل عقد النجم
تطول أيضا
أين تريد؟
فعنقك يمتد بأكثر مما قسم الله لها
قال كذلك قد خلقت
هذا منطق صوفي ...
أين تصوفت وجسد تنح لذات خضر
أسكت... كيف تخمرت وأنت من الطين الفج
وتعشق طلع الصبح ولا يؤنسك الليل بلا جسد
تتركه في الصبح

تنوح الأغصان عليه وبالضدين يضيء
تقول: دخلت حدودنا الضوء
في العم الثالث كان الضوء المستور
ويعد...

وجاء ظلام أطفأ كل قناديلي حتى الموروثة منها
إذ ذاك تلمست طريقي
عشرت أقدامي بمن علمني...
صار هو العثرة
ضيعت من العمر طويلا كي أنهضه عبثا
فالجثة تتفسخ من أين أرادت أسندها
أعشرت بمن علمك أل...
أسفاه نعم
كيف؟
كذلك ... قال كذلك..
هذا طبع الأشياء

(١٠٠/١)

عند الأصوات الخارقة الإيقاع يشذ
أوحشني الدرب..
وأصبح صدري مدخرة في مطر لا ينبيء عن صحو
غرقت روحي إلا عقدة عشق آنذاك
والمركب يوشك أن يقطع رحلته
أبرق حرف من تحت الباب مهيبا
وأطل الرأس من القمر حول العينين
من الصرف ونحو الكوفة أشكال
لا الخط الثلث له هذا الحسن له

لا الكوفي ولا الرقعة أيضا
ورأيت ثياب العشق تضيق علي جسدي
فتوضأت بماء الخلق...
أخذت بهذي القيثارة
دونت عقودا أربعة...
وشددت على وجع المفتاح الخامس والسابع
فاعترض النحو البصري علي
كذلك اعترض النحو الكوفي
وأجلس من لا أعرفه يعرف نحوا في الشام
دع الريح تهدي هدي الهد هد هدا
نذكر كان كثير الشمع الأحمر ولأس
ومرت كل شموعك من تحت الجسر
وأبعدت كثيرا في البحر
فأين البصرة؟
آه صحيح.. أين البصرة؟
البصرة بالنيات
لقد خلصت نياتي
حتى وتسلق في الليل عمق الألوان عليها
أين البصرة؟
مشتاق بوصلتي تزعم عدة بصريات
منذ شهور قلبي لا يفرح إلا بين النخل
أتسير ببوصلة؟
حين يكون لذلك فائدة
ما دخلت؟
إذا كنت بلا أمل
يا صاحب هذا الفلك المتعب أنت تسميه المركب
لا بأس عليك تفاعل ما شئت
أطلق ما ترتاح من الأسماء عليه

وصيف وبغى متفق على نبط البصرة
والمتوكل مشغول عن ذاك بشامة حسن على خصيته
فدع الرياح تهد هد هذا المركب شيئا
واسترخ فما تلك نهاية هذا العالم
مد ذراعك

فالشمس تريح الجسد المكدود
والفقراء المخلوقون من الخرف الليلي وخوف المتوكل
بالسعف احتشدوا

ملئوا باب البصرة بالسل
وقد أطفأ برد الليل قناديل حماستهم
كان السياب مع الأطفال يحرك سعفته
انتظروك طويلا

أراهم أن السعفة تنفع...
لا بأسا بجرعة خمر تخدر لها عيناك وتذكر
ها أنت.

مصايحك ترتعش الرعشة الحلوة للسكر
وتأخذ بكامل قوتها
ماذا ستخبرنا

أرقص قبل البدء... أريكم فرحي
ها أني أرقص... أضحك
ها أني... أني... أني...

ثم يصير الرقص وقورا
قاومت جميع الأطراف بهذي السعفة حتى برت
رفعت عليها الراية يا صبية...

بين السفن الخصية
تحمل سفودين عظيمين
ويفتح أحفاده البصرة فوهة النور عليك
فما أجمل العين يا رب

وعقد من القهر وأنت بهذا البحر
أما أكل الضجر المالح جنبيك؟
تمسكت بهذي السعفة
من كان له سعفته في الليل سينجو
اعتصموا بالسعف جميعا
والوحشية يا قبطان اجبنا
كيف قدرت على الوحشة
تزوي عينك قليلا
أو قدت بها عشق الناس وداويت ظلامي
يا سيد في البحر العاصف
هل أحببت كذلك
أكثر مما في الأرض وفي اليوم الهادئ
تملك أحلى الهمزات وأحلى ميم أعرفها
أنصت أولاد الوسخ لتروك إليك
فأنت تعلم مثل نبي
فإذا أنت أتيت البصرة أنكرك الحسن البصري
وآه مما يتقلب هذا الحسن البصري
وآه مما كشفوا فخذيك وكانا مبتهجين
كثور يتفرغ للإتيان بحرب السلطة
حتى شهق الخلق وزاغ البصر
قيل معاذ الله فما هذا بشر
هذا مارس كل طقوس العالم بالسلطة قدام الجمهور
وألب حتى الدرجات المنحطة جدا
مولانا كان يعلم خارجا ما علمه الكهان
وسفه كل معابدنا
يا حضرة حاكمنا .
مشتبه يعشق جسر الرخ الخشبي
ولا يعشق جسر الدانوب كذلك

وارتفعت شهقات من غرب وشرق المجلس منكرا
يرتكب الكفر الأمي
يخوزق أعراض الطبقات المرموقة
يرفع خصية ثور
يهزأ قدام جمهور السادة والحرم الجمهوري
ويشتم تكيثنا
قالوا يقتل .. ينفى
يقتل .. لا تكفي هذه
لا بد يشوه بعد القتل ثلاث مرات
آه ... صرخ الوزراء الفارون
يدوس على ذيل وزير النفط
يقال ..
وزير النفط لديه ذيل يخفيه بكيس أمريكي
ويصوت ضد الإرهاب بيه
مولانا...
يزعم أن مشايخ أبو طبي والبحرين ورأس الخيمة
يخفون ذيو لا أرفع من ذيل الفأر
وحيث يخرون سجودا للشاة..
تبين قليلا من تحت عباءتهم ويشتر بالخازوق
اخو زقكم .. يا ديدان
اخو زقكم ...
اسمع يا والي البصرة قال لنا يا ديدان

(١٠١/١)

وقال يخو زقنا

خوزق .. خوزق ..

صرخ المصنعون من الجوع وقام الخازوق الباسل
خوزق .. خوزق ...

هاتوا الملك السلس

هذا الملك يستأنس بالخازوق

وذلك حزب يتخوزق مختارا

لا إكراه ولا بطيخ بمحض إرادته

يا سيد .. فاحمل سعفتك الآن نبيا

حرك بيت العقرب تخرج مكرهه

يا حاكمنا - صاحب طائفة الخلقين -

يوشي الجمل الربانية في الشعر بمفرده

يخجل منها المعجم

يتبع ...

بحار البحرين - ٣

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> سبيل الجماهير

سبيل الجماهير

رقم القصيدة : ٦٦٧٢٨

لو أن مقاليد الجماهير في يدي

سَلَكْتُ بأوطاني سبيل التمرد

إذ عَلِمْتُ أن لا حياة لأمةٍ

تُحاولُ أن تحيا بغير التجدد

لو الأمر في كَفِّي لجهزتُ قوَّة

تُعوِّدُ هذا الشعب ما لم يُعوِّد

لو الأمر في كَفِّي لاأعلنتُ ثورة

على كلِّ هدامٍ بألْفِي مشيد

على كُلِّ رجعيٍّ بألْفِي مناهضٍ

يُرى اليوم مستاءً فيبكي على الغد
ولكنني اسعى برجل مؤوفةٍ
ويا ربّما اسطو ولكن بلا يد
وحولي برّامون مينا وكذبةً
متى تختبرهم لا ترى غير قُعدد
لعمرك ما التجديد في أن يرى الفتى
يروح كما يهوى خليعاً ويغتذي
ولكنه بالفكر حراً تزينه
تجاريب مثل الكوكب المتوقّد
مشّت اذ نصت ثوب الجمود مواطن
رأت طرحه حتماً فلم تتردّد
وقرت على ضيم بلادي تسومها
من الخسف ما شاءت يد المتعبّد
فيا لك من شعب بطينا لخيره
مشى وحثيثاً للعمى والتبلد
متى يدع للإصلاح يحرن جماحه
وان قيد في جبل الدجالة ينقد
زر الساحة الغبراء من كل منزل
تجد ما يثير الهمّ من كل مرقد
تجد وكر أوهام ، وملقى خرافةٍ
وشتى شجون تنتهي حيث تبتدي
هم استسلموا فاستعبدّتهم عوائد
مشّت بهم في الناس مشى المقيد
لعمرك في الشعب افتقارٌ لنهضةٍ
تُهيّج منه كل اشأم أريد
فإما حياة حرّة مستقيمة
تليق بشعب ذي كيان وسؤدد
وإما ممات ينتهي الجهد عنده

فثَعْدَرُ ، فَاخْتَرِ أَيَّ ثَوْبِكَ تَرْتَدِي
وَإِلَّا فَلَا يُرْجَى نَهْوُضٌ لَأَمَةٍ
تَقُومُ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ الْمَهْدَدِ
وَمَاذَا تُرْجِي مِنْ بِلَادِ بَشْعَرَةٍ
تُقَادُ ، وَشَعْبٌ بِالْمُضَلِّينَ يَهْتَدِي
أَقُولُ لِقَوْمٍ يَجْذِبُونَ وِرَاءَهُمْ
مَسَاكِينَ أَمْثَالَ الْبَعِيرِ الْمَعْبَدِ
أَقَامُوا عَلَى الْأَنْفَاسِ يَحْتَكِرُونَهَا
فَأَيُّ سَبِيلٍ يَسْأَلُكَ الْمَرْءُ يُطْرَدَ
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا الَّذِي إِنْ صَفَتْ لَهُ
لَيْالِيهِ يَنْطَرُ ، أَوْ تُكَدَّرُ يُعْرَبِدُ
دَعَاوِ الشَّعْبِ لِلْإِصْلَاحِ بِأَخْذِ طَرِيقِهِ
وَلَا تَقْفُوا لِلْمُصْلِحِينَ بِمَرْصَدِ
وَلَا تَزْرَعُوا أَشْوَاكَكُمْ فِي طَرِيقِهِ
تَعْوِقُونَهُ .. مَنْ يَزْرَعِ الشُّوكَ يَحْصِدُ
أَكْلَ الَّذِي يَشْكُو النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
تُحْلُونَهُ بِاسْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَمَا هَكَذَا كَانَ الْكِتَابُ مَنْزِلًا
وَلَا هَكَذَا قَالَتْ شَرِيعَةٌ لِمَوْعِدِ
إِذَا صَحَتْ قَلْبُكُمْ لَمْ يَحْنِ بَعْدَ مَوْعِدِ
تُرِيدُونَ إِشْبَاعَ الْبُطُونِ لِمَوْعِدِ
هَدَايَتِكَ اللَّهُمَّ لِلشَّعْبِ حَائِرًا
أَعْنِ خُطُواتِ النَّاهِضِينَ وَسَدِّدِ
نَبَا بِلْسَانِي أَنْ يَجَامِلَ أَنِّي
أَرَانِي وَإِنْ جَامَلْتُ غَيْرَ مُخَلَّدِ
وَهَبْ أَنِّي أَخْنَتُ عَلِيَّ صِرَاحَتِي
فَهَلْ عَيْشٌ مِنْ دَاجِي يَكُونُ لِسِرْمَدِ
فَلَسْتُ وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ قَالَتِي

أطواع كالأعمى يمين مقلدي
ولا قائلٌ : اصبحْتُ منكم ، وقد أرى
غوايتكم او انني غير مهتدي
ولكنني ان أبصرِ الرشد أتمزُ
به ومتى ما احرز الغي أبعد
وهل انا الا شاعر يرتجونه
لنصرة حقٍ او للطمة معندي
فمالي عمداً استضيئُ مواهبي
وأوردُ نفساً حُرَّةً شرَ مَورد
وعندي لسانٌ لم يُخني بمحفلٍ
كما سيفُ عمرو لم يخنه بمشهد

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> سلمى على المسرح

سلمى على المسرح

رقم القصيدة : ٦٦٧٢٩

(١٠٢/١)

X

العبي فالهوى لعب
وابعني هرة الطرب
مثلي دورك الجميل
على شرعة الأدب
أحسني نُقله وان
تعبت هذه الركب
فعلى وقع خطوها
يتنزي حشىَّ وجب

رَوَّحِي هَذِهِ النُّفُوسَ
فَقَدْ شَقَّهَا التَّعَبُ
إِجْذِبِيهَا إِلَى الرِّضَا
ادْفَعِيهَا عَنِ العُصْبِ
لَا تَغْرَنِي كِ اَوْجُهُ
كَطِلَاءٍ مِنَ الذَّهَبِ
وَتَغُورُ تَضَاخَكَتِ
كَانِعْكَاسَةِ اللَّهَبِ
فَتَّشِي عَنِ دَخَائِلِ
عُيِّتِ تَشْهَدِي العَجَبِ
كُلْ هَذَا الهِيَاجِ مِنْ
أَجْلِ مِرَاكٍ وَالصَّخْبِ
ضَارِبُ العُودِ مَا ذَرَى
أَيَّ اوتَارِهِ ضَرَبَ
اعْذِرِيهِ فَإِنَّهُ
بَشَرٌ مِثْلُنَا اضْطَرَبَ
وَاقْبَلِي القَلْبَ إِنَّهُ
لَكَ مِنْ أَضْلَعِي وَثَبِ
نَسَبٌ بَيْنَنَا الهَوَى
احْفَظِي حُرْمَةَ النِّسَبِ
رَبِّ يَوْمٍ جَذِبْتَ فِيهِ
لِي الأَنْسَ فَانْجَذَبَ
وَلَمَسْتُ الشَّبَابَ فِي
رَيْعِهِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ
حُبُّ " سَلْمَى " فَتَى رَأَى
كُلَّ مَا يَشْتَهِي فَحَبَّ
شَاعِرٌ بِالحَيَاةِ لَا
يَزِدُّهُ يَهِيهِ سِوَى الطَّرَبِ

انتِ " سلمى " إلى الحياةِ
وأفراحها سَبَب
أنتِ " سلمى " أَجَلٌ من
الفِ عبدٍ لألفِ رَبِّ
تتخلى الهمومِ إذ
تتجلين والكُرب
ولهم باسمِ أمةٍ
سحقت غاية الارب
اثقلوا ظهره كما
عضَّ بالغارب القَتَب
تركوا " الجذع " للبلاد
واختصوا بالرطب
افتحي لي سَلْمى يدك
يُقَبِّلُ يدكِ صَبَّ
أبعديني عن " السياسة "
والعشِ والنَّصَب
ولكي نُحرق الجميع
هَلُمي الى الحَطَب
وإذا لم يكن خذي
بعضهم انهم خشب
ألى العيش كُلُّهم
انا وحدي الى العَطَب
انا وحدي فيهم
ترجلت والكل قد ركب
نهبِ الشعبِ كلُّه
فهنيئاً لمن نَهَب
وهنيئاً لمن غزا
وهنيئاً لمن سَلَب

وهنيئاً لمن " تَنَمَّرَ "
او خانَ او كَذَبَ
ان كل الذي ترين من
" الجاه " و " الرُتَبَ "
ومن " النفخ " بالزعامة
والاسم واللقب
واصطيادِ بحجةِ " الوطن "
الجائع الخرب
هو عُقبى تَقَلُّبُ القوم
عاش الذي انقلب
خسر الدرّة البطيء
وفاز الذي حلب

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> تأيبن الغراف الميت
تأيبن الغراف الميت
رقم القصيدة : ٦٦٧٣٠

عُمِرَتْ ديارُ شِراذِمِ دُخَالِ
أسفاً عليك وأنتَ قَفْرٌ خالِ
عُمِرَتْ ديارُ " الطارئين " ونُكَّسَتْ
دورٌ شَراها أهلها بالغالي
بالروح يُزهِّقُها العَيورُ على الحمى
والمالُ يبذله عدوُ المالِ
بدت البيوتُ الخاوياتُ حزينَةً
محفوظَةً بالشوكِ والأدغالِ
وكانما شُرفاتها مغيرةٌ
أشباهُ الآمِ وَقَفْنَ حِيالي
يا عابرينَ على الطريقِ تلفتوا

وَتَبَصَّرُوا بِتَقْلُبِ الْأَحْوَالِ
هَذَا الْبَيْوتِ الْمَوْحِشَاتِ عِرَاصِهَا
كَانَتْ تُحَطُّ بِهَا عَصَا التَّرْحَالِ
نُحِرَتْ هُنَا كَوْمُ النِّيَاقِ وَأَوْقَدَتْ
نَارَ الْقَرَى لِلطَّارِقِ الْمِحْلَالِ
هَذَا الدِّيَارُ دِيَارُ كُلِّ سَمَيْدَعٍ
حَامٍ لِحَوْزَةِ غَابِهِ رَبِّبَالِ
هَذَا الدِّيَارُ دِيَارُ كُلِّ مُرْحَبٍ
بِالْوَافِدِينَ مُشَمَّرِ السَّرْبَالِ
وَلَقَدْ يُرَى فِي نِعْمَةٍ مَحْسُودَةٍ
هَذَا الَّذِي تَرْتِيهِ فِي الْأَسْمَالِ
هَذَا الْمَشْرُدُ كَانَ مَأْمَلِ طَالِبٍ
وَمِنَاحِ أَطْلَاحِ وَخَدَنَ عَوَالِي
أَسْفًا يَهْدُ الْجُوعَ مِنْكَ بِطَوْلَةٍ
يَا مَعْدِنَ الْأَشْبَالِ وَالْأَبْطَالِ
يَا مَعْدِنَ النَّفْرِ الَّذِينَ تَقَسَّمُوا
لِسَمَاحَةٍ وَرَجَاحَةٍ وَنِزَالِ
ذُخِرَتْ لِأَيَّامِ السَّرُورِ فَلَانِلٌ
نَزَلَتْ عَلَى الْأَوْطَانِ شَرَّ عِيَالِ
وَبَنُوكَ قَدْ ذُخِرُوا لِيَوْمِ كَرِبَهَةٍ
وَضَرِيبَةٍ وَمَجَاعَةٍ وَقِتَالِ
تِلْكَ السَّوَاعِدُ فَعِمَّةٌ مَفْتُولَةٌ
أَرَخَتْ أَشَاجِعَهَا يَدُ الْإِقْلَالِ
وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى مَصْبَكِ وَقْفَةً
لَا يَنْمَحِي تَذَكُّرُهَا مِنْ بَالِي
أَمَّا مَسِيلُ الْمَاءِ فَيْكَ فَإِنِ
يَبَسُّ تَعَاوَرَهُ مَسِيلُ رِمَالِ
أَعْيَا لِسَانَ الْقَوْلِ فَرَطُ تَلْجُلُجِ

فيه فساعدهُ لسانُ الحال
خالستُ موقفَ صاحبي فوجدتهُ
وهو الرزينُ مهيجُ البلبال
ولقد يعزُّ على الشُّعورِ وأهله
مرأى البلادِ بمثلِ هذي الحال
وفحصتُ أطرافي فكانت كلُّها
توحي اليَّ معرّة الإهمال
يا ساكني " الغراف " ما قدرُ الذي

(١٠٣/١)

يأتيكُم من شاعرٍ قَوَال
أو أبعثُ الأملَ المريحَ اليكُم
أنا مثلكُم متصدِّعُ الآمال
أنا مثلكُم أسلمتُ كلَّ عواظفي
لليأسِ يأخذُها بكلِّ مجال
في ذمّة التاريخِ ما جرَّعتُم
من عُصّةٍ ، في ذمّة الأجيال
قد قلتُ للنفرِ القليلِ خيارهم
لو كانَ ثمةَ سامعٍ لمقالِي
هاتوا من الأعمالِ ما يقوى على
تصديقِ بعضِ خوادعِ الأقوال
أولاَ فإنَّ الشعبَ دوى يأسُه
اخشوا عواقبَ يأسِه القتالِ
ما يمنعُ الساداتِ أن يتفكروا
بمصيرِ أعبدةِ لهمُ وموالي
شعبٌ على شكلٍ تمشَى حكمُهُ

أبدأ برغم تخالف الأشكال
وأَمْضُ من قَحْطِ السنين بأمةٍ
مشلولة الأعمالِ قحطُ رجال
شعبٌ أراد به الوقيةَ خصمه
وبنوه فهو ممزقُ الأوصال
شُغلُ الفراتِ بضيمه عن دجلة
ونسى جنوبيّ العراق شمالي
وإذا سألتَ الرفقَ كان جوابُهُم
ما للقلوبِ الموجعاتِ ومالي

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> عتاب مع النفس ..
عتاب مع النفس ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٣١

ءَعْتَبْتُ ومالي من مَعْتَبِ
على زَمَنِ حَوْلِ قَلْبِ
أَنْلِصِقُ بالدهر ما نجتوي
ونختصُّ نحن بما نجتبي؟!
كأنَّ الذي جاء بالمخبتاتِ
غيرُ الذي جاء بالطيبِ!
وما الدهرُ إلا أخو حيدةٍ
مُطلٌّ على شرفٍ يرتبي
يُسجِّلُ معركةَ الكائناتِ
مثلِ المُسجِّلِ في مكتبِ
فما للزمانِ وكفِّي إذا
قَبِضْتُ على حُمةِ العقربِ؟!
وما للياليِ ومغرورةٍ
تُجسِّمُني خطرَ المركبِ؟

بِنَابِي، مِنْ قَبْلِ نَابِ الزَّمَانِ
وَمِنْ قَبْلِ مِخْلَبِهِ مِخْلَبِي
تَفَرَّرَى أَدِيمِي، لَمْ أَحْتَرِسْ
عَلَيْهِ احْتِفَاطًا وَلَمْ أَحَدِّبْ!
بِنَاءً أُقِيمَ بِجَهْدِ الْجُهُودِ
وَسَهْرَةَ أُمَّ وَرُعْيَا أَبِ
وَأَضَفْتُ عَلَيْهِ الدَّرُوسُ الثَّقَالَ
لُونًا مِنَ الْأَدَبِ الْمُعْجَبِ
عَدَوْتُ عَلَيْهِ فَهَدَمْتُهُ
كَأَنَّ لِي فِيهِ مِنْ مَطْلَبِ!
يَدَايَ أَعَانَتْ يَدَ الْحَادِثَاتِ
فَرُنَّقَ طَوْعَ يَدِي مَشْرِبِي
أَجِدُ وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ
بَأَنِي مِنَ الدَّهْرِ فِي مَلْعَبِ!
وَأَنَّ الْحَيَاةَ حَصِيدُ الْمَمَاتِ
وَإِنَّ الشَّرُوقَ أَخُو الْمَغْرَبِ!
وَإِنِّي عَلَى قَدْرِ مَا كَانَ
بِالْفُجَاءَاتِ مِنْ قَسْوَةِ كَانَ بِي
بِعَثْنِ الْبَوَاعِثِ يَصْطَدَّنِي
وَأَبْصَرْتُ مَنْجَى فَلَمْ أَهْرَبِ!
وَنَارَتْ مُخِيلَتِي تَدْعِي
بِأَنَّ التَّنْزِلَ مَرَعَى وَبِي
وَأَنَّ الْخِيَانَةَ مَا لَا يَجُوزُ
وَأَنَّ النُّقْلَبَ لِلشُّعْلَبِ
وَأَنَّ لَيْسَ فِي الشَّرِّ مِنْ مَغْنَمِ
يُعَادِلُ مَا فِيهِ مِنْ مَثَلَبِ
وَلَمَّا أُخِذْتُ بِهَا وَانْتَشَيْتُ
نَزُولًا عَلَى حُكْمِهَا الْمُرْهَبِ

ووطئتُ نفسي ، كما تشتهي
على مَطْعَمِ خَشِينِ أَجْشَبِ
مشى للمثالبِ ذو فِطْنَةِ
بقوّةِ ذي لِبْدِ أَغْلَبِ
جسورٍ رأيَ أنّ من يفتحمُ
يُحكّمُ، ومن ينكمشُ يُنهبُ
وأفرغها من صنوفِ الخداعِ
والعشِّ في قلبِ مُذْهَبِ
فرقتُ عليه زفيفَ الأقاح
في منبتِ نضيرِ مُعشِبِ
تُسمّى خلائقَ محمودةً
ويُدعى أبا الخُلُقِ الأَطيبِ!
وراحَ سليماناً من الموبقاتِ
ورُحِتْ كذبي عاهةً أجرب!
ولم أدرها عِظَةً مُرَّةً
بأنّي متى أحترسُ أُغلبُ
ولكنّ زعمتُ بأن الزمانَ
دانٍ يُسْفُ مع الهيدبِ
ويومٌ لَيسَتْ عليه الحياةُ
سوداءَ كالليلَةِ الغَيبِ
أرى بسمَةَ الفجرِ مثلَ البكاءِ
وَشَدُوَ البلابِلِ كالمُنْعَبِ!
وبتُّ عكوفاً على غمّتي
حريصاً على المنظرِ المُكْرَبِ!
وَبِعَثَرْتُ هاجعةً الذكرياتِ
أُفتِّشُ عن شَبَحِ مُرْعَبِ!
حملتُ همومي على منكبِ
وهمٍّ سوايَ على منكبِ

ولاشيتُ نفسيَ في الأبعدين
أفكّرُ فيهمُ ، وفي الأقرب!
ولمّا فَطَنْتُ على حالة
تليقُ بمنتجِرٍ مُحرِبٍ..
نسيْتُ بأنّي اقْتَرَفْتُ الذنوبَ
وانصَعْتُ أبحثُ عن مُذنب!
أخذتُ بمخنقِ هذا الزمانِ
لم يفتكِرْ بي ولم يحسِب!
ويومٌ تَنَعَّمْتُ مِنْ لَدَّةٍ
متى لم أنعمَ بها تذهب
ولمّا انطوتُ مثلَ أشباهها
وكلُّ مسيلٍ الى مَنْصَبٍ..
تَحَيَّلْتُ حِرْصاً بأن الزمانِ

(١٠٤/١)

عدوُّ اللبائنةِ والمأربِ
وأنّ الطيّبةَ والكائناتِ
ما يَسْتَبِينُ وما يَخْتَبِي
تألبنَ يَسْلُبْنِي فُرْصَةً
من العُمُرِ إن تَنَالَا تَقْرُب!
وأن الزمانَ مشى مُسرِعاً
يُزاحمُ موكبَهُ موكبي !
وأن الكواكبَ طُرّاً سَعْدَنَ
ولم يَشُقْ منها سوى كوكبيَّ !
وأنّي لو كنتُ في عَمْرَةٍ
من الفكرِ أو خاطرٍ مُتَعَبِ

لَقَلَّ من خَطْوَةٍ جَاهِدًا
كَمْشِيَّةٍ مُثْقَلَةٍ مُقْرَبِ!
وَرُحْتُ أَشْبَهُ ما فَاتَنِي
من العيش بالبارق الخُلب
مُغَالِطَةً ، إِنَّ شَرَّ العِزَاءِ
تعليلُ نَفْسِكَ بالمُكذَّبِ!
وَإِنِّي على أن هذا المزاج
رمانِي بالمُرهِقِ المُنْصَبِ
وَكُنْتُ على رُغمِ عُمْقِ الخَلِيّ
أهوى حِياةَ خَلِيّ غِيبِي
لأَحْمِلُ ، لِلْفُرْصِ السانِحَاتِ
وللأُرْحِيَّةِ ، نَفْسَ الصَّبِيِّ
طَلِيقًا من التَّبَعَاتِ الكَثارِ
حُرَّ العَقِيدَةِ والمَذْهَبِ
طَموحًا وأَعْرِفُ عُمْبِي الطُمُوحِ
فَلا بالدَّعِيّ وَلَا المُمَجَّبِ
تَمَتَّعْتُ في رَغْدٍ مُنْصَبِ
وَهُدَّيْتُ في يَبَسِ مُجَدِّبِ
وَأَفْضَلُ من رَوَّحَاتِ النَعِيمِ
على النَفْسِ مَسْغَبَةُ المُنْتَرِبِ
فَإِنْ جِئْتُ بالمُوجِعِ المَشْتَكِي
فَقَدْ جِئْتُ بالمُرْقِصِ المُنْطَرِبِ!
دَعِ الدَّهْرَ يَذْهَبُ على رِسلِهِ
وَسِرْ أَنْتَ وَحَدِّكَ في مَذْهَبِ
وَلَا تَحْتَفِلْ بكتاباتِهِ
أرِدُ أَنْتَ ما تَشْتَهِي يُكْتَبُ !
فَإِنْ وَجَدْتُ دَرَّةً حُلُوءَةً
يَدَاكَ ، فَدُونِهَا فَاحْلِبْ

فإنَّ الحماقَةَ أنْ تَنشي
مع الواردينَ ولم تشرب
تَسَلِّحْ بما اسطعتَ من حيلةٍ
إلى الذنبِ تُعزَى ، أو الأرنب
وإنْ تَرَ مَصْلِحَةً فاصدقنَّ
وإنْ لم تَجِدْ طائلاً فاكذب!
ولا بأسَ بالشرِّ فاضربْ به
إذا كان لا بُدَّ من مَضْرِبٍ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الشاعر: ابن الطبيعة الشاذ!
الشاعر: ابن الطبيعة الشاذ!
رقم القصيدة : ٦٦٧٣٢

إِذَا خانتكَ مَوْهبةٌ فحقُّ
سبيل العيشِ وَعزٌّ لا يُشقُّ
وما سهلٌ حياةُ أخي شعورٍ
من الوجدانِ ينبُضُ فيه عرق
أحلتُهُ وداعتهُ محيطاً
حَمَتُهُ جوارحٌ للصيدِ زُرُق
تفيضُ وضاحَةً والعيشُ غِشٌ
سلاحك فيه أن يعلوك رنق
وتحمل ما يحلّ من الرزايا
قُوالِكَ وقد تخورُ لما يدقّ
يطنُ الناسُ أنكَ عُنْجُهِي
وأنتَ وَهْمٌ بما ظنّوا مُحِقّ
قليلٌ عاذروك على انقباضٍ
أحب الناسِ عند الناسِ طَلِق
ووجهٌ تُقَطِّرُ الأحزانُ منه

على الخُطَاءِ مَحْمِلُهُ يَشِقُّ
شريكك في مزاجك من تُصافي
له شِقٌّ وطوعٌ يديك شِق
وقبلاً قال ذو أدب ظريفٍ
قري الأضياف قبل الزاد خُلِق
وعذرك أنت آلامٌ ثقلاً
لهنَّ بعيشة الأدياء لَصِق
أحقُّ الناس بالتلطيف يغدو
وكل حياته عنتٌ وزَهَق
تسير بك العواطفُ للمنايا
وعاطفةٌ تسوء الظفرَ حُمق
وحتى في السكوت يُرادُ حزمٌ
وحتى في السلام يُرادُ حذق
يريد الناس أوضاعاً كثاراً
وفيك لما يُريدُ الناسُ خرق
خضوعُ الفرد للطبقاتِ فَرَضٌ
وقاسيةٌ عقوبته من يَعَقُّ
نسيحٌ من روابطِ محكماتِ
شدوذُ العبقريّة فيه فَتَقُّ
وعندك قوّة التعبيرِ عما
تُحسُّ ، وميزه الشعراء نُطقُ
حياتك أن تقولَ ولو لهاثاً
وحكمٌ بالسكوت عليك شَنَق
فما تدري أتطلق من عنان القريحه
أم تُسَفُّ فتُسْتَرَقُّ
فان لم تُرضِ أوساطاً وناساً
ولم تكذبْ وحسنُ الشعرِ صِدق
ولم تقلِ الشريفُ أبو المعالي

وَتَعَلَّمَ أَنَّهُ حَمَقَانٌ مَذْقٌ
وَلَمْ تَمْدَحْ مُؤَامِرَةً وَحُكْمًا
بَأَنَّهُمَا لَمِيلِ الشَّعْبِ وَفَقٍ
دُفِعْتَ إِلَى الرَّعَاعِ فَكَانَ شَتْمٌ
وَرَحْتَ إِلَى الْقَضَاءِ فَكَانَ خَنْقٌ
بِقَاءِ النَّوْعِ قَالَ لِكُلِّ فَرْدٍ
" أَحَطُّ شِمَائِلِي عَدْلٌ وَرَفِيقٌ "
قُلُوبٌ صِحَابَتِي غُلْفٌ وَوَرْدِي
لَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ التَّهْوِيشَ طَرَقٌ
وَصَارْمَةٌ نَوَامِيسِي وَعَنْدِي
لَمَنْ لَا يَسْحَقُ الْوَجْدَانَ سَحَقٌ
وَإِنِّي لِأَحَبُّ بِالظُّلْمِ سَهْلٌ
وَمُنْحَدِرٌ لِصَافِي الْقَلْبِ زَلَقٌ
غَرِيبٌ عَالَمِ الشُّعْرَاءِ تَقْسُو
ظُرُوفَهُمْ وَالسُّنْهَمُ تَرَقُّ
كَبَعْضِ النَّاسِ هُمْ فَإِذَا اسْتُثِيرُوا

(١٠٥/١)

فَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ فَرَقٌ
شَدُوذُ النَّاسِ مُخْتَلَقٌ وَلَكِنْ
شَدُوذُ الشَّاعِرِ الْفَنَّانِ خَلْقٌ
وَإِنْ تَعَجَّبَ فَمَنْ لَيْقٍ أَرِيبٌ
عَلَيْهِ تَسَاوِيَا سَطْحٌ وَعُمُقٌ
تَضِيقُ بِهِ الْمَسَالِكُ وَهُوَ حُرٌّ
وَيُعَوِّزُهُ التَّقَلُّبُ وَهُوَ ذَلِقٌ
وَسُرُّ الشَّاعِرِيَّةِ فِي دِمَاغٍ

ذِكِّيْ وَهُوَ فِي التَّدْبِيرِ خَرَقَ
تَحَبَّطَ فِي بَسَائِطِهِ وَحَلَّتْ
عَلَى يَدِهِ مِنَ الْأَفْكَارِ غُلُقٌ
مَشَاهِيرٌ وَمَا طَلَّبُوا اشْتَهَاراً
مَشَتْ بُرْدٌ بِهِمْ وَأَثِيرَ بَرَقِ
وَمَرْمُوقُونَ مِنْ بَعْدِ وَقُرْبِ
لَهُمْ أَفَقٌ وَلِلْقَمَرِينَ أَفَقٌ
وَمَحْسُودُونَ إِنْ نَطَقُوا وَوَدُّوا
بَشَدَقٍ مِنْهُمْ لَوْ خِيَطَ شَدَقٌ
يُعِينُ عَلَيْهِمْ رَشَقُ الْبَلَايَا
مِنَ التَّنْقِيدِ وَالشَّتَمَاتِ رَشَقٌ
فَامَا جَنَّبَهُ التَّكْرِيمُ مِنْهُمْ
فَبَابٌ بَعْضَ أَحْيَانٍ يُدَقُّ
مَتَى تُحْسِنُ مَدَائِحَهُمْ يَجْلُوا
كَمَا اشْتَرَيْتَ لِحُسْنِ اللَّحْنِ وَرَقٌ
وَإِلَّا غُودِرُوا هَمَلًا ضَيَاعاً
كَمَا بَعَدَ الشَّرَابِ يُعَافِ رِقٌّ
وَرَبُّ مُضَيِّعٍ مِنْهُمْ هِبَاءٌ
يَشِيدُ بِذِكْرِهِ غَرْبٌ وَشَرْقٌ
تَزَيُّنٌ فِي النَّدَى لَهُ دَوَاةٌ
وَيُعْرَضُ فِي الْمَتَاحِفِ مِنْهُ رِقٌّ
فِيَا عَجَباً لِمَنْبُودِ كَحَقِّ
يَقْدَرُ مِنْ بَدِيعِ نَنَاهِ عِلْقٌ
وَفِي شَتَى الْبِلَادِ يُرَى ضَرِيحٌ
عَلَيْهِ مِنْ نَثَارِ الْوَرْدِ وَسَقٌ
يُجَلُّ رِفَاتِ أَحْمَدِهِ فِرَاتٌ
وَتَمَسَحُ قَبْرِ أَحْمَدِهَا دَمَشَقٌ
وَمَفْرَقُ ذَاكَ شَحَّ فَلَمْ يُعَقَّبْ

رُوعٌ ذَا وَسَدٍ عَلَيْهِ رِزْقُ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الى البعثة المصرية ..

الى البعثة المصرية ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٣٣

رُسُلُ الثَّقَافَةِ مِنْ مُضَرَ

وَجْهُ الْعِرَاقِ بِكُمْ سَفَرُ

حَرَصَ الْقَضَاءُ عَلَيْكُمْ

وَرَعَتْكُمْ عَيْنُ الْقَدَرِ

جَنَّتُمْ وَهَاطَلَهُ الْغَمَامُ

مَعًا وَرَحْتُمْ وَالْقَمَرُ

رَشَّ السَّمَاءُ طَرِيقَكُمْ

أُيْحِبُّكُمْ حَتَّى الْمَطَرِ !

فِي الْقَلْبِ مَنْزَلُكُمْ وَبَيْنَ

السَّمْعِ مَنَا وَالْبَصْرِ

نَحْنُ الْحُجُولُ وَأَنْتُمْ

فِي كُلِّ بَارِزَةٍ غُرَّرَ

لَيْلِ الْجَزِيرَةِ لَمْ يَكُنْ

لَوْلَا كُمُو فِيهِ سَحَرُ

يَا سَادَتِي إِنْ الْعِرَاقُ

جَمِيعُهُ بِكُمْ أَزْدَهَرُ

وَالْمُحْتَفُونَ بِكُمْ وَإِنْ

كَانُوا ذَوِي كَرٍّ وَقَرٍّ

وَجَمِيعُهُمْ أَهْلُ الْبِلَادِ

وَلَا يُقَاسُ بِمَا نَدَرُ

فَأَجَلٌ مِنْ زُمْرٍ تَلَقَّتْكُمْ

قَدْ اخْتَبَأَتْ زُمْرُ

وَأَجَلٌ مِمَّن قَادَهُمْ
حُبُّ الظُّهُورِ مَن اسْتَتَرَ
خَفِيَّتْ ذَوَاتٍ جَمَّةٌ
وَيَدَّتْ لَكُمْ بَعْضُ الصُّورِ
وَأُزِيحَ مِنْ ظَفِرُوا بِهِ
وَمَشَى الْيَكْمَ مِنْ ظَفِيرِ
مَلَاءِ النُّوَادِي مَعْجَبُونَ
بِفَضْلِكُمْ مَلَاءِ الْحَجَرِ
كَتَّهُمْ لَمْ يَمْلِكُوا
حَقَّ الْجُلُوسِ عَلَى السُّرُرِ
غَيْرُ الْمُنَاسِبِ إِنْ يَمَسَّ
حَرِيرَ سَادَتِنَا الْوَبْرِ
فَإِذَا أَرَدْتُمْ إِنْ يُتَاحَ
لَهُمْ بِصُحْبَتِكُمْ وَطَرَّ
فَضَعُوا بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ
لَهُمْ يُبَوِّتًا مِنْ شَعْرِ
وَسَيَسْمَعُونَكُمْ مِنَ التَّرْحِيبِ
خَاتِمَةَ السُّورِ
وَضَعِ الْعِرَاقِ خَذَوَهُ مِنْ
عَذَبَاتِ أَقْلَامٍ أُخْرٍ
وَلِحَفِظِ خُرَيْبَاتِهِمْ
مَنْ أَنْ تُدَاسَ وَتُحْتَقَرَّ
لُتْرُخَ لِمَصْرَ سَعَائِكُمْ
لِيَجْنُكُمْ مِنْهَا خَفَرُ
هُمْ مُرْهَقُونَ لِأَنَّهُمْ
لَا يَصْدَعُونَ لِمَنْ أَمَرَ
وَمُضَايِقُونَ لِأَنَّهُمْ
مَا فِي عَزَائِمِهِمْ خَوْرُ

عندي مقالٌ يستوي
من لآمٍ فيه ومن عدّ
سقطتُ على الأرض الثمار
وجاءكم يمشي شجر
ماذا احدثكم حديث
القلب من جمرٍ أحرّ
كلُّ المسائل مرّة
وسكوتنا عنها أمر
أعليكم يخفى وفي
كلّ الوري ذاع الخبر
لستم من القوم الذين
يُخادعون بما ظهر
حتى نغالطكم ونزعم
أننا فوق البشر
رسل الثقافة من أجل
صفاتكم بُعد النظر
ولدنا في كلّ نفع
للسياسة أو ضرر
غطى علينا سادتي
وعليكم جلد النمر
وعلى السواء لنا كما
لكم يكاد ويؤتمر
وعلى قياس واحد
حُفرت لكم ولنا الحُفر
انتم لنا عبر وفيما
نحن فيه لكم عبر
عن أي شيء تسألون
فكل شيء مُحتمر

لم يخلُ ذَرْبٌ من عراقيلٍ
ولم يسلمَ مَمَرٌ
وسألوا الخبيرَ فاني
ممن بواحدةٍ عَثْرٌ
حتى لقد اشفقت أن
يعتاقَ رحلتكم حَجْرٌ
تهتأجنا النعرات طائشةً
وينجحُ من نَعْرٍ
في كلِّ حَلقٍ نعمةٌ

(١٠٦/١)

ولكلِّ أنملةٍ وَتْرٌ
ويعاف من لم يرض
أصحاب النفوذِ وينتهر
تمشى سموم المُغرضين
بسُوحنا مشيَ الخَدَرِ
يتقاذفون عقولنا
وقلوبنا لَعِبِ الأُكْرِ
ولقد نُصَفِّقُ للخطيب
ونحن منه على حَدَرٍ
باسم البلادِ يجعل من
جرَّ البلادَ الى الخطرِ
يا سادتي : لا ينتهي
فيضُ الشعور اذا انفجر
ولكي أريحكمُ أجيءُ
لكم بشيءٍ مُختصر

إن السياسة لم تبق
على البلاد ولم تدر
وبرغم ما في الرافدين
من المصائب والغير
وبرغم أنا قد تزعم
عندنا حتى البقر
فهنا شباب ناهضون
عقوفهم إحدى الكبر
كتل تحفز للحياة
يسوقها حادٍ اغر
تمشي على نور الثقافة
مشي موثق الطفر
فيها الشجاعة من علي
والسياسة من عمر
وإذا أمرتم ان أسامرکم
فقد لئ السمر
عن نهضة أدبية
ما إن لها عنكم مفر
لولاكم ما كان للشعراء
فينا من أثر
قبر الاديب الالمعي
هنا وفي مصر انتشر
الله يجزي من أفاد
ومن أعان ومن نشر
اني اسائلکم وأعلم
بالجواب المنتظر
هل تقبلون بأن يقال
اديب مصر قد افتقر

او أن " شوقي " من
حَراجة عيشه كالمُحتَضِر
او أن " حافظ " قد هوى
فتجاوبون : الى سَقَر
حاشا : فتلك خطيئة
وجريمة لا تُعْتَفَر
" شوقي " يعيشُ كما يليقُ
بمن تَفكَّر او شَعَر
وسطَ القصورِ العامراتِ
وبين فائحةِ الزَّهر
برعايةِ الوطنِ الأعزِّ
وغيرِ الملكِ الأبر
وتحوطُ ابراهيمَ عاطفةً
الأمير من الصِغَر
أما هنا فالشعر شيء
للتملُّح يُدْخِر
وعلى السواءِ اغابَ
شاعرُنَا المَجوِّدُ أم حَضِر
سَقَطُ المتاعِ وجوْده
عند الضرورةِ يُدْكَر
في كل زاويةِ أديبٍ
بالخمول قد استتر
وقريحة حَسَدوا عليها
ما تجوِّدُ فلم تثر
والى اللقاءِ وهُمْنَا
أن الضيوفِ على سَفَر
جَمَعَ الالهُ مصيرَنَا
ومصيرَ مصرَ على قَدَر

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الأوباش ..
الأوباش ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٣٤

جهلنا ما يُراد بنا فقلنا
نواميسٌ يدبرها الخفاءُ
فلما أيقظتنا من سباتٍ
مكائدُ دبّرتها الاقوياء
وليس هناك شكٌ في حياةٍ
تدوسُ العاجزين ولا مرء
لجاناً للشرائع بالياتٍ
لتحمينا وقد عزّ احتماء
فكانت قوّة أخرى وداءٌ
رَجونا ان يكونَ به الدواء
حيثُ سيرهنَّ إلى ضعيفٍ
تلقّفه وعنٍ أشيرٍ بطاء
تسيرُ وشأنها حتى اذا ما
تصدّت قوّة فيها التواء
وقام السيفُ يُرهبُ دفتيها
تؤيّدُهُ ميولٌ وارثاء
إذا لم تُرضه منها سطورٌ
تولّت محو ما فيها الدماء
فيا أضحوكة السيفِ المُدّمي
تفايضَ من جوانبك الغباء
أُصلح ما الطبايعُ أفسدته
قوانينٌ مفسّخة هراء
وماذا غيرتَ نظمٌ وهدي

حياتك جُلُّ ما فيها شقاء
وما عُدِمَ الهناءُ بها . ولكن
تُنوزِعُ فيه فاحشِكِرِ الهناء
ولم تتفاوتِ الطبقاتُ إلا
لتحصِرِ الرِّفاهةُ والنِّماء
وما اختلفتِ عصورٌ عن عصورٍ
نعم غطى على الصُّورِ الطَّلاءُ
فسوقُ الرِّقِ لم يكسُدْ ولكن
تبدَّلَ فيه بيعٌ أو شِراءُ
وقد قمتُ على التشريعِ سوقٌ
بها احتشدتْ عبيدٌ أو إماءُ
ولكن تحت أغطيةٍ وماذا
تري عينٌ لو انكشفَ الغطاءُ
تري أبداً رعايا أذكِياءُ
تسوسُهُم رُعاةُ أغبياءُ
وأحراراً رجالاً أو نساءً
تُسَخِّرُهُم رجالٌ أو نساءً
فتفتقرُ المواهبُ والمزايا
وتندحرُ العزيمةُ والفتاءُ
وتخمدُ جذوةٌ لولا تردِّي
نظاماتٍ لألهبها الرِّجاءُ
يُزهدُ في المحامدِ طالبيها
يقينٌ أنَّ عُقباها هباءُ
فقد تأتي الفطيعَ ولا عقابُ
وقد تُسدى الجميلَ ولا جزاءُ
وتتفقُ المجاعةُ والمزايا
وتلتئمُ المحاسنُ والعراءُ
وفي التاريخِ أتعابٌ كثيرٌ

مضت هدرًا وطار بها الهواء
وأعمال مشرفة ذوبها

(١٠٧/١)

تولأها فضيعة الخفاء
وأخرى جر مغنمها دني
فسرته ، وصاحبها يساء
تكون وقاحة فيود مرء
لو أن مكانها كان الحياء
فان وجد الحياء سطا عليه
فسخره أناس أذكيا
مزاحمة كأن دهاء مرء
وطيبة نفسه ذئب وشاء
وكل محسنين إذا استتما
فخيرهما لشهما الفداء
وان أشر ما يلقي أرب
وأوجع ما يحار به الدهاء
نفوس هدها شرف ونبل
وأرهبها التمتع والإباء
وقد عاشت إلى الأوباش تُعزى
وماتت وهي معدمة خلاء
وأخرى في المخازي راكسات
كأصدق ما يكون الأدياء
مشت في الناس رافعة رؤوساً
تنصبها كما رفع اللواء
فلا الأرضون قد خُسفت بهذي

ولا هذي أغاثتها السماء
أُتعرِف من هم الأوباشُ " زولا "
يُريكَهمُ كأحسنِ ما يُراء
يُريكَهمُ أناساً لم يُلصقْ
بهمِ غدرٌ ولم يُنكرِ وفاء
تطيحُ بيوتهمُ حفظاً لبيتِ
يضمُّهم - وصاحبَه - الإخاء
أُتعرِف " لانتبيهِ " وما أتاهُ
من الشرفِ الذي فيه بلاء
وهل شرفٌ بلا نكدٍ وضُرِّ
يُتممُ خِلقةَ الشرفِ العناء
تولَّت " لانتبيهِ " يدُ الرزايا
وأنشَبَ فيه مِخْلَبَه " القضاء "
قضاءَ اللهِ قلتُ .. وإن تُردّه
قضاءَ حكومَةٍ فهما سواء
وذَهورَه الوفاءِ ونعمَ عقبي
الصدّاقَةَ أن يدهوركُ الوفاء!
ومن يذهبْ بثروتهِ ضماناً
لصاحبهِ فقد حَسُنَ الجزاء!
وقامتْ صيحةٌ من كلِّ بابٍ
تراجَعُ " لانتبيهِ " فلا نجاء
ستعلمُ أينَ أهلُ المرءِ عنه
وإخوتهُ ، إذا ذهبَ الشراء
وقد صدّقوا فإنَّ يدِيكَ تهزأ
على رجليكَ إنْ نضبَ الرخاء
وقد كذبوا . ف " بايارُ " لديه
وكانَ له بـ " بايار " العزاء
وكلُّ الناسِ من قاصٍ ودانٍ

لِمَنِ واساكِ فِي ضيقِ فداءِ
فجاءَ يَزينَ موقِفَهُ لسانُ
كحَدِّ السيفِ أرهفَهُ المُضاءِ
محمّامَةً مشرفَةً وليستُ
محمّامَةً يُرادُ بها الرِّياءُ :
صديقٌ ضامنٌ نَجَّتْ صديقاً
ضمانتُهُ وقد عَزَّ الأداءُ
وليسَ بِمُنكَرٍ دَفَعاً ولكنْ
مُقاسِطَةً يَحْتَمِها اقتضاءُ
" فلانتييةٌ " له شرفٌ وجاةٌ
وأطفالٌ وأهلٌ أبرياءُ
ومعمَلُهُ تعيشُ بِهِ مناتٌ
سُعوَزِهِمُ - إذا سُدَّ - الغداءُ
ولكنَّ " القضاء " أَجَلٌ مِن أنْ
يُصدِّقُ ما يقولُ الأصدقاءُ
فأصبحَ " لانتيية " وكلُّ ما في
يديهِ مِن نَنا الدُّنيا جُفَاءُ
وبينا " لانتيية " يفيضُ بؤساً
ويطفحُ بالشقاءِ له إناءُ
إذا " بالعدلِ " يكبِسُهُ ، لماذا ؟
لأنَّ العدلَ يكبسُ مِن يشاءُ ..!
لأنَّ " العدلِ " يُشغِلُهُ أناسٌ
هُمُ فوقَ " المنصَّةِ " أنبياءُ ..!
وهبْ ذهبِ ضحايا " العدلِ " ظُلماً
نفوسٌ مِن تظنُّهُ بُراءُ
فلا لومٌ عليه وإنْ تلَوَّتْ
سياطٌ فوقَهُم أو فارَ ماءُ ..!
سيجلدُهُم إلى أنْ يُقنعوه

بأنهم أناسٌ أبرياء..!
فان هلكوا وخلّفهم بيوتٌ
خوتٌ من بعدهم فله البقاء!

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> دمعة على صديق
دمعة على صديق
رقم القصيدة : ٦٦٧٣٥

حَمَلْتُ إِلَيْكَ رِسَالَةَ الْمَفْجُوعِ
عَيْنٌ مَرْقُرَّةٌ بِفَيْضِ دُمُوعِي
لَا تَبْخَسُوا قَدْرَ الدَّمُوعِ فَانْهَاجِ
دَفْعَ الِهْمُومِ تَفِيضُ مِنْ يَنْبُوعِ
لِلنَّفْسِ حَالَاتٌ يَلِدُّ لَهَا الْأَسَى
وَتَرَى الْبِكَاةَ كَوَاجِبِ مَشْرُوعِ
وَأَمْضَاهَا فَقَدْ الشَّبَابِ مُضْرَجًا
بِدِمَائِهِ مِنْ كَفِّ غَيْرِ قَرِيعِ
أَبَا فَلَاحٍ هَلِ سَمِعْتَ مَنَاحَةَ
وَصَلَّتْ إِلَى أَسْمَاعِ كُلِّ سَمِيعِ
قَدْ كُنْتُ فِي مَنَدُوحَةٍ عَنْ مِثْلِهَا
لَوْلَا قِضَاءٌ لَيْسَ بِالْمَدْفُوعِ
أَبْكِيكَ لِلطَّبَعِ الرَّقِيقِ وَاللَّحْجِي
أَبْكِي لِحَبْلِ شِبَابِكَ الْمَقْطُوعِ
أَبْكِيكَ لَسْتُ أَخْصُ خَلْقًا وَاحِدًا
لَكِنَّمَا أَبْكِي عَلَى الْمَجْمُوعِ
جَزَعًا شَقِيقِيهِ فَهَذَا مَوْقِفٌ
يَشْفَى بِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِجَزُوعِ
أَنْ التَّجَلَّدَ فِي الْمَصَابِ تَطْبُوعُ
وَالْحَزْنَ شَيْءٌ فِي النُّفُوسِ طَبِيعِي

وإذا صدقتُ فإنَّ عينَ أبيكما
قد خَبِرَتْ عن قلبه الصدوع
شيخوخةً ما كان أحوَجها إلى

(١٠٨/١)

شملٍ تُسَرُّ بقربه مجموع
ويحسبُ " أحمد " لوعة " أنَّ ابنه "
" لبس الغروبَ ولم يعدْ لطلوع "
لو تأذنون سألته عن خاطرٍ
مُبَكِّ يَهْزُ فؤادَ كلِّ مروع
أعرفتَ في ساعاتِ عُمرِكَ موقفاً
بَعَثَ الشُّجونَ كساعةِ التوديع؟
إني رأيتَ القولَ غيرَ مرَّفه
لكن رأيتُ الصمتَ غيرَ بديع
فأنتك تُعربُ عن كوامنِ لوعي
مقطوعةً هي آهة المروج

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> إلى جنيف..

إلى جنيف..

رقم القصيدة : ٦٦٧٣٦

ءَلْقَيْتَ عُقْبَى الجهدِ والأتعابِ

ونزلتَ خيرَ محلِّةٍ وجَنابِ

ورحلتَ خيرَ مُودِّعٍ عن موطنِ

حاميتَ عنه ، وأبَتَ خيرَ إيابِ

ودفعتَ للدارِ الحصينةِ أمةً

وَقَفَّتْ سِيَّاسَتُهَا عَلَى الْأَبْوَابِ
وَلَأَنْتَ خَيْرُ لِسَانٍ صَدَقِ نَاطِقٍ
عِنهَا إِذَا صَمَّتَتْ ، وَخَيْرَ كِتَابٍ
غَابَ الْأَسْوَدُ جَنيفٌ سَوْفَ يَدُوشُهَا
أَسَدٌ تَقْدَرُهُ أَسْوَدُ الْغَابِ
رَحْبُ الْفَوَادِ غَدًا تُجِلُّ مَكَانَهُ
أَرْبَابُ أَفْنَدَةٍ هُنَاكَ رِحَابِ
وَهُنَاكَ سَوْفَ تَرَى النُّوَاطِرَ مَالِنًا
كُرْسِيَّهُ قُطْبًا مِنَ الْأَقْطَابِ
مَلَأَ الْعْيُونَ سَمَاثَ أَصِيدِ طَافِحِ
عَزْمًا ، وَمَلَأَ السَّمْعَ فَصْلُ خِطَابِ
وَمَلَامِحَ مَشْبُوبَةٍ هِيَ وَحَدَهَا
وَكَفَى ، دَلِيلُ نَجَابَةِ الْأَعْرَابِ
لِلَّهِ دُرُّكَ مِنْ خَبِيرِ بَارِعِ
يَزُنُ الْأُمُورَ بِحِكْمَةٍ وَصَوَابِ
يُعْنِي بِمَا تَلْدُ اللَّيَالِي حَيْطَةً
وَيُعِدُّ لِلْأَيَّامِ الْفَاحِسَابِ
مَتَمَكَّنٌ مِمَّا يَرِيدُ يِنَالَهُ
مَوْفُورٌ جَاشٍ هَادِيٌّ الْأَعْصَابِ
يَلْتَفُ " كَالدُّوَلَابِ " حَوْلَ كَوَارِثِ
حَشَدَتْ عَلَيْهِ تَدْوِرُ كَالدُّوَلَابِ
وَإِذَا الشُّعُوبُ تَفَاخَرَتْ بِدُهُاتِهَا
فِي فَضِّ مَشْكَلَةٍ وَحَلِّ صِعَابِ
جَاءَ الْعِرَاقَ مَبَاهِيًا بِسَمِيدَعِ
بَادِي الْمَهَابَةِ رَائِعِ جَدَّابِ
يُرْضِيكَ طَوْلُ أَنَاتِهِ فَإِذَا التَّوَى
فَهُوَ الْقَدِيرُ الْفَدُّ فِي الْإِعْضَابِ
أَمْلَاعِبِ الْأَرْمَاحِ يَوْمَ كَرِيهَةِ

في السلم أنتِ ملاعبُ الألباب .
أعجبتُ منكِ بهمةٍ ورويةٍ
وأقلُّ إعجابٍ امرئٍ إعجابي
إن الذي سوى دماغكِ خصّة
من كل نادرةٍ بخيرِ نصاب
لبأسِ أطوارِ يرى لتقلبِ الأيام
مدحيراً سفاطاً ثياب
يمشي إلى السر العميقِ بحيلةٍ
أخفى وألط من مدبِّ شراب
يبدو بجلبابٍ فإن لم ترضه
ينزعه منسلاً إلى جلباب
قضت الظروفُ بما تُريدُ وعُلبتُ
آراءُ مجتمعِ القوي غلاب
وعرفتَ كيف ترى السياسةَ خطّةً
عربيةً الأوصافِ والألقاب
مشيتها عشراً وثيداً مشيها
باللطفِ آونةً وبالإرهاب
وكشفتُ كلَّ صحيفةٍ مستورةٍ
وتركتها غريباً بغيرِ نقاب
وقتلتُ أصنافَ الرجالِ درايةً
من مستقيمٍ في خطاهُ وكابي
ومعارضٍ خدَمَ البلادَ لغايةٍ
شرفتُ وآخرَ خائنٍ كذاب
وكأنني بكِ إذ تقابلُ واحداً
منهم ، تريبه غفلةً المتغابي
فاذا ادعى ما ليس فيه أتيتّه
فيما تُريدُ ، بمحضِرٍ وكتاب
لم تبقَ لولا فرطَ عزمكِ ريبةً

أن العراق يسير نحو تَبَاب
حتى وَقَفَتْ به يمدُّ لهاتهُ
تَعْباً من الأثقال والأوصاب
لا أدَّعي أن قد أتمَّ نموّه
من كان أمسٍ بشكلِ طفلِ حاب
فلتلك لبستُ بالبعيد منألها
عن كلِّ شعبٍ طامحٍ وثَّاب
لكن أقولُ اربتهُ مستقبلاً
لا بالعديم سنّاً ولا الخلاب
كالشَّهد أوّل ما تذوّقه فمّ
ما زالَ بين لهاه طعمُ الصاب
فاليوم هاهو ذا بظلك يحتمّي
مثلَ احتماءِ العينِ بالأهداب
ان تشكُّ ما قاسيتَ من إجهادٍ
أو تلقَّ ما لاقيتَ من أتعاب
فلقد طَلَبْتَ منالَ أمرٍ لم يكنُ
لِينالَ إلا من رؤوسِ حِراب
اليومُ يومٌ تفاهمٍ بالرغمِ من
أني أحبُّ تطاخُنَ الأحزاب
وسياسةَ سلبيةٍ لو أثمرتْ
فيها نجحُ رغائبٍ وطلاب
وخيانةٌ ان لا يقدرَ مخلصٌ
تدعو سياستهُ إلى الإضراب
لكن إذا لم تَبَقَ إلا ميتة
أو أختها فسياسةُ الإيجاب
ما يأخذُ المصنوعُ حبلَ وريده
ما بينَ ظفِّ رِ عدوّه والناب
أني هزرتُك بالقوافي قاصداً

بك خدمة التاريخ والآداب
لولا محيطٌ بتُّ من نزعته
وتضارب الآراء كالمرتاب
أطنبتُ في غصصٍ لديّ كثيرةٍ
تبيأنها يدعو إلى الإطناب
لي حقُّ تمحيص الأمور كواحدٍ
من سائر الشعراء والكتاب
فاذا أصبتُ فخصلةٌ محمودةٌ
وإذا زللتُ فلستُ فاقده عاب
فلطالما حايبتُ غير مصارحٍ
ولطالما صارحتُ غير مُحايي
ولكم سكتُ فلا مصارحةً ولا
تمويهً ، وقبعتُ في أتوايي
أبغى المسائل محضهً ويعوقني
عن ذلكم ، سببٌ من الأسباب
وبلاءٌ كلِّ مفكّرٍ حزبيّةٍ
تُلقي على الآراء ألفَ حجاب

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الحزبان المتآخيان ..

الحزبان المتآخيان ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٣٧

عليكم وان طال الرجاءُ المَعوّلُ
وفي يدِكُم تحقيقُ ما يُتأملُ
وأنتم أخيرٌ في ادعاءٍ ومطمعٍ

وأنتم إذا غدَّ الميامينُ أول
وماذا ترجي أنسٌ لا يسرُّها
سوى الشعبِ مسروراً وماذا تؤمل
نفوسٌ قويماتُ المباديءِ حرّة
على رَغْمٍ ما تلقاه لا تتحول
والسنّةُ لُدُّ عن الحقِّ دُودٌ
كأحسنِ ما حامى الحقيقةَ مَقُول
وأقلامٍ كتابٍ يُريدُ انتقاصها
من التّفَرِّ المأجورِ للسبِّ مِعْزَل
وهل يستوي شاكي السلاح مؤيدٌ
بحقٍّ ومهتوكُ الضريبة أعزل
وأدمغةٌ جبارةٌ يلتجى لها
إذا انتاب محذورٌ أو اعتاضُ مُشْكل
ذخيرةُ شعبٍ مستضامٍ تحوطُهُ
وإن لم يكنِ حصنٌ لديه ومَعْقِل
أهابتُ ملايينَ تشدُّ أكفها
بافئدةٍ من قرحةٍ تتأكل
تُناشدُكم أن تأخذوا ثأراً أمةً
أصيبَ لها في حبة القلبِ مَقْتَل
وعندكم تفويضةٌ تعرفونها
وفي يدكم منها كتابٌ مُسَجَّل
تأخى الفراتيون فيه وصافحت
يَدَ الحِلَّةِ الفيحاءِ بالعهدِ مَوْصَل
وإنّا وإن جارت علينا كوارثُ
يَقْلُ التّعزّي عندها والتعلُّل
مضى العامُ والثاني بويلٍ وربما
اتى ثالثٌ بالويلِ والموتِ مَقْبَل
لَراجونَ أن تصحّو سماءَ مغيمة

وينزاح عن أرض الفراتين قسطل
ولا بد أن ينجاب ليلٌ وينجلي
باوضاحه يومٌ أغرُّ مُحَجَّل
فان تسألِ الأقوامَ عنا فأننا
على حالةٍ خرقاءٍ لا تُتَحَمَّل
بلادٌ تُسامُ الجورَ حكماً وأمةٌ
تُضامُ ودُستورٌ مُهانٌ مُعَطَّل
أعيدُكمُ أن يَسْتَشِيرَ اهتمامكمُ
دنيي يداري لقمهً أو مُعَقَّل
وهل ييرتضي إغضابَ شَعْبٍ بأسره
وإشمامته الا غويي مُضَلَّل
مساكين جرتها البطون لهوة
بها كلُّ ما يُصمي الغياري ويُحجَل
يدٌ رَكَسَتْ للزندِ في كلِ حطّةٍ
وأخرى من السُحْتِ المُحَرَّمِ تَأْكَل
فلا تعذلوهم في اختلاقٍ فانهمُ
مفاليِسُ من كذِبٍ ودَسٍ تَمَوَّلُوا
أرادوا لكم عيباً فَرُدُّوا وخيِّبوا
ولم يجدوا قولاً بكم فتقولوا
حرام عليهم أن يقولوا فيصدقوا
وعار عليهم أن يقولوا فيفعلوا
إذا ما انبرى منكم أديبٌ محنَّكٌ
تصدى له مستسخفُ الرأي أخطل
وأقسِمُ لو قالوا خذوا ألفَ واحدٍ
مقابلَ فردٍ منكمُ لم تبدلوا
فما اسطعتم فاسترجعوا الحكمَ منهم
فأنهمُ صيدٌ عليكمُ مُحَلَّل
رأوا شرَّ لو أطاقوا تحملاً

ولكنه لم يَبْقَ حتى التَحْمَلِ
وقد هان شَرُّ لو أطاقوا تحملاً
ولكنه لم يَبْقَ حتى التَحْمَلِ
وظنوا بأن الله والشعب غافلٌ
وهيهاتَ لا هذا ولاذاك يغفل
سيعرفُ قَدْرَ النَّاسِ من يَسْتَنْخِفُهُ
ويلمَسُ عُقْبَى الشَّرِّ مَنْ يتوغل
فقولوا لهم تعساً فقد سُدَّ مَخْرَجُ
يَفْرُونَ منه مثلما سُدَّ مَدْخَلُ
وقد جاشَ صدرُ الشعبِ يَغلي حفيظَةً
عليكم كما يغلي على النارِ مِرْجَلُ
أروني جديداً يَفْضَحُ الشَّعْرُ أمرَه
ففضحُ مساوي القومِ شيءٌ مُحْصَلُ
فقد بدتِ النَّيَاتُ لا سَتْرَدُونَهَا
ولا حاجبٌ الا الكلامُ المرعبلُ
زخاريفُ قولٍ تعنليها ركاكَةٌ
ويبدو عليهنَّ الخنا والتبدلُ
إذا مسها القولُ الصحيحُ تطايحتُ

(١١٠/١)

كما مرَّ يمشي في السنابلِ مِنْجَلِ
وألعابِ صبيانِ تمرَّ بمسرحِ
يقوم عليه كلُّ يومٍ مُمَثِّلُ
فان كان لا بد الهجاءُ وسبَّةُ
يحطُّ بها قَدْرَ الفرزدقِ جَرُولُ
فبين يديكمُ شاعرٌ تعرفونه

بأشعاره أعداؤه تَتَمَثَّل
تعاصيه أطرافُ الكلامِ لغيركم
وتنصبُ مثلَ السيلِ فيكم وتَسْهَلُ
يَرى حِطَّةً أن يَحْتَمي بسواكم
شعورٌ وشِعْرٌ ذو زوَاءٍ مُسَلْسَل
تَبِيهُ بكم رَغَمَ الأنوفِ وتَزْدَهِى
حسانُ القوافي لا النسيجُ المهلهل
معارضة تُزْهِى البلادُ وتحفِلُ
بها ويُخَلَى مَنْ سواها ويُخَذَلُ
تُنْصَمُّها صَيْدٌ كُماةٌ أشاوسٌ
يقودُهُمْ شَهْمٌ يقول ويفعل
تراهم مُطاطينَ الرؤوسَ بمحفِلِ
تَصَدَّرَ فيه " الهاشميُّ " الميجل
إذا ما مشى بَرَّ المفارقَ مَفْرِقُ
بتاجٍ من النصرِ المبينِ مُكَلَّل
تَرُنُّ النوادي من مقالٍ يَقوله
كما رنَّ في بيتٍ يُهَدَّمُ مَعُول
وينقُلُهُ بعضٌ لبعضٍ تَمَثُّلاً
إذا انْفَضَّ عنه مَحْفِلٌ عاد مَحْفِل
ولم يفضَلِ الآراءُ إلا لأنه
يدبِرُهُ رأسٌ حَكِيمٌ مُفَضَّل
وسيانٍ قالوا خطبةً مَضْرِبَةً
" لياسينَ " أو قالوا تَقَدَّمَ جَحْفَل
له فِكْرَةٌ أنكى من السيفِ وقَعَةٌ
وتدبيرةٌ من فَتْكَةِ الموتِ أَقْتَل
ورابطٌ جأشٌ كالحديدِ وفوقَه
من الهمِّ والفكرِ المَبْرَحِ كَلْكل
وإنك من أن تقبلَ القومَ أَفضَلُ

وإنَّهُمْ مِنْ أَنْ يُدَانُوكَ أَنْزَلَ
تَقَدَّمَ لَهَا " يَاسِينُ " فَالْوَضْعُ مَحْرَجٌ
إِذَا لَمْ تَخْفُفْ مِنْهُ وَالِدَاءُ مُعْضِلٌ
وَإِنَّكَ لَوْ قَابَلْتَ مَا مُتَّعَتْ بِهِ
مِنَ الْحَكْمِ بِالْهَوْنِ الَّذِي تَتَحَمَّلُ
وَمَا قَدَمْتَهُ مِنْ ضَحَايَا عَزِيزَةٍ
نَتَائِجُهَا هَذَا الْبِلَاءُ الْمَوْكَلُ
أَسَأَلْتُ دَمًا عَيْنِيكَ عُقْبَى كَهَذِهِ
وَهَيِّجْ مِنْكَ الدَّاءَ هَذَا الْمَعْدَلُ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> بشرى جنيف

بشرى جنيف

رقم القصيدة : ٦٦٧٣٨

مرحباً بالمتوج العُطْرِيفِ
حاملاً للعراق بُشْرَى جَنِيْفِ
ناهضاً بالثَّقِيلِ مِنْ عِبَاءِ هَذَا
الْوَطَنِ التَّكْدِ عَابِئاً بِالْخَفِيفِ
رَجُلِ الْأُمَّةِ الَّتِي أَنْجَبْتَ الْفِ
شَرِيفِ مِنْ بَيْتِ هَذَا الشَّرِيفِ
وَإِخُو الْوَقْفَةِ الرَّهِيْبَةِ وَالْخَطْبَةِ
تَدْوِي فِي الْمَحْفَلِ الْمَرْصُوفِ
بِلَطِيفِ مِنَ التَّعَابِيرِ يَجْرِي
فِي مَدَبِ مِنَ الْكَلَامِ لَطِيفِ
لُغَةِ الضَّادِ فِي فَمِ الْمَلِكِ الْفَدِّ
تَبَاهِي بِحَسَنِهَا الْمَوْصُوفِ
وَإِذَا مَا تَفَاضَلُوا فَضَّلَ الْجَمْعَ
بِأَنْقَى مَخَارِجِ لِلْحُرُوفِ

ورببط الحنّان والميتة الحمراء
ترمي بها أكفُّ الحُتوف
ينقل الخطو فوق شلو صديق
او على مُخ صاحبٍ مقذوف
عالماً أنّ خيرَ ما ركب المرءُ
إلى غاية متون السيوف
وطريق مشى بها في سبيلِ الثُربِ
بالشوك والأذى مَحفوف
داخلاً في مآزق ليس يخلو المرءُ
في مثلها من التّعيف
بهر الساسة الدهاة حصيفُ
ذائع الصيت بين كلِّ حصيف
لامع في صفوفهم تقع العينُ
عليه من دون من في الصفوف
لمسوا منه في التصافح كفاً
لم يروا مثلَ وقعها في الكفوف
خبرت فوقها خطوطُ السلاميات
عن أيّ ماهرٍ عريّف
عن لطيفٍ في ساعته مهيبٍ
وأديبٍ في موقعه ظريفٍ
وجموعٍ للحالتين نسيمٍ
في ظروفٍ وعاصفٍ في ظروف
وأرثهم ملامح العرب الماضين
سيما هذا الطوال النحيف
وجنة تنطف السرور عليها
مسحة الهادئ الغيور الأسيف
وجبين كغرة البدر فيه
أثر للهموم مثل الكسوف

لو اطاقَتْ فيه الغضونُ لقصَّتْ
عن عراكٍ مع الليالي ، عنيف
فهُمُ واثقونَ كلِّ وثوقٍ
أنهم واجدونَ خيرَ حليفٍ
لم يُعقِّه أمرُ العراقِ وبُعيا
ثمرٌ للنهوضِ داني القُطوفِ
والرزايا تعنُّ بين تليدٍ
مُعجزٍ حلُّه وبينَ طريفٍ
عن أمانِي سورِيَّةِ وقلوبٍ
من بنيتها ترفُّ أيَّ رفيفٍ
إن في عيبة الملوكِ عهداً
هو في رعيهنَّ جدُّ عفيفٍ
عَبَقَاتِ بذكرٍ فيصلُ أيامٍ
دمشقٍ وعهده المعروفِ
ويكاد اللبيبُ يلمسُ حباتِ
قلوبٍ على نقاطِ الحُرُوفِ

(١١١/١)

لا تلمُ سُوريا إذا بكت العهدَ
بحفنِ المولِّه الملهوفِ
إنها ذكرياتُ أمِّ رؤوفٍ
فَجَعوها بواحدٍ مخطوفِ
مُتعبِ الذهنِ بالسياسة لا يُنسيه
أثقالها جمالُ المصيفِ
عكفتُ أنفُسُ هناك على الأفراحِ
والأنسِ بينَ خمرٍ وهيفِ

تاركاتِ عبءِ البلادِ ثقيلاً
لغيرِ علي البلادِ عَطوفِ
من دُعاةِ المألوفِ ما دام فيه
مظهرٌ لائقٌ بشعبِ أنوفِ
فإذا كانَ حِطَّةً وجموداً
فالعدوُّ اللدودُ للمألوفِ
وهو بين ذين لا يعنودِ
في الذي يبتغي ولا بعسوفِ
حافظُ حُرمةِ الأنوفِ فإن هيجَ
تولَّتْ يداهُ رغمَ الأنوفِ
لا برحِ اليدينِ في نهزه الفرصةُ
إن ساعدتْ ولا المكتوفِ
آخذٌ بالذي يعنُ من الأمرِ
ويخشى مَعَبَةَ التسوفِ
يتركُ العنْفَ ما استطاعَ قديراً
أن يروضَ النفوسَ بالتلطيفِ
لا أحابيكُ سيدي وأراني
لستُ في حاجةٍ إلى التعريفِ
أنتَ قَبْلَ الجميعِ تعرفُ أني
في شعوري أجري على المكشوفِ
سيدي ليس يُنكرُ الشعبُ ما قمتَ
به نحوهً من المعروفِ
والمساعي التي تجسَّمتَ فيها
ألفَ هولٍ وألفَ أمرٍ مُخيفِ
إن ما بين حالتيهِ لفرقاً
مثل ما بين مشيةٍ ووقوفِ
وهو يجزيك بالجميلِ من الفعلِ
جميلاً من الشناء المنيفِ

قدرت سَعِيكَ البلادُ فجاءتَكَ
أُلوفاً متلُوةً بألوف
ولأمرٍ يدوي الفضاءُ هُتافاً
من مُحِيَّكَ فوقَ كلِّ رَصيف
حيثُ غصَّتْ بفرجةِ الناسِ بغدادُ
وغصَّتْ بيوتُها بالضيوف
وتبارى الوفودُ من كلِّ فَجٍّ
كلُّ فردٍ مُشَقَّعٌ برديف
حاملاتِ اليكِ تسليمَةَ الأهلينَ
من كلِّ قريةٍ أو ريف
غيرَ أنَّ البلادَ مازال فيها
أثرٌ للشِّقاءِ غيرِ طفيف
زُفرةٌ ضدَّ زمرةٍ ولفيفُ
تَعَبُ النفسِ في انتقاصِ لفيف
وقويٌّ باسمِ الضعافِ مجيلٌ
ظُنُفَرُهُ في محزِّ ألفِ ضعيف
وأكفٍ شَتَّى تدبُّرُ شَتَّى
لُعبَةٍ من وراءِ شَتَّى سُجوف
ولأنَّ القديرُ بالرغمِ مما
عِشَّتْ من جَمْعِنَا على التأليف
ليس هذا المريضُ أوَّلَ من عُولجَ
من دائِهِ العُضالِ فَعُوفي

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الباجة جي في نظر الخصوم..

الباجة جي في نظر الخصوم..

رقم القصيدة : ٦٦٧٣٩

كيفما صَوَّرتَها فلتكن

أنا عن تصويرة الناسِ غني
لا أبا لي قادي من مادي
لي في الوجدان ما يقيني
لست بالجامد : إني شاعرٌ
هزة الروح تُرى في بدني
ديدي تصويرٌ ما في خاطري
وأنا مُغرى بهذا الديدنَ
أنا من أجل لسانِي مُبتلي
رغم احساسِي - بعيش خشن
إنما يرفع من مقطوعي
كونها من خصمك المضطغن
من فتى عرّضه موقفه
منك بالأمس لشتي المحن
كونها من شاعر مُطرح
وفكورٍ مُنصفٍ مُمتحن
تاركاً عما قريب أهله
مستجيراً بإمام اليمين!
فاذا لم يهوني كنت امرأ
عاملاً في منجم في عدن
إنها أروح لي من موطن
أنا منه في عُصال مُزمن
أنا أستحسن ما ليس أرى
وأرى ما ليس بالمستحسن
يا أبا عدنان هذي فرصة
لفؤادٍ بالأذى محتقن
لا أحايك : ولكني فتى
أطلب الحق ولو في كفني
يشهد التاريخ والله معاً

أَنَّكَ الدُّخْرُ لِهَذَا الْوَطَنِ
عَارِفٌ أَدْوَاءَهُ مَطَّلَعٌ
بِالْخَفَايَا : قَاطِعٌ لِلْفَتَنِ
فِيكَ : لَوْلَا أُمَّةٌ جَاهِلَةٌ
شَبَّهَ يَدَيْكَ مِنْ " مُوسُولِنِي "
بَطْلًا إِنْ مِخَنَ جَارَتْ وَمَا
أَعْوَزَ الْأَبْطَالَ عِنْدَ الْمُحَنِ
وَصْرِيحٌ لَسِنَّ فِي مَازِقِ
ذِي احْتِيَاجٍ لَصْرِيحٍ لَسِنَّ
لُحْتٌ وَضَاحًا عَلَى حِينِ مَشَى
كُلُّهُمْ تَحْتَ قِنَاعِ أَدَكُنْ
بِخُطَى جَبَّارَةٍ وَاسِعَةٍ
وَبِعَقْلِ رَاجِحٍ مَتَّزِنِ
يَوْمَ كُلِّ النَّاسِ فِي تَمْوِيهِهِمْ
مِثْلُ ضَبِّ جَاحِرٍ فِي مَكْمَنِ
فَرَعُ الدَسْتِ الَّذِي كُنْتَ بِهِ
مَلَاءَ عَيْنِ الْمَرْءِ مَلَاءَ الْأُذُنِ
سَخَقَ الْهُوجَ الْمَهَازِيلَ فَنِي
لَمْ يَكُنْ فِي سَحَقِهِمْ بِالْمَرِنِ
وَعَلَى الْحَمَقَى ثَقِيلٌ وَقَعَهُ
مَنْ بَغَرَ أَحْمَقٌ لَا يَعْتَنِي

(١١٢/١)

وأراهم قوة لم يجدوا
مثلها في هيكل أو وثن
لم يروا فيه - كما في غيره

خَدَنَهُمْ مِنْ مَاجِنٍ أَوْ مُدْمِنٍ
لَمْ يَكُنْ بِالرَّخْوِ فِي أَخَذِهِمْ
أَخَذَ جِبَارٍ وَلَا بِالْمَشِي
أُتْرَاهَا أَمِنْتَ جِرْثُومَةً
لَمْ تَكُنْ مِنْ بَطْشِهِ فِي مَأْمَنٍ
نَقَمَ الْحَسَادُ إِنْ لَمْ يَلْحَقُوا
شَاوْ مَاشٍ خَبِيًّا فِي سَنَنِ
قَائِمٍ بِالْأَمْرِ مَعْتَرٌّ بِهِ
وَعَلَى تَدْبِيرِهِ مُؤْتَمَنٍ
وَلَوْ اسْطَاعَتْ مَجَالًا كَفُّهُ
قَادَهُمْ كَلَّهُمْ فِي عَطَنِ
أَشْهَدِي يَارَبَّةَ الشَّعْرِ وَيَا
دَوْلَةَ الْحَقِّ عَلَيْهِ أَمْنِي
إِنْ عُقْبِي ظَفَرٌ تَلْحَقْنِي
مِنْ طَرِيقِ الدَّسِّ لَا تُعْجِبْنِي
وَدُنِي مِنْ يُعَادِي خِصْمَهُ
مِنْ طَرِيقِ بِالْحِزَازَاتِ دَنِي
أَشْتَهِي أَنِّي وَلَوْ فِي حُلْمٍ
أُمْسِكُ الْأَمْرَ لِأَدْنَى زَمَنِ
وَلَقَدْ يُلْهَبُ مِنْ عَاطِفَتِي
أَنَّ هَذَا زَمَنٌ لَمْ يَبْنَ
أُودِعُونِي دَقَّةَ الْحَكْمِ وَلَوْ
سَاعَةً آتٍ بِمَا لَمْ يَكُنْ
أُرْكُمْ أَيْنَ يَكُونُ الْمَرْتَشِي
أُرْكُمْ كَيْفَ مَصِيرُ الْأَرْعَنِ
أُرْكُمْ قِيَمَةَ أَلْفَاظِ بِهَا
يَلْبَسُ الْكَذَابُ ثُوبَ الْوَطْنِي
آتِيًّا فِي السِّرِّ مَا لَا يَسْتَوِي

والذي يأتي به في العَلن
أُرَكم أن ليس لي من قيمةٍ
غيرُ ما يوجبُه لي مَعَدني
أُرَكم أن الذي تخشونه
ليس من يبكي عليه لو فني
يا أبا عدنانَ : هذا واجب الأَدبِ
المحض الصريح المُتَقن
إنني أَلغيتُ في تسجيله
كلَّ ما في خاطري من دَرَن
ولقد تَعَلَّم ما يَلحُفني
من أذى من بَثَّ هذا الشجن
غيرَ أني واجدٌ في مثله
لذَّةَ العاشق والمفتتن
ومن العارِ على الشاعر أن
يحتَمي في شعره بالإحَن

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> يدي هذه رهن..
يدي هذه رهن..

رقم القصيدة : ٦٦٧٤٠

يدي هذه رهنٌ بما يدعى فمي
لئن لم يحكِّم عقله الشعبُ يندم
هتفتُ وما أنفك أهتِف صارخاً
ولو حرِّموا مسِّي ولو حللوا دمي
ولو فتشوا قلبي رأوا في صميمه
خلاصةً هذا العالم المتألم
إذا ترك الجمهورُ يَمضي لشأنه
ويسلِّك من أهوائه كلَّ مَحْرَم

وتتناهيه الأهواء من كلِّ جانبٍ
وترمي به شتى المهاوي فيرتمي
وتُنشَر فيه كلَّ يومٍ دِعايةٌ
ويندسُ فيها كلُّ فكرٍ مسمِّمٍ
وتقضي عليه فرقة من مسدِّرٍ
وتُنهكُه رجعيةٌ من معممٍ
ولم تلدِ الدنيا له من مؤدِّبٍ
يهذب من عاداته ومقومٍ
فلا بد من عُقى تسوء ذوي النهى
وتدمى بها سبابه المتندِّم
ولا بد أن يمشي العراق لعيشة
يشرفُ فيها أو لموت محتمٍ
أقول لأوطانٍ تمشت جريئةً
يَمدُّ خطاها كلُّ أصيدٍ ضيعمٍ
وقرَّ بها مما تحاول أنها
رأت في اكتساب العزِّ أكبر مغنمٍ
ألا شعلت من هذه الروح تنجلي
على وطن ريانَ بالدُّلِّ مُفعمٍ
خذي كلَّ كذاب فسلي لسانه
ومرِّي على ظفر الدنيِّ فقلِّمي
ومرِّي على هذي الهياكل أقبلت
عليها الجماهير الرُّعاع فحطَّمي
وإن كان لا يبقى على الحال هذه
سوى واحد من كل ألف فأنعم
فأحسن من هذي التماثيل ثلَّة
تقوم على هذا البناء المرَّم
فقد لعبت كفُّ التذبذب دورها
به واستباحته منه كلُّ مُحرمٍ

وقد ظهرت فيه المخازي جليةً
يضيق بها حتى مجالُ التكلُّمِ
وقد صيَحَ نهباً بالبلادِ ومُرِّقَتِ
بظْفُرٍ وداسوها بخُفٍّ و مَنْسِمِ
وإني وإن لم يبق قول لقائل
ولم يترك الأَقوامُ من متردِّمٍ
فلا بدَّ أن أبكيك فيما أقصُّه
عليك من الوضع الغريب المذمَّمِ
ألا إن هذا الشعبُ شعبٌ توائبتَ َ
عليه صروفُ الدهر من كل مَجْثَمِ
مقيمٌ على البلوى لزاماً إذا انبرت
له نكبةٌ عظمتُ تهون بأعظمِ
يجور عليه الحكمُ من متأمِّرٍ
وتمشي به الأهواءُ من متزعمِ
مساكينُ أمثالُ المطايا تسخرتُ
على غير هديٍّ منهم وتَفَهَّمِ
فلا الحكمُ بالحكم الصحيح المتمِّمِ
ولا الشعبُ بالشعب الرزين المعلمِ
تحدَّتهُ أصنافُ الرزايا فضيَّقت
عليه ولا تضيقَ فقر مخيِّمِ

(١١٣/١)

فقد أتخمت شُمُ " البُنوك " وأشرقت
بأموال نهابٍ فصيحٍ وأعجمِ
تُنوهِبَنَ من أقوات طاوٍ ضلوعه
على الجوع أو من دمع ثكلى وأيِّمِ

يُبَاع لِتَسْدِيدِ الضَّرَائِبِ مُلْحَفٌ
وَبَاقِي رِتَاجٍ أَوْ حَصِيرٍ مِثْلَمُ
وَمَا رَفَعَ الدُّسْتُورُ حَيْفًا وَإِنَّمَا
أَتُونَا بِهِ لِلنَّهْبِ الطَّفِ سَلَمُ
سِتَارٌ بِدِيْعِ النِّسْجِ حَيْكَ لِيخْتَفِي
بِهَا الشَّعْبُ مَقْتُولًا تَضَرَّجٌ بِالدَّمِ
بِهِ وَجَدْتَ كَفُّ المِظَالِمِ مَكْمَنًا
تَحُومُ عَلَيْهِ أَنَّهُ المِظَلَّمُ
نَلُودٌ بِهِ مِنْ صَوْلَةِ الظُّلْمِ كَالَّذِي
يَفِرُّ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ يَحْتَمِي
بِضَوْءِ الدَّسَاتِيرِ اسْتِنَارَتْ مِمَّا لَكَ
تَخَبَّطُ فِي لَيْلٍ مِنَ الجُهْلِ مِظْلَمُ
وَهَا نَحْنُ فِي عَصْرِ مِنَ النُّورِ نَشْتَكِي
غَوَايَةَ دُسْتُورٍ مِنَ العِشِّ مَبْهَمُ
هِنَالِكَ فِي قَصْرِ أُعِدَّتْ قِيَابَهُ
لِتُدْخِينَ بِطَالِينِ هُوجٍ وَنُومُ
تُصَبُّ عَلَى الشَّعْبِ الرِّزَايَا وَإِنَّمَا
يَصُبُّونَهَا فِيهِ بِشَكْلِ مِظْلَمُ
مَضَتْ هَدْرًا تِلْكَ الدَّمَاءُ وَنُصِبَتْ
ضِخَامُ الكِرَاسِي فَوْقَ هَامٍ مِحْطَمُ
وَلَمَّا اسْتَتَمَّ الأَمْرُ وَارْتَدَّ مِعْشَرُ
خِلَاءِ أَكْفٍ مِنْ نِهَابِ مِقْسَمِ
وَرُدَّتْ عَلَى الأَعْقَابِ رَحْفًا مِعَاشَرُ
تُحَاوَلُ عَوْدًا مِنْ حِطَامِ مِرْغَمِ
بَدَا الشَّرُّ مَخْلُوعَ القِنَاعِ وَكُشِّفَتْ
نَوَايَا صَدُورٍ فُنِّعَتْ بِالتَّكْثَمِ
وَبَانَ لَنَا الوَضْعُ الَّذِي يَنْعَتُونَهُ
مُضِيئًا بِشَكْلِ العَابِسِ المِتَّجِهَمِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> المحرقة

المحرقة

رقم القصيدة : ٦٦٧٤١

٤

أحاولُ خرقاً في الحياةِ فما أجرا
وآسفُ أن أمضي ولم أبق لي ذكرا
ويؤلمني فرطُ افتكاري بأنني
سأذهبُ لا نفعاً جلبتُ ولا ضراً
مضتُ حججَ عَشْرٍ ونفسي كأنها
من الغيظِ سيلٌ سُدَّ في وجهه المجرى
خيرتُ بها ما لو تخلّدتُ بعده
لَمَا ازدَدْتُ علماً بالحياةِ ولا خُبرا
وأبصرتُ ما أهوى على مثله العمى
وأسمعتُ ما أهوى على مثله الوقرا
وقد أبقتِ البلوى على الوجهِ طابِعاً
وخلّقتِ الشحناء في كبدي نغرا
تأملُ إلى عيني تجدُ خَزْراً بها
ووجهي تُشاهدُه عن الناسِ مُزوراً
ألم ترني من فرطِ شكِّ وريبةِ
أري الناسِ ، حتى صاحبي ، نظراً شزرا
لبستُ لباسَ الثعلبيينِ مُكرهاً
وغطيْتُ نفساً إنَّما خلقتُ نسرا
ومسحتُ من ذيلِ الحمامِ تملقاً
وأنزلتُ من عليا مكانتهِ صقرا
وعُدتُ مليء الصدْرِ حقداً وقُرحةً
وعادت يدي من كلِّ ما أمَلتُ صِفرا

أقول اضطراراً قد صبرتُ على الأذى
على أنني لا أعرفُ الحُرَّ مُضطرّاً
وليس بحُرٍّ من إذا رامَ غايةً
تخوِّفُ أن ترمي به مسلِكاً وغرا
وما أنت بالمُعطي التمردِ حقّه
إذا كنت تخشى أن تجوعَ وأن تعرى
وهل غيرَ هذا ترتجي من مواطنٍ
تريد على أوضاعها ثورةً كبرى
مشى الدهرُ نحوي مستثيراً خطوبه
كأنني بعينِ الدهرِ قيصرُ أو كسرى
وقد كان يكفي واحدٌ من صروفه
لقد أسرفتُ إذ أقبلتُ زُمرًا تترى
مشى لي كعادتِ المخانيثِ دارعاً
يُنازل قِرناً مُثخناً حاسراً صدرا
خلياً من الأعوانِ لا دُخَرَ عنده
سوى الصبرِ أوحشُ بالذي صحبَ الصِّبرا
وما كان ذنبي عنده غيرَ أنني
إذا مسّني بالخيرِ لم أُطلِ الشكرا
ولم أتكفّفُ باليسيرِ ولم أكنُ
كمستأنسٍ بالقلِّ مستكثيرٍ نَزرا
طموحٌ يريني كلَّ شيءٍ أنا له
وإنْ جلَّ قدرُ دونَ ما أبتغي قدرا
حلبتُ كلا شطريّ زماني تمعناً
فلم أحمَدِ الشطرَ الذي فضَلَ الشطرا
شريتُ على الحالينِ بؤسٍ ونعمةً
وكابدتُ في الحالينِ ما نَعَصَ السكرَا
حُبيتُ بندمانٍ وخمرٍ فغاظني
بأنّي لا مُلكاً حُبيتُ ولا قصرَا

ولو بهما مُتَّعْتُ ما زِلْتُ ساخطاً
على الدهر إذ لم يَحْبِئني حاجةٌ أُخرى
فما انفكَّ حتَّى استرجع الدهرُ خُلوهُ
وحَتَّى أراني أني لم أذُق مرّاً
وجوزيتُ شراً عن طُمُوحِي فها أنا
برغمي لا خِلاًّ تَخِذْتُ ولا خمراً

(١١٤/١)

فان يُشِمِّتِ الأَقْوامَ أَخْذي فلم أكن
بأوّلِ ماخوذٍ على غِرّةِ غدرا
وانْ تَفْتَرِسْني الأَكْلاتُ فبعْدَ ما
وثقتُ بها فاستلّتِ النَّابَ والظُّفْرا
وانْ تُلْهِبِ الشُّكوى قِوافِي حُرْقَةٍ
وغيظاً فاني قاذخٌ كَبِداً حرّى
وكنْتُ متى أغضبَ على الدَّهرِ أرْتَجِلُ
مُحَرِّقَةَ الأَبْيَاتِ قاذِفَةً جَمرا
كشأنِ " زيادٍ " حين أُحْرَجَ صدرُهُ
وضُويقَ حتى قال خُطْبَتَه البترا
أو المَتَنِّي حينَ قالَ تَدْمُراً
" أفيقا خُمَارُ الهَمِّ بَعْضُني الخَمرا "
وما زِلْتُ ذاكَ المرّةَ يوسِعُ دهره
وأوضاعه ، والناسَ كُلَّهُمُ كَفرا
تحوّلْتُ من طَبَعٍ لآخرَ ضِدّه
من الشِّيمَةِ الحَسَناءِ للشِّيمَةِ النِّكرا
وكنْتُ وديعاً طيبِ النفسِ هادئاً
فاصبحتُ وحشاً والغا في دمِ نَمرا

فَلَوْ دَبَّرَ الْبَاغُونَ لِلْكَيْدِ خَطَّةً
رَأَوْا أَنِّي مِنْهُمْ بِتَدْبِيرِهَا أَحْرَى
وَلَوْ مَلَكَ قَارُونَ مَلَكَتْ دَفْعَتُهُ
عَلَى كَرِهِ بَعْضِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ أَجْرًا
وَشَجَّعْتُ مَا أَقْوَى بِرَاعَةِ كَاتِبٍ
يُزِيحُ بِهَا عَنْ كُلِّ ذِي عَوْرَةٍ سِتْرًا
وَمَجَّدْتُ مِنْ بَثِّ الدَّعَايَةِ ضِدَّهُمْ
وَمَنْ قَالَ فِي تَسْخِيفِ آرَائِهِمْ شِعْرًا
وَلَوْ حُمَّ لِي أَنْ أَحْكَمَ النَّاسَ سَاعَةً
وَأَنْ أَتَوَلَّى فِيهِمْ النَّهْيَ وَالْأَمْرًا
لَمَزَّقْتُ وَجْهًا بِالْخُدَيْعَةِ بِاسْمًا
وَلَا شَيْتُ ثَغْرًا بِالضَّغِينَةِ مُفْتَرًا
وَقَطَّعْتُ كَفِّي مِنْ يَمْدُ يَمِينَهُ
يَصَافِحُنِي فِي حِينِ تَطْعُنُنِي الْيَسْرَى
وَعَاتِبْتُ سِرًّا مَنْ يَضِلُّ لِنَفْسِهِ
وَمَنْ ضَلَّلَ الْجُمْهُورَ أَخْزَيْتُهُ جَهْرًا
رَأَيْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ يُطْغِيهِ عَجْبُهُ
مِنَ الْخِزْيِ مَا تَأْبَاهُ وَحَشِيئَةٌ تَضْرَى
إِذَا أُغْرِيَتْ هَذَا بِأَكْلِ فَرِيْسَةٍ
فَهَذَا بَأَنْ يَلْهُو بِتَعْذِيبِهَا مُغْرَى
أَتَعْرِفُ كَمْ مِنْ أَصِيْدٍ مُمْتَلٍ قَهْرًا
وَكَمْ حُرَّةٍ تَشْكُو وَمَنْ حَوْلَهَا ، الْفُقْرَا
لِيَنْعَمَ مَنْ إِنْ عَاشَ لَمْ يُدْرَ نَفْعُهُ
وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَعْرِفْ لَهُ أَحَدٌ قَبْرًا
أَتَعْرِفُ مَا يَأْتِيهِ فِي السَّرِّ نَاصِبٌ
عَلَى الْعَيْنِ مِنْظَارًا عَلَى النَّاسِ مَغْتَرًا
يُقَلِّبُهُ بَيْنَ الْجُمُوعِ دَلَالَةً
عَلَى أَنَّهُ أَذْكَى مِنَ النَّاسِ أَوْ أَثْرَى

وما مَيَّرْتُهُ عن سواه فوارق
سوى أنه قد أتقن الرقص والزما
وهذا الذي إحدى يديه بجيبه
وأخراهما تلهو بشاربه كبرا
ولو فتنسوا منه السبالبين شاهدوا
خلالهما العاهات محشورة حشرا
وهذا الذي رعم النعيم وشرخه
يُرى حاملا وجهاً من الحقد مُصفراً
وهذا الذي إن أعجب الناس قوله
مشى ليربهم أنه فاتح مصرًا..
وهذا الذي قد فحمته شهادة
خلاصتها أن الفتى قارئ سطرًا
ويكفيك منه ساعة لاختباره
لتعلم منها أنه لم يزل غرًا
وهب أنه قد ألهم العلم كله
وحلل حتى الجوهر الفرد والذرا
وكان " شكسبير " خويدم شعره
وكانت لغي الأكوان تخدمه نثرا
فهل كان حتماً أنني أنحني له
وتصطك مني الركبتان إذا مرًا!..
ألم يدر هذا " الكوكب ! " الفذ أنه
كما كان حراً كان كلُّ امرئٍ حراً
ذممتُ مُقامي في العراقِ وعلني
متى أعتزم مسراي أن أحمد المسري
لعلي أرى شبراً من الغدر خالياً
كفاني اضطهاداً أنني طالبٌ شبراً

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> شباب يدوي !...

شباب يذوي ! ...

رقم القصيدة : ٦٦٧٤٢

ذوى شبابي لم ينعم بسراءٍ
كما ذوى الغصن ممنوعاً عن الماءِ
سدت عليّ مجاري العيش صافيةً
كف الليلي وأجرتها بأقذاء
فمن عناءِ بليّاتٍ نهكتُ بها
إلى عناء . ومن داءٍ إلى داء
ستّ وعشرون ما كانت تُخلصُها
- وهي الشبابُ طريّاً - غيرَ غمّاء
وما الحياةُ سوى حسناءَ فاركةٍ
مخطوبةٍ من أحبّاء وأعداء
قد تمنع النفس أكفأً ذوي شغفٍ
وربما وهبتها غيرَ أكفاء
ولا يزال على الحالين صاحبُها
معذبَ النفس فيها بين الداء
فإن عجبت لشكوى شاعرٍ طربٍ
طولَ الليالي يُرى في زيِّ بكاء

(١١٥/١)

فلستُ أجهلُ ما في العيش من نعمٍ
أنا الخبيرُ بأشياءٍ وأشياء
ولا أحبُّ ظلامَ القبرِ يغمُرني
أنا الخبيرُ بأشياءٍ وأشياء
وإنّما أنا والدُّنيا ومحنتُها

كطالبِ الماءِ لَمَّا غَصَّ بالماءِ
أُرِيدُهَا لِمَسْرَاتٍ ، فَتَعَكِّسُهَا
وللهنَاءِ ، فَتَشْبِيهِ لا يذَاءِ
وقد تَبَعْتُ أسَلافي فما وَقَعْتُ
عيني على غير مشغوفِ بَدُنِيَاءِ
فإن أتنك أحاديثُ مُزخرفَةٌ
عن الذين رَوَوْها أو عن اللاتِي
يُشَوِّهونَ بها إبداعَ غانيةِ
فَتَانِهِ لم تكن يوماً بشوهاءِ
طوراً تُصَوِّرُ حِرْبَاءِ وآوَنَهُ
كالأفْعوانِ . وأخرى كالرُتَيْلَاءِ
فلا تصدِّقُ فما في العيشِ منقصةُ
لولا أضاليلُ غوغاءٍ ... ودهماءِ
دَمَّ الحِياةَ أناسٌ لم تُؤاتِهِمْ
ولا دَرُوا غيرَ دَرِّ الإبلِ والشاءِ
وقلَّدتُهُمْ على العمياءِ جَمهرةُ
تمشي على غيرِ قصدٍ خبطَ عشواءِ
ولو بدتْ لَهُمُ الدُّنيا بزِينتها
لقابلوها بتبجيلِ وإطراءِ
لم تكفني نكباتٌ قد أخذتْ بها
حتى نُكبتُ بأفكاري وآرائي
لي في الحياةِ أمانٌ لو جَهَرْتُ بها
قُوبلتُ من سَفْسطِيَّاتِ بضوضاءِ
ولو أتاني بِبُرْهانٍ يجادلُنِي
لقلتُ : أهلاً على العينينِ مولائي
شيدتُ قصوراً على الأجرافِ جاهزةُ
بكلِّ ما تشتهيهِ أعينُ الرائي
فيهنَّ من شهواتِ النفسِ أفضعُها

فيها غرائبُ أخبارٍ وأنباء
فيها اللذاتُ والأفراحُ عاصفةً
بنفسِ ذاكِ المُرثيِّ عَصَفَ نكباء
حتى إذا قلتَ قولاً تستبينُ به
لُطفَ الحياةِ بتصريحٍ وإيماء
هاجوا عليكِ بإقْداعٍ ومفحشةٍ
وآذنونكَ بحربٍ جدِّ شعواء
حُرِّيَةُ الفكرِ ما زالتْ مهْدَدَةً
في " الرافدين " بهَمَّازٍ ومَشَاء
وبالنواميسِ ما كانتْ مُفسِّرةً
إلا لِصالحِ هيئاتٍ وأسماء

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الدم يتكلم بعد عشرٍ ..

الدم يتكلم بعد عشرٍ ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٤٣

قبل أن تبكي النُبوغَ المُضاعَا
سُبَّ من جرَّ هذه الأوضعا
سبَّ من شاء أن تموت وأمثالك
همماً وأن تروحوا ضياعَا
سبَّ من شاء أن تعيشَ فلولُ
حيث أهلُ البلادِ تقضي جيعَا
داوِنِي إنَّ بينَ جنبيِّ قلباً
يشتكي طولَ دهره أوجاعَا
ليت أني مع السوائِمِ في الأرضِ
شروءٌ يرعى القَتَادَ انتجاعَا
لا ترى عيني الديارَ ولا تسمعُ
أذني ما لا تُطيقُ استماعَا

جُلُّ معي جولة تُريك احتقار
الشعب والجهل والشقاء جماعا
تجد الكوخ خالياً من حُطام
الدهر والبيت خاوياً يتداعى
واستمع لا تجد سوى نبضات القلب
دقّت خزف الحساب ارتبعا
فلقد أقبلت جُباةً تسومُ الحيَّ
عنفاً ومهنةً واتضاعا
إن هذا الفلاح لم يبق إلا
العرضُ منه ، يُجلِّه أن يباعا
بعد عشر مشت بطاءً ثقالا
مثلما عاكست رياحُ شراعا
عزفتنا الآلامَ لوناً فلونا
وأرتنا الممات ساعاً فساعا
اختبرنا ، إننا أسأنا اختباراً
واقتنعنا ، إنا أسأنا اقتناعا
وندمنا فهل نكفر عمّا
قد جنينا اجتراحهً وابتداعا
لو سالنا تلك الدماء لقاتلُ
وهي تغلي حماسةً واندفاعا
ملاً الله دُوركم من خيالي
شبحاً مرعباً يهزُّ النخاعا
وغدوتم لهول ما يعتریکم
تُنكرون الأبصار والأسماعا
تحسبون الورى عقاربَ خضراً
وتروُن الدُّروب ملامى ضباعا
والليال كلحاء لا نجم فيها
وتمرّ الأيام سوداً سراعاً

ليتكُم طرثُم شَعاَ جِزاءَ
عن نفوس أطرتموها شَعا
بالأمانى جذابةً قُدُتموها
للمنّيات فانجذبَن انصياعا
وادعيتم مستقبلًا لو رأته
هكذا لم تضع عليه صُوعاً
ألهذا هرفُتموني وأضحى
ألفُ عرض وألفُ مُلكُ مُشاعا
أفوحدي كنتُ الشَّجاعةَ فيكم
أولا تملكون بعدُ شُجاعا
كلُّ هذا ولم تصونوا رُبوعاً
سلتُ فيها ولم تُجيدوا الدفاعا
إنّ هذا المتاعَ بخساً ليأبى الله
أن تفصدوا عليه ذراعاً
قل لمن سلّتُ قانياً تحت

(١١٦/١)

رجليه وأقطعتَه القُرى والضيّاعا
خَبَروني بأن عيشة قومي
لا تساوي حذاءك اللماعا
مشت الناس للأمام ارتكاضاً
ومشينا إلى الوراء ارتجاعا
في سبيل الأفراد هُوجاً رِكاكاً
ذهب الشعبُ كلُّه إقطاعا
طعنوا في الصميم من يرُكن
الشعبُ إليه ونصبوا القُطّاعا

شحنوهم من خائنٍ وبذئٍ
ومُريبٍ شحنَ القِطارِ المتاعا
ثمَّ صبوهمُ على الوطن المنكوب
سوطاً يلتاع منه التباعا
خمدت عبقريةً طالما احتيجتْ
لثلقي على الخطوب شعاعا
وانزوت في يُوتها أدباءُ
حطمت خيفةً الهوان اليراعا
ملءُ دور العراق أفئدةً
حرى تشكى من الأذى أنواعا
وجهودٌ سُحقن في حينَ
ترجّت منها البلاد انتفاعا
فكأنَّ الاحرار طرّاً على هذي
النكايات أجمعوا إجماعا
اثاري أنفساً خُبسن على الضيم
وكيلي للشرِّ بالصاع صاعا
واستعيني بشاعر وأديب
وأزيجي عمّا ترين القناعا
لا يُراد الشعورُ والقلمُ الحرّ
إذا كان خائفاً مُرتاعا
هيّجوا النار انها أهونُ الشرّينِ
وقعاً ولا تهيجوا الطباعا
إنَّ هذي القوى لهنَّ اجتماعُ
عن قريب يهدّد الاجتماعا
عصفت قوّة الشعوب بأرسي
أمم الأرض فاقْتلِعن اقتلاعاً
أنه هذا الصراع يا دمّ بين الشعب
والظلم قد أطلت الصراعاً

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> سلمى ايضاً او وردة بين اشواك!

سلمى ايضاً او وردة بين اشواك!

رقم القصيدة : ٦٦٧٤٤

أَسَلَمِي لِي سَلْمِي وَحَسْبِي بَقَاكِ

إِنَّ فِيهِ بَقَاءً مِنْ يَهْوَاكِ

يَسْتَجِدُّ الْحَيَاةَ لِلْمَرَّةِ مَرَّآكِ

وَيُحْيِي ذِكْرِي الشَّبَابَ غِنَاكِ

جَذَبْتَنِي عَيْنَاكِ حَتَّى إِذَا مَا

الْهَيْبَتِي تَحَرَّكَتْ شَفْتَاكِ

وَلَقَدْ هَانَتْ الصَّبَابَةُ لَوْ أَنِّي

أَتْتَنِي تَعَلَّةً مِنْ لُمَاكِ

وَأَرْتَنِي يَدَاكِ يَبْتَدِرَانِ الرَّقْصَ

أَضْعَافَ مَا أَرْتِ قَدَمَاكِ

تَلْتَوِي هَذِهِ كَمَا التَّبَسَّ الْخَيْطُ

وَتَلْتَفُّ تَلَكُ كَالشُّبَّابِ

تَعْتَرِبُنِي خَوَاطِرٌ فِيكَ أَحْيَانًا

فَأَرْتُدُّ بَادِيَ الْإِرْتِبَاكِ

تَتَخَرَّى كَفَّايَ تَقْلِيدَ كَفِّيكَ

وَتَحْكِي خُطَايَ وَقَعَ خُطَاكِ

فَانَا فِي انْقِبَاضَةٍ وَانْبِسَاطِ

تَارَةً وَانْفِرَاجَةٍ وَاصْطِكَاكِ

وَانتِقَاضِ طَوْرًا كَمَا انتَقَضَ الطَّائِرُ

مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى الْأَسْلَاكِ

وِيرَانِي مِنْ لَيْسَ يَدْرِي كَأَنِّي

بِي مَسٌّ وَقَدْ أَكُونُ كَذَالِكَ

أَنَا أَهْوَاكِ لَا أُرِيدُ جِزَاءً

غَيْرَ عِلْمٍ بِأَنْبِيِ أَهْوَاكَ
اطْلُبْنِي بَيْنَ الْجَمْعِ عَلَيَّ حِينَ
احْتِشَادٍ مَا بَيْنَهُمْ وَاشْتِبَاكَ
تَعْرِفْنِي مِنْ دُونِهِمْ بِسِمَاتِي
وَالْتَفَانِي وَحَيْرَتِي وَانْهَمَاكِي
رُبَّ يَوْمٍ فِيهِ تَصِيدُنِي الْهَمُّ
كَمَا صِيدَ طَائِرٌ بِشِرَاكَ
وَكَأَنِّي أَرَى الْحَيَاةَ بِمَسْوَدِّ
رُجَاكِ فَكُلُّ شَيْءٍ بَاكِي
مَلَأَ نَفْسِي وَغُرْفَتِي يَتْرَأَى
شَبَحَ الْهَمُّ لِي وَمَلَأَ السِّكَاكَ
لَمْ تَكُنْ سَلْوَةً لِقَلْبِي عَمَّا
أَنَا فِيهِ إِلَّا بِأَنِّي أَرَاكَ
قَدْ شَكُونَاكَ لَا لَذَمًّا وَلَكِنْ
لَيْسَ يَخْلُو الْغَرَامُ إِلَّا لَشَاكِي
لِي قَلْبٌ لَوْ جَازَ نَسْيَانُهُ صَدْرِي
يَوْمًا لَجَازَ أَنْ يَنْسَاكَ
يَتَنَزَّى طَوَّلَ اللَّيَالِي وَلَا مِثْلَ
تَنْزِيهِهِ إِنْ جَرَّتْ ذِكْرَاكَ
وَيَرَى تَارَةً مِنَ الْيَأْسِ مِنْ لُفْيَاكَ
مَسْتَسْلِمًا بَغَيْرِ حِرَاكَ
أَنْتِ سَلْمَى - وَوَلِيَّتِ مُلْكَاً فَسُوسِيهِ
بِرَفْقٍ بِحَقِّ مَنْ وَوَلَاكَ
وَهَبِيهِ عَهْدًا اقْتِطَاعِ وَكَانَتْ
لَكَ فِي الْحَكْمِ أُسْوَةٌ بِسِوَاكَ
فَارْعِي الْقَلْبَ حَرَمَةً مِثْلَمَا
تَرَعَيْنِ مُلْكَاً - يُجْنِي مِنَ الْأَمْلاكَ
افْتَحِي لِي بَابَ السَّرُورِ فَقَدْ سُدَّ

وباب السرور لي شفتاك
واطردني هذه الهموم وسلّي
حُزن وجهي بوجهك الضحك
في يديك الجميلتين إذا شئت
ارتهاني ومن يديك فكأكي
إن رأيت الحديث يمتأز بالرقّة
واللطف فيك عمّن عداك
والقوافي يلدّها السّمع من دون
قوافٍ تشدو بحسن سواك
فلأني أجلُّ حبّك عن أن
يُتلّقني الا بقلبٍ ذاك
ولأن الشعور يُوريه ابداعك
وَرِيّ الزناد بالاحتكاك
ان هذا الجمال سلمى غذاء الروح
لولاهُ آذنتُ بهلاك
وأرى من يلوم فيه كمن يرشدُ
ذا بلغةٍ الى الإمساك
أو كساعٍ يسعى لتجفيف ماءٍ

(١١٧/١)

النهر إشفاقاً على الأسماك
الرعاع ، الرعاع ؛ والجَدَلُ الفاعُ
اني من شرهم في حماك
ضايقتني حتى بادراكي الحسن
نفوسٌ ضعيفةٌ الادراك
تقتضي الناس أن يكونوا صدى الأهواء

منها كما تكونُ الحواكي
قال لي صاحبي يزهدني فيك
بهذي المغالطاتِ الركاك
لكَ فيها مُزاحمون وما خيرُ
غرامٍ يكونُ بالاشتراك
قُلت: اخطأتَ لا أبالي وهبها
وردةً في منابتِ الأشواك
أتراني أعافها ثم هبني
أنني في عواطفي - إشتراك
أنا هذا أنا - وما كنتُ يوماً
في شعوري ونزعتي بملاك
ثم إني أجلُّ من ان أُماشي
في مذاقي جماعةً وأحاكي
أنا أهوى ما اشتتهيه ومن لا
يرتضيني قامتْ عليه البواكي
انا مذ كنتُ كنتُ ما بين نفسي
والسخافاتِ هذه في عراك

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> تائه في حياته!..

تائه في حياته!..

رقم القصيدة : ٦٦٧٤٥

قلَّ صبري على زمانٍ ألدَّ
وخطوبٍ ألبسنني غير بُردي
وتقاليدٍ لا تطاقُ وناسٍ
لا يُجيدون غيرَ لُومٍ وحقدٍ
آنست منْ معي قوافٍ حسانٍ
سوف تبقى أنسَ الشجيينِ بعدي

حملتْ همَّهُمُ ورُحْتُ غريباً
عنهمُ حاملاً همومي وحدي
أفرشوني شوك القتاد وخصوا
بالرياحين كلَّ جِسٍ ووغد
وزووا كلَّ ما أودُّ احتكاراً
وأتوني بكل ما لم أودِّ
وأجالوا أفراسهم في ملاه
ضربوا بينها وبينني بسدِّ
ثم قالوا صفِ الحياة بلطفٍ
رغم أنَّ الحياة تجري بضدي
كيف يستطيع رسم شكل المسراتِ
نزيراً في غرفة مثل لحد
تائه في حياته ليس يدري
أيُّ بابٍ إلى السُرورِ يُودِّي
قد وصفتُ الشقاء أروعَ وصفٍ
من بلاءٍ وخبرةٍ مستمدِّ
وأريتُ الناسَ الحياةَ جحيماً
قاذفاً أنفساً لطافاً بوقد
فأروني رفاهةً ونعيماً
لأريكم تصويرَ جنةٍ خُلد
صدماثُ الزمانِ تُبقي خدوشاً
في أصمِّ من الجلاميدِ صلْدُ
أفتنجدو من هذه الغيرِ السودِ
خلايا دمٍ وقطعةً جلدِ
أكلتُ قلبي الهمومُ وهذت
كلَّ حولي واستنزفتُ كلَّ جهدي
فتراني وليس غيرُ اطلابِ
لكفافٍ من المطالبِ عندي

بدلاً من تقلبي في نعيم
سابع الظلّ ذي أفانين رغد
هذه العيشة الرفيعة لا عرك
زمان ملآن بالنحس نكد
ما عسى تبلغ القناعة من نفس
طروب لغيرها مستعد
أين من تستثير طبعي بهزات
التصابي منها وتقذخ زندي
من تشكي الغرام والوجد إني
ذو احتياج إلى غرام ووجد
قد سئمت الجفاف في العيش لارشفة
ثغر ولا نعومة خد
وردة من حديقة الشعر أهدبها
إلى مطعمي بقطفة ورد
ليس عندي أعزّ منها وحسي
أنتي خير ما تملكك أهدبي
اشتهي عُلقه بحبل غرام
أوجدبها ولو بكاذب وعد
لست ادري فرّما كان نحسي
في غرامي ورّما كان سعدي
غير أنّي أحس أنّ شعوراً
تستفزّينه بقرب وبعده
لا تشحّي ولا تجودي ولكن
اتركيني ما بين جزر ومد
ثم قولي هاك الذي تبتغيه
ثم لما أقول هاتيه ردي
لوحه مالها نظير وقوف العاشق
الصب بين أخذ ورد

لا لأجلي لكن التلهي
بقوافي حرّكي بعضَ وجدي
أولا ترغيبين أن يتغنى
بمعانيك مُعجبا كلُّ فرد
رُبَّ جسمٍ يبلى به عبقرِيّ
لا يرى عن تصوّيره من مردّ
حاشدِ الذهنَ بالصباية يأتي
من ضروبِ البيان فيها بحشد
وتراه عَفْوُ القريحة يختارُ
أناشيدَ تُعجزُ المتصدّي
سهلّتْ فهو مثلُ سيلٍ تجارى
في مسيلٍ دَمَثٍ يُعيد ويُدي
يلمسُ الشيخُ في قوافيه بقيا
أثرٍ من شبابه المستردّ
ويُعيدُ الصبا إليه وبلقى
في مريرِ الذكري حلاوة شُهد
فهو يُسدي إلى الوجود جمِلا
وهو لولا الغرامُ ما كان يُسدي
ولقد تضمّنُ البداعة في الفنّ
وتخليده بضاضة زند

(١١٨/١)

ما عرفنا دعديةً تتصّبي
كلّ نفسٍ لولا تحكّم دعد
لا جفافُ الحجاز أضرَم تلك الروح
فيها ولا خشونة نجد

هي إلهامةٌ نيزَ لها الحبُّ
على الشعاعينِ من غيرِ قَصْدِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> عريانة!..
عريانة!..

رقم القصيدة : ٦٦٧٤٦

أنتِ تدرين أني ذو لُبَانَه
الهوى يستثيرُ في المَجَانَه
وقوافيِّ مثلَ حُسْنِكِ لما
تتعرَّينَ حرَّةَ عُرْيَانَه
وإذا الحبُّ ثارَ فيَّ فلا تَمَنِّعْ
أيُّ احتشامةِ ثَوْرَانَه
فلماذا تُحاولينَ بأنِ أعلنَ
ما يُنكرُ الوريَّ إعلانَه
ولماذا تُهيِّجينَ من الشاعرِ
أغفى إحساسُه ، بركانه
لا تقولي تجهُمُ وانقباضُ
بُعْضَا منه وجهه ولسانه
فهما ثورةٌ على الدهرِ مَنِي
كجوادٍ لا يرتضي ميدانه
أنا في مجلسٍ يضمُّكِ نشوانُ
سروراً كأنني في حانه
لو تُحسِنينَ ما أحسُّ إذا رجَّفتِ
في الرِّقْصِ بطنكِ الخمصانه
رجفةٌ لا تمسُّ ما بين رَفْعَيْكَ
وتُبقي الصدرَ الجميلَ مكانه
والذراعينَ كلُّ رِيَانَه فعماء

تَلَقَى فِي فَعْمَةٍ رَيَانَهُ
وَالثُدَيَّيْنِ كُلُّ زُمَانَةٍ فِرْعَاءِ
تَهْزَا بِأَخْتِهَا الرُّمَانَهُ
عَارِيَا ظَهْرُكَ الرِّشِيقُ تَحِبُّ الْعَيْنُ
مِنْهُ اتِسَاقُهُ وَاتِرَانَهُ
مَا بِهِ مِنْ نَحَافَةٍ يُسْتَشْفَى الْعِظْمُ
مِنْهَا وَلَا بِهِ مِنْ سَمَانِهِ
خُصَّ بِالْمَحْضِ مِنْ بُلْهَنِيَّةِ الْعَيْشِ
وَأَعْطَى مِنَ الصَّبَا عِنْفَوَانَهُ
وَتَرَاهُ يَجِيءُ بَيْنَ ظُهُورِ الْخُرْدِ
الْغَيْدِ سَابِقًا أَقْرَانَهُ
إِذْ تَمِيلِينَ يَمْنَةً وَيَسَارًا
مِثْلَمَا لَاعَبْتَ صَبَاً خَيْرُزَانَهُ
عِنْدَمَا تَبْسِمِينَ فِينَا فَتَفْتَرُّ
الشِّفَاهُ اللَّطَافُ عَنْ أَقْحَوَانِهِ
إِذْ يَحَارُ الرَّأْوُونَ فِي حُسْنِكَ الْفَتَانِ
بَلْ فِي ثِيَابِكَ الْفَتَانَهُ
رُبَّ جَسْمٍ تُطْرَى الْمَلَا حُهُ فِيهِ
ثُمَّ تَعْدُوهُ مُطْرِيًا فُسْتَانَهُ
مَا بِهِ مِنْ نَقِيصَةٍ وَكَأَنَّ الثُّوبَ
أَضْحَى مَتَمَّمًا نَقْصَانَهُ
إِنْ كَفَا قَاسَتْ عَلَيْكَ لِبَاسًا
مِثْلَ هَذَا مَهَارَةً شَيْطَانَهُ
عَرَفْتُ كَيْفَ تَبْرُوزِينَ
إِلَى الْجَمْهُورِ فِيهِ لِتَخْلِبِي أَذْهَانَهُ
ضَيِّقْتُ مُلْتَقَى نَهْودِكَ
وَالكُشْحِينَ مِنْهُ وَشَمَرَّتْ أَرْدَانَهُ
وَأَشَارَتْ إِلَى اللَّعْوِيِّينَ بِالْأَلْبَابِ

منا بوردة مُزدانه
ليت شعري ما السرُّ في ان بدت
للعين جَهراً أَعْضَاؤُكَ الحُسَانَه
واختفى عَضُوكَ الذي مازَه اللهُ
على كل ما لديك وزانه
الذي نال حُطُوَةً حُرِمَ الانسَانُ
منها خُصَّتِ الإنسَانَه
وتمنى على الطيعة شِكْلا
هو من خير ما يكونُ فكَانَه
وَمَحَالاً خِصْباً فَحَلَّ بَوَادِ
أُنْبِتَ اللهُ حَوْلَهُ رِيحَانَه
لم يُرد من بَرَاهِ مُنْعَةً نَفْسِ
ان يُغَطِّيَ ولم يُرد كِتْمَانَه
ككتابٍ كَشَفَّتْ عن صَفْحَتِيه
ثم غَطَّيْتُ عَنَوَةً عُنْوَانَه
أو غَدِيرٍ جَمَّ المَسَارِبِ عَذِبِ
حَرَمُوهُ وحَلَّلُوا شُطُنَانَه
هيكالٌ من هياكلِ اللهُ سُدَّ البَابُ
منه وكَفَنُوا صُلْبَانَه
جِسْمُكَ الغَضُّ مَنطِقٌ يدَحْضُ
الحِجَّةَ لو لم تُسْتَرِّي بُرْهَانَه
ملءَ عيني رأيتُ منكِ مع الأخرى
غرامَ البَنَاتِ يا فِتَانَه
رشفةٌ قد حُرْمَتْهَا منكِ باتت
عند غيري رخيصةً مُسْتَهَانَه
أذ تَلَهَّتْ بِمَحْزَمٍ منكِ بُغْيَا النَفْسِ
من أن تستطيعِ منكِ احتِضَانَه
وثنتُ كَفَّهَا إلى مهبطِ الأشواقِ

منيّ فَمَسَحَتْ أركانَه
معها " بعث " خفةً ومُجونا
ومعي " بعث " عفةً ورزانه
لو كإتيان هذه لك آتي
رجلاً لم تحبّذي إتيانه
أتريدين أن أقول لمن لم
يدر ما بينك من إدمانه
فتيات الهوى استبحن من اللذات
ما لم يُيحنه فتِيانه
أعروسان في مكان وعريّسانِ
كلّ منهم يُخلّي وشانه

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> حافظ إبراهيم ..

حافظ إبراهيم ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٤٧

نَعُوا إِلَى الشَّعْرِ حُرّاً كَانَ يِرْعَاهُ
وَمَنْ يَشْتَقُّ عَلَى الْأَحْرَارِ مَنَعَاهُ
أَخْنَى الزَّيْمَانَ عَلَى نَادٍ " زهَا " زَمْنًا
بِحَافِظٍ وَاكْتَسَى بِالْحُزْنِ مَغْنَاهُ
وَاسْتُدْرَجَ الْكُوكَبُ الْوَضَاءُ عَنْ أَفْقٍ

(١١٩/١)

عالي السنّا يُحْسِرُ الْأَبْصَارَ مَرْقَاهُ
أَعَزُّ بَأْنَا افْتَقَدْنَاهُ فَأَعْوَزْنَا
وَجْهَ طَلِيقٍ وَطَبِيعَ خَفِّ مَجْرَاهُ

وَأَنَّ ذَاكَ الْخَفِيفَ الرُّوحِ يُوحِشُهُ
بَيْتٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ مَتَوَاهُ
ضَيْفٌ عَلَى رِمَمٍ شَتَّى طِبَائِعُهَا
مَا كَانَ يَجْمَعُهَا حَالٌ وَإِيَاهُ
أَنَّ الَّذِي هَزَّ كَلَّ النَّاسَ مَحْضَرُهُ
لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ مِنْهُ غَيْرُ ذِكْرَاهُ
نَأَتْ رِعَايَتُنَا عَنْهُ وَفَارَقْنَا
فِرَاقَ مُحْتَشِمٍ فَلْيَرْعَهُ اللَّهُ
حَوَى التُّرَابُ لِسَانًا كُلُّهُ مُلَحٌ
مَا كَلَّ مُحْتَرِفٍ لِلشَّرِّ يُعْطَاهُ
لِلْأَرْبَحِيَّةِ مَنْشَأُهُ وَمَصْدَرُهُ
وَلِلشَّجَاوَةِ وَالْإِنْسَانِ حَدَاهُ
جَمُّ الْبَدَائِهِ سَهْلَ الْقَوْلِ رِيضُهُ
وَطَالَمَا أَعْوَزَ الْمِنْطِيقَ إِبْدَاهُ
جَلَا الْقِرَاعُ الشَّبَابَ مِنْهُ وَلَطْفُهُ
طَوْلُ التَّجَارِبِ فِي الدُّنْيَا وَنَقَاهُ
تَخْيِيرُ الْكَلِمِ الْعَالِي فَسَلْطُهُ
عَلَى الْقَوَافِي فَحَالَهَا وَحِلَاهُ
وَمَدَّهَا بِنَتِ الْفِكْرِ مُرْسَلَةً
تَرَسُّلَ السَّيْلِ أَدْنَاهُ كَأَقْصَاهُ
مِنْ كُلِّ مَعْنَى لَطِيفٍ زَادَ رَوْنَقُهُ
إِبْدَاعٌ " حَافِظٌ " فِيهِ فَهُوَ تِيَاهُ
فَلَوْ يُطِيقُ الْقَرِيضُ النُّطْقَ قَابِلُهُ
بِالشُّكْرِ عَنْ حُسْنِ مَا أَسَدَى فَأَطْرَاهُ
عَرَائِسٌ مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ حَامِلَةٌ
مِنْ حَافِظٍ أَثْرًا خُلُوعًا كَسِيمَاهُ
وَمَا الشُّعُورُ خِيَالُ الْمَرْءِ يَنْظِمُهُ
لَكِنَّهُ قِطْعَاتٌ مِنْ سَجَايَاهُ

أخو الحماسِ رقيقاً في مقاطعه
تكادُ تُلمسُ نيرانَ وأمواه
وذو القوافي لطفاً في تسلسلها
ما شأنها عنتٌ يوماً وإكراه
وابن السنين نقيّاتٍ صحائفها
أولاه فائضةً حسناً وأخراه
فإن يكنْ خضدت بالموت شوكتُهُ
أو نال وقع اليلى منه فعراه
فما تزال مدى الأيام تُؤنسنا
نظائرٌ من قوافيه وأشباه
شعرٌ تُحسُّ كأنَّ النفسَ تعشقه
أو أنّها اجتذبت بالسحر جرّاه
زانت موافقه جنديةً كسيت
من الرزانه ما لم تُكس لولاه
مشى بمصر فلم يعثر بها ورمى
مُحتلّ مصر فلم يخطئه مرماه
ربيع القريضُ بقدّ كان يملؤه
من الجميلين مبناه ومعناه
يُعطي لكلّ مقامٍ حقّه ويرى
حقّاً لسامعه لا بُدَّ يَرعاه
قد يُوسع الأمرَ تفصيلاً يُحتمّه
حالٌ وقد يكتفي عنه بفحواه
وقد يجيئ بما لم يجر في خلدٍ
وقد يقول الذي لم تهو إلاه
فمّ من الذهب الابرين منطقه
جاءت تُعزي به الأشعار أفواه
اليوم بيكيه دامي القلب طارحه
بداميات قوافيه فواساه

وضيَّق الصدرِ بالأيامِ غالطَهُ
عنِ الحياةِ وما فيها فعزَّاه
حَسَبُ الزمانِ وحسبُ الناسِ منقصةً
أن طالَ من حافظٍ في الشعرِ شكَّواه
ما للزمانِ ونفسٍ ريعٍ طأثرها
ألم تكنُ في غنى عنها رزاياه
صَحِيَّةُ الموتِ هل تهوى معاودةً
لِعالمٍ كنتَ قبلاً من صحاياها
يا ابنَ الكِنانهِ والأيامِ جائزَةً
والدهرُ مُعْرَمَةٌ بالحرِّ بلواه
لُقِّيتَ من نكدِ الدُّنيا ومحتنتها
ما كنتَ لولا إباءَ فيكَ تُكفاه
ما لذَّةُ العيشِ جهلُ العيشِ مبدؤُهُ
والهَمُّ واسِطُهُ ، والموتُ عُقباه
يا ابنَ الكِنانهِ ماذا أنتَ مُشْتَمِلٌ
عليه ممَّا سَطَا مَوْتُ فَعَطَّاه
سِتُونِ عاماً أرثكَ الناسَ كُنْهَهُمُ
والدهرُ جوهرُهُ والعُمُرُ مَعزاه
وَبَصْرَتِكَ بأطباعِ يَضيقُ بها
صدرُ الحليمِ وتأباه مَزاياه
بدا على نَفْثاتِ منكَ خالدةٍ
عِيشُ الأباةِ ونُعْماءُ وُعْمَاهُ
وخبَّرتنا القوافي عن أخي جَلَدٍ
صُلْبِ الإرادةِ يُعْبي الدهرَ ماتاه
خاضَ الزمانَ وأبلاهُ مُمارسَةً
لم يَخْفَ عنه خبيٌّ من ثناياه
وعنَ مصارعةِ الدُّنيا على نَشَبِ
الحالِ تُوجبهُ والنفسُ تأباه

وعن مواقف تُدمي القلب غصتها
لا المال يدفع ذكرها ولا الجاه
وعن أذايا يهدُّ النفس محلها
ويستثيرك جانيتها ومرآه
إنَّا فقدناه فقد العين مُقلتها

(١٢٠/١)

أو فقد ساعٍ إلى الهيجاء يُمناه
ما انفكَّ ذكر الردى يجري على فمه
وما أمر الردى ، بل ما أحيلاه
ومن تُبرِّخ تكاليف الحياة به
ويلمس الرُوح في موتٍ تمناه
إني تعشقت من قبل المصاب به
بيناً له جاء قبل الموت ينعاه:
ودعته ودموع العين فائضة
والنفس جياشة والقلب أواه

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> فيصل السعود..

فيصل السعود..

رقم القصيدة : ٦٦٧٤٨

على سعة وفي طنْف الأمان
وفي حبات أفندة حواني
بقرب أخيهما كرماً ولطفاً
وثائرة يُسرُّ الرافدان
فتنى عبد العزيز وفيك ما في

أبيك الشُّهْمِ من غُرِّ المعاني
لأمرِّ ما تُحس من انعطافٍ
عليك وما ترى من مهرجان
تأمل في السُّهول وفي الروابي
ومختلف الأباطح والمغاني
ألست ترى ارتياحاً وانطلاقاً
يلوح على خمائلها الحسان
وفي شتى الوجوه ترى انبساطاً
ولو في وجه مكتئب وعاني
وذاك لأن كل بني سُعودٍ
لهم فضل على قاصٍ وداني
وأنَّهُم الملاجيء في الرزايا
وأنَّهُم المطامح والأمانى
وأنتك والذي أفدت عنه
أباك ملاذة الحر المَهانِ
تسوسون الرعية بالتساوي
بفرط العدل أو فرط الحنان
فلا مثل الجناة يرى بريء
ولا بدّل البريء يُعاف جاني
لكم في ذمة الأحرار دينٌ
وأكرم بالمدن وبالمدان
أبوك ابن السعود أبو القضايا
مشرفةً على مر الزمان
ولمخ الكوكب المُلقى شعاعاً
على شُعب الجزيرة والمحاني
ورمزُ العبقرية في زمان
به للعبقرية كلُّ شأن
لها كُتِب الخلود ، وما سواها ،

برغم دعاية الداعين ، فاني
ولم أر مثله إلا قليلاً
مهيباً في السماع وفي العيان
كأني منه بين يدي هزبرٍ
أخي لبِدِ على بُعدِ المكان
أقول الشعر محتفظاً وئيداً
كأني خائفٌ من أن يراني
وقى الله الحجزَ وما يليه
بفضل أبيك من غُصَصِ الهوان
ومتع ذلك الشعب الموقى
بسبع سنين شيقه سمان
على حين اصطلى جيران نجد
بجمر لظى وسم الأفعوان
وقد رقت لها حتى عداها
لكابوس بها مُلقى الجران
أرادته اضطراراً لا اختياراً
وليس لها بدفعته يدان
فليت الساهرين على دماراً
فداء الساهرين على الكيان
وما سِيانٍ مشتملون حزماً
ومشتملون أحزمة الغواني
تُحَاك له الدسائسُ تحت ليل
من الشحناء داجي الطيلسان
على يد مصطلين به غضابٍ
على عليائه حردي اللسان
وحَسَادٍ لذي شرف مهيب
رَمَوْا منه بسُلٍّ واحتقان
من القوم الذين إذا استجيشوا

ذكا لأنوفهم أرج الجنان
مشى للناس وضاحاً وجاءوا
إليهم تحت أفنعة القيان
فقل لهم رويداً لا يطيشوا
ولا يغررهم فرط التواني
فبالمرصاد صل أرقمي
شديد البطش مرهوب الجنان
يُربهم غفلة حتى إذا ما
تمادوا في اللجاجة والحِران
مشى لهم كأروع ما تراه
حديد الناب محتشد الدخان
وقال لشيخهم إن شئت ألا
أراك ترفعاً أفلا تراني ؟
إذا لم تقوا أن تبني فحايد
وكن شهماً يقدّر صنع باني
مسيئتم والملوك إلى مجال
به أحرزتم قصب الرهان
فجاء مقامهم عنكم وضيعاً
مقام الرّج زلّ عن السنان
فلا تحسب بأن دعاة سوء
تحرك من فلانٍ أو فلان
ولا شتى زحاريف ركاك
ولا شتى أساليب هجان
تحول عنكم مجرى قلوب
موجهة إليكم باتزان
يسر الناس أن فتى كريماً
يسر ، كما يعاني ما يعاني
ترفع يا سرور عن القوافي

فانك للغي عن البيان
وهبني كنت ذا حصر عيباً
وهبني كنت منحس اللسان
فما قدر العواطف والنوايا
إذا احتاجت لنقله ترجمان

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الأناية ..

(١٢١/١)

الأناية ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٤٩

أرى الدهر مغلوباً وغالبا
فلا تَعْتَبِنِ لا يسمعُ الدهرُ عاتبا
ولا تكذبين ، ما في البرية راحم
ولا أنت فاترك رحمةً عنك جانبا
تمكّن ذو طَوْلٍ فأصبح حاكماً
وجتّب مدحوراً فأصبح راهبا
وفاتت أناساً قدرةً فتمسكوا
ولم يُخلقوا أسداً فعاشوا ثعالبا
إلى روح " مكيا فيل " نفحُ تحية
وصوبُ غمامٍ يترك القبرَ عاشبا
أبان لنا وجهَ الحقيقة بعد ما
أقام الورى سترًا وحاجبا
ولو رُمّت للعورات كشفاً أريتكم
من الناس حتى الأنبياء عجائباً

أرَيْتُكُمْ أَنَّ الْمَنَافِعَ صُوِّرَتْ
مِحَامِدَ وَالْحَرَمَانَ مِنْهَا مَعَايَا
أرَيْتُكُمْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ ثَعْلَبٌ
يَمَاشِيكَ مِنْهُوباً وَيَغزُوكَ نَاهِبَا
لِحِفْظِ " الْأَنْبِيَاءِ " سُنَّتِ مَنَاهِجُ
عَلَى الْخَلْقِ صَبَّتْ مِحْنَةً وَمَصَائِبَا
يَجْرُ سِيَاسِيٌّ عَلَيْهَا خِصُومَهُ
وَيَدْرِكُ دِينِيٌّ بِهِنَّ الْمَطَالِبَا
فَإِنْ تَرَانِي مَسْتَصْرِخاً مِنْ مُلِمَّةٍ
عَلَى النَّاسِ إِذْ لَمْ أُخْدَعِ النَّاسَ صَاحِبَا
فَلَيْسَ لِأَنِّي ذُو شَعُورٍ وَإِنَّمَا
أَرَدْتُ عَلَى الْأَيَّامِ عَوْناً وَصَاحِبَا
هِيَ النَّفْسُ نَفْسِي يَسْقُطُ الْكَلُّ عِنْدَهَا
إِذَا سَلِمْتُ فَلْيَذْهَبِ الْكُؤُنُ عَاطِبَا
بَلَى رَيْبَا أَهْوَى سِوَاهَا لِأَنَّهُ
يَجْرُ إِلَيْهَا شَهْوَةٌ وَمَآرِبَا
وَلَوْ مُكِّنَّتْ نَفْسِي لِأَرْسَلْتِ عَاصِفَا
عَلَى النَّاسِ يَذْرُوهِمُ وَفَجَّرْتُ حَاصِبَا
فَلَوْ كُنْتُ دِينِيًّا تَخَذْتُ مُحَمَّدَا
وَعَيْسَى وَمُوسَى حِجَّةً وَرِكَابَا
تَنَاهَبْتُ أَمْوَالَ الْيَتَامَى أَجْوَزُهَا
وَأَجْمَعُهَا بِاسْمِ الدِّيَانَةِ غَاصِبَا
وَمَهْدْتُ لِي عَيْشاً أُنِيقاً بِظِلِّهَا
وَمَتَعْتُ نَفْسِي مِنْهُ ثُمَّ الْأَقْرَابَا
وَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ السِّيَاسَةِ لَمْ أَدْعُ
سِنَاماً لِمَنْ أَرْتَابُ فِيهِمْ وَغَارِبَا
تَخَذْتُ الْوَرَى بِالظَّنِّ أَحْصِي خَطَاهُمْ
وَرُحْتُ لِدَقَاتِ الْقُلُوبِ مُحَاسِبَا

ولم أرَ في الاثم الفظيع اقترفته
سوى أنني أدبْتُ للحكم واجبا
فان لم أُطقْ تهديمَ بيتِ مصارحاً
أتيتُ فهدمتُ البيوتَ مواربا
لجأتُ إلى اللُّسُتُورِ في كل شدةٍ
أفسر منه ما أراه مناسباً
وجردتُهُ سيفاً أمضٍ وقبعةً
من السيفِ هندياً وأمضى مضارباً
أكُمُّ به الأفواهَ حقاً وباطلاً
وأخنقُ أنفاساً به ومواهباً
أهدمُ فيه مجلساً لي لا أريدهُ
وإن ضمَّ أحراراً غيارى أطايا
وأبني عليه مجلساً لي ثانياً
أضيقُ " الكاكأ " عليه رواتبا
أحشدُ فيه أصدقائي وأسرتي
كما ضمَّ بيتُ أسرةٍ وصواحبا
فان لم تكن هذي لجأتُ لغيرها
أخفَ أذىً منها وألين جانباً
أرشحُ من لم يعرفِ الشعبُ باسمه
أبعدَ عنه لققوا وأجانبا
أسخِّروهم طوراً لنفسي وتارةً
أصبَّ على الأوطان منهم مصائباً
وأغريت بالتلطيف أسخَّرُ شاعراً
وأغدقت بالأموال اخدعُ كاتباً
فهذا يسمى الجورَ حزماً وحكمةً
وذلك يعتدُّ المخازي مناقباً
ولو كنتُ فناناً ولو كنتُ عاملاً
ولو كنتُ أمياً ولو كنتُ كاسباً

ولو كنت مهما كنت فرداً فاني
لأجهدُ في تحطيمِ غيري دأباً
ولا أعرف التاريخَ يهتاجِ ساخطاً
عليّ ولا الوجدانَ يرتدُّ غاضباً
فما كانت الأعذارُ إلا لخاملٍ
وما كنت إلا طامحَ النفسِ واثباً
دعوني دعوني لا تهيجوا لواعجي
ولا تبعثوا مني شجوناً لَوَاهِباً

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> احمد شوقي ..

احمد شوقي ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٥٠

طوى الموتُ ربَّ القوافي العُزْرُ
وأصبحَ " شوقي " رهينَ الحُفْرُ
وألقى ذاكَ الثَّرَاثُ العَظِيمُ
لثقلِ التُّرابِ وضغطِ الحَجَرِ
وجئنا نُعزِّي به الحاضرين
كأنْ لم يكنْ أمسٍ فيمن حضر
ولم يُنتجِ السُّورَ الخالداتِ
من المُلحقاتِ بأمِّ السُّورِ
من اللآءِ يهتَزُّ منها النديُّ
ويُطربُ إيقاعُهُنَّ السَّمَرِ
برغمِ الشُّعورِ يشلُّ البلي
لسانك أو يعتريك الكدر
وأن يقطعَ الموتُ ذاكَ النشيدَ
وأن يأكلَ الدودُ ذاكَ الوترَ

وأنا نعودُ بنفضِ الأُكفِّ
عنك وأنتَ العَظِيمُ الخَطَرُ

(١٢٢/١)

فيا لكِ من عِبرةٍ يُستفزُّ
منها على كثرةٍ في العِبرِ ..!
زمانٌ وفيّ بميعادهِ
فظلماً يُقالُ ليالٍ عُدرُ
كما يُقرعُ " الجرسُ " للناشئينَ
تأتي إلى الناسِ منه التُّدرُ
ولكن يُريدُ الفتى أن يدومَ
ولو دامَ سادَ عليه الضجرُ
ويأبى التنازُعَ طولَ البقاءِ
وتأباهُ بَقايا نفوسٍ أُخرِ
وقد يُهلكُ الناسَ فردٌ يعيشُ
حيناً فكيفَ إذا ما استمر!
فللهِ من شارعٍ لم يَعْقُهُ
حكْمُ الضرورةِ أو ما ندرُ
سواءً صليبُ الصفا والزجاجِ
كسراً بكفِّ القضا والقدرِ
وبالدهرِ في الناسِ مثلُ الجنونِ
فليس يُيالي بمنْ ذا عثرِ
وحتمٌ على الخفرِ الآنساتِ
والوحشِ حشرجةُ المُحتَصِرِ
تجيءُ إلى الصدرِ تحتَ الحريرِ
كجيتتها الصدرَ تحتَ الوبرِ

وكلُّ الفوارقِ بينَ اللغاتِ
وبينَ الطباعِ وبينَ الأسرِ
سيُوقفها للردى زائرٌ
ثقیلُ الورودِ بغيضُ الصّدرِ
فيا صُفرةَ الموتِ إنّ الوجوهَ
تساوى بها صلفٌ أو خفرٌ
تَحيرتُ في عِشةِ الشاعرينِ
أُتخلو خُلاصتها أم تَمرّ
فقد جازَ " شوقي " على نفسهِ
وقد يقتلُ المرءَ جورُ الفِكرِ
على أنّه لم يعيش خالداً
خلودَ الجديدينِ لو لم يجرِ
تتبعَتْ آثارَ " شوقي " وقد
وقفتم على من يقصُّ الأثرِ
لقد فاتَ بالسبقِ كلَّ الجيادِ
في الشعرِ هذا الجوادُ الأغرّ
ترسّلَ لم يَرْتبِكُ خَطوهُ
عناءً .. ولا نال منه البهْرُ
" شكسبيرُ " أمته لم يُصبهُ
بالعيّ داءٌ ولا بالحصرِ
وإن أصدقنَّ " فشوفي " لهُ
عيونٌ من الشعرِ فيها حورٌ
تعرّضه من طلاءِ البيانِ
ومن زبرجِ اللفظِ دربٌ خطرٌ
ولو خافَ مثلَ سواه العُبورِ
لخابَ وزلٌّ .. ولكن عبّر
تمشّى لمصطلحاتِ البديعِ
مُندسةً في البيانِ النَّحرِ

فأفرغها من قوافيه في
قوالب مرصوصة كالزُّبر
فجاءت كأن تُلها يدُ
خلاف يد الماهر المقتدر
يُذلل من شاردات القريضِ
ما لو سواه ابتغاه لفر
ويستنزل الشعر عذب الرُّواءِ
كصوب الغمامة إذ ينحدر
يُميِّزه عن سواه الذِّكاءِ
وطول الأناة ، وبُعد النظرِ
وتبدو الرجولة في شعره
منزهةً من صعيٍّ أو صعر
وفي كبر النَّفس مندوحةً
عن الكبر ، شأن الضعاف الكبر
ولم يتخبَّث بهجر الكلام
ولم يتصيَّد بماءٍ عكر
وديوان " شوقي " بما فيه من
صنوف البداعة روضٍ نضر
فبيتٌ يكاد من الارتياحِ
واللطف من رِقَّةٍ يُعتصر
وبيتٌ يكاد من الإندفاعِ
يقدح من جانبيه الشرِّرَ
وبيتٌ كأنَّ " زفائيلَ " قد
كساه بكفِّه إحدى الصُّور
تُحسُّ الطبيعة في طيِّة
تكشَّفُ عن حُسنها المستتر
كأنَّك تسمع وقع الندى
بتصويره أو حفيف الشَّجر

وبيت ترى " مصر " أسبانه
تُنَاحِي به مجدها المندثر
ففي مصرِ يومها المبتلى
وفي مرعِ أمسها المزدهر
و " فرعون " إذ ينطوي مُلكُهُ
و " فرعون " في القبرِ إذ يَنْتَشِر
و ديوان " شوقي " يُجِدُّ الشبابَ
لتأريخِ أُمَّتِهِ الْمُحْتَصِرِ
ولولا المغالاةُ قلتُ : انطوى
بمنعاهُ عنوانها المُفْتَخِرِ
فيا نجلَ مصرَ وقتَ برَّةٍ
بذكراكِ " مصرُ " وأنتَ الأبرُّ
مئاتُ الصحائفِ مسودةٍ
مُجلَّلةٍ بمئاتِ الصُورِ
ظهرتَ بها وجناحَ البيانِ
مهيبُ ، وأسلوبُهُ مُحْتَقِرِ
بقايا من الكَلِمِ الباقياتِ
تناقَلها نَفْرٌ عن نفرِ
ولفظٌ هجينٌ ثَوَّتَ تحتَهُ
معانٍ لِقَلَّتْها تَحْتَكِرِ
وحسبُكَ من حالَةِ رَثَّةٍ
بفِرطِ الجمودِ الجمودِ لها يعتذر...!
فكنتَ وَعَلَّتْها كالطبيبِ
يُنْعَشُ جسمًا عراهُ الخورِ
تُعَلِّمُها أَنَّ للعِبريِّ
حَكْمًا مُطاعًا إذا ما أمرِ
وَأَنَّ القوافي عِبْدِي له
يُفَرِّقُ أَشْتاتَها أو يَذرِ

يصوغُ المعاني كما يشتهي
ويلعبُ باللفظِ لعب الأكر
" عُكاظُ " من الشعر تحتلّه
ويرعاهُ " حافظُ " حتى ازدهر

(١٢٣/١)

تلوذُ الوفودَ بساحيكمُ
وتأتيه من كلِّ فجٍّ زمر
تُبجلُّ فيه مزايا الشعور
على حينٍ في غيره تَحْتَقِرُ
وتنسى الضغائنُ في ساحةٍ
بها كلُّ مكرمةٍ تُذكر
وأنت كصمصامةٍ مُنتضى
و " حافظُ " كالأبلقِ المشتَهَر
تمشَى يائركَ في شعره
وماتَ .. وأعقبتهُ بالأثر
بقدرِ اختلافِكما في النبوغِ
كانَ اختلافُكما في العُمُر
فلا تبُعُدا إن شأنَ الزمانِ
أن يُعقبَ الصفوُ منه الكَدْر
عزاءُ الكِنانةِ أنَّ القريضَ
تأمَرَ دهرًا بها ثمَّ فر
بنجمينِ كانت تباهي السما
وما في السما من نجومٍ كُثر
بشوقي وحافظُ كانت متى
تُنازلُ بمعركةٍ تنتصر

فها هي قد عَرِيَتْ مِنْهُمَا
وها هي من وحشةٍ تَفْشَعِرُ
فلا تحسبن أن طولَ البكا
يدوُدُ الأسي أو نثارَ الزهر
خسرناك كنزاً إلى مثله
إذا أَحْوجَّتْ أزمَةٌ يفتقر
وما كنت من زمنٍ واحدٍ
ولكن نتاجَ قُرُونٍ عُقُرُ
مضى بالعروبةِ دهرٌ ولم
يَلْحُ ألمعيُّ ومرت عُصْرُ
وإن النُبوغَ على ما يُحيطُ
بعيشِ النوايحِ أمرٌ عَسِرُ
يشيرُ اهتماماً أديبٌ يجد
كما قيلَ نجمٌ جديدٌ ظهر
قرونٌ مضتْ لم يسدَّ العراقُ
من المتنبى مكاناً شَعَرَ
ولم تبدلُ سماءُ البلادِ
ولا حالَ منها الثرى والنهر
ولم يتغيرِ عَرَوْضُ الخليل
ولا العُربُ قد بُدِّلُوا بالتتر
ولكنَّما تُنتجُ النابهينَ
من الشاعرينِ دواعٍ أُخْرُ
فنُ فَقَدَتْ لم يشعِ الأريبُ
الا ليخبو كلمحِ البَصَرِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> القرية العراقية ..

القرية العراقية ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٥١

رونقٌ في الثرى وعلى الروضة
لطفٌ من السّما مسكوبٌ
ما أرقُّ الأصيلَ سالَ بشقافِ
شعاعٍ منه الفضاءُ الرحيبُ
كلُّ شيءٍ تحت السماءِ بلونِ
شفقيٍّ مورّدٍ مخضوبِ
وكأن الآفاقَ تَحْتَضِنُ الأرضَ
بأصالها إطارَ ذهبِ
مَتَّعَ العينَ إنَّ حُسناً تراهُ
الآنَ من بعدِ ساعةٍ منهوبِ
والذي يخلعُ الأصيلُ على الأرضِ
بكفِّ الدُّجى أحيذُ سليبِ
منظرٌ للحقولِ إذ تُشرقُ الشمسُ
جميلٌ وإذ يَحِينُ الغروبُ
ولقد هزّني مسيلُ غدِيرِ
منَ على جانبيه روضُ عَشيبِ
يُظهِرُ الشيءَ ضدهُ .. وتُجارى
بسواها محاسنٌ وعيوبِ
وكذاك المرعى الخصبُ يُحلّيه
إلى الناظرينَ مرعىً جديبِ
ثمَّ دبَّ المساءُ تَقْدُمُهُ الأطيّارُ
مرعوبَةٌ وريحٌ جنوبِ
وغناءٌ يتلو غناءً ورُعيانُ
بِقُطْعَانِهِمْ تَضيقُ الدروبِ
يَحْسِبُ العينَ لانتشارِ الدياتِجي
في السّما منظرٌ لطيفٌ مهيبِ
شفقٌ رائعٌ رويداً رويداً

تحت جُنحٍ من الظلام يذوب
وترى السُّحبَ طيِّبَةً تَلَوُ أُخْرَى
قد أُجيدَ التنسيقُ والترتيب
وتراها وشعلةً الشفقِ الأحمرِ
تبدو أثناءها وتغيب
كرمادٍ خالاهُ وانزاحَ عنه
قبسٌ وسَطُ غابةٍ مشوب
ثمَّ سدَّ الأفقَ الدُّخانُ تعالي
من بيوتٍ للنارِ فيها شُبوب
منظرٌ يبعثُ الفراهةَ والأنسَ لقلبِ
الفلاحِ حينَ ينوب
يعرفُ اللقمةَ الهنيئةَ في البيتِ
مُجدُّ طولَ النهارِ دَءوب
بُرْهَةً ريثما انقضى سمرُ
تقطرُ لطفاً أطرافُه وتطيب
واستقلَّ السريرَ أو حُزْمَةَ القشِّ
أريبٌ . نِضْوٌ . حريبٌ . تريب
سكنتُ كلُّ نامةٍ واستقرتُ
واستفرَّ الأسماعَ حتَّى الدَّبيب
واحتواهمُ كالموتِ نومٌ عميق
وتغشَّاهمُ سكونٌ رهيب
ولقد تَحْرِقُ الهدوءَ شُوبها
وديكٌ يدعو وديكٌ يُجيب
أو نداءاتُ حارسٍ وهو في الأشباح
لاحتُ لعينه مستريب
أو صدَى " طَلْقَةٍ " يبيتُ عليها
أحدُ الجانبيينِ وهو حريب
تركَ الزارعُ المزارعَ للكلبِ

فأضحى خلالهنَّ يجوب
شامخٌ كالذي يُناطُ به الحكمُ
له جيئةٌ بها ودُهوب
كانَ جهْدُ الفلاحِ خَفَّفَ عنه
جَهْدُهُ فهو مُستَكِرٌّ أديب
وهو في الميلِ غيره الصَّيحَ وحشٌ
هائجٌ ضيقُ الفؤادِ غَضوب

(١٢٤/١)

فاحصٌ ظُفْرَهُ ونابيه أحلى
ما لديه أظفاره والنُّيوب
إنَّه عن رِعاية الحَقْلِ مسنول
على ترك أمره معتوب
وكثيراً ما سرَّه أنَّه بات
جريحاً .. ورأسه مشجوب
ليرى السيِّدَ الذي ناب عنه
أنَّ حيوانه شُجاعٌ أريب
ولكيلا يرى مُسامحةً
يَعْدِلُ منها لغيره ويُنيب
للْقُرَيَّاتِ عالَمٌ مُستقلٌّ
هو عن عالَمٍ سواه غريب
يتساوى غروبهم وركوْدُ النفس
منهم وفجرهم والهَبُوب
كطيور السماءِ ِ هَمَّهُمُ الأوحدُ
زرعٌ يرعونه وحبوب
يلحظون السماءَ أنا فأنا

ضحكهم طوغ أمرها والقُطوب
أُتري الجوّ هادئاً أم عَصوفاً
أُتصوبُ السماء أم لا تصوب
إن يومَ الفلّاحِ مهما اكتسى حُسنًا
بغير الغيومِ يومٌ عَصيب
وهو بالغيمِ يخنقُ القلبَ والأفقَ
جميلٌ في عينه محبوب
للقرى روعةٌ وللقرويين
إذا صابَ أرضهم سُبوب
تُبصرُ الكلَّ ثمَّ حتى الصّبايا
فوقَ سيمائهم هناءً وطيب
يُفرحُ البيتَ أنّه سوف تُمسي
بقراتٍ فيه وعنزٍ حلوب
ويرى الطفلُ أنّ حصتهُ إذْ
يُخصبُ الوالدانُ ثوبَ قشيب
أذكاءً .. عيونهم تسبقُ الألسنَ
عمّا ترومه وتنوب
والذي يستمدُّ من عالمِ القريةِ
وحياً وعيشةً لليب
مطمئنونَ يحلمونَ بأنَّ الخيرَ
والشرَّ كُلَّهُ مكتوب
لا يطرونَ من سرورٍ ولا حزنٍ
شعاعاً ، لأنه محسوب
ولقد يغضبونَ إذ ينزلُ الغيثُ
شحيحاً ... والأرضُ عطشى تلوب
أُتري كانَ يعوزُ اللهَ ماءً
لو أتتْ ديمةٌ علينا سَكوب
ثمَّ يستفظعونَ إثمَ الذي قالوا

فِينوونَ عِنْدَهُ أَنْ يَتَوَبُوا
فَإِذَا الشَّمْسُ فَوْقَهُمْ فَيَقُولُونَ :
أَعُقِبِي إِنْأَبَةِ تَعْدِيبِ ؟
أَفَأَيْمَانُنَا بَعِيدٌ عَنِ الْخَيْرِ
وَكُفْرَانِنَا إِلَيْهِ قَرِيبٌ ..!
هَكَذَا يَرْجِعُ التَّقِيُّ أَمَامَ
العَقْلِ وَهُوَ الْمَشَكُّكَ الْمَغْلُوبِ
قَلْتُ إِذْ رِبِعَ خَاطِرِي مِنْ مُحِيطِ
كُلِّ مَا فِيهِ مَوْحِشٌ وَكَيْبِ
لَيْسَ عَدْلًا تَشَاؤُمُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا
وَفِيهَا هَذَا الْمَحِيطُ الطَّرُوبِ
مِلْءُ عَيْنِكَ خَضْرَاءُ تَسْتَسِرُّ
النَّفْسُ مِنْهَا وَتُسْتَطَارُ الْقُلُوبِ
عِنْدَهُمْ مِثْلَ غَيْرِهِمْ رَغْبَاتٌ
وَعَلَيْهِمْ كَمَا عَلَيْهِمْ خَطُوبُ
غَيْرَ أَنَّ الْحَيَاةَ حَيْثُ
تَكُونُ الْمَدِينَاتُ جُلَّهَا تَعْدِيبُ
كَلَّمَا اسْتُحْدِثَتْ ضُرُوبُ أَمَانِ
أَعَقِبْتَهَا مِنَ الْبَلَايَا ضُرُوبِ
وَكَأَنَّ السَّرُورَ يُؤْمِضُ بَرَقًا
مِنْ خِلَالِ الْغَيُومِ ثُمَّ يَغِيبُ
لَا تَرَى ثُمَّ - غَيْرَ أَنْ يَتْرَكَ الْحَبُّ
شَحُوبًا - وَجَهًا عَلَاهُ الشَّحُوبُ
ثُمَّ لِأَشْيَاءٍ عَنِ سَنَا الشَّمْسِ مَمْنُوعٌ
وَلَا عَنِ طَلَاقَةِ مَحْجُوبِ
الْهَوَاءِ الْهَبَّابُ ، وَالنُّورُ ،
وَالْخَضْرَاءُ تَأْتِي مَا لَيْسَ يَأْتِي الطَّيِّبِ
ثُمَّ بِاسْمِ الْحَصَادِ فِي كُلِّ حَقْلٍ

تتناجى حبيبةً وحبیب
قال فردٌ منهم لأخرى وقد
هَيَّجَ نفسيهما ربيعٌ خصيب
طابَ منشا زروعنا فأجابت :
إنَّ نشءاً يرعاه كُفءٌ يطيب
قال ما أصبرَ الحقولَ على الناسِ
فقالَتْ ومثلهنَّ القلوب
إنَّ ما تفعلُ المناجلُ فيها
دونَ ما يفعلُ الشجا والوجيب
ينهضُ الزرعُ بعدَ حصدٍ وقد
يُجتثُّ من أصله فؤادٌ كئيب
يا فؤادي المكروبُ بعثركَ الهمُّ
كما بُعثَرَ الثرى المكروب
وعيونى هلاً نَضِبَتِ .. وقد ينضبُ
من فرطٍ ما يسيل القلب
عندهم منطِقٌ هنالك للحبِّ
جميلٌ وعندهم أسلوب
ولهم في الغرامِ أكثرُ ممَّا
لسواهم مضايقٌ ودروب
مُلِحَّ خُصِّصَتْ لهم ونِكَاتٌ
ملؤهنَّ الإبداعُ والتهذيب
ثمَّ تحتَ الستارِ ممتلكٌ بالحبِّ
عفواً .. ومثلُه مغصوب
إنهم يُذنبونَ . ثم يقولون:
محالٌ أن لا تكونَ ذُنوب
نحنُ نبتُ الطبيعةِ البكرِ فينا
حسناتٌ منها .. وفينا عيوب
بنسنا وابئنا معاً يرقبانِ الزرعَ

والضرع .. والضمير رقيب
ليس ندري ما يفعلان ولا نعلم
عمّا زُرّت عليه الجيوب
ما علينا ما غابَ عنّا فعند
الله تُحصى مظاهرٌ وغيوب
غيرَ أنّا ندري وكنّا شباباً
نتصايب أنّ الجمالَ جذوب
والفتى ما استطاع مُندفعٌ نحو
الصبابات .. والفتاة لَعوب
بالتصايب يُذكي الشبابُ ويغترُّ

(١٢٥/١)

كما بالرياح يُذكي اللهب
ثمّ عند اللقاء يُعرفُ إن كان
هنلكم " نجيباً ..! " أو نجيب ..
إنّ بعضَ الرجال يبدو أمامَ الحبِّ
صلباً والأكثرُون يذوب
والتجاربُ علّمتنا بأنّ المرءَ
غرّاً يُقيمه التجريب
ليس بدعاً أن نستريبَ ولكن
نتمنى ألا نرى ما يُريب
ليس فينا والحمدُ لله حتى الآنَ
بيتٌ " إناؤه مقلوب "
فإذا كانَ ما نخافُ فهرقُ الدّم
سهلٌ كما تُراقُ ذنوب
منطقٌ للعقول أقربُ ممّا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> صورة للخواطر!..
صورة للخواطر!..

رقم القصيدة : ٦٦٧٥٢

أنا إن كنت مُرهقاً في شبابي
مُثقلاً بالهموم والأوصابِ
فمتى أعرف الطلاقة والأنسَ
ألمّا أكونُ تحت التراب؟
خبّروني فاني من لباناتي
وعيشي رهينُ أمرٍ عُجاب
أيُّ حالٍ هذي ، وما السرُّ في تكوين
خلقٍ بهذه الأعصاب
أبدأً ينظرُ الحوادثَ والعالمَ
والناسَ من وراءِ ضباب
ليس شيءٌ من التجانس في نفسٍ
نواسيةٍ وعيشٍ صحابي
شمتتُ بي رجعيةً ألهبتها
فكرةً حرّةً بسوطِ عذاب
وشكنتي مسرّةً وارتياحٍ
ويكنتي مُجانّةً وتصابي
تدّعيني لِمَا وراءِ ثيابِ البعض
نفسٌ سريعةُ الإلتهاب
فتراني وقد حُرمتُ أسلي
النفس عنها بلمس تلك الثياب
فإذا لم تكنُ تعوّضتُ عنها
صُوراً من تخيلاتِ عذاب
ولقد تخطر " المبادل " في بالي
بشكلٍ يدعو إلى الإضطراب

أو بشكل يدعو إلى استحياء
أو بشكل يدعو إلى الاعجاب
فتراني مفكراً هل موأاة التراضي ..
أحلى من الاغتصاب ؟..
وهل " الفَعْلَةُ " التي خنتُ فيها
خَلَّتِي ، والتي دعت لاجتنابي
والتي جِئْتُهَا أَكْفَرُ عنها
بكتابِ أردفته بكتاب
كنت عينَ المصيبِ فيها ، وكانت
فَعْلَةُ مثلَ تلكَ عينِ الصوابِ ؟..
بشر جاش بالعواطف حتى
جذبتهُ جريمةُ الارتكاب
أم تُراني لبست فيها على حين
اندفاع مني لباسَ ذئاب ؟
أتراها نتيجةَ الشربِ أم أني
ظلماً أَلصقتها بالشراب ؟

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أفروديت ...
أفروديت ...

رقم القصيدة : ٦٦٧٥٣

عُثْمُ نادت " جالاً " ..
وكانت من الرقَّة ..
كالماءِ إِذِ يَهْرُ الخيالاً
من بناتِ " الهنودِ "
تعرفُ ما يُرضي الغواني !..
وما يَزينُ الجمالاً !..
مَنْ أتى أمسَ ؟..

خبريني...؟
ألا تدرين...؟
كلا .. فلستُ أُحصي الرجالا...!!
أجميلٌ فلم أمتعهُ
إذ نمتُ عميقاً ممّا لقيتُ الكلالا؟
ومتى راح...؟
في الصباح...؟
ألا يرجعُ؟
ماذا أبقى...؟
أغادرَ شيئاً...؟
ناوليني أساوري
فأنتها بصنّيَ ديقَ .. أودعتهُ حليّاً
رفعتُ عندها ذراعين
سُبْحَانَ الَّذِي يَخْلُقُ الْجَمَالَ السَّوِيّاً!!
إنّ نفسي " جالا " . تفيضُ هناء
لو توصلتُ أن أميتَ حبيبا
من أولاءِ الذين يلقون داء

(١٢٦/١)

فيخالون أنّ فيّ الطّيبا...!!
يجهلون انتقامه .. واشتهاء !
فيموتون تحت سوطِ عذابي
ثمّ أمشي عليهم مِشيّة الطاووس
أحثو وجوههم بالترابِ...!
هؤلاءِ أطلبُ لا السّاعينَ نحوي
جسماً بغيرِ فؤادٍ...!!

المساكينُ ..! همُ بوادٍ .. ومنْ يطلُبُ صرعى الحُبِّ المُميتِ بوادي ..
سَفَهَا أنْ أريدَ ممَّنْ أناديه ابتياعاً ..
تعلّقاً بجمالي ..

لستُ أرضى صيداً كأولاءٍ .. يلتفُ عليهم
حتى شراكِ نِعالِي ..!!

لم تكنْ هكذا السنونُ الخوالي

حيثُ كانَ الغرامُ شيئاً بديعاً

إذ يجيءُ الأرضَ الالهةُ

يزيدُ البشريّاتِ حُرقةً وولوعاً

يا تُرى أينَ أستطيعُ اللقاء!

برجالٍ يُسخرُونُ الرجالا

أيُّ غابٍ يحويهمُ .. وفراشٍ

فوقهُ يُصبحونُ أدنى منالا

أصلاةً يبعونَ حتى يُثيروا .. رغباتي؟

فلتصعدِ الصلواتُ ..!

وهيبهمُ يناوُنَ عن رؤيةِ الأرضِ

هيبهمُ شاخوا .. هيبهمُ ماتوا ..!

أفتردى مثلي .. ولم تُروِ ممَّنْ

تنلظي لأجله الرغباتُ .

وتمشّت مهتاجةً .. يتمشّي العجبُ

والحسنُ في الدماءِ غزيرا

نحوَ حَمَامِها ترى من خلال الماءِ .. فيه

ما يستثيرُ الغرورا ..!

جسمها اللدنُ .. والغدائرُ تنسابُ

كما أُرختِ العذارى سُتوراً !

وخريرُ المياهِ في السمعِ كالقُبلةِ .. حرّانةً

تهيجُ الشُعورا ..!

عبدتُ نفسها .. فداعبتِ النّهدينِ بالشّعورِ

غِبْطَةً وَحُبُورًا..!

خَرَجَتْ وَالنَّهَارُ تَنْطَفِي الشَّلَّةُ مِنْهُ

وَاللَّيْلُ يَرِخِي السُّدُولَا ..

تَتَهَادَى مُرْتَاخَةً الْبَالِ .. لَا تُعْنَى :

بَأَنْ لَمْ تَكُنْ حَصَانًا بَتُولَا !!

وَمَشَّتْ نَحْوَهَا تَدِيفُ بَدْوَبِ الْعِطْرِ " جَالَا "

مِنْ فَوْقِهَا الْمَنْدِيلَا ..

وَأَمَرَتْ عَلَى الْمَحَاسِنِ مِنْهَا مِنْ نَتَاجِ " الْهِنْدِ "

الْمُشِيرِ الْمِيُولَا ..

ثُمَّ قَالَتْ غَنِّي : فَعَنَّتْ ..

وَهَلْ أَبْدَعُ مِنْ وَصْفِ " أَفْرُودِيْتِ " غِنَاءً ..؟

آيَةُ الْفَنِّ ، وَالْبِدَاعَةِ يَلْقَى عَاشِقُ الْفَنِّ عِنْدَهَا

مَا يَشَاءُ ..:

لَكَ رَأْسٌ كَدَوْرَةَ الْبَدْرِ .. غَطَّتْهُ مِنَ الشَّعْرِ

عَيْمَةً سُودَاءً..

يَبْتَدِي مِنْهُ مُرْسَلًا " سَعْفُ النَّحْلِ " !

لَهُ عِنْدَ أَحْمَصِيكِ انْتِهَاءً ..

أَوْ كَنْهَرٍ يَجْرِي بَوَادٍ

غُرُوبِ الشَّمْسِ أَهْدَاهُ ظِلَّهُ .. وَالْمَسَاءُ

لَكَ - كَالْبِرْكَتَيْنِ تَحْتَ ظِلَالِ السَّرْوِ ؟ رَقًا وَأَوْغَلَا

عَيْنَانِ ..!

لَكَ - كَالزُّهْرَتَيْنِ صَبَّتْ دِمَاءً مِنْ غَزَالٍ عَلَيْهِمَا -

شَفْتَانِ !

لَكَ كَالخَنْجَرِ الْمُغَطِّي بِذَاكَ الدَّمِ مُخَضُّوْضِبًا !

شَقِيقُ لِسَانِ

لَكَ نَحْرٌ كَمَا تَبَلَّجُ لِلصُّبْحِ عَمُودٌ

ضَوَى بِهِ الْمَشْرِقَانِ

لَكَ صَدْرٌ كَسَلَّةِ الزُّهْرِ -

بالتَّهْدِينِ نَطَّتْ فُؤَيْقَهُ زَهْرَتَانِ !
واستقامتْ كَمِثْلِ أَعْمِدَةِ الْعَاجِ
الدَّرَاعَانِ مِنْكَ وَالْفَخِذَانِ !
لَكَ تِلْكَ الْمُدَوَّرَاتُ ..! حُلِيِّ مُبْهَرٍ
صُنْعُ مُعْجَزِ فَنَّانِ
لَكَ بَطْنٌ كَأَنَّهَا مُخْمَلُ الدِّيَابِجِ !
أَوْ " ثَوْبٌ " أَرْقَطِ ثَعْبَانِ
زُرْقَتِ " سُرَّةٌ " كَلْوَلُوهُ الْعَوَاصِ
قَدْ رَكَّزَتْ عَلَى " فَنَجَانِ " !!
لَكَ - مِثْلَ الْهَلَالِ مِنْ خَلَلِ الْغَابَةِ يَبْدُو -
" رَفْعٌ " رَفِيعٌ مَكَانٍ !!
وَهُنَا .. كَفَّتِ الْوَصِيفَةُ لَا تَسْطِيعُ قَوْلًا
عَمَّا يَلِي الرُّفْعَ مِنْهَا
وَانْبَرَتْ " أَفْرُودِيْتُ " تُوحِي إِلَى " جَالَا " !
بِحُسْنِ الَّذِي تَحَبَّبْتُ عَنْهَا !
هُوَ فِي الشَّكْلِ : مِثْلُ قَوْعَةِ الْمَاءِ
وَفِي الْحُسْنِ زَهْرَةُ الْجُلْنَارِ !!
مِلْتُ زُبْدَةً ، وَشَهْدًا ، وَعَطْرًا هُوَ كَالْكَهْفِ دَافئًا ، !!
كَالْمَغَارِ !
رَطْبًا ! ، مَلْجَأُ الرِّجَالِ السَّفَارِ
وَهُمْ سَائِرُونَ لِلْمَوْتِ قَسْرًا
فَاتَمَّتْ " جَالَا " :
أَجَلًا !
وَمُخِيفٌ .. طَافِحُ الْجَنْبَتَيْنِ بؤْسًا وَشِرًا
وَجْهٌ " مِيدُورٌ " ! سَاخِطًا
يَلْعَنُ النَّاطِرَ فِي وَجْهِهِ فَيَرْتَدُّ صَخْرًا !!
مِنْ صَبَاهَا ..
مَشَى إِلَيْهَا خَيَالُ

يَتَغَدَّى به الهوى والدَّلَالُ
وخيالٌ في مَهْدِهِ ما يَرَالُ

(١٢٧/١)

وخيالٌ يَدِبُّ ..
رِخْواً ضَيْيلاً
وخيالٌ أَصْفَتْ عليه سُدولاً
واستعاضتِ بالصمْتِ عنه بديلاً
وخيالٌ أَرَدَتْه ..
شَلُوّاً قَتِيلاً
فهو خصمٌ لزهوها قَتَالُ
كلّما غرّها الصبَا والجمال
هاج من عيشها ادِّكاراً ذليلاً
وأحسَّتْ حِملاً بذاك ثقيلاً
ومن الذكرياتِ
رَفَّتْ ظِلَالُ ..
وترامى من " الظلالِ " عليها
ما يُثِيرُ الصبَا ..
ويُكِي الغراما
ويديف اللذات والآلاما
ويمَّجان :
يقظةً ومناما
ويعنِّي بِثقلها الأياما
وتَفَيَّتْ " بغيمةين " ظلّالا
يستبدان " مُكثَّةً " وانتقالا
فمن الشعر ما يُظَلُّ الغمامُ

ومن الذكريات ما يعتام
ومن الذكريات ما يستام
بسمه ، أو كآبه ، أو ذهولا
أو مُصَيَّا على السرى ..
أو قُفولا

ومن الذكريات ما يتغنى
في قرار النفوس ..
لَحْنًا فَلَحْنًا

وَمَطَافُ الخيالِ وهو المُعنى
بانبعاث الأنعام ..
أُنْسًا وَحُزْنًا
يتحدى قلباً ..

ويُرْهَفُ أذنا
بصدى كلما تجدد رنا
ويعودُ الصدى ...
فيذكي الجنانا
ويعودُ الجنانُ ..

يَبْغِي بيانا
نَشَرَتْ شَعْرَهَا على كَتِفَيْهَا
نثرة خَيْرَ ما تكونُ لديها
واستدارت وهنأ على عَقِيْبِهَا
فبدا جانبٌ ..

وَلَوَّحَ ثاني
وأراتها المرأة لَمَحَ بيانِ
عن خيالين ..

ثُمَّ يَرْتَجِفَانِ
وبقايا ظِلِّينِ يَصْطَرِعَانِ
ثم لَمَّتْ فُضُولُهُ بيديها

فَمَشَتْ لَمَّةً عَلَى نَهْدِيهَا
فَتَمَشَّى الصِّرَامُ فِي حَلْمَتِيهَا
فَأَطَلَاً ..

وَتُبًّا مِنَ الدِّرَوْتَيْنِ
مِثْلَمَا صَكَ عَاصِرُ حَبَّتَيْنِ !
وَتَمَطَّتْ كَأَفْعَوَانٍ تَلَوَى
فَهُوَ يَشْوِي بِسَمِّهِ ..
وَهُوَ يُشْوَى
وَهُوَ يُرْوَى بِلَدْعَةٍ ...
وَهِيَ تُرْوَى :

اِذْ تَرَى جِسْمَهَا الْمَمِيَّتَ الْفَظِيْعَا
وَشَابَابًا غَضًّا ...
وَحَلْقًا بَدِيْعَا
وَتَمَارًا شَهِيْعَةً ! وَزُرُوْعَا
نُثِرَتْ فَوْقَهُ ! ..
وَصَدْرًا وَنَحْرَا
وَمَسِيْلًا مِنْهُ تَفْجَرُ نَهْرَا
وَدَمًا فَائِرًا يَصْبُ سَرِيْعَا
تَارِكًا أَيْنَمَا جَرَى يَنْبُوْعَا
كُلُّ عَرِيقٍ مِنْهَا ...
تَفْصَدُ خَمْرَا
وَهِيَ تَرْوَى ...

حَقْدًا وَزَهْوَا وَغَدْرَا
اِذْ تَرَى :
أَنَّ حُرْقَةً وَدَمُوْعَا
وَعَذَابًا فَظًّا ..

وَمَوْتًا ذَرِيْعَا
وَصَرِيْعًا بِهَا يُوَاسِي صَرِيْعَا

طوعَ ما تستثيرُهُ العِينانِ
عندما يأمرانِ أو يَنْهَيانِ
عندما يرويانِ إذ يحلُمانِ:
قِصَّةَ الحَبِّ ...
إذ تَلْفُ البرايا
إذ ترى فيهما دِماءَ الضحايا
بين " مُوقِئِهما " ...
وفي " الإنسانِ "
وصباها ...
عارٍ من الذكرياتِ
ملهباتِ جمرِ الهوى مذكياتِ
فهو قَفَرٌ من الأنيسِ خلاءُ
موحشاتٍ في جوه الأصداءِ
لا يلبِّي للروحِ فيه نداءُ
ويُدَوِّي " للكَبْتِ " فيه ..
عُواءُ !
فهي حَيرى ...
تجوبُ منه قفاراً
وهي مهما جارتُ عليه اقتسارا
وَتَمَلَّتُهُ ليلَةٌ والنهارا
وهي مهما اجتَرَّت " مُنى " وادِّكارا
لم تجد فيه ...
ما يَسُرُّ العَدَّارى!
غيرَ لمحٍ من تِلْكَمُ " الأُمُسياتِ "
إذ ليالي الجليلِ ...
رمزُ الحياةِ
عطراتُ بَمَدْرَجِ الفَتَيَاتِ
في ضفافِ " البحيرةِ " النشوانه

ترتمي في نمرها حرّانه

كل عذراء ...

رؤدة معطافٍ

يتسقطنّ موقع الأصدافِ

وعليهنّ من نمرٍ صافي

أيّ سترٍ مهلهلٍ ...

"كشافٍ!؟"

اذ حقولُ الجليلِ مرتمياتُ

بقدم الربيعِ مختفياتُ

يتضاحكنّ في مدبّ الشعاعِ

راجفاً فوقها ارتجافَ "اليراع"

اذ غدا الجؤُ من أريجِ المراعي

خدرَ حسناء من بنات الغرام

.. سابحاً ..

في العطور و " الأنغام "

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> سامراء...
سامراء...

رقم القصيدة : ٦٦٧٥٤

ودّعتُ شرحَ صباي قبل رحيله

ونصّلتُ منه ولاتَ حينَ نُصوله

ونفضتُ كفّي من شبابٍ مُخلفٍ

إيراقه للعينِ مثلُ ذبوله

وأرى الصّبا عَجلاً يَمُرُّ وإنّي

ساعدتُ عاجلهُ على تعجيله

سعدتُ الفتى متقبلاً من دهره

مقسومه بقبيلته وجميله

وأظنني قد كنتُ أروحَ خاطراً
بالخطبِ لو لم أعنَ في تأويله

(١٢٨/١)

لكن شُغِفْتُ بأن أقابلَ بينه
أبدًا وبين خِلافه ومثيله
وَشَغَلْتُ بالي والمصيبةُ أني
أجني فراغَ العُمُرِ من مشغوله !
يأسٌ تجاوزَ حدَّهُ حتى لقد
أمسيتُ أخشى الشرَّ قبلَ حلولة
وتلدتُ حتى لا ألدُّ بمُفرحٍ
حدَرَ انتكاسته وخوفَ عدوله!
إيه أحبَّاي الذينَ ترعرعوا
ما بين أوضاح الصِّبا وحجوله
إني وإن غلبَ السُّلو صبابتي
واعترضتُ عن نجم الهوى بأفوله
لتشوقني ذكراكمُ ويهزُّني
طربٌ إلى قالِ الشبابِ وقيله
أحبَّابنا بين الفُراتِ تمتَّعوا
بالعيشِ بين مياهه ونخيله
وتذكروا كلفَ امرئٍ متشوقٍ
منزوفٍ صبرٍ بالفراقِ ، قتيله
حرَّانَ ، مدفونِ الميولِ ، وعندكم
إطفاءُ غلَّتِه وبعثُ ميوله
حييتُ " سامرا " تحيةً مُعجَبٍ
برؤاءِ مُتَّسعِ الفناءِ ظلَّيله

بَلَدٌ تَسَاوَى الْحَسْنَ فِيهِ ، فليْلُهُ
كَنَهَارِهِ ، وَضَحَاؤُهُ كَأَصِيلِهِ
سَاجِي الرِّيحِ كَأَنَّمَا حَلَفَ الصَّبَا
أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيْهِ غَيْرُهُ عَلَيْهِ
طَلَّقَ الضَّوَّاحِي كَادَ يُرِي مُقْفِرٌ
مِنْهُ بِنُزْهَتِهِ عَلَى مَا هُوَ
وَكَفَاكَ مِنْ بَلَدٍ جَمَالاً أَنَّهُ
حَدِبٌ عَلَى إِنْعَاشِ قَلْبِ نَزِيلِهِ
عَجَبِي بِزَهْوِ صُخُورِهِ وَجِبَالِهِ
عَجَبِي بِمُنْحَدَرَاتِهِ وَسُهُولِهِ
بِالْمَاءِ مَنَسَاباً عَلَى حَصْبَائِهِ
بِالشَّمْسِ طَالِعَةً وَرَاءَ ثُلُولِهِ
بِالشَّاطِئِ الْأَدْنَى وَنَسْطَةِ رَمْلِهِ
بِالشَّاطِئِ الْأَعْلَى وَبَرْدِ مَقِيلِهِ
بِجَمَالِهِ ، وَالبَدْرِ يَمْلَأُهُ سَنًا
بِجَلَالِهِ رَهْنِ الدُّجَى وَسُدُولِهِ
بِالنَّهْرِ فَيَاضَ الْجَوَانِبِ يَزْدَهِي
بِالمُطَرَّبِينَ : خَرِيرِهِ وَصَلِيلِهِ
ذِي جَانِبِينَ ، فَجَانِبِ مُتَطَامِنٍ
يَقْسُو النِّسِيمُ عَلَيْهِ فِي تَقْبِيلِهِ
بِإِزَاءِ آخَرَ جَائِشٍ مُتَلَاطِمٍ
يَرْغُو إِذَا مَا انْصَبَّ نَحْوَ مَسِيلِهِ
فَصَلْتُهُمَا " الْجُزُرُ " اللَّطَافُ نَوَاتِنًا
كَلٌّ تَحْفَرُ مَائِلًا لِعَدِيلِهِ
وَجَرَتْ عَلَى الْمَاءِ الْقَوَارِبُ غُورِضَتْ
بِالْجَرِيِّ فَهِيَ كِرَاسِفٍ بِكَبُولِهِ
فَإِذَا التَّوْتُ لِمَسِيلِهِ فَكَأَنَّمَا
تَبْغِي الْوَصُولَ إِلَيْهِ قَبْلَ وَصُولِهِ

وإذا نظرت رأيت ثمة قارياً
تمتازهُ بالضوء من قنديله
أو صوتِ مجدافٍ يُبينُ بوقعه
فوقَ الحصى عن شجوه ووعيله
سادَ السكونُ على العوالم كُلِّها
وتجلبب الوادي رداءً خموله
وتنبهتُ بين الصخورِ حمامةٌ
تُصغي لصوتِ مُطارِحِ بهديله
وأشاعَ شجواً في الضفافِ ورقَّةً
إيقاظُ نُوتِيَّ بها لزميله
ولقد رأيتُ فويقَ دجلةَ منظراً
الشعرُ لا يقوى على تحليله
شفقاً على الماءِ استفاضَ شعاعُه
ذهباً على شطآنه وحقوله
حتى إذا حكَمَ المغيبُ بدا له
شفقٌ يُحيطُ البدرَ حينَ مُثوله
فتحالفَ الشفقانِ ، هذا فائرٌ
صُعداً وهذا ذائبٌ بنزوله
ثمَّ استوى فضيُّ نورٍ عابثٍ
بالمائجينِ : مياهِه ورموله
فاذا الشواطئُ والمساحبُ والرُّبى
والشطُّ والوادي وكلُّ فُضوله
قمراءُ ، راقصَةُ الأشعَّةِ ، جُللت
بخفيِّ سرِّ رائعٍ مجهوله
والجوُّ أفرطَ في الصفاءِ فلو جرى
نفسٌ عليه لَبانَ في مصقوله
هذي الحياةُ لِمِثلها يحنو الفتى
حرصاً وإشفاقاً على مأموله

وإذا أسفتُ لمؤسِفٍ فالأثَمُ
خَصْبُ الثَّرَى يُشجِيكَ فرطُ مُحولِهِ
قد كانَ في حَفْضِ النِّعَمِ فبالغَتِ
كفُّ الليالي السودِ في تحويلِهِ
بَدَتِ القصورُ الغامراتُ حزينَةً
من كلِّ منهوبِ الفِئاءِ ذليلِهِ
كالجيشِ مهزومِ الكتائبِ فلَهُ
ظَفَرٌ ورقٌّ عدوهِ لفلولِهِ
" العاشقُ " المهجورُ قُوضَ رِكنُهُ
كالعاشقِ الآسِي لفقْدِ خليلِهِ
" والجعفريُّ " ولم يقصِّرِ رسمُهُ
الباقي برغمِ الدَّهرِ عن تمثيلِهِ
بادي الشحوبِ تكادُ تقرأ لوعَةً
لنعيمهِ المسلوبِ فوقَ طولِهِ
وكأنَّما هو لم يجدْ عن " جعفرِ "
بدلاً يُسرُّ بهِ ولأً عن جيلِهِ
فُضَّتْ مَجالِسُهُ بهِ وخلوُنَ مِنْ
شعرِ " الوليدِ بها ومن ترتيلِهِ
إن الفُحُولَ السالِفينَ تعهَّدوا
عصرَ القريضِ وأعجبوا بفحولِهِ
يتفاخرونَ بشاعرٍ فكأنَّما
تحصيلُ معنى الحُكْمِ في تحصيلِهِ !

(١٢٩/١)

فجزَّوهُمُ حُلُوَ الكلامِ وطرَّزوا
إكليلَ ربِّ المُلْكِ مِنْ إكليلِهِ

كانوا إذا راموا السكوت تذكروا
فَظِلَّ المَلِيكَ الجَمِّ في تنويله
من صائِنٍ للنفسِ غيرِ مُذيلها
شُحاً ومُعطي المَالِ غيرِ مُدِيله
وَإِذَا شَدَّوْا فَكَمَا تَغْنَى طَائِرٌ
أَثْرُ النَعِيمِ يَبِينُ في تَهْلِيله
ولقد شجنتني عِبْرَةٌ رَقْرَاقَةٌ
حَيْرَانَةٌ في العَيْنِ عِنْدَ دُخُوله
إِنِّي سَأَلْتُ الدَّهْرَ عَن تَخْطِيطِه
عَن سَطْحِه، عَن عَرْضِه، عَن طُوله
فَأَجَابَنِي : هَذَا الخَرِيْبَةُ صَدْرُه
وَالْبَلْقَعُ الخَالِي مَجْرُ ذِيُوله
وَسَلَّ الرِّيَاحُ السَّافِيَاتِ فَاثْنَاهَا
أَدْرَى بِكُلِّ فِرْعَوْنٍ وَأَصُوله
وَتَعَلَّمَنْ أَنَّ الزَّمَانَ إِذَا انْتَحَى
شُهِبَ السَّمَاءَ كَانَتْ مِدَاسَ خِيُوله
مَدَّتْ بَنُو العَبَّاسِ كَفَّ مُطَاوِلِ
فَمَشَى الزَّمَانَ لَهُمْ بِكَفِّ مَغُوله
وَاجْتَاخَ صَادِقَ مُلْكِهِمْ لَمَّا طَغَوْا
بِدَعْيِ مُلْكٍ كَاذِبٍ مَنَحُوله
وَكَذَا السِّيَاسَةُ فِي التَّقَاضِي عِنْدَه
تَسْلِيمُ فَاضِلِه إِلَى مَفْضُوله
خُلِدَتْ سَامِرَاءُ ، لَمْ أَوْصِلْكَ مِنْ
فَظِلِّ حَشْدَتِ عَلِيٍّ غَيْرَ قَلِيله
يَا فَرِحَةَ القَلْبِ الذِي لَمْ تَتْرَكِي
أَثْرًا لِإِلَاعِجِ هَمِّه وَدَخِيله
وَإِفَاكِ مُلْتَهَبِ الغَلِيلِ وَرَاحِ عَن
مَغْنَاكِ يَحْمَدُ مِنْكَ بَرْدَ غَلِيله

أنعشته ونفيت عنه هواجساً
ضايقته ، وأثرت من تخيله
وصدقته أملاً رآك لمثله
أهلاً فكنت ، وزدت في تأميله
هذا الجميل الغضُّ سوف يردُّه
شعري إليك مُضاعفاً بجميله
ولقد غلوتُ فكم يقلمي خاطرٌ
عجزتُ معاني الشعر عن تمثيله
ولطيفٍ معنىً فيك ضاق بليدتها
بدكيه ، ودقيقها بجليه
ولعلَّ منقولَ الكلام محوَّلٌ
في عالمٍ آتٍ إلى معقوله
فهناك يتسع التخلصُ لامرئٍ
من مُجمل المعنى إلى تفصيله

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> بديعة...
بديعة...

رقم القصيدة : ٦٦٧٥٥

هزِّي بنصفِكِ واتركي نصفاً
لا تحذري لقوامكِ القصفا
فبحسبِ قدك أن تُسنده
هذي القلوبُ ، وإن شكتُ ضعفا
أعجبتُ منكِ بكلِّ جارحةٍ
وخصصتُ منكِ جفونك الوطفا
عشررن طرفاً لو نُجمَّعها
ما قُسمتْ تقسيمك الطرفا
تُرضين مُقترباً ومُبتعداً

وَتُخَادِعِينَ الصَّفَّ فَالْصَفَا
أَبْدِيعَةً وَأَنْتِ مُقْبِلَةٌ
تَسْتَجْمَعِينَ اللَّطْفَ وَالظَّرْفَا
وَأَنْتِ إِنْ أَدْبَرْتَ مُبْدِيَةً
لِلْعَيْنِ أَحْسَنَ مَا تَرَى خَلْفَا
هُزِّي لَهُمْ رِدْفًا إِذَا رَغَبُوا
وَدَعِي لَنَا مَا جَاوَرَ الرِّدْفَا
مَلَأْهُ الْعَيُونَ هَمًّا وَخَيْرُهُمَا
مَا يَمَلَأُ الْعَيْنِينَ وَالْكَفَا
وَكَلاهُمَا حَسَنٌ وَخَيْرُهُمَا
مَا خَفَّ مَحْمِلُهُ وَمَا شَفَا
هَذَا يَرِفُ فَلَا نُحْسُ بِهِ
وَيَهْزُنَا هَذَا إِذَا رَفَا
وَتَصَوَّرِي أَنْ قَدْ أَتَتْ فُرْصُ
تَقْضِي بِخَطْفِ كِلَيْهِمَا خَطْفَا
فَبِدَقَّتِيهِ ذَاكَ يُبْهَضُنَا
فِي حِينَ ذَاكَ لِرَقَّةٍ يَخْفَى
وَنَكِلُ عَنْ هَذَا فَتَطْرَحُهُ
وَنُجِلُّ هَذَا الْجَيْبِ وَالرَّفَا
وَنَزْوَرُهُ صَبْحًا فَتَلْتَمُهُ
وَنَضْمُهُ وَنَشْمُهُ أَلْفَا
وَنَبْلُهُ بَدَمِ الْقُلُوبِ ، وَإِنْ
عَزَّتْ ، وَنُعِشُهُ إِذَا جَفَا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الشاعرية بين البؤس والنعيم ..

الشاعرية بين البؤس والنعيم ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٥٦

جَهَلْتُ ، أَحْظُ المرءَ بالسعي يُقْتَنَى
أم الحظُّ سرٌّ حَجَبْتُهُ المقادِرُ
وهل مثلما قالوا جدودٌ نواهضُ
تقوم بأهلبيها وأخرى عواثر
فمن عجب أن يُمَنَحَ الرزقَ وادعُ
ويُمنَعَهُ ثَبَّتُ الجَنانَ مُغامر
تفكَّرتُ في هذي الحياةَ فراعنى
من الناسِ وحشٌ في التزاخيمِ كاسر
ولا فرقَ إلاَّ أن هذا مراوغُ
كثيرٌ مُداجاهٍ وهذا مجاهر
وقد ظنَّ قومٌ أنَّ في الشعرِ حاجةً
إلى فاقَةٍ تهتَرُ منها المشاعر
وأنَّ نتاجَ الرفهِ أعجفُ خاملٌ
وأنَّ نتاجَ البؤسِ ربَّانٌ زاهر
كأنَّ شعوراً بالحياةِ وعيشة
بها يشتهي طعمَ الحياةِ ضرائر
وما إن يَرى فكَرَ كهذا مُرَيَّفُ

(١٣٠/١)

لدى أمةٍ للفنِّ فيها مناصر
ولا أمةٌ تحيا حياةً رفيهةً
يَجيشُ بها فيما يُصوِّرُ شاعر
ولكنه في أمةٍ مستكينةٍ
طغى الدُّلُّ فيها فهو ناهٍ وآمر
وأنسها بؤسُ الأديبِ وأعجبتُ
بشعرٍ عليه مهجةٌ تنائر

وللحزن هزاتٌ وللأنسٍ مثلها
يُخالفُ بعضٌ بعضَها ويُناصر
ومثلُ قصيدِ جسدِ الحزنِ رائعاً
قصيدٌ بتجسيدِ المسراتِ زاخر
نُسِرُ بشعرٍ رقرق الدمعِ فوقه
إذا عَصَرَ الذهنَ المفكّرَ عاصر
وقد فاتنا أن الذي نستلذُّه
قلوبٌ رفاقٌ ذُوِّبَتْ ومرائر
وما أحوَجَ القلبَ الذكيَّ لعيشةٍ
يَعْنُ بها فِكْرٌ وَيَسْبِخُ خاطر
ورُبَّ خصيبِ الذهنِ مَضَّتْ خِصاصةٌ
به فهو مقتولُ المواهبِ خائر
وشتانَ فنانٍ على الفنِّ عاكفٌ
وآخرُ في دوامةِ العيشِ حائر
وقد يطرق البؤسُ النعيمَ اعتراضة
كما مرَّ مجتازاً غريبٌ مسافر
ولكنَّ بؤساً مُفْرِخاً حَطَّ ثِقَلُهُ
وألقى عصاه فهو موتٌ مخامر

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> وحي الرستمية ...

وحي الرستمية ...

رقم القصيدة : ٦٦٧٥٧

أَكْبَرْتُ ميسورَ حالٍ أَسْتَشِفُّ بها
إذ لم يكن ما أَرْجِيهِ بميسورٍ
وقد رَضِيَتْ بِكِئٍ أَسْتَكِنُ به
ناءً عن العالمِ المنحطِّ مهجور
ورُحْتُ رَغَمَ جحودِ عامدٍ أشرٍ

للحظُّ أُرْجِعُ حالي والمقادير
تعلّة لم يكن لي من تَحْيُلِها
بُدُّ وكم خودِعت نفسٌ بتبرير
ما زالتِ المدنُ النكراءُ تُوحِشُنِي
حتى اتُّهَمْتُ بإحساسي وتفكيري
ذَمَمْتُ منها محيطاً لا يلائمني
صعبُ التقاليدِ مذمومَ الأساطير
حتى نزلتُ على غنّاءٍ وارفَةٍ
بكل مرتجفِ الأطيافِ مسحور
أهدى لي الريفُ من أطفافِ جنّته
عرائشاً أزعجتها وحشّةُ الدور
طافت عليّ فلم تنكِرْ مسامرتي
ولم أرُعها بإيحاشٍ وتنفير
كأنني ، والمروجُ الخضرُ تَنفَخُنِي
بالموحيات ، " ابنُ عمرانٍ " على الطور
تلقني الهجيرَ بأنفاسي تُرقِّفه
لطفاً وتكسِرُ من عُنفِ الأعاصير
وتستبيك بحشدٍ من روائعها
موفٍ على كلِّ منظومٍ ومنثور
وحيّ يَجَلِّ عن الألفاظِ ما نشرت
طلائعُ الفجرِ فيها من تباشير
كم في الطبيعة من معنى يُضَيِّعه
على القراطيسِ نقصٌ في التعابير
هنا الطبيعةُ ناجتني معبِرةً
عن حسنِها بأغاريدِ العصافير
وبالحفيفِ من الأشجارِ منطلقاً
عَبْرَ النسيمِ وفي نَفْحِ الأزاهير
ومنزلي عُشِّ صيداحٍ أقيم على

خضراء غارقة في الظل والنور
هنا الخيال كصافي الجو منطلق
صافي الملاءة ضحك الأساير
وقد تفجّر ينبوع الجمال بها
عن كل معنى بديع القصد ماثور
حتى كأن عيون الشعر يُعوّزها
وصفُ الدقائق من هذي التصاوير
فما تليّم بها إلا مقاربه
ولا تحيطُ بها إلا بتقدير
وجدت أطف ما كانت مخالطة
نقّ الضفادع في لحن الشحارير
وقد بدا الحقل في أبهى مظاهره
بساط نور على الأرجاء منشور
وأرسل البدر طيفاً من أشعته
كان الضمين يانياس الدياتير
واستضحك الشط من لئلاء طلعت
كأنه قطعاً من قوارير
واسترقص القمر الروض الذي ضحكت
ثغورُه عن أقاح فيه ممطور

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> عبادة الشر !..
عبادة الشر !..

رقم القصيدة : ٦٦٧٥٨

دع النبل للعاجز القعد
وما اسطعت من مغم فازدد
ولا تُخدعن بقول الضعاف
من الناس أنك عفت اليد

وأنك في العيش لا تقتني
خطا الأدياء ولا تقتدي
سفاسفُ تضحك من أمرها
صرامة ذي القوة الأيد
فلا تغد طوعاً لأمثالها
متى ما تُغررُ بها تنقَد
ولا تبقَ وحدك في حطة
ومهما يكن سلّم فاصعد
فانك لو كنت محض الاباء
ومحض الشهامة والشوّد
وأصدق في القول من هُدُهد

(١٣١/١)

وأخشن في الحق من جلمد
وأعطيت في الخلق طهر الغمام
وفي الفضل منزلة الفرقد
شريفاً تشير إليك الأكَفُ
وتُنعتُ بالعلم المُفرد
لما زاد حظك من عيشة
على حظّ ذي العاهة المُقعد
إليك النصيحة من مُصطلٍ
بنار التجارب مُستخصد
ستطلبها عند عضّ الخطوب
عليك بأنيابها الحرّد
ردّ العيش مزدحم الضفّتين
من الغش ملتحم المورد

ملياً بذي قوة يَسْتَقِي
وذي عَفَّةٍ مستضامٍ صدي
وجُلٍ فيه أروغٌ من ثعلبٍ
وأشجعٍ من ضيغمٍ مُلْبِدٍ
وكن رجلَ الساعةِ المَجْتَبِي
من اليوم ما يرتجى في غد
وإلا فإنك من منكذ
من العيش تمشي إلى أنكذ
ذليلاً متى تمضٍ لا يُبتأسُ
عليك وإن تبقٍ لا تُنشد
وأنت إذا لم تماش الظروفَ
على كل نقص حريبٍ ردي
إذا ما مخضتَ نفوسَ الرجالِ
من الأقربين إلى الأبعد
وأوقفتَ نفسك للمدعين
سمو المقاصدِ بالمرصد
تيقنتَ أن الذي يدعون
من المجد للآن لم يُولد
هم الناسُ لا يفضلون الوحوشَ
بغير التحيلِ للمقصدِ
فلا تاتِ ساحةَ هذي الذئابِ
تُنازلُها بغمٍ أدرد
وخذ مخلباً لك من غدرَةٍ
وناباً من الكذبِ فاستأسد
ولا تتديّنُ بغير الرّياءِ
وغَيْرِ النفاقِ فلا تعبد
وصلِّ على سائرِ المويقاتِ
صلاةَ المُحالفِ للمسجدِ

وما اسطعت فاقطع يد المَعْتَدِي
عليه وقبَلْ يدَ المَعْتَدِي
ومجْدُ وضيعاً بهذي الهنات
تحَدِّي مكانه ذي المَحْتِد
ونفسك في النفع لا تبُلها
وعَقْلُكَ في الخير لا تُجهد
يغَطِّي على شَرَفِ المنتمى
ويسحق من عِزَّةِ المَوْلد
ويقضي على مُطْرِفِ المَكْرُمات
ويأتي على الحَسَبِ المُتلد
مهارة الواعِلِ المدعي
وتهويشة المَغْرُضِ المُنْفِسد
أقول لنفسي وقد عربدت
رجالاً لغاياتها : عربدي
ولا تحسبيني في مَأْرِقِ
قليل الغنا ضيق المُنْفِذ
وهيهات لا تدركين المنى
بسيرِ أخي مهَلٍ مُقْصِد
وانك إن لم تواني الحياة
بنفس المخاطر تُسْتَعْبِدِي
ولا بد أن تقحمي مقحماً
والا فلا بد أن تُطْرِدِي
فحصته مستحضر مجرم
لأشرف من حصّة المجتدي
رأيت المغامر في موقف
به يفتَ دِي نفسه المفتدي
تناوله الألسن المَقْدِعات
ويعصفُ بالشتم منه الندى

وحيداً كذي جَرَبٍ مزدرى
يروح هضيماً كما يغتدي
ولم يَطُلِ العهدُ حتى انجلت
كوارثُ ما هنَّ بالسرمد
فكان الأميرَ وكان الزعيمَ
وكان مثالَ الفتى السيد
وكان المَبَجَلِ عند المغيب
وكان المَقَدَّمِ في المشهد
يَلدُّ لكلِّ فمٍ ذِكْرُهُ
متى يجرُّ في مَحْفِلٍ يُحْمَد
وكان وأمثاله عبرةً
على ضوئها يهتدي المهتدي

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> رابطة الآداب..
رابطة الآداب..

رقم القصيدة : ٦٦٧٥٩

نَهَضْتُمْ بِهَا جَمْعِيَّةً يُرْتَجَى بِهَا
هدى كَنَلَةٌ فِيمَا تُحَاوَلُ خَابِطَةٌ
عسى أن تُنِيرُوا للشبابِ طريقَهُم
وَأَنْ تُنْعِشُوا رُوحاً مِنَ اليأسِ قَانِطَهُ
إِذَا فَشِلَتْ كُلُّ الرُوبِاطِ بَيْنَنَا
فَرَابِطَةُ الآدَابِ أَمْتَنُ رَابِطَهُ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> إلى الباجة جي " في نكبته"..
إلى الباجة جي " في نكبته"..
رقم القصيدة : ٦٦٧٦٠

ءألا إنما تَبغي العلى والمكارم
من الله أن يَبقى لهنَّ " مُزاحمٌ "
فتى الدولة الغراءِ تَعلمُ أَنَّهُ
عليها إذا نام الخليوَن قائم
وذو الحُكْم مرهوباً على المُلْكِ ساهرٌ
وفيما يصونُ الحُكْم والمُلْك حازم
وذو الخُلُقِ الصّافي يَخالُ مرفهاً
وفي الصدر أمواجُ الأسي تتلاطم
يبيتُ على شوكِ القَتادِ وينطوي
على مَضَضٍ حتى تُردَّ المظالم
عليهم بآدابِ السياسةِ تَنجلي
لِفِطْنَتِهَا أسرارُها والطلاسم
ضمينٌ إذا ما الجؤُ غامَ بطاريءِ

(١٣٢/١)

جليلٍ ؛ بأن تَنزاحَ عنه الغمائم
على وجهه سيماءُ أُصيدَ أشوسٍ
وفيه من النفسِ الطَّموحِ علائم
جَهيرٌ يرى الأقوامُ عندَ احتدامِهِ
إذا أغضبوه كَيْفَ تَدأى الضراغم
وفي العنفِ فَهوَ الأَبْلَقُ الفردِ مَنْعَةً
وفي اللِّينِ فَهوَ المصحبُ المتفاهم
لقد مارس الأيَّامَ ذو خيرةٍ بها
ذَكِيٌّ لحالاتِ الزمانِ مُلائم
وما هو إن خيرٌ تحداهُ طائشٌ
ولا هو إن خيرٌ تعداهُ نادم

ومرتقبٌ للشرِّ والشرُّ غائبٌ
و مستَحَقِرٌ للشرِّ والشرُّ قادمٌ
على ثقةٍ أنَّ الحياةَ تراوُحٌ
نسائُمها جِوَالَةٌ والسمايم
وماشٍ إلى قلبِ الحقودِ بِحيلةٍ
يُداوي بها حتى تُسَلَّ السَخائم
وقد عَلِمَ الأَقوامُ أنَّ مُزاحمًا
من الشعبِ مخدومٌ وللشعبِ خادمٌ
ولما اعتلى دَسَتَ الوزارةَ وَطَدَتْ
بهمتهِ آساسُها والدعائم
عفيفٌ يدٌ لا يَحَسِبُ الحُكْمَ مَعْتَمًا
ولو شاءَ لم تَعَسُرَ عليه المغانم
ترفعُ عن طَرِقِ الدنيا بما له
سوى المجدِ والقلبِ الجريءِ سلا لم
لقد سرّني أنَّ الزمانَ الذي سطا
عليك بحربٍ عادٍ وَهُوَ مُسالِمٌ
وأن ظروفًا ضايقتُكَ عوايسًا
أنتك تُرَجِّي العَفْوَ وَهِيَ بواسم
وقد أيقنتُ إذ قاومتُكَ كوارثُ
بأنَّكَ لا تُسطاعُ حينَ تُقاوم
وَجَدْتُكَ خشنَ المسِّ تآبى انحلاله
وتنحلُّ في البلوى الجلودُ النواعم
تلقيتِ يَقْظانَ الفؤادِ حوادثًا
يُرَوِّعُ منها في التَّخْيِيلِ حالمٌ
وقد كنتَ نادمتَ الكثيرَ فلم تجد
على حينَ عَصَّتْ كُرْبَةٌ مَنْ تُنادِم
وقد كانتِ الزلْفى إليك تراخُمًا
فأصْبَحَ في الزُّلْفى عليك التزاخُمُ

ولم تُلفِ لما استيقظ الخطبُ واحداً
منَ المانحيكِ الوُدِّ والخطبُ نائم
وأنتِ عَصَدَتِ الملكِ يومَ بدا له
يُهدِّدُهُ قَرَنٌ من الشرِّ ناجم
تَكْفَلْتُهُ مُسْتَعَصِماً بكِ لائداً
وليس له إلّاكِ واللّه عاصم
ولم أرَ أقوى منكِ جأشاً وقد عدتِ
عليكِ العوادي جمّةً تتراكم
وأفردتِ مثلَ السيفِ لا مِنْ مُساعِدِ
سوى ثِقَةٍ بالنفسِ أنّكِ صارم
ولمّا أبى إلا التَّبْلُجُ ناصعٌ
من الحقِّ لم تقدرِ عليه النمائم
ولم يجدِ الواشونَ للكيدِ مَطْمَعاً
لديكِ ولم يَخْدِشْ مساعيكِ واصم
خرجتِ خروجَ البدرِ غَطَّتْ غمامةً
عليه وسرُّ المجدِ أنّكِ سالم
فللتُرْبِ أفواهٌ رمتكِ بباطلِ
ولا سَلِمَتْ أشداقُها والغلاصم
وحُوشيتِ عن أيِّ اجترامٍ وإنّما
تُدَبِّرُ من خَلْفِ الستارِ الجرائم
وصَفَّرِ تحامنتُهُ الصقورُ وراعها
من النظرِ الغضبانِ موتٌ مُداهم
لقد أحكمتِ منه الخوافي خوؤلةً
ومتتِ إلى الأعمامِ منه القوادم
فتى " الحلة " الفَيْحاءِ شَدَّتْ عُروَقَهُ
بناتُ الفراتِ المنجياتُ الكرائم
فجئنَ بأوفى من تُحلُّ له الحبا
وأمتنَ مَنْ شَدَّتْ عليه الحيازم

وطيد الحجي لم تستجد له الرقي
صغيراً ولم تعلق عليه التمام
وداهية أعلى العراق بمجلس
تصافحه فيه ذهابة أعظم
يمثل شعباً يستعد لهضة
يرد عليها مجده المتقادم
والطف ميزات السياسي أنه
أديب بأسرار البلاغة عالم
يؤيده ذهن خصيب ومنطق
متين كهذاب الدمقس وناعم
ورنانة في المخفل الصخم فدة
تناقلها عن أصغريه التراجم
بعيدة مرمى مستفيض بيائها
يجي بها عفواً فتدوي العواصم
ومحتمل للحق مستأنس به
يرجيه مظلوم ويخشاه ظالم
يسد طريق الخصم حتى يرده
إلى واضح من حكمه وهو راغم
وقد أرضت المظلوم والظلم مغضب
موافقه المستعليات الحواسم
وإن بلاداً أنجبتك سعيدة
وشعباً تسامى عزه بك غانم

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أنغام الخطوب ...

أنغام الخطوب ...

رقم القصيدة : ٦٦٧٦١

ما أحوَجَ الشاعِرَ الشاكِي لِمُغْضِبَةٍ
ومِيزَةُ الشاعِرِ الحِساسِ في الغُضِبِ
أما القِوافي فَأَنعامٌ تُوقِّعُها
يَدُ الخُطوبِ إِذا ما هِيجَت عِصبي
أصِخْ لِتلحينِ رُوحِي وهي ناقِمَةٌ
فما يَهزُّكَ لِحْنُ الرُوحِ إِنْ تَطَبَّ
شجَّتْكَ كِربُهُ أبياتٍ وَجدتَ بها
على كآبِتها تَفْرِيجَةُ الكُربِ
ثقافَةُ الشِعبِ قِل لي أين تَنشُدُها
أفي الصِحافَةِ مزجاءً أم الكُتبِ
هذي كما اندَفَعَتْ عِشواءُ خابِطَةٌ
وتلكَ فيما حوت " حِمالَةُ الحِطَبِ "
أما الشِعرُ فَإِنِّي ما ظَفِرْتُ به
في مِجالِسِ العِلمِ أو في مَحْفِلِ الأَدبِ
لا ثورَةُ النِفسِ في الأشعارِ أَلَمَسُها
إِلا القليلَ ولا التَأثيرُ في الخِطَبِ
باكونَ ما حُرِّكَتْ في النِفسِ عاطِفَةٌ
وضاحكونَ ولاشيءٌ من الطِربِ
مُسَخَّرُونَ بما تُوحي الوِحاةُ لَهُم
كما تُهزُّ دِوالِيبٌ من الخِشَبِ
لو عالِجِ المِصلِحونَ " الجِوعَ " ما فَسَدَتْ
أوضاعُنَا ، هذه الفِوضى من السِغَبِ
شِعبِي وما أتوقِّي من مِصارِحَةٍ
عارٌّ على يِعرَبِ كُلِّ على العِربِ
ألهاهِ ما ضِيبه عن تَشْيِيدِ حاضِرِهِ

وعن لبابِ المساعي قِشْرَةُ النَّسَبِ
عشنا على شرفِ الأجداد نلصقُهُ
بنا ، كما عاش قُطَاعٌ على السَّلْبِ
قامت تُرْوَجُ آداباً عَفَتْ عُصَبُ
ما أبعدَ الأدبَ العالِي عن العُصَبِ
هُزُّ القلوبِ بِاحساسٍ تَفِيضُ به
ثم ادعُ حتى صَحوراً صَمَةٌ تُجِبُ
شانت أديباً وحطَّتْ عالماً فَهَمًّا
مشاحناتٌ على الألقابِ والرُّتَبِ
قالوا " اذْ " لركيكِ غيرِ مُنْسَجِمِ
لو في يدي قلتُ عدَّ القولِ وانسحب
حتى صديقٌ عن التقليدِ أرفَعُهُ
مصاحبٌ إذ سوادُ الناسِ في صَحَبِ
دومي قوافي طولِ الدَّهْرِ خالدةً
إن صحَّ أنك أوتادٌ من الذهبِ
أولاً فيبني أدالَ اللهُ من أثرِ
تنالُ منه يدُ الأعصارِ والحَقَبِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> قتل العواطف !...

قتل العواطف !...

رقم القصيدة : ٦٦٧٦٢

أغرَى صحابي بتقريعي وتأنبي
طول اصطباري على همٍّ وتعذيبِ
أيسنتُ من كلِّ مطلوبٍ أوْمَلُهُ
وأصبح الموتُ من أعلى مطالبي
إذا اشتهيتُ فزادي غيرِ مُحْتَمَلِ
وان ظمئتُ فوردي غيرِ مشروبِ

جارت عليّ الليالي في تقلُّبها
وأوهنت جُلدي من فرطِ تقليبي
عَوْداً وَبَدءاً عليّ شرٌّ تُعاوِدُهُ
كأنني كرةٌ لِلْعَبِ تلهو بي
يا مُضغَّةً بين جنبيّ ابْتُلِيَتْ بها
لا كنتِ من هدفي للشرِّ منصوب
ومن مثارِ همومٍ لا انتهاءً له
ومن مَصَبِّ عناءٍ غيرِ منصوب
وقد رددتُ رزايا الدهرِ أَجْمَعَهَا
إلى سِجَلَيْنِ محفوظٍ ومكتوب
ما بين مُكْتَشَفِ بالشعرِ مُفْتَضِحِ
وبين مُخْتَرِنِ في القلبِ محجوب
إني عليّ الرِّغْمِ مما قد نُكِبْتُ به
فقد يحزُّ فؤادي لفظٌ منكوب
شكتِ إليّ القوافي فرطاً ما انتبذتُ
مني وكنتُ أراها خيرَ مصحوب
وعاتبْتَنِي عليّ الهجرانِ قائلَةً
أكنتُ عِنْدَكَ من بعضِ الألاعيبِ!
تلهو بها وإذا ما شئتَ تَطْرَحُهَا
موقوفةً بين تَبْعِيدٍ وتقريب
كم ساعدتْكَ عليّ الجُلِّيِّ وكم دَفَعْتُ
هواجساً عن فؤادِ منك " متعوب "
سَجَلْتُهَا آهَةً حَرِيَّ وكم دَفَعْتُ
طيَّ الرياحِ سُدَى آهاتٍ مكروب
فقلتُ حسبي الذي ألْهَبْتُكَ به
من لاعجٍ في حنايا الصدرِ مشبوب
ومن قوافٍ بَدْوِبِ الدَّمْعِ نشأتُها
ومن قصيدٍ لفرطِ الحُزْنِ منسوب

لو اكتسى الشعرُ لوناً لاقتصرَتْ على
شعرٍ بقاني نجيعِ القلبِ مخضوب
وما اشتكائي إلى الأشعارِ من مُضَضِّ
إلا شكيَّةَ محروبٍ لمحروب
إنَّ الأديبَ وإنَّ الشعرَ قدَرُهُما
مطرُحٌ بين منبوذٍ ومسبوب
لم يبقَ من يستثيرُ الشعرُ نَحْوَتَهُ
ومن يُحرِّكُهُ لُطْفُ التراكيب
أعلى من الشعرِ عندَ القومِ منزلةً
نَفْحُ البطونِ وتَطْرِيزُ الجلايب
ورُبَّ قافيةٍ غراءٍ قد ضَمَّتْ
أرقَّ معنىً تَرَدَّى خَيْرُ أُسْلُوب

(١٣٤/١)

من اللواتي تُغذِّيهنَّ عاطفةً
جياشةً بين تصعيدٍ وتصويب
هزرتُ فيها نياطَ القلبِ فانتشرت
بها شظايا فؤادٍ جدِّ مشعوب
رهنتُها عندَ فحِّ الطَّبَعِ محتقنٍ
بغيرِ صمِّ العوالي غيرِ مجذوب
ظننتُني صادقاً فيما ادَّعيتُ بها
حتى انبرى لؤمُ جانبيها لتكذيبي
أرخصتُها وهي علقٌ لا كِفَاءَ لَهُ
ورُحْتُ أَصْفِقُ فيها كَفَّ مغلوب
تشكو اغتراباً لَدَى من ليسَ يَعْرِفُهَا
كما شكَّتْ طبعَ راميتها بتغريب

عفواً فلولا اضطرارُ الحالِ يُلجئني
لكنتُ أنفَسَ مذخورٍ ومكسوب
قالوا استفدتَ من الأيامِ تجرِبَةً
والموتُ أروحُ من بعضِ التجارِبِ
تُغفي الشدائدُ أقواماً بلا أدبٍ
وتبتلي غيرَ مُحتاجٍ لتأديب
ما كان مِن قبلها عُودي بذِي خورٍ
للعاجمينَ ولا قلبي بمرعوب
ولا دُعرتُ لشرٍّ غيرِ مُنتظرٍ
ولا نزلتُ لخيرٍ غيرِ محسوب
يا خيرَ موهبةٍ تزكو النفوسُ بها
بعداً فانك عندي شرُّ موهوب
يُرضي الفتى عَيْشُهُ ما دامَ يَغْمُرُهُ
بالطيباتِ ويُغريه بتحبيب
حتى إذا رَمَتِ الوبلاتُ نِعْمَتَهُ
ونَعَصَّتْهَا بتقويضٍ وتخريب
سمى مُعاكسةَ الأيامِ تجرِبَةً
وراح يَخْدَعُ نفساً بالأكاذيب
والعيشُ بالجهلِ أو بالحلمِ إن خَبِثَتْ
منهُ الحواشي فشيٌّ غيرُ محبوب

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ليلة معها ...

ليلة معها ...

رقم القصيدة : ٦٦٧٦٣

لا أكذبتك إنني بشرٌ
جَمُّ المساوي آثمٌ أشرُّ
لا الحبُّ ظماناً يُطامنُ منْ

نفسى وليس رفيقي النظر
ولكم بصرتُ بما أضيقتُ به
فوددتُ أنّي ليس لي بصر
أو أنني حجر وربّما
قد بات أروح منّي الحَجَر
لا الشيء يُعجِبُهُ فيمنعُهُ
فإذا عداه فكلُّه ضَجَر
ولكم ظفرتُ بما بصرتُ به
فحَمَدتُ مرأى بعده ظفر
شفتاي مُطبَّقتانِ سيدتي
والخُبْرُ في العينينِ والخبر
فاستشهدِي النظراتِ جاحمةً
حمراء لا تُبقي ولا تذر
ولرغبة في النفس حائرة
مكبوتة يتطايرُ الشرر
إنا كلينا عارفان بما
حَوَتِ الثيابُ وضمَّتِ الأزر
وبنا سواءً لا حياء بنا
الجدوةُ الخرساءُ تستعر
فعلى مَ تجتهدين مُرغمةً
أن تستري ما ليس ينسَتر
كذب المنافق . لا اصطبار على
قد كقدك حين يهتصر
ومغفل من راح يقنعه
منك الحديثُ الحلو والسمر
يُوهي الحجي ويذيب كل تقي
من مدعيه شبائبك النضر
ويرد حلم الحالمين على

أعقابه التفتيرُ والخَفَرُ
النَّفْسُ شامخةٌ إذا سَعَدَتْ
بك ساعةً والكونُ مُحْتَقَرُ
وفداء " محتضن " سمحت به
ما تفجع الاحداثُ والغير
حلم أخو اللذاتِ مفتقد
امثاله وإليه مفتقر
وسوية لا أستطيع لها
وصفاً فلا أمنٌ ولا حذر
يدها بناصيتي ومحزُمها
بيدي . فمنتصرٌ ومنذَجر
فلئن غَلَبَتْ فَخَيْرٌ مَتَّسِدِ
للشاعرِ الأعْكَانُ والسُرَرُ
ولئن غُلِبْتُ فغالبِي مَلِكُ
زاهٍ . به صافحٌ عني ومغتفر
أمسكتُ " نهديها " وأحسبني
أشْفَقْتُ أن تندحرج الأكر
عندي من استمتاعه صُورُ
ومن التَّغْنِجِ عندها صُورُ
قالت وقد باتت تطاوعني
فيما أُكَلِّفُها وتأتَمِرُ
أمعانياً حاولت تَنْظِمُها
تختارُ ما تَهْوَى وتَبْتَكِرُ
إني وردتُ " الحوض " ممتلئاً
" شَهْداً " يفوحُ أريجُه العطر
ولقد صدرتُ وليس بي ظمأً
لله ذاك الورْدُ والصَّدْرُ
وإذا صدقتُ فانه بدنٌ

لأطايب اللذاتِ مُخْتَبِرَ
يا زهرةً في ريعها فُطِقتُ
كأرقُّ ما يفتتقُ الزَّهرَ
نعمَ القضاءِ قضى بمرتشفٍ
لي من " لماك " وحبذا القَدَرُ
ما إنْ أخصَّصُ منكِ جارحةً
كلَّ الجوارحِ منكِ لي وطر
يُزري بفلسفةٍ مطوّلةٍ
والعلمُ شيءٌ فيك " مُختَصَرٌ "
" ومعبد " لم يبيل منهجه

(١٣٥/١)

بالسالكية . ولم يَلحُ أثرُ
إني لآسفُ أنْ يجورَ على
خدّيكِ خدُّكُلهُ شعرُ
وعلى إهابِ منكِ ممتلي
مرحاً إهابٌ ملؤه كَدْرُ
هذا الحريرُ الغضُّ ملْمِسُهُ
حَيْفٌ يُخَدِّشُ جنبهُ الوبرُ
عيني فدى قَدَمَيْكَ سيّدي
عيناكِ قد أضناهما السَّهرُ
لا أكتفي بالروحِ أزهقها
عُذرا اليكِ فكيف أعتذر
قلبٌ تجمّعتِ الهُمومُ به
نَفْسَتْ عَنْهُ فهو مزدهرُ
ضنكُ المنافذِ لا مكانَ به

لَمَسَرَّةِ وَالْيَوْمَ يَنْتَشِرُ
لَوْ لَمْ تُحَلِّهِ عَلَى سَعَةٍ
مِنْ رُحْبِ صَدْرِكَ كَانَ يَنْفَجِرُ
سَحَرَ زَمَانِي كُلُّهُ لِهَوَى
لَيْلٍ بِقَرْبِكَ كُلُّهُ سَحَرَ
وَأَرَى لِيَالِي الطَّوَالَ بِهَا
شَبَّهُ فِي سَاعَاتِهَا قِصَرَ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> عقابيل داء ...

عقابيل داء ...

رقم القصيدة : ٦٦٧٦٤

عقابيلُ داءٍ ما لهُنَّ مطبَّبُ
ووضعُ تغشاهُ الحَنا والتدبُّدُ
ومملكةُ رهنُ المشيئاتِ أمرُها
وأنظمةُ يلهي بهنَّ ويلعبُ
وناهيكِ مِنْ وضعِ يعيشُ بظله
كما يتميَّ مَنْ يخونُ ويكذبُ
وقرَّ على الضيمِ الشبابُ فلم يثرُ
وأخلدَ لا يُسدي النصيحةَ أشيبُ
كأنْ لم يكنْ في الرافدينِ مُغامرُ
وحتى كأنْ لم يبقَ فيه مجرَّبُ
أعقماً وأماتُ البلادِ ولودةُ
وإنكِ يا أمَّ الفراتينِ أنجبِ
وما أنكِ يُزهي منكِ في الصَّيدِ أصيدُ
ويلمَعُ في الغلبِ الميامينِ أغلبُ
إذا قيلَ مِنْ أرضِ العراقِ تطلَّعتُ
عيونٌ له وانهاهالَ أهلٌ ومرحبُ

يُحَكِّمُ فِي الْجَلِيِّ أَعْرُ مُشَهَّرٌ
ويحتاجُ في البلوى عذيقَ مَرَجَبٍ
فما لكِ لا بينَ السواعدِ ساعدٌ
يُحَسُّ ولا بينَ المناكبِ مَنْكَبٍ
تنادتُ بويلٍ في دياركِ بومة
وأعلنَ نَحْساً في سماكِ مُدَنَّبٍ
وَأَلْبَسَتْ من جَوْرِ وهضمٍ ملابساً
أخو العزِّ عنها وهو عريانُ يرغب
تكاثرت الأَقْوَالُ حَقّاً وباطلاً
وقالَ مقالَ الصدقِ جَلْفٌ مُكذَّبُ
وشكَّكَ فيما تدَّعيه تظنَّياً
ولو أَنَّهُ شحمُ الفؤادِ المذَوَّبِ
وباتَ سواءً من يثورُ فيغتلي
حماساً ومن يلهو مُزاحاً فيلعب
فما لكِ من أمرينِ بُدٌّ وإنما
أخفهما الشرُّ الذي تتجنب
سكوتٍ على جمرِ الغضا من فضائحِ
تُمَثِّلُ أو قولٍ عليه تُعذَّبُ
تحفَّتْ أباةً حينَ لم يُلَفَّ مركبُ
نزِيهَةٌ إلى قصدٍ من العيشِ يُركبُ
فلا العلمُ مرجوٌّ ولا الفهمُ نافعُ
ولا ضامنٌ عيشَ الأديبِ التادُّبِ
ومُدَّخَرٌ سوطُ العذابِ لناهضِ
ومُدَّخَرٌ للخاملِ الغرِّ مَنْصِبِ
أقولُ لمرعوبٍ أضلَّ صوابه
تردِّي دساتيرٍ تُضِلُّ وتُرْعِبُ
تداولُ هذا الحُكْمِ ناسٌ لو أَنَّهُم
أرادوه طيفاً في منامٍ لَحْيَبُوا

ودع عنك تفصيلاً لشتى وسائل
بها ملّكوا هذي الرقاب وقربوا
فأيسرها أن قد أُطيل امتهانهم
إلى أن أدروا صرعها وتحلبوا
وأعجب ما قد خلفته حوادث
قليل على أمثالهنّ التّعجب
سكون تغشى ثائرين عليهم
يُعوّل أن خطب تجرّم أخطب
عتاب يحزّ النفس وقعاً وإنه
لأنزه من صوب الغوادي وأطيب
عليكم لأنّ القصد بالقول أنتم
وليس على كلّ المسيئين يُعتب
هبوا أن أقواماً أمت نفوسهم
وألهامهم غنم شهّي ومكسب
قصور وأرياف يلدنون ظلّها
وجاه وأموال وموطي ومركب
يخافون أن يشقوا بها فيؤاخذو
إذا كشفوا عمّا يرون وأعربوا
فما بال محروبين لم يحلّ مطعم
لهم ، فيلهيهم ، ولم يصف مشرب
خلين لا قربي في خشي انتقاصها
لديهم ، ولا مال يبزّ فيسلب
سلاح البلاد المرهف الحدّ ماله
نبا منه في يوم التصادم مضرب؟
على أنني إذ أسع الأمر خيرة
يلوخ لي العذر الصحيح فأصحب
هم القوم نعم القوم لكنّ عراهم

ذهولٌ به تُصبي العياري وتُحلب
 تَعْوَلٌ منهم حزمهم إلبٌ دهرهم
 عليهم وقد يوهي القوي التائب
 وكل شجاع عاون الدهر ضده
 مرجيهم فهو المضام المغلب
 قليلون في حين الرزايا كثيرة
 وطيدون في حين الأساليب قلوب
 جريئون لكن للجراة موضع
 وعاقبة ، إن العواقب تُحسب
 يلاقون أرزاءاً يشق احتمالها
 وليس بميسورٍ عليها التعلب
 فهامهم كمن سُدَّ الطريقُ أمامه
 وضلله داج من الليل غيَّهب
 على أنهم لا يهتدون بكوكب
 وقد يرشد الحيران في الليل كوكب
 إلى الأمم اللاتي استتمت وثوبها
 تشكى اهتضاماً أمة تتوثب
 إذا خلصت من عثرة طوحت بها
 عوائث من يؤخذ بها فهو مُحرب
 وإن فاتها وحش صليب فؤاده
 تعرّض وحش منه أقسى وأصلب
 يُعين سياسياً عليها تفرق
 وينصر رجعيّاً عليها تعصب
 أريد لها وجه يزيل فطوبها
 فزيد بها وجه أغم مقطب

وَرَيْتَمَا لَاحَتْ عَلَى السِّنِّ ضِحْكَةً
لَهُ تَنْفُتُ السَّمَّ الزَّعَافَ وَتَلْصِبُ
يُرى أبدأ رِيَانً بِالْحِفْدِ صَدْرُهُ
كَمَا شَالَ لِلدَّغِ الذَّنَابِينَ عَقْرَبُ
وَتَلَكَّ مِنَ الْمُسْتَحْدِثِ الْحُكْمِ عَادَةٌ
يَرى فُرْصَةً مِنْهُ اقْتِدَاراً فَيَضْرِبُ
وَمَا جِثْتُ أَهْجُوهُ فَلَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ
نَزِيَّةً لَهُ بِالْهَجْوِ يُؤْتَى فَيُخَلَّبُ
وَلَكِنَّهُ وَصَفٌ صَحِيحٌ مُطَابِقٌ
يَجِيءُ بِهِ رَائِي عَيَانٍ مُجْرَبٍ
تُشْرِدُ سَكَّانٌ لِسُكْنَى طَوَارِي
وَتُوْخِذُ أَرْضٌ مِنْ ذَوْبِهَا فَتَوَهَّبُ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ شَعْباً مُغَلَّباً
يُلْزَمُ بِقَرْنِيهِ كِمِعْزَى وَيَحَلَّبُ
لَمَا عَيْشَتْ فِيهِ أَكُفٌّ جَدِيمَةٌ
وَلَمْ يَعْلَهُ هَذَا الْهَجِينُ الْمَهْلَبُ
وَلَكِنْ رَضُوا مِنْ حُبِّهِمْ لِبِلَادِهِمْ
بِأَنَّهُمْ يَبْكُونَهَا حِينَ تُنْكَبُ
فِيَا لَكَ مِنْ وَضْعٍ تَعَاضَلِ دَاوُهُ
تُشَاطُ لَهُ نَفْسُ الْأَبِيِّ وَتُلْهَبُ
وَاللَّهُ تَبْرِيحُ الْغِيَارَى بِحَالَةٍ
كَمَا يَشْتَهِيهَا أَشْعَبِيٌّ تُقَلَّبُ
يُنْفَذُ مَا تَبْغِي وَتَنْهَى " عَقَائِلُ "
وَتَعَزُّلُ فِينَا " غَانِيَاتُ " وَتَنْصِبُ
كَأَنْدُلُسٍ لَمَّا تَدَهْوَرُ مُلْكُهَا
مُكْنَى جُزَافاً عِنْدَنَا وَمُلَقَّبُ
وَرُبُّ وَسَامٍ فَوْقَ صَدْرِ لَوْ أَنَّهُ
يُجَارَى بِحَقِّ كَانٍ بِالنَّعْلِ يُضْرَبُ

نشأ رُبُّهُ بَيْنَ المَحَازِي وَرَاقَهُ
وَسَامَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِالخَزِي مُعْجَب
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِي العِرَاقِ مَوْمَرٌ
غَرِيبٌ بِهِ لَا الأُمُّ مِنْهُ وَلَا الأبُ
وَلَمْ يُرَ ذَا بَطْشٍ شَدِيدٍ وَغِلْظَةٍ
عَلَى بَلَدٍ إِلَّا البَعِيدُ المُجَنَّبُ
أَكُلُّ بَغِيضٍ يُثْقِلُ الأَرْضَ ظَلُّهُ
وَتَابَاهُ يُجِئِي للعِرَاقِ وَيَجَلِبُ
وَحُجَّتُهُمْ أَنْ كَانَ فِيمَا مَضَى لَنَا
أَبٌ ، اسْمُهُ عِنْدَ التَّوَارِيخِ يَعْرُبُ
عَدِيدُ الحَصَى أَنبَاؤُهُ وَلِكُلِّهِمْ
مَجَالٌ وَمَلْهَى فِي العِرَاقِينَ طَيِّبُ
وَقَدْ أَصْبَحُوا أَوْلَى بِنَا مِنْ نُفُوسِنَا
لَأَنَّهِمْ أَرْحَامُنَا حِينَ نُنْسَبُ
فَأَمَّا بَنُوهُ الأَقْرَبُونَ فَمَا لَهُمْ
نَصِيبٌ بِهِ إِلَّا مُشَاشٌ وَطَحْلُبُ
فِيهَا أَيُّهَا التَّارِيخُ فَارْفُضُ مَهَازِلًا
سَتَرَفُضُهَا أَقْلَامُنَا حِينَ تُكْتَبُ
وَقُلْ إِنِّي أودَعْتُ شَتَى غَرَائِبِ
وَلَا مِثْلَ هَذَا فِيهَا مِنْهُنَّ أَعْرَبُ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الذكرى أو دمعة تثيرها الكمنجة ..

الذكرى أو دمعة تثيرها الكمنجة ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٦٥

عيا مستثياً دمعاً صمدت

لطوارئ الدنيا فلم تثر

إن التي صعبت رياضتها

أَنْزَلْتَهَا قَسْرًا عَلَى قَدَرٍ
وَأَسَلْتَهَا وَهِيَ الَّتِي عَجَزَتْ
عَنْ أَنْ تُسِيلَ فَوَادِحَ الْغَيْرِ
رَدَتْ نِدَاءَ كَوَارِثِ عَظُمَتْ
وَدَعَا فَلَبَّتْ مَنطِقَ الْوَتْرِ
هَلْ عِنْدَ أَنْمَلَةٍ تُحَرِّكُهَا
بِاللِّطْفِ إِنَّ الدَّمْعَ بِالأَثَرِ
وَهَلِ الدَّمُوعُ وَدَفْعُهَا وَطَرٌ
لِلنَّاسِ تَدْرِي أَنَّهَا وَطَرِي
مَا انْفَكَّتِ الْبَلْوَى تُضَايِقُنِي
حَتَّى شَرَيْتُ النِّفْعَ بِالضَّرَرِ
وَوَجَدْتُني بِالدَّمْعِ مَبْتَهَجًا
مِثْلَ ابْتِهَاجِ الزَّرْعِ بِالمَطَرِ

(١٣٧/١)

غَطَّى الْعَيُونَ فَلَمْ تَجِدْ نَظْرًا
دَمْعٌ أَعْرُ عَلِيٍّ مِنْ نَظْرِي
يَا دَمْعَةً غَرَاءَ غَالِيَةً
يَقْدِيكَ مَا عِنْدِي مِنَ الْعُرْرِ
مِنْ قَابِلَاتٍ حَكَمَ مُنْتَقِدِ
وَشَجَارٍ مَفْتَحِرٍ وَمَحْتَقِرِ
لِغَةِ الْعَوَاطِفِ جَلَّ مَنطِقُهَا
عَنْ أَنْ يُقَاسَ بِمَنطِقِ الْبَشَرِ
فَتَشْتُ عَنْكَ فَلَمْ أَجِدْ أَثْرًا
حَتَّى ظَنَنْتُ الْعَيْنَ مِنْ حَجَرِ
وَمَرَيْتُ جَفْنِي مَرِيَّ ذِي ثِقَّةٍ

ورجعتُ عنك رجوعَ مُندَحرٍ
وغدوتُ أحسُدُ كلَّ مكتئبٍ
ذي محجرٍ بالدمعِ مُنفجرٍ
كم أزيمةٍ لو كنتِ حاضرةً
فرَّجتِها بمسيلك العَطرِ
لو كنتِ عندي ما ثقلتُ على
كأسِ الشرابِ ومجلسِ السَّمرِ
لغسلتُ جفناً راح من ظمياً
مُتلهباً مُتطايرِ الشررِ
أنا بانتظارك كلَّ آونةٍ
علماً بأن الحزنَ مُنتظري
طال احتباسكِ يسن مُختنقي
ومحاجري والآنَ فأنحدري
كنتِ الأمانةَ في مخابئها
وأراكِ بعدَ اليومِ في خطرِ
وإذا امتنعتِ عليّ فافتنعي
أنَّ " الكمنجة " خيرُ مُعتَصِرِ
سيلي فلا تُبقي على غُصصِ
رانتُ على قلبي ولا تَدري
واستصحيبي جَزَعاً يلائمني
وخذي اصطباري إخذَ مُقتدرِ
فلقد أضرتُ بسحتي جِلدي
فملاحي تُربي على عمري
كم في انكسارِ القلبِ من حِكَمِ
لا عاش قَلْبٌ غيرُ مُنكسرِ
هذي الطبايعُ لا يُطهَّرها
مثلُ اصطلاءِ الهمِّ والكدرِ
ولُربِّ نفسٍ بان رَوْنفها

جِراءِ حُزْنٍ غيرِ مُنتظَرٍ
مُسَّ الكَمَنجَةِ يَنْبِعِثُ نَفْسٌ
يَمْتَدُّ في أنفاسٍ مُحتَضِرٍ
في طَوْعِ كَفْكَ بَعَثُ عَاطِفِي
وَخِلاصِها من رِبْقَةِ الصَّجَرِ
وَأَزاخِني عن عَالِمِ قَدْرِ
نَحْسٌ لآخرِ زاهرٍ نَصْرِ
بالسَّمعِ يَفْدي المرءُ نَاطِرَهُ
وأنا فديتُ السَّمعَ بالبصرِ
يا قلبُ - والنسيانُ مَضِيعةٌ -
هذا أو أن الذُّكْرَ فَادِّكِرِ
هذي تَواقِيعُ مُحَلَّقَةٌ
بك في سماءِ تَخْيَلِ فَطَرِ
وَاسْتَعْرِضِ الأيَّامَ حَافَةً
مَكْتَظَةً بِتَبائِنِ الصُّورِ
أذُكُرُ مَسامِرَةً وَمَجْتَمَعاً
مزدانَتينِ بِقُبْلَةِ الحَدَرِ
مَطبوعَتينِ بِقَلبِ مَثَرِيَّةِ
بِالمَغْرِبَاتِ وَقَلبِ مُفْتَقِرِ
مَتفاهِمينِ فَمَا نَبَا وَجَلِ
لوقوعِ ذَنْبٍ غيرِ مَغْتَفَرِ
أذُكُرُ تَوَسُّدَها ثَيِّبَها
وَسنانَةً مَحلولَةَ الشَّعَرِ
مَعسولَةَ الأَحلامِ ذاهِبَةً
بِخَيالِها لِمَدارجِ الصَّغَرِ
أذُكُرُ يداً مَرَّتْ عَلَيَّ بَدَنِ
هي مِنْهُ حَتى الآنِ في دُغْرِ
وَلِييَلَّةً بِيضاءِ خالِدَةً

منها عرفت لذائذ السفر
ثم اعطفِ الذكري إلى جهةٍ
أخرى تُرغ بعوالمٍ أُخر
تُذهل لمغتصبٍ على مَضض
أمسى يقلبُ في يدي أشر
بدنٌ بلا قلبٍ لدى أثرٍ
عاتٍ على الشّهواتِ مُقتصر
ثمرٌ بلا ظلٍ لديك كما
في أسره ظلٌ بلا ثمر
كم مثل قلبك ذاهبٌ هدرًا
لتحكّماتِ الدين في البشر

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ثورة النفس!...

ثورة النفس!...

رقم القصيدة : ٦٦٧٦٦

سكّت وصدري فيه تغلي مراجلُ
وبعض سكوتِ المرءِ للمرءِ قاتلُ
وبعضُ سكوتِ المرءِ عارٌ وهُجْنَةٌ
يحاسبُ من جَراهُما ويُجادلُ
ولا عجبٌ أن يُخرسَ الوضعُ ناطقاً
بلى عجبٌ أن يُلهِمَ القولَ قاتلُ
جزى الله والشعرُ المجوّدُ نسجُهُ
بأنكد ما تُجزي لئامٍ أراذلُ
مخامرُ غدرٍ طوّختُ بي وعودُهُ
فغِررتُ والتفتُ على الحبائلُ
وكنتُ امرءاً لي عاجلٌ فيه بُلغَةٌ
سدادٌ ومرجوٌّ من الخير آجلُ

رخياً أمينَ السربِ محسودَ نعمةٍ
تَرِفُ علي جنبيّ منها مبادل
فغودرتُ منها في عراءٍ تَلْفُني
مفاوِزُ لا أعتادُها ومجاهل
طُموحُ إلى الحتفِ المدبّرِ قادني
وقد يُرهِقُ النفسَ الطُموحُ المُعاجل
كرهتُ مداجاةً فرُحْتُ مشاغبا
ولم يُجدني شَغَبُ فرُحْتُ أجامل
وأغرقتُ في إطراءٍ من لا أهابه
وساجلت بالتقريع من لا يساجل
وأصحرتُ عن قلبي فكان تكالِبُ
عليّ لإصحاري وكان توأكل

(١٣٨/١)

نزولاً علي حكمٍ وحفظاً لغاية
يكون وسيطاً بينهن التعادل
وما خِلْتَنِي عبءاً عليهم وأنهم
يريدون أن يُجْتَنَّتْ متنٌ وكاهل
ولما بدا لي أنه سدُّ مَخْرَجٍ
وقد أرتجّ البابُ الذي أنا داخل
وأخلتُ صدورٌ عن قلوبٍ خبيثةٍ
ولاحت من الغدرِ الصريحِ مخايل
رجعت لِعُشٍّ مُوحشٍ أقبلتُ به
علي الهمومُ الموحشاتُ القواتل
وكنتُ كعُصفورٍ وديعٍ تحاملت
عليه ممن الستِ الجهاتِ أجادل

وَرَوَّضْتُ بِالتَّوطينِ نَفْساً غَرِيبَةً
تراني وما تبغيه لا نتشاكل
وقلتُ لها صبراً وان كان وطؤه
ثقيلاً ولكن ليس في الحزن طائل
وَكُظْمُ الْفَتَى غِيظاً على ما يسوؤه
من الأمرِ دربٌ عبْدته الأمائل
وللْعَقْلِ من معنى العقالِ اشتقاقه
إذا اقتيدَ إنسان به فهو عاقل
وكنْتُ ودعوايَ احتمالاً كفاقدٍ
حُساماً وقد رَقَّت عليه الحمامل
حبستُ لساني بين شدْقَي مُرغماً
على أنه ماضي الشِّبَا إذ يناضل
وعهدي به لا يُرسلُ القولَ واهناً
ولا في بيانٍ عن مرادٍ يعاضل
وبيني وبينَ الشعرِ عهدٌ نكثته
ورثتُ حبالَ أُحْكِمَتِ ووسائل
وجھلتُ نفسي لا خمولا وإنما
تيقنت - ان السيّد المتجاهل
وما خلت أني في العراق جميعه
سأفقدُ حراً عن مغيبى يسائل
سَتَرْتُ على كَرِهٍ وِضْعِنِ مَقَاتِلِي
إلى أن بدتُ للشامتينِ المقاتل
أهذا مصيري بعد عشرين حِجَّةً
تحلت بأشعاري فهن أو اهل ؟
أهذا مصيرُ الشعرِ رِيانَ تنتمي
إليه القوافي المغدقاتُ الحوافل؟!
سلاسلُ صِيغَتِ من معانٍ مُبَعَّضِ
لها الذهبُ الأبريزُ وهو سلاسل

ومن عجبٍ أن القوافي سوائلا
إذا سُحِدَتْ لِلْحَصْدِ فِيهَا مَنَاجِلُ
وهنَّ كماءِ المُرْنِ لطفاً ورقةً
وهنَّ إذا جَدَّ النضالُ معاولُ
فأما وقد بانَت نفوسٌ وكُشِفَتْ
ستائرُ قومٍ واستُشِفَّت دُخائلُ
ولم يبقِ إلا أن يقالَ مساومُ
أخو غرضٍ أو مَيِّتُ النفسِ خاملُ
فلا عذرَ للأشعارِ حتى يردَّها
إلى الحقِ مرضيُّ الحكومةِ فاصلُ
لأمِّ القوافي الويلُ إن لم يَقمْ لها
ضجيجٌ ولم ترتجَّ منها المحافلُ
سأفدِفُ حُرَّ القولِ غيرَ مُخاتِلِ
ولا بدَّ أن يبدو فيخزى المُخاتِلُ
لئن كان بالتهديمِ تُبنى رغائبُ
وبلخبطِ والتكديرِ تصفو مناهلُ
وإن كان بالزلفى يؤمُّ آيسُ
وبالخطَّةِ المثلى يُحييَبُ آملُ
فللجهلِ مرهوبُ الغرايينِ صائبُ
وللحلْمِ رأيٌ بينَ النقصِ فائلُ
وللغرضِ الموصومِ أعلى محلَّةُ
من المرءِ منبوذاً علتَه الأسافلُ
أرى القومَ من يُقربُ إليهمُ
ومن يَجْتَنِبُ يَكْثُرُ عليه التحاملُ
على غيرِ ما سنَّ الكرامُ وما التقت
عليه شعوبٌ جمَّةٌ وقبائلُ
فلا ينخدعُ قومٌ بفرطِ احتجازةِ
تَحَيَّلُ أني فُعدُّدٌ متكاسلُ

فإني لذاك النجم لم يخبُ نُوؤُه
ولا كذبتُ سيماءُه والشمائل
وما فلتتِ الأيامُ مني صرامة
ولا زحزحت علمي بانيِ باسل
ولكنني مما جناه تسرُّعُ
توهمت أنَّ الأُسْبِقَ المتثاقل
وإني بَعْدَ اليومِ بالطبشِ آخذُ
وإني على حكمِ الجهالةِ نازل
وإني لوثابٌ إلى كلِّ فرصةٍ
تعنُّ وعداءٌ إليها فواصل
بخيرٍ وشرٍ ان ما ادرك الفتى
به سُؤْلُه فهو الخدينُ الممائل
وأعلمُ علماً يقطعُ الظنَّ أنَّه
لكلِّ امرئٍ في كلِّ شيءٍ عواذل
فإن لم يقولوا إنَّه مُتَعَنَّتْ
عَنوْدٌ يقولوا مُصْحَبٌ متساهل
تخالفَ أذواقٍ وبغياً وإثرةً
ومن آدمٍ في العيشِ كان التقاتل
فما اسطعتَ فاجعلْ دأبَ نفسك خَيْرَها
ولا تُدْخِلَنَّ الناسَ فيما تحاول
فما الحرَّ إلا من يُشاورُ عقلَه
وأُمُّ الذي يستنصِحُ الغيرَ تاكل
نصيحتكُ إما خائفٌ أو مغرَّرٌ
كلا الرجلينِ في الملماتِ خاذل
وبينهما رأيٌ هو الفصلُ فيهما
ومعنى هو الحقُّ الذي لا يجادل
على أنها العقبي - فباطلٌ ناجحٌ

(١٣٩/١)

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> لعبة التجارب...

لعبة التجارب...

رقم القصيدة : ٦٦٧٦٧

هو الحُكْم - إن حَقَّقْتَ - لُعبَةُ لَاعِبِ

يُسْمُونَ تَرْقِيعَاتِهِ بِالتَّجَارِبِ

فَتَجْرِبَةُ لِلْحُكْمِ خَلْقُ مُوظَّفِ

وَتَجْرِبَةُ لِلشَّعْبِ تَخْرِيجُ نَائِبِ

وإنَّ بِلَاداً بِالتَّجَارِبِ هُدِّمَتْ

وَضُيِّعَ أَهْلُهَا لِأَحَدِ العَجَائِبِ

وَأَعَجَبُ مِنْهُ أَنْ يُمَنِّي رِجَالُهَا

نَفُوسَهُمْ خَيْراً بَعْقِي المَصَائِبِ

تُعْطَلُ أَرْبَابُ المَوَاهِبِ رِيثَمَا

يُنْتَمُّ تَخْرِيجُ الضَّعَافِ المَوَاهِبِ

وَلَوْ جَرَّبُوا أَهْلَ المَنَاصِبِ وَحَدَّهُمْ

لِهَانَ ، وَلَكِنْ جُرَّبُوا فِي المَنَاصِبِ

مَنْ الظُّلْمِ أَنْ تَأْتِي قَصِيدَةُ شَاعِرِ

لِتُصْلِحَ حَالاً أَوْ مَقَالَةُ كَاتِبِ

فَمَا دَامَ حُكْمٌ لِلتَّجَارِبِ رَاهِنِ

فَلَيْسَ لَنَا غَيْرُ انْتِظَارِ العَوَاقِبِ

وَلَكِنَّ دَابَّ الشَّاعِرِينَ تَحْرُشُ

وَمِنْ عَادَةِ الكُتَابِ خَلْقُ المَتَاعِبِ ّ

دعوا القومَ أحراراً يؤدُّونَ واجباً
ولا تحسبوا سهلاً قياماً بواجب
ولا تحسبوا سهلاً بناءً دوائر
وتوقيع أوراقٍ وتوزيع راتب!
غزا الجهلُ أرضَ الرافدينَ فحلَّها
كثيرَ السرايا مُستجاشَ الكتائب
طليعةً جيشٍ للمصائبِ هدَّدتْ
كرامتهُ والجهلُ رأسُ المصائبِ
وما خيرُ شعبٍ لستَ تعثرُ بينه
على قارئٍ من كلِّ ألفٍ وكاتب
تمشَّى يجرُّ الفقرَ ردفاً وراءه
وأتعسُ بمصحوبٍ وأتعسُ بصاحب
وراحا على الجمهورِ ضيفينِ ألفياً
مُناخاً جميلاً بين هذي الخرائب
فكان لزاماً أن تحوزَ عصابةً
تفيتُ بظلِّ الجاهِ أعلى المراتب
وكان لزاماً أن تتمَّ سيادةً
عليه لأبناءِ " الذوات " الأطياب
وكان لزاماً أن تُقادَ جموعه
حفاةً عراةً مهطعينَ " لراكب "
وكان لزاماً أن تحاكِ دسائسُ
له تحت أستار الخداع الكواذب
وكان لزاماً أن تعطلَّ صنعةُ
وأن يُصبحَ التوظيفُ أغلى المكاسب
مشى الشعبُ منهوكَ القوى واهنَ الخُطى
كواهله قد أثقلتُ بالضرائب
وقد جيلَ ما بين الحياةِ وبينه
فللموتِ منه بين عَيْنٍ وحاجب

وَكُمَّتْ به الأفواه عن كشف سوءةٍ
كأن لم يكن من ثمَّ عتبٌ لعاتب
وأوجع ما يُصمي الغيورَ مفاصرُ
أطلتْ على مجحورةٍ في الزرائب
يبيِّنُ على الحيطان شرخُ نعيمها
وتغمرها اللذاتُ من كلِّ جانب
وتحيي ليالي الرِّقص فيها خليعةً
تكشَّف عن سوق الحسان الكواعب
ويجبي إليها خمؤها من مشارقِ
يجادُ بها تقطيرها ومغارب
وتلك من الإدقاع تتسد الشرى
يلاعِبُ جنبيها ديببُ العقارب
وقد زيدَ عنها الزادُ رفهاً لآكلٍ
وخرمَ فيها الماء صفواً لشاربٍ
واني في إرضائي الشعيرَ حائرٌ
واني لمأخوذٌ بهذا التضارب
فقد يُعجز التفكيرَ ذكرُ محاسنٍ
وقد يُخجل القرطاسَ ذكرُ المثالب

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> وادي العرائش...

وادي العرائش...

رقم القصيدة : ٦٦٧٦٨

يوماً من العُمُرِ في واديكِ معدودُ
مُستوحشاتٌ به أيامي السُودُ
نزلتُ ساحتكِ الغنَاءَ فانبعثتُ
بالذكرياتِ الشَّجِيَّاتِ الأناشيدِ
واجترتُ رغمَ الليالي بابَ ساحرةٍ

مرَّ الشبابُ عليه وهو مسدود
قامتْ قيامته بالحسنِ وانتشرتْ
فيه الأهازيجُ والأضواءُ والغيد
ما وحدهُ غرَدَ الشادي ليرقصه
الماءُ والشجرُ المهترُّ غرَّيد
واد هو الجنَّةُ المحسودُ داخلها
أو أنه من جنان الخلدِ محسود
تقي " زحيلة " أنَّ الحسنَ أجمعهُ
في الكونِ عن حُسنك المطبوعِ تقليد
أنتِ الحياةُ وعمرٌ في سواكِ مضى
فإنما هو تبذيرٌ وتبديد
أقسمتُ أعطى شبابي حقَّ قيمته
لو أنَّ ما فاتَ منه اليومَ مردود
وكيفَ بي ونصيبُ المرءِ مُرتَهَنُ
به ، ومَعْنَمُهُ في العُمُرِ محدود
لم يأتِ للجَبَلينِ العاطفينِ على
واديكِ أبهى وأنقى منه مولود
زَفَّتْ له مُتَعُ الدُّنيا بشائرها

(١٤٠/١)

واستقبلتهُ من الطيرِ الأغاريد
أوفى عليه يقية حَرَّ هاجرة
سُرادقٌ من لطيفِ الظلِّ ممدود
بالحَـوَرِ قامَ على الجنينِ يحرسُهُ
مُعَوِّدٌ من عُيونِ الناسِ مرصود
تناولَ الأفقَ معتزاً بقامته

لا ينشي فنن منه ولا عود
يقول للعاصفات النازلات به
إليك عني ، فغير " الحور " رعديد
صنع الطبيعة ، بالأشجار وارفة
له ، وبالنهر الرقراق ، تحديد
خصته باللفظ منها فهو منبعث
ورب واد جفته فهو موءود
طاف الخيال على شتى مظاهره
واستوقفني به حتى الجلاميد
تفجر الحجر القاسي به وبدا
في وجنة الصخرة الصماء توريد
تجري المياه أعاليه مبعثرة
لها هنالك تصويب وتصعيد
حتى إذا انحدرت تبغي قرارته
تضيئ ذرعاً بمجراها الأحاديد
استقبلتها المجاري يستحم بها
زاهي الحصى فله فيهن تمهيد
فهن في السفح عنب رق جانبه
وهن يرفرن فوق الصخر تهديد
ما بين عين وأخرى فاض ريقها
أن تلفت العين أو أن يعطف الجيد
هذي " المسيحية " الحسناء تك على
شرع " المسيح " لها بالماء تعميد
كأنها ، وعيون الماء تغمرها ،
مستنزف الدم من عرقه مفصود
بشرى بأيلول شهر الحمرة اجتمعت
على العرائش تلتئم العناقيد
لله در العشيات الحسان بها

يُسْرِجَنَّ ظُلْمَتَهَا الْغَيْدُ الْأَمَالِيدُ
لُطْفُ الطَّبِيعَةِ مَحْشُودٌ يَتِمُّمُهُ
جَمْعٌ لَطِيفٌ مِنَ الْجَنَسَيْنِ مَحْشُودٌ
فِي كُلِّ مُقَهَيٍّ عَشِيقَاتٌ نَزَلْنَ عَلَى
" وَادِي الْغَرَامِ " وَعُشَّاقٌ مَعَامِيدُ
تَدُورُ بَيْنَهُمُ الْأَقْدَاحُ لَا كَدْرٌ
يَعْلُو الْحَدِيثَ وَلَا فِي الْعَيْشِ تَنْكِيدُ
الرَّشْفَةُ النَّزْرُ مِنْ فِرطِ ارْتِيَا حِهِمِ
كَأْسٌ مُفَايِضَةٌ وَالكَأْسُ رَاقُودٌ
خَوَدَ الْبِقَاعِ لَقَدْ ضَيَّعَتْ فِي بَلَدٍ
تَنَاطَرَتْ فَوْقَهُ أَمْثَالُكَ الْخُودُ
أُسْلُوبُ حُسْنِكَ مُمْتَازٌ فَلَا عَنَتٌ
فِي الرُّوحِ مِنْهُ ، وَلَا فِي السَّبْكِ تَعْقِيدُ
نَهْدَاكِ وَالصَّدْرُ " ثَالُوثٌ أُقَدِّسُهُ
لَوْ كَانَ يُجْمَعُ تَثْلِيثٌ وَتَوْحِيدُ
الْخَمْرُ مَمزُوجَةٌ بِالرِّيْقِ رَاقِصَةٌ
وَالكَأْسُ مَرَّتْ بِنَغْرِ مَنْكَ عَرِيْدُ
لَوْ يُسْتَجَابُ رَجَائِي مَا رَجَوْتُ سِوَى
أَنْيِ وَشَاخٍ عَلَى كَشْحِيكَ مَرْدُودُ
جَارَ الْبِنَاطِقِ عَلَيْهَا فِي حُكُومَتِهِ
فَالرَّدْفُ مُنْتَعِشٌ وَالْخَصْرُ مَجْهُودُ
وَأَعْلَنْتُ خَيْرَ مَا فِيهَا مَلَابِسُهَا
مُنَمَّقَاتٌ عَلَيْهِنَّ التَّجَاعِيدُ
وَكَشَفْتُ جَهْدَ مَا اسْطَاعَتْ مَحَاسِنُهَا
وَلَمْ تَدْعُ خَافِيًا لَوْ لَا التَّقَالِيدُ
مَا خَصَرُهَا وَهُوَ عُرْيَانٌ تَتِيهُ بِهِ
أَرْقُ مِنْهُ إِذِ الرُّنَارُ مَشْدُودُ
أَمَّا الْبَدِيعَانِ مِنْ عَالٍ وَمُنْخَفِضِ

فِداهما كلُّ حُسْنٍ أُعْطِيَ الغيد
فقد تجسَّم هذا غيرَ محتشمٍ
من فرطِ ما صَيَّقَتْهُ فهو مشهود
ونطاً ذِيَاكَ مرتجاً تقولُ : بهِ
رِيشُ النعامِ على الوِرْكَينِ منضود
إِيَّاكَ والفتنةَ الكبرى فنظرُها
مسحورةٌ ، كَلَّها همٌّ وتسهد
إذا رَمَتْكَ بعَيْنِهَا فَلَيْهَما
واعلمْ بأنَّكَ مأخوذٌ فمصنُود
وإنَّما الحبُّ رَحْلِيّ فلا صِلَّةُ
ولا صدودٌ ، ولا بُخْلٌ ، ولا جود
يا موطنَ السِّحْرِ إنَّ الشِّعرَ يُعْشُهُ
فيضٌ من الحُسْنِ في وادِيكَ معهود
خيالُهُ من خيالِ فيكَ مأخذُهُ
ولطفٌ معناه من معنَاكَ توليد
اهتاجني موعدٌ لي فيكَ يجمعُني
كأنَّني بالشَّبَابِ الطَّلُقِ موعود
وريعٌ قلبي من ذكرى مُفارقةٍ
كأنَّني من جنانِ الخُلْدِ مطرود
لا أبعَدَ اللهُ طيفاً منك يؤنسني
إذا احتوتني في أحضانها البيد

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> تحية الحلة..
تحية الحلة..

رقم القصيدة : ٦٦٧٦٩

عفواً إذا خانني شعري وتباني

فأطْفُكُم لا أوفِيهِ بِشُكْرانِ
وقد يُهَوُّنُ عند المرءِ زلتَه

(١٤١/١)

إحساسُه أنه ما بينَ إخوانِ
غطارفَ الحلةِ الفيحاءِ أنْكُمْ
في كلِّ مَكْرُمَةٍ فرسانُ ميدانِ
وليس إحسانُكُمْ نحوي بمبتدعِ
هنا منابتُ أَلطافِ وإحسانِ
للْعُرْبِ سفرُ نقاباتِ مُضَيَّعةِ
باقٍ لديكم عليه خيرُ عنوانِ
ملامحِ عَرَبِيَّاتٍ مُخْبِرةِ
بأنْكُمْ خيرُ منسوبٍ لَقحطانِ
أتيتُ ربةَ أشعاري أناشدها
عَوناً على الشعرِ أو صَفْحاً عن الجاني
ورُحْتُ منها على وَعْدِ بمغفرةِ
إن لم يُسدِّدْ خطايَ اليومَ شيطاني
وجنتُ مَحْفَلِكُمْ أمشي على ثقةِ
من ربةِ الشعرِ عندي صَكَ غُفرانِ
أبناءَ بابلٍ للأشعارِ عندْكُمْ
عمارةٌ لم يشيِّدْ مثلها بانِ
ودولةٌ برجالِ الشعرِ زاهرةِ
معمورةٌ بمقاطيعِ وأوزانِ
أقمتموها عَصوراً في رعائيتكم
لم تَخُلْ من أمرٍ منْكُمْ وسُلطانِ
طوعَ الأُكْفِ دواوينَ مشهِّرةِ

وفي الزوايا مُضاعُ ألفُ ديوان
هنا نَمَتْ عَدَبَاتُ الشعرِ وارفَةً
غصونها قبل سوربًا ولبنان
وعنكمُ أَخَذَتْ مِصرُ مساهمةً
في مُعجِبٍ من طريف القول فينان
ومن شعور الفراتينِ قد نهلت
أرضُ العراقِ وَعَبَّتْ أرضُ بَعدان
لكنني مستميحُ عفوكم كرمًا
إذا عَتَبْتُ عليكم عَتَبَ غضبان
وان نَكَرْتُ عليكم سيرَ مَتَّئِدٍ
وان طَلَبْتُ اليكم سيرَ عَجَلان
وإن أردت لكم شعراً يُجَسُّ به
نَبْضُ السياسةِ من آنٍ إلى آن
يكون منها بمرصادٍ يقابلها
وجهاً لوجهٍ على حدٍ وميزان
وفي العواطف أمواهٌ مُرَقَّرَةٌ
وتارةً هو تسعيرٌ لنيران
شعراً تُعالجُ أبوابَ الحياة به
يكونُ عن كل ما فيها كإعلان
نَسَجْتُمْ بُرْدَةً للشعر ضافية
أَتَقْنْتُمْ لِحْمَتَيْهَا أَيَّ اتقان
ماشتُ عصوراً طوالاً وهي زاهية
نُوراً لملكٍ وتزييناً لنيجان
ولو أردتُم لكانتُ زينةً لَكُمُ
بها يُفاخِرُ ماكرُ الجديدان
أَتَاكُمُ عَالَمٌ ثانٍ فكانَ لكم
أن تُبرزوها بشكلٍ مُونِقٍ ثان
وكان يكفيكُمُ حِفْظاً لرونقها

أَنْ تَأْخُذُوهَا بِأَصْبَاحٍ وَأَلْوَانٍ
لَا أَدَّعِي أَنِّي أَوْلَىٰ بِتَكْرِمَةٍ
وَأُنِّي فَوْقَ أَصْحَابِي وَأَقْرَانِي
وَلَا أُعْرِضُ أَنِّي طَائِشٌ فَرِحًا
وَأَنْ تَذَكَّرْتُمُونِي بَعْدَ نِسْيَانٍ
لَكِنَّمَا سَرَّيْنِي أَنَّ الْفِرَاتَ بِهِ
يُقَامُ أَوَّلُ تَكْرِيمٍ لِفَنَانٍ
نَاشِدْتُكُمْ بِالْحَمِيَّاتِ الَّتِي دَفَعْتُ
بِكُمْ لِدِكْرِي وَالْإِعْلَاءِ مِنْ شَانِي
وَبِالْمَزَايَا الْفُرَاتِيَّاتِ هَدَّبَهَا
جَوْرُ الطُّغَاةِ وَكَمْ فَضْلٌ لَطُغِيَانٍ
أَلَا اجْتِهَدْتُمْ بَأَنْ لَا تَتْرَكُوا لَبِقًا
أَوْ نَابِعًا عَبْقَرِيًّا طَيِّ كَتْمَانَ
قَدْ يَبْعَثُ الشَّاعِرَ الْحَسَّاسَ مَزْدَهْرًا
تَقْدِيرُ عَاطِفَةٍ مِنْهُ وَوَجْدَانٍ
وَقَدْ تَبَوَّخُ عَلَى الْأَهْمَالِ مَوْهَبَةٌ
لَوْ أُلْهِبَتْ لِرَأْيْتُمْ أَيَّ بَرَكَانٍ
أَنَا الدَّلِيلُ عَلَى قَوْلٍ أَرَدْتُ بِهِ
أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ غَيْرِي كِبْرَهَانَ
تَنَاوَشْتَنِي مِنَ الْأَطْرَافِ نَاهِشَةً
لِحَمِي عَصَابُهُ أَضْبَاعٌ وَذُؤْبَانَ
كَأَلَتْ لِي الشَّتْمَ مَا شَاءَتْ مَكَارِمُهَا
سَمِحَاءٌ مِنْ دُونَ تَطْفِيفٍ وَنُقْصَانٍ
وَحَسْبُكُمْ وَعَلَيْكُمْ شَرْحٌ مُجْمَلُهُ
أَنْ لَمْ يَكُنْ شَتْمُ إِنْسَانٍ لِإِنْسَانٍ
وَإِنْ صَدَقْتُ فَمَا لِلْقَوْمِ مِنْ غَرَضٍ
إِلَّا إِمَاتَةٌ حِسِّ فِيَّ يَقْظَانَ
وَلَمْ أَجِدْ مَا يُنَسِّينِي مَضَاضَتِهَا

إلا عواطفَ خُلَّانٍ وخُلَّصانِ
وانني إن رَمَتني أعيُنُ خُزُرٍ
فانَّ أعيُنُكم باللفظِ ترعاني
في الشعرِ شَحْدٌ لِعَزَماتٍ ومُحتَسَبٌ
لطارئاتٍ وترويضٌ لأذهانِ
خذوا بما ضَمَّت " الفيحاءُ " من غُررٍ
مُخلَّداتٍ وما ضَمَّ " الغرَّيانِ "
ونوَّهوا باسمِ أهليها لتسمَّعهم
- ولو على الرغمِ منها - صُمُّ آذانِ
ودرَّسوا نشكم من شعرهم قِطْعاً
مُصوِّراتٍ لأفراحٍ وأحزانِ
هنا بـ " بابل " قام الفنُّ تُسنيده
حضارةُ المُلْكِ من أزمانِ ازمانِ
هنا مَشَى الفنُّ " بانيبال " مُزدهياً
في موكبِ بغِوَاةِ الفنِّ مُزدانِ
تَرَجَّلَ المُلْكُ إكراماً له ومَشَتْ
خواشعاً - ساسةٌ غُرٌّ - كزُهبانِ
مُقَدِّرين من النِّحاتِ موهبةً
هي النُّبُوَّةُ من وحيٍّ وإيمانِ
من هاهنا كان تحضيرٌ لأنظمةٍ

(١٤٢/١)

في المشرِّقين وتمهيداً لأديانِ
تشريعِ بابلِ هزَّ الناسَ روعته
من قبل أن يعرفوا تشريعَ يونانِ
لأنَّ يُحتاجُ في إصلاحِ مملكةٍ

نظام دولة آشور وكلدان
هنا " حموراب " سنّ العدل معتمداً
به على حفظ أفراد وعمران
شكراً جزيلاً لأفواه تُعطرني
بكل مُمتدح الأسلوب حسان
ريانة بمذاب العاطفات أتت
تسعى لقلب من الإخلاص ريان
ولو تمكنت قدمت الفؤاد لكم
لكن تقديم إحساسي بإمكانني

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> معرض العواطف ...
معرض العواطف ...

رقم القصيدة : ٦٦٧٧٠

أبرزت قلبي للرماة معرّضا
وجلوت شعري للعواطف معرّضا
ووجدتني في صفحة وعقبها
متناقضا في السخط مني والرضا
أبرمت ما أبرمته مستسهلاً
ان حان موعد نقضه ان يُنقِصا
ونزلت منه على الطبيعة منزلاً
الفيئني فيه على جمر الغضا
متجانياً عن خير من أبغضته
ولسرّ من أحببته مُتعرّضا
ومدحت من لا يستحق وراق لي
تكفيرتي بهجائه عما مضى
ووجدتني مُستصعباً إطرأ من
أطربته بالأمس طوعاً ريّضا

وَحَمِدْتُ أَنِي عَبْدُ قَلْبِي مَا اشْتَهَى
أَنْ يَنْشِي بُوْدَادِهِ أَوْ يُمَحْضَا
وَحَمِدْتُ مِنْ هَذَا اللِّسَانِ سُكُوتَهُ
حَتَّى يُحَرِّكَهُ الْفَوَآذُ فَيَنْبِضَا
فَوَضَّتْهُ وَحَمَلَتْ أَلْفَ مَصِيبَةٍ
مِنْ أَجْلِ أَنْ رَاحَ الْفَوَآذُ مَفْوَضَا
نَافَقْتُ إِذْ كَانَ النِّفَاقُ ضَرِيبَةً
مَتَحَرِّقًا مِنْ صَنَعَتِي مَتَرْمِضَا
وَلَكُمْ قَلِقْتُ مَسْهَدًا لِمَوَاقِفِ
حَكَمْتُ عَلَيَّ بِأَنْ أَدَارِي مُبْغِضَا
وَلَعَنْتُ رَبَّ الشَّعْرِ فِيمَا اخْتَارَ لِي
وَبِمَا قَضَى ، وَلَعَنْتُ أَحْكَامَ الْقَضَا
وَصَدَعْتُ فِيهَا بِالصَّرَاحَةِ مَرَّةً
زَمْرًا تُجَوِّدُ أَنْ تَقُولَ فَتُغْمِضَا
وَلَقَدْ حَدَوْتُ بِأَصْغَرِي لِيْمَلِيَا
مَا يَطْلُبَانِ عَلَى الْيَرَاعِ وَيَقْرِضَا
غَلَبَ السَّرُورُ فَشَعَّ رَوْنُقُ بَعْضِهَا
وَحَبَا زُورًا الْأَخْرِيَاتِ فُغِيضَا
وَاسْوَدَّ بِالنِّيَّاتِ سُودًا خَاطِرًا
وَمَشَى عَلَى الْبَعْضِ الصَّفَاءُ فَيَبِّضَا
وَخَلَا فَجَفَّ مِنَ الْعَوَاطِفِ بَعْضُهُ
وَزَهَا بِهَا بَعْضٌ فَرَفَّ وَرَوَّضَا
وَأَتَى عَلَى عَفْوٍ فَصَحَّ نَسِيْجُهُ
بَعْضٌ وَبَعْضٌ بِالتَّكْلِيفِ أَمْرَضَا
وَصَحِحَتْ مِنْ تَشْبِيهِ مَا اسْتَعَجَلَتْهُ
بِالسَّقَطِ أَعْجَلَهُ الْمَخَاضُ فَأَجْهَضَا
وَوَجَدْتُ فِي أَثْنَائِهَا رَجْعِيَّةً
طَفَعَتْ وَكُنْتُ لَهَا الدَّوَّ الْمُبْغِضَا

ولكم تبيّن الجمودَ مُجسّماً
في بعض ما قد قلّته مستنهضاً
ولقد حَسِبْتُ مُصارحاً مُتخلّعاً
في مؤنساتِ قلّتهن مُعرّضاً
فوددتُ لو أنّي استقيتُ ترفّها
فيها استقيتُ من المجونِ تبرّضاً
وأنفتُ من هذي الطبيعة حرةً
يعاتقها التدليسُ أن تتمخّضاً
وخشيئتها مكبوتةً لتحفّرُ
كالليثِ أرهبُ ما يُري أن يربضاً
وعجبتُ ممن لستُ أبلغُ شأوه
في الموبقاتِ توغّلاً وتعرّضاً
عبّرتُ في الإحماضِ عن شهواته
ومضى عفيفاً مُنكراً أن أحمضاً
وكشفتُ عن هذي الطبائعِ ثوبها
وبسطتهنَّ حريصةً أن تُقبضاً
فإذا بها الحشراتِ تسكن جيفةً
مستورةً ، والخزي ان تَنفّضاً
ورأيتها ملأى بكل رذيلةٍ
تجري مع العرقِ الخبيثِ تحرّضاً
فإذا استثار الشعرَ بعضُ صفاتها
شوهاً ؛ اوجعها البيانُ وأمعضاً
واستثقلت كسفي لهنّ ، ولدّ لي
كوني على ما استثقلته مُحرضاً
ووجدتُ في هتكِ الرياءِ مخاضةً
وحلفتُ أبرحُ ما استطعتُ مخوِّضاً
وأعادتُ الذكرى إليّ أليمةً
لما انبريتُ بجمعها مستعرضاً

فهنا التي أطريتُ فيها خُلباً
كذِباً خُدِعْتُ ببشره إذ أومضاً
اعطيته قلبي يفيضُ عواطفاً
حتى إذا علقتُ حبالَ أعرضاً
واستأمني للمرجفين دريئةً
يهدي إليها شامتا أو مُعرضاً
حتى إذا كَشَفْتُ عن غَدْرته
قالوا تقلّبْ ناقداً ومقرّظاً
وهنا التي فاضت بجرحِ ناغِرٍ
مَضَت السنونَ الجارحاتُ وما مضى
وهنا التي فَتَّشْتُ عن شَبَحِ لها
فذا به مثل الخِضابِ وقد نضا

(١٤٣/١)

سيسوء بعضاً ما أرى إثباته
ويسرُّ بعضاً ما أرى ان يُرْفَضاً
ومزيتي وهي الوحيدة أني
جارتُ طبعي في الكثير كما اقتضى
وجعلتُ آخرَ ما يمرُّ بخاطري
تفكيرتي ان يُجْتَوَى او يُرْتَضَى
ولعلَّ احسنَ ما به من صالحٍ
عن شرِّ ما فيه يكونُ معوّضاً
وهناك دَيْنٌ للبلاد قضاءه
حتمٌ عليّ ، وقد اعيشُ فيقتضى

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الفرات الطاغي !...

الفرات الطاغي !...

رقم القصيدة : ٦٦٧٧١

طغى فضوعف منه الحسنُ والخطُّ
وفاض فالأرضُ والأشجارُ تنغمرُ
وراعت الطائرَ الظمآنَ هيبته
فمرَّ وهو جبانٌ فوقه حدير
كأنما هو في آذيه جيلٌ
على الضفافِ مُطلٌ وهي تنحدر
ربُّ المزارعِ والملاحِ راعهما
بالحول منه عظيمُ البطشِ مقتدر
باتت على ضفتيه الليلَ تحرسه
غلبُ الرجالِ لما يأتيه تنتظر
راحو أسارى مطأطين الرؤوسَ له
وراح طوعَ يديه النفعُ والضرر
مَشَى على رسله لا الخوفُ يردُّه
ولا عن الفعلةِ النكراءِ يعتذر
ومر يهزأ من أيدِ تقاومه
تسعى لتحكيم أسدادِ وتبتدر
فكلُّ ما بلغَ الانسانُ من عنتِ
فُوى الطبيعةِ تأتيه فيندحر
وما " الفراتُ " بمسطاعٍ فمختصدٍ
ولا بمستعبدٍ بالعنفِ يُقتسر
كم من معاركِ شَنَّ الفنُّ غارتها
على " الفراتِ " ولكنَّ كانَ ينتصر
نموذجٌ " للأنايينِ " ليس له
ولا عليه ، أفازَ الناسُ أم خسروا
في حينَ باتَ جميعُ الناسِ يُرهبهم

في كل ثانية عن سيره خبر
ملء القلوب خشوعاً من مهابته
وملء أعينهم من خوفه سهر
وراح شغل النوادي عن فظاظته
يُجرى الحديث وفيه ينقضي السهر
ورُوع السمع حتى بات من ذهل
يود سمع الفتى لو أنه بصّر
واستبطئت عن نثا أخباره بُرد
واستنهض البرق يستقصي به الخبر
هو " الفرات " وكم في أمره عجب
في حالتيه وكم في آيه عبر
بيننا هو البحر لا تُسطاع غضبته
إذا استشاط فلا يُبقي ولا يذر
إذا به واهن المجرى يعارضه
عوداً ويمنعه عن سيره حجر
طمى فرد شباب الأرض قاحلة
به وعادت إلى ريعانها الغدر
وأشرفت بقعة أخرى ألم بها
على الممات فأمست وهي تُحتضر
وودع الزارعون الزرع وانصرفوا
للماء ما زرعوا منه وما بدروا
من كان بالامس يعلو وجهه فرح
بما يُرجيه غطاً وجهه كدر
وقطبت بعد تهليل أسرته
وبان فوق خطاه الضعف والخور
صبت عليها بلاياه ونقمته
أنا " القصور " فلا خوف ولا حذر
طافت عليه حنايا الكوخ واقتلعت

مضاربُ البيت منه فهي تنتشر
غط الهديرُ فغصَّت منه ثاغيةٌ
ورددت ثغيتها من خلفها أُخر
واستحكمت ضجةً من كل ناحية
جاءت إليها بموتٍ عاجلٍ نُذر
ورُبُّ طالبةٍ بالماء راضعها
ورب عاريةٍ بالماء تأتزر
وصفحةٍ من بديع الشعر منظره
طامي العُباب مُطلاً فوقه القَمَر
وقد بدت خضرةُ الأشجار لامعةً
مغمورةً بسناه فهي تزدهر
ومن على ضفَّتيه انصاع منغمرا
في الماء نصفُ فوقه الشجر
باتت على حَطرٍ ناسٌ بثورته
وراح يؤنسنا في المنظر الحَطر
وهكذا الناسُ يُغريهم تخيلُهم
حتى يجيئوا الى البَلوى فيختبروا
كما أتى الحربَ فنانٌ ليرسَمها
في حينٍ آخرُ يُصلى جسمه الشرر
روحٌ جرت لم يُرد نفعاً بها بدنٌ
وعسجدٌ سالَ إلا أنه هدر
هذا المشيّدُ للعمران ريقه
في الرافدين به العُمرانُ يندثر
كان العراقُ سواداً من مزارعه
على بنيه يفيءُ الظلُّ والثمَر
تفيض خيراً على الأقطار غلته
موفورةً لسنين الجوع تُدخر
ووزع الماء عدلاً في مسايله

فكلُّ ناحيةٍ يجري بها نَهْرٌ
باسم " الفرات " وتنظيمٍ له خُلِقَتْ
دوائرٌ لم يَبين من سعيها أثرٌ

(١٤٤/١)

أغفَت طويلاً ولما هاجَ هائجُه
جاءته بعد فواتِ الوقتِ تبتدرِ
وهاهو الماءُ موتٌ في زيادته
وفي النقيصةِ مسروقٌ فمُحتَكِرٌ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> حالنا أو في سبيل الحكم ..

حالنا أو في سبيل الحكم ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٧٢

لقد ساءني علمي بخبثِ السرائرِ
وأني على تطهيرها غيرُ قادرِ
وآلمني أني أخيدُ تفكُّرِ
بكلِّ رخيصِ النفسِ خبثِ مُماكرِ
تمشَّتْ به سِوَاءُ شعبٍ تلاءَمَتْ
وسوءُاته واستُدْرِجَتْ بالمظاهرِ
وها أنا بالنيّاتِ سوداً معدَّبٌ
تعاوَدني فيهنَّ سوْدُ الخواطرِ
والمُخُ في هذي الوجوهِ كوالِحاً
من اللؤمِ أشباحِ الوحوشِ الكواسرِ
وتوحشني الأوساطُ حتى كأنني
أعاشِرُ ناساً أنهبوا من مقابرِ

تصفحتُ أعمالَ الوَرَى فوجدتُها
مخازيَ غَطَّوها بشتَى الستائر
وفتشتُ عما استحدثوا من مناقِبِ
تُرُوجٍ من أطماعهم ومفاخر
فكانت حساناً في المظاهرِ خُدعة
على أنها كانت قِبَاحَ المخابر
مشى الناسُ للغايتِ شتى حظوظهم
وآمالهم من مستقيمٍ وجائر
وغطَّى على نقصِ الضعيفِ نجاحه
وراح القويَّ عرضةً للعواثر
وقد حوسب الكابي بأوهى ذنوبه
ولم يؤخذِ الناجي بأمِّ الكبائر
وراحت أساليبُ النفاقِ مفاخرأ
سلاحاً قوياً للضعيفِ المُفاخر
وحُجِّبَ تدليسٌ ودُمَّت صراحةُ
فلا عيشَ إلا عن طريقِ التآمر
وألفَ بين الضدِّ والضدِّ مغنمٌ
وفرقتِ الاطماعُ بين النظائر
مُحيطٌ خَوَتْ فيه النفوسُ وأفسدتُ
طباعُ أهاليه بعدوى التجاور
هَوَتْ نبعه الأَخلاقِ جِراءَ ما اعتدَّتْ
على الشعبِ أطماعُ السِّراةِ الأَكابر
وقد صيِّحَ بالإِخْلاصِ نَهْباً فلا تَرَى
سوى بؤرِ التَضليلِ جِسرأ لعابر
وباتَ نصيبُ المرءِ زهناً لِمَا يَرَى
أولو الأمرِ فيه مثلَ لَعِبِ المقامر
فإِما مُكَّبتُ للحضيضِ بوجهه
على أنه سامي الذرى في المفاخر

وإما إلى أوجٍ من المجد مُرتقٍ
على سُلمٍ من مويقاتٍ فواجرٍ
ولم يبقَ معنى للمناصبِ عندنا
سوى أنها ملكُ القريبِ المصاهرِ
وإن ثيابَ الناسِ زُرَّتْ جميعُها
على عاهةٍ إلا ثيابَ المؤازرِ
تُسُنُّ ذبولٌ للقوانينِ يُبتغى
بها جُلُبُ قومٍ " الكراسي " الشواغرِ
وقد يُضحكُ الشكلي تناقضُ شارعِ
قوانينه مأخوذةً بالتناحرِ
أهينتُ فلم تُنتجَ قريحةً شاعرٍ
وضيمتُ فلم تنشَ طِ يراعةً ناثرِ
وهيمنَ إرهابٌ على كلِ خَطرةٍ
تَرَدَّدُ ما بينَ اللّهي والحناجرِ
لقد ملَّ هذا الشعبُ أوضاعَ ثلَّةٍ
غدت بينه مثلَ الحروفِ النوافرِ
وما ضرَّ أهلَ الحكمِ أنْ كانَ ظلُّهم
ثقيلاً على أهلِ النهي والبصائرِ
فحسبُهُمُ هذي الجماهيرُ تقتفي
خُطى كلِ مقتادٍ لها : من مناصرِ
وحسبُهُمُ أن يستجدُّوا " دعاية "
تُعدُّ ما لم يعرفوا من مآثرِ
وأوجع ما تلقَى النفوسُ نكايَةً
مَعَزَّةُ أفرادٍ بَدَلُ أكَاثرِ
لكي ينعمَ الساداتُ بالحكم ترتوي
بقاعَ ظمَاءٍ من دمَاءِ طَوَاهِرِ
وكي لا ترى عينٌ على البغي شاهداً
تُغيِّرُ عمداً ناطقاتُ المحاضرِ

وأهونُ بأرواحِ البريئين أزهقت
وأموالهم طارت هباً من خسائر
وكانت طباعُ للعشائر ترتجي
فقد لُوِّتت حتى طباعُ العشائر
وكان لنا منهم سلاحٌ فأصبحوا
سلاحاً علينا بين حين وآخر
وإنك من هذي الشنائعِ ناظرٌ
إلى مُخزياتٍ هن شوكةٌ لناظر
إذا ما أجلتَ الطرفَ حولك وانجلت
بعينيك يوماً مُخبّئاتُ الضمائر
وكشفت عن هذي النفوسِ غطاءها
وأبرزتها مثل الاماءِ الحواسير
وفتشتَ عما في زوايا الدوائر
وغربلتَ ما ضمّت بطونُ الدفاتر
رجعتَ بعينٍ رقرقَ الحزنُ ماءها
وأبتَ بقلبٍ شاردٍ اللبَّ حائر
وأيقنتَ أن الحالَ حالٌ تعسّرت
على كلّ طبِّ بالطبائعِ ماهر
وقد يملأُ الحرَّ المفكرَ حرقةً
تفكُّره يوماً بعقبى المصاير

(١٤٥/١)

ولا أملٌ إلا على يدٍ مُصلحٍ
حقوقٍ على هذا التدهورِ نائر
وإن عيوباً جلبت الكذبُ كُنْهها
فغَطَّينَ أضعافَ العيوبِ السوافر

ولا تحسبن الشعر سهلاً مهبطاً
بهذي المساوي بين بادٍ وحاضر
فإن عظيماً أن يخلد شاعرٌ
منخازي جيل بالقوافي السوائر
سنضحك قراء التواريخ بعدنا
ونبدو لهم فيهن إحدى النواذر
وسوف نريهم للمهازل مرسحاً
نروح ونغدو فيه هزأة ساخر
فإن ترني أذكي القوافي بنقثة
أراني على كتمانها غير صابر
فإني برغم العاصفات التي ترى
أقاسي زكوداً لا يليق بشاعر
رجعتُ لِنفسي أستشيرُ اهتمامها
وألزمتها ذنب الصريح المجاهر
وأثقلها بالعتب أن كان لي غنى
عن الشرِّ لولا حبُّها للمخاطر
وساءلُتها عما تُريد من التي
تُرشِّحها للمهلكات الجوائر
أأنتِ بعورات النفوس زعيمةٌ
مؤكِّلة عنها بعد الجوائر
وما أنتِ والغرم الذي راح مغنماً
لقد غامر الاقوام فيه فغامري
خذي وجهه في العيش يُرضيك غيُّها
ولا تستطيبي منه قعدة خائر
وإن شذوذاً أن تُشيرني وتصدعي
شذاةً مُحيط بالمدجاة زاخر
وأحسن مما تدعين صلابةً
سماح المحابي وانتهاز المسابير

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> عاشوراء ...

عاشوراء ...

رقم القصيدة : ٦٦٧٧٣

هي النفس تأتي ان تدلّ وتُفهِرَا
تَرَى الموتَ من صبرٍ على الضيمِ أيسرَا
وتختارُ محموداً من الذِكرِ خالداً
على العيشِ مذمومِ المغِبةِ مُنكراً
مشى ابنُ عليٍّ مشيةَ الليثِ مُخدرِاً
تحدّته في الغابِ الذئابُ فاصحراً
وما كان كالمعطي قياداً محاولاً
على حينِ عضّ القيدُ أن يتحرراً
ولكنّ أنوفاً أبصرَ الدُّلَّ فانثنى
لأذياله عن أن تُلاَثَّ مُشمراً
تسامى سموّ النجمِ يأبى لنفسه
على رغبة الأذنين أن تتحدراً
وقد حلفتُ بيضُ الطُّبا أن تنوشه
وسمُّ القنا الخطيُّ أن تتكسراً
حدا الموتُ ظعنَ الهاشميينَ نايياً
بهم عن مقرِّ هاشميٍّ مُنقراً
وغُيِّبَ عن بطحاءِ مكة أزهراً
أطلَّ على الطّفِ الحزينِ فأقمراً
وأذنَ نورُ " البيت " عند برِحلة
وغاصَ الندى منه فجفَّ وأقفرَا
وطاف بأرجاء الجزيرة طائفُ
من الحزنِ يوحى خيفةً وتطيُّرَا
ومرَّ على وادي القُرى ظلُّ عارضِ

من الشؤم لم يلبث بها أن تمطرًا
وساءل كل نفسه عن ذهوله
أفي يقظة قد كان أم كان في كرى
وما انتفضوا إلا وركب ابن هاشم
عن الحج " يوم الحج " يُعجله السرى
أبت سورة الأعراب إلا وقية
بها انتكص الإسلام رجعا إلى الوراء
ونكس يوم الطف تاريخ أمة
مشى قبلها ذا صولة متبخترا
فما كان سهلاً قبلها أخذ موثق
على عري أن يقول فيغدر
وما زالت الأضغان بابت أمية
تراجع منه القلب حتى تحجرا
وحتى انبرى فاجتت دوحه أحمد
مفرعة الاغصان وارفة الذرى
وغطى على الأبصار حقد فلم تكن
لتجهد عين أن تمد وتبصرا
وما كنت بالتفكير في أمر قتله
لازداد إلا دهشة وتحيرا
فما كان بين القوم نصب كتبهم
عليه انصباب السيل لما تحدرا
تكشف عن أيد تمم لبيعة
وأفندة قد أوشكت أن تقطرا
وبين التخلي عنه شلوا ممرفا
سوى أن تجيء الماء خمس وتصدرا
تولى يزيد دقة الحكم فانطوى
على الجمر من قد كان بالحكم أجدر
بنو هاشم رهط النبي وفيهم

تَرَعَرَ هذا الدينُ غرساً فاثمراً
وما طال عهدٌ من رسالة أحمدٍ
وما زالَ عودُ الملكِ رِيانَ اخضرًا
وفيهمُ حسينٌ قبلَهُ الناسُ أصيدُ
إذا ما مَشَى والصيْدُ فاتَ وغبرًا
وغاض الزبيرين ان يبصروا الفتى
قليلَ الحِجى فيهم أميراً مؤمراً
ففي كل دارٍ ندوة وتجمُّعُ

(١٤٦/١)

لأمر يُهم القومَ أن يُتدبرا
وقد بُتت الأرصاُدُ في كلِ جهةٍ
تخوف منها ان تُسرَّ وتُجهرًا
وَحَفُوا لبيت المال يستهضونه
وكان على فضِّ المشاكلِ أقدرًا
وقد أدرك الغُفَى معاوي وانجلتُ
لعينيه أعقابُ الامور تبصراً
وقد كان أدرى بابنه وخصومه
وأدرى بان الصيْدَ أجمعُ في الفرا
وكان يزيدُ بالخمور وعصرها
من الحكم ملتفَّ الوشائج أبصراً
وكان عليه أن يشدَّ بعزمه
قوى الأمر منها أن يجدَّ ويسهرا
فشمر للأمرِ الجليلِ ولم يكن
كثيراً على ما رامه ان يشمرا
ولكنه الشيء الذي لا معوض

يعوّضُ عنه إن تولّى وأدبرا
وقلبها من كل وجه فسره
بأن راءها مما تَوَقَّع أيسرا
فريقين دينياً ضعيفاً ومُحَنِّقاً
ينفّسُ عنه المأل ما الحقد أوغرا
وبينهما صِنْفٌ هو الموتُ عينهُ
وان كان معدوداً أقلّ وأنزرا
وماماتٍ حتى بين الحزَم لابنه
كتابٌ حوى رأساً حكيماً مفكرا
وأبلّغهُ أن قد تَتَبَّعَ جهده
مواطنَ ضَعْفِ الناقمين فخذرا
وإن حسيناَ عثرةً في طريقه
فما اسطاعَ فليستغنِ ان يتعثرا
وأوصاه شراً بالزبيرِ منذرا
وأوصاه خيراً بالحسينِ فأعدرا
لو ان ابن ميسونٍ أرادَ هدايةً
ولكن غويّ راقه أن يُعزّرا
وراح " عبيدُ الله " يفتلُّ ضعفه
وضُحْبَتُهُ ، حتى امتطاه فسيرا
نشا نشأةَ المستضعفينِ مرجياً
من الدهر أن يُعطيه خَمِراً وميسرا
وأن يتراءى قرده متقدماً
يجيءُ على الفُرسانِ أم متأخرا
وأغراه حُبّاً بالأخيطلِ شعره
لو اسطاعَ نصرانيةً لتنصّرا
وقد كان بين الحزنِ والبشرِ وجهه
عشيّةً وافاه البشيرُ فبشّرا
تردّى على كره رداءِ خِلافةِ

ولم يُلِقِ عنه بعدُ للخمرِ مئزرا
وشقَّ عليه أن يصوّر نفسه
على غير ما قد عُوِّدَت أن تُصوِّرا
وأن يُتلى بالأمرِ والنهي مُكرها
وان يجمع الضدَّين سُكراً ومبِرا
إذا سلِّمت كأسٌ يروِّحُ مُعبِّقا
عليه بها الساقى ويغدو مبكِّرا
وغنَّته من شعر " الاخيطل " قِينة
وطارحها فيها المُعني فابْهرا
فكلُّ أمور المسلمين بساعةٍ
من المجلسِ الزاهي تُباع وتُشترى
وشاعتْ له في مجلسِ الخمرِ فلتةٌ
من الشعرِ لم تَسْتثنِ بَعثا ومَحشرا
وقد كانَ سهلاً عنده أن يقولها
وقد كانَ سهلاً عنده أن يكفِّرا
على أنه بالرغم من سَقَطاته
وقد جاءه نعي الحسين تأثرا
فما كان إلا مثلَ قاطعِ كَفَّة
بأخرى ، ولما تابَ رَشْدُ تحسِّرا
وأحسب لولا أنْ بَعْدَ مسافة
زَوَّت عنه ما لاقى الحسين تأثرا
فما كان إلا مثلَ قاطعِ كَفَّة
بأخرى ، ولما تابَ رَشْدُ تحسِّرا
وأحسب لولا أنْ بَعْدَ مسافة
زَوَّت عنه ما لاقى الحسينُ وما جرى
ولولا دُحوْلُ قدمت في معاشرِ
تقاضوا بها في الطَّفِّ دينا تأخرا
لرُعنِعَ يومُ الطفِّ عن مُستقرِّه

وغير من تاريخه فتطورا
أقول لأقوام مضوا في مصابه
يسومونه التحريف حتى تغيرا
دعوا روعة التاريخ تأخذ محلها
ولا تجهدوا آياته أن تحورا
وخلوا لسان الدهر ينطق فإنه
بليغ إذا ما حاول النطق عبرا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أول العهد..
أول العهد..

رقم القصيدة : ٦٦٧٧٤

أول العهد بالتي حمّلتني
شططاً في الهوى وأمراً فرياً
وضّع كفي في كفها تملطي
من غرام . كمن يناول شياً
رجفت رجفة قرأت الشهي
فوقها واضحاً . بليغاً . قويا
ثم قالت بطرفها بعد لأي :
عن طريق سهل وصلت إليا!
وهي سمراء في التقاطيع منها
يجد الحالمون شبعاً ورياً
ينفخ العطر جلدّها ويسيل الدفء
في عرقها لذيذاً شهياً

لو قرأت الخطَّ ! الذي واسطَ النهدين
يستهدفُ الطريقَ السويًّا!
لتمشَّيتَ فوقه بالتمني
ووصلت الكنزَ الثمينَ الخفياً
وتصبَّأكَ منتهأهُ تصبِّي
عالمٍ آخرٍ تقيًّا نقيًّا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الصبر الجميل ..
الصبر الجميل ..
رقم القصيدة : ٦٦٧٧٥

ذممتُ اصطبارَ العاجزينَ وراقني
على الضَّرِّ صبرُ الواثبِ المتطلعِ
له ثقةٌ بالنفسِ أنْ ستقوده
لحالٍ يرجي خيرها أو لمصرع
وما الصبرُ بالأمرِ اليسيرِ احتمالُه
وإن راحَ ملصوقاً به كلُّ مُدعي
ولا هو بالشئِ المشرفِ أهله
إذا لم تكنْ عُقباه غيرَ التوجعِ
ولكنه صبرُ الأسودِ على الطوى
تغطي عليه وثبةُ المتجمّعِ
محكُّ طباعِ آياتِ وطوعِ
وتلوى نفوسِ طامحاتٍ ووُضعِ
يُعتى به حُرٌّ لإحقاقِ جريِّ غايه
ويخرجُ عنه آخرٌ للتضرُّعِ
فإن كنتَ ذا قلبٍ جريِّ طبيعَه
على نكباتِ الدهرِ لا بالتطبعِ
فبوركُ نسجُ الصبرِ درعاً مضاعفاً

وبوركتَ من ذي مرّةٍ متدرّع
الشاعر الجبار ..

وُلد الالمعي فالنجمُ واجمُ
باهتٌ من سُطوع هذا المُزاحمُ
أثرى عالمَ السمواتِ ينحطُّ
جلالاً عن واطئاتِ العوالمِ
أم تظنّ السماءَ في مهرجانِ
لقريب من الملائكِ قادمِ
أم تُرى جاءتِ الشياطينُ تختصُّ
بروحٍ مشككٍ متشائمِ

كيفما شاءَ فليكنْ ، إن فكراً
عبقرياً على المَجرةِ حائمِ
قال نجمٌ لآخرٍ : ليت أني
لثرى الكوفةِ المعطرِ لاثمِ
ولبيتِ أناره عبقرئ

لم ينورَ بمثله الأفقُ ، خادمِ
ليت أني بريقُ عينيه أو أني
لنورِ القلبِ المشعِ مقاسمِ
أيها " الكوكبُ الجديدُ " تخيرني
إذا ارتحتِ ، بسمّةً في المباسمِ
ولقد قال مارداً يتلظى

في جحيمِ على البريةِ ناغمِ :
أزعجتُ جونا روائحُ من خبثِ
وضَعفِ على الثرى متراكمِ
لا أرى رسمَ بُرثنِ بين أظلافِ
عجافِ كثيرةٍ ومناسمِ

أفنسلُ الملاكِ هذا وما كان
ملاكِ موكلاً بالجرائمِ؟

أفهدنا نسلُ الشياطينِ والشيطانُ
لم يَرُبْ في دُموعِ المآتمِ
إنَّ فيه أمراً عجيباً مخيفاً
ضعفَ مستغشِمٍ وقسوةَ غاشمِ
لو ملكنا هذي اللُّحومَ لكانت
للذُّبابِ المنحطِّ نعمَ الولائمِ
وأرانا نحتاجُ خلقاً كهذا
عاصفاً ثائراً قويَّ الشكائمِ
فلنرجفِ أعصابه وهو يقظانُ
ونزعجِ أحلامه وهو نائمِ
ولنؤجِّههُ قبلةً لا يلقى
عندها غيرَ حاقِدٍ أو مخاصمِ
ولنثرهُ ليملاً الكونَ غنفاً
نفسٌ يلهبُ المشاعرِ جاحمِ
أيها الماردُ العظيمُ تقبلِ
ضرمًا تستشيطُ منه الضرائمِ
وسأهديكِ ان تقبلتِ مني
مِعولاً من لظيِّ .. فإنك هادم!!
وسلامٌ عليكِ يومِ تُناوي
لؤمِ أطماعهمِ ويومِ تهاجمِ
بُشرِ المنجبِ " الحسين " بمولودِ
عليه من الخلودِ علائمِ
سابعِ الذهنِ .. حالمِ بلشقاتِ
شريدِ العينينِ بين الغمائمِ
وانبرتِ عبقرٌ تزجِّي من الجنِّ
وفوداً مزهوةً بالمواسمِ
واتى الكونَ " ضيفهُ " بدويِّ الرعدِ
يلقاه لا بسجعِ الحمائمِ

عالمًا أن صوت خَلقٍ ضعيفٍ
غيرُ كَفءٍ لمثل هذي الغلاصيم
فارشاً دريهُ بشوك من الفقرِ
وجمرٍ من ضِغنةٍ وسخائمِ
قائلاً: هذه حدودي تخطا
ها عظامٌ إلى أمورٍ عظامِ
ربما يُفرشَ الطريقُ بنثر الزهرِ
لكن للغانيات النواعم
قُبِلَ الأمهات أجدرُ ما كانتُ
بوجهٍ مُلَوَّحٍ للسمائمِ
يا صليباً عوداً تحدّته أنيابُ
الرزايا فما استلانٌ بعاجمِ
ورأيَ المجدَ خيرَ ما كان مجداً
حينَ يُستلُّ من شدوق الأرقامِ
شامخٌ أنتَ والحزازاتُ تنهازو
باقٍ وتضمحلُّ الشتائمِ
وحياةُ الابطالِ قد يُعجزُ الشاعرَ
تفسيرها كحلّ الطلاسمِ
ربّما استضعفَ القويُّ سديداً
الرأيَ يأتيه من ضعيفٍ مُسالِمِ
أيُّ نَفْسٍ هذي التي لا تُعدُّ العمرَ
عُنماً إلا بظلِّ المغارِمِ
تَطْرَحُ الخفضَ تحت خُفِّ بغيرِ

وترى العيشَ ناعماً غيرَ ناعمٍ
وتَلَذُّ الهجيرَ تحسبُ أنَّ الذلَّ
يجري من حيثَ تجري النسائمُ
وترى العزَّ والرجولةَ وصفينِ
غريبينِ عن مُقيمٍ ملازمٍ
كلُّ ما تشتهيهِ أن تصحبَ الصارمَ
عَضْباً وأن تخبَّ الرواسمِ
هكذا النابغونَ في العدمِ لم تُرضِعْهُمُ
العُنَجَ عاطفاتٍ روائمِ
ونبوغُ الرجالِ أرفعُ من أن
يحتويه قَصْرٌ رفيعُ الدعائمِ
إنما يبعثُ النبيَّ إلى العالمِ
بيتٌ مُهْفَهْفُ النورِ قاتمِ
" كندةٌ " أينَ ؟ لم تُبقِ يدُ الدهرِ
عليها ولا تَدُلُّ المعالمُ ؟
لم تخلفَ كَفُّ الليالي من الكوفةِ
إلا مُحَرِّقاتِ الركائمِ
أحصيدُ دورِ الثقافةِ في الشرقِ
ألا يستينُ منهنَّ قائمِ ؟
أين بيتُ الجبارِ باقٍ على سمعِ
الليالي مما يقولُ زمازمِ ؟
" جُعفٌ " منسيَّةٌ افاضَ عليها الشعرُ
ما كانَ في " أميِّ " و " هاشمِ "
لست أدري " اكوفةٌ " المتنبى
أنجبتَه أم أنجبتَه العواصمِ
غيرَ ان النبوغَ يذوي وينمو
بين جوِّ نابٍ .. وجوِّ ملائمِ
" حلبٌ " فتتقتُ أضاميمَ ذهنِ

كان من قبلُ " وردة " في كمائم
أيُّ بحر من البيان بامواج
المعاني فياضةً ، متلاطم
كَذَبَ المدَّعونَ معنىً كريماً
في قوافٍ مُهلِهاتٍ الأئم
وَهَبِ اللَّفْظَ سُلماً فمتى استحسنتِ
العَيْنُ واهباتِ السَّلامِ؟
حجَّةُ العاجزين عن منطق الافذاذِ
يُخفون عجزهم بالمزاعم
روعةُ الحرب قد خلعتَ عليها
روعةً من نسيجك المتلاحم
شعَّ بين السطور ومضُ سنانِ
ثم غَطَّتْ عليه كمعةُ صارم
ما " ابن حمدان " إذ يقوُّدُ من الموتِ
جيوشاً تُزجى لموتٍ مُداهم
بالغ ما بلغتَ في وصفك الجيشين
اذ يقدحان زندَ الملاحم
إذ يضمُّ القلبُ الجناحَ فترتدَّ
الخوافي مهيضةً والقوادم
وفراخ الطيور في قُلل الاجيال
تَهدي لها الظنون الرواحم
لك عند الجردِ الاوائلِ دَيْنٌ
مستحقُّ الأداءِ في النسلِ لازم
كم أغرَّ " مُحجِّل " ودَّ لو يُهديك
ما في جبينه والمعاصم
واجتلينا شعرَ الطبيعة في شعرك
تُفتَّر عن نُغورِ بواسِم
شعْبُ " بَوان " لا تخيُّلُ فنَّانِ

غَنُّ عَنْهُ وَلَا ذَهْنُ رَاسِمٍ
مَنْعُهُ الشَّاعِرِ الْمَفْكَرِ يَقْظَانَ
وَمَسْرَى خِيَالِهِ وَهُوَ حَالِمٍ
لَا تَعَفَّتْ مِنْ " مَمَرٍ " كَرِيمٍ
خَلَدَتْكَ الْمُحَسَّنَاتُ الْكِرَائِمِ
إِيهِ خَصَمَ الْمَلُوكِ حَتَّى يُقِيمُوا
لَكَ أَمْثُولَةَ النُّظَيْرِ الْمُزَاجِمِ
عَضُدُ الدَّوْلَةِ اسْتِشَارَكَ بِالْإِعْزَازِ
وَاللُّطْفِ يَا عَدُوَّ الْأَعَاجِمِ
رُحْتَ عَنْهُ وَأَنْتَ خَوْفَ اسْتِثْيَاقِ
لِسِوَاهِ عَلَى فُؤَادِكَ خَاتِمِ
إِنْ ذَلِكَ الْوُدَاعَ كَانَ نَذِيرًا
بِحِمَامٍ دَلَّتْ عَلَيْهِ عَلَائِمِ
فَلْتُحَيِّ الْأَجْيَالَ مِغْنَاكَ بِالرِّيْحَانِ
وَلْتَلْتَمِئْهُ وَهِيَ جَوَائِمِ
رَمَزَ قَوْمِيَّةٍ بَنَتْهُ الْبَوَادِي
مُشْمَخَرَّ الْبِنَاءِ ثَبَّتَ الدَّعَائِمِ
بِدُوِيِّ الْمُنَاحِ أَرْهَفَ مِنْهُ الْحَسَّ
جَوْ مَشْعَشَعٍ غَيْرِ غَائِمِ
لِدِمَشْقٍ يَدُّ عَلَى الشِّعْرِ بِيضَاءِ
بِمَا زَيَّنَتْ لَهُ مِنْ مَوَاسِمِ
وَسَلَامٌ عَلَى النُّبُوغِ فَمِيمَا
تَسْقُطُ الذِّكْرِيَّاتُ وَهُوَ يُقَاوِمِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> المازني وداغر..

المازني وداغر..

رقم القصيدة : ٦٦٧٧٦

"رفائيل" دارك قد أشرفت
بأسعد داغرَ والمازني
فقد يناضل عن أمة
وقد لأدائها حاضن
واني لمستأذن أسعداً
بما قد يشق على الآذن
إذا ما خصصت فتى مازن
بضرب من الكلم الفاتن
فإن السياسة قد حجبت
فتى مصرَ بالبرقع الداكن
وطبع السياسي جم الغموض
فلا بالصريح ولا الدهن
أسعد إن حديثي إليك
حديث مقيم إلى ظاين
حديث أخ لك مستأنس
للطف مسامره راكن
أخاف السياسة خوف اللديغ
من أرقم نافخ شاحن
وما زال جدغ بليغ الوضوح
منها يلوخ على مارني
فقبلك طاوعت من أهلها
صديقاً إلى مصرعي قاذني

(١٤٩/١)

أراني مظهر ذي نخوة
كفيل بما أرتجي ضامن

وأسلمني عند جدّ الخطوبِ
كأني قلتُ له عادني
فما كنتُ بالمصطفى وُدّه
ولا كنتُ للنفسِ بالصائِنِ
وها أنا أرزُحُ في كلكلِّ
مُنيخٍ على نَفسي رائِنِ
فغُذراً فما أنا إذ أتقي
رجالَ السياسةِ بالمائِنِ
غموضُ السياسةِ يبدو عليك
في مظهرِ الهادئِ الساكنِ
على حينَ قد وَضَحَ المازني
وضوحَ السماواتِ للكاهنِ
نظرتُ بعينيكِ إذ يشرُدانِ
ووجهك ذي الدعةِ الآمينِ
فأنكرتِ قولك : ما صاغني
قبيحاً سوى عبثِ الماجنِ
وطالعتُ آثاركِ الناطقاتِ
بما فيك من جوهرٍ كامِنِ
وظاهرٍ لفظٍ رقيقِ الرؤاءِ
لطيفٍ يدلُّ على الباطنِ
لقد شبّه العُربُ حسنَ البيانِ
والشعرِ في الزمنِ البائِنِ
يَرُدُّ التَميرِ وِصفو الغديرِ
يَمِرَّانِ بالعاطشِ الساخِنِ
وأحسنُ بتشبيهه قومُ بُدَاةِ
تعيش على طرقِ آسنِ
فحاولتِ تشبيهها بالجديدِ
يُؤخِّدُ من وضعنا الراهنِ

بكأسٍ تَرُدُّ شُرُورَ الجِمامِ
لذي سَفَرٍ مُتَعَبٍ واهنِ
وذائبِ زَهْرٍ على سَلْسَلِ
يصبُّ على رَهْلٍ بادِنِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الزهاوي..

الزهاوي..

رقم القصيدة : ٦٦٧٧٧

على رغم أنف الموت ذُكْرُك خالِدُ
تَرْنُ بِسَمْعِ الدهرِ منك القِصائِدُ
نُعيَتَ إلى غُرِّ القِوافي فأعولتُ
عليك من الشعر الحسانُ الخرائدُ
وللعلم فياضاً فماجَتْ مِصادِرُ
عُنيتَ بها بحثاً وجاشتْ مواردُ
وفلسفةً أطلعتَ في الشعر نُورَها
هي اليومَ تُكَلِّى عن جميلٍ تُناشدُ
حلفتُ يميناً لم تُشَبِّها اختلاطاً
وقلبي على دعوى لسانِي شاهدُ
لقد كنتَ فخراً للعراقِ وزِينَةً
تُزَانُ نواديه بها والمعاهدُ
وكنتَ على خِصبِ العراقِ شاهداً
إذا أعوزتنا في التباهي شواهدُ
وكنتَ أرقَّ الناسِ طبعاً ونُكْتَةً
وألطفَ من دارتْ عليه المقاعدُ
وأنتِ ابتعثتَ الشعرَ بعد خُموله
نشيطاً . فخوضُ الشعرِ بعدك راكداً
ثوى اليومَ في هذي الحفيرةِ عالمٌ

باسرارها . لهه بالعقل ناشد
أقام على العلم الصحيح اعتقاده
عدو لا شباح الخرافات طارد
وكان نقياً فكرةً وعقيدةً
عزيراً عليه ان تسف العقائد
يؤكد أن الدين حُبٌ ورحمةٌ
وعدلٌ ، وأن الله لا شك واحد
وأن الذي قد سخر الدين طامعاً
يتاجر باسم الله ، لله جاحد
ثوى اليوم في هذي الحفيرة شاعرٌ
على الظلم محتجٌ عن العدل ذائد
وشيخوخةٍ مدّت على الكون ظلّها
تكافح عن آرائها وتجالد
أبا الشعر ، إن الشعر هذا محلّه
فقد نصّت الاسماع والجمع حاشد
وهذي جيوش العلم والشعر تبغي
لها قائداً فذاً فهل أنت قائد؟
فأين قصيدٌ قد نظمت فريده
وأين من الشعر البديع الفرائد
وأين النكات المؤمنسات كأنها
حدائق تُسقى بالندى وتعاود
وأين العيون اللامعات زكانه
رغائب تبدو تبدو فوقها ومقاصد
جميل أعان الرافدين بثالث
من الشعر تنميه بحور زوافد
وكان حياةً للنفوس ورحمةً
تُعاث بها هذي النفوس الهوامد
تطاوعه غر كأنها

وصائفُ في زيناتها وولائد
أقولُ لرهِطِ الشعرِ يبغون باعثاً
عليه . تُثير الشعرَ هذي النضائد
هلمُّوا إلى قبر الزهاويِّ نقتنصُ
به نَفْساً من رُوحه ونُطارِدُ
وإن خيالاً يملأُ الشعرَ رَهبةً
سكونٌ على قبرِ الزهاويِّ سائد
وحجُّوا إلى بيتِ هو الفنُّ نفسه
أنارتُ " فَيَسُّن " ساحه و " عَطارد "
فإن بيوتَ الشاعرين مناسكُ
وإن قبورَ النابغين معابد
أبا الشعرِ والفكرِ المنبِّه أمةً
عزيزٌ علينا أنك اليومَ راقِد
وأن الذي هزَّ القلوبَ هوامداً
وحرَّكها في التُّربِ ثاوٍ فهامدُ
وأن فؤاداً شع نوراً وقوَّةً
هو اليومَ مسوِّدُ الجوانبِ بارد
فهل أنت راضٍ عن حياة خبرتها
ممارسةً أم أنت غضبانٌ حارِدُ؟
أضاعوك حياً وابتغوك جنازةً
وهذا الذي تاباه صيِّدُ أماجد

(١٥٠/١)

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أنا !..

أنا !..

ءما حطَّمتْ جَلْدِي يَدُ النُّوبِ
لكنْ تَحَطَّمتِ النوائِبُ بي
قل للخطوبِ إِلَيْكَ فابتعدي
ألمستِ بي ضَعْفًا لتقتري بي
هتفت لي الأهوالِ تطلبني
فبرزتُ حرًّا غيرَ منتقب
أنا صخرةٌ ما إنْ تخوَّفُني
هذي الرياحُ الهوجُ بالصَّخَبِ
إن الليالي حاوَلتْ ضَرَعِي
فوجدنني مُتَعَسِّرَ الحَلَبِ
وحَمِدَنَ غَرَبَ شَكِيمَةٍ عَسَرَتْ
عن أن تُنالَ بعُنفٍ مَغْتَصِبِ
ومهدَّدي بالشرِّ يُنذرني
إن لم أُطْعَه بسوءٍ مُنْقَلَبِ
أخجلُّته بالضحكِ أحسبه
كمُخوِّفٍ للنبعِ بالغَرَبِ
قلتُ اطلِّعْ فلقد ترى عَجَبًا
فيه ، فقالَ وأعجَبَ العَجَبِ
إني أرى قلبًا يدورُ على
جيشِ كموجِ البحرِ مُضطربِ
ومُنَاشِدي نَسبًا أُمْتُ به
لم يدرِ ما حَسَبِي وما نَسَبِي
عندي من الأمواتِ مَفخَرَةٌ
شَمَاءَ مُرِيبةً على الطَّلَبِ
لكن أنفتُ بأن يعيدَ فمي
للناسِ عهدَ الفخرِ بالعَصَبِ

حسبي تجاريتُ مهَرْتُ بها
وإلى البلايا السودِ مُنتسبي
وبذي وتلك كِفايتي شرفاً
يُرِضي العُلا وَيَسُرُّ قَبْرَ أَبِي
هذا التَعْنُتُ في تَبَصُّرِهِ
متوقِّداً كَتُوقُ اللَّهَبِ
إذ لا يلائمُ مَعَدِنِي بَشَرٌ
ما لم يَكُنْ من مَعَدِنِ صُلْبِ
القَضَلِ فيه لَمَلْبَسِ خَشِنِ
عُودِته وَلَمَطَعِمِ جَشِبِ
ولوالِدِ وُرُثْتُ من دَمِهِ
محضِ الإِبَاءِ وسُورَةِ الغَضَبِ
عندي من الجَبْرُوتِ أَصْدَقُهُ
أُبدِيهِ لِلْمُتَجَبِّرِ الكَذِبِ
لا أَبتغي خِصْمِي أناشِدُهُ
عَفْواً ولو أَطوي على سَعَبِ
حربٍ لذي صَلَفِ . وذو أدبِ
سهلُ القِيادِ لِكَلِّ ذي أدبِ
ولقد أرى في مدحِ مُنتَقِصِي
لرغيدِ عيشِ أَحسَنِ السَّبَبِ
لِيُجَلِّني من بَعْدِ مَسْغِبَةٍ
في ذي زُرُوعِ مُعْشِبِ خِصَبِ
فتلوحُ لي نَفْسِي تَهْدِدُنِي
أشباحُها بالويلِ والحَرْبِ
فأعودُ أدراجي أرى سَعَةً
وعِمارةً في عُشِّي الخَرْبِ
إني بَلَوْتُ الدهرَ أَعْدَبَهُ
وأمرٌ هـ الرُوحِ والنَّصَبِ

فوجدتني أذنى إلى ضَجْر
لكليهما وأحبَّ للوَصَب
ما بينَ جنبي اللذين هما
قَفْصُ الهمومِ ومَجْمَعُ الكُرب
قلب يدُقُّ إلى العنا طرباً
ويحن مشتاقاً الى التَّعب
وأخ تلاثمُني مشارئُه
وطباعُه في الجدِّ واللَّعب
انكرتُ ضعفاً في شكيمته
ومرونةً تدعو إلى الريب
فطرختُه أخشى على شَممي
عدوى لِيانٍ منه مُكتسب
ودفتنه لا القلبُ يُنشده
أسفاً ولا دَمعي بمنسكب

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> يا بدر داجية الخطوب ..

يا بدر داجية الخطوب ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٧٩

هتفوا فأسندتِ اليدانِ ضلوعي
وشرقتُ بالحسراتِ قبل دُموعي
وأصخْتُ سَمعاً للنُعاة وليتني
من أجل يومك كنتُ غيرَ سميع
قالوا تماثلُ للشفاءِ بِشارةً
سكنتُ لها رُوحِي وأفرخَ رُوعي
وحمدتُ أن المجدَ غيرَ مُباحةٍ
ساحاته والبيتُ غيرَ صديع
حتى إذا طارتُ بأجنحة الهنا

والبشرِ نفسٌ مُغرَّرٍ مخدوع
أبتِ القوارِغُ أن تُميلَ طريقها
عني فعدت لسِنِّي المقروع
خلع الرجاء وحل يأسٌ عابسٌ
جهمٌ مَحَلٌّ مُنافِسٍ مخلوع
وتقهقرت زُمُرُ الأمانِي وانجَلتْ
عَرَصَاتُهَا عن مُشْحِنٍ وصريع
فإذا بآمالي وما خادعني
كمؤمِّلٍ سَفْهًا سرابٍ بقيع
وإذا بقلبي يستفيضُ نجيعه
وإذا بعيني تَسْتَقِي بنجيع
كنا نشكُّك في البكاءِ وصدِيقه
إذ كانَ أكثرُهُ بغيرِ شَفِيع
ونرى الصيانهَ للدموعِ رَجُولَةً
حتى يُرى سببٌ إلى التضييع
فالآنَ تصدُقُ دمعُهُ الباكي إذا
نزلتُ عليك وأنتُ المَوجوع
والآنَ ينزلُ كلُّ طالبِ حاجَةٍ
في قفَرَةٍ ليست بذاتِ زُرُوع
والآنَ تفتقدُ البلادُ مُحَنِّكًا
يُحتاجُ في التنفيذِ والتشريع
والآنَ تَلْتَمِسُ العيونُ فلا ترى

(١٥١/١)

أثرًا لوجهٍ رائعٍ ومُربِع
يا قبرٌ من لم يَمْتَهِنُ بضراعةٍ

باد عليك تضرُّعي وخشوعي
يا بدرَ داجية الخطوبِ ونورها
أعزِّزْ بانِّكْ غبتَ لا لطلوع
خلفتَ بغداداً عليك حزينَةً
تستقبلُ الدنيا بوجهِ هَلوع
تتجاوبُ الأسلاكُ في جنباتها
بوميضِ بَرِّقٍ للنعيِّ سريع
ضغطتْ هنا كفُّ على أزراره
تُنبي بخطبٍ في العراقِ فطِيع
شكَّتِ السياسةُ فقدَ مضطلعَ بها
فدُّ بحلِّ المُشكلاتِ ضليع
والساسةُ الاقطابُ بعدك أعولت
عن فقدِ فوامِ بهم وقريع
مارستُ أصنافَ الرجالِ درايةً
من تابعٍ منهم ومن متبوع
ونفدتُ للأعماقِ من أطباعهم
إذ كنتُ بالأشكالِ غيرِ قنوع
فاخترتُ لي من بينهم مجموعةً
ووجدتُك المختارَ في المجموع
لله درُّكُ من بناءِ طبيعةٍ
من كلِّ أجزاءِ العُلا مصنوع
مستشرفٍ يُعشي العيونَ شعاعه
مُوفٍ على من راقه مرفوع
كنتَ الشُّجاعَ طبيعةً وسجيةً
إذ ينهضُ الجناءُ بالتشجيع
كنتَ المقيمَ على التجاربِ رأيه
ويقيمه غرُّ على المسموع
كنتَ الرزينَ إذا الحلومُ تطايرتُ

وأعيرَ أهلَ الصبرِ ثوبَ جزوع
وإذا الخطوبُ استحكمتَ حلقاتُها
شنعاءُ تحصبُ من ترى بشنيعَ
كنت السَّميدَ تنجلي بشداته
ظلماتُ مُسودِّ الرُواقِ هزيع
صقُرُ يضيقُ مطارُه بجناحه
حتى يخالُ الجوّ غيرَ وسيع
متفرِّدٌ يربو على أقرانه
باعزَّ سمتٍ في السماءِ رفيع
ردّتْ مخالِبها إليه فردّها
حُمراً مُقلّمةً من التفرّيع
نصبَ القضاءِ لصيده أشراكه
فهوى وكلُّ محلّقٍ لُوقوع
البيتِ بيتي أُسرجتْ ساحاته
بشموعٍ ممتدّحيه لا بشموعي
فإذا أُسيتَ فحرقةٌ لقبيلةٍ
نكبتَ بأسيافٍ لها ودُروع
أين المصبيحُ الذين كأنهم
زُهرُ النجومِ بغيّةٍ وطلوع
من كلِّ ركّاضٍ إلى غاياته
رسلاً بسرِّ حدوده مدفوع
ومُفوّهٍ كالفحل عند هديره
فدّ البيانِ يفيضُ من يُنبوع
هذي القُبورِ قصيدةٌ مفجوعةٌ
غنيتَ قوافيها عن التقطيع
لم ترمِ بي قدّمي هنا إلا جرت
من ذكرياتِ السالفينِ دموعي
وكأنني بشخصهم في محضرٍ

دان ، بعيد ، سائغ ، ممنوع
شيطان تفتقر البلاد إليهما
خصب الرجال بها وخصب ربيع
ملك الجميع حياة فذ واحد
كان المصاب به مُصاب جميع

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> المآسي في حياة الشعراء
المآسي في حياة الشعراء
رقم القصيدة : ٦٦٧٨٠

رَبَّاتُ بِنَفْسِي ان تَظَلُّ كَمَا هِيَ
تُرَجِّي سَرَاباً او تَخَافُ دَوَاهِيَا
وَكَبِرْتُ أَنِي لَا اِزَالُ دَرِيئَةَ
يَجْرِبُ فِيهَا الْمُغْرَضُونَ الْمَرَامِيَا
نَظَائِرُ مِمَّا أَحْكَمَ الْغَدْرُ نَسَجَهَا
تَذَكَّرْنِي مَا كُنْتُ بِالْأَمْسِ نَاسِيَا
تَجَارِبُ لَمْ أَنْعَمَ بِعُقْبَى احْتِمَالِهَا
عَلَى أَنْ عِنْدِي غَيْرَهَا مَا كَفَانِيَا
فَلَمْ أَلْفَ مِنْ خَيْرٍ وَنُصَحَ مُعَوِّضاً
لَأَحْمَدَ عَنِ شَرِّ وَغَدْرِ جَوَازِيَا
كَفَى مُخْبِراً بِي ان تَكُونَ مَطَامِحِي
مِبَاهِجَ أَقْوَامٍ تَجِيءُ وَرَائِيَا
وَلَمْ أَرَ إِلَّا انِّي غَيْرَ مَنْطُورٍ
عَلَى خِسَّةٍ لَمَّا ابْتَغَيْتُ الدَّوَاعِيَا
إِذَا مَا أَدْرَتِ الْفِكْرَ فِيمَا ارْوَمُهُ
وَمَا ابْتَغِيهِ ان يَكُونَ مِثَالِيَا
وَفِي حَالَةٍ أَرِغَمْتُ ان أَصْطَلِي بِهَا
مُحَلِّقَ نَفْسٍ عَاثَرَ الْجَدَّ كَابِيَا

رثيتُ نفوسَ الشعارين طموحةً
أريدُ لها ان تستدَلَّ جواثيا
عجبتُ لشعبٍ يُنجبُ الفردَ نابغاً
حريقاً ، حصيماً ، واثب النفس واعيا
يريد له نهجاً من المجد لاجباً
وعصراً به يشأى العصورَ الزواھيا
يُزيل الشباب الرخو عن مُستقرِّه
ويدفعه دفع الأتبي الجواريا
ويرهق بالتفكير نفساً عزيزةً
ليعتق رقاً او ليرشد غاويا
ويستنهض الارواح غفلاً مؤثلاً
قوادمه من شعره والخوافيا
له كل يوم قطعةً من فؤاده
يساقطها للناشئين قوافيا
ولا سائل عن ليلة كيف باته
ولا كيف لاقى الصبح اسود داجيا
تشكى الطموح من مُحيطِ أجاعه

(١٥٢/١)

فاطمته غر القوافي دواميا
وما هي بالشكوى ولكن اثاره
وقد يحسب الليث المزمجر شاكيا
لعنت الضمير الحر لعنة غاضب
رأي الغنم محموداً فذم التفاديا
لقد كنتُ عما اصطلني في كفاية
لو اني كنت المستغلل المحابيا

وقد كنت في بحبوحه لو غدمته
شعوراً حباني العدم فيما حبانيا
لعمري أني سوف اختط خطة
تضاعف دائي أو تكون دوائيا
وسوف أري الايام نعمة حاقد
إذا ما تقاضاها أساء التقاضيا
وما أبتغي ردّ العوادي منيخة
على يد من يُرجي إليّ العوادي
ولكن بكفّ علمّ الزند كفه
مُفارقة أو يسقطّ الزند واهيا
ألا هل أراني مُرسلاً في شكيمتي
تُصرف كفي كيف شاءت عنانيا
اذن لا تستشفّ الناس نفساً تجلبت
غباراً يغطي اقتمّ الريش بازيا
وجدت دواءً في الصراحة ناجعاً
إذا افتقدت نفسي طبيباً مداويا
وقد كان سلم في التغابي وراحة
بقلبي لو أنّي أطقّ التغايا
حباني العراق السمح أحسن ما حبا
به شاعراً للحق والعدل داعيا
وجاء كما استمطرت في الصيف مزنة
وعيشاً كما أسارت في الكأس باقيا
وعيشاً إذا استعرضته قلت عنده :
" كفى بك داء ان ترى الموت شافيا"
وأوعدني بعد الممات احتفاءً
يجوّد فيها المنشدون المراثيا
وحفلاً ترى فيه أكفاً تعجّلت
ظمائي تستسقي عليّ العوادي

وتلك " يد " أعيأ لساني وفاؤها
فاوصيتُ اولادي بها وعيالها!
وان " فراتاً " للكفيء بشكرها
اذا متُ فليرددُ عليها العواديا
مَضَت زَهْرَةُ العَمرِ التي يحسبونَها
هي العَمرُ لا عَوداً مع الشيبِ ذاويا
وراجعت في هذا السجلِ فصوله
اقلبُ اياماً به ولياليا
أحاسب نفسي كيف ألفت بييسة
ضروعاً سقت وغداً ، وغراً ، وجافيا
وعما أفادت من بلاد تكالبت
على الغنم ، وارتدت سباعاً ضواريا
الم تجدي والدهرُ نشوان طالع
على الناس بالأفراح إلا المآسيا
يقصون احوالَ الحياة تمتعاً
وأنت تقصين الحياة أمانيا
ولما أبت عُذراً يقوم بحالها
مَضَت تدعي إن لم تُجلبب مخازيا
محاذيرُ يسترضي المغررُ نفسه
بها ويُخلِّبها جَسورٌ تحاشيا
ولا خيرَ في بغيِّ تحاول نيلها
إذا لم يُنهكُ بينَ البطش عاتيا
ولم يعدُ في قصدي ولا سدَّ مذهبي
ولم يُنهكُ الصبرَ المملَّ اعتراميا
لئن كرهتُ مني الحضارةُ ناقماً
فقد حَمَدتُ مني البداوةُ باديا
صَبوراً على بأسائها لا يخالها
اشدُّ أذى من أن يُداري اعاديا

ولكنني آسي لأخلاق عصابة
تعدُّ المزايا الطيبات مساويا
ترى كل مرهوب الشداة عدوها
وكل رخي العود خلاً مضافيا
وهذا بلاء يمطر الشر مندرأ
وهذا وباء يجرف الشعب غاشيا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> العدل..
العدل..

رقم القصيدة : ٦٦٧٨١

لعمرك إن العدل لفظ اداؤه
بسيط ولكن كنهه متعسر
تخيله عقل نشيط اراده
دليلاً لقوم في الحياة تعثروا
يفسره المغلوب أمراً مناقضاً
لما يراه غالب ويفسر
ولما رآه الحاكمون قذيفة
تضعض من أهوائهم وتدمر
ولم يجدوا مندوحة عن قبوله
لإرضاء مخدوعين بالعدل غرروا
أتوه بتأويلاتهم يفسدونه
قوانين باسم العدل تنهى وتأمّر
لقد كان أولى بالرفاه وبالغنى
ذكي فؤاد جائع يتصور
وقد كان أولى بالحفاء وبالعرى
وبالجوع هذا الأبله المتبختر

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> تحرك اللحد !..
تحرك اللحد !..

رقم القصيدة : ٦٦٧٨٢

كَلُوا إِلَى الْغَيْبِ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَاسْتَقْبِلُوا يَوْمَكُمْ بِالْعَزْمِ وَابْتَدَرُوا

(١٥٣/١)

وَصَدَّقُوا مُخْبِرًا عَنْ حُسْنِ مُنْقَلَبٍ
وَأَزْرَوْهُ عَسَى أَنْ يَصُدَّقَ الْخَبِيرُ
لَا تَتْرَكُوا الْيَأْسَ يَلْقَى فِي نَفُوسِكُمْ
لَهُ مَدَبًا وَلَا يَأْخُذُكُمْ الْخَوَرُ
إِنَّ الْوَسَاوِسَ إِنْ رَامَتْ مَسَارِبَهَا
سَدَّ الطَّرِيقَ عَلَيْهَا الْحَازِمُ الْحَدِيرُ
تَذَكَّرُوا أَمْسَ وَاسْتَوْحُوا مَسَاوئَهُ
فَقَدْ تَكُونُ لَكُمْ فِي طَيْهِ عَيْرُ
مُدُّوا جَمَاعِمَكُمْ جِسْرًا إِلَى أَمَلٍ
تُحَاوِلُونَ وَشُقُّوا الدَّرْبَ وَاخْتَصَرُوا
وَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ يَنْهَضُ بِسَعِيكُمْ
شَعَبٌ إِلَى هِمَمِ السَّاعِينَ مُفْتَقِرُ
إِنَّ الشَّبَابَ سِنَادُ الْمُلْكِ يَعْضُدُهُ
أَيَّامَ تَوْحِيدِهِ الْأَرْزَاءِ وَالْغَيْرِ
أَتَتْكُمْ زُمْرَةٌ تَحْدُو عِزَائِمَهَا
مَا خَلَفَتْ قَبْلَهَا مِنْ سَيِّئِ زُمْرٍ
أَلْفَتْ عَلَى كُلِّ شَبْرٍ مِنْ مَسَالِكِهَا
يَلُوحُ مِمَّا جَنَى أَسْلَافُهَا أَثَرُ

مُهْمَةٌ عَظُمَتْ عَنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا
فَرْدٌ وَأَنْ يَتَحَدَّى أَمْرَهَا نَفَرٌ
مَا إِنْ لَكُمْ غَيْرُهُ يَوْمٌ فَلَا تَهْنُوا
وَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِمَا تَخْشَوْنَ نُذْرٌ
طَالَتْ عَمَائِي لَيْلٍ رَانَ كَلْكُلُهُ
عَلَى الْبِلَادِ وَإِنَّ الصُّبْحَ يُنْتَظَرُ
وَإِنَّمَا الصُّبْحُ بِالْأَعْمَالِ زَاهِيَةٌ
لَا الْوَعْدُ يُعْرِي وَلَا الْأَقْوَالُ تَنْتَشِرُ
وَأَنْتَ يَا بَنَ " سَلِيمَانَ " الَّذِي لَهَجْتَ
بِمَا جَسَرْتَ عَلَيْهِ الْبَدُوَّ وَالْحَضَرَ
الْكَابِتُ النَّفْسَ أَرْمَانًا عَلَى حَقِّ
حَتَّى طَفَى فَرَأَيْنَا كَيْفَ يَنْفَجِرُ
وَالضَّارِبُ الضَّرْبَةَ لَصَدْمَتِهَا
لَحْمُ الْعُلُوجِ عَلَى الْأَقْدَامِ يَنْتَشِرُ
هَلْ أَدَّخَرْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ إِهْبَتَهُ
أَمْ أَنْتَ بِالْأَجْلِ الْمَمْتَدِّ مُعْتَذِرٌ
أَقْدَمْتَ إِقْدَامَ مَنْ لَا الْخَوْفُ يَمْنَعُهُ
وَلَا يُنْهِنُهُ مِنْ تَصْمِيمِهِ الْخَطِرُ
وَحَسْبُ أَمْرِكَ تَوْفِيقًا وَتَوَطُّئًا
أَنَّ الطُّغَاةَ عَلَى الْأَعْقَابِ تَنْدَحِرُ
دَبَّرْتَ أَعْظَمَ تَدْبِيرٍ وَأَحْسَنَهُ
تُتْلَى مَائِثُهُ عُمْرًا وَتُدَّكَّرُ
فَهَلْ تُحَاوِلُ أَنْ تُتْلِيَ نَتَائِجَهُ
يَأْتِي الْقَضَاءُ بِهَا أَوْ يَذْهَبَ الْقَدَرُ
وَهَلْ يَسْرُكُ قَوْلُ الْمُصْطَلِينَ بِهِ
وَالْمُسْتَعْلِينَ أَنَّ الْأَمْرَ مَبْتَسِرٌ
وَأَنَّ كُلَّ الَّذِي قَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ
عَلَى التَّبَدُّلِ فِي الْأَسْمَاءِ مُقْتَصِرٌ

وهل يَسْرُكُ أن تخفي الحُجُولُ به
ما دامَ قد لاحتِ الأوضاحُ والغُررُ
أُعيدُ تلكَ الخُطى جَبَّارَةً صُعِقَتْ
لها الطواغيتُ وارتجَّت لها السُررُ
أنَّ يعترى وَقَعَهَا من رَبِكةٍ زَلَلٌ
أو أن يثبُطَ من إقدامها الحَذرُ
ماذا تُريدُ وسيفٌ صارمٌ ذَكَرٌ
يحمي الثغورَ و أنتَ الحيةَ الذَكَرُ
والجيشُ خَلَقَكَ يُمضي من عزيمةِ
فَرطُ الحماسِ ويُذكيها فتستعيرُ
أقدمُ فأنتَ على الإقدامِ مُنطَبِعٌ
وأبطشُ فأنتَ على التنكيلِ مُقتدرُ
وثقُ بأن البلادَ اليومَ أجمَعها
لما تُرجيه من مسعاك تَنْتَظِرُ
لا تُبقي دابرَ أقوامٍ وتَرتَهمُ
فَهمُ إذا وجدوها فُرصةً ثأروا
هُناكَ تَنْتَظِرُ الأحرارَ مَجزرةً
شعَاءُ سوداءُ لا تُبقي ولا تَدَرُ
وَنَمَّ شَرذِمَةٌ القَتُ لها حُجُباً
من طُولِ صَفحٍ وَعَفوٍ فهي تَسْتَرُ
إني أصارحك التَعبيرَ مُجتَرباً
وما الصريحُ بذي ذَنبٍ فيعتذرُ
إن السماءَ التي ابديت روتَقها
يومَ الخميسِ بدا في وَجْهها كَدَرُ
تَهَامَسَ النَفَرُ الباكونَ عَهْدُهُمُ
أن سوفَ يرجعُ ماضيهم فيزدهرُ
تَجري الأحاديثُ نكراءً كعادَتِها
ولم يُرغِ سامرٌ مِنْهُم ولا سمرُ

فحاسبِ القومَ عن كلِّ الذي اجترحوا
عما أراقوا وما اغتلوا وما اختكروا
للآن لم يُلغَ شبرٌ من مزارعهم
ولا تَرزح مِمَّا شيدوا حَجَر
ولم يزل لهم في كلِّ زاويةٍ
مُنوَّةٌ بمخازيهم ومُفتخر
وتلك لِلحَرِّ مأساةٌ مُهيَّجَةٌ
يَدْمى ويدمغُ منها القلبُ والبصرَ
فضيِّقِ الحبلَ واشدِّدْ من خناقهمُ
فَرَبِّمَا كانَ في إرْحائه ضَرر
ولا تُثقلْ تِرَةً تبقى حَزارُتها
فَهُمْ على أيِّ حالٍ كُنْتَ قد وُتروا
تَصوِّرِ الأمرَ معكوساً وخُذْ مثلاً
مما يَجْرُونَه لو أنهم نُصِروا
أكانَ للرفيقِ ذِكْرٌ في معاجمهمُ
أم كانَ عن " حِكْمَةٍ " أو صحبَةٍ خَبِر

(١٥٤/١)

والله لاقتيدَ "زيد" باسم " زائدة "
ولأصطفى " عامر " والمبتغى " عمَر "
ولا نمحى كلِّ رَسَمٍ من معالمكمُ
ولا اشتفتُ بكمُ الأمثالُ والسيرَ
ولا تراألُ لهم في ذاك مأزُبَةٌ
ولا يزالُ لهم في أخذكم وطَر
أصبحتُ أحذرُ قولَ الناسِ عن أسفٍ
من أن يروا تِلْكمُ الآمالَ تَنْدَثِر

تَحْرَكَ اللَّحْدُ وَانْشَقَّتْ مُجَدَّدَةً
أَكْفَانُ قَوْمٍ ظَنَّنَا أَنَّهُمْ قُورُوا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> شباب ضائع!..
شباب ضائع!..

رقم القصيدة : ٦٦٧٨٣

ذَخَرْتُ لِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ يِرَاعَا
يُجِيدُ نِضَالًا دُونَهَا وَقِرَاعَا
وَأَعَدَّدْتُهُ لِلطَّارِنَاتِ ذَخِيرَةً
يُزِيحُ عَنِ الشَّرِّ الْكَمِينَ قِنَاعَا
وَأَلْفَيْتَنِي فِي كُلِّ خُطْبٍ يَنْوِيهِ
أُدَافِعُ عَنْهُ مَا اسْتَطَعْتُ دِفَاعَا
وَمَا فِي يَدِي إِلَّا فَوَادِي أَنْزَرْتَهُ
لِيُلْقِي عَلَيَّ سُودَ الْخُطُوبِ شُعَاعَا
وَكَلَّفْتُ نَفْسِي أَنْ تُحَقِّقَ سُؤْلَهَا
سِرَاعًا ، أَوْ الْمَوْتَ الزَّوَامَ سِرَاعَا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا كَالْمَوْذِيِّ رِسَالَةً
رَأَى كَتَمَهَا حَيْفًا بِهَا فَأَذَاعَا
أَهْبْتُ بِشِبَانِ الْعِرَاقِ وَإِنَّمَا
أَرَدْتُ بِشِعْرِي أَنْ أَهْيَجَ سِبَاعَا
أَنْقُتُ لِهَذَا النِّشَاءِ بَيْنَا نُرِيدُهُ
طَوِيلًا عَلَى صَدِّ الْكُورَاثِ بَاعَا
يَدِبُ إِلَى الْبَلَوَى هَزِيلًا كَأَنَّهُ
رَيْبُ خُمُولٍ نَشَاءً وَرِضَاعَا
فَمَا اسْتَنْهَضْتُ مِنْهُ الرِّزَايَا عِزَائِمًا
وَلَا أَحْكَمَ التَّجْرِيْبُ مِنْهُ طَبَاعَا
فَلَا هُوَ بِالْجَلْدِ الْمُطِيقِ احْتِمَالِهَا

ولا بالشُّجاعِ المستميتِ صرعا
فكم زعزعٍ ما حرَّكَتْ منه ساكناً
وكم فُرْصٍ عنَّتْ له فأضاعا
لقد طبقَ الجهلُ البلادَ وأطبقت
على الصَّمْتِ شبانُ البلادِ جماعا
وإنك لا تدري أنشاءً مهذباً
تسوقُ الرزايا أم تسوقُ رعا
بمصرَ ومصرٌ ما تزال طريدهً
شرى الظلمُ منها ما أراد وباعا
دويُّ شبابٍ أرْجَفَ الجورُ وقعَه
وزعزعَ من بُنيانِهِ فتداعى
لنا كلُّ هيئاتِ الشبابِ تصنُّعاً
وأزيائهم تمويهاً وخداعا
وليس لنا إلاّ التطاحنُ بيننا
عراكاً على موهومةٍ ونزاعا
هلمّوا الى النشءِ المثقّفِ واكشِفوا
حجاباً يُغَطِّي سَوْءَةً وقناعا
تروا كلَّ مفتولِ الذراعين ناهداً
قصيراً إذا جدَّ التّضالُ ذِراعاً
وكلَّ أنيقِ الثوبِ شدَّ رباطه
إلى عنقِ يُعشي العيونَ لماعا
يموغُ إذا مسَّ الهجيرُ رداءه
كما انحلَّ شمّعٌ بالصِلاءِ فماعا
تراه خليّ البالِ أن راح داهناً
وأن قد ذُكا منه الأريجُ فضا
وليس عليه ما تكاملَ زُيّه
إذا عرَى الخلقُ الكثيرُ وجاعا
وأن راحَ سوطُ الدُّلِ يُلهبُ أمةً

كراهيةً يستأقها وطواعا
ولم تُشجِه رؤياً وسمعاً قوارغُ
يسوء عياناً وقعها وسماعا
وربَّ رعوسٍ برزّةٍ عششت بها
خُرافاتٍ جهلٍ فاشتكين صداعا
وساوسٍ لو حقتتها لوجدتها
من المهد كانت أذوباً وضباعا
بها نومتنا الأمهات تخوّفاً
وما أيقظتنا الحادثات تباعا
ومرّوا بأنحاء العراق مُضاعاً
وزوروا قرىً موبوءةً وبقاعا
تروا من عراقٍ ضاع ناساً تسوءكم
عراةً ، حفاةً ، صاغرين ، جيعا
وإنّ شباباً يرقب الموت جاعاً
متى اسطاع عن حوض البلاد دفاعا
وإنّ شباباً في التبذل غاطساً
متى كان درعاً للبلاد مناعا
غزت أمم الغرب الحياة تُريدها
وما زودت غير الشباب متاعا
رأى شعبه مُلكاً مُشاعاً لخيره
فأصبح مُلكاً للبلاد مشاعا
إذا أصحرت للخطب كان شبابها
حصوناً منيعاتٍ لها وقلاعا
فقرّبت الأبعاد عزماً وهمّةً
وأبدلت الدهر المطاول ساعا
ونحن ادّخرنا عدّةً من شبابنا
هزيبلاً ومنخوب الفؤاد يراعا
إذا ما ألمت نكبةً ببلاده

مضى ناجياً منها وحلّ يفاعا
زوى الشعبُ عنه خيرَه ورفاهه
فلو سيمَ فلساً بالبلاد لباعا
يرى في الصناعاتِ احتقاراً ويزدهي
إذا طمأنَ التوظيفُ منه طماعا

(١٥٥/١)

وها نحن في عصرٍ يفيضُ صناعةً
نرى كلَّ من حاك الحصيرَ صناعا
نقاومُ بالعودِ البوارجِ تلتظي
ونعتاضُ عن حدِّ البخارِ شراعا
كُرِبتُ على حالٍ كهذي زريّة
أقول لأحلامٍ حلمتُ وداعا
على أنني آسٍ لعقلٍ مهذبٍ
وقلبٍ شجاعٍ أن يروحَ ضياعا
وَجَدْتُ جباناً من وَجَدْتُ مُهذَّباً
وَجَدْتُ جهولاً من وَجَدْتُ شجاعاً!

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> في السجن!..

في السجن!..

رقم القصيدة : ٦٦٧٨٤

ماذا تُريدُ من الزمانِ
ومن الرغائب والأمانِ
أوكلما شارفتَ من
آمالك الغرِّ الحسانِ

ورعتك الطافُ العناية
بالرفاهِ وبالأمان
أُغْرِمَتِ بِالآهَاتِ إِغْرَامَ
الْحَنِيفَةِ بِالْأَذَانِ؟
إِنْ كُنْتَ تَحْسُدُ مِنْ يَحْوِطُ
الْبَابَ مِنْهُ حَارِسَانِ
فَلدِيكَ حِرَاسٌ كَأَنَّكَ
مِنْهُمْ فِي مَعْمَعَانِ
وَمُؤَكَّلُونَ بِمَا تُصَرِّفُ
فِي الدَّقَائِقِ وَالثَّوَانِي
أُسْكِنْتَ دَاراً مَالِهَا
فِي الصَّيْتِ وَالْعِظْمُوتِ ثَانِي
مَا إِنْ يَبَاحُ دُخُولُهَا
إِلَّا لِذِي خَطَرٍ وَشَانِ
دَارٌ يُشِيرُ لَهَا صَدِيقُ
أَوْ عَدُوٌّ بِالْبَنَانِ
أَهْوَى عَلَيْهَا أَلْفُ بَاكِ
وَادَّعَاهَا أَلْفُ بَانِي
وُقِّبَتْ فِيهَا رَغَمَ أَنْفِكَ
مِنْ خَبِيئَاتِ الدِّنَانِ
وَحُفِظَتْ فِيهَا مِنْ غُرُورِ الْمَالِ
أَوْ سِحْرِ الْحَسَانِ
حَجَبُوكَ عَنْ لِحْظِ الْعِيُونِ
تَأْنَقاً لَكَ فِي الصِّيَانِ
مِثْلَ الْمَعِيدِيِّ السَّمَاعِ
بِهِ أَحَبُّ مِنَ الْعِيَانِ
وَعِلَامَ تَحْسُدُ مِنْ تَلَهَّى
بِالْمِثَالِثِ وَالْمِثَالِي

أوليس خشخشة الحديد
ألدَّ من عزفِ القيان
يشدو بها من أجل
لهوك ألفُ مكروبٍ وعاني
أوزانُ شعركِ بعضُ
أوزانِ حوتها باتران
ماذا تريد من الزمان
أعطيتَ ما لم يُعْطَ ثاني
أعطيتَ من لطفِ الطبيعة
أن يُشعَ النيران
صبحاً وإمساءً ، وأن
يوحي إليك الفرقدان
سبَّحَ بأنعمِهِم فأنت
بفضل ما أولئك جاني
صكَّ الحديدِ على يديك
جزاء ما جنتِ اليدان
يا عابثاً بسلامة الوطن
العزير ، وبالأمان
ومفرقاً زُمَرَ اليهودِ
طوائفاً كلاً لشان
ما أنت و " الكاشير " و " الطاريف "
من بقرِ وضان
إن الصحافةَ حرّةٌ
لكن على شرطِ الضمان
سبَّحَ بأنعمِهِم وإن
عانيت منهم ما تعاني
إن لم تُفدك عقوبةٌ
فعسى تُفيدُ عقوبتان

أَوْ لَمْ يُفِدْكَ مَطْهَرٍ
فَلَقَدْ يُفِيدُ مَطْهَرَانِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ذكرى الهاشمي ...
ذكرى الهاشمي ...
رقم القصيدة : ٦٦٧٨٥

وَقَاكَ مَا يُقْضَى مِنَ التَّكْرِيمِ
بَلَدٌ يُوَفِّي حَقَّ كُلِّ زَعِيمِ
الْبَصْرَةُ الْفِيحَاءُ ضَاقَ خِنَافُهَا
وَمَشَتْ بِقَلْبٍ مَقْرَحٍ مَكْلُومِ
عَطَفَتْ عَلَى الذِّكْرِ الْإِلِيمَةِ عَطْفَةً
نَمَّتْ عَلَى شَجَنِ هُنَاكَ أَلِيمِ
يَاسِينَ إِنَّ هَضِيمَةً مَا ذَفْتُهُ
غَدْرًا وَلَمْ تَكُ قَبْلُ بِالْمَهْضُومِ
مَا كُنْتَ بِالرَّجْلِ الَّذِي يَمْشِي لَهُ
خَتَلًا كَمِشِيَةِ قَانِصٍ لَظْلِيمِ
أَسْفًا فَكُلُّ عَظِيمَةٍ غَلَابَةٌ
مَغْلُوبَةٌ بِمَقْدَرٍ مَحْتُومِ
يَكْفِيكَ فَخْرًا أَنْ تُكَادَ بِمِثْلِهَا
مَسْتُورَةً خَفِيَّتْ عَلَى التَّنْجِيمِ
جُبْنًا وَعَجْزًا أَنْ تُقَابِلَ جَهْرَةً
شَأْنَ الْمَغَارِمِ فِي أَطْلَابِ غَرِيمِ
هَذَا مَقَامٌ لَا يَلِيقُ بِمِثْلِهِ
قَوْلٌ فَطِيرُ الرَّأْيِ غَيْرُ حَكِيمِ
فَمَنْ الْحَرَاجَةُ أَنْ يُبَدَّلَ زَيْئُهُ
مَنْ كَانَ مَرْتَدِيًّا ثِيَابَ خِصُومِ
خَوْفَ الْغَلُوِّ .. وَليْسَ مِنْ يُزْجِي الشَّنَا

لخصيمه في محنة بملوم
قد كنت فذاً في الرجال .. نبوغهم
وقف على التبجيل والتعظيم
وجهادهم خير الجهاد لأمة
تُهدى إلى نهجٍ أغرّ قويم
وسياسة هي ملكٌ شعبٍ قوله
فصلٌ لرفضٍ كان أو تسليم
سأيرثُ حكمك ناقماً لم ادعُ
حزبا ولم أزحفُ بظلٍ زعيم
حاشا ولم أهتفُ لغيرك داعيا
أو أن أخصَّ سواك بالتقديم
لكن طموحٌ ليس يرّضي أهله
أن تستمرّ سياسة الترميم
كنا نرى المعوجّ من أوضاعنا
في حاجةٍ قصوى إلى التقويم
وئحسُّ أنا بالغون أشدنا
ومعللون تَعَلَّةَ المفطوم
ونرى شتاتَ جهودنا وصفوفنا
ليست على شيءٍ من التنظيم

(١٥٦/١)

ووعودَ من يتحصّنون شؤوننا
ملأى من التخدير والتنويم
نبغي المزيدَ وتقتضينا ساسةً
أن نرتضي بنصيبنا المقسوم
ونراك جباراً يكونُ لفكره

في العضلات مردُّ كلِّ جسيم
ولقد يكون العذرُ أنا طُمَحْ
ولقد تكون وأنت غيرُ ملوم
أما مُقامك فهو غيرُ منازعٍ
ومدى حجاجك فليس بالمكتوم
سأيرتُ حكمك ناقماً ووجدتني
بازاء شهيمٍ في الخصامِ حلِيم
رحبٍ بنقدِ خصومه متفتحٍ
بالبشرِ آونهً وبالتفهيمِ
يُعطيهمُ نصفاً ويعلمُ أنه
رجلٌ يسوس وليس بالمعصوم
ياسين إن خسارةً أن يغتدي
ذاك الدماغُ الفدُّ محضَ رميمِ
وفجعةً أن نبتغيك فلا تُرى
لجلاءِ جوِّ بالبلادِ مَغيمِ
يا درعَ مملكةٍ متينٍ نسجُها
وحسامَ مُلكٍ ليس بالمثلوم
إن العراقَ وقد نُعيت موكلٌ
مما دهاه يُمقعدٍ ومقيمِ
إنا فقدنا يومَ فقديك كوكبا
ما ان تعوضُ عنه عُرُّ نُجومِ
لله طُبُّك في السياسةِ إنه
رُوحُ الوَئى ودواءُ كلِّ سقيمِ
كم فترةِ دَهتِ العراقِ عصبيةِ
فرَجَّتْها بدهائك المعلومِ
لله درُّكُ أيِّ زعرعٍ عاصفِ
فيما تدبُّرُهُ وأيِّ نسيمِ
تعلوك سيماءُ الخليِّ جلادةً

ولقد تكونُ نموذجَ المهموم
كنتَ الحفيظَ على السياسةِ داعماً
ركنَ المُفاوضِ أيّما تدعيم
قسطاسَ حكمٍ كان حلمك وحده
نعمَ الضمانُ عن انزلاقِ خُلوم
فيما يوَلدُ حرُّ رأيك تتقي
نزواتِ رأيٍ يستجدّ عقيم
كم موقفٍ معصوبٍ متلابس
جلّى .. وكم داءٍ به محسوم
كنتَ المضيءَ سبيلَ كلِّ عميّةٍ
تيهَاءَ تعتورُ البلادَ بهيم
صُلِبَ العقيدةَ لا يردُّك حادثٌ
في كلِّ ما تَبني عن التصميم
وإذا البلادُ تفرقت آراؤها
شيعاً بلا نهجٍ لها مرسوم
أطلعتَ رأيك بينها فتطايحت
لك عن مكانِ السيدِ المخدوم
كنا إذا ضاق الخناقُ وحشرجتُ
نفسُ بغيطِ حانقٍ مكظوم
ويدا لنا الدستورُ وهو مخلعٌ
عريانَ غيرَ تسترٍ مزعوم
لذنا بياسينٍ فكانت قوةٌ
جبارةٌ في وجهِ كلِّ غشوم
واليومُ نخشى أن يَضيعَ توازنُ
في الكفّتينِ وأنت غيرُ مقيم

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> إلى الشباب السوري..

إلى الشباب السوري..

حيّ الصفوف لرأب الصدع تجتمع
وحيّ صرخة أيقاظ بمن هجعوا
إنّ الشباب جنود الله أفهم
في " الشام " داعٍ من الأوطان متبع
مشوا على خطوه تنحط أرجلهم
كما انتهى " المثل الأعلى " وترفع
" دمشق " لم يبق منك الدهر باقية
إلا الذي في توقي غيره ضرع
ولو أردت بك التقريع عن مقة
لقلت : أنفك رغم العز مجتدع
فما انتظارك ميتاً لا ضمير له
حزماً فلا الخوف ذو شأن ولا الطمع
نبئت في " الغوطة " الغناء عاصفة
تكاد تجتث ما فيها وتقتلع
مرت على " بردى " فالتاث مورد
وبالغياض فلا حُسن ولا مرع
فقلت : لاضير إن كانت عجائتها
عن غضبة البلد المسلوب تنقشع
وهل سوى متع زالت ستخلفها
مخلدات . حساناً . خرداً . متع
أم البلاد التي ما ضمير نازلها
يوماً . ولم يدن منها العار والهلع
محميةً بالأصم الفرد تحرُسهُ
غلب الرجال على الآجال تقترع
مثل " النسور " إذا ما حلّقوا رهبوا
والموت ملء خوافيهم إذا وقعوا

الحاسرون كنع السروة احتفلوا
بالنازلات فلا التاثوا . ولا ادرعوا
والرايضون كاساد الشرى فاذا
هيجوا رأيت المنايا كيف تندفع
لا ينطقون الخنا حتى اذا اقتتلوا
فمنطق الفتك منهم منطق قدع
دمشق يا " أم " إن الرأي محتفل
والعزم محتشد . والوقت متسع
قولي يجب شاحن الأضلاع مرتقب
واستصرخي ينتفض غيران مستمع
وأجمعي الأمر .. نجمع لا نفرقنا

(١٥٧/١)

أنت .. أم نحن فيما ينبغي تبع
وطوع أمرك أجناد مجتدة
إلى " العروبة " بعد الله تنقطع
يغنيك عن وصف ما يلقون أنهم
خوفاً عليك ، ولما تفجعي ، فجعوا
وقد يكون قريباً أن ترى " حلب "
خيل العراق قبيل النجع تنتجع
" قبا " شواذب لا تلوى شكايمها
ولا يرين على " تقريه " الضلع
ثقي " دمشق " فلا حد ولا سمة
ولا خطوط - كلعب الطفل - تبتدع
تفصيك عن أرض بغداد ودجلتها
أما الفرات فنبع بيننا شرع

إذا " الجزيرة " رَوَّت منه غُلَّتْهَا
رَوَى الغليلَ الفراتيونَ وانتقعوا
جرى على الكأسِ والأنباءِ مُفجِعَةٌ
دمعٌ هو القلبُ نحوَ العينِ يندفع
وارتاحَ للبيثُ " خِدنٌ " كادَ يخنقه
ذكري " دمشق " وما تلقى وما يقع
فقلتُ : ليتَ " فرنسا " ها هنا ل ترى
كيف القلوبُ على الأرزاءِ تَجتمع
هذي مباحجُ " بغدادٍ " ونشوتُها
وجدأ عليك . فكيف الحزنُ والهلع
دارتُ دمشقُ بما اسطاعتُ فما قدرت
على سياسةِ خبِ داؤها الجشع
كانت " أناةٌ " فلم تنجع .. ولا جنفٌ
وكانَ ريثٌ فلم ينفَعُ .. ولا سرع
بعدَ الثلاثينَ عاماً وهي رازحةٌ
حسرى .. تطلُّعُ للماضي وترجع
كانت محافلُ " باريسٍ " لها سنداً
واليومَ منها يحينَ الحينُ والفرع
" اليومَ " ضاقتُ بشكواها وآهتها
و " أمسٍ " كانت على " عثمانَ " تتسع
حتى كأنَ لم يكنِ للعربِ مطَّلبُ
ولا استقلَّ بحملِ القومِ مضطلع
ولا مشتُ " بُردٌ " والموتُ يحملها
ولا سعتُ " رُسلٌ " والموتُ يتبع
ولا المشانقُ في أعوادها ثمرُ
غضُّ منَ الوطنِ المفجوعِ يُفتطع
لئن تكن خُدعُ ساءتُ عواقبها
فكم أنارتُ طريقاً مظلماً خُدع

كانتُ دُرُوساً لسوريا وجيرتها
من فرطِ ما طبَّقوها فيهمُ برعوا
يا ثورةً قَرَّبَ الظلمُ اللَّقَاحَ بها
سيلمسُ المتجني شرَّ ما تضع
قالوا : السياسةُ شرٌّ ما به نصفُ
فهل تكونُ جنوناً ما به ورعٌ ..؟
وهل يُريدونَ بعدَ اليومِ تجربةً
وفي تذكُّرٍ ما قد فات مُرتدِّع
قلبُ العروبةِ هل بُشِّرَى نُسرُ بها
أنَّ " السُّويداءَ " بُرَّةٌ ما به وجع
و " اللاذقيةُ " هل " ربُّ " يقومُ بها
أم رُبُّها العَلمُ المحبوبُ يرتفع
وفي " الجزيرة " هل زالت وساوسُها
وهل تَوَحَّدتِ الآراءُ والشَّيع
يا " جَنَّةُ الخُلدِ " لو لم يؤذِ نازلها
ضيفٌ ثقيلٌ عليها ، وجهه بَشع
بادي المخالبِ " وحشٌ " لم يلدُه أبٌ
لكنَّه في ديارِ الغربِ مُختَرع
" دَمَشقُ " إنَّ معي قلباً أضيَّقُ به
يكادُ من خلجاتِ الشوقِ ينخلع
جَمُّ النزِيِّ .. إلى مغناكِ مُتَّجِهَةٌ
كأنه من رُبَاكِ الخُضُرِ مُنتَرَع
ناغي خيالِكِ " أطفالِي " فيقظُهم
ذكرى ، وطيفُكِ مغناهم إذا هجعوا
" فِراثُ " أشبهُ كلَّ الناسِ بي ولعاً
فيما أُحِبُّ .. تبنَّاهُ بكِ الوَلع

يوم فلسطين

رقم القصيدة : ٦٦٧٨٧

هبت الشامُ على عاداتها
تملاً الأرضَ شباباً حنقاً
نادباً بيتاً أباحوا قُدسَهُ
في فلسطينَ . وشمالاً مِرْقا
بَرَّ بالعهد رجالٌ أنْفُ
أخذ الشعبُ عليهم مَوْتَقا
شرفاً يومَ فلسطينَ فقد
بلغ القِمَّةَ هذا المرتقى
ألبس الملكَ رداءً وازدهت
روعةُ التاريخِ منه رَوْنقا
اسمعي يا جِلْقُ !! إن دماً !
في فلسطينَ هضيماً نطقا
عريباً سال من أفندةٍ
عربياتٍ تلظت حُرْقا
صبغ الأرضَ وألقى فوقها
من فداءٍ وإباءٍ شفقاً
تَحْمِلُ الريحُ إلى أرجائها
من زكياتِ الضحايا عبقاً
اسمعي يا جلقُ !! إن دماً !
في فلسطينَ ينادي جِلْقاً
اسمعي : هذا دمٌ شاءت له
نخوةٌ مهتاجةٌ أن يُهْرَقا
شدَّ ما احتاجت إلى أمثاله
أممٌ يُعورُها أن تُعْتَقا
شاهدٌ عدلٌ على الظلم إذا

كَذَبَ التَّارِيخُ يَوْمًا صَدَقَا
احملي ما اسطَعَتِ من حَبَاتِهِ
واجعلها لعيونِ حَدَقَا
يسقطُ الطُّفْلُ على والده
واردًا مورده معتنقا
وتمر الأُمُّ غَضِي ساءها
في سباقِ مِثْلِهِ أن تُسَبِّقَا
نَسَقُ للموت لم نسمع به
ليتنا نَعْرِفُ هذا النسقا
هكذا تُعْلِنُ صرعى أمة
أن شعباً من جديدِ خُلِقَا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> شاغور حمانا ...

شاغور حمانا ...

رقم القصيدة : ٦٦٧٨٨

عأودتُ بعد تَعْيِبِ لُبَانَا
ونزلتُ رَحْبَ فِنَائِهِ جَدَلَانَا
وَدَرَجْتُ اِقْتِنَصُ الشَّبَابِ خَسِرْتُهُ
ذَا رِبْحَةٍ وَرَبِحْتَهُ خَسِرَانَا
فوجدتُ رِبْعَانَ الجمالِ ولم أَسَأْ
أني أضعتُ من الصبا رِبْعَانَا
ووجدتُ في مرحِ الحياة طُفُولَتِي
وشبيبتِي وكهولتي سِيَانَا
ونقضتُ بيني والكوارثِ مَوْتَقَا

وأخذت من عَنَتِ الزمان أمانا
وأقمت من يَومي لأمسي حاجزاً
وضربت سداً بيننا النسيانا
وطلبتُ عونَ قريحتي فوجدتها
سمحاءً تبذلُ خيرها معوانا
وأثرتُ هاجعةً القوافي لم تجد
في الراقدين لركضة ميدانا
قام الجفافُ بعذرها واستامها
خصبُ الجبالِ مرونةً وليانا
وأريتها " حمانة " فرأتُ بها
ملكاً يمدُّ الشعرَ لا شيطانا
وأردتها تصفِ الحياةَ رقيقةً
وجليلاً وتُجيدها إتقانا
فشكتُ إلى لُغى تضيئُ حروفها
عن أن تُسيعِ السجعَ والأوزانا
" شاغورُ حمانا " ولم يرَ جنَّةً
من لم يشاهدُ مرةً " حمانا "
مرجُ أرادته الطبعُ صورةً
منها على إبداعها عنوانا
فحبته بالممتعِ الروائعِ كلُّها
ورمت عليه جمالها ألوانا
المنتقاة من الحياة طبعاً
والمصطفاة من البلاد مكانا
والخافقاتِ ظلالها عن سَجَسِجِ
يشفى الغليلِ ويثلجُ الظمانا
والغامراتِ عيونها وديانها
وجبالها وبقيعها الفينانا
والغارقاتِ مروجها في سُندسِ

خُضِرَ تَفُوحٍ مِنَ الشَّدَا أَرْدَانَا
وَادٍ تَلَقَّتْ نَاشِئًا فَإِذَا بِهِ
بَيْنَ الْجِبَالِ تَكْفَلْتَهُ حَنَانَا
وَإِذَا بِهَا بِمِيَاهِهِ وَغِيَاضِهِ
جَاءَتْ تَحَوُّطُ مَرْجِهِ بَسْتَانَا
انظُرْ إِلَى الْجِبَلِ الْأَصَمِّ بَزْرِعِهِ
مَتَبَخَّرًا وَبِضْرِعِهِ رِيَانَا
لَا مَسَّ بِالشَّكِّ الْيَقِينِ وَزَعَزَعَتْ
مَرَاكِنَ نَفْسًا تَنْشُدُ الْإِيمَانَا
أَمِنْ الْجَنَانِ وَخَمَرِهَا لِكِ صُورَةٍ
صَوَّرَتْ عَنْكَ الْجَنَانَ جِنَانَا
عَاوَدْتُ مَاءَكَ نَاهِلًا وَحَسْبُنِي
عَاوَدْتُ بَعْدَ تَعَفُّفٍ إِدْمَانَا
يَا اخْتِ " لَا مَرْتِينَ " اِرْهَفَ جُوكِ
الْإِحْسَانَ مِنْهُ وَلَطَّفَ الْوَجْدَانَا
هَذَا الْيُنَابِيعُ الْحَسَانَ تَفَجَّرَتْ
مِنْهَا يُنَابِيعُ الْبَيَانِ حَسَانَا
الْخَالِدَاتُ خُلُودَ شَمْسِكَ طَلْقَةً
وَالسَّامِيَّاتُ سَمَوَّ هَضْبِكَ شَانَا
وَالْبَاعِثَاتُ مِنَ الْعَوَاطِفِ خَيْرَهَا
إِينَاسَةً . وَأَرْقَهَا أَحْزَانَا
وَحْيٍ تَنْزَلَ وَالنَّدَى وَرِسَالَةً
هَبَطَتْ وَأَضْوَاءَ النُّجُومِ قِرَانَا
فِي سَاعَةٍ أَرْزَلِيَّةٍ بِهَبَاتِهَا
شَأَتِ الْوَحَاةَ وَبَزَّتِ الْأَزْمَانَا
يَا أَيُّهَا النَّهْرُ الَّذِي بِخَرِيرِهِ
وَعَتِ الْعَصُورُ نَشِيدَهُ الرِّثَانَا
يَا أَيُّهَا الْجِبَلُ الْمَهَيْبُ بِصَمْتِهِ

مترهباً يستلهم الأكوانا
يا أيها الشجرُ الذي بحفيفه
وفى الحياة ونورها سُكرانا
ما ضرَّ انك ما مَلَكْتَ لسانا
ولأنت أفصحُ منطِقاً وبيانا
" شاغور حَمَّانا " أثارَ بلطفه
قِمَمَ الجبالِ وأرقَصَ الوديانا
فرشت له صُمُّ الصفا أذيالها
وتفتحت نَعْرَاتُها أحضانا
ومَشَى عليها مالِكاً ادراجها
متشوقاً لمسيله عَجَلانا
غَنِنَتْ به غُرُّ الضيفانِ فخورةً
وزَها به يَسُّ الثرى جدلانا
وكسا الحشائشَ رونقاً لم تُعطهُ
وجلا زُوءاً نميره العيدانا
وبدا الحصى اللَماعُ في رِقراقه
دُرراً غوالي تَزدهي وجمانا
تَرَكَ الجبالَ وغُريها وهَجيرها
وتقمَّصَ الأشجارَ والأغصانا
ورمى الخيالَ بمعجزٍ من حُسْنِهِ
في حالته كاسياً عُرِيانا
واستقبلته على الضيفانِ بلابلٍ
نَشوى تُغنى مثله نَشوانا
مُتَلوِّياً يُعطيك في لَفَتاته
بين المسارب تائهاً حيرانا

أَلَقْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ نُورًا بَاهِتًا
زَانَ الظَّلَالِ رَقِيقَةً وَازْدَانَا
وَارْتَدَّ إِبَانُ الظَّهِيرَةِ غَائِمًا
كَالْفَجْرِ يُعْلِنُ ضَجَّةً إِيدَانَا
أَوْغَلْتُ فِي أَحْرَاجِهِ وَكَأَنِّي
أَصْبَحْتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَنَانَا
وَكَأَنِّي فِيمَا أُحَاوَلُ ، هَارِبٌ
حَذِرٌ مَخَافَةً أَنْ يَرَى إِنْسَانَا
وَوَجَدْتُ نَفْسِي وَالطَّبِيعَةَ نَاسِيَا
مَاذَا يَضُمُّ الْعَالَمَانِ سَوَانَا
وَرَمِيْتُ أَنْتَقَالَ الْمَطَامِحِ جَانِبًا
وَوَجَدْتُ عَنْ خُدُعَاتِهَا سُلُوانَا
وَحَسِبْتُ عَصْفُورًا يُلَاعِبُ ظِلَّهُ
فِي الْمَاءِ يَنْعَمُ رَاحَةً وَأَمَانَا
وَاسْتَسَلَمْتُ نَفْسِي لِاحْلَامِ الصَّبَا
وَلَمَسْتُ طَيْفَ خِيَالِهَا يَقْطَانَا
وَمَزَّجْتُ بَيْنَ الذِّكْرِيَّاتِ خَلِيطَةً
فَوَجَدْتُني مَتَلَذِّذًا أَسِيَانَا
وَتَسَلَّلْتُ بِالرَّغْمِ مِنْي مَرَّةً
صُورُ الْحَقَائِقِ تَبَعْتُ الْأَشْجَانَا
فَإِذَا الْخِيَالِ الْمَحْضُ يَلْمَعُ زَاهِيًا
وَإِذَا الْحَقِيقَةُ تُطْفِئُ اللَّمَعَانَا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ناجيت قبرك ...

ناجيت قبرك ...

رقم القصيدة : ٦٦٧٨٩

في ذمّة الله ما ألقى وما أجدُ

أَهْدِهِ صَخْرَةٌ أَمْ هَذِهِ كَيْدُ
قَدْ يَقْتُلُ الْخُزْنَ مَنْ أَحْبَابُهُ بَعْدُوا
عَنْهُ فَكَيْفَ بِمَنْ أَحْبَابُهُ فُقِدُوا
تَجْرِي عَلَى رِسْلِهَا الدُّنْيَا وَتَبْعُهَا
رَأْيِي بِتَعْلِيلِ مَجْرَاهَا وَمُعْتَقَدِ
أَعْيَا الْفَلَاسِفَةِ الْأَحْرَارِ جَهْلُهُمْ
مَاذَا يَخْبِي لَهُمْ فِي دَفْتِيهِ غَدِ
طَالَ التَّمَحُّلُ وَاعْتَصَصَتْ خُلُوعُهُمْ
وَلَا تَرَالُ عَلَى مَا كَانَتِ الْعُقَدُ
لَيْتَ الْحَيَاةَ وَلَيْتَ الْمَوْتَ مَرَحْمَةً
فَلَا الشَّبَابُ ابْنُ عَشْرِينَ وَلَا لَبَدِ
وَلَا الْفَتَاةُ بَرِيْعَانِ الصَّبَا فُصِّفَتْ
وَلَا الْعَجُوزُ عَلَى الْكَفِّينِ تَعْتَمِدُ
وَلَيْتَ أَنَّ النُّسُورَ اسْتَنْزَفَتْ نَصْفًا
أَعْمَارُهُنَّ وَلَمْ يُخَصَّصْ بِهَا أَحَدِ
حُيِّتِ " أُمَّ فُرَاتٍ " إِنَّ وَالِدَةَ
بِمَثَلٍ مَا انْجَبَتْ تُكْنَى بِمَا تَلِدُ
تَحِيَّةً لَمْ أَجِدْ مِنْ بَثٍّ لِأَعِجِبَهَا
بُدًّا ، وَإِنْ قَامَ سَدًّا بَيْنَنَا اللَّحْدِ
بِالرُّوحِ رُدِّي عَلَيْهَا إِنَّهَا صِلَةٌ
بَيْنَ الْمُحِبِّينَ نَاذًا يَنْفَعُ الْجَسَدِ
عَزَّتْ دَمُوعِي لَوْ لَمْ تَبْعَثِي شَجْنًا
رَجَعْتَ مِنْهُ لِحَرِّ الدَّمْعِ أَبْتَرِدِ
خَلَعْتُ ثَوْبَ اصْطِبَارٍ كَانَ يَسْتُرُنِي
وَبَانَ كَذِبُ ادِّعَائِي أَنَّنِي جَلِدِ
بَكَيْتُ حَتَّى بَكَى مِنْ لَيْسَ يَعْرِفُنِي
وَنُحْتُ حَتَّى حَكَانِي طَائِرٌ غَرِدِ
كَمَا تَفْجَرُ عَيْنًا ثَرَّةً حَجَرٌ

قاسٍ تَفَجَّرَ دمعاً قلبي الصلْد
إِنَّا إِلَى اللَّهِ ! قولٌ يَسْتَرِيحُ بِهِ
وَيَسْتَوِي فِيهِ مَنْ دانوا وَمَنْ جَحَدوا
مُدِّي إِلَيَّ يَدًا تُمَدِّدُ إِلَيْكَ يَدُ
لأبْدُ فِي العيشِ أَوْ فِي المَوْتِ نَتَّحِدُ
كُنَّا كَشِقَّتَيْنِ وافي واحدًا قَدْرُ
وَأمرُ ثانِيهما مِنْ أمرِهِ صَدَدُ
ناجيتُ قَبْرِكَ استوحي غياهِبَهُ
عَنْ حَالِ ضيفِ عَلَيْهِ مُعْجَلًا يَفِدُ
وَرَدَّدَتْ قَفْرَةً فِي القَلْبِ قاحِلَةٌ
صَدَى الَّذِي يَبْتَغِي وَرْدًا فلا يَجِدُ
وَلَفَنِي شَبَحٌ ما كانَ أَشْبَهُهُ
بِجَعْدِ شَعْرِكَ حَوْلَ الوَجْهِ يَنْعَقِدُ
أَلْقَيْتُ رَأْسِي فِي طِيَّاتِهِ فَرِعًا
نظيرِ صُنْعِي إِذْ آسَى وَأُفْتَادُ
أَيَّامَ إِنْ صَنَاقَ صَدْرِي أَسْتَرِيحُ إِلَى
صَدْرٍ هُوَ الدَّهْرُ ما وَفَى وما يَبْعَدُ
لا يُوحِشِ اللَّهَ رَبْعًا تَنْزِيلِينَ بِهِ
أَطْنُ قَبْرِكَ رَوْضًا نورهَ يَقْدُ
وَأَنَّ رَوْحِكَ رُوحٌ تَأْنِسِينَ بِها
إِذا تَمَلَّمْ مَيِّتٌ رَوْحُهُ نَكَدُ
كُنَّا كَنَبْتَةِ رِيحانٍ تَخَطَّمَهَا
صِرٌّ . فَأوراقُها مَنزوعَةٌ بَدَدُ
عَطَى جَناحِكَ أَطْفالِي فَكُنْتُ لَهُمْ
ثَغْرًا إِذا اسْتَيْقَظُوا ، عَيْنًا إِذا رَقَدُوا
شَتَى حَقوقِ لَها ضاقَ الوَفاءُ بِها
فَهَلْ يَكُونُ وَفاءً أَنِّي كَمِدُ
لَمْ يَلْقَ فِي قَلْبِها غِلٌّ ولا دَنَسٌ

لَهُ مَحَلًّا ، وَلَا خُبْتُ وَلَا حَسَدٌ
وَلَمْ تَكُنْ ضَرَّةً غَيْرِي لِجَارَتِهَا
تُلَوِي لِخَيْرِ يُوَاتِيهَا وَتُضْطَهَدُ
وَلَا تَذِلُّ لِخَطْبِ حَمٍّ نَارِلُهُ
وَلَا يُصَعَّرُ مِنْهَا الْمَالُ وَالْوَلَدُ
قَالُوا أَتَى الْبَرْقُ عَجَلَانًا فَقُلْتُ لَهُمْ
وَاللَّهِ لَوْ كَانَ خَيْرٌ أَبْطَأْتُ بُرْدُ
ضَاقَتْ مَرَابِعُ لُبْنَانٍ بِمَا رَحِبَتْ
عَلَيَّ وَالتَّمَّتِ الْآكَامُ وَالنُّجْدُ

(١٦٠/١)

تِلْكَ الَّتِي رَقَصْتَ لِلْعَيْنِ بِهَجَّتِهَا
أَيَّامَ كُنَّا وَكَانَتْ عَيْشَةً رَعْدُ
سُودَاءُ تَنْفُخُ عَنْ ذِكْرِي تُحَرِّقُنِي
حَتَّى كَانِي عَلَى رَبِيعَانِهَا حَرْدُ
وَاللَّهِ لَمْ يَحِلْ لِي مَغْدَى وَمُنْتَقَلُ
لَمَّا نُعِيَتْ ، وَلَا شَخْصٌ ، وَلَا بَلَدُ
أَيْنَ الْمَفْرُ وَمَا فِيهَا يُطَارِدُنِي
وَالذِّكْرِيَّاتُ ، طُرْبًا عُوْدُهَا ، جُدْدُ
أَلْظَلَالُ الَّتِي كَانَتْ تُفَيِّنُنَا
أَمْ الْهَضَابُ أَمْ الْمَاءُ الَّذِي نَرِدُ؟
أَمْ أَنْتِ مَائِلَةٌ ؟ مِنْ نَمِّ مُطْرَحُ
لَنَا وَمَنْ نَمِّ مُرْتَاخٌ وَمُتَّسِدُ
سُرْعَانَ مَا حَالَتِ الرَّوْيَا وَمَا اخْتَلَفْتُ
رُؤْيَى ، وَلَا طَالَ - إِلَّا سَاعَةً - أَمْدُ
مَرَرْتُ بِالْحَوْرِ وَالْأَعْرَاسُ تَمْلِؤُهُ

وَعُدْتُ وَهُوَ كَمَثْوَى الْجَانِ يَرْتَعِدُ
مُنَى - وَأَتَعَسَ بِهَا - أَنْ لَا يَكُونَ عَلَيَّ
تَوَدِيْعَهَا وَهِيَ فِي تَابُوتِهَا رَصَدٌ
لِعَلَّنِي قَارِئٌ فِي حُرِّ صَفْحَتَيْهَا
أَيَّ الْعَوَاطِفِ وَالْأَهْوَاءِ تَحْتَشِدُ؟
وَسَامِعٌ لَفْظَةً مِنْهَا تُقَرِّظُنِي
أَمْ أَنَّهَا - وَمَعَاذَ اللَّهِ - تَنْتَقِدُ
وَلَا قِطْ نَظْرَةً عَجَلِي يَكُونُ بِهَا
لِي فِي الْحَيَاةِ وَمَا أَلْقَى بِهَا ، سَنَدٌ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> خبر!..
خبر!..

رقم القصيدة : ٦٦٧٩٠

خبر وليس كسائر الاخبارِ
حَصَبَ الْبِلَادِ بِمَارِجٍ مِنْ نَارِ
فَلَوْتُ لَهُ الصَّيْدُ الْاِمَا جُدُّ هَامِهَا
حُزْنَا لَفَقَدَ زَعِيمِهَا الْمَخْتَارِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الإقطاع...
الإقطاع...

رقم القصيدة : ٦٦٧٩١

أَلَا قُوَّةٌ تَسْطِيعُ دَفْعَ الْمَظَالِمِ
وَإِنْعَاشَ مَخْلُوقِ عَلَيِّ الدُّلِّ نَائِمِ
أَلَا أَعْيُنٌ تُلْقَى عَلَيِّ الشَّعْبِ هَاوِيًا
إِلَى حَمَاةِ الإِدْقَاعِ نَظْرَةَ رَاحِمِ
وَهَلْ مَا يَرْجِي الْمُصْلِحُونَ يَرُونَهُ

مواجهَةً أَمْ تَلِكْ أَضْعَاثُ حَالِمٍ
تَعَالَتْ يَدُ الْإِقْطَاعِ حَتَّى تَعَطَّلَتْ
عَنِ الْبِتِّ فِي أَحْكَامِهَا يَدُ حَاكِمٍ
وَحَتَّى اسْتَبَدَّتْ بِالسَّوَادِ زَعَانِفٌ
إِلَى نَفْعِهَا تَسْتَأْفِقُهُ كَالْبِهَائِمِ
إِذَا رُمَتْ أَوْصَافًا تَلِيْقُ بِحَالَةٍ
تَعْرِفُتُهَا ضَاقَتْ بَطُونُ الْمَعَاجِمِ
أَلَا نَسْتَحْيِي مَنْ أَنْ يُقَالَ بِلَادُهُمْ
عَلَيْهَا مِنَ الْإِذْلَالِ ضَرْبُهُ لَازِمٌ
هِيَ الْأَرْضُ لَمْ يَخْصُصْ لَهَا اللَّهُ مَالِكًا
يُصْرَفُهَا مُسْتَهْتَرًا فِي الْجِرَائِمِ
وَلَمْ يَبْنِ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ نَتَاجُهَا
شَقَاوَةٌ مَظْلُومٍ وَنِعْمَةٌ ظَالِمٍ
عَجِبْتُ لِخَلْقٍ فِي الْمَغَارِمِ رَازِحٍ
يُقَدِّمُ مَا تَجْنِي يَدَاهُ لِغَانِمٍ
وَأَنْكَأ مِنْ هَذَا التَّغَابِنِ قُرْحَةً
غِبَاوَةٌ مَخْدُومٍ وَفِطْنَةٌ خَادِمٍ
وَكَمْ مِنْ خُمُولٍ لَاحٍ فِي وَجْهِ مَثْرَفٍ
وَكَمْ مِنْ نَبُوغٍ شَعَّ فِي عَيْنِ عَادِمٍ
لَوْ أَطَّلَعْتَ عَيْنَاكَ أَبْصَرْتَ مَا تَمًّا
أُقِيمَ عَلَى الْأَحْيَاءِ قَبْلَ الْمَاتِمِ
وَالْأَفْمَا هَذَا الشَّقَاءُ مُسَيِّطِرًا
لَهُ فِي جِبَاهِ الْقَوْمِ مِثْلُ الْمِيَّاسِمِ
إِذَا أَقْبَلَ " الشَّيْخُ الْمُطَاعُ " وَخَلَفَهُ
مَنْ الزَّارِعِينَ الْأَرْضَ مِثْلُ السَّوَائِمِ!
مِنْ الْمُزْهَقِي الْأَرْوَاحِ يَصْلِي وَجُوهُهُمْ
مَهَبٌ أَعَاصِيرٍ ، وَلَفْحٌ سَمَائِمِ
قِيَامًا عَلَى أَعْتَابِهِ يُمَطِّرُونَهَا

خُنوعاً وُدُّلاً بِالشَّفَاهِ اللِّوَاتِمِ
رَأَيْتَ مِثَالاً ثُمَّ لَابِنِ مِلَاتِكِ
تَنْزَلَ مِنَ عَلَيَانِهِ وَابْنِ آدَمِ!
حَنَايَا مِنَ الْأَكْوَاخِ تُلْقِي ظِلَالَهَا
عَلَى مِثْلِ جُبِّ بَاهِتِ الثُّورِ قَاتِمِ
تَلَوْتُ سَيَاطُ فَوْقَ ظَهْرِ مَكْرَمِ
مِنَ اللَّؤْمِ مَأْخُودِ بِسُوطِ الْأَلَانِمِ
وَبَاتَتْ بِطُونٌ سَاغِبَاتٌ عَلَى طَوَى
وَأُتْحِمَتِ الْأُخْرَى بِطَيْبِ الْمَطَاعِمِ
أَهْذِي رَعَايَا أُمَّةٍ قَدْ تَهَيَّأَتْ
لِتَسْقَبَلَ الدُّنْيَا بِعِزِّ الْمُهَاجِمِ!؟
أَهَذَا سِوَادٌ يُبْتَغَى لِمِلْمَةٍ
وَنَحْتَاجُهُ فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاحِمِ؟
أَهْذِي النُّفُوسُ الْخَاوِيَاتُ ضِرَاعَةً
نُبَاهِي بِهَا الْأَقْرَانَ يَوْمَ التَّصَادِمِ؟
أَمِنْ سَاعِدِ رِخْوِ هَزِيلِ وَكَاهِلِ
عَجُوزِ تُرِيدُ الْمُلْكَ تَبَّتِ الدَّعَائِمِ!
مِنَ الظُّلْمِ أَنَا نَطْلُبُ الْعِزْمَ صَادِقاً
مِنَ الشَّعْبِ مَنْقُوضِ الْقُوى وَالْعِزَائِمِ
وَأَنْ نَنْشُدَ الْإِخْلَاصَ فِي تَضْحِيَاتِهِ

(١٦١/١)

وَنَحْنُ تَرْكَنَاهُ ضَحِيَّةَ غَاشِمِ
وَأَنْ نَبْتَغِي رِكَضاً حَثِيثاً لِعَايَةِ
نُحَاوِلُهَا مِنْ رَاسِفٍ فِي أَدَاهِمِ
لَنَا حَاجَةٌ عِنْدَ السَّوَادِ عَظِيمَةٌ

سَنفِقُهَا يَوْمَ اشْتِدَادِ الْمَلَا حِمِ
هُنَالِكَ لَا تُجْدِي فِتْيَالاً عِصَابَةً
إِذَا جَدَّ حَطْبٌ فَهِيَ أَوَّلُ رَا حِمِ
وَإِنَّ سَوَاداً يَحْمِلُ الْجَوْرَ مُكْرَهاً
فَقِيرٌ لِهَادٍ بَيْنَ النَّصْحِ حَا زِمِ
يَشُنُّ عَلَى الْإِقْطَاعِ حَرْباً مُبِيدَةً
وَلَا يَخْتَشِي فِي الْحَقِّ لَوْمَةً لِأَنَّمِ
يَمُدُّ يَدًا تُعْطِي الضَّعَافَ حُقُوقَهُمْ
وَيَسْطُو بِأُخْرَى بِاطْشَاءً غَيْرَ رَا حِمِ
وَيَجْتُنُّ إِقْطَاعاً أَقْرَبَ جُدُورَهُ
سِيَا سَةً تَفْرِيقِ وَحُورِ مِغَانِمِ
سِيَا سَةً إِفْقَارِ ، وَتَجْوِيعِ أُمَّةِ
وَتَسْلِيْطِ أَفْرَادِ جُنَاةِ غَوَاشِمِ
لَقَدْ قُلْتُ لَوْ أَصْغَى إِلَى الْقَوْلِ سَا مِعُ
وَمَا هُوَ مَنِّي بِالظُّنُونِ الرَّوَاجِمِ
أَلَا إِنَّ وَضْعاً لَا يَكُونُ رِفَاهُهُ
مُشَاعاً عَلَى أَفْرَادِهِ غَيْرِ دَائِمِ
أَمْتِرِدَاتٌ بِالخُمُورِ تَتَلَجَّتْ
وَبِالْمَاءِ يَغْلِي بِالْعُطُورِ الْفَوَاغِمِ
وَمُفْتَرِشَاتٌ فَضْلَةً فِي زُرَائِبِ
يُوسِّدُهَا مَا حَوْلَهَا مِنْ رِكَائِمِ
أَمِنْ كَدْحِ آلا فِ تَفِيضِ تَعَا سَةٍ
يُمْتَعُ فَرْدٌ بِالنَّعِيمِ الْمَلَا زِمِ
وَمَا أَنَا بِالْهَيَّابِ ثَوْرَةَ طَا مِعِ
وَلَكِنْ جِمَا عُ الْأَمْرِ ثَوْرَةَ نَا قِمِ!
فَمَا الْجَوْعُ بِالْأَمْرِ الْيَسِيرِ احْتِمَالُهُ
وَلَا الظُّلْمُ بِالْمَرْعَى الْهَنِيِّ لِطَا عِمِ
نَدِيرُكَ مِنْ خَلْقِ أُطِيلِ امْتِهَانُهُ

وإن باتَ في شكلِ الضَّعيفِ المُسالِمِ
بلاذُ تردَّتْ في مهاوٍ سحيقةٍ
وناءتْ بأحمالٍ تقالٍ قواصِمِ
تبيتُ على وعدٍ قريبٍ بفتنةٍ
وتضحى على قرْنٍ من الشرِّ ناجِمِ
ولو غولجَ الاقطاعُ حمَّ شفاؤها
ومن لي بطبِّ بينِ الحدقِ حاسمِ؟
ولم أرَ فيما ندَّعي من حضارةٍ
وما يعترى أوضاعنا من تلاؤمِ
وها إن هذا الشعبُ يطوي جناحهُ
على خطِّ من سورةِ اليأسِ داهمِ
غداً يستفيقُ الحالْمونَ إذا مشتُ
رواعدُ من غضابتهِ كالزمازمِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> لبنان...

لبنان...

رقم القصيدة : ٦٦٧٩٢

أرجعي ما استطعت لي من شباي
يا سهولاً تدتت بالهضاب
غسل البحر أحمصيتها ، ورشت
عبقات الندى جباه الروابي
واحتواها " صنين " بين ذراعيه
عجوزاً له زواء الشباب
كللت رأسه " الثلوج " ، ومسنته
بأذيالها متون السحاب
وانثنى " كالاتار " يحتضن الصورة
تزهى ، أو جدول في كتاب

كلّما غام كُربةً من ضبابٍ
فرّجت عنه قُبلةً من شهاب
وبدّت عند سفحه خاشعاتُ
الدور مثل " الزّيمت " في محراب
وحواليه من ذراريه أنماطُ
لِطافٍ ، من مُستَقِلِّ وكابي
و " القُرَيَّاتُ " كالعرائس تُجلى
كلّ آنٍ تلوخُ في جِلباب
من رقيقِ العُيوم تحت نقابِ
ومن الشَّمسِ طلقَةً في إهاب
وهي في الحاليتين فتنهُ راءِ
بين لونين من مُشعّ وخابي
والبيوتُ المُبعَثراتُ " نثارُ "
العُرس مبعوثَةٌ بدون حساب
وتراها بين الخمانلِ تلتفتُ
عليها ، عمارةً في غاب
وتماسكَن - والطبيعةُ شعراً -
كقوافٍ يلمَعَن غيرِ نوابي
زهو حُمُرِ القبابِ في الجبلِ الأخضرِ
يسسي كزهو أهلِ القباب
و " الكرومُ " المُعرّشاتُ حُبالي
مُرضعاتُ كرائمِ الأعناب
حانباتُ على " الدوالي " تُحلِّين
عناقيدَ زينةً للكعاب
رافعاتُ الرءوسِ سُكراً ، وأخرى
ساجداتُ سُكراً على الأعتاب
سِلنَ في الحَقْل مثلَ رُوحِ لجسِمِ
وتمددَن فيه كالأعصاب

وتصايحُن: أين. أين الندامي ؟
وتغامزنَ ثمَّ للأكواب
وتخارزنَ والمعاصِرُ أبصاراً
حداداً مَلِيئَةً بالسَّبَاب
نَظَرَاتٍ كَانَتْ خِطَاباً بليغاً
ولدى " العاصرينَ " فحوى الخطاب
إنَّ خيرَ الشُّهُورِ إرثاً لشهرٍ
ما تَلَقَّى " أيلولُ " من شهرٍ " آب "

(١٦٢/١)

كيفَ لا ترقصُ الطبيعةُ في أرضٍ
تراها مُخَصَّصَبٌ بالشراب
غاضٍ " نبعُ " النَّهارِ يُؤذُنُ ضوءَ البدرِ
قد فاضَ نبعُهُ بانسكاب
وانزوتُ تلُكُمُ الخليعةُ ! طولَ اليومِ
" عُريانةٌ " وراءَ حجاب
وأنتِ في غِيَابَةِ " الشَّفَقِ " الأحمرِ
ما تشتتهي مِنَ الألعاب
أي لونٍ أَلَقْتَ على الأرضِ حَلَّى
كلَّ ما فوقَها ، وأيَّ خِضاب
هدأ الحَقْلُ والمدِينَةُ والغابُ
ودَوَى الصَّدى وَرَجَعَ الجواب
ثمَّ سدَّ الدُّرُوبَ جيشُ " الكدودين "
طَوَالَ النَّهارِ في أتعاب
حَبْدًا منظرُ " الفؤوس " استراحتْ
في " نِطاقِ " الفلَّاحِ والحطَّاب

واستقلَّ الجبالَ " راعي " غُنيماتِ
يُدَوِّي " بزجَلَةٍ " و " عتاب "
يا مَثارَ الأحلامِ ، يا عالَمَ الشَّعرِ
طَربًا ، يا جَنَّةً من ترابِ
يا خيالاً لولا الحَقيقَةُ تُنبِي
عنه كَنَّا من أمرِه في ارتيابِ
حسبُ نَفسِي من كلِّ ما يأسِرُ النَّفْسَ
اغْتِراباً من الأمانِي العِذابِ
هَجعَةً في ظلالِ " أرزِكِ " تَنفِي
مِن هُمومِي ووَحشتِي واكتتابِي
وصدِيقِي وحشٍّ أعزُّ وأوفَى
من حَسودِ ، ومن صديقِ محابي
لا أقولُ " العَدُوُّ " إنَّ عِداتي
" نَسَبُ " واضِحٌ من الأنسابِ!؟
كلِّما شاقني التأمُلُ لفتَّني مجاري
المِياهِ بَينَ الشُّعابِ
بَينَ صَفِّي " صَنوْبِرِ " كَشعورِ الغيدِ
لُمْتُ على قُدودِ رِطابِ
آيَةُ اللهِ عِنْدَ لُبنانٍ هذا الحَسَنُ
في عامرٍ له وخرابِ
رُبِّ " وادٍ " بادي المقاتِلِ تَعلوهُ
الأخاديدُ كالجروحِ الرِّغابِ
كانَ في سِحْرِهِ كَأخَرَ زاهِ
مستفِيزِ المِياهِ والأعشابِ
وفِجاجِ مَغْبِرَةٍ كُنَّ أبهى
روعَةً من مُفَيِّحاتِ رِحابِ
قلْتُ إذ حِرْتُ : أيُّ أرضٍ لها الفضلُ
على غيرِها وحرَّ صِحابِي !

أَدْخُلُوا " جَنَّةَ " النَّعِيمِ تَلَاقُوا
أَلْفَ " رِضْوَانَ " فَاتِحًا أَلْفَ بَابِ
غَيْرِ أَنِّي أَنْكَرْتُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ
" رَبًّا " مُوَكَّلًا بِعَذَابِ!
إِيهِ " لُبْنَانَ " ، وَالْحَدِيثُ شَجُونٌ
هَلْ يُطِيقُ الْبَيَانَ دَفْعًا لِمَا بِي ؟
حَارَ طَيِّ الْإِلَهَاءِ مَنِي سَوْأَلٌ
أَنَا أَدْرِي بَرْدَهُ وَالْجَوَابِ!
مَا تَقُولُونَ فِي أَدِيبٍ " حَرِيبٍ !"
" مُسْتَقَلٌّ " يَلُودُ بـ " الْإِنْتِدَابِ " ؟
خَلْتُ أَنِّي فَرَرْتُ مِنْ " جَوْ بَغْدَادَ "
وَطُغْيَانِ " جَوْرَهَا " الْإِلَّهَابِ
وَمِنَ الْبَغِيِّ وَالْتَعَسَفِ وَالذُّلِّ
فَظِيعًا مُحَكَّمًا فِي الرِّقَابِ
وَمِنَ الزَّاحِفِينَ كَالذُّودِ " هُونًا "
تَحْتَ رِجْلِي " مُسْتَعْمِرٍ " غَلَّابِ
وَمِنَ الصَّائِلِينَ " فِي الْحُكْمِ زُورًا
كَخِيُولٍ " مُسَوِّمَاتٍ " عَرَابِ
خَلْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْ ذَا وَمَنْ
بَطْشَةَ عَاتٍ ، وَخَائِنِ كَذَّابِ
غَانِمًا " سَفَرْتِي " وَهَا أَنَا فِي حَالِ
تُرْبِي غَنِيمَتِي فِي الْإِيَابِ
أَفِيئَتِي " الْأَحْرَارُ " مِنَّا وَمِنْكُمْ
بَيْنَ سَوْطِ " الْغَرِيبِ " وَالْإِرْهَابِ؟

شعراء المغرب العربي << مفدي زكرياء >> اقرأ كتابك

إقرأ كتابك

رقم القصيدة : ٦٦٧٩٣

هذا (نوفمبر).. قم وحي المدفعا
واذكر جهادك.. والسنين الأربعا!
واقرأ كتابك، للأنام مفصلاً
تقرأ به الدنيا الحديث الأروعا!
واصدغ بثورتك الزمان وأهله
واقرع بدولتك الوري، و(المجمعا)!
واعقد لحقك، في الملاحم ندوة
يقف الزمان بها خطيباً مصقعا!
وقل: الجزائر...!!! واصغ إن ذكر اسمها
تجد الجابر.. ساجدين ورگعا!
إن الجزائر في الوجود رسالة
الشعب حررها.. وربك وقعا!
إن الجزائر قطعة قدسية
في الكون.. لحنها الرصاص ووقعا!
وقصيدة أزيية، أبياتها
حمراء.. كان لها (نوفمبر) مطالعا!
نظمت قوافيها الجماجم في الوغى
وسقى النجيع رويها.. فتدقعا
غنى بها حر الضمير، فأيقظت
شعباً إلى التحرير شمر مسرعا
سمع الأصم دويها، فعنا لها
ورأى بها الأعمى الطريق الأنصعا
ودرى الألى، جهلوا الجزائر، أنها

قالت: «أريد»!! فصممت أن تلمعا
ودرى الألى جحدوا الجزائر، أنها
ثارت.. وحكمت الدما.. والمدفعا!
شقت طريق مصيرها بسلاحها
وأبت بغير المنتهى أن تقنعا
شعب.. دعاه إلى الخلاص بُنائته
فانصب مُدّ سمع النداء، وتطوعا
نادى به «جبريل» في سوق الفدا
فشرى، وباع بنقدها، وتبرعا!
فلكم تصارع والزمان.. فلم يجد
فيه الزمان - وقد توحد - مطمعا!
واستقبل الأحداث.. منها ساخرأ
كالشامخات.. تمنعا.. وترفعا..
وأرادهُ المستعمرون، عناصرأ
فأبى - مع التاريخ - أن يتصدعا!
واستضعفوه.. فقرروا إذلاله
فأبت كرامته له أن يخضعا
واستدرجوه.. فدبروا إدماجه
فأبت عرويته له أن يُبلعا!
وعن العقيدة.. زوروا تحريفه
فأبى مع الإيمان.. أن يتزعزعا!
وتعمدوا قطع الطريق.. فلم تُرد
أسبابه بالعُرب أن تتقطعا!
نسبً بدنيا العُرب.. زكى غرسه
ألم.. فأورق دوحه وتفرعا
سببً، بأوتار القلوب.. عروقه
إن رنّ هذا.. رنّ ذاك ورجعا!
إما تنهد بالجزائر مُوجع..

آسى «الشأم» جراحه، وتوجعاً!
واهترّ في أرض «الكِنانة» خافقً..
وأقضّ في أرض «العراق» المضجعاً!
وارتجّ في الخضراء شعبً ماجدً
لم تُثنيه أرزأوه أن يفزعا
وهوت «مُراكش» حوله وتألّمت
«لبنان»، واستعدى جديسَ وتبعا
تلك العروبة.. إن تُثُرْ أعصابها
وهن الزمانُ حيالها، وتضعضعا!
الضادُّ.. في الأجيال.. خلد مجدها
والجرحُ وحّد في هواها المنزعا
فتماسكتُ بالشرق وحدةً أمةً
عربيةً، وجدتُ بمصرَ المرتعا
ولمِصرُ.. دارً للعروبة حُرّةً
تأوي الكرام.. وتُسند المتطلعا
سحرتُ روائعها المدائنَ عندما
ألقي عصاه بها «الكليم».. فروعا
وتحدّث الهرمُ الرهيب مباحياً
بجلالها الدنيا.. فأنطق «يوشعا»
والله سطرَ لوحها بيمينه
وبنهرها.. سكبَ الجمالَ فأبدعا
النيلُ فتَحَ للصديق ذراعهُ
والشعبُ فتَحَ للشقيق الأضلعاً!
والجيشُ طَهَّرَ بالقتال (قنالها)
واللهُ أعملُ في حشاها المضعاً!
والطورُ.. أبكى من تَعوّد أن يُرى
في (حائط المبكي) يُسيل الأدمعا
(والسدُّ) سدَّ على اللنام منافذاً

وأزاح عن وجه الذئاب البرقعا!
و تعلم (التاميز) عن أبنائها
و (السين) درساً في السياسة مُقنعا
و تعلم المستعمرون ، حقيقةً
تبقى لمن جهل العروبة مرجعا
دنيا العروبة ، لا تُرَّجَح جانباً
في الكتلتين .. و تُفضَّل موضعا !
للشرق ، في هذا الوجود ، رسالة
علياء .. صدق وحيها .. فتجمعا !
يا مصرُ .. يا أختَ الجزائر في الهوى
لك في الجزائر حرمةً لن تُقَطَّعا
هذي خواطرُ شاعرٍ .. غنى بها
في (الثورة الكبرى) فقال .. و أسمعا
و تشوّقاتٍ .. من حبيسٍ ، مُوثَّقٍ
ما انفكَّ صبيّاً بالكِنانة ، مُولعا
خلصتُ قصائده .. فما عرف البكا
يوماً .. و لا ندب الحمى و المربعا
إن تدعُه الأوطانُ .. كان لسانها
أو تدعه الجلى .. أجاب و أسرعا
سمع الذبيح (٢) (ببربروس) فأيقظتُ
صلواته شعرَ الخلود .. فلعلعا!
و رآه كبرٌ للصلاة مُهللاً
في مذبح الشهداء .. فقام مُسمَّعا !
ورأى القنابلَ كالصواعق .. إن هوتُ
تركتُ حصونَ ذوي المطاعم بلقعا
ورأى الجزائرَ بعد طول عنائها
سلكتُ بثورتها السبيل الأنفعا
وطنٌ يعزّ على البقاء .. وما انقضى

رغمَ البلاء.. عن البلى مُتمنّعا!
لم يرضَ يوماً بالوثاق، ولم يزلْ
متشامخاً.. مهما التَّكألُ تنوعا
هذي الجبالُ الشاهقات، شواهدٌ
سخرتُ بمن مسح الحقائقَ وادّعى
سلْ (جرجرا..) تُنبئكَ عن غضباتها
واستفتتِ (شليا) لحظةً.. (وشلعلعا)
واخشعُ (بوارشنيين) إن ترابها
ما انفكَّ للجند (المعطر) مصرعا
كسرتُ (تلمسان) الضليعةُ ضلعةُ

(١٦٤/١)

ووهى (بصرة) صبرُهُ فتوزّعا
ودعاه (مسعود) فأدبر عندما
لاقاه (طارق) سافراً، ومُقتنعا
اللهُ فجرَ خُلده، برمانا
وأقام «عزرائيل».. يحمي المنبعا!!
تلك الجزائرُ.. تصنع استقلالها
تخذتُ له مهجَ الضحايا.. مصنعا
طاشتُ بها الطرقاتُ.. فاختصرتُ لها
نهجَ المنايا للسيادة مهيعا
وامتصَّها المتزعمون!! فأصبحتُ
شِلواً.. بأنياب الذئاب مُمَزَّعا
وإذا السياسةُ لم تفوِّض أمرها
للنار.. كانت خدعةً وتصنُّعا!!
إنِّي رأيتُ الكون يسجد خاشعاً

للحقّ.. والرّشّاش.. إنّ نطقاً معاً!!!
خَبِرَ فرنسا.. يا زمانُ.. بأننا
هيهات في استقلالنا أن نُخدعنا!
واستفتِ يا «ديغول» شعبَكَ.. إنهُ
حُكْمُ الزمان.. فما عسى أن تصنعنا؟
شعبُ الجزائر قال في استفتاءهِ
لا.. لن أُبيح من الجزائر إصبعاً
واختار يومَ (الاقتراع) (نفسياً)
فمضى.. وصمّم أن يثورَ ويقرعا!!

شعراء المغرب العربي << مفدي زكرياء >> إلياذة الجزائر - ١

إلياذة الجزائر - ١

رقم القصيدة : ٦٦٧٩٤

شغلنا الوري ، و ملأنا الدنيا

بشعر نرتله كالصلاة

تسايحه من حنايا الجزائر

جزائر يا مطلع المعجزات

و با حجة الله في الكائنات

و يابسة الرب في أرضه

و يا وجهه الضاحك القسّمات

و يا لوحة في سجل الخلود

تموج بها الصور الحالمات

و يا قصة بث فيها الوجود

معاني السمو بروع الحياة

و يا صفحة خط فيها البقاء

بنار و نور جهاد الأباة

و يا للبطولات تغزو الدنا
و تلهمها القيم الخالدات
و أسطورة رددتها القرون
فهاجت بأعماقنا الذكريات
و يا تربة تاه فيها الجلال
فتاهت بها القمم الشامخات
و ألقى التهاية فيها الجمال
فهمنا بأسرارها الفاتنات
و أهوى على قدميها الزمان
فأهوى على قدميها الطفافة

شغلنا الورى ، و ملأنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
تسايحه من حنايا الجزائر

شعراء المغرب العربي << مفدي زكرياء >> الحب أرقني

الحب أرقني

رقم القصيدة : ٦٦٧٩٥

الحب أرقني واليأس أضناني والبين ضاعف آلامي وأحزاني
والروح في حب "ليلاي" استحال إلى دمع فأمطره شعري ووجداني
أساهر النجم والأكوان هامدة تصغي أنيني بأشواق وتحنان
كأنما وغراب الليل منحدر روعي وقلبي بجنيبه جناحان
نطوي معاً صهوات الليل في شغف ونرقب الطيف من آن إلى آن
لك الحياة وما في الجسم من رفق ومن دماء ومن روح وجثمان
لك الحياة فجودي بالوصلال فما أحلى وصالك في قلبي ووجداني

شعراء المغرب العربي << مفدي زكرياء >> سلمى

سلمى

رقم القصيدة : ٦٦٧٩٦

رسول الهوى بلغ سلامي إلى سلمى وعاط حمياً ثغرها الباسم الألمي
وناج هواها، علّ في الغيب رحمة تدارك هذا القلب أن ينقضي همّا
ويثّ شكاة من مشوق متيمّ له كبد حرّى تضيق به غمّا
فكم تحت هذا القلب من لاعج الهوى وكم بين هذا الجسم من أضلع كلمى
أبيت أناجي الليل نجما كأنما حبيب فؤادي صار مستتراً ثمّا
بلادي بلادي، ما ألدّ الهوى وما أمرّ كؤوس الحب ممتزجا سمّا
بلادي ألا عطفّ عليّ بنظرة حنانينك، ما هذا السلوّ، ولا إثما
ومذ فتحت عيني المدامع أبصرت هواك، فلا عار عليّ ولا لوما
فله ما حملتني من صباية ولو ذاك في "رضوى" لهدمه هدمًا

شعراء المغرب العربي << مفدي زكرياء >> نشيد يا شباب الجيل
نشيد يا شباب الجيل

رقم القصيدة : ٦٦٧٩٧

يَا شَبَابَ الْجِيلِ، رَاهُو طَالَ اللَّيْلِ، قُمْ وَاغْمَلْ تَاوِيلِ، رَانَا فِي حَالِهِ
صَيَعْنَا الْإِيْمَانَ، وَاَنْهَارُ الْبِنْيَانِ وَاغْمَاتُ الْأُذْهَانِ، عَنِ الْأَصَالِهِ
تَبَّعْنَا الْأَحْقَادَ، وَاَنْكُرْنَا الْاِمْجَادَ، بَعْدَ اَنْ كُنَّا اَسْيَادَ، صَرْنَا حُنَالِهِ

(١٦٥/١)

بَلَعْنَا الْخَمْرَ، وَاْتَفَشْنَا الْفَجْرَ، نِيرَانُ الشَّرُورِ، فِينَا شَعَالِهِ
لَا رَجَلَهُ لَا نَيْفَ، لَا ضَمِيرَ اَنْظِيفَ، وَاغْمَالُنَا تَرْزِيفَ، سُودَا قَتَالِهِ
وَاحِدَ قَدِّ الْفِيلِ، تَلَقَّى شَعْرُو طَوِيلِ، زَيْ الْمَادْمُوزِيلِ، بَيْنَ الرَّجَالِهِ
مَاشِي يَتْرَهُوَجَ، مَايَلُ يَنْتَعَجَ، سَرَوَالُو مَعْوَجَ، عَيْنُ دَبَالِهِ

وَافْكَارُو عَوْجًا، وَاخْلَافُو مَرَجًا وَاقْدَامُو عَرْجًا، فِيهَا دِمَالَهُ
مَا تَسْمَعُ يَا حَبِيبَ، غَيْرَ كَلَامِ الْعَيْبِ وَقَلَّةِ لَحْيَا، وَسَبِّ الْجَلَالِهِ
وَالْبِنْتِ تَقْلُدُ، صَبَحَتْ زَيْ الْقَرْدُ، عَرَّاتُ السَّاقِينَ، صَارَتْ بُوقَالِهِ
تَمْشِي فِي السَّاحِلِ، كَعَيْشَةِ رَاجِلٍ فِي الْكَبْرِيَّاتِ، دِيمَا جَوَّالِهِ
وَالْأُمِّ تُرْبِي، تَسْتُرُ وَتَحْيِي، وَتُقَلُّ يَا حَبِيبِي، مَا كِي هَجَّالِهِ
وَالْأَبِ الْمَسْكِينِ يَخْزُرُ بِالْعَيْنَيْنِ، عُنْدُو قَلْبِ حَنِينٍ، عَيْنُو هَمَّالِهِ
عَصْرُ الْإِزْدَهَارِ، فِيهِ الْبَسْنَا الْعَارَ ضِيَعْنَا فِيهِ الدَّارَ، وَاصْبَحْنَا عَالَهُ
بَعْنَا فِلِسْطِينَ، وَالْهَمَّةَ وَالِدِينَ وَاخْدَعْنَا الْيَمِينَ، وَاصْبَحْنَا آلَهُ
وَاشْرَبْنَا النِّفَاقَ، وَاشْرَبْنَا الشَّقَاقَ وَادْبَحْنَا الْأَخْلَاقَ، طَوَّعَ الصَّلَّالَهُ
وَالْفُنَّ الْإِسْرَافَ، وَالْخَطْفَةَ بَرَّافَ، جِيلَ الْإِنْجِرَافِ، عَرَضُو نَخَّالَهُ
يَارَبِّ وَالطُّفِّ، بِالْأُمَّةِ وَارْحَمَ، وَانْقَدُ جِيلَ الْيَوْمِ، مِنْ الْجَهَّالِهِ.

شعراء المغرب العربي << مفدي زكرياء >> الذبيح الصاعد

الذبيح الصاعد

رقم القصيدة : ٦٦٧٩٨

قام يختال كالسيح وئيدا يتهادى نشوان، يتلو النشيدا
باسم الثغر، كالملائك، أو كالط فل، يستقبل الصباح الجديد
شامخاً أنفه، جلالاً وتيهماً رافعاً رأسه، يناجي الخلودا
رافلاً في خلاخل، زغردت تم لأ من لحنها الفضاء البعيدا!
حالمًا، كالكليم، كلمه المجد د، فشد الحبال يبغي الصعودا
وتسامي، كالروح، في ليلة القدر، سلاماً، يشع في الكون عيدا
وامتطى مذبح البطولة مع راجاً، ووافى السماء يرجو المزيد
وتعالى، مثل المؤذن، يتلو... كلمات الهدى، ويدعو الرقودا
صرخة، ترجف العوالم منها ونداءً مضى يهز الوجودا:
(اشنقوني، فلست أخشى حبالا واصليبوني فلست أخشى حديدا))

((وامتثل سافراً محياك جلا دي، ولا تلتشم، فلستُ حقودا))

((واقض يا موت فيّ ما أنت قاضٍ أنا راضٍ إن عاش شعبي سعيداً))

((أنا إن مت، فالجزائر تحيا، حرة، مستقلة، لن تبيدا))

قولة ردّد الزمان صداها قدسيّاً، فأحسن التريدا

احفظوها، زكيةً كالمثاني وانقلوها، للجيل، ذكراً مجيدا

وأقيموا، من شرعها صلوات، طيباتٍ، ولقنوها الوليدا

زعموا قتله... وما صلوه، ليس في الخالدين، عيسى الوحيد!

لّفه جبرئيلٌ تحت جناحي هـ إلى المنتهى، رضياً شهيدا

وسرى في فم الزمان "زباناً"... مثلاً، في فم الزمان شرودا

يا "زباناً"، أبلغ رفاقك عنا في السماوات، قد حفظنا العهودا

وارو عن ثورة الجزائر، للأف لأك، والكائنات، ذكراً مجيدا

ثورة، لم تك لبغي، وظلم في بلاد، ثارت تُفكُّ القيودا

ثورة، تملأ العوالم رعباً وجهاداً، يذرو الطغاة حصيدا

كم أتينا من الخوارق فيها وبهرنا، بالمعجزات الوجودا

واندفعنا مثل الكواسر نرتا دُ المنأيا، ونلتقي البارودا

من جبالٍ رهيبة، شامخات، قد رفعنا عن ذراها البنودا

وشعاب، ممّعات براها مُبدعُ الكون، للوغى أخذودا

وجيوشٍ، مضت، يد الله تُزّجيهها، وتحمي لواءها المعقودا

من كهولٍ، يقودها الموت للن صر، ففتكُّ نصرها الموعودا

وشبابٍ، مثل النسور، ترامى لا يبالي بروحه، أن يجودا

وشيوخٍ، محنّكين، كرام مُلّنت حكمةً ورأياً سديدا

وصبأياً مخدّراتٍ تبارى كالبوّات، تستفز الجنودا

شاركتُ في الجهاد آدمَ حواهُ ومدّت معاصما وزنودا
أعملت في الجراح، أنملها اللّ دنّ، وفي الحرب غُصنُها الأملودا
فمضى الشعب، بالجمام بيني أمة حرة، وعزاً وطيدا
من دماءٍ، زكية، صبّها الأح رارُ في مصرفِ البقاء رصيда
ونظامٍ تخطُّه ((ثورة التح رير)) كالوحي، مستقيماً رشيدا
وإذا الشعب داهمته الرزايا، هبّ مستصرخاً، وعاف الركودا
وإذا الشعب غازلته الأمانى، هام في نيلها، يدكُ السدودا
دولة الظلم للزوال، إذا ما أصبح الحرّ للطعام مسودا!

ليس في الأرض سادة وعبيد كيف نرضى بأن نعيش عبيدا؟!
أمن العدل، صاحب الدار يشقى ودخيل بها، يعيش سعيدا؟!
أمن العدل، صاحب الدار يعرى، وغريبٌ يحتلُّ قصرأ مشيدا؟
ويجوعُ ابنها، فيعدّم قوتأ وينالُ الدخيل عيشأ رغيدا؟!
ويبيع المستعمرون حماها ويظل ابنها، طريداً شريدا؟!
يا ضلال المستضعفين، إذا هم ألقوا الذل، واستطابوا القعودا!!
ليس في الأرض، بقعة لذليل لعنته السما، فعاش طريدا...
يا سماء، اصعقي الجبان، ويا أرض ابلعي، القانع، الخنوع، البليدا
يا فرنسا، كفى خداعا فإننا يا فرنسا، لقد مللنا الوعودا
صرخ الشعب منذراً، فتصا ممّت، وأبديت جفوة وصدودا

سكت الناطقون، وانطلق الرش اش، يلقي إليك قولأ مفيدا:
((نحن ثرنا، فلات حين رجوع أو ننال استقلالنا المنشودا))
يا فرنسا امطري حديداً ونارا واملئي الأرض والسماء جنودا
واضرميها عرض البلاد شعالي ل، فتغدو لها الضعاف وقودا
واستشيطي على العروبة غيظأ واملئي الشرق والهلال وعيدا
سوف لا يعدّم الهلال صلاح الدين، فاستصرخي الصليب الحقودا
واحشري في غياهب السجن شعبا سيم خسفاً، فعاد شعبأ عنيدا
واجعلي "بربروس" مثنوى الضحايا إن في بربروس مجدأ تليدا!!

واربطني، في خياشم الفلك الدوّار حبلًا، وأوثقي منه جيدا
عطلى سنة الاله كما عط لت من قبل "هوشمين" (١) المريدا...

إن من يُهمل الدروس، وينسى ضربات الزمان، لن يستفيدا...
نسيّت درسها فرنسا، فلقنّا فرنسا بالحرب، درساً جديداً!
وجعلنا لجندها "دار لقمّا ن" (٢) قبوراً، ملء الشرى ولحودا!
يا "زيانا" ويا رفاق "زيانا" عشتُم كالوجود، دهرًا مديدا
كل من في البلاد أضحي "زيانا" وتمنى بأن يموت "شهيدا"!!
أنتم يا رفاق، قربانُ شعب كنتم البعث فيه والتجديدا!!
فاقبلوها ابتهالًا، صنع الرش اش أوزانها، فصارت قصيدا!!
واستريحوا، إلى جوارِ كريمٍ واطمئنوا، فإننا لن نحيدا!!

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> حتى الحجارة .. أعلنت عصيانها ..

حتى الحجارة .. أعلنت عصيانها ..

رقم القصيدة : ٦٦٧٩٩

حجر عتيق فوق صدر النيلِ

يصرخُ في العراء ..

يبكي في أسي

ويدور في فرع

ويشكو حزنه للماء ..

كانت رياح العري تلفحه فيحني رأسه

ويئنُ في ألمٍ وينظرُ للوراء ..

يتذكرُ المسكينُ أمجادَ السنينِ العابراتِ

على ضفافٍ من ضياء ..

يبكي على زمنٍ تولى

كانت الأحجارُ تيجانًا وأوسمةً

تزيّنُ قامةَ الشرفاء ..

يدنو قليلاً من مياهِ النهرِ يلمسُها
تعانقُ بؤسَهُ
يترنَّحُ المسكينُ بين الخوفِ والإعياء ..
ويعودُ يسألُ
فالسماءُ الآن في عينيه ما عادت سماء ..
أين العصافيرُ التي رحلت
وكانت كلما هاجت بها الذكرى
تحنُّ الى الغناء ..
أين النخيلُ يعانقُ السُحبَ البعيدةَ
كلما عبَّرتْ على وجهِ الفضاء ..
أين الشراغُ على جناحِ الضوءِ
والسفرِ الطويل .. ووحشةِ الغرباء ..
أين الدموعُ تطلُّ من بين المآقي
والربيعُ يودعُ الأزهارَ
يتركها لأحزانِ الشتاء ..
أين المواويلُ الجميلةُ
فوق وجهِ النيلِ تشهدُ عُرسَهُ
والكونُ يرسمُ للضفافِ ثيابها الخضراء ..

(١٦٧/١)

حجرٌ عتيقٌ فوق صدرِ النيلِ يبكي في العراء ..
حجرٌ ولكن من جمودِ الصَّخرِ ينبتُ كبرياء ..
حجرٌ ولكن في سوادِ الصَّخرِ قنديلٌ أضاء ..
حجرٌ يعلمنا مع الأيامِ درساً في الوفاء ..
النهرُ يعرفُ حزنَ هذا الصامتِ المهمومِ
في زمنِ البلادةِ .. والتنطعُ .. والغباء ..

* * *

حجرٌ عتيقٌ فوق صدر النيلِ يصرخُ في العراء ..
قد جاءَ من أسوان يوماً
كان يحملُ سرَّها
كالنورِ يمشي فوق شطِّ النيلِ
يحكي قصَّةَ الآباءِ للأبناء ..
في قلبه وهجٌ وفي جنبه حلمٌ واثقٌ
وعلى الضفافِ يسيرُ في خيلاء ..
ما زالَ يذكرُ لونه الطيني
في ركبِ الملوكِ وخلقه
يجري الزمانُ وتركعُ الأشياء ..
حجرٌ من الزَّمنِ القديم
على ضفافِ النيلِ يجلسُ في بهاء ..
لمحوهُ عندَ السدِّ يحرسُ ماءهُ
وجدوه في الهرمِ الكبيرِ
يطلُّ في شممٍ وينظرُ في إباء ..
لمحوهُ يوماً
كان يدعو للصلاةِ على قبابِ القدسِ
كان يُقيمُ مئذنةً تُكبِّرُ
فوقَ سدِّ الأولياء ..
لمحوهُ في القدسِ السجينةِ
يرجُمُ السفهاء ..
قد كانَ يركضُ خلفهم مثل الجوادِ
يطاردُ الزمنَ الرديَّ يصيحُ فوق القدسِ
يا الله .. أنتَ الحقُّ .. أنتَ العدلُ
أنتَ الأمنُ فينا والرجاء ..
لا شيءَ غيركَ يوقفُ الطوفانَ
هانت في أيادي الرجسِ أرضُ الأنبياء ..

حجرٌ عتيقٌ في زمانِ التُّبَلِ
يلعنُ كلَّ من باعوا شموخَ النهرِ
في سوقِ البغاءِ ..
وقفَ الحزينُ على ضفافِ النهرِ يرقُبُ ماءهُ
فراى على النهرِ المُعذَّبِ
لوعةً .. ودموعَ ماء ..
وتساءَلَ الحجرُ العتيقُ
وقالَ للنهرِ الحزينِ أراك تبكي
كيفَ للنهرِ البكاء ..
فأجابهُ النهرُ الكسيرُ
على ضفافي يصرخُ البؤساء ..
وفوقَ صدري يعبثُ الجهلاء ..
والآن ألعنُ كلَّ من شربوا دماءَ الأبرياء ..
حتى الدموعُ تحجرت فوقَ المآقي
صارت الأحرانُ خبزَ الأشقياء ..
صوتُ المَعاولِ يشطرُ الحجرَ العنيدَ
فيرتمي في الطينِ تنزفُ من مآقيهِ الدماء ..
ويظلُّ يصرخُ والمعاولُ فوقَهُ
والنيْلُ يكتُمُ صرخةَ خرساء ..
* * *

حجرٌ عتيقٌ فوقَ صدرِ النيلِ يبكي في ألمٍ ..
قد عاشَ يحفظُ كلَّ تاريخِ الجدودِ وكم رأى
مجددَ الليالي فوقَ هاماتِ الهرمِ ..
يبكي من الزَّمنِ القبيحِ
ويشتكي عجزَ الهَمِّمِ ..
يترنَّحُ المسكينُ والأطلالُ تدمي حوله
ويغوصُ في صمتِ الترابِ
وفي جوانحه سأم ..

زمن بنى منه الخلود وآخر
لم يبقَ منه سوى المهانة والندم ..
كيف انتهَى الزَّمَنُ الجميلُ
الى فراغٍ .. كالعَدَمِ ..
* * *

حجرٌ عتيقٌ فوق صدر النيلِ يصرخُ
بعدَ أن سَمَّ السكوتُ ..
حتى الحجارَةُ أعلنت عِصيانَهَا
قامت على الطُرُقَاتِ وانفضت
ودارت فوق أشلاءِ البيوت ..
في نبضنا شئٌ يموت ..
في عزمنا شئٌ يموت ..
في كلِّ حجرٍ على ضفافِ النهرِ
يرتَعُ عنكبوت ..
في كلِّ يومٍ في الرُّبوعِ
الخُضِرِ يولَدُ ألفُ حوت ..
في كلِّ عُشٍّ فوق صدرِ النيلِ
عصفورٌ يموت ..
* * *

حجرٌ عتيقٌ
لم يزلُ في الليلِ يبكي كالصغارِ
على ضفافِ النيلِ ..
ما زالَ يسألُ عن رفاقِ
شاركوه العَمَرَ والزَّمَنَ الجميل ..
قد كانت الشيطانُ في يومٍ
تداوي الجرحَ تشدو أغنياتِ الطيرِ
يطربُّها من الخيلِ الصهيل ..
كانت مياهُ النيلِ تَعشُقُ

عطر أنفاس النخيل ..
هذي الضفاف الخضر
كم عاشت تُغني للهوى شمس الأصيل ..
النهر يمشي خائراً
يتسكع المسكين في الطرقات
بالجسد العليل ..
قد علموه الصمت والنسيان
في الزمن الدليل ..
قد علموا النهر المكابر
كيف يأنس للخنوع
وكيف يركع بين أيدي المستحيل ..
* * *

حجر عتيق فوق صدر النيل يصرخ في المدى ..
الآن يلقيني السماسرة الكبار الى الردى ..
فأموت حزناً

(١٦٨/١)

لا وداع .. ولا دموع .. ولا صدى ..
فلتسألوا التاريخ عني
كل مجد تحت أقدامي ابتدا ..
أنا صانع المجد العريق ولم أزل
في كل زكن في الوجود مُخلداً ..
أنا صحوة الانسان في ركب الخلود
فكيف ضاعت كل أمجادي سدى ..
زالت شعوب وانطوت أخبارها
وبقيت في الزمن المكابر سيّدا ..

كم طافَ هذا الكونُ حولي
كنتُ فُدَّاساً .. وكنتُ المَعْبِدا ..
حتى أطلَّ ضياءُ خيرِ الخَلْقِ
فانتَفَضتْ ربوعي خشيةً
وغدوتُ للحقِّ المثارِ مسجدا ..
يا أيُّها الرِّمَنُ المشوُّه
لن تراني بعدَ هذا اليومِ وجهاً جامدا ..
قولوا لهم
إنَّ الحجارةَ أعلنتِ عصيَانَهَا
والصامِتُ المهمومُ
في القيدِ الثقيلِ تمرِّدا ..
سأعودُ فوقَ مياهِ هذا التَّهْرِ طيراً مُنشدَا ..
سأعودُ يوماً حينَ يغتسلُ الصبَّاحُ
البكزُ في عينِ النَّدَى ..
قولوا لهم
بينَ الحجارةِ عاشقٌ
عرِفَ اليقينَ على ضفافِ النيلِ يوماً فاهتدى ..
وأحبُّهُ حتى تلاشَى فيه
لم يعرفِ لهذا الحبِّ عُمرًا أو مدى ..
فأحبُّهُ في كلِّ شيءٍ
في ليالي الفرحِ في طعمِ الرِّدى ..
مَن كانَ مثلي لا يموتُ وإنَّ تغيَّرَ حالُهُ
وبدا عليه .. ما بدا ..
بعضُ الحجارةِ كالشموسِ
يَغيبُ حيناً ضوءُها
حتى إذا سَقَطتْ قِلاغُ الليلِ وانكسرَ الدُّجى
جاءَ الضياءُ مغرِّدا ..
سيظلُّ شيءٌ في ضميرِ الكونِ يُشعرُنِي

بأنَّ الصُّبْحَ آتٍ .. أنَّ موعدهُ غدا ..

ليُعودَ فجرُ النيلِ من حيثُ ابتدا ..

ليُعودَ فجرُ النيلِ من حيثُ ابتدا ..

* * * * *

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> هُن

هُن

رقم القصيدة : ٦٦٨٠٠

قد تمر بك امرأة لا تقطفها

تكنفي بكتابتها

ثم تمضي حزينا

يقولون ماءهن سر الحياه

وسر التغلغل في الطرق الشائكة

واحمرار الشفق

يقولون ينضح فيهن

نهر الخرافة

فيعطين للأرض صيغتها المثلى

يمتزجن بالرمل

يغشاهن منه شيء

يرى / لا يرى

يفرغن في الليل إبريقا أخيرا

وانية من فضة

ودماء

أعماقهن نور
تستحيل رؤيته
قبل التفتق
قبل الربيع
المدى لهن ارجوحة
والليل أجراسهن
حبلهن
الذي يُخضع الفحولة

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> هكذا قلبنا الكراسي
هكذا قلبنا الكراسي
رقم القصيدة : ٦٦٨٠١

سأحلب عصفورتي
واغادر في الشمعدان المضاء
وأقرا وجهي مرارا
تكونين قارعتي آلائية
وارسم وجهك
ضوءا عصيا
وردا جنيا
وتجريدا يباركه المطر

سأحمل أمتعتي في هدوء
وارحل قبل الشروق
رحيلا يليق بمهجتك الزاهدة
سأترك وردا على الريف
وهجا حميدا
وارحل
سأبحث عن نخلة لاتن

ولون يبيح التنفس
في العشب
أمام الموقد
كرسي أنيق
والطاولة..... غليون
ودفتر.... لم يعد يكفي لبوح قادم

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> الرياح التي لاتقال
الرياح التي لاتقال
رقم القصيدة : ٦٦٨٠٢

قالت الأرض :
الراقصون عليّ خيول البقاء
والأطفال الذين يجيدون جمع الحجر
غضب طاهر

**

الهجرة حكمة مختصرة

**

سمعت عن رجل هاجر

من نفسه

وعن امرأة هاجرت

من الصلاة

لغرفة النوم

وعن شاعر

هاجر حتى الشمال

**

في الليالي الحاملة

القشعريرة التي

تبحر في جسدي
عندما لحظة الكشف
واحتي التي لا تمل
مهرتي الهائجة
التي لا تنضب
عندما نبدأ المايين
نشرع في التضاد
والعبور الى ضفة النهر
**

سأهروا صاعدا
نحو الهضبة
النهر قادم في الطريق
سنتعلق بقشعة
لا تذروها الرياح
ساستنطق مكانا آخر

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> شمالا باتجاه امرأة
شمالا باتجاه امرأة
رقم القصيدة : ٦٦٨٠٣

عينان من وهم تجر خطا السرير

(١٦٩/١)

هي ابنة الريح التي تأتي
بدون مقدمات
الظل يملأوني

ويعلن عن تنفسه المشاع
روحي التي شهقت برؤيتها
وعطر في المكان
أناخ في صمت الرفاق
النخلتان ووردة
نبتت على النبع الحرون
وجانبي ظل... سفرجلة
تغني
يا أيها الوقت الذي ينساب
باللغة الحميمة
من شقوق النافذة
يا أيها الأرض اقبليني
نبتة في صدرك الأول
هل جئت من قمر الربيع
ترتكبين فلسفتي الأثيرة
رقصا مجازيا
صخبنا تخرج كاد يسقطني وحيدا
أرجوحتي اعتدلت
وصوتي صار مبوحا
وناقوسا يدق
يا أيها الضوء
الذي يأتي على شكل امرأة
سجادتي اكتملت نسيجا
عبقريا
واحتي حبلى بمثلك
أيها الوهم العنيد
يا أيها الشجر
الموزع في وريدي

استقر
نزفي حميد
إن تساقط
والسفوح وشاية للقاع
هل يستقر الثلج صلبا
في الكوؤس الحارقة
ولظاك مروحتي
وخيلك نائرة
مد ي اليّ بغصن
تصعد الآهات منه
تلهث الريشة
خلف الاخضرار

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> مطر
مطر

رقم القصيدة : ٦٦٨٠٤

ذئب الوقت عوى
نهر في الأعماق تفجر
هل كان الليل يحيك لنا
موجا من طمي
هل عبأ نشرة الغي
وقناني الإقلاع.....
لنبداً حبيتي بالصراخ المباح
لنمطر مرة أخرى.....
قبل أن ينضب نهر الكلوروفيل

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> جاكليين

جاكولين

رقم القصيدة : ٦٦٨٠٥

وهج يتسكع في عينيك
وعصافير تتمسح في رملك
حين تليتِ قصيدتك
اغتصبت اللغة
أخرجت ما في القلب
من إعصار
من بلح
دثريني دثريني
يابنة الفرانكفونية
زيديني من لهيك
هذا الذي يوقظ القشعريرة
من فوضاك الأنيقة
نهرًا كان وجهك نهرًا
ينساب كالضحى
وكانت كلماتك
تغمغم حولي
تفتح في القلب
غارا آخر.....

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> إلى: ن . ح

إلى: ن . ح

رقم القصيدة : ٦٦٨٠٦

هل رضخت أخيرا للون الشجر

أو للبياض

هل جربت التحليق
فوق البنيوية
فوق الكلام المعاد
هل مارست التسكع
لكتابة نص لايموت

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> الصبي الأسود
الصبي الأسود
رقم القصيدة : ٦٦٨٠٧

مر زمن بعيد
قبل أن نرى الصبي الأسود
يمر من هنا
منذ أن مر مبتسما
فأضاء في دواخلنا
أسئلة الألوان
وبشاعة الأشخاص الملتفين بالبياض

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> حركة في الظلام
حركة في الظلام
رقم القصيدة : ٦٦٨٠٨

لم يبق إلا صدى سهرة فاجرة
آخر العريات مرت من هنا
لاشيء في الشارع إلا أنا
واسمع حركة وراء الجدار
حركة في الظلام
ليلتي هذه قرأتها في حليب الصباح

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> اغتياب

اغتياب

رقم القصيدة : ٦٦٨٠٩

في غيابك

كنا نتحدث عنك ونضحك

نسخر منك ونضحك

الكرسي الذي كان معدا لك

والذي لم يجلس عليه أحد

وجدناه يبكي

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> ليل

ليل

رقم القصيدة : ٦٦٨١٠

أيها الليل كف

عن هذا التواضع الكاذب

أرنا ماتملكه

ويتشدد به النهار

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> مدينة ..

مدينة ..

رقم القصيدة : ٦٦٨١١

هذه مدينه مريضه

لا شعراء

ولا شياطين

ولانساء

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> شجاع

شجاع

رقم القصيدة : ٦٦٨١٢

لوسمحت أعربي

هذا الجبن عند إعلان الحرب

أعربي فأني شجاع

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> حكاية

حكاية

رقم القصيدة : ٦٦٨١٣

شخص ما يتصنت على قلبي

(١٧٠/١)

ويمسكه

وأنا أفتش عن قلبي

منذ مرحلة النطفة!!!

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> شاعر

شاعر

رقم القصيدة : ٦٦٨١٤

أيها الزائر الليلي

ينابيع من نور تتفجر حولك
وعصافير تنطلق
من أوراقك المتساقطة

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> تجريد
تجريد

رقم القصيدة : ٦٦٨١٥

وخيل لي انك اليوم تأتي
على صهوة الفجر
ملتحفا بالغناء
وخيل لي أن شيئاً من السحر
يلتف حولي كأفعى الأساطير
فأضحك حتى البكاء

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> احتضار مدينه
احتضار مدينه

رقم القصيدة : ٦٦٨١٦

خوف يجعل الوجوه
تجاعيد ونقش قديم
بكاء في العتمة
سماء تمطر
ومدينه ترفض الاغتسال
مساء مشبوه وعقيم
مساء غامض
بارد حتى الموت
واسراب طيور مهاجرة

نذير شؤم
يجتاح كل الأمكنة
وتحريض على الرحيل

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> صهيل

صهيل

رقم القصيدة : ٦٦٨١٧

تنساب في دواخلي
نظراتك التي تفضح قلبك
نظرت اليّ لأول مرة
تسربت إلى الأعماق
أخرجت ما في القلب
من صهيل

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> كبت

كبت

رقم القصيدة : ٦٦٨١٨

أراك ولا أستطيع الوصول
يموت شيء غامض
في داخلي
ويُعلن عن انطفاء الشموع
وعن اضطراب الحقول

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> مؤقتنا... تحت غيمة

مؤقتنا... تحت غيمة

رقم القصيدة : ٦٦٨١٩

أطراف تلج تنسكب

كالتين والزيتون

**

في جيبى

قصائد لاتفيق

**

أحب الجبال

لان ابى

اخرجني درجا عابرا

والطريق لا يستقر

قال لي

هذه التضاريس

خبز وماء

تكنز الارض اسرارها

والكهوف الخطايا

**

هل كنت وحدي

وانا اقرا الفردوس اليباب

ويقايا مزمار كنت انتسب لها

**

كل تلك الدروب مشتني

كان لي مدار

لم تقول

كف عن زهرة الفقد

**

من هؤلاء الغرباء

الذين رموا احذيتهم

في النهر

**

كان صوتي عاليا
والنخل طأطأ راسه

**

كنت ابحث عن فضاء

يليق بي

واكتشفت ان الشمس

تقصدني باصفرارها

فأختبأت

كنت ابحث

عن وقت اضع راسي

في عقاربه وانام

كنت بين يديك

اين القاك؟

ضحكت الريح وقالت

بين نوء وشراع يتمزق

**

رحلت

ولكني اخذت

قصيدتي

انها / انك / اني

رماد حميد

شعراء الجزيرة العربية << محمد خضر >> رغبة الذاريات

رغبة الذاريات

رقم القصيدة : ٦٦٨٢٠

قمر اخضر في سمائي
وحيري قليل
وشروعي في لحظة متعبة بالنبع
في شجر كثيف
ربما اصنع الان معجزة
اتوغل حتى نهاية السرداب
وارى ملتقى الوادين
وسر بكائنا لحظة الخروج
من النهر الى الفناء
كيف للابجدية
ان تتشكل
والحمى برأسي
والريح معصيتي
لاتزال البئر
تعتصر السماء المجدبة
كلما لحظة المد والجزر
دبت في النواحي المعتمة
صاح بي التل
وغطتني كشان الرمال
جئت والتنقيب عن اغنيتي
لحظة لم ينلها احد
جنت
رائحة الامتزاج
التوحد
في جسدي
والبرد المبجل
يسقط الان
حافي الرأس

اشيائي استقرت
جسدي يحترق
اعرف انه لارماد لي
متى قطرة...تتفجر
وجهي مليء بالريح
كأن المناخ في قبضي
لاني كنت خشبا يطفو
ولاني رأيت نهاية صوتي
والديدان التي تنهش مقلتي
ليتني اخبرت امي
انني شمعدان
وان الارض مظلمة
ولي رغبة في المحيطات
واني قد لا اعود
واني منذ ان كنت
في حضن النبات
وانا حطام شامخ
لو اجيد البكاء /الغناء
في العتمة
لاستديت على خاتمة النبع
لكن كفي غيمة
قمر اخضر
ينسكب
تتكون المسطحات الخضراء
والتين
والزيتون
والشعراء
.....الاخايد التي تملأ

وجه القمر الروتيني
بقايا حقول

(١٧١/١)

منتهى الذاريات

ان ازرع الان

مملكة جديدة

.....

.....

سأبدأ.....وحبري قليل

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلاني العماني >> القصيدة النهروانية

القصيدة النهروانية

رقم القصيدة : ٦٦٨٢١

سميري وهل للمستهان سميرُ

تنامُ و برق الأبرقين سهيرُ

تمزقُ أحشاءَ الرباب نصاله

وقلبي بهاتيك النصال فطيرُ

تطايِرَ مرفض الصحائف في الملا

لهن انطواءً دائبٌ ونشورُ

يهلهل في الآفاق ربطا موردا

طوال الحواشي مكثهن قصيرُ

بمنتحبات مرزمات يحثها

حذاء النعامي دمعهن غزيرُ

تنبه سميري نسأل البرق سقَِيَهُ

لربع عفته شمأل ودبورُ
ذكرت به عهداً حميداً قضيتُهُ
وذو الحزن بالتذكار ويك أسيرُ
عهداً على عين الرقيب اختلستها
ذوت روضة منها وجف غدِير
متاعي رجع الطرف منها وكل ما
يسرك من عيش الزمان قصير
وبي من تباريح الجوى ما شجا الهوى
وذلك ما لا يدعيه ضمير
وفت لرسيس الحب بالصبر مهجتي
وما كل من شف الغرام صبور
إلا فما بالي وغور مدامع
ودمع التصابي لا يكاد يغور
أدهرى عميد الحب والعود ذابل
فهلا واملود الشباب نصير
عذير غوايات الغرام من الصبا
وما لغوايات المشيب عذير
وكل غرام قارن الشيب سوءة
وكل غرير في المشيب غرور
أبعد تباشير المشيب غواية
وللعقل منها زاجر ونذير
تناقني عمران عمر قد انحنى
يشيب وعمر للشباب كسير
تناهت حياتي غير نزر على شفا
وذلك قدر لو نظرت يسير
صباية عمر حشوها الغي والهوى
وهذا مقام بالتقاة جدير
تقضى ثمين العمر في نشوة الهوى

وحشو مزادي باطل وغرور
أألهو وقد نادى المنادي لمنتهى
إليه وإن طال المطال أصبر
وصبحان من عقل وشيب تنفسا
فذا مسفر هاد وذاك سفير
أأترك نفسي بعد ذا بيد الهوى
تسام كما جر الحمار جرير
وأقرها شراً وفيها استطاعة
إلى الخير والناهي الرقيب غيور
وإني وإن سومت نفسي بمسرح
مراعيه سم نافع وشرور
يطور لي الشيطان أطوار كيده
ونفسي له فيما يشاء نصير
فلمست بمتروك سدى دون موقفي
على الغي عقبي أشرفت ومصير
سيوقفني من رقدة اللهو ناعب
يحط بمحتوم الردى ويطير
مقضي بي المحيا وجهلي مطيتي
وقاندها دنياي وهي غدور
أمان وأوهام وزخرف باطل
سراب بقيعان الفلاة يمور
محصلها بالكد والكدح راقب
لفوت وتفريق إليه تحور
فليس سديداً جمع هم لجمعها
ودائرة التفريق سوف تدور
سنتركها بالرغم وهي حبيبة
ورب حبيب للنفوس مبير
ومن عجيب ميل النفوس لعاجل

يحول على أكاره وهور
واسراعها في الغي إسراع آمن
وناقذ أعمال العباد بصير
متى أقلعت عنا المنون وهل لنا
بغير طريق الغابرين عبور
أم الأمل الملهى براءة غافل
من الموت أم يوم المعاد يسير
أتمرح إن شاهدت نعشا لهالك
إليك أكف الحاملين تشير
ستركب ذاك المركب الوعر ساعة
إلى حيث سار الأولون تسير
نقى من غبار الأرض بيض ثيابنا
وتلك رفات الهالكين تطير
لي الويل هلا أرعوي عن مهالكي
أما في المنايا واعظ ونذير
أما في عويل النائحات مذكر
أم النوح حولي والبكاء صفير
أم الغارة الشعواء من أم قشعم
يشن أصيل هولها وبكور
على كل نفس غير نفسي رزؤها
ويمنعني منها حمى وستور
بلى سوف تغشاني متى حان حينها
فيعجز عنها ناصر وعشير
وتفجاني يوما وزادي خطيئة
واثم وحبوب في الكتاب كبير
أرى الخطب صعبا والنفوس شحيحة
على زخرف فإن مداه قصير
وتلك ثمار الجهل والجهل مرتع

وخيم وداء للنفوس عقور
ولو حاولت نفس عن الشر نزعاً
تنازعها طبع هناك خؤور
فزجت بها الآمال في غمراتها
إلى إن دهاها منكر ونكير
فشطها تسويفها وهو قارض
لرمة اجال النفوس هصور
ودأب النفوس السوء من حيث طبعها
إذا لم يصنها للبصائر نور
بها ترمي في الخسر آفات طبعها
خلاتق توحيتها الجبلية بور
تدارك وصايا الحق والصبر إنما

(١٧٢/١)

يفوز محق بالفلاح صبور
وخذ بكتاب الله حسبك إنه
دليل مبين للطريق خفير
فما ضل من كان القرآن دليله
وما خاب من سير القرآن يسير
تمسك به في حالة السخط والرضا
وطهر به الآفات فهو طهور
وحارب به الشيطان والنفس تنتصر
فكافيك منه عاصم ونصير
دعيت لأمر ليس بالسهل فاجتهد
وسدد وقارب والطريق منير
وأسس على تقوى من الله توبة

نصوحا على قطب الكمال تدور
وزن صالح الأعمال بالخوف والرجا
هما جنة للصالحات وسور
وبالعدل والإحسان قم واستقم كما
أمرت وبادر فالمعاش قصير
وراقب وصايا الله سرا وجهرة
ففي كل نفس غفلة وفتور
وجرد على الاخلاص جدك في التقى
ففوقك بالشرك الخفي خبير
وثابر على المعروف كيف استطعته
ودع منكرات الأمر فهي ثبور
ومل حيث مال الحق والصدق واستبق
مليا إلى الخيرات حيث تصير
واخلص مع الجد اليقين فإنه
به تنضر الأعمال وهي بزور
وبالرتبة القصوى من الورع التبس
فللورع الدين الحنيف يحور
وكن في طريق الاستقامة حاذرا
كمين الاعادي فالشجاع حذور
يجوز طريق الاستقامة حازم
على حرب قطاع الطريق قدير
مراصدها شتى وفي كل مرصد
لخصمك حربٌ بالبوار تغور
فلا تخش ارهاقا وساور ليوثها
بعزم يفض الخطب وهو حسير
ورافق دليل العلم يهدك انه
طريق يحار العقل فيه وعير
وفعلك حد المستطاع من التقى

على غير علم ضيعة وغرور
فما زكت الطاعات إلا لمبصر
على نور علم في الطريق يسير
أندخر الأعمال جهلا بوجهها
وأنت إلى علم هناك فقير
فيا طالب الله ائته من طريقه
وإلا فبالحرمان أنت جدير
فلمست إذا لم تهتد الدرب واصلا
قبيلك في جهل السلوك دبير
وما العلم إلا ما أردت به التقى
وإلا فخطأ ما حملت كبير
فكم حامل علما في الجهل لو درى
سلامته مما إليه بصير
وما أنت بالعلم الغزير بمفلح
ومالك جد في الثقة غزير
وحسبك علما نافعا فرد حكمة
بها السر حي والجوارح نور
تعلم لوجه الله وأعمل لوجهه
وثق منه بالموعود فهو جدير
تعرض لتوفيق الإله بحبه
ودع ما سواه فالجميع قشور
هو الشأن بالتوفيق تزكو ثماره
ومتجره والله ليس يبور
كأي رأينا عالما ضل سعيه
وضل به جم هناك غفير
معارفه بحر وبصرف وجهه
إلى الباطل الخذلان وهو بصير
وأفلح بالتوفيق قوم نصيبهم

من العلم في رأي العيون حقير
وتلك حظوظ للإرادة فسمها
وحكمة من يختارنا ويخير
تحزبت الأحزاب بعد محمد
فكل إلى نهج رآه يصير
وقرت على الحق المبين عصابة
قليل وقل الأكرمين كثير
هم الوارثون المصطفى خير أمة
لمدحهم آي الكتاب تشير
أولئك قوم لا يزال ظهورهم
على الحق ما دام السماء تدور
على هضبات الاستقامة خيموا
إذا اعوج أقوام وضل نفير
تنافر عنهم رفض وخواج
وحشوية حشو البلاد تمور
رأوا طرقا غير الهدى فتنافروا
إليها وبئست ضلة ونفور
لهم نصب من بدعة وزخارف
بها عكفوا ما للعقول شعور
تدعمهم أهواؤهم في هلاكهم
كما دع في ذل الأسار أسير
لأقوالهم صد وفيهم شقاشق
لهن ولا جدوى هناك هدير
دليلهم يهوي بهم في مضلة
وهم خلفه عمش العيون وعور
فيا أسفا للعلم يطمسه الهوى
ويا أسفا للقوم كيف أبيروا
أرى القوم ضلوا والدليل بحيرة

وللحق نور والصراط منير
سروا يخبطون الليل عميا تلفهم
شمائل من أهوائهم ودبور
يتيهون سكعا في المجاهل ما بهم
بمواطئ أخفاف المطي بصير
يقولون ما لا يعلمون وربما
على علمه بالشيء ضل خبير
ولو كان عين الحق منشود جهدهم
لما حال سد أو طوته ستور
نعم أبصروه حيث غرهم الهوى
فصدهم عنه هوى وغرور
أقاموا لهم من زخرف القول ظهرة
ذو للبطل فيما استظهموه ظهور
وفي زخرف القول إزدهاء لمن غوى
والهنة عن لب الصواب قشور
وفي البدع الخضر ابتهاج لأنفس
تدور بها الأهواء حيث تدور
نشاوى من الدعوى التي يعصرونها
وليس لبرهان هناك عصير
وما روقوه من رحيق مفوه
فذلك سم في الإناء خثير

(١٧٣/١)

يدرون أنواء الكلام وما بها
وراء ولا يطفى بهن هجير
وما كل طول في الكلام بطائل

ولا كل مقصور الكلام قصير
وما كل منطوق بليغ هداية
ولا كل زحار المياه نمير
وما كل موهوم الظنون حقائق
ولا كل مفهوم التعقل نور
وما كل مرئي البصائر حجة
ولا كل عقل بالصواب بصير
وما كل معلوم بحق ولا الذي
تقيل علما بالأحق جدير
ولكن نور الله وهب لحكمة
يصير مع التوفيق حيث يصير
وهدى الله حظ والحظوظ مقاسم
إلى مقتضى العلم القديم تحور
وليس اختيار الله في فيض نوره
بمكتسب أو تقتضيه أمور
وفي ظاهر الأقدار أسرار حكمة
طواهن من علم الغيوب ضمير
ارتنى هدى زيد وفي العلم قلة
وضلة عمرو والعلوم بحور
وذاك دليل ان لله أنفسا
عليها من اللطف الخفي ستور
ظواهرها بله وتحوي بواطنا
لدى علمها جنس الوجود حقير
عليها خدور من غبار غباوة
ولكنها تحت الخدور بدور
تجردن من لبس الخيالات وانطوى
عليهن ريش من هدى وشكير
سرين رياح الله تحدو ركابها

اليه وأنوار اليقين خفير
يغادرن فيه منزلا بعد منزل
يكاد بها الشوق الملح يطير
تدثرن خيل الله حتى بلغنه
وواحدھا في العالمين دثور
وردن مياه النھر غرثي صوادئا
وليس لها حتى اللقاء صدور
اوانس في مرج الرجاء رواتع
وللخوف في احشائهن زفير
غسلن به احكام سهم واشعر
ودرن مع القرآن حيث يدور
نحرن عقيب الدار بازل ناكث
وأمس بصفين لهن هرير
فلو قدرتها هاشم حق قدرها
هشمن ابن صخر للحروب صخور
ولكن وهى رأى وخامت عزيمة
فحكّم خصم واستبيح نصير
بني هاشم عمدا ثلثتم عروشكم
وفي عبد شمس نجدة وظهور
على غير ذنب غير إنكار قسطهم
وللجور من نفس المحقق نكير
قتلتم جنودا حكموا الله لا سوى
وقالوا علي لا سواه أمير
فيها لدماء في حروراء غودرت
تمور وأطباق السماء تمور
وانفس صديقين أزهقها الردى
وشقت عن التقوى لهن نحور
مخردلة الأشلاء للطير في الفلا

وهن بجنات النعيم طيور
على جنبات النهروان عقائر
كما وقيت بالمشعرين نذور
أبيد خيار المسلمين بضحوه
كما نحرت للميسرين جزور
يعجون بالتحكيم لله وحده
وهامهم تحت العجاج تطير
فيا أمة المختار هل فيك غيرة
فان محب الله فيه غيور
ويا ظهرة الإيمان هل فيك منعة
وهيئات عزت منعة وظهير
ويا لرجال الله أين محمد
وناصره بالنهروان عقير
ولو وقعة كانت بعين محمد
لما قر عينا أو يزول ثبير
فمن لصدور الخيل فوق صدورهم
ولله في تلك الصدور بحور
تطل دماء المؤمنين على الهدى
وخيل ابن صخر في البلاد تغير
ويعصى ابن عباس إذا لم شعنها
ويسمع فيها أشعت وجرير
على أن علت فوق الرماح مصاحف
ونادوا إلى حكم الكتاب نصير
مكيدة عمرو حيث رثت حباله
وكادت بحور القاسطين تغور
أبا حسن ذرها حكومة فاسق
جراحات بدر في حشاه تغور
أبا حسن اقدم فأنت على هدى

وأنت بغايات الغوي بصير
أبا حسن لا تعطين دنية
وأنت بسلطان القدير قدير
أبا حسن لاتنس أحدا وخذقا
وماجر غير قبلها ونفير
أبا حسن أين السوابق غودرت
وأنت أخوه والغدير غدير
أبا حسن إن تعطها اليوم لم تزل
يحل عراها فاجر ومبير
أبا حسن طلقتهما لطليقتها
وأنت بقيد الأشعري أسير
أتحبس خيل الله عن خيل خصمه
وسبعون ألفا فوقهن هصور
أثرها رعالا تنسف الشام نسفة
بثارات عمار لهن زفير
وصك ثغور القاسطين بقلق
له مدد من ربه وظهير
فلم يبق الا غلوة أو تحسهم
وبيكي ابن صخر قبة وسرير
فما لك والتحكيم والحكم ظاهر
وأنت علي والشام تمور
أفي الدين شك أم هوادة عاجز
تجوزتها أم ذو الفقار كسير
يبيت قرير الجفن بالجفن لاصقا
وجفن حسام ابن اللعين سهير
فلا جبرت حداه ان ظل مغمدا
وهندي هند منجد ومغير
ولا جبرت حداه يوم سللته

له في رقاب المؤمنين صرير
أتغمده عن عبد شمس وحزبها
ويلفح حزب الله منه سعيير
فمالك والأبرار تنشر هامهم
كأنك زراع وهن بذور

(١٧٤/١)

ذروتهم عصفا وتبكي عليهم
بلى فابك خطب بالبكاء جدير
فما هي إلا جدعة الأنف ما شفت
غليلا وجرح لا يزال يغور
ستحصد هذا الزرع مهما تقصدت
عراقك لا يلوى عليك ضمير
تنازعها سل السيوف فتلتوى
وتخطب فيها والقلوب صخور
قتلت نفير الله والريح فيهم
وأصبحت فذا والنفير نفور
نشدت دوي النحل لما فقدتهم
ويعسوب ذاك النحل عنه خبير
أرقت دماء المؤمنين بريئة
لهن بزيزاء الحرار خرير
عليا أمير المؤمنين بقية
كأن دماء المؤمنين خمور
سمعناك تنفى شركهم ونفاقهم
فأنت على أي الذنوب نكير
وما الناس إلا مؤمن أو منافق

ومنهم جحود بالإله كفور
وقد قلت ما فيهم نفاق ولا بهم
جحود وهذا الحكم منك شهير
فهل أوجب الإيمان سفك دمائهم
وأنت يا حكام الدماء بصير
تركتم جزر السباع عليهم
لفائف من إيمانهم وستور
مصاحفهم مصبوغة بدمائهم
عليهن من كتب السهام سطور
وكنت حفيا يا ابن عم محمد
بحفظ دماء مالهن خطير
وكنت حفيا ان يكونوا بقية
لنصرك حيث الدائرات تدور
تناسيت يوم الدار إذ جد ملكها
فللعاص فيها دولة وظهور
ويوم جبال الناكثين تدكدكت
وظلحة والعود الطليح عقير
وحربا تؤز الشام ازا قراعها
له في جموع القاسطين سعي
تعوذ منها القاسطون بخدعة
بجدعة تلك الأنف فاز قصير
مواطن أهوال تبوأت فلجها
إلى أن دهتها فلتة وفتور
تفانت ضحايا النهر في غمراتها
وأنت شهيد والعدو وتير
تنادي أعيروني الجماجم كرة
فقد قدموها والوطيس سعي
أما والذي لا حكم من فوق حكمه

على خلقه ورد به وصدور
لقد ما أعاروك الجماجم خشعا
عليهن من قرع الصفاح فطور
فقصعتها إذ حكمت حكم ربها
فما بقيت عارية ومعير
فيا أسفا من سيف آل محمد
على المؤمنين الصالحين شهير
نباعن رؤوس الشام في الحق وانثنى
إلى ثففات العابدين يجور
أحيدرة الكرار إن خياركم
وقراءكم تحت السيوف شطور
أحيدرة الكرار تابعت أشعنا
وأشعث شيطان ألد كفور
أعشرون ألفا قلبهم قلب مؤمن
بأوجههم نور اليقين ينور
بهاليل أنفوا في العبادة أنفسا
لهم اثر في الصالحات اثير
أسود لدى الهيجار هابين في الدجى
أناجيلهم وسط الصدور سطور
وفي القوم حرقوص وزيد وفيهم
أويس ومن بدر هناك بدور
ومن بيعة الرضوان فيهم بقية
بأيديهم منها ندى وعبير
اكلتهم في النهر فطرة صائم
فكيف أبا السبطين ساغ فطور
فيا فتنة في الدين ثار دخانها
وذاك إلى يوم النشور يثور
نجونا بحمد الله منها على هدى

فحن على سير النبي نسير
بصائرنا من ربنا مستمدة
إذا اشتبهت للمارقين أمور
وثقنا بأن الدين عروة أمرنا
وماشد عنه فتنة وغرور

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلائي العماني >> ماذا تريد من الدنيا تعنيها
ماذا تريد من الدنيا تعنيها
رقم القصيدة : ٦٦٨٢٢

ماذا تريد من الدنيا تعنيها
اما ترى كيف تفنيها عواذها
غدارة ما وقت عهدا وان وعدت
خانت وان سالمت فالحرب توربها
ما خالصتك وان لانت ملامسها
ولا اطمأن الى صدق مصافبها
سحر ومكر وأحزان نضارتها
فاحذر اذا خالست مكرها وتموبها
وانفر فديتك عنها انها فتن
وان دعتك وان زانت دعاوبها
كذابة في دعاوبها منافقة
والشاهدات على قولي معانيها
تريك حسنا وتحت الحسن مهلكة
يا عشقيها اما بانث مساوبها
نسعى اليها على علم بسيرتها
ونستقر وان ساءت مساعبها
أم عقوق وبئس الأم تحضننا
على غذاء سموم من أفاعبها

بئس القرار ولا ننفك نألفها
ما اعجب النفس تهوى من يعاديتها
تنافس الناس فيها وهي ساحرة
بهم وهمهم ان يهلكوا فيها
يجنون منها على مقدار شهوتهم
وما جنوه ذعاف من مجانيها
من الذي لم ترعه من طوارقها
وأى نفس من البلوى تفاديتها
كل البرية موتور بما فتكت
لا ثار يؤخذ لا أنصار تكفيها
تروعهم روعة للحسن مدهشة
وهي الحبائل تبديها وتخفيها

(١٧٥/١)

ما أغفل الناس فيها عن معائبها
وانما راقهم منها ملاميها
وللبصائر حكم في قلبها
بأن عيشتها فيها سترديها
غول تغول أشكالا حقيقتها
مكرا ولا يرعوي عنها مدانيها
نجري الى غاية فيها فتصرعنا
لابد من صرع جار مجاريها
وان دارا الى حد نصاحبها
من أحزم الأمر انا لا نصافيتها
أني نصافي التي آباءنا طحنت
والآن تطحننا الانياب في فيها

انستقر على لهو بلا ثقة
ولا أمان ولا نفس تعافيتها
ما سالم من نأى عنها وحاربها
ولا تسالم قطعا من يداجيها
لا ترحم الطفل تردى عنه والده
ولا الشكالى ولو سالت مآقيها
لم تهدء الدور من نوح وصارخة
ولا المقابر من مستودع فيها
نمر بالطرق والايام تملأها
ولا نفكر فيمن كان يؤويها
ونرسل الطرف والأبواب مغلقة
والدور فارغة والدهر يلبها
أين الذين غنوا فيها مقرهم
أظنهم في طباق الأرض تطويها
أين الذين عهدنا أين مكثهم
أين القرون لمن تبقى مغانيها
أين الحميم الذي كنا نخالطه
أين الأحبة نبيها ونرثيها
أين الملوك ومن كانت تطوف بها
أو من ينازعها أو من يداريها
أين الأبعاد أين الجار ما فعلت
بهم بنات الليالي في تقاضيتها
لو أمكن القوم نطق كان نطقهم
ريب المنون جرت فينا عواديتها
عظامهم نحخرت بل حال حائلها
تربا لدى الريح تذروها عوافيها
لا شبر في الأرض الامن رفاتهم
فخل رجلك رفقا في مواطيتها

نبنى القصور وذاك الطين من جسد
بال ونحرث أرضا مزقوا فيها
عواتق الناس لا ترتاح آونة
من النعوش ولا يرتاح ناعياها
ما بين غارة صبح تحت ممسية
يراقب الناس اذ نادى منادياها
تغدو وتمسي على الأرواح حاصدة
لا ينتهي الحصد أو تفنى بواقياها
ونحن في اثرهم ننحو مصيرهم
وجوعة اللحد تدعونا ونقربها

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلاني العماني >> همم الملوك أجلها اعظامها
همم الملوك أجلها اعظامها
رقم القصيدة : ٦٦٨٢٣

همم الملوك أجلها اعظامها
بالحلم ساد من النفوس عصامها
والحلم أس والكمال بنية
رفعت على أركانه أعلامها
والحلم أرواح وكل زكية
ولع الكرام بصنعها أجسامها
وصنائع الأحلام أنفس مفخرا
من كل مفخرة يسود كرامها
كنقيبة الملك الحليم فانه
للكائنات ملاكها وقوامها
ملك مقدسة هيوليائه
من أن يضاف لفطرة أعظامها
ملك جلالته وعزة شأنه

بمسابح القمرين جل مقامها
ملك به الدنيا زهت وتهللت
بجمال طلعة ملكه أيامها
ملك عزائمته تخر لها الملو
ك وفوق هام المشتري أقدامها
أسد فرائسه الخضارم في الوغى
جرار كل كتيبة قمقامها
طلاع كل ثنية هزازها
قماح كل عظيمة مصدامها
حتف على الأضداد لفته رأيه
لمن السيوف ودونهن حمامها
غلاب ما دون القضاء يحفه
مدد السماء وحارسوه كرامها
تخشى البوادر من جلالة قهره
نوب الصروف فما يشب ضرامها
من للحوادث أن تكون جنوده
وتكون في كبد العداة سهامها
لولا كفالة عزمه بسياسة ال
دنيا كفاه عن الوغى اقدمها
لكن له سن الكمال فواضلا
حتى على حد الظبي أنعامها
ولعت أياديه باقراء السيو
ف دما وذاك على الكرام ذمامها
حقا اذا قرمت الى لجم العدا
أن لا يظل مؤخرا اكرامها
ومطهومات كالرياح قواصف
قحل الى دهم الحروب هيامها
جرد مكتبة الصدور عوابس

الفت مقارعة الحديد عظامها
صامت مرابطة الجهاد ببابه
لله ظل جهادها وصيامها
ولطالما صلت على لباتها
زمر الحديد سهامها وحسامها
تصبو الى الأهوال صبوة عاشق
عجبا بشمطاء الحروب غرامها
أزدية بدرية وهبية
لورود ماء النهروان أوامها
تنفض بالآجال كالشهب الثوا
قب دارعات بالدماء أجسامها
علمت مقارعة الكمأة وأحرزت
علم المعارك جيداً افهامها
جرداء غضبي لا يقر قرارها
أو يستباح من العداة حرامها
يسطيرها لمع النجوم تخاله
لمع الصوارم حين ثار قتامها
ثبتت لها في كل دهر خطة

(١٧٦/١)

رسمته في جبهاته أيامها
عاشت ملوك بني الامام تعلقها
بدم الكمأة فما يحل فظامها
كانوا البدور فكن أفلاكا لهم
والعدل منهم في العباد لجامها
ابلت فوفاهها الذمام وهكذا

ترعى الذمام من الملوك كرامها
ولكم وفي عهدا وراعي حرمة
وأزاح معضلة يهول ظلامها
وأتاح فاضلة وأغنى مقترا
وأمر نفسا شأنها اعدامها
ولكم تجاوز عن جديدة مذنب
لولا تجاوزه لحل اثمها
ملك جبلته على الحلم انطوت
إن الملوك تزينها أحلامها
يؤتى بأثقال الجبال جرائما
فيزول بالعفو العظيم لزامها
ويتلك يملك الرقاب مليكها
ويتلك يقتاد الصعاب همامها
وقضية المجد الأثيل منوطة
بجمال مصطنعاته أحكامها
أصل لجامعة الكمال كماله
كالشمس روح للوجود قيامها
ما زال يهتف بالمعالي همه
حتى تضاعف في يديه زمامها
قطب لعمر الجد عنه تضاءلت
همم القروم وعصرت أوهامها
أو ما ترى سر الخلافة أشرفت
بظهوره وتباشرت أعلامها
واهتز منبرها وهلل عرشها
وتهللت فرحا به أيامها
وأغاث اسلام البسيطة بعد أن
كادت يودع أهلها اسلامها
وأمد ناموس الشرائع بالنبي

يرضي الاله من الجهاد قيامها
ملك تشرفت البسيطة باسمه
وبذاته وصفاته حكامها
ملك يجير على الزمان طريده
حتى الحوادث في حماه مضامها
غوث البلاد عظيمة بركاته
نفاح كل جليلة قسامها
وافته سلطنة الوجود فزانها
ولقد رعاها كفؤها وامامها
من معشر قادوا الزمان بأنفس
ترياق كل عظيمة وسامها
بلغوا السماء علا فما جرجيسها
الا استقاد لهم ولا بهر امها
أسد عرينهم اللدان السمهر
ية والسوابغ محكما الحامها
كغيول محنية تصفقها الصبا
زرق كأثواب السماء جمامها
خلقوا على سهوات كل طمرة
جرداء سابحة يعوم زمامها
هجررو الاسرة والدساكر رغبة
عنها لمعركة يموج لهاها
وتفيؤا ظلل القواضب والقنا
عوض الرياض تفتحت أكمامها
أعظم باملاك باردية المبح
رة طنبت بالمكرمات خيامها
نبر الخطوب مقاعس آثارهم
عقد على جيد الزمان نظامها
شمخت عن الدنيا منازعهم فما

تصبيهم لذاتها وحطامها
ذمر حقوق نزيلهم والمستعي
ذ بهم حقوق لا يضاع ذمامها
أبقى ثوبيني في الوجود مفاخرا
يجلي النجوم مسيرها ودوامها
فأتى ابنه الملك العظيم بخطة ال
شرف التي جلت وعز مرامها
السيد السلطان نور الملة ال
غرا وروح حياتها وقوامها
حمد الذي سطواته لو عارضت
شم الجبال لنسفت اجرامها
معطاء كل رغبة وهابها
بتار كل عزيمة صمصامها
رسمت مناقبه بنور جلاله
بيد العلا وكماله اقلامها
وتقيل الحمد الذي عن حصره
لسن المدائح في القيود كلامها
يا أيها الملك الذي أرجوعوا
طفه وأعظم منيتي المامها
كم أم بابك عائد بجلالة
خير المعاذ معاذها ومقامها
عبد ببابك لم يغادر زلة
الا وقد علقت به آثامها
عبد ببابك مستجير عائد
بجبال حلمك نفسه استعصامها
مستمسك بجبال عفوك آثيا
ان ليس ينقض في يدي ابرامها
مولاي ان السيل قد بلغ الزبي

وأتى على نفس الطريد زؤامها
مولاي قد حلم الأديم من البلا
حتى على الطيين ضاق حزامها
مولاي اشكله الزمان قد انقضت
ولماسه الأعداء جف رؤامها
مولاي ان الدهر أوردني موا
رد مالها صدر يؤد عرامها
مولاي لست على صدودك مقرنا
أو ليس ذاك على النفوس حمامها
مولاي أن تأخذ فلست بظالم
نفسى جنت فجنأؤها ظلامها
مولاي أن تعدل فعديل حاكم
لك حجة حق على قيامها
مولاي أن تكن الذنوب عظيمة
فمقام حلمك دونه اعظامها

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلائي العماني >> برهان الاستقامة
برهان الاستقامة

رقم القصيدة : ٦٦٨٢٤

علمت ربي ولا عين ولا أثر
ولا ظروف ولا شرط ولا صور
ما فات علمك موجود ولا عدم
جار بعلمك ما تأتي وما تذر
وليس علمك موقوفا على حدث
ما كان أو لم يكن يجري به قدر
والاستحالة والامكان حكمها

وفق المشيئة أن شئت مقتصر
قدرت شيئاً محالاً ثم تجهله
سبحان سبحان حق القدر ما قدروا
ما للطبيعة تنزو فوق مركزها
ومالها في الذي تنزو له اثر
أليس نفس الهيولي لا يحركها
إلا المعلل والمعول مقتسر
والحد والرسم والأشكال والصور
والحل والعقد والإبرام والغير
والكل والجزء مما كان ممتعا
وغير ممتنع في اللوح مستطر
وكل ما كان موجودا ومنعدما
فمن إرادته لا شك مؤتمر
أيجهل الله أمرا نحن نعلمه إن ليس تحصره من جنسه صور
من أمره اللم يكن واللا يكون وكن
فكيف يجهل ما يستحصل البشر
من ذا أفاض علينا ما نحصله
من العلوم وما تستدرك الفكر
هب القوى أدركت فالمدركات لها
قيودها العلم والإدراك والنظر
ومن أمد القوى حتى يحصل في
من كان هيأها حتى بدا الأثر
وهل معارفنا إلا مواهبه والك
سب في ضغطة التكوين منحصر
أنحن نعلم بالتعقيل منعدما

وخالق العقل عنه الأمر مستتر
إن شاء شيئاً فذاك الشيء يعلمه
أو لم يشأ انطوى عن علمه الخبير
من أوجد الشيء من لا شيء يجعله
كيف استقام له الإيجاد والأثر
والجهل بالصنع عجز لا تقوم به
على كمالاتها الأكوان والفطر
إن كان يجهل شيئاً قبل موقعه
فإنه قبل ذلك الشيء مفتقر
ما الشأن في الذات قبل الخلق في أزل
قد عزها العلم لا سمع ولا بصر
استغفر الله هذا الكون علة عل
م الله أم كيف هذا العلم يعتبر
قد قف شعري من خطب خذيت له
تكاد منه السما والأرض تنفطر
آها على فلتة جاء البصير بها
قد خاصمته عليها الآي والسور
أقول للعقل والبرهان في يده
هلا حكمت وأنت الفيصل الذمير
سلبته صفة ذاتية وجبت
لذاته حيث لا كون ولا فطر
فحين أوجدها صنعا أضفت له
علما يساوق ما يجري به القدر
هلا حكمت بأن الذات عالمة
بنفي اضدادها من قبل ان ذكروا
هلا حكمت بان الذات فاعلة
بالاختيار لما تأتي وما تذر
لو لم يكن علمه بالشيء يسبقه

لكان بالطبع أو بالجبر يقتدر
لو كان يختار أمرا ليس يعلمه ان
حل الوجود لما تأتي به الخير
يدبر الأمر مطويا على غرر
ان كان يغرب عن ادراكه الغرر
ما كان أغناه عن تدبير صنعه
إن كان يجهل قبل الصنع ما للخبر
سبحان ربي تقديسا لعزته
في علمه النفي والإثبات منحصر
بالذات للذات معلوماته انكشفت
ما ثم واسطة في الذات تعتبر
وكونه النفي والإثبات حكمته
يقضي بإدراكه المنفي لو نظروا
أوجب علمه آثار قدرته
فيلزم الجهل لو لم يظهر الأثر
لو كان ذلك لمست ذاته علل
إذ الصفات إلى الأحداث تفتقر
أو يلزم الدور فيها أو مرادفه
أو ليس يعلم إلا حين يقتدر
هب أنه لم يشأ شيئا فاعدمه
أكان ما شاء نفياً عنه يستتر
أم كان ما لم يشأه الحق منفعل
الذاته قادر في نفسه قدر
أو كون ما كان معدوما تقدمه
أم صده جل عنه العجز والخور
ما للعقول على أقوى بساطتها
ضلت فلم تفننها الآيات والنذر
تحكمت في صفات الله جاعلة

حقيقة الذات للعلات تأتمر
قضية أثمرت تعطيل منشئها
ليت القضية ما كانت ولا الثمر
ليت التنور بالإسلام ينبذها
إلى الذين برسل الله قد كفروا
كم في القرآن "ولو شئنا" تدل على
إن الذي لم يشأ في العلم منحصر
لو شاء اذهب ما أوحى لأذهبه
أو شاء جمعهم بالحق لا بتدروا
أكان يجهل ما لو شاء أوجده
قبل الوجود وعنه تنبئ السور
لو كان ما يلزم المشروط يجهله
فعن حقيقة ماذا يصدق الخبر
ماذا دهى الزيف من خطب الكليم لو
إن العقول إلى الأنصاف تبتدر
انظر فسوف تراني كيف أبرزها ال
علم الحقيقي إن لم يخطئ النظر
ترى التعلق بالحال التي فرضت
على المحال بصدق الحال تعتبر
أكان يجهل ذلك الطور وهو على
مرساه لم ينتقض من بينه حجر
أم لم يحط قبل تكليم الكليم له
ان ليس يدركه عقل ولا بصر
المستحيل ومترك الإرادة وال
مخصوص بالفعل مما رجح القدر
معلومة حسب ما هيأتها وعلى
ما اختارها ما لها في نفسها خير

وعلمه ذاته والذات سابقة
والما سوى مطلقا للعلم محتظر
هذا هو الحق لا أبغي به بدلا
بأي حال ولو عادتني العصر
أني لأنصر ذا حق يقوم به
والمؤمن الحق للإيمان ينتصر

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلائي العماني >> الكلم الطيب
الكلم الطيب
رقم القصيدة : ٦٦٨٢٥

غفرانك اللهم يا رباه
يا سامعاً دعاء من دعاه
عبدك قد باء بما جناه
فاغفر له ما كسبت يداه
بحق لا إله إلا الله
عبدك للذنب العظيم مقترف
عبدك للوزر الثقيل محترف
عبدك عبد السوء ربي معترف
حقق له التوبة عن هواه
بحق لا إله إلا الله
عبدك يا الله عبد آبق
إلى الخطايا عجل مسابق
للصالحات كلها مفارق
فخذ بيمناه الى هداه

بحق لا إله إلا الله
أتيت في خلافك العظائم
لا أرعوي عن كسبي الجرائم
فالآن قد قرعت سني نادما
اطلب رضوانك لا سواه
بحق لا إله إلا الله
ما غرني بربي الكريم
ما ساقني للمأثم العظيم
غير الهوى وجهلي الوخيم
فاعصمني اللهم من بلواه
بحق لا إله إلا الله
آتى الخطايا كلها تعمدا
أسعى اليها نشطا مجتهدا
وأنت بالمرصاد تحصي العددا
استغفر الله لما أحصاه
بحق لا إله إلا الله
صرفت عمري في هوى متبع
والحق يدعوني وأذني لا تعي
هديتني النجدين والغي معي
فاغفر اللهم ما تراه
بحق لا إله إلا الله
في الفعل والتك خلفي واقع
وصحفي من طاعتي بلاقع
والويل لي من كل ما أواقع
الا اذا لطفك بي كفاه
بحق لا إله إلا الله
نفسى بما يوبقها مرتنه
اجترح الحوب وعقلي في سنه

كأنما الحوبة عندي حسنه
غوثاه منها حوبة غوثاه
بحق لا إله إلا الله
لا انتهي لزاجر عن مهلكه
وعاديات الموت خلفي مدركه
الهو ونفسي في غمار المعركه
يا رب أوزعني لما ترضاه
بحق لا إله إلا الله
سوء اختياري زاغ بي عن أمركا
وقوتي في بطري ببركا
يا خجلتي تحت جلال قدركا
زك اختياري بالذي ترضاه
بحق لا إله إلا الله
أرى ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى في موبقات العطب
ولا أرى عن الشقا منقلبي
إلا اذا رحمتني ويلاه
بحق لا إله إلا الله
من لي بأن أخلص من أسر الهوى
وارعوي يا رب فيمن ارعوى
فتب على من تاب بعد ما غوى
شيطانه وجهله أغواه
بحق لا إله إلا الله
يا ضلة تاه بها فؤادي
بغير رشد وبغير زاد
لم أنتبه لرجرة الايعاد
انظر إلى عبد رجا مولاه
بحق لا إله إلا الله

لا تثبت النفس على الانابة
لكل ما تكرهه كسابه
وأنت تدعوها ولا اجابه
الله لا ينقذني سواه
بحق لا إله إلا الله
شقيت لولا أمني في حلمكا
وأوتي من حويتي بعلمكا
حقق متابي خالصا بفضلكا
لا يطرد الكريم من رجاه
بحق لا إله إلا الله
لست بمتروك سدى وانما
على المعاصي تتأني كرما
ما فاتني انك تحصي المآثما
وقد أثمت فاكفني اياه
بحق لا إله إلا الله
عملت سوءا وظلمت نفسي
أصبح في غوايتي وأمسي
أوحشني ذنبي وأنت أنسي
والأنس للمذنب يا رباه
بحق لا إله إلا الله
أن ينفع العاصي حسن توبته
وقرحة في قلبه من حويته
والصدق في اخلاصه وأوبته
فاقبل متابي الصدق يا الله
بحق لا إله إلا الله
بسوء ما اكتسبت هل ينجيني
لك اعترافي مخلصا لديني
وانني منك على يقين

بأن منتابك لا تاباه
بحق لا إله إلا الله
بباب عز الله أوقفت الأمل
اخرسني الحياء من سوء العمل
وليتها سعادة من الازل
تسوقني لعمل ترضاه
بحق لا إله إلا الله
هذا مقام المجرم المستبصر
هذا مقام العائد المستغفر
بؤسا له من أشر مستهتر
ان لم يفز بتوبة مسعاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لذنبي مطلقا
فعلاً وتركاً نيةً ومنطقاً
أستغفر الله لذنبي سبقاً
نسيته وأنت لا تنساه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من التعمد
في أي مصدر وأي مورد
بكسب جسم أو بقصد الخلد
يستغفر العامد ما أتاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لما أخطأت به

منتبها كنت وغير منتبه
أستغفر الله لذنب المشتبه
فعلته وأنت لا ترضاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من المحرم
من ملبس ومشرب ومطعم
وأى شهوة دعت للمأثم
عبدك يستغفرك ما جناه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لترك ما أمر
أستغفر الله لفعل ما حظر
أستغفر الله لكبر وبطر
في كل ما من فضله آتاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله له العتبي علي
من سيء جرى بحكمه علي
والضعف عن اتمام توبتي لدي
يبقى علي توفيقه تقواه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لما قدمته
وما تركته وما أدمته
وما وجدته وما أعدمته
وكل ما تقديره أجراه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لما عدت له
بعد متابي منه فانقدت له
وكل ما كنت تجردت له
لوجهه لأجل ما سواه

بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لكفران النعم
أستغفر الله لأسباب النقم
وكل ما جاء بلا أو نعم
وكل ما يطرد عن حماه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لسوءات الخفا
والجهر والسوءة في غير الوفا
يا واسع الحق أحق من عفى
هل ترحم المسيء في عقباه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لكل معصيه
عن رحمة الله الكريم مقصيه
وكل ما أحصيه أو لن أحصيه
والله في كتابه أحصاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لترك الذكر
أستغفر الله لترك الشكر
أستغفر الله لترك الصبر قد طالما جزعت في بلواه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لذنب الكلمه
أستغفر الله لكل مظلمه
أستغفر الله لكل مآثمه
في حقه أو حق من سواه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله مضلات الفتن
من ظاهر منها وما كان بطن
وكل اثم بيقين أو بظن

مغفرة توجبها رحماه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله اكتسبت الظلما
مغفرة عزما وعفوا جزما
لا يتركان من ذنوبي اثما
وأنت من أرجو ومن أخشاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله ولست قانطا
أمسست همومي تنشط المناشطا
أستغفر ربي قابضا وباسطا
وقربتي وقد دنا لقياه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لآفات اللسان
أستغفر الله لآفات الجنان
أستغفر الله لما جر اليدان
وما جنى القلب وما نواه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لذنب النظر
ولست من ذنوب سمعي بالبري
واللمس والذوق وشم المنخر
وكل ذا مستطر ألقاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لذنب القدمين
أستغفر الله لذنب الشهوتين
والله لا أرجع في خفي حنين
والله لا يرد من دعاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من المكابره

أستغفر الله من المفاحره
أستغفر الله لنسي الآخره
يا ظفر الكيس في عقباه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لنفس عاتيه
لكل ما تكرهه مؤاتيه
وتلك يا رب خلال ذاتيه
تنجو اذا نجيتها رياه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لعلم ما نفع
أستغفر الله لجهل بي قطع
أستغفر الله لمذموم الطمع
والشح والبذل الذي تأباه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لعين جامده
وفكرة في الواجبات خامده
ونهضة في قربات ربي هامده
ونهضة العبد إلى مولاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من التماذي
في غمرة اللهو بلا استعداد
تركته تقوى الله خير زاد
عساه أن يقيلني عساه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من الفساد
أستغفر الله من العناد
لست من اهل الخير في عداد
الا إذا وفقني الاله

بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من الارادة
ان خالفت أوامر العباداة
أستغفر الله لكل عادة
الفتها خلاف ما ترضاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من الاقامة
على مقام غير الاستقامه
ما صلحت للعبد من مقامه
إلا باصلاح الذي سواه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من الاقدام
بالعلم والجهل على الحرام
أستغفر الله من الأوهام
وخاطر الشك وما ضاهاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من الآثام
عوذا به من خشية الأثام
ان العزيز حافظ الذمام
من احتمى بركنه حماه
بحق لا إله إلا الله

(١٨٠/١)

أستغفر الله ذنوبا مفرطه
مخلقة موبقة مورطه
أستغفر الله الخطايا المسخطه

خذ بيدي يا باسطا يميناه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لقبح العمل
أستغفر الله لطول الأمل
أستغفر الله لكل الزلل
ان وهب العفو فيا بشراه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لكل ما خلق
و شاء ان أذنبه علما سبق
وألحق الله وعدل الله حق
فنج من عدلك من يخشاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من الاخلال
بطاعة الله بكل حال
ومنكر الأقوال والأفعال
أفلح من غفرانه انجاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لما اعتد به
من طاعة تقصر عند مطلبه
وسوء تقطعني عن سببه
والله لا يقطع من رجاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لذنب اختفى
وكل ما أذنبته منكشفا
وكل ما تركته تخلفا
وكسلا مما أحب الله
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لذنب الارتباب

أستغفر الله لتسوية المتاب
أستغفر الله متاب من أناب
مبدؤه الفقر ومنتهاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لتوبة الريا
وتوبة العجب وقلة الحيا
وتوبة لم تتبع عن استيا
وتوبة الغافل عن أخراه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لذنب الاغترار
أستغفر الله لسوء الاختيار
يا حسرتا من معقب دار البوار
ان خسر المنيب مرتجاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من التواني
في طاعة الله بحب الفاني
ولا تباعي خطوة الشيطان
يا رب جنبني مبتغاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من الاصرار
على الذي اكتسبتُ من أوزاره
والذنب لي لا ليد المقدا
تحوب العبد ومشتكاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من الفكر الردي
ان تابعته فلتات الخلد
ونزعة النفس لسوء المقصد
ينتابها اللطف بمقتضاه

بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله تهوور الشنع
أستغفر الله عزائم البدع
أستغفر الله شكائم الخدع
ما أخدع النفس لما تهواه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله منيبا تائباً
أستغفر الله مطيعاً آيباً
أستغفر الله إليه هارباً
ومهرب العبد إلى مولاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله تقياً سخطه
من كل زلة وكل فرطة
ان يكن استغفار ربي حطه
فانني مستغفر اياه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله نزوعاً عن خطا
وفيةً إليه عما فرطاً
حاشاه أن يطردني مقنطاً
بالفضل والرحمة ما أحفاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله تعرضاً لما
أوجبه من عفوه تكوما
اسأله التوبة عما علما
من سبيء بحكمه قضاة
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله كبائر الزلل
ومن صغائر بها القضا نزل

مستوهباً من فضله حصن العمل

وكل ما يكسبني زلفاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله الذنوب الفادحة

أستغفر الله العيوب الفاضحة

نفسي إلى الله بسوء كادحة

لعلمي بلطفه أكفاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لوهن في الثقة

ضمانة الله لنا محققة

لمن يخلى من خلقه

ثبت يقيني فيك يا الله

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لأسباب الشقا

وعمل يوجب وحشة اللقا

لأجل أن يطلبني هذا البقا

فاختم برضوانك منتهاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لطيف اللطفا

ضيعت عمري في الخطايا مسرفا

منتها مفرط مسوفا

يا نظرة الله ويا رحماه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لهفوة اليقين

أستغفر الله لفجرة اليمين

أستغفر الله لكل المؤمنين

أستغفر الله كما يرضاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لحوب لزما
أستغفر الله به معتصما
من خطوة إلى المعاصي قدما
من يعتصم به فقد هداه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لا يقان جنح
لجانب اليأس ومطمع فضح
أستغفر الله لتيه ومرح
املاً جناني بك ما أقساه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لحرص وشره
أستغفر الله الأمور المنكره
أستغفر الله اليه المعذره
وليس لي عذر به ألقاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله العظيم رغبا
أستغفر الله العظيم رهبا
يا سيدي قد بلغ السيل الزبي

(١٨١/١)

لا يهلك الجاني بما استهواه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لذنب اتقي
بفعله من لا يفني ولا يقني
ولزلة الغلو والتعمق
وكل ما من عبده قلاه

بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لمحظور الكسل
وسخط مقدر وأمن وفشل
أستغفر الله لنسيان الأجل
يا رب غفرانك في مداه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله العظيم كل شي
قارفته وهو محرم علي
ويلاه قد أوقرت من كسب يدي
وقر الشقا ان لم يجرنني الله
بحق لا إله إلا الله
يا أنس من أوحشه اقراره
يا روح من أكربه اسرافه
هل نافع لعبدك اعترافه
فتوسع العفو لما جناه
بحق لا إله إلا الله
ليس بشكران تقيل عاثرا
ولا ببدع عفوك الجرائرا
أصبت من ذنوبي الفواقرا
والعاصم المجير أنت الله
بحق لا إله إلا الله
طالبك اللهم لن تضيعه
وحويتي وان تكن فظيعة
فلم أرد بفعلها قطيعة
والأمن من بأسك سيداه
بحق لا إله إلا الله
عفوك أرجو وذريعتي الكرم
حلك من حولك ربي في حرم

فضيلة الحول وسلطان العظم

موئل من آتيته تقواه

بحق لا إله إلا الله

أعلم ومن نفسي نكث العهد

والجد في السوء وخلف الوعد

إلا إذا قومتي بجد

لا ينعش الجدود إلا الله

بحق لا إله إلا الله

ان كانت التوبة باب المذنب

فقد علمت توبتي ومطلبي

لا تجهن بردها منقلبي

وبابك الباب الذي أغشاه

بحق لا إله إلا الله

ما يفعل الله بتعذيب المنيب

رحمته من كل محسن قريب

غفرانك اللهم يا نعم المجيب

من يغفر الذنوب إلا الله

بحق لا إله إلا الله

غفرانك اللهم زلة القدم

علمت من انابتي صدق الندم

ويا لها فضيحة بين الأمم

في الحشر إن لم يستر الاله

بحق لا إله إلا الله

غفرانك اللهم مالي حجة

زغت على علم عن المحجه

غرقت من خطيئتي في لجه

ومنقذي من غرقي رحماه

بحق لا إله إلا الله

أسرفت في عظام الأمور

اذ خدعتني خدع الغرور

أدعوك بالويل وبالبور

بتوبة المخلص يا غوثاه

بحق لا إله إلا الله

علقت في حبال الخسار

من فتنة التسويف والاصرار

قد أوقفني بشفير النار

أسألك النجاة يا الله

بحق لا إله إلا الله

معاذك اللهم من درك الشقا

أعدمت ما ينفع في دار البقا

انظر حياة آذنت أن تزهدا

والطف بباقيها بما ترضاه

بحق لا إله إلا الله

أين نجاتي منك ان لم ترحم

من ناصري منك ومن مستعصي

ومن معاذي وبمن ذا احتمي

أنت لهذا العبد محتماه

بحق لا إله إلا الله

أودعتك النفس وأنت المانع

ولا تضيع عندك الودائع

شأني بلا حفظك شأن ضائع

يصلح شأنى حيثما ترعاه

بحق لا إله إلا الله

عبدك في قهرك ويستقيل

بين يديك خاضع ذليل

ليس له وجه ولا سبيل

وانما بابك منتحاه
بحق لا إله إلا الله
قد بهرتني كبر المعاصي
ويلاه يوم الأخذ بالنواصي
ان لم تداركني بالخلاص
ويحمد العبد اذا مسراه
بحق لا إله إلا الله
لبست تقوى الله خوف المقت
من كان ذابت فهذا بتي
أسترشد الله لحسن السمات
الرشد والتوفيق من جدواه
بحق لا إله إلا الله
أمارتي بالسوء ما بها ثقة
غدارة في غيها منطلقه
اعط اقتداري صونها عن موبقه
والله في القدرة حيث الله
بحق لا إله إلا الله
صدقت قد أفلح من زكاها
ان ربها ألهمها تقواها
وحلها من نوره هداها
خذ بيد الغاوي إلى هداه
بحق لا إله إلا الله
يا قاهر امنع نفسي الجريئة
عن ورودها الموارد الوبيئه
خيرتها لذاتها رديئه
فراعها باللطف يا ربا
بحق لا إله إلا الله
فربها تربية السياسه

وَرَكَّهَا بِالنُّورِ وَالْقُدَّاسَةِ
لَا تَلْقَاهَا فِي ذَلَّةِ الْخُسَاسَةِ
أَفْلَحَ مَنْ أَلْهَى رَبَّاهُ
بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مَنْ سَاسَهُ اللَّهُ اسْتَقَامَتْ حَالَتُهُ
وَاللَّهُ مِنْ تَصْلِحِنَا أَيَّامَهُ
لِكُلِّ شَيْءٍ قَوْمَتُ كِفَالَتُهُ
مَا ضَاعَ مِنْ بَلْطَفِهِ رِعَاةُ
بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
سَخَطَكَ رَبِّي دُونَهُ الْمَصَائِبِ
أَيْنَ الْمَفْرَعِ عَنْكَ وَالْمَذَاهِبِ
وَكُلِّ هَارِبِ إِلَيْكَ ذَاهِبِ
يَا رَبِّ لَا أَخْزِي وَأَنْتَ اللَّهُ
بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
قَنِي مِنَ السَّخَطِ وَمَوْجِبَاتِهِ
طَوْبِي لِمَنْ تَقِيهِ سَيِّئَاتِهِ

(١٨٢/١)

وَسَاقَهُ اللَّهُ إِلَى مَرْضَاتِهِ
وَيَسِّرُ اللَّهُ لَهُ يَسْرَاهُ
بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ
وَالْمَقْتِ وَالْإِبْعَادِ وَالْحَرَمَانِ
وَسَقَطَةِ مَنْ نَظَرَ الرَّحْمَنَ
مَنْ يَسْتَعِذُّ بِرَبِّهِ كِفَاهُ
بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

أعوذ بالرحمن من ضيق المقام
دنيا وفي الأخرى ومن سوء الختام
وسلب نعمة وأخذ الانتقام
بحوله يقي من استوقاه
بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالرحمن من حال الشتات
وفتنة المحيا وفتنة الممات
وسوء ما فات وسوء هو آت
وسوء ما بأمره قصاه
بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالرحمن مما يغضبه
أعوذ بالرحمن مما أكسبه
من عاذ بالرحمن لا يعذبه
بعزه عذت وحسي الله
بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالرحمن من حال الشقي
أعوذ بالله من الشرك الخفي
ربي لطيف بعباده حفي
لا يصلح القلوب إلا الله
بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالرحمن من سوء القضا
أعوذ بالرحمن من فوت الرضا
أعوذ بالرحمن من عمر مضى
عصيانك اللهم محتواه
بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالرحمن من جهد البلا
وكل داء ومقام أعضلا
وهلع وجزع ان نزلا

جبلۃ المرء اذا عناه
بحق لا إله إلا الله
أعوذ بالرحمن من كيد الفتن
والهم والغم وارهاق الحزن
والاثم والبغي وطارق المحن
سبحانه يكفي من استكفاه
بحق لا إله إلا الله
أعوذ بالله من الرجس اللعين
وهمزه وكيده في كل حين
أنت على جهاده نعم المعين
احفظني الله من قواه
بحق لا إله إلا الله
أعوذ بالله الرشيد الأمر
من وطئة الشر وحمل الاصر
والكفر والفقر وضيق الصدر
ومن عذاب القبر يا الله
بحق لا إله إلا الله
أعوذ بالله جميل الستر
من مسه الضر وحال الخسر
وموقف الخزي وعقبى المكر
ودعوة المظلوم يا غوثاه
بحق لا إله إلا الله
أعوذ بالله من التعدي
حدوده والزيغ والتردي
والرد عن أبوابه والطرد
مصائب يصرفها الاله
بحق لا إله إلا الله
أعوذ بالله من المداهنة

فيه وحال في المعاصي راهنه

وقومة في قرباتي واهنه

ما أوهن العبد بما عناه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالرحمن من سوء الأدب

والاتكال دونه على سبب

أعوذ بالرحمن من طرق الريب

لا شك في الله تعالى الله

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله من السآمه

في الخير والحسرة والندامة

ومعقبات الخزي في القيامة

لا تخز هذا العبد في عقباه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله من الشنار

والعار والنار وهضم الجار

والمنتهي لغضب الجبار

أجارنا الله حمانا الله

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله من القرار

بلحظة في الليل والنهار

في كل اطواري إلى الآثار

معترف لله ما سواه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله من الركون

لغيره في سائر الشئون

تلك لعمري صفة المغبون

من عرف الله كفاه الله

بحق لا إله إلا الله
أعوذ بالله من الشح المطاع
والحرص والجبن وخب وخداع
والكبر والبهت ومذموم الطباع
وحسد الخلق بما أعطاه

بحق لا إله إلا الله
أعوذ بالله من ابواب الجفا
وكل ما استعاذ منه المصطفى
أعوذ بالله وحسبي وكفى
عوذ فقير تربت يداه

بحق لا إله إلا الله
تلك خلال في النفوس جاثمه
أين الصفا من النفوس الآثمه
جبله بكل نفس قائمه
الا الذي بلطفه صفاه

بحق لا إله إلا الله
ما اثخن النفس وما أكرها
ما اكذب النفس وما أغدرها
ما أزدل النفس وما أقدرها
وانما يزكو الذي زكاه

بحق لا إله إلا الله
قد غلبتني النفس في جماحها
قد وهنت قواي في طماحها
يئست من حولي على اصلاحها
الا اذا أصلحتها رباه

بحق لا إله إلا الله
معذرة قد خلعت عذارها
كم أنذرت لو حذرت انذارها

فالآن اذ تمحلت أعضارها
تلقيها بالعفو يا الله
بحق لا إله إلا الله
اذنبت كبارا وعذري منقطع
وعفوك الأعظم غير ممتنع
ناداك بالتوبة عبد منتجع
معترفا بقدر من ناداه
بحق لا إله إلا الله
سبحان ربي عز في أمجاده
يعفو عن العبد على عناده
ويقبل التوبة عن عباده
حاشاه عن تقنيط من دعاه
بحق لا إله إلا الله

(١٨٣/١)

مولاي لست لعذابي مفتقر
غفرت لي يا رب أو لم تغتفر
انفاذك الوعيد أمر قد قدر
ومفزعني حلمك يا الله
بحق لا إله إلا الله
وثقت بالحلم وعمدتي به
ما قدر ذنبي سيدي في جنبه
ما وثق العبد بحلم ربه
فلم يجده مكرما مثواه
بحق لا إله إلا الله
بحسن ظني خلتي مرحوما

لم انقلب بخيبة محروما
هيني الهي لست مستقيما
فحللم ربي حان منتهاه
بحق لا إله إلا الله
عفوك أعلى سيدي من عملي
بجودك اللهم بسط الأمل
يا حي يا قيوم أين موئلي
ان سيدي أحرمني حياه
بحق لا إله إلا الله
تقاعدت في سكرة المباعده
وشرة السهو حياتي النافذه
حتى اذا ما أيقظتني الوارده
تبت اليه طالبا رضاه
بحق لا إله إلا الله
حاشاه ان يطردني عن الحمى
منقطعا لبابه ملتزما
ان كنت أجرمت فيمن أجرما
ففي اعترافي سلف أوفاه
بحق لا إله إلا الله
فقري وذلي وغناه عني
وعزه من موجبات المن
من يقترب من الكريم المغني
تناولته بالمنى يداه
بحق لا إله إلا الله
أبوابه مفتوحة بالكرم
أسبابه ممدودة بالنعيم
ألطافه سارية بالحكم
أسأله اللطف بما أجراه

بحق لا إله إلا الله
ان انج لم انج على استئجاب
لا تقتضي النجاة بالأسباب
لكنها بمنة الوهاب
هب لي النجا والفوز يا رباه
بحق لا إله إلا الله
جرت مقاديرك باقترافيه
كما جرت مولاي باعترافيه
أسألك الفوز وثبت العافية
في مدة العمر وفي عقباه
بحق لا إله إلا الله
أعيتني الحيلة والمذاهب
وأكدت الأسباب والطالب
ودرست آمالي النواصب
الا من الله وقصدي الله
بحق لا إله إلا الله
مناهل الرجا اليه مترعه
وسبل السؤال اليه مشرعه
في يده المواهب الموزعة
وموقفي ببابه يراه
بحق لا إله إلا الله
لدعوتي بوضع الاجابة
لصرختي بمرصد الاغاثه
يسمع حمدي وصدى شكايتي
رب تدارك من ترى شكواه
بحق لا إله إلا الله
في لهفي إلى الضمان بالعهده
لي عوض من كف مانع الجده

وفي عطاياه الى من أوجده
مندوحة عن كل من عداه
بحق لا إله إلا الله
ان حجتني دونه أعمالني
لم يحتجب عني بكل حال
يطلبني باللطف والنوال
وأملني المزيد من يده
بحق لا إله إلا الله
أفضل زاد راحل اليه
عزم ارادة لما لديه
عزيمة الراجي ندى يديه
لا تنشي بالرد عن حما
بحق لا إله إلا الله
ليس لدعوة عليه حق
لكنه رحمته والرفق
تحقق الوسع لها والسبق
يا واسع الرحمة يا الله
بحق لا إله إلا الله
لا تخزني يا رب بالغوايه
واعمر جناتي رب بالهدايه
وحفني باللطف والعنايه
في الدين والدنيا كما ترضاه
بحق لا إله إلا الله
عجزت عن تتبع المراضني
وعمري يجري على أفاض
ومن أمامي وقفة التقاضي
وعدتني الرجاء في رحماه
بحق لا إله إلا الله

أحييتني تحت ظلال نعمتك
والعدل يقضي بحلول نعمتك
وانما أرجو النجا بمنتك
جواد وفضلا لطفك اقتضاه
بحق لا إله إلا الله
آهاً لنفسي لم أجدها شاكره
لنعم باطنة وظاهره
الا اذا أوزعتها المبادره
وشكرك الحقيق لا أقواه
بحق لا إله إلا الله
ضاقت علي الأرض سيدي بما
رحبت الأرض ونفسي ماثما
اليك ألجأت اضطراري مسلما
أسألك التوبة يا الله
بحق لا إله إلا الله
فتب علي توبة عما غير
وذرة من زللي احدى الكبر
وأنت تواب رحيم بالفطر
تعلم من سري ما أخفاه
بحق لا إله إلا الله
علمت من سري توبا جازما
عن كل محظور وأوبا لازما
أزاه لوكنت لبيبا حازما
لزمت باب الحق في رضاه
بحق لا إله إلا الله
لكنني بوجهه أعود
وبجلال مجده ألوذ
مسألتي رضاه والتعويد

من سخطه وكل ما اقتضاه
بحق لا إله إلا الله
اني وان عزتني الوسائل
فالله لا تبرمه المسائل
كم عاذ بالله كمثلي سائل
أكرمه الله بمبتغاه
بحق لا إله إلا الله
لم يفتقر في جوده إلى سبب
يمنع من شاء ومن شاء وهب

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلائي العماني >> المجد لا يملك عن وراثه
المجد لا يملك عن وراثه

(١٨٤/١)

رقم القصيدة : ٦٦٨٢٦

تلك ربوع الحي في سفح النقا
تلوح كالاطلال من جد البلى
أخنى عليها المرزمان حقبة
وعثت الشمال فيها والصبأ
موحشة إلا كناس اعفر
ومجثم الرأل وافحوص القطأ
عرج عليها والهأ لعلها
تريح شيئا من تباريح الجوى
نسألها ما فعلت قطانها
مذ باينوها ارتبعوا أي الحشا

هيهات أقوت لا مبين عنهم
لمحتف بشأنهم غير الصدى
تربيع الأنس من أرجائها
واستأنست بها الطباء والهيا
فقف بنا عند غصون بانها
نشاطر الورق البكاء والأسى
بحيث اهريق بقايا دمعتي
واتبع النفس اذا الدمع انقضى
ان من الحق على مدامعي
ان تسبق السحب على ربع عفا
عهدي بدمعي طاعة اذكارهم
وبفؤادي أن دعا العذل عصى
وما قوفي عند بان نبتت
غصونه بين الضلوع والحشا
لولا علاقات هوى تحكمت
في رفق عاش على مثل الصلا
دعني أبكي دمنا تغيرت
وأطبق الجفن بها على القذى
واذكر الإلف الذي كان بها
وكيف شطت بهم عنها النوى
لم يبق فيها أثر لهم سوى
عيارة الخيل ومركز القنا
لتسرح البرحة في براحها
فانها قد بلغت رأس المدى
لطالما أطلحتها سارية
تمزق في الدو ولا مزع الطلا
يعملة قد أخذت سلاحها
من حقب يزينها على الونى

روعاء ترمي مقلتيها حذرا
بين عزيف وعواء وصدى
زيافة تحوذ في تجليحها
لا فرق ما بين الدماث والكدى
تخلف الريح تكوس خلفها
كأنها أعارت الريح الحفا
كأنها من حقب منحب
في سدفة الليل هلال قد خوى
كأنما تطير من لغامها
سرب ثغام فوق خيطان الغضا
بلبها البرق كأن سائقا
يزجها نحا بأسواط السننا
إذا استطار أرزمت رازفة
تواضخ الخال بأجواز الفلا
كأنما البرق لها أجنحة
إذا رأته حلقت الى السهى
أقول للبرق وقد أرقني
لهيبه أعلشنيات الحمى
سقيت أجزاز البلاد فارتوت
وحظ قلبي منك الهاب الجدى
خل نعامك تداجي مهجتي
فانها محروقة من الجوى
اهفو الى روح النسيم راجيا
اطفاء ما بالقلب من حر الصلا
أعلل الشوق يصادي كبدي
نفح شميم الزهر من تلك الربى
فكان من حيث الشفاء علتي
ورى زناد الشوق من ذاك النشا

وربما منيت نفسي طيفهم
وهو حلال لي ان حل الكرى
ولو قصدت هفوة بحبهم
أو كنت من عاهدهم فما وفي
أرسلت طرفي رائدا لدهشة
بربعهم تذهلني عن الأسى
هيهات لا تمنعني طولهم
وسانحات ذكرهم الا الضنى
ولو تركت واجبات حبهم
أو صدف الهجر غرامي والقلبي
أو تركت لي كبدا صحيحه
أو جلد الحر على قرع النوى
لكان لي الطول وقفة
أبريء النفس بها من الهوى
لكن لي قلبا عرته سكرة
ما ضل في غمارها ولا غوى
وعاش في صباية تعمده
مال اليها عامدا فما ارعوى
اسلو بمن أهواهم وان نأوا
وكيف يسلو دنف بمن نأى
وكيفما خامرني الحب فما
قلت رشادي يا ترى أين وحي
ليعمل الحب بنفسى ما يرى
ان ضلالي بهوى القوم هدى
ما زال بي مع الهوى تبصر
ينتقد الحب على شرط الحججا
ليت النهي مع الهوى تثبت
راسخة فيها عزائم التقى

لو ارعوت مع الغرام نهية
لم يعبث الحب بأحلام النهى
اعمد ممن ضللته صبوة
وبين فوديه ضياء ابن جلا
لربما يهفو التصابي بالفتى
وماله وهفوة اذا عتا
اذا تباشير مشيب وضحت
لم تعذر المرء متى ولا عسى
وفي الصبا معتبة وزاجر
فكيف بالشيب اذا العود انحنى
وكيف بالشيب اذا تقاربت
خطاه أن يقصر في الجد الخطى
يبادر الكيس أخرى عمره
فيرقع الخرق ويوثق العرى
اذا تولى أمد موقت
لم يبق للرجعة منه مرتجى
وكل ما تلبسه من جدة
يعروه من كر الجديدين البلى
ليس الجديدان وقد تباريا
في حزيننا يرضيهما منا الفدا
حتى يثلا معهدا ومعهدا
ويمضيا ثم على الدنيا العفا
لقد بلوت الدهر في عفوته
فكدر الصفو وجد ما عقى
وكان ما اجتبيت في صروفه
بالصبر أجدى من تفارق العصا
وساءني الفانت اذا اكسبني

كنزا من الصبر وفوزا بالرضا
جبله الدهر خوون حول

(١٨٥/١)

ما راش في عافية إلا برى
محافظ الثبت على طباعه
حتى يحول الآل بحرا في الملا
لا يستقبل عشرة من ندم
ولا يقبل من به الحظ كبا
فاصحه ذا عزم على علاته
ترجي الهموم للعلى على الوجا
مستحقب الصبر على مراسه
حرا سليم العرض من سوء النشا
تبلد الخطب اذا جالده
بمرة تبسه بس السفا
محجب البث رحيبا شامخا
من رقة الشكوى وسورة الجفا
ان هزك الممض هز طوده
أو هزك الهول فسيف منتضى
توسعه مريرة ويتقي
من جدها ما تبقى من الردى
لا تعرف النكبة منك جولة
تخذو لها خذو مقودات البرى
تصارع الأخطار غير ضارع
لطورها الأعصم ساخ أو رسا
تحس كل حادث بسيفه

فان نبا حيننا فأحياننا مضي
لا تعجل الأمر أمام وقته
ولا تفتنه حيث آن بالونى
وان تعارضك اثنتان فاتخذ
أولاهما بالحق وانبذ الهوى
ان القوي من ثنى شرته
ومن اذا مال الى النفس انتهى
والعقل والحق يحهران من
رق الهوى ويدعون للعلا
وشر ما صاحب مرء جهله
مطية فارهة الى الردى
ومن تكن عادته طادية
بالسوء هد مجده بما طدا
أني أصون صفحتي مقتنعا
بما يطف من علالات الحسى
انبو والهوب أوارى ساعيا
عن مشرب أشربه على القذى
يحمى الكريم عرضه ويحتمي
ان يرد الآجن من كل الركى
لم التفاني في براض آسن
لا يرتجى من نبضه بل الصدى
ولا أقامني طمعا مقادرا
ولست ولاجا بأسواء القمى
كي لا ترى عين خسيس موقفي
ببابه منتظرا من الجدا
في ظلف العيش على قناعة
تظلف للعرض عن السوء غنى
ومطعم تهافتت ذبانه

قضم الهبيد منه أحلى في اللها
ما أضيع النبل اذا تطاولت
خساسة العرق عليه بالحبي
حسبك عيش ماجد على الرضا
بما منى الله به من المنى
ما أقدر العرض يلب عاذبا
برأسه الى لئيم المنتحى
حتى بغاث الطير تسمو أنفا
عن مشروب تخزى به لمنتضى
آليت لا تعلقو يدي يد أمرء
يسلفها اللؤم وبطيغها الغنى
ولا أرى وجهي ناظرا الى
وجه يحق أن يحيا بالحتى
وعيشة تمنها خساسة
أشد عندي قدرا من الوغى
قناعه المرء بما يمنى له
من حظه في عيشه خير المنى
ولا أذود الحظ عن طريقه
فالسيل حظ للوهاد لا الربى
ولا آبات شاكعا من حسد
قد هيا الله لكل ما كفى
في قسمة الله وفي ضمانه
وفي اقتناع الرزق غايات الرضا
اذا سنا الله لعبد نعمة
فواجب العبد الرضا بما سنا
فقيم يصلى حاسد ضميره
والحظ والأرزاق تقدير مضى
فافطن لاقسام الحظوظ انها

قضية عادلة بين الوري
سوية وان تكن تمايزت
حالة ذي عدم وحال من ثرى
لم يظلم القاسم محروما ولا
كل سعيد بالشراء محتظى
ما سرني من الشراء وفره
ان كان بين اللؤم والحرص نما
اذا نفته هكذا وهكذا
صنائع في أهلها فقد زكى
فانهب المال حقائق العلا
وفك من أسر الزمان المهتدى
ما بليت موهبة في حقها
ووعد ما ضمن به الحرص البلى
فربما تحسبه وضيفة
في متجر الفضل به الريح نما
عقائل المال اذا أطلقتها
خلدت الذكرى وأنت في الثرى
ما الحق الله بنفس حوية
تحويت من شحها بالمقتنى
أذل أعناق الرجال حرصهم
لاستقيم عزة على الكدى
حتى متى كأسى ريق حية
ومطعمي من زمني مر الجنى
أطالب الدهر حقوقا كلها
كبارح الأروى منيعات الذرى
أقطع آمالي بما في بعضه
أكبر من كاف لدرك المبتغى
كأن تطلابي أمرا ممكنا

أصعب من أمر محال المرتجى
لست على الحمد من الأمر اذا
غالطته خلافة فيما أتى
آتية نسا فاذا خادعني
فوضتها الله يقضي ما قضى
والخب لا تصحبه فضيلة
ولو إلى النجم بدهيه غلا
ان وسه الدهر احتمال عاجز
فهو ساحي وتلاذي المجتبي
ينفق في اهانتى صروفه
وانفق العزم وانفاقي زكى
ذنبى اليه جنفى عن لؤمه
وقدرتى على احتمال ما حنى
واننى الحتف على لئامه
انكأ فى حلوقهم من الشجى
أذود عن حرىتى بحقها
واجهد النصر لحر مبتلى
واننى لا اعرف الحد لما
استطيع أن أنجزه من العلى
واننى لا ابطل الجهد الى
حد سكونى بين أطباق الثرى

(١٨٦/١)

واننى أدرك أن عازما
مئابرا يدرك غايات المنى
واننى فى محن ساورتها

علمت ما جهلته من الورى
وان في حسن التدابير غنى
عن خدع وهو عماد من وهى
وانني لا أستشير سينا
ولا أسيى دفعه اذا عنى
ولا أدا جي مالنا وذامه
علي غيظا بفقاعات النشا
ولا أحاجي ملقا ذا ظاهر
يشف لي ظاهره عما انطوى
مالي وجهان ولا ثلاثه
إن لم أكن حلوا أكن مر الجنى
تلك وما يفضلها خصائصي
وليسها عند الزمان ترتضى
أرى الحياة كلها ذميمة
وخيرها وشرقها الى مدى
يحبها المرء على آفاتها
وتظهر الآفة عند المنتهى
يعيش لا تندى صفاة كفه
يخزن للوارث كل ما اصطفى
لا تريح الدنيا بشح وافتقد
ما أوضع الجامع من خلد الغنى
نهب فيها هبة فتنسري
وكلنا مرتهن بما أتى
يفوز فيها كيس بربه
أمامه الرشد بمنهاج الهدى
فاستخلص المجهود في تخليصها
من ورطة الذنب واشراك الهوى
وانتهز الفرصة في استدراكها

أوامر الله وما عنه نهى
ان لها عدوا الى غاياتها
والحد وافاك ودربك انقضى
لا تهملن ذرة في عبث
فلست متروكا كما شئت سدى
تودع الأنفاس لا تبكي لها
ورجع ما ودعته لا يرتجى
والكل منها راحل ببضعة
من أجل مقدر على شفا
وآخر الأنفاس يرجو وقته
فهل ترى تأخيره اذا دنى
وربما فكرت في تأخيره
يكون أدنى لك من فكر الحجى
فودع الباقي منها مخلصا
بالبقيات الصالحات في اللقا
دراكها مبادرا دراكها
فالأجل المعدود للعمر خلا
أما ترق لحياة أوذنت
بغصة الموت وهول الملتقى
ارحم حياة طلحت بوزرها
في حمل ذر منه ايهان القوى
لو قرصتها ذرة تألمت
فكيف بالنار الى غير مدى
حتى متى تنصيني أمنية
في نصرة الله فتعدوني المنى
كأنني مكبل في شرك
يزداد في الشد اذا قلت وهي
أشاطر النجم السهاد ساريا

فيغرب النجم وعيني في السرى
كأن أفعى نهشت حشاشتي
من لازب الهم وتلهاب الحشا
أذكى من النار بقلبي زفرة
يخرجها المظلوم من حر الأسا
محترق الأكباد من حسرته
لاغوث لا منصف لا يلوي الي
أنفاسه تطرق باب العرش لا
تطرق بابا غيره ولا ذرى
وعبرة تسفحها أرملة
كالخلق السحق اصارها الضوى
شعناء غبراء عليها ذلة
مهضومة الحق عديمة الحمى
وصفرة على يتيم شاحب
ادقعه الفقر واشواه الضنى
مفترسا على العفا اديمه
وهل له عافية على العفا
يغدو ويمسي ضاحيا تحت السما
كأنه عود خلال أو خلا
وضربة من سيف باغ نهكت
وجه تقي مثل تشهاق العفا
وسطوة من ظالم شباته
اقتل الاسلام من حد الظبى
يتتهك الحرمة لا تريغه
ضريبة من كرم ولا تقي
يرى عيال الله صيد قوسه
يترك ما شاء وما شاء رمى
جاس البلاد بالبلاء طاميا

فبز حتى بلغ السيل الزبي
وغيره المؤمن في ضميره
يطفئها الخوف ويطغىها الأسى
يهان في حريمه وعرضه
ودينه وماله مثل اللقا
حامي الحميا مرس لكنه
شرارة في ضرر لا ما عدا
ما نتفع الغيرة في مكنها
والسيف في قرابه لا ينتضى
حتى تكرر الخيل كشفا ساقطا
تهوي هوي العاصفات في الوغى
تجمز جمزا بالكماة شزبا
عوابسا شمسا كسيدان الغضى
هوازجا غربا لجاجا ضبعا
غمر الأجارى بعيدات الشحا
في فلق حالكة أركانه
يجلل الأرض الدجى راد الضحى
مجر لهام أرعن هطلع
غمر دخاس لجب صعب الذرى
مزجر الوغر له زمازم
زهاؤه الليل اذا الليل عسا
بكل صنديد عتيك داغر
مهول الكبة شداد السطى
يستحقب الحتف ويشهى حينه
ان يكن الحتف انتصاراً للهدى
تهوى النسور سيفه ورمحه
لما يتيحان لها من القرى
يصدع قلب الروع في عزيمة

أسرع من برق واورى من لظى
كأنها جرازه من قلبه
لا ينتحي ضريبة الا فرى
مجرس مضرس ممارس
يمترس الخطب اذا الخطب شحا
على سراة شامس مطهم
معترق في جريه عبل الشوى
يخترق الحومة في وطيسها
يعارض الهول ويعتام الردى
كأنه صاعقة منقضة
لوصلك في خطفته الطود ثرى
محتمشا مضطغنا صمصامة
يحوش أكداس الرعال كالقطا
أخلصه الصقل شهابا قبسا

(١٨٧/١)

وكمن الموت به على الشبا
يفضفض الجحفل باهتزازة
منه ويجتز الاشم إن هوى
يشفعه بلهزم سطامه
أعصل رقشاء على الحنف انطوى
في مازق بين كمي قد دمي
يحشرج الروح وضرغام شصى
يسوط فيه فيلقا بفيلق
كما يسوط البهم ضرغام الشرى
بهذه الخطة نشفي غيظنا

ان كان بالسيف أخو الغيظ اشتفى

بهذه الخطة نرضي ربنا

ان كان فينا طالب منه الرضا

بهذه الخطة نبتاع العلى

في الدين والدنيا ونستوفي المنى

بهذه الخطة نرقى سلبا

لغاية حض عليها ودعا

أين رجال الله ما شأنكم

الى متى في ديننا نرضى الدنا

الى متى نعجز عن حقوقنا

الى متى يسومنا الضيم العدا

كنا أباة الضيم لا يقدرح في

صفاتنا الذل ونقدح الصفا

كنا حماة الأنف لا يطمع في

ذروتنا الطامع في نيل الذرى

لا يطرق الوهن عماد مجدنا

وكم ثللنا عرش مجد فكبا

على م صرنا سوقة إمعة

اتبع من ظل واقتى من عصا

ما أفضع الشنار أو يزيله

ضرب يزيل الهام من فوق الطلى

الى متى نخزى ولا يؤلمنا

كالميت لا يؤلمه حز الشبا

أذل من وتد حمار فيهم

وقدرنا أقصر من ظفر القطا

الى متى نهطع في طاعتهم

ونتقي وليتها تجدي التقى

الى متى نهرع في أذناهم

لا ملتجى لا منتهى لا منتحى
الى متى يعرفنا نكيرهم
وجورهم وكفرهم عرق المدى
الى متى تقضنا أضرارهم
الى متى نحن لهم عبد العصا
الى متى تعركنا أحكامهم
الى متى الى متى الى متى
أين محب الله فينا صادقاً
لو صدق الحب لهان المختشى
لا ينتهي اذ نفست قروانها
محارم الليل الى العزم اللقا
أين ذوو الغيرة من لي بهم
قد حذب الأمر قد انقد السلا
اتسع الخرق على راقعه
من يشعب الوهى ويرتق الثأى
أما شعرتم أنها داهية
شعواء لا فصية منها بالولى
هبوا من النومات ان حية
تنباع ما بين شراسيف الحشا
حتى على الموت الرؤام نومكم
وليته موت على حفظ الحمى
قد استباحوا حرمان دينكم
ومنعوا الأرض الحياة والحب
تحكموا في ملككم ورزقكم
وكبسوا البئر وقطعوا الرشا
منوا عليكم بغذاء طفلكم
وحسوة الماء ونفحة الصبا
وأزعجوكم عن ظلال ريفكم

وليتكم لن تزعجوا عن الفلا
وضايقوكم في بلاد ربكم
حتى على مدفن ميت في الثرى
لا يرقبون فيكم الا ولا
ذمة دين أو ذمام من رعى
قد سفكت دماءكم وانتهكت
حرماتكم ولا حشا ولا خلا
نقعد يشكو بعضنا لبعضنا
وما مفاد من شكا ومن بكى
في بعض هذا غصة لعاقل
لو رجعت أفكارنا الى النهى
يسومنا الخسف خسيس ناقص
لا دين لا حكمة لا فضل ولا
أليس مما يذهل اللب له
عسف الطواغيت بشرع المصطفى
وحملنا على اتباع غيرهم
مصيبة لحرها ذاب الحصى
هب ملكنا ورزقنا فيئ لهم
فديننا الأقدس فيئ وجزى
لله ما أفضعها داهية
لو عوفيت قلوبنا من العمى
فيا صباحاه وهل من سامع
لصرختي وهل يجيب من دعا
قد ذبح الملك وهذا دمه
ومدية الذابح في نحر الهدى
وأصبح استقلالكم فريسة
بين كلاب النار يا أسد الشرى
أليس عارا أن نعيش أمة

مثل اللقا أو غرضا لمن رمى
يلفنا الخزي الى أوكاره
ويحكم النذل علينا ما يرى
أنشرب الماء القراح ما بنا
من مفضض وليس بالحلق شجا
ونهنأ العيش على اكداره
وتطعم الأجفان لذات الكرى
وجنبنا جنب صدى صاغر
والسيف حران الحشا من الصدى
كم نظلم السيف بمنع حقه
أما يجازى ظالم بما جنى
ان السيوف طبعت لحقها
وحقها تحكيمها على الطلى
والسيف شههم لا يفيت حقه
أصدق من جد وأكفى من كفى
والسيف حر لا يقر خازيا
يصول ان ضيم وان صال اشتقى
والسيف لا يرضى الذليل صاحبا
ان الذليل بالشنار مكتوى
والسيف جلاء المخازي آخذ
بضبع من يكرمه الى العلى
والسيف مفتاح اذا تضايقت
على الهمام الحر آراء النهى
والسيف كالصدق من الرجال ما
هزرتة لخططة الا مضى
والسيف في عزومه مؤيد
ان شد سد وتقاضى وقضى
والسيف ذو نقيبة في أمره

ثبت على العلات ميمون الخطى
والسيف أفضى بالحقوق حاكما

(١٨٨/١)

أوفر حق ما به السيف أتى
والسيف أوفى صاحب رافقته
ان خانك الدهر وأهله وفي
والسيف فيه فرج معجل
ان الغموم بالسيوف تجتلى
والسيف يعطيك الذي اشتتهته
ان توله من حقه كما اشتهى
ان السيوف عاهدت أربابها
بالمصدر الأقصى وتقريب القضا
هن فحول الحرب منها لقحت
وهن يقتدن الفحول بالبرى
والمجد حيث أبرقت وأرعدت
ينبت من ساعته ويرتعى
ما بالننا نحصنها عقائلا
من المقاصير عليهن الحلى
أين بنو الآسلام ما يعجزنا
والعزة الكر بحومات الوغى
أين بنو القرآن هل ثبطكم
كتابكم عن الجهاد للعدى
أين غطاريف الجلاد بالطبى
أين مشائيم الطعان بالقنا
أين بنو التوحيد لو صدقتم

توحيدكم ما رقص الشرك على
أين بنو الأحرار ما سكونكم
والملك والدين حريب والحرى
كم ذا يناغيكم مبير خادع
أطرق كرى ان النعام في القرى
فجشموه جشما وبيلة
أو تهصروا العظم وتنزعوا الشوى
هلم شدوا شدة قاصمة
مريضة الشمس حمية الوحا
ثبوا الى الموت كراما واندبوا
عزائمنا تسعر تسعار الصلا
ان ضرابا بالصفاح خطة
ترد ما فات وترسي ما هفا
قدآن للاحرام ان نحله
وتنحر الهدى على رأس الصفا
قدآن لصائم وقت فطره
لظالما ارمض بالصوم الحشا
قد آن للوضوء أن ننقضه
بالسافح الثائر فرصاد الكلى
نقر احلاس البيوت خشعا
أبصارنا مغمضة عما دهى
ندرس تأريخ الالى تقدموا
وحسبنا الله تعالى وكفى
ان العظام لا تواتي شرفا
ولا أقاصيص الوغى تكفي الوغى
والسلف الصالح سل سيفه
وكان ما كان له ثم انقضى
تلك الرفات طينة صالحة

لغارس وحرارث ومن بنى
أبجثون بينها عن عزة
أوفي لعل فرجا أوفي عسى
تلكم إذا أمنية مخلفة
وضيعة العقل وجهل وعمى
لنا صفاح ولها سوابق
لكننا نصفح عن سبق العلى
والمجد لا يملك عن وراثة
لكن بتحطيم الشبا على الشبا
عز على ما اثلت عهودها
كسب المعالي واندفاع ما عنا
ولو تقلدنا فعال أهلها
لم يعبث الفأر بهيصار الشرى
نعيش في هينمة بذكرهم
يعقبها واهنا واني ومتى
نعم لهم سوابق لكنها
لا تنعش الجد إذ الجد كبا
معصومة الذروة لا يبلغها
الا همام باللهاميم اقتدى
اذا اتكلنا قعددا عليهم
لم يسلم المجد اذا من الأذى
شدوا الحزيم للهوادي فانشنت
ودوخوا بالعزم صعب المرتقى
واحمشوا الحرب اباها ضيمها
بل هم لها متى ذكت عين الذكا
هم علموا الدهر مراس قرنه
ثم انتهى بعد المراس مهتدى
هم علموا السيف مضاء عزمهم

فهو قرين عزمهم حيث انتوى
هم أدهشوا الهول بما يهوله
فانكفأ الهول شكيا بالضوى
هم شيدوا المجد بما ابيض به
فود عوادي دهرهم حتى غطا
هم عقدوا بالعز عين همهم
فلا تداني ذلة لهم حمى
لا يطرق الضيم عزيز ركنهم
ولا يضام عائد به احتمى
هم أسبغوا للمكرمات دهرهم
فدهرهم للمكرمات في طوى
هم أجذبوا سوحهم من وفرهم
وهم لأرض الله غيث وحيا
هم أنضبوا غدرانهم بجودهم
وفجروا في الناس ينبوع الغنى
هم وسعوا الكون حلوما وهدى
وصائلا ونائلا ومجتدى
هم أمجدوا وانجدوا وأوجدوا
وأفقدوا وطولوا الباع الوزى
هم جردوا وشردوا وطرذوا
وأوعدوا وأوردوا بحر الجدى
هم لكبات الخميس حدها
وجدها وشدها والمحتمى
هم اذا الخيل ارتجحن بحرها
في مآزق الروع تراموا للردى
أولئك القوم وصيت فخرهم
ان كان في أسماعكم ذاك الوحا
أسلافنا ومالنا من مجدهم

الاحديث بعدهم لا يفترى
لم التحجي بعدهم في شرف
عند رفات القوم في الأرض حجا
نرفع منا أنفسنا ومنتخي
كأنها من كسبنا تلك النخا
نصحبهن أنفسنا مثقلة
بطيئة تحمل أوقار الونى
تعزف عن مضافة إذا عنت
مجفلة عن المضاف ان دعا
الا نفوس عزم عارفة
لهن جأش ان طمى الهول رسا
الاشدا في أنفس أبية
يصبرها على مقاساة الشدا
تشفع احسابا زكت بمثلها
لها بها أصله الأصل أسى
هلم فلنحذو حذو سعيهم
فليس للانسان الا ما سعى
ليسوا رجالا لا نطبق فعلهم
لكنهم جدوا وقصرنا الخطى

(١٨٩/١)

تناولت أكفنا سيوفهم
يا أسفا وعجزت عن السطى
ما انطمست من دوننا سبيلهم
قد نصبوا الأعلام فيها والصوى
ما كابدتنا خطة عن شأنهم

أفطع مما كابدوه فانفأى
هم غربوا وشرقوا وأيمنوا
وأشأموا ومهدوا لنا الذرى
وهم سروا بجدهم وجهدهم
فحمدوا صباحهم غب السرى
همو أقاموا سننا شامخة
تمثل الشهب ارتفاعا وسنا
هم أقدموا ارتجرد السراحيب لها
تعطش الصادى الى نار الوغى
تزفي الخميس جحفلا فجحفلا
مثل الدبور انجلفت عنها الطخى
ياهي مالي وعشيرى ارملا
معاقل العز وابتموا العلى
أين رجال الله أين غارهم
قد هدم الحوض ودمت الركى
أين الذين استخلصت شيمتهم
كأنها الدر اليتيم المنتقى
أين الذين محصت سيرتهم
مكدرات دهرهم حتى صفا
أين الذين عرجوا الى السما
أعني سماء العلم والدين، الهدى
أين شمس الأرض أنى أفلت
وأبقت الناس على مثل الدجى
أين الخيار العائد الكون بهم
وصفوة الصفوة من هذا الورى
أين ربيع الأرض أين غيثها
يا حربا لا غيثها ولا السدا
أين بقايا الله في عباده

ظنائن الله وقائد التقى
أين أسود الغيل ماذا اغتالها
قد أسد الثعلب فينا وضرى
هيهات بعد القوم شدت رحلها
حمية الدين وصارت منتسى
أنشدها من مسجد فمعهد
فمنهج فمجمع فمنتدى
فلم أجد منشودتي في موضع
ثم حدست انها رهن الثرى
أرملة ناحت على أحرارها
ثم ثوت آسفة فيمن ثوى
اواه اواه رزئنا بعدهم
وليتنا في خلف عمن مضى
مافي الحمى من دافع ومنتق
ما يعقب الخزي ولا من يتقى
قد ضاعت الحرمة بعد صونها
وشنت الغارة في عقر الحمى
وطرق الحي ذئاب جوه
ودعثر الزرب وخاس المرتعى
ادعوا رعاة الحي في قبورهم
ان سمع المييت دعاء من دعا
ادعوا لها الأموات اذ آيست من
احيائهم لعل فيهم من وعى
يا أيها الراعي انتبه فما بقي
حول المراعي ما ثغى وما رعى
يصخ صوتي مسمعا ومسمعا
لو كان من يزعجه هذا النداء
أصبح قومي جثة باردة

عي بها الطب وعيت الرقى
ما أثر النصح على ألبابهم
الا كآثار الحيا على الحصى
وما رسوخ الوعظ من قلوبهم
الا كما يرسخ في الصخر الصدى
ولا لاحرار الكلام عندهم
تكرمة ولا لحر مستوى
تنصحهم فتجتوى ديارهم
ان الكرام دارهم لا تجتوى
امحضهم نصائحا لو ذهبت
الى جماد ذاب أو ماء جسا
فتشتي نصائحي مكارها
يقرضها اللوم وينفيها القلى
سيدرك النصح لزاز محوذ
عزائم الرأي اذا لاح الجلا
لقد نفت عني الرجال شيمة
لو سكتهم زلزلت قلب العدا
لكنني أعجز أن أفيتهم
تكذيبهم بينتي للمدعى
ان القلوب استشعرت جبلة
فتاركت أحلامها الى الهوى
ليس العصور الغر ان تكشف
بحسنها هادية لمن غوى
كل امرئ بفعله معتبر
والسف بالشفرة يفضل العصا
فتحت عيني فرأيت غافلا
يحملة السيل وليته درى
ونائما والنار في جثمانه

كأنه جزل الغضى وما وعى
وراضيا بذلة مفتخرا
بأن يعيش خازيا ومزدري
ومؤمنا مستضعفا يغمزه
ظالمه من الرجا الى الرجا
وعاقلا في رأيه متهما
وأرشد الآراء للحر الدوا
وحاسدا لنعمة تخاله
أسعر ما كان اذا قلت خبا
وبائعا لوطن فيه انتشى
بلقمة يلذها وهي الودى
فهل لنا استقامة وعزة
وحالنا مشؤومة كما نرى
وأغلب الناس الوفاء عندهم
مستهجن وعهدهم على شفا
يجرون في الأهواء لا تكبحهم
شكيمة عن دحل ولا هوى
وأدعياء الفضل ان دعوتهم
لغمرة الجلى تراموا للعرا
همهم في شهوات طبعهم
هم السوام في ارتياد المرتعى
سريهم من جمع المال ولو
أفلس من مروءة ومن حجبى
اذا دعا المجد تفادى ناقصا
وان دعاه بذخ قال انا
لا يشرف اليوم بعقل مقتر
والسيد الأقعس من نال الغنى
فخذ من الغمر الدني رأيه

ان ملأ الكيس ودعه ان ضقا
تخاضعت له الرقاب عنوة
وان جست صفحته وان ظمي
عصائب الاسلام تلکم حالنا
وليس يخفى في الظلام ابن رجلا
ما تنظرون في التماس طبکم
قد نكأ الجرح وادنف الضنى
ليس لها الا التفاف قوة

(١٩٠/١)

بقوة ومقتدى بمقتدى
ليس لها الا نفوس طفئت
أضغانها واشتعلت فيها التقى
يلمها الايمان قلبا واحدا
وجهته الله وحشوة الهدى
اذا رمت فقوسها واحدة
وما رمت وانما الله رمى
دب اليکم داء من قبلکم
من حسد يسفعمکم ومن قلى
فخلصوا الأنفس من أدوائها
فقل من مهما أصابته نجا
ولو تآلقتم على ايمانکم
وكانت الأوجه وجهها ينتحى
ومحصت أنواره قلوبکم
فصفت من فتنة ومن شذا
ضاق على الخصم الفضاء دونکم

وعزه الاركاس من حيث نزا
عسى الذي قدر ما يهولكم
يزيل باللطف الخفي ما عنا
ويمطر الروح على ربوعكم
فينضر الروض وان كان ذوى
ضاق على الخصم الفضاء دونكم
وعزه الاركاس من حيث نزا
عسى الذي قدر ما يهولكم
يزيل باللطف الخفي ما عنا
ويمطر الروح على ربوعكم
فينضر الروض وان كان ذوى
ضاق على الخصم الفضاء دونكم
وعزه الاركاس من حيث نزا
عسى الذي قدر ما يهولكم
يزيل باللطف الخفي ما عنا
ويمطر الروح على ربوعكم
فينضر الروض وان كان ذوى

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلاني العماني >> الشكر لله شكرا ليس ينصرم
الشكر لله شكرا ليس ينصرم
رقم القصيدة : ٦٦٨٢٧

الشكر لله شكرا ليس ينصرم
شكرا يوافق ما يجري به القلم
يأتي البلاء لتمحيص وتذكرة
كأن كل بلاء نازل نعم
وهذه الدار دار حشوها ضرر
لكن مع الصبر بالغفران يختتم

فارض المقادير في ضر وعافية
فليس يثبت الا بالرضا قدم
أستغفر الله لا أشكو البلاء ولا
أراه الا احتفاء ساقه كرم
جيلة النفس فيما ساءها هلع
وفي المسرة بالطغيان ترتطم
فاحكم على النفس في الحالين هل خضعت
لله فالعقل في أحوالها حكم
وقطرة النفس في أيدي بصيرتها
فارم البصيرة حيث النفس تفتح
تبلى وفي نفس من طول البقا أمل
وذاك أنصب مما يفعل الألم
آفات أنفسنا داء يخامرها
بالبؤس يطغى وبالسراء يضطرم
مصائب الدين أنكى ما نصاب به
وما عداهن فيه الأجر يفتنم
بوفر الأجر في حسن البلاء لنا
وكل صالحة من كسبنا عدم
ورب حرص على ابقاء عافية
حرص على فوت فضل فوقه نقم
فاحرص على الأجر في كل الأمور ولا
تسأم بلاء فرأس العلة السأم
فرب أجحف ضر عين عافية
ورب عافية في طيها سقم
تسارع الضر في خير العباد على
فضل البلاء دليل ليس ينهم
ما للتنطع فيما لا يفارقنا
ولا يدافعه عزم ولا همم

تأتي المكاره أقواما لخيرتهم
من حيث علمهم أو حيث ما علموا
أستودع الله نفسي حيث أودعها
ليست ودائعه بالسوء تهتضم
استحفظ الله نفسي شدة ورخا
ان القلوب بحفظ الله تعصم
واسأل الله حسن اللطف بي وكم
في كل نازلة تهمل لها ديم
يا من حباني هناء بالشفاء لقد
صار الهناء شفاء وانجلي السقم
ومن كساني ثناء من فواضله
كأنه الدر والياقوت ينتظم
ومن شمائله زهر ومنتته
بحر ومن منتماه الفخر والكرم
عرفت فيك كمالا لا يقوم به
وصف ولو كثرت في وصفه الكلم
وما كمالك دعوى مادح ملق
وانما الشاهدان السيف والقلم
جريت فيما جرى الأمجاد فاقتصروا
من دون شأوك قدرا اذ سبقتهم
وعاهدتك مزايا الفضل فانتصبت
تومى اليك وأنت المفرد العلم
من لي بأزكى المعاني فيك ممتدحا
دون البيان لساني عنك منعجم

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلائي العماني >> نكسى الأعلام يا خير الملل

نكسى الأعلام يا خير الملل

رقم القصيدة : ٦٦٨٢٨

نكسى الأعلام يا خير الممل
رزىء الاسلام بالخطب الجلل
وانثر يا دمع أجفان التقى
قد أصيب العلم واغتيل العمل
وانفطر يا قلب واستقص الأسى
ان جبل الدين بالأمس انتل
أشعل البرق علينا جذوة
فانطفأ واتقدت فينا الشعل
حمل البرق مصابا فادحا
ليته أعياه حملا ما حمل
يا رجال الدين هل جاءكم
ان بدر الدين في الارض افل
يا رجال الدين لا تهناً لكم

(١٩١/١)

فرصة ان مصاب الدهر حل
يا رجال الدين لم ينزل بنا
فادح أعظم مما قد نزل
يا رجال الدين أهلاً بالقضا
غاض هذا البحر واندك الجبل
يا رجال الدين ما هذا الأسى
والأسى بالعقل والعقل ذهل
يا رجال الدين ما حسن العزا
عن فقيد في السما والأرض جل
ربما اعقب فقد بدلا

وفقيد العلم ما عنه بدل
ان موتا وحياة حتما
قبل هذا الخلق في لوح الأزل
والتماثيل التي نهذي بها
صور يخلقها سحر الأمل
كل ما نهفو اليه عبر
لو فقهننا الشأن أو ضرب المثل
ما يريد الحتف من أرواحنا
يتقاضاه بكورا وأصل
انها مستودعات أقتت
لا يزداد العمر شيئا ان كمل
يا لعمر ناصبته آفة
تهدم المحيا وتزري بالحبل
بئس عمر حتم استرجاعه
ريشما حل رأيناه قفل
وحياة وعدت ريب الردى
كيف يغتر عليها من عقل
وهي في برهتها مردولة
حشوها لو فكر المرء العلل
خلق العقل لدرك المنتهى
فتناسي وتلاهى وغفل
ليس من يجهل منا حاله
لمحة تمضي وعيش يختزل
انما الشأن اغترار حاكم
سلب الألباب واستدعى الأمل
ونفوس راقها من سوئها
رنق العيش وفي العيش الغيل
هذه الدنيا وهذا أمرها

تندف الأعمار ندفا لم تزل
كشفت عن قبحها في حسنها
ورأتنا السم في هذا العسل
لم تغادرنا على مشتبه
في التفاصيل ولا طي الجمل
أيها العاقل لا تحفل بها
سوف ترمي بك من رأس جبل
قد بلوناها ولكن سحرها
ينزل الأعصم من أعلى القلل
هكذا تخبطنا فنتتها
بينما نأنس منها بالحيل
كل ما يحسن منها عطب
وهو من لا شيء في القدر أقل
أصدق الأنباء عن خستها
ليس ما ينقل عنها مفتعل
لم تسالم جاهلا في غيه
لا ولا عالمها الحر الأجل
كل حي السعته حمة
أعيت الراقي فيها والحيل
رقمت آياتها في عبر
بقرون طحنتهم ودول
لا تبالي بك في بطشتها
كنت رب التاج أو كنت خول
يا رجال العلم اودى قطبكم
بل جميع العلم اودى والعمل
فتكت بالسالمي المرتضى
غارة شعواء ما عنها حول
فتكة أورثت الأرض البكا

والسموات وما فيها استقل
فتكة لم يحم منها جيشه
لا ولا دافعها وقع الأسل
عجبا من نعشه تحمله
فتية وهو على الكون اشتمل
جمع العالم في حيزومه
اترى العلم في القبر نزل
يا ولي الله اذ ودعتنا
فمن الآن عليه المتكل
من يحل المشكلات المرتجى
حيث لا ينفع من دق وجل
من يجلي ظلم الجهل ومن
ينصر الدين اضطلاعا للجلل
من يهد الخطب من فورته
من يقيم الوزن من يشفي العلل
من يقود الأرعن الجرار في
نصرة الله على عزم الرسل
من يدير الحرب عن رأي له
سعة البحر اذا ضاق المحل
من على المعروف وقف نفسه
وبه النكر تولى واضمحل
من لبذل العدل والاحسان من
يحمل الكل ومن يعطي النفل
كلها خلفتها ثاكلة
يا عميد الدين تبكي من كفل
قمت لله بأمر عجزت
همم الأبطال عنه فاستقل
فأتت معجزة خارقة

جدها الرعب وأنواع الفشل
فدعاك الله منه دعوة
ليكافيك على هذا العمل
قمت في خدمته محتسبا
آخذا بالحق في أي محل
درجات الخلد قد بلغتها
وسمات المجد في الدهر مثل
غير أنا في زمان حالك
ضل فيه أغلب الناس وزل
كنت فيه الشمس نورا وهدى
وارتفاعا وانتفاعا بل أجل
كنت فيه خلفا للمصطفى
خير من قاد الى الحق ودل
كنت للناس ربيعا وحيا
كنت للأكون غوثا وبدل
مجهدا للنفس في نشر الهدى
خير من وفي واندى من بذل
صابرا في منشط أو مكره
ثابت العزم شديد المكتهل
احمس الصفحة موهوب السطى
باهر العزمة مأمون الزلل
شاسع النظرة لا يقصرها
زخرف الدنيا وجاه وخول
راجح الايمان معصوم الخطى
قوله الفصل وان قال فعل
سائر بالجهد حتى نلته
"كل من سار على الدرب وصل"
في سبيل الله انفقنا العنا

في مراد الله أنفقت العمل
في سبيل الله لم تحفل بها
أسقيت الصاب أو كأس العسل
في سبيل الله تدعو جاهدا
لتقيم القسط أو تلقى الأجل
في سبيل الله أجهدت القوى
لم تحدا ان جد خطب أو هنزل
رافعا ألوية العلم الى

(١٩٢/١)

ان دنا كيوان عنها وزحل
ونصرت الله حتى انه
لك من أهل السما الجند نزل
ولقد يجدر من أهل السما
نصرة القائم في خير النحل
تلك بدر نزلوها مددا
وعلى بدر قياس يحتمل
هم وجبريل على حيزومه
بالتسايح لهم فيها زجل
نصروا الله بجيش المصطفى
فانثنى بالخزي اشباع هبل
وفتوحاتك سر مدهش
ظهرت فيها الكرامات الأول
يا ولي الله اني نادب
لك ما دار بكور وطفل
طالما أملت ان يجمعني

بك هذا الدهر فانسد الأمل
لهف نفسي ما الذي أقعدني
عنكم غير الذي أعيا الحيل
كلما أزمعت ترحالا قضى
لي بالتشيط دهر مهتبل
والى أين ارتحالي بعدما
أضلم الجو وأوحشت الطلل
كنت أرجو نظرة في حالي
منك فالآن رجائي معتقل
كنت في قيد شديد حله
ضوعف اليوم بغل وكبل
يا أبا شيبه من أرجو لها
حسبي الله اذا عز وجل
يا أبا شيبه عز الملتقى
وقطين الرمس مقطوع النقل
يا أبا شيبه عزت حيلة
عن دفاع الموت أو وصل الأجل
لو فرضنا ان ميتنا يفتدى
لغدت روعي أدنى مبتذل
غير ان الخلق فيه أسوة
أجل يأتي على اثر أجل
تقتضي الموت حياة حددت
ولو استعلت على برج الحمل
يا فقيده الفضل عندي اسف
سل عن النار وعنه لا تسل
ذهب الصبر ولو حاولته
وجميل الصبر احرى بالرجل
ما نعاك الكون حتى نعت

غضبة الاسلام والكفر بجل
ما حميد العيش من بعدك في
هذه الدنيا وما معنى الجذل
والبكاء المر لا يشفي الجوى
لو طفقت الدهر استمري المقل
كل فقد دخلت فيه عسى
وهي في الموت محال كلعل
ما فقدناك هماما مفردا
بل فقدنا الخير في كل محل
ما فقدناك وعرفانك في
صفحات الكون ضوء يشتعل
ان رب العلم حي خالد
ولو ان الذات بالموت انتقل
ما تركت الكون حتى تركت
خطة الحمد لك الحمد الجلل
سيد العرفان دهري مآتم
فيك ما أشرق نجم أو افل
اخرس الهول لساني في الرثا
ولساني حده يفري الجبل
ما هنئت العيش مذ فارقته
وهنيئاً لك عيشاً لا يثل
ما هناء المؤمن الحق على
صدعة الدين وما برد الغلل
انا لا أعلم رزء فادحا
كمصاب الدين أو نقض الكمل
يرفع العلم برفع العلما
وارتفاع العلم هلك وخبل
يا رمى الله يد الموت على

أخذ عبد الله رميا بالشلل
ويلتاه استأثر الله به
ويقي العلم على ظهر أزل
أكرم الله به أمتنا
برهة ثم دعاه فرحل
يا لها من رحلة ما تركت
خلفها من كرم الا انتقل
يا لها من رحلة صحت بها
غربة الاسلام في أزكى محل
أمة الخير لكم حسن العزا
انها داهية أم الغيل
بعد عبد الله يبقى أمل
للهدى هيهات قد شط الأمل
خلها يا ابن حميد تلتوى
فتنة عمياء كالليل المضل
ليس يغني عنك فيها أحد
طمست اذ ذهب النور السبل
وهنئيا لك بالفردوس في
جيرة الله على خير نزل
ان عاما نابك الحتف به
عام سوء وبلاء ووجل
فأتى تاريخه بحزن
نكسي الأعلام يا خير الممل

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلاني العماني >> الله أكبر رزء نكس العلما

الله أكبر رزء نكس العلما

رقم القصيدة : ٦٦٨٢٩

الله أكبر رزء نكس العلما
وأسس الحزن في البابنا الما
واهتزت الأرض عاليها وسافلها
حتى السموات والعرش الذي عظما
في الشرق والغرب منها رجفة رجفت
تكاد تقلب هذا الكون منعدما
والخطب يرجف أكوان اذا اندهشت
نعم ويوري سعيرا بالجوى ضمرا
مصيبة ساقط الأقدار سائقها
وعاق عائقها وقعا بما دهما
وأرصدت لأوان آن موقعه
وللمواقع أوقات كما علما
رزينة الدهر هل أبقيت باقية
تبقى لنا سلوة الأحزان مستلما
ما للنوائح لا ترقى لها مقل
ما للجوانج حرى والبلاء طمى
أرى الحياة ولا عيش يلد بها
رغدا وحادى المنايا زادنا غمما
أرى الظلام سجي طمسا معالمه
ما للسراة اهتدا يخطونه قدما
حقا تغيب بدر الأرض تحت ثرى
حتى تجسد ديجور الدجى ظلما
فمن يقدر تقديرا منازله
بعد الأقول فلا نور لما انبهما

بل من على الشمس اذ تجري مقدره
لمستقر لها حيث الضيا انكتما
هذي منازل من ولي على أسف
أعني الامام وأعني المفرد العلما
أعني الخليلي امام المسلمين ومن
دهى الكوائن من منعه ما دهما
محمد نجل عبدالله نجل سعي
د الأبر ونجل السادة العلما
من لي على صرف دهر سل صارمه
فما انتنى عنه حتى حز واصطلما
قل للذي طير المنعى بذا نبأ
أطرت طائر شؤم روع الأمما
أطرت روح حياة العلم فانجذبت
وللمعارف روح تنشط الهمما
هذي الرزئية أهل الأرض ان لها
وقعا وصدعا عظيما ليس ملتما
حكمت بدهشتها سعدا وهزته
عرش الاله بخير القرن لو قدما
هما شبيهان في رزه وفي جلال
وفي موازنة الأقدار بينهما
سعد بسعد حياة طاب مسكنه
وطاب مأمنه يهنا الهنا نعمما
وذا اقتفاه اقتداء في طريقته
في العلم والحلم والتعديل ان حكما
كذلك العلم يعلى المرء منزلة
رفيعة الشأن في أسمى الذرى قمما
لكن على الجدد والاخلاص في عمل
وفي ثبات واخبات وكشف عمى

ولاحق فضله مع سابق فرطا
سيان في الترتب العليا لهم عظما
هذا مقامك في دنياك غايته
بدءا وما نقص المقدار مختما
أبا خليل تركت الأرض موحشة
فما أرى تغرها بالأنس مبتسما
تركت دولتك الزهراء ذاوية
بعد النضارة لما غيبتها انعدما
ارجع فديتك للافتاء كان له
كنز من العلم يؤتي الحكم والحكما
أيدفن الكنز والآمال راجية
منه المنافع كم أغنى وكم عمما
ارجع فديتك للدين الحنيف بكى
بأعين اليتيم لما فارق الرحما
كنت الكفيل له حفظا تؤيده
حامي الذمار شديد الغار محتزما
قلد فديتك هذا الحق صارمه
لا يغمد السيف والبطلان قد نجما
أدري المحال فما والله مرتجع
لعالم الفقد سهم الموت فيه رمى
لكن عهود حياة قمت أذكرها
وانتقي الدر مكنونا لها كلما
لهفي عليك امام العلم حين سرت
بك المنايا مطايا ما انثنت قدما
كأنما النار في احشائنا التهبت
وعاديات الليالي تبعث الغمما
ان نبكك اليوم ندبا خير مرتحل
نبك الفضيلة والأخلاق والشيمة

نبك المكارم بسطا صار منقبضا
انقبض الكف عن بسط الندى كرما
نب السياسة اذ أبوابها انغلقت
قد كنت فاتح مخفي بها انبهما
نبك المعارف لما غاب عارفها
نبكي وفاءك يا أوفى الورى ذمما
نبكي مجالسك الزهراء حيث خلت
تشكو الجفاء فأين الوفد مزدحما
نبكي شماتلك الحسناء خالدة
في صفحة الدهر تأثيرا سنا علما
نبك الكمال ونفسا فيك كاملة
نبك المحبا فكم بالمنظر ابتسما
نبك القناة فقد لانت لغامزها ال
أصبح الامسا أراك الشيب والهurma
ويلاه ويلاه ما يجدي البكاء وما
ييدي الحداء لمودوع غدا رمما
قطب الأوان ويا زين المكان ويا
نور الزمان أخوا الايمان بدرسما
قربت سيرة أصحاب النبي هدى
صافحتهم بيد ولو مضوا قدما
وما نظرت الى الدنيا وزهرتها
وكيف والنور جلاء الدجى ظلما
أبصرت غايتها من بعدها انكشفت
ان البقاء سراب ما يبيل ظما
وما لبست سوى التقوى على حذر
والله يخشاه من هذا الورى العلما
اقمتها مدة بالعدل سائرة
بالحق ظاهرة حزما ومعتزما

وتلك وصلة عمر لا مزيد لها
وليس ينقص عمر ان يطل نسما
قضى الاله فناء العالمين كما
قضى البقاء له في لوحه ارتسما
ماذا أقول إمام المسلمين وقد
عاج العنان عن المعدى فما اقتحما
قد لزني العجز عن ادراك غاية ما
أروم في الندب منشورا ومنتظما
وللذهول انفعال بالنهي وقفت
به المدارك عن إمام ما التأما
وكيف تبلغ أقدار لك ارتفعت
بها الورى انتفعت كالغيث حين همى
أفضت بحرين من علم ومن كرم
كلاهما زاخر في الفيض حين طمى
سست الرعية بالتدبير متئدا
بالحق معتمدا بالله معتصما
وقف على الشرع في حكم وضرب يد
على الظلوم وانصاف لمن ظلما
كم حز بالسيف قطاع الطريق وكم
قد بز بالعزم أرباب السطى عزما
تخشى مهابته قبل المثار فان
غشى المثار أطار البطل وانقصما

(١٩٤/١)

موفق الفتح ما فوجي باصبعها
مصاعب الأمر الاسهل الأزما

لله غيرته لله سيرته
لله نصرته لله ان هجما
كم حمل الصدر أثقال لو اجتمعت
صدور كل الورى ضاقت بها همما
كم ترجع الناس بعد الوصل راضية
شاءت معارف أو شاءت يدا كرما
يملي ويكتب والأشغال عارضة
ويوجز القول اعجاز فلم يرما
كم حار ذو الفكر في سطر بموجزة
من البيان والقى عيه القلما
الله آتاه هذا العلم منزلة
سما بها الوهب والالهام حيث سما
اتيتنا يا امام الدين في زمن
أنت الغريب به فضلا علا عظما
أين المثيل على حسنى تقوم بها
والوجهة الحق والاخلاص ملتزما
قضيت عمرك في زهد وفي ورع
حتى أتاك يقين وقعه انحتما
لبيتها دعوة جاء البشير بها
بمقعد الصدق والرضوان مغتتما
قدمت صالحه الأعمال خالصة
لوجه ربك شكارا له نعمما
والمتقون لهم أجر على عمل
ذاك الجزاء فيا طوبى لمن رحما
قرايح الوهب جودي بالثناء ففي
هذا المقام مقال ينتفى كلما
ويا بني ملة الاسلام تعزية
مني اليكم وقلبي بالأسى اضطرما

دمع تحدر من عيني منسكبا
تخاله السحب في تسكابها الديما
بشرى سعادته في الاحتضار أتت
طلاقة الوجه براقا ومبتسما
من الكرامة يا مولاي ان بقيت
خلافة الله في رأس العلي علما
من الكرامة يا مولاي مجتمع
حوى الجموع من الآفاق مزدحما
من الكرامة حر الشمس حجه
ظل الغمامة حال الدفن مرتكما
من الكرامة نفح الطيب من جدث
أودعت فيه ونور ساطع لسما
من الكرامة هذا الكون أجمعه
راض عليك كما أخلصت معترما

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلاني العماني >> أحسن امانتك التي قلديتها
أحسن امانتك التي قلديتها
رقم القصيدة : ٦٦٨٣٠

أحسن امانتك التي قلديتها
طوق الحمامة ما تسر وما ظهر
لقد اتجرت على الذين تؤمهم
فاختر على الخسران ربح المتجر
قد قلدوك أمانة مضمونة
فاحذر ضمان مضيع كل الحذر
واعرف لهاتيك الأمانة قدرها
ليس الضمان بها ضمانا يغتفر
ان ترعها نالوا ونلت ثوابها

أو خنتها سلموا وانت المؤتزر
قد قمت بين غنيمة وسلامة
فاسلك بايهما ترى الحزم استقر
واستوف بين سلامة من فعلها
وسلامة من تركها حق النظر
فان استطعت حقوقها وشروطها
تريت يداك أغنم فنعم المدخر
واذا عجزت ففي السلامة مغنم
وأحق أمريك البعيد عن الخطر
واذا تركت مع استطاعة فعلها
فالإثم بالتضييع يلزم من قدر
ان الامامة منصب ومقامها
لمزيد اخلاص من الكبر افتقر
لا تبغها بذخا بها وترفعا
فيكبك الجبار يوما في سقر
لتكن أقامتها على الاخلاص لا
لتكون متبوعا يعظملك البشر
ومقاصد الألباب يعلم كيفها
من لا يغيب عنه مطوي الفكر
أترى يغالطه الضمير وعلمه
محص سواء من أسر ومن جهر
فهب الخداع مع البرية نافعا
أتراه عمن يعلم الغيب استتر
عمل السرائر والظواهر كله
في علم علام الغيوب قد انحصر
فارق هواك ودع لربك فطرة
محصت بالاخلاص عنها كل شر
طهر سريرتك التي آفاتها

سوء وصبغتھا النقائض والقذر
واحمل عمود الدين ما حملته
عمن رآك به الضليع المقتدر
مهما حضرت الناس عند صلاتهم
ورآك للتقديم أهلا من حضر
فكن الامام ولا عليك ولا تضع
فرض الجماعة واحتسب أجر النفر
لكن عليك وظائف مشروعة
سفرت بها سنن كما سفر القمر
منها مراعاة الأظلة دأبا
وأوائل الأوقات من ذاك الوطر
ان الاحب من العباد لربه
عبد يراعي للأظلة في الخبر
وأوائل الأوقات رتبة فضلها
حض النبي وفعله فيها استمر
رضوان ربك أول الأوقات وال
أوساط رحمته وعفو في الاخر
واستثني العتمات في ليل الشتا
والظهر للتبريد في أيام حر
والبعض يختار انتظار جماعة
والبعض يختار الحديث كما ظهر
واذا تهيأت الجماعة كلها
كبر وهذا الباب من حسن النظر
واحذر تقلدك الامامة ان تكن
لحانة اذ أقرأ القوم الأثر
حتى ولو لم يفسد المعنى به

اذ لست في حكم الحديث بمعتبر
وتصح ان لم يفسد المعنى به
الا الاساءة انها لا تغتف
والبعض ان بدلت آيه رحمة
بالضد والتوحيد بالشرك اعتبر
والبعض ان بدلت توحيداً بشراً
ك أو عكستهما على هذا اقتصر
ويشاكل اللحن الوقوف بيدل ال
معنى وقيل اذا بتوحيد أضر
ونظيره الاهمال والاعجام في ال
قرآن اذ بهما يؤول الى الغير
ونظيره جهل المخارج للحرو
ف على الصلاة لمن يؤم به ضرر
ويؤمهم ذو آفة بلسانه
ان لم يكن عن جهله الحرف انكسر
ويصح من ذي لكنة ان كان ما
تجزى الصلاة به من الآي استقر
ومبدل حرفاً بحرف ان يكن
عن آفة أو فطرة وقع الأثر
وحديث سين بلال المشهور لا
نرضى به فالوضع فيه المعتبر
ومن الوظائف ان تكون مرتلاً
أو ما ترى نص الكتاب بها أمر
ووظيفة التخفيف للأركان لا
تهمل ولا تكن المنفر من نفر
ناهيك ما لاقى معاذ من رسول

الله من زجر بتطويل السور
والناس في الأحوال شتى فليكن
هذا الامام مراعيًا حال الفطر
وليرع تسوية الصفوف بنفسه
أو غيره كالفعل من خير البشر
ولينو هاتيك الامامة آتيا
ان جاء من بعد الدخول ومن حضر
وليجزم التكبير والتسليم كي
يقعا من المأموم بعد على الاثر
ومتى يكبر أو ليرع فليزد
في رفعه للصوت والسمع القدر
وليخلصن القصد للمأمور في
حفظ الحدود الباطنات وما ظهر
ولينتقل من موضع صلى به
من بعد ما يقضي الصلاة الى مقر
في مسجد أو منزل أو غيره
زالت امامته فماذا ينتظر
ولينحرف صوب اليمين اذا انتحى
الا الصحارى فالامام اذا قدر
ولينتخب ذا الأفضلية منهم
ويسد قفوته وذا خبر ظهر
هذا لأن لذي الامامة رتبة
في البر فالأولى به تقرير بر
ويكون لاستخلافه مهما عنا
أمر وما احفى الخلافة بالخير
وليجتهد عند الدعاء معمما
لا يختصص بدعائه عن حضر
فيعم في حق الولي دعاؤه

وعدا الولي لمصلح الأخرى يذر
ومقامه يقضي عليه بأنه
وفد الى البر الكريم لنيل بر
والوفد أحجى أن ينال كرامة
ان لم يكن في النفس حاجته حصر
حقق بعينك في الكريم فانه
عند الظنون لمن توجه وافتقر
واذا توجهت السريرة نحوه
رجعت برحمته بعائدة الوطر
لم يقصد الرحمن صادق أوبة
رغبا ورهبا في مقام فانخسر
فاجعل همومك في الصلاة فانها
سبب مبین للصلات وللشعر
واحفظ لربك روحها وحياتها
سيان لو أبصرت ميتا والحجر
وحياتها اخلاصها وخشوعها
وخضوع قلب بالعلائق محتظر
وظواهر الأركان محض وسائط
فاذا تركى السر أصلح ما ظهر
وعبادة الحركات والسكنات في
حكم القلوب وها هنا الشأن انحصر
فاربط على هذا المقام القلب لا
يغرر فشأن قلوبنا كر وفر
والقلب بيت الله فيه نوره
نظر الكريم اليه ليس الى الصور
فاستقص قلبك في مقام شهوده
لا تعطه شطرا وشطرا في عمر
واصل مقامك في الصلاة وغيرها

عبدا على الاحسان وردك والصدر
واذا ذكرت الله فاعرف قدره
بين الرجا والخوف مصروف الفكر
مستشعرا تحت الجلالة خشية
ومهابة لا حظ عندك للأثر
لا تعد طورك في المواطن كلها
أنت الفقير اليه في نفع وضر
وجماع هذا الأمر فقر مطلق
وعبودة محض وصفو من كدر

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلاني العماني >> بصائنا في القضا خامده
بصائنا في القضا خامده
رقم القصيدة : ٦٦٨٣١

بصائنا في القضا خامده
وكل قضيته واحده
فقيم التصور تحت العمى
وفيم الدعاوي ولا شاهده
رأيت التقصي بآرائنا
بحتم القضا فضلة زائده
ولو فاز أي بموهوبة
فأم القضاء له والده
وكل الوجود ببحر الشئون
حقيقة نقطة راکده
وخطك بالرأي تحت القضا
ذهول وعجرفة بارده
وما وهب الله من مكنة
فتلك محرکة جامده

وان كشف الرأي محجوبة
فتلك برفق القضا وارده
فسلم الى الله افعاله
لتجري الأمور على القاعده
فما لك حول يرد القضا
وذائده العجز كالقائده
وما لك في الأمر من شركة

(١٩٦/١)

تأذب... ولا ذرة واحده
تلاقي القضاء بغير الرضا
وأنت على قدرة نافذه
اذا دبر الله أمرا جرى
برغم تدابيرنا الفاسدة
اتنهض رأيك ضد القضا
فاوهن بها نهضة قاعده
وفكرك في قدر فائت
وفي مقبل رتبة واحده
وأفكارنا وسياساتنا
وتدبيرنا شرر خامده
وجد النفوس وكل القوى
الى نسبة فوقها عائده
وان كان لا بد من فكرة
ففي هذه البرهه البائده
وفي النشاطين وعقباهما
وصادرة الموت والوارده

أما ترعوي في مراعي الغرور
وصائدة المنتهى راصده
تعيش بها بين مفقودة
وراقبة حتفها فاقده
نهش الى زخرف منقض
ونعرض عن دارنا الآبده
ونسى المنايا وقد انفذت
مقاتلنا الأسهم الصادره
نروح ونغدو على مأمّن
وآساد آجالنا حارده
ننازع أيامنا صفوها
وما للصفاء بها واجده
ونأمّن فيها هجوم الردى
وليس لهجمته جاحده
وتنعي الجنائز أرواحنا
ودمعة أعيننا جامده
تنير السواقي علينا الثرى
وذاك السفا الأعظم الهامده
نوى الأصل والفرع في بطنها
وقد بقيت نوبة واحده
وهيئات قد بادرت زرعها
ومدت مناجلها الحاصده
علام التهافت في حائل
وقد علق القيد بالآبده
سيعلو البلاء الى الفرقي
ن ينتهب الصحبة الخالده
ويصدع في قبة الشمس من
غوائله صدعة صاعده

وتبلى الجديدين مقدورة
من الخطب بارقة راعده
ويدهى الوديع بنعمائه
زوال معيشته الراعه
كأن الردى حاسد للمعا
ش وحتى على شظف الهابده
الى أين يسمو علو البنا
وقرح المعاول بالقاعده
ترفق بطينة هذا البنا
فهايتك أجسامنا الهامده
نشاهد تفتيت أجسامنا
وليس لأرواحنا شاهده
ولكنها حبست في العمى
وسوف تعود لها عائده
متى ينزع الموت عن فتكه
فتبقى لمولودها الوالده
يحز الحياة شبا قارظ
ولم تنتبه هذه الراقده
وان حياة الى منتهى
خيال يحول بلا فائده
حظيرة مفتقد ما بها
هناء سوى صرخة الفاقده
وتفتأ تعقد آمالنا
وينجل ما تعتقد العاقده
يصال على صيحة المعتدي
فتنشب بين اللها الزارده
يلم السوابغ سرادها
فتفرجها الطعنة السارده

ويفري المدحج حد الردى
فما تدفع الشبكة الهامده
وما يحفز الدهر الا البلاء
وان اسجحت يده الآبده
ممض فما تنقضي ليلة
ولم تكن الليلة العامده
لياليه كالسفن مياده
ببلواه غامده آمده
دهت ذات روقين من خطبة
بموئد مقصده قاصده
فكرت ولا رأي في ردها
ولا فاتها مهرب الشارده
أتت لا يؤبسها قارص
ولا تنقي الأبرج المارده
تؤز الصياخيد أهوالها
فما بال أكبادنا الكابده
فما استنزفت من دماء القلو
ب كما استنزفت من أسى الواجده
ولا امترست لسماء العلو
م حتى تكذكت الماهده
لها أجهشت بالبكاء السما
تناوح أجفاننا الساهده
رزينة دهر فجعنا بها
لأفطع مفجعة حاشده
نحت مستقر الندى والهدى
فدكتهما دكة واحده
فهل صادف الدهر ثارا بها
وداوى بها علة عامده

تحزمت المجد في غارة
شناخيبي رضوى بها مائده
اغارت شعوب على خيرنا
وكانت لميقاتها راصده
رزئنا المرزء طود العلا
أبا صالح عليم الوارده
رزئناه غيئا يعم الملا
وقد اعدمت غيئها الرائده
تخطف أحمد ريب الردى
فيا حرب الحمد والحامده
حمدنا الزمان به برهه
فصالت عليها يد صائده
فما أسوأ العيش من بعده
وما أصغر النوب الوافده
فيالحياة قضت نخبها
وكل حياة أمرئ نافده
حياة القلوب بتلك الحيا
ة واصلاح أنفسنا الفاسده
يضمن بها الكون في حجره
فصارت الى جدث خامده
ويوم الضنين كيوم المه
ين وفي المنتهى تقف القاصده
وما بيد أحمد بيد امرئ
ولكن نفوس الورى بائه
لقد كان يرجح ميزانه
وذات الكمال به شاهده
يجلي بابلج ذي فرجة
من العلم مشكلة عانده

شداد العوارض آراؤه
إذا اعتزمت خطة ناهدة
فيا للمعارف حسن العزا
لقد أصبحت سوقها راكده
لقد كان نير أفلاكها
فخر الى حفرة رامده
فواحربا لصروف القضا
لقد طعنت طعنة عامده
وما من صروف القضا وائل
وما لصروف القضا كارده

(١٩٧/١)

ولا بد من نهش صل الردى
وما للرقى عنده فائده
وكيف نضن بأرواحنا
وتلك غنيمته الباردة
فيالهدف نفسي على أحمد
إذا نفعت لهفة الفاقدة
سلوت السلو ورشد الأسي
وأحمد أنفاسه خامدة
لقد زهدت نفسه في الوجو
د فهل للحياة معا زاهدة
تعبد حتى أتاه اليق
ين فذابت له الأنفس العابده
تحالفت الأرض في عمره
وآرايه الزهر الساجدة

فليت حليفة آرابه
وقته بلى التربة الرامده
لقد دهش الكون لما ثوى
فما وجدت رشدتها الراشده
وزلزلت الأرض زلزالها
وضاقت بأجزائها هامده
وما ضاقت الأرض من رزئه
كما ضاقت المنن الخالده
طوى العالمين الى ذاته
بطارفة المجد والتالده

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلاني العماني >> قد اهتزت الأكوان وارتعد الملا
قد اهتزت الأكوان وارتعد الملا
رقم القصيدة : ٦٦٨٣٢

قد اهتزت الأكوان وارتعد الملا
لقتل امام قام لله فيصلا
على سيرة الفاروق... عدلاً وحكمة
يسير بها لله ليس لما خلا
إمام حباه الله نصرًا مؤزرا
ولم يتخذ شيئاً سوى الله مؤثلا
وقام بقسط الله في أهل ارضه
بخارقة من أمره تعجز الملا
على سنة ذاهمة مشمخرة
لاظهار حكم الله حتى تهللا
تجرد يعلي كلمة الله همة
ليصبح مغزى كلمة الكفر اسفلا
بسطوة مقدم اذا الحرب الهبت

ولا ينشئ الا وقد ادرك العلى
يفلق هامات الخطوب بعزمه
اذا قام قرن البغي اعلاه مقصلا
رأى الجور اربى فاستقام لقطعه
وما كان وهنا رايه متزلزلا
لقد باع في ذات الجهادين نفسه
فما اريح البيع العظيم وافضلا
فعاش على التحريض في ذات ربه
مخافة حد الله ان يتعطلا
رأى حرمان الله لا من يصونها
قوي ولا عدل يرد المبدلا
فشمز ذيل العزم تشمير غيرة
فاصبح عرش البغي عرشا مثلا
له سيرة الابرار لا متكبرا
ولا واهنا في العدل او متعللا
بييت يناجي الله خوفا ورغبة
كان عليه للمهابة افكلا
الى ان اراد الله اكرام ذاته
بنقل ونعم الدار فيها تنقلا
فأصبح في بحبوحة الخلد ناعما
وطوبى لمن جوزي بها وتقبلا
كما جد في احيائه الدين جده
وفارق دنياه رضيا مكملا
سقى الله قبرا ضمه روح رحمة
توالى عليه بارقا متهللا
بروحي افديه طعينا ممزقا
وكان مفدى الحور ساعة جدلا
يجود بنفس طيب الله ذاتها

الى يدرب العرش تبغي تحولا
تقبلها الرحمن بالروح جاعلا
لها بين من حازوا الشهادة منزلا
لقد فاظ مظلوما بطعنة فاجر
له الويل لا زال الشقي المبهلا
هنيئاً أمين الله نلت شهادةً
وابقيت ذكر الطيبين مجلا
ولو فوديت نفس فديناك طيبةً
ولكنها الاجال تمضي الى البلى
عزاء لأهل الحق ان مصابكم
جيل ولكن يلزم الصبر في البلا
لنا خلف في الله عنه وسلوة
بان امام المسلمين له تلا
جزى الله عنا المسلمين جزآه
بساعة لم يبلغوا حمى الدين مهملا
راوا فتنة صماء جاشت جيوشها
فقاومها عيسى فطاشت كالاولا
وثايره من عصبة الدين أسرة
لهم غيرة من يوم عمار تجتلى
قياما بحق الله فانتخبوا لها
هماما لكل المكرمات تقيلا
مجيد عظيم الهم سبط نجاده
اذا اقبلت كبرى العظام اقبلا
تقلدها لا قاصراً عن شئونها
ولكنها جلت فلاقت مجللا
ترد أمين الله ثوبا كسাকে
الهك لم يدنس ولا بلغ البلى
تناولته عن عاهن بعد عاهن

ملوك بني قطحان أول اولاً
فلله سربال من النور جاء من
خليل بن شاذان وصلت ومن خلا
فلا زال سربالاً تزين بوشيه
على محور القرآن حيك وهلهلا
شكرنا رجالاً قلدوك حسامها
فراصة ايمان وسر تسلسلا
فقد صدقت فيك الفراسة منهم
فما وقعت الا على الحق والجلال
فيا لرجال الله حقاً نصرتهم
وعزرتهم هذا الامام المفضلاً
تنورتموه وهو نجم لأفقيها
فاصبح هذا الكون بالنور مشعلاً
لدى ملكوت الله يتلى ثناؤه
وللمأ الأعلى لأمثاله ولا
أمام غدا في جبهة الدهر غرة
له قدم في الصالحات وفي العلى

(١٩٨/١)

هو الباسل الضرعام في حومة الوغى
وقد عرفت منه الكوارث مبهلاً
محمد المعروف في الأرض والسما
بصيت على لسن الملائك اسبلاً
صبور على العلات اما خلاله
فزهو واما المال فالويل في الملا
حليم على جهل الجهول مرزء

يصادي الرزبا ثابتا متوكلا
يدبر مالا يوهن الجيش صعبه
ولو لم يجرد فيه رمحاً وفيصلاً
ويبرم روعات الأمور بحكمة
ويصدر في الازمات رايا مؤصلا
كأنّ سديد الرأي وحي منزل
وحاشا ولكن قلة وهبا مرسلا
لكم حل منه الرأي صعبا فاصبحت
مصاعب ذاك الأمر أمرا مسهلا
وكم صادمته من لياليه نكبة
ففكك اغلال وكشف معضلا
حرام عليه ان يبيت لحادث
اذا لم يصحبه الجلاء معجلا
اليك أمير المؤمنين رسالة
وحسبي فخرا ان اكن لك مرسلا
تيقن بان سر الخليلي قد بدا
على وجهك الميمون برقاً تهللا
تيقن بان سر الخليلي اذ دعا
أتيح له نصر على لوحه انجلي
دعا دعوة يا قدس الله سره
أجيب بها حيا ومن بعد ما خلا
سموط ثناء جردت من ضميره
فكانت على اعداء ذا الدين مقصلا
فيا دعوة لم يغلق الله بابها
بها ركن عرش الظالمين تزلزلا
فقضى بها سود الليالي زواهراً
بصوت لعرش الله قطعاً توصلا
يغوث والاكوان تحت جبينه

يغوثن تأميناَ اذا ما تبتلا
ومن لي بانصار إلى الله وحده
ومن لي بسيف يقطع الهام والكلا
فاصبحت في ذلك الدعاء اجابةً
واصبحت ذاك السيف ذو كان املا
لكان رسول الله دعوة جده
وكنت أمين الله في ذاك من تلا
تناول عقود الدر من خير ناظم
نعم هو نور مجتني منك مجتلي
لقد طال ما اوعيت اذني جواهرأ
رجعناه منا كن له متقبلا
واوليتني فضلا لو الشم طوقت
لقد كان منها في الموازين اتقلا
ومن اسف اني اودع مربعاَ
انيقاَ به كنتم ربيعاَ ومعقلا
ومالي صبر عنكم باستطاعة
ولكن رأيت الصبر بالحرّ اجملا
عسى نفحة الرحمن تجمع بيننا
فيصبح ما بالقلب خطباَ مسهلا
ولولا فروض الزمتني اداءها
لشيخ عسى لا يستطيع التنقلا
حليف العصا يمشي الهوبنا اصابه
مُصاب بني الستين وهنا فحوقلا
وصية ربي فيه ارعى حقوقها
ولولاه لم انصب لنفسي مزحلا
رحلت اليه كي افوز بقربه
فالفيت منه المنزل المتخولا
ولولا خطوب ضعضعت من جناحه

لسابق سير الريح نحوك مذملاً
فهل لكم فيه وقد نجمت له
نواجم دهر بالشدائد والبلا
ولم يبق في الدنيا له من معول
سواك ونعم الركن انت معولا
فلا تنبذنه بين أسد عوابس
وبين بلاء حيث ادبر اقبالا
فلا يبطئن تدبيركم في رجوعه
فلا زلت في الاحسان يمناك اطولا
وما كان شيخي واهنا في اصطباره
ولا طائشاً في أمره متخذلاً
ولكن ريب الدهر صعب مراسه
تري كل حر تحته متزلزلاً
يعاند جرى الحر حنى يثله
ويترك روض النبل والفضل ممحلاً
بشينمتك الزهراء لا تنسينه
حنانيك عقبى الخير لن تتحولاً
حنانيك يا سبط الخليلي انها
ذخيرة خير قصرت دونها الملا
اغث عانياً اربح ثواب فكاهه
فلا زلت للاسلام حصناً وموثلاً
اتاح لك الرحمن نصراً مؤيداً
ولا زال خصم الدين خصماً مكبلاً

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلاني العماني >> خذوا بجميل الصبر وارضوا

خذوا بجميل الصبر وارضوا

رقم القصيدة : ٦٦٨٣٣

خذوا بجميل الصبر وارضوا وسلموا
فان فناء العالمين محتم
رضا بقضاء الله ان حياتنا
على السخط منا وارضنا نتصرم
وان حياة تقتضيها منية
ركون اليها غفلة وتوهم
ألهاوا ومخبوء المنايا حائل
وأواحنا فيها وقوع وحوم
تناهشنا الآجال لا نرعوي لها
وتخبطنا البأساء فيها وننعم
سكونا اليها والمقابر تمتلي
وتخلو بيوت الراحلين وتهدم
نمر على الأحداث والقوم في الشرى
همودا فيا أحبابنا كيف أنتمو
وهيئات ما عند القطين ابانة
سوى أنهم صاروا عظاما تهشم
ثووا لا يمل الدود طول ثوائهم
وملهم الأهلون ساعة أسلموا

(١٩٩/١)

تساوى ملوك الأرض في مضجع البلى
وغيرهم ما ثم أدنى وأعظم
سيرجع رب التاج في الرمس جيفة
وان عاش كبيرا أنفه يتورم
تباذخ مغبوطا على عرش عزه
وعما قليل سوف يعلوه منسم

تطير السواقي الرائحات رفاته
على عرشه منه غبار مقتم
وما امتاز من أضحى رفاتا مفتتا
ملك يحيا أو حمار يكدم
أنتحلب الأطماع عقبي كهذه
ويا رب سلم بعده الخطب أجسم
يمر بنا ركب ويتلوه غيره
ويسبقه ركب وفي الأرض أقحموا
تنعم في ميراثهم غير كاسب
وعما قليل يقعض المتنعم
أينسى بنو الدنيا مصارع أهلها
وفي كل قلب للمنية ميسم
بنون وآباء لدينا أعزة
ندسهم في الأرض لا نتخرم
كأنا لهذ الأرض دين ودأبها
غريم على كثر الوفا يتظلم
تضلعت الارماس من أكل لحمنا
وما برحت غرثى الى اللحم تقرم
وما هذه الأرواح الا ودائع
سيأخذها مستودع ليس يظلم
وقد أندرتنا صرعة بعد صرعة
وفقد أخير قبله متقدم
تدافعنا الآمال فيها كأننا
هباء عليه عاصف الريح يحكم
الا نرعوي والناب يصرف فوقنا
فهذا على خوف وذلك يقصم
كأن المنايا حسبنا من تصرفت
بهم وكأن الظفر منها مقلم

وليست لعمر الله عند حدودها
بتاركة عيشا ولا يتصرم
ترى أي صفو لم يكدره صرفها
وأى شراب لم يمازجه علقم
أنلزمها البقيا وتلك قضية
على الرغم منها حكمها ليس يلزم
ونفلت منها والحياة سفينة
مخرقة الألواح بالموج تحطم
تمزقنا الغارات من أم قشعم
وما حدث تبقي عليه وقشعم
متى تفرغ الأذان من صوت نائح
وقعقة تحت التراقي تهمهم
وينشف دمع من سوافح دمعه
ويبرد قلب بالأسى يتصرم
متى تحسر الأكتاف من نعش هالك
رواحل من أثقالها ليس ترزم
قوافل تمتاز النفوس الى الفلا
الا هذه الابشار للأرض مطعم
أوني خيام الحي من حيث طنبت
أليس ضمير الأرض ذاك المخيم
ولسنا تأخرنا معافين بعدهم
ولكنه عمر مداه يتمم
توفتهم آجالهم وبأثرهم
نسير الى حيث استقروا سنقدم
اخو الحزم من لا يستقر الى الهوى
ومن نصب العقبي لعينيه أحزم
وما نضرة الدنيا تروق لكيس
ونحن نراها بالبلبي تتخرم

يسالها المغرور منها بزخرف
وهيها لم تسلم ولا هو يسلم
ومن عجب برد الصدور وداعة
وقد أيقنت ان المنية تهجم
لكل ندي بالتفرق موعد
وللحتف رمح في الصدور مقوم
ولو أن نفسا وادعتها منونها
ولكنه لا زرع الا سيصرم
لقد أنذر الداعي رصيذا مشوكا
ونحن كأنا بالندارة نحلم
حذار بيانا أيها الناس اننا
على شدة الايقان بالخوف نوم
ولو لم يكن غير النوادب مؤلما
على ميتمي أطفالها تتألم
ولا نفس الا تنطوي فوق حسرة
ولا قلب الا بانفطار مسمم
لا جفل ذولب الى جنب رشده
وتارك دار بالمعاول تهدم
ونعنى بها لا تعترينا سامة
وعاملها من فتكها ليس يسأم
اعند رجال الاستقامة انهم
أصيبوا بقطب المسلمين وأيتموا
وان قصمت ظهر المكارم نكبة
سيمضي عليها الدهر تفري وتفصم
وما يومها الآتي بها رد مأتما
ولكن ما يأتي من الدهر مأتم
غداة نعي الناعي الى الناس راشدا
أحقا نعت الفضل أم تتوهم

نعم راعني ندب السماء وأهلها
وأركان عرش المجد اذ تتحطم
وضجة بيت الفضل اذ خر سقفه
وهدة طود الجود اذ يتهدم
صباحك يا ناعي المرزء سيء
ويومك منحوس وطيرك اشأم
بعثت الى الألباب حزنا مؤبدا
وأوقدت نارا دأبها تتضرم
أحقا عميد الدين لاقى حمامه
فاني أرى نفس الهدى تتلدم
أحقا عماد الاستقامة أصبحت
به اعوجيات من البين ترسم
أحقا ملاك الفضل اودى فتلكم
يمين الجد اشلاء والكف أجدم
أحقا منار العلم أسقطه الردى
كأن سقوط العلم للحتف مغم
أحقا إمام الزهد عارضه الفنا
فهل أنف دنيانا من الزهد يرغم
أحقا سحاب البر أقلع نوؤه
فهل يتأتى بعد للبر موسم
أحقا جميل الصنع كفت يمينه
وكانت هي الطولى تبر وتنعم
أحقا بهاتيك المعاهد غمة
من الحزن اذ واره لحد مغم
فواحرى والحزن يسفح عبرتي

قضى نحيبه البر الكريم المعظم
تقضت به أيامه البيض كلها
أياديه أمطار وناديه معلم
تقضت به أيامه من جمالها
تنور منها نير متجسم
وما المرء الا راكب يطلب المدى
ولا بد يوما عمره يتجرم
رويدا لقد آنست في الأرض رجفة
ترى ان قلب الأرض كالناس يألم
عزاء رجال الاستقامة انها
مصيبة دين ما بقي الدهر تعظم
فكل سرور اذ ألت مساءة
وكل حميد العيش عيش مذمم
فيائلمة للدين والفضل مالها
سداد ولا اذ يقدم الدهر تقدم
حنانيك للأبرار يا موت برهة
وهيهات ليست قسوة الموت ترحم
تسارع في الاخيار تمحو وجودهم
وباليت ما تمحموه بالمثل يرقم
وما معتب المفجوع منك بنافع
لأنت قضاء صبه الله مبرم
قضى الله ان الحي يجري لغاية
فما ثم تأخير ولا متقدم
متى يدرك الاعتاب مستعيب الردى
له عزمة صدق ورأى مصمم
مكر هموز الناب ما طاش سهمه
ولا هو في كراته متلعثم
تقادم عهد بالمتون وفعالها

وجاست خلال الدار تذرو وتهشم
اذا أرسلت سهما لتقصد مقتلا
تلتته الى المرماة بالرغم أسهم
تخلف دعس الحي عنهم فأخلدوا
لغبراء يعلوهم صفيح مردم
وليس بنا في الموت صرخة تاكل
وقلب يتيم بالأسى يتجرم
ولو كان يجدي هالكاً ندب فاقد
لسال مكان الدمع من غرابه الدم
طحي حدثان الدهر للفضل هضبة
وكانت بها هضب المكارم تدعم
لك الله ريب الدهر يستنزف البقا
فلا نفس الا بالفناء سترجم
ولا غرو ان تستنزف الصبر نكبة
ويقصر من تطرقها المتعزم
غداة تداعى الطود في سمك مجده
وطارت به حدباء عوجاء صيم
تهادته أكتاف الرجال ولو دروا
لكان حقيقا ان تهاده انجم
الى حفرة ضمت من الجود بحره
رويدا هو البحر المحيط يدمدم
فما عجب ان تحبس الشمس في الثرى
فتعقب الأيام والجو مظلم
هناك اقشعر الروض واغبر جلده
وذلك روض النعمة المتسوم
مدى الدهر لا ينفك حزن مبرح
عليك وتسكاب من الدمع مسجم
مآل اليتامى في الملمات من ترى

تركت لهم اذ أزمة الدهر تأزم
فدينك بالأرواح ضاعت حفاظ
تحفى بها معروفك المتنسم
تردى بغاة الخير بعدك بالأسى
فواجههم من بعد فقدك معدم
وما دفنوا نفس امرئ منك وحدها
ولكن نفوس في ضريحك تردم
وكنت الجناب المستراد لمسنت
وروضك مخضر وبحرك خضرم
فجف نضير الروض واربد جوه
وغاضت بحور طاميات غطمم
وقد كنت درءا للحوادث مؤثلا
اذا جاش منها الكارث المتهجم
وكنت لحاجات المساكين ركنها
فمن لهمو والركن عنهم مهدم
وكنت مع الاكدار صفوا مهنتا
رواؤك ممدود وكأسك مفعم
وما ضاعت الآمال عندك والذي
نويت ولم يقدر من الخير أعظم
كأن الورى الارحام لست تضيعها
على أسوة في الوصل بر ومجرم
يعيش بك الهلاك بين فواضل
دقائقها من أكرم الفضل أكرم
غزير مجاري الماء لا من غزارة
من المال لكن بحر جود قليدم
يمر عليك الدهر والدهر عابس
وفضلك فيه ازهر الوجه مبسم
وكنت كفال الحق حصنا لأهله

همومك فيه والأهم المقدم
فدا لك نفسي اذ تجود بمهجة
الى يد خير الراحمين تسلم
حييت على الحسنى ثمانين حجة
رياضا نضيرات جناها التكرم
فما برح الايمان فيها ملازما
لقلبك والاحسان يربو ويعظم
ولما دعاك الله لبيت أمره
فأصبحت جار الله والجار يكرم
وعيشك في الدنيا حميدا مسددا
فلقيت عمرا بالسعادة يختم
مضيت وخلفت الكآبة والأسى
مجددة آثاره ليس تطسم
يظل جليد القلب منه مولها
به ظاهر التأساء والحزن مبهم
لئن هدمت محياك قاصمة الردى
فمجدك يبقى شامخا لا يهدم
على سورة في المجد قر أساسه
له شرف فوق السماكين ينجم
فنيث وأبقيت المحامد انجما
لسان ثنائي عن مداهن مفحم
تبدلت بالدنيا مقاما مقدسا
هنيئا لك الحظ الذي لا يصرم
تصاعدت بين الحلو والمر جاهدا
الى الله من آفاقها تتبرم
هنئت ولم نهنا لفقدك لمحمة
على كل كبد قرحة لا تمرهم

فيا ابن سليم ان تباعدت سالما
فلا قلب من برح عقبيك يسلم

(٢٠١/١)

تركت صدور الناس ترمي شرارها
الاكل نار بالشرارة ترجم
وليس الغيوث الصيد للحزن وحدهم
ولكن بهذا الكون للحزن منجم
فقد كنت غوثا تمطر الكون رحمة
بل الغوث في الابدال بل أنت أقدم
فيا سيد الابدال من أنت تارك
يخلص من سوء ويجزي ويرحم
متى تطرق البلوى تصدى لكبحها
أو اعوج أمر الناس فهو المقوم
لقد أوحش الربع الأنيس وأصبحت
معالم أهل الحق لم يبق معلم
فواحربا قطب الكمال وردتها
شريعة حثف عندها العمر يحسم
وقفت عليها نير الصحف وافرا
من الزاد طهر العرض مما يذمم
فاقدمت وفدا في مقام كرامة
تروح وتغدو بالبشائر تنعم
متى نتعزى منك أو يقلع البكا
ورمسك في وسط القلوب مخيم
ابعدك شيخ المسلمين سلونا
بشيء وسلوان العزيز محرم

كأنا شواظا في الجوانح ساطعا
إذا قلت قد خف التوقد يحجم
فديتك وجه الدهر بالحزن كاسف
وفي الوجه عما في الضمير مترجم
لقد كنت مصباح الورى لرشادهم
فقد طفئ المصباح عنهم فاظلموا
فوا أسفاه الأمس قد كنت كعبة
يمينك كالركن المبارك تلثم
يطوف بك العافون جم رجاؤهم
زناديك مسعاهم وجودك زمزم
فاصبحت مرثيا رهينة حفرة
عليك سفي الريح تمحو وترسم
كفى حزنا لولا التأسى بمن مضى
وما هو آت بالفناء محكم
تفرق عزم النفس عن كرم العزا
وامثل أمريك التعزي وأكرم
إذا قلت اني أجمع الصبر مجملا
بدا لي جميع الصبر جمع سيهزم
عرانا من الدنيا خداع مماك
فنبرح في أنقاض ما هي تهدم
وما عزبت عن فهمنا نكباتها
بلى غطت الأهواء ما نحن نفهم
وتوهمنا البقيا بصالح عيشها
وقد طحن الأجيال هذا التوهم
متى أظمأتنا أوردتنا سرايبها
وان كان ماء فهو ورد مسمم
على مثل هذا الفتك قر قرارنا
والبابنا بالهتك والهلك تحكم

وفي مثل هذا القبح نعشق وجهها
فكل بما يهواه منها متيم
على انها ان احسنت قيد لمحة
ستأتي بأكدار لذا العيش تلهم
حرام عليها صحبة لا تخونها
وحتم عليها ان تطول فتهشم
تلاهي بني الانسان حتى تلمهم
الى حفر لا يتقيها التحزم
يظن غرير النفس حقا غرورها
وسوف يبين الحق ساعة يندم
وما أنتج استبصارنا غير تركها
كما يترك الاخباث من يتكرم
تري حدثان الدهر تيلي صروفه
ولم يبيل في الدنيا فصيح واعجم
ابا الفضل لا ينسى لك الفضل نعمة
خدمت له فاليوم بالحمد تخدم
على اسف ارثيك والدمع هامل
وقلبي محروق وذهني مكلم
تجسم ما تعطي من الفضل جوهرأ
فكل رثائي الجوهر المتجسم
عسى جبر هذا الكسر في العقب الذي
تركت ففرع المجد يزكو ويكرم
وفي الخمسة الاقمار انجالك انتهت
ظنون حسان يقتضيها التوسم
سقتهم أفاويق النجابة فارتووا
وزانتهم أعراقهم حيث يمموا
رمى بهم القرآن في بحر نوره
فكل بآداب الكتاب مسوم

لهم درجات في الجميل رفيعة
وهذا بتوفيق من الله يقسم
لهم عنصر ما دنسته غميضة
فأخلاقهم من ذلك الأصل تنجم
إذا طاب أصل لازم الطيب فرعه
ألم تر أن الند بالطيب ينسم
هنيئا لكم يا آل راشد انكم
شريتم على محض التقى وأكلتمو
لكم أسوة في فضلكم بأبيكم
يحق عليكم حيث أقدم أقدموا
لهم سنن في الصالحين منيرة
زواك متينات العرى ليس تفصم
وما مات من أبقى من الذكر مثلها
فكونوا عليها بارك الله فيكم
لعلكم يا صفوة المجد بعده
له خلف بالاستقامة قيم
الى السلف الاخيار سيرته انتهت
وذلك أزكى ما من الأثر حزتم
فلا زال للإسلام فيكم بقية
لكم مدد التسديد يسدى ويلحم
عليكم جميل الصبر وهو عزيمة
على العبد أما الخطب يجسم يجسم
تنالوا عظيم الاجر منه وانما
بحسب مقام الصابر الاجر يعظم
لكل من الاعمار حد ومنتهى
ورجع الى الباقي الذي ليس يعدم
فلا أسف يغني اذا فات فائت
ولكن على التسليم والصبر نرحم

اليس يقينا ما بقلب سلامة
لكل نصيين مصاب ومقسم
فلا عين لم تسفح من الدمع عبرةً
ولا صدر الا بالفجائع يحطم
اخا الحزم لا تندب سواك وانما

(٢٠٢/١)

لحينك تجري ثم تكبو فتعدم
فكفكف دموع العين واجعل مياهها
طهوراً لذنب في الصحيفة يرقم
ووار حمى الاحزان مما جنيتته
فدونك الا ان تتوب جهنم
إذا لم تجد مما قضى الله واقيا
فلا بد ان ترضى بما الله يحكم
أعزيكم عني وعن كل مسلم
وانتم بحسن الصبر أولى واعلم
سقى الله رمسا حله صوب رحمة
واسكنه الفردوس فيمن ينعم

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلائي العماني >> تهدد العمر رائعة المنون

تهدد العمر رائعة المنون

رقم القصيدة : ٦٦٨٣٤

تهدد العمر رائعة المنون

وحد الحي اتيان اليقين

الهواً بالغرور ولا نبالي

ونؤخذ بالشمال وباليمين
الا جزع لقاصفة وأخرى
تليها للمباين والقيرين
ونركن والمهالك عاصفات
الى تغرير كاذبة خؤون
على ان الحياة لها حدود
سنقطعها على رغم الركون
اليس على الغباوة ذو هناء
وظفر الحتف يفري في الوتين
يمر القارطان ونحن ندري
بأن مسيرنا نحو الكمين
ولو ان الكمين على خفاء
ولكن بطشه رأي العيون
يثبطنا من الآمال وهم
ويجلى الوهم بالحق المبين
ودون مدارك الآمال رصد
من الآجال منقطع الظنون
تمر بنا جنائزنا بطانا
حواصلها تزف الى الوكون
وتغدو في مراعيها خماسا
الا عمدا من الخمص البطين
لقد ظعن الأحبة واغبتنا
بما تركوه غبطة ذي جنون
ونحن نرى الحدادة بنا ألحت
تطوحنا بعزمات شطون
نقضي ما قضوه وعن قليل
نصير لدى مناخات الظعون
وهل نقضي سوى عيش قصير

اجب الظهر مقبوب الوضين
نمنى فسحة قبضت عليه
على غصص كأوقات السجين
وعيش حشوه كدر وسوء
يلذ على مداهنة الضنين
والا فالحقيقة كل بال
نصيبك منه زادك لليقين
تزود منه للعقبى ودعه
فليس الشأن في الفاني المهين
وطلق هذه الدنيا بتاتا
طلاقك لا اليك ولا تليني
عرفتك حية لنا وسوءا
" دعيني منك يا دنيا دعيني "
خدعت بنيك ثم فتكت فيهم
" وانك لا محالة تخدعيني "
يروعني ابتسامك فوق مكر
كذاك السيف براق المتون
ابنت محاسنا زانت فشاهدت
فبيني أيها الشوهاء بيني
هبلتك يا غدور خذي طريقا
فاني آخذ ذات اليمين
تركتك مزجر الكلب المضري
سوى ما كان منك لأمر ديني
بلوتك يا مخبئة الدواهي
فكنت السم في الماء المعين
وحسبك يا فجار من المساوي
رحاك المستيرة في القرون
أريني أين هم فلديك خبر

جهينة خبرينا باليقين
دعي التدليس ان القوم صاروا
طحينا يا مبددة الطحين
فغري يا خباث بني العمايا
وكفي عن خداع المستبين
اسلمك ابتغي والفتك جار
ونحن لديك في حرب زبون
دهانك ما تشعث ليس يجدي
لأن القصد حلقوم الدهين
حبست الكأس عنا أم عمرو
وامني كأس برك في يميني
فما أمني فجورك أم عمرو
وقد خالفت خالصة الأمين
زينتك لا أبوء اليك رغبا
مقام الذئب كالرجل اللعين
صحبت الناس صحبة غير صدق
وعاشوا منك في داء دفين
لحنت اليّ لحنك فاصرفيه
وكل الشر في تلك اللحون
عرفتك بالخلابة منذ عهدي
بسهلك انه صعب الحزون
أريني أين أصحابي وأهلي
ومن عمروك أحقبا أريني
ألم تنزلهم نوب المنايا
عن الظهر الموطأ للبطون
كأن حياتهم لما تقضت
خيال طاف في نوم العيون
وأنت على الطريقة لن تبالي

بمن تفنين حيننا بعد حين
أبعد السادة الأطهار بشر
يباشر حبة القلب الحزين
أبعد الصيد من ثروات قومي
تراموا في القبور وخلفوني
ألد معيشة وسكون قلب
وهيهات السبيل الى السكون
أبعد الطيبين يطيب أنس
وطيب القوم في خلق ودين
أبعد تهدم الاكناف منهم
تظل الناس كانفة بليين
أبعد أفول أقمار المعالي
ألام على النياحة والحنين
حييت بهم على علق ثمين
فمن لي اليوم بالعلق الثمين
هم ضمنوا بكشف الكرب عنا
فقد اخنت شعوب على الضمين
هم كانوا لنا بلدا أمينا
فواحربا على البلد الأمين
هم كانوا السما سقيا ورعيا
فأقلعت السماء عن القطين
هم كانوا رياضا سابغات

(٢٠٣/١)

بما ترجوه ناضرة الغصون
طوى حضراتهم اعصار هلك

سوى الآثار كالورق اللجين
رمىت بفقدهم فاذود عني
حريقا ليس يطفى من شجونى
لو اعج لا يهدئها التأسى
ولا يطفأ من سح الشئون
ولو رمحا شككت به ولكن
تواردت الأسنة كالشطون
فما برحت هموم من فؤادى
ولم نرهق بمرتقب شفون
اكفكف عبرة في جنب أخرى
وذلك دينها أبدا ودينى
وما هذى الصدور بتالجات
على مفض الفراق من الضنين
وما فى الموت رائفة لوهن
ولا بقيا على طرف سخين
فما تبقى على حصن مشيد
ولا تنجو بناحية امون
نصبر هذه الأبواب حتى
تلاشت بالتأوه والأنين
وما كرم الغراء بمستطير
لهم الصدر أو همل العيون
ولكن حيث لا طمع لرد
فحسن الصبر مرتبع الحزين
ألا يكفى المنون الجذ فينا
فما أبقت على حبل متين
لقد أزمت على طود مكين
فكانت نقلة الطود المكين
أبى الضيم مصباح الديق

كريم الخيم وهاب المئين
عريض الجاه مبيض الأيادي
رحيب الصدر وضاح الجبين
محيط العلم مفصال القضايا
عميد الفضل ذي الشرف الرصين
جسيم المكرمات لراحته
سخاء المزن بالويل الهتون
عشية " سالم " امسى دفيننا
وكل الخير في كفن الدفين
فديتك با ابن أحمد قد رزنا
بيوم نواك بالحصن الحصين
فلا تبعد وهيئات التداني
بمن سطت به ريب المنون
صحبتك أيها الدر المصفي
فكانت صحبة الحر الرزين
وكنت الركن لي اذ عز ركني
وقد قد السلا رأس الجنين
وكنت العوذ في خير وشر
نزيل حماك في عز مكين
وكنت العون في يسر وعسر
فديتك من أخي ثقة ودين
وداهية أخو حقد رماها
نصبت لها جينك عن جيني
وصرت اليك أنسب من نسيب
وصرت عليك أكرم من خدين
تهون عليك نفسك في احترامي
وأنت أعز من ليث العرين
وأعداء أرادوا حذف جاهي

كسرتهم بآلات السكون
فلم تحذر لهم برقاً ورعداً
وما شأن الذبابة والطنين
فكنت لي الحسام إذا اشربوا
وكنت الدرع للشبوات دوني
وكنت الحامل الثقل المعابي
إذا رست الفوادح كالرعون
خفضت لي الجناح وكنت رداء
ولم تحفل بغث أو سمين
فقدت أمسييت في جدث مريع
وتضحى للمذعذعة الحنون
وان ضريحة ضمتك فازت
ببحر ليس ينزف بالعيون
بقاؤك للمعارف والمعالي
بقاء البدر في سدف الدجون
وفقدك لاقتراب الحشر نوع
من الاشراف في أخرى القرون
وأرباب الكمال إذا تولوا
تولى الخير في دنيا ودين
ابعدكم رجال الدين يرجى
صلاح الأرض أو جبر الوهين
فلا تذهب فديتك من خليل
وان أبقيت للحمد الثمين
أتمضي والزمان على شحوب
وكان لديك في خصب ولين
أتمضي والمشاكل ناصبات
أكنت قد اعتمدت على ضمير
فلا وائيك ما بالدار خل

وقد عصفت شعوب على القطين
متى اللقيا أبا الوضاح بيني
وبينك بعد رحلتك الحجون
وهيهات اللقاء وأنت رهن
لرمس همه حبس الرهين
لقد خلفت ذا قلب طعين
بفقدك عل رثيت لذا الطعين
أجالد بين جانحتي نارا
يؤوسا من هدوء أو هدون
وما جلد عليك بمستطاع
ولكن بعض رشد للحزين
إذا استبصرت عن جلد وصبر
تلاشى الصبر في وهج الشجون
متى ترجو الحياة رخاء بال
وقد زرعت لتحصد بالمنون
حميد الذكر هل غادرت نفسا
تطبيق الصبر أو بخل العيون
وما عن دعوة الرحمن واق
فديتك لا أقيك ولا تقيني
وليكن لوعة التذكار شبت
فطيرت التشبث في الرنين
وقرض الصبر مرجوع اليه
وحسب المرء من حبل متين
وما يقضي بايجاب وسلب
يكون ولا محيص لمستكين
صبرنا أم جزعنا سوف يجري
قضاء الله بالحق اليقين
أبا الوضاح هيض جناح صبري

وقللت الرزية من متوني
فبت من الهموم على المكاوي
ارادف عبرة الغرب الشنين
وكيف وبين احشائي اوار
تصاعده عن الجمر الطبين
أرى صنعا كاسفة النواحي
وكانت منك زاهرة الجبين
حدادك أيها الثكلي مليا
ونوحك نوح ورقاء الغصون
فقد أضناك يا خنساء حزن
وعندي ما لديك فأسعديني
فما حرم الصدار عليك صنعا
وصدرك قد تفضفض بالشجون
فكم قلدت يا صنعا البرايا

(٢٠٤/١)

صنائع منه كالدرا الكنين
ومسجدك المنور اذ تعرى
من التسبيح والذكر المبين
بكي محرابه القوام فيه
اذا جال الكرى بين الجفون
وحق له البكاء وقد تردى
باردية عقيب النور جون
ويا اسفاره نوحى عليه
وقري للبللى وسط الخزين
بيان الشرع هل لك من بيان

بيان الشرع هل لك من قرين
ويا تمهيد سيدنا الخليلي
تمهد ان تعيش بلا خدين
فان العالم المقباس أضحي
لحيدا بين أحجار وطن
لقد أضحت مرابعه يابا
لنوح اليوم من بعد القطين
كأن لم تغن بالاحكام يوما
بشرع المصطفى البر الأمين
كأن لم تغن بالكافي الموفي
موازين الندى فوق الظنون
أبا الواضح إن لاقيت حتفا
فان المرء مجراه لحين
عليك الرحمة العظمى استهلت
مسرمدة بصيها الهتون

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلائي العماني >> أشعة الحق
أشعة الحق
رقم القصيدة : ٦٦٨٣٥

أشعة الحق لا تخفى عن النظر
وانما خفيت عن فاقد البصر
وكلمة الله لم تنزل محجة
عن البصائر بين الوهم والفكر
نادى المنادي بها بيضاء نيرة
حنيفة سمحة لم تعي بالفطر
أقامها الله دينا غير ذي عوج
جاء البشير بها للجن والبشر

والجاهلية في غلواء عارضة
من جهلها ومن الأشرار في غمر
فقام مضطلعا ثقل الرسالة مج
دود العزائم فرداً خيرة الخير
والوحي يأتي نجوما معجزا قيما
والشرك يكتب والإسلام في ظفر
وكلمة الله تعلق فوق جاحدها
وآية الحجر تمحو آية الحجر
حتى تجلى منار الدين منبلجا
بصادع الذكر والصمصامة الذكر
وآمنت برسول الله طائفة
أعطاهم السبق فيه سابق القدر
زكى قلوبهم النور المبين كما
يزكو النبات بما يلقي من المطر
لاقي صدورهم الإيمان فانشرح
له وقاموا به في عزم منتصر
تأزرروا شعب الإيمان وانتبهوا
بين الجهادين منهم أنفس العمر
أحاطهم وأمين الله فانتشوا
بين الأمينين والقرآن في وزر
غذاهم الوحي في مهد الرسالة من
طور إلى آخر كالماء في الشجر
نور بواطنهم نور ظواهرهم
نور خلائقهم في الفعل والخبر
تضائق الملاء الأعلى مكانتهم
في فطرة الله لا في فطرة البشر
كم جاء جبريل في أحزابه مددا
من السماء على المعتاقة الضمر

خير القرون قرين المصطفى وكذا
حكم القرينين لا ينفك من أثر
فمات عنهم رسول الله عدتهم
كالأنبياء عدول الحكم والسير
وكلهم أولياء غير مقترف
كبيرة لم يتب منها فمنه بري
ومن مصوب ذي بطل لدى فتن
لا واقف جاهلا من بالصواب حري
وعالم الحق في حزن توقف عن
علم فذاك وقوف غير مغتفر
تشهيا أو رجوعا عن بصيرته
فالحكم يبرأ من هذا بلا حذر
وهم وإن شرفوا من أجل صحبته
فحكم تكليفهم كالحلم في البشر
ومدحه لهم فرع استقامتهم
في طاعة الله لا مدحا على الغير
وللموفين في الإيمان متجه
ما جاء من مدحهم في محكم السور
وفي البراءة من أبقى ولاية ذي
بطل المحض عموم المدح في الزبر
والحب والبغض فرضان استحقهما
خصمان في الله من بر ومن فجر
والأمر يبنى على الأعمال كيف جرت
والمدح والذم بحثا غير معتبر
وأكرم الخلق أتقاهم فليس إذا
للمدح والذم بالأهواء من أثر
فيم المحاباة ما قربي بمزلة
من دون تقوى ولا بعدي على خطر

لا نسل لا أهل لا أصحاب يفرقهم
دينا عن الخلق حكم ما من الصور
نادى العشيرة في رأس الصفا علنا
وصاح فيهم رسول الله بالنذر
فأنظر إلى حكمة التخصيص كيف أتت
للأقربين من أهل البدو والحضر
ليعلموا أنه التكليف لا نسب
يغني ولا فيه دون الله من وزر
لو كان بالشرف التكليف مرتفعا
إذا تعطل عدل الله في الفطر
وحجة الله بالتكليف لازمة
سيان في الأمر مفضول وذو الخطر
للسل والملاء الأعلى وأشرفهم
بالاستقامة تكليف بلا عذر
الكل في قرن التكليف مؤتسر
ما بال من ليس معصوما من الغير
لا نبخس الناس بالأهواء حقهم
ولا نبالي بقدر الخاتر الأشر

(٢٠٥/١)

قد جاءنا الله بالقرآن بينة
وسنة الحق والاجماع والأثر
فما وجدنا بحكم الله عاصية
لمحض قرباه معدودا من البرر
ولا تقيا لأمر الله متبعا
بالحب حكما لأجل البعد غير حري

كمال توحيد ربي حب طائعه
ويغض أعدائه في السر والجهر
يا من أعاب على الأبرار نحلتهم
اعيت ويلك دين الله عن بصر
هم حجة الله أهل الاستقامة ما
خامت عزائمهم عن آية الزمر
متى جهلت أبا السبطين خطته
وأنت أعلم أهل الطين والوبر
حاكمته بعد ما ألحمته قرما
بعقر سبعين ألفا عقرة الجزر
حاكمته بعد عمار وروحته
إلى الجنان وبعد السادة الطهر
حاكمته بعد حكم الله فيه بما
يشفي الغليل وقد أيقنت بالظفر
أقمت في البغي حد الله أولها
فقيم تستن بالتحكيم في الآخر
أصبت في حربك الباغين ثغرتها
بحكم ربك لم تضلل ولم تجر
قبلت عوراء من عمرو يفت بها
سواعد الدين فت العصف بالحجر
ولم تعر نصحاء الدين واعية
وليت للأشعث الملعون لم تعر
فأصرف أعتها صوب العراق فقد
سدت عليك ثغور الشام بالبدر
فطالبو الدين قد نابذت عصمتهم
والأمر من طالبي الدنيا على ضرر
فيم الحكومة أخزى الله ناصبها
لم يترك الله هذا الحكم للبشر

ولست في ريبة مما عنيت به
ولا القضاء قياسي على صور
فما قتالك بعد الحكم راضية
وما قتالك من لم يرض بالنهر
قد ارتكبت أبا السبطين في جمل
وفاتك الحزم واستأسرت للحدز
وما قتال ابن صخر بعدما انسكبت
خلافة الله في بلعومه البحر
حكمته في حدود الله ينسفها
نسف العواصف مندوفا من الوبر
بأي أمريك نرضى يا أبا حسن
تحكيم قاسطهم أم قتلة البرر
أم بانقيادك عزما خلف أشعتها
يفري أديمك لا يألو بلا ظفر
أرضعته درة الدنيا فما مصحت
وأنت من دمها ريان في غمر
ما زال ينقب خيل الله مشئمة
فاعرقت صهوات الخيل بالدبر
ألم تقاتله مرتدا فمذ علقت
به البرائن ألقى سلم محتضر
يلقى شراشره مكرا عليك وما
ينضم من حنق الأعلى سعر
أصبحت في أمة أوترت معظمها
بهيمة الله بين الذيب والنمر
تسدد الرأي معصوما فتنقضه
بطانة السوء مركوسا إلى الحفر
تنافرت عنك أوشاب النفاق إلى
دنيا بني عبد شمس نفرة الحمر

محكمين براء من معاوية
ومن علي يا ليت الأخير بري
والقاسطين أبي موسى وصاحبه
عمرو اللعين فتى قطاعة البظر
وقاسطي الشام والراضي حكومتهم
من أهل صفيين والراضي على الأثر
ليت الحكومة ما قامت قيامتها
وليتها من أبي السبطين لم تصر
ملعونة جعلتها الشام جنتها
من ذي الفقار وقد أشفت على الخطر
عجت بتحكيم عمرو بعدما حكمت
همدان فيما بحكم البيض والسمر
تبا لها رفعت كبدًا مصافحها
ومقتضاهن منبوذ على العفر
مهلا أبا حسن إن التي عرضت
زوراء في الدين كن منها على حذر
ضعائن اللات والعزى رقلن بها
تحت الطليق وعثمانية الأشر
لا تلبس أبا السبطين مخزية
فذلك الثوب مطوي على غرر
لم تنتقل عبد شمس من نكارتها
دم الكبود على أنيابها القدر
فما صحيفة صفيين التي رقت
إلا صحيفة بين الركن والحجر
نسيت بدرا واحدا يا أبا حسن
وندوة الكفر ذات المكر والغدر
ويوم جاءك بالأحزاب صخرهم
فاندك بالريح صخر القوم والذعر

وفتح مكة والأعياص كاسفة
وأنت حيدرة الإسلام كالقدر
والقوم ما أسلموا إلا مؤلفة
والرأي في اللات بين السمع والبصر
متى ترى هاشم صدق الطليق بها
وثغرة الجرح بين النحر والفقر
ما لابن هند بثار الدار من عرض
له مرام وليت الدار في سقر
لقد تقاعد عنها وهي محرجة
حتى قضت فقضى ما شاء من وطر
تربص الوغد من عثمان قتلته
فقام ينهق بين الحمر والبقر
ينوح في الشام ثكلى ناشرا لهم
قميص عثمان نوح الورق بالسحر
حتى إذا لف أولها بآخرها
بشبهة ما تغطي نقرة الظفر
أتاك يقرع ظنوب الشقاق له
روقان في الكفر من جهل ومن بطر
تعك عك نفاقا خلف خطوته
كأنها ذنب في عجمه الوضر

(٢٠٦/١)

يدير بين وزيريه سياسته
عمرو وابليس في ورد وفي صدر
وعزك الجد والتوفيق فانصدعت
سياسة الدين صدعا سيء الأثر

قد كنت في وزر ممن فتكت بهم
أحسن عزاءك لست اليوم في وزر
ما ذنب عيبة نصح الدين إذ عصفت
بهم رياحك لا تبقى ولم تذر
بقية الله قد هاضت عظائمهم
عرارة الحرب أو هوان في السحر
اقصصتهم في صلاة لا بواء لهم
هلا مشابرة والقوم في حذر
قد حكموا الله لم يفلل عزيزهم
عن نصره الله قرع الصارم الذكر
رمى سهمك عن كبداء في كبد
حرى من الذكر والتسييح والصور
إن القلوب التي ترمي تطير بها
مصاحف الذكر والإيمان لم يطر
ما علقوها على أعناقهم غرضاً
فاكفف سهامك واكسرهما عن الزبر
أعظمتها يوم أهل الدار ترفعها
واليوم ترمي كرمي العفر والبقر
هانت عليك جباه ظلت ترضخها
لطالما رضختها سجدة السحر
لم تقتل القوم عن سوء بدينهم
وانما الأمر مبني على القدر
قتلتهم بروايات تقيم بها
عذر القتال وليست عذر معتذر
ماذوا الثدية الا خدعة نصبت
للحرب توهم فيها صحة الخبر
وما حديث مروق القوم معتبر
فيهم لمن سلك الإنصاف في النظر

خلصت نفسك بالتحكيم منخدعا
وأنت أولى بها من سائر الفطر
فحكمو الله واختاروك أنت لها
فكان قولهم نوعا من الهذر
وقلت قد مرقوا اذ هم على قدم
صدق من الحق لم ييطر ولم يجر
مضوا به قدما جريا على سنن
للمصطفى وأبي بكر إلى عمر
ما بدل القوم في دار ولا جمل
وهم على العهد ما حالوه بالغير
شفيت نفسك من غيظ بها بدم
من مهجة الدين والإيمان منفجر
دم ابن وهب وحرقوق وحبرهم
زيد ابن حصن خيار الأمة الطهر
دماء عشرين ألفا وقت جمعتهم
وسط الصلاة همت كالوابل الهمر
ليهنك الدم يا منصور قد رجفت
منه السموات والارضون من حذر
لو ان رمحك في حرقوق اشتركت
فيه الخليقة أرادهم إلى سقر
يا فتنة فتكت بالدين حمتها
تذوب من هولها ملمومة الحجر
ما ساءني أن أقول الحق أنهم
قوم قتلتهم بغيا بلا عذر
وانهم أولياء الله حبههم
فرض وبغضهم من أفضع النكر
صلى الإله على أرواحهم وسقى
أجداثهم روحه بالأصل والبكر

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلائي العماني >> تكب على دنياك وهي تبيد
تكب على دنياك وهي تبيد
رقم القصيدة : ٦٦٨٣٦

تكب على دنياك وهي تبيد
وتفتقد النائي وأنت فقيد
حريصا عليها جامعا لحطامها
وغاية ما نافست فيه نفود
تساور ملحاحا على نيل فائت
نعم كل ما يرجو الحصاد حصيد
تكالب فيها أهلها وتذودهم
وعمرك لو كنت اعتبرت تذود
ولو أملا أدركته لم تجد له
بقاء ولم تصحبك منه عهود
ولو وافقت أمنية في حصولها
اتتك وفيها للزوال قيود
وتبني بناء طينه نقص دارس
سيدر يوما والغرور جديد
ولو كان طينا لم تخالطه رمة
لميت ولكن رمة وصديد
تعز عن الدنيا وأيقن بانها
لثيمة طبع في الهبات تعود
وانك ان تسكن اليها تركتها
وليس بها مما تركت حميد
تمنيك بالآمال وهي شحيحة
وتعطيك لين القول وهي حقود
تخائل حسنا وهي شوها غادر

وأنت بها مضنى الفؤاد عميد
تحذلق بالتمويه مكرًا وخذعة
ولا شيء مما تدعيه سديد
ولونلت منها طائلا كان آفة
تداجي بها مغرورها وتكيد
تدانيك حتى تؤنس الصدق والصفاء
وما الشأن الا صائد ومصيد
ولو صدقت فالصدق في طي كذبها
اذا عاهدت بالوعد فهو وعيد
تكشف في اطوارها عن خلالها
وأنت لما خلف الستار شهيد
وذلك صدق لو تشاء حذرتها
عليه ونصح لوعقلت مفيد
تقطن لها في شعرها فهي شاعر
لها في أساليب النصيح قصيد
ألست تراها ريشما واصلت جفت
وان أقبلت حيننا تلاه صدود
وفي هذه الحالات تحذير مبصر
وخصم اذا فكرت فيه ودود
وان مجال الخير والشر بينهما
مجال اعتبار للعقول مديد
وان الذي تأتي به من صروفها
صوارف عن تصديقها وسدود
الا ترعوي والنوح في كل منزل
ومن عشت فيهم فاقد وفقيد

الا ترعوي والدوراقوت وأهلها
لهم شققت فوق اللحدود لحدود
ألست ترى الغارات شنت رعالها
عليهن أودى والد ووليد
تمر بك الأيتام والدمع جامد
وآباؤهم تحت التراب جمود
خماص البطون استحوذ الغم والأسى
عليهم فها هم أعظم وجلود
اذا رجعوا نحو المنازل أظلمت
وضاقت عليهم والقلوب وقود
نبا عنهم من كان يحنو عليهم
الى القرب منهم والمزار بعيد
سييتم أطفال عليك أعزة
ويفضي بزبد ما عليه يزيد
وتصبح والأطفال والمال تربة
وتدرك ما قدمت وهو عتيد
نرى غاية الدنيا وكيف صروفها
ونحن على رأي الركون ركود
نوبخها والذنب لا ريب ذنبنا
وقد أعذرت والطارقات شهود
ونستعقب الآجال والحكم فارغ
فما ثم تنقيض لها ومزيد
خليلي دلاني على جزء خطوة
خطونا ومن بعد المضي تعود
خذنا بيدي نحو المنازل اذ خوت
عساها بخبر الطاعنين تجود
اذا لم نجد منها مجيبا فحالها
يخبر ان الطاعنين همود

وان وجوها كالبدر تغيرت
فللدود طرف أحور و حدود
وان كراما ايقظون المجد والعلا
سكون باحشاء القبور رقود
وان شئتما أن تقنعاني فقررا
لنا وحشة مثل الممات ترود
وان تعدلاني في نحيب ألفتة
فاسكت عنه إنني لجليد
دعاني أسح الدمع سحا عسى به
لواقد غم في الفؤاد خمود
خليلي ما دمع يزيل كآبة
ولكن قرظ القارظين شديد
خليلي قرظ القارظين اصارني
كما جذ من دوح وحطم عود
خليلي هد الموت أركان دعوتي
فمن لي عمود بعدهم وعميد
أبى حدثان الدهر الا انتقالهم
وهذا انتقال يقتضيه خلود
الا ان مقدار الحياة مقدر
عليها وان طال البقاء حدود
خليلي ان راعت رياض نضارة
فللماء في تلك الرياض وجود
فان غيض عنها الماء غاضت حياتها
وعادت هشيما للتراب يعود
فان نيك أهل العلم نيك حياتنا
عليهم كما بالماء ينضر عود
حننتي عوادي الدهر غما بفقدهم
على شرعات فتلهن شديد

إلى أن تشظى العود وانجرد اللحا
واصلب عود في الخطوب مؤود
خذنا حدثاني عن شمس تساقطت
ببطن الثرى ماذا هناك تريد
نعم كونت تجري الى مستقرها
وكل الذي يجري مداه ركود
إذا أرسلت شمس شعاعا من الهدى
دعاها فلبت للخمود صعيد
أكل مراد الموت ان نهارنا
قصير وليل الراحلين مديد
أكفكف دمعي والرزايا تذيعة
فحزني قطين والدموع شريد
الا كل حي في يد الموت حاصل
فماذا بكاء الفاقدين يفيد
وما ندب الأعمار مثل حدودها
لان نفاذا يقتضيه وجود
لقد صدعت قلبي صوادع للردى
لهن انحدار بالأسى وصعود
ولا كمصاب القطب يوم تظرت
قلوب بمعناه لنا وكبود
فذاك لعمري صادع لا تطيقه
جبال ولا يقوى عليه حديد
لقد جاز نزر العمر والعمر بائد
ولكن ما أبقاه ليس يبيد
مضى وله كنزان خير مقدم
وكنز علوم للعبادة عتيد
تخلص للعقبى واعقب نافعا
من العلم يبلي الدهر وهو جديد

هنيئا عليك العلم لاقيت صالحا
بما خلفه مما تركت يزيد
لقد شقي التعبير منك برفضه
وبادرت للباقي وأنت سعيد
رفضت فضول العيش خشية ذمه
وأنت غني ما حبيت حميد
وان نعيم الدهر والموت حده
نعيم ولو عند الغبي زهيد
ولم تجنح الدنيا اليك لمطمع
ومطمعها فيمن عداك أكيد
ولا قدرت تصطاد عندك لحظة
وقد طفقت للغافلين تصيد
نعم شئتها للحرث فالزرع قد زكى
وباركه الرحمن فهو حصيد
فيا قطب هذا الدين ياغوث ملكه
فديتك ما عن ذا الحمام محيد
تقربت من مولاك قريبا مؤيدا
وادعوك لا تبعد وأنت بعيد
ترحلت فالإسلام مقلة تأكل
واوجه أيام السعادة سود
ترحلت لا تبعد وهل لك اوبة
وواحربا اوب اللعيد لحيد
فهلا تركت العيش بعدك صالحا
وهيهات ما عيش الحزين رغيد
اذا شئت أن أحياء بعيدك عامدا
اردت حياة للحياة تذود
واني لأدري ان للحى غاية
وان صدورا حيث كان ورود

ولكن رفع العلم في موت أهله
وهذا الأشراف القيام شهيد
انقضي على جهل أمانة ربنا
ويرقبها وعد له ووعيد
وهذا مضيق يستحيل سلوكه
وطود تزل الرجل عنه كؤود

(٢٠٨/١)

فقم سيد العرفان والجهل عامر
وقد لزيت فوق القيود قيود
أتركنا والليل مرخ سدوله
وما بيننا هاد اليه نهود
وان كنت قد خلفت فينا أشعة
عرا الشمس من اشراقهن خمود
نرى السبعة السيارة امتثلت لها
فهن ركوع حولها وسجود
ولكن ما اثرت في البحر نقطة
وأنت محيط والبحار وفود
أبا يوسف انظر نظرة في مصابنا
فان مصاب العارفين شديد
من الحسر أن تبقى على الجهل أمة
وليس عليها مرشد ورشيد
ورثت رسول الله علما ودعوة
تسوق على منهاجه وتقود
ولم تأل جهدا في نصيحة دينه
تقارع عنه خصمه وتسود

كسرت على التأويل سلطان بطله
وأنت على الحق المبين مجيد
تنعلبت الأقوال حول حياضه
فقمت وأنت الليث عنه تذود
بسيف من البرهان منصله الهدى
وليس له الا القرآن حدود
فقطع أعناق الخلاف وأصبحت
ملوك حجاج البطل وهي عبيد
ودوخت بالبرهان عارضة العدى
فولت لها بالخزي عنك فديد
قفي يا زقاة البطل لا تتفرقي
فليس سواء ثابت وطريد
فدى لامام الدين نفسي وقد طغت
علي من الحزن المقيم جنود
واني وان أطريته لمقصر
وحسبي هم في الفؤاد وقيد
وحسبي وفاء من حقوق رثائه
ضمائير مفجوع اليه تعود
وأين مقامي بين أبحر نعته
ولكن دموع سبق ونشيد
عهودي بصبري يقضم الصخر نابه
فقد نسخت تلك العهود عهد
وما كنت أدري ان بعد ابن يوسف
سيلبث رشد أو يعيش جليد
وكنت اخال الأرض بعد هويه
تزلزل أغوار لها ونجود
وكنت أرى الأفلاك بعد فراقه
ستهوي ويعرو السابحات ركود

أما وشموس للمعارف أسفرت
باسفاره إني به لكميد
وللصبر سلطان على كل نكبة
وصبري فيه لا يقوم مؤود
ولو كان هذا البحر دمعا ابيضه
نسبت اليه الشح وهو وجود
ارى المزن فيه قلدتني فاسبلت
دموعا وشقت جيهن رعود
معاشر أهل الاستقامة هل لكم
عزاء وهل عيش يعد سعيد
علام يضح الشرق والغرب ضجة
به ذعر في دهشة وسمود
وما بال هذا الكون ولهان مطرقا
كما ضيم بين الأقوياء حريد
أليس أبو الأهوال قد شن غارة
فباء وقطب العارفين فقيد
أليس لأن الحشر والنشر آرف
ولم يبق الا سائق وشهيد
أن فرغت أيامنا من محمد
وأصحابه يوم النشور بعيد
لقد آذنتنا صعقة الموت هجمة
ونحن على مهد الغرور رقود
وماذا نرجي بعد موت خيارنا
قعاصا وأنواع الفساد تزيد
انرجو بأن نعفى من الموت بعدهم
أو الحشر يلغى والحياة خلود
لقد جد جد الخطب فلننتبه له
ووافى شقي حده وسعيد

وقد صح مصداق الحديث فديننا
غريب كيوم الابتداء وحيد
وأكثر اشراط القيامة وارد
وأوشك للباقي القليل ورود
تيقظ لهذا الشأن يقظة حازم
وآخر في ثني الطريق رصيد
وما هو إلا سكرة الموت بغتة
وذلك أمر كنت منه تحيد
أما في وصايا الله أنا سننتهي
وان حياة تنتهي ستعود
أما هذه الآجال في كل لحظة
بهن على دعوى النذير شهود
اينتقر الاخيار مثنى وموحدا
ويبقى لأشرار العباد محيد
لنا أعين في المدبرات كليله
ولكن لحظ المقبلات حديد
اتنتظر الأجال منا فراغنا
أم الموت من قبل الحياة بعيد
ومن أعجب الأشياء وادعة النهي
وحرب المنايا عدة وعديد
واعجب منه لهوها بين مفجع
تولى وآت ليس عنه محيد
فهلا تواعدنا على نصح مبصر
وأعلمنا أن الضنون همود
وان مصيرا حل فيه قديمنا
يتابعهم للحل فيه جديد
فياصعقات الحزن كم تتعهدي
قلوبا عليها للغموم غمود

وبئست قلوبا تثبت الحرص والبقا
وليس بها للموت قط جحود
وبئست قلوبا ان الظت بحائل
تنازع فيه وارث ولحود
نلقب ما يغري تالادا وطارفا
وما الشأن الا جندل وصعيد
وبئست قلوبا ان قست وامامها
رفات وهم نسل لنا وجدود
وبئست قلوبا اذ تروح وتغتدي
بامن ومحياها القصير مكيد
أما في صروف الحادثات مواقف
لفكر لملقي السمع وهو شهيد

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلائي العماني >> عش ما تشاء وراقب فجعة الأجل
عش ما تشاء وراقب فجعة الأجل

(٢٠٩/١)

رقم القصيدة : ٦٦٨٣٧

عش ما تشاء وراقب فجعة الأجل
سينقضي العمر في بطاء وفي عجل
تلهو بتصويرك الآمال مغتبطا
وبين جنبيك ما يلهي عن الأمل
تناقلتك ليال غير راجعة
وما تجاهك يوم غير منتقل
ماذا يغرك من دنيا نضارتها

نهب المنون ومجراها الى الزلل
قالوا دسائسها في طي زخرفها
وقلت قد صرحت بالسم في العسل
لم تخف عيبا ولم تأخذ مخالسة
ولا الهناء بها الا على علل
هل في مصارع أجيال بهم فتكت
عذر المحيل عليها شنة الأمل
فما التهافت منا في مهالكها
جهل بماض ولا علم بمقتبل
ما باينتك عواذها مصادقة
ولم تعاهدك أمنا غارة الغيل
رأي الركون الى افاتها سفه
وصفوها بين نابي مهلك جلل
ما شأن صولاتها البقيا على أحد
وانما أجل يتلو خطى أجل
بئس القرارة أهني عيشها رنق
ينتابه الحنف بالابكار والأصل
انجاز ايعادها بالموت منتظر
والقول عن مقتضاها غير مفتعل
ما أصدق العلم بالغدر المشوب بها
واكذب الظن في التغرير والأمل
خسيسة الطبع بالأكدار طافحة
ختالة تخلب الأبواب بالحيل
لا تستقيم لريعان الشباب ولا
لرائع الشيب منها لحظة الجذل
تضيع عمر بنيها تحت عرتهم
بها وحاصلهم منها على دغل
تزال تنبت نفسا ثم تأكلها

وانما يحرث الحراث للأكل
تسعى جنائزها بجرا حقائبها
مما انتهبن بحرب الصبح والطفل
ما بين صادرة في وجه واردة
ينتبين فل بقايا غارة الأجل
ما بالننا ومطايا الموت تنقلنا
نلهو بما قيل " ان العز في النقل "
ان الملاط الذي نبني البلاط به
رفات من نقلت بالأعصر الأول
لو كان تقديرنا تخليد قاطنها
لأوجب العقل أن تلقى على العلل
فكيف وهي حياة لا عتاد بها
مغمومة بالشقا والويل والهبل
أضحية الحتف لا ترجو مغادرة
والأرض تبلع والجزار في العمل
كم زفرة لنعي ما أذنت لها
ولا مشفعة من صارخ صحل
زمازم الموت في الأذان صادعة
لكن الى فب الألباب لن تصل
يا رب نادبة ما جف مدمعها
وعينها في نظام الحللي والحلل
حتى متى نحن والآجال تحفزنا
والجد والهزل منا تابع الأمل
شمس المعارف يا سلطانها كسفت
كسوف شمسك عن صبح وعن طفل
والاستقامة في كسر منزللة
يا جابر الكسر أدركتها على الزلل
تمضي وتترك هذا الدين في جزع

والأرض مظلمة والدهر في خيل
من للحنيفة يا قيامها علم
يهدي اليها ومن يحمي من الغيل
من للشريعة قد قامت قيامتها
ومن يسدد منها موضع الخلل
قد كنت فيها مكان الروح في جسد
وقمت فيها مقام السيف في الخلل
من للطريقة من يصفى مشاربها
للسالكين كؤوس العل والنهل
قد كنت حاديتها تحدو ركائبها
بنغمة لحنتها زمرة الرسل
رجعت صوتك فاشتقت معاهدها
واليوم تصغي لمن يا حادي الابل
ياذا العلوم اللدنيات موهبة
هل أنت في الرمس أم في حبرة النزل
خلفت علمت فينا أم رحلت به
اني اشاهد نورا غير منتقل
نعم تعقب نور أنت مشعله
ونور وجهك في الفردوس كالشعل
تلك العلوم التي أوعيت جوهرها
قلبا بحب جمال الله في شغل
ما زلت تسليح في القرآن ملتقطا
در المعارف لم تضجر ولم تحل
حتى ملأت مراد العقل معرفة
ممدودة الفيض حتى لحظة الأجل
وفزت بالسنة الزهراء محتويا
على الاشارات والتفصيل والجمل
وجئت بالدين والأحكام مكتشفا

للنقل والعقل كشافا غير ذي دخل
مستتبطا أوجه التأويل رأسخة
على النصوص مصونات عن الزلل
من الكواكب في وعد وفي شرف
وفي ارتفاع واشراق وفي مثل
ما فاتك العمر لكن نقلة حتمت
الى مقر وعمر غير منتقل
ولا انفصلت عن الدنيا وقد وصلت
لك المعارف محيا غير منفصل
ولا اعتزلت عن الدنيا لضررتها
الا وأنت عن الدنيا بمعزل
تركت زخرفها للغافلين ولم
تحفل بها في مضيق العيش والغفل
عاملتها بمراد الله منحرفا
الى نصيبك من عقباك بالعمل
فما ثقيلت منها قدر أنملة
ولا أدخرت سوى الحسنى لمقتبل

(٢١٠/١)

ولا نظرت إلى فتان رونقها
الا بما تنظر المحتال في الحيل
ولم تصدك عن علم ولا عمل
ولا سرور ولا سم ولا غسل
ياطائرا طار ما أضفى قوادمه
نجوت من قفص في حكم محبيل
وقفت لله من دنياك في عطل

فلتسرع الآن بين الحلي والحلل
أجهدت نفسك في مرضاة خالقها
يا مجهد النفس اربح رحمة الأزل
اربح فديتك ما قدمت موجبه
نعم البضاعة لم توزن ولم تكل
أحمد سراك فقد أصبحت أن يدا
قد باركت فيك لا تكدي ولم تنزل
أحمد سراك فقد طالت متاعبه
وقد حللت خيام الحي فاعتقل
قدمت خيرا فلم تعدو جوائزه
ان الجوائز عقبى صالح العمل
أوقدت نفسك في المحراب مشتعلا
فأسرع الآن نحو الكوثر اغتسل
أوقدتها بالرجا والخوف معتجلا
يا برد الله مثنوى الواقد العجل
تنحو المقامات والزلفى بمسلكها
وقد وصلت ولولا الجد لم تصل
نلت الكرامات لم تصدعك منتها
عن الشهود ولم تعجب ولم تمل
ان الكرامات أوثان لمشتغل
بها عن الله أو مكر بمشتغل
ما فاتك الفهم من مولاك اذ سفرت
لك الدقائق أن يعمل وان ينل
وكل موهبة قدرت موقعها
بالشكر لله في حزن وفي جذل
وصبرت الصبر لا تنحل عروته
عند البلاء ولا يدنو من الفشل
هما مقامان كنت العدل بينهما

توفيهما الحق لم تبطر ولم تبلى
حصرت ما عند أرباب القلوب فما
مقام حالك الا دولة الدول
يا من أفات فؤادي الرشد من حزن
عليه أصلحه لي يا شافي العلل
لا غرو أن تشفي الألباب من مرض
بسر قلب بنور الله مشتعل
أعطيت قلبا بحب الله ممتزجا
له التصرف في فعل ومنفعل
في قبضة الحب يطويه وينشره
فالسر في الحب لا في الشكل والعضل
ارسل فديتك روحا شاملا أملي
من سر روحك واجمع لي به شملي
فان أرواح أهل الله فاعلة
بقوة الحق لا بالحل والنقل
لها الكرامة في الكونين موصلة
في القبض والبسط وصلا غير منبتل
ما كان رأيك في الدنيا وقد فقدت
أسرار يمنك مثل العرض الهطل
رعيتها ووصايا الله آونة
فانظر رعاياك قد هامت مع الهمل
خلقتها ووصايا الله تاكله
والفضل والعلم والاسلام في وجل
متى أهديء قلبي من تسعره
ورنة الملاء الأعلى على زجل
يا حاملي نعشه مهلا بمحملكم
كيف احتملتم رزايا الرحلة الجلل
تدرون من تحمل الأكتاف ما حملت

من بعده هذه الأكوان من ثقل
سيروا رويدا فكل العالمين به
دفن العوالم لا يقضى على عجل
ذروه يقضي من المحراب حاجته
اني أخاف على الدنيا من الخبل
ذوره للأمر بالمعروف محتسبا
للنهي عن منكر قد عم كالظلل
ذروه للعلم يجليه فقد سقطت
بنا الجهالة في الآبار والدغل
ذروه يقطع أعناق الشقاق فما
نحن البقية غير العصبة العزل
ذروه يرحم شيطان النفاق فما
ابقى مريدا رحيفا غير منجدل
ذروه تبكي عليه كل مكرمة
فانها بعده تحيا على ثكل
ذروه أبكي عليه ما حييت فان
أمت بكى في البلى عظمي بلا مقل
ليت البكاء أفاد الحي ما فقدت
عيناه لكنه فقد بلا أمل
يا راحلا عن بني الاسلام تاركهم
وللكآبة فعل السيف والأسل
وودع معاهدك الزهراء إن بها
غما لو احتل غمر البحر لم يسل
ودع رجالك قد بانت عقولهم
إن راجع العقل من توديع مرتحل
ودع تصانيفك الحق المبين فقد
صار المداد حدادا غير منفتل
فوامصاياه ان ودعت مرتحلا

وما وراءك للإسلام من بدل
لفوك في كفن ماذا تريد به
وأنت من نور حب الله في حلل
وأودعوك ترابا لو تفوز به
حور الجنان لأفتته من القبل
ماذا الرثاء وفي القرآن صاعدة
تشي على آخر الأبرار والأول
الا شجيا عقيب الطعن يندبهم
ومقلة أوقفت دمعا على الطلل
وما رثيتك تذكارا لمحمدة
خلدت حمدا وان كان الزمان بلي
سقى الاله ربوع الزاب ماطرة
من رحمة الله بالابكار والأصل
وياشرتك هبات الله دائبة
بعارض من عظيم الفضل منهطل
وروح الله بالرضوان روحك في
منازل القرب والاسعاد والنزل
وواصل الروح والريحان ذاتك في
أزكى سلام من الرحمن منهمل

(٢١١/١)

ونسأل الله غفران ننال به
رضوانه في جوار الله والرسل
نشكو اليك ولي الله وحدتنا
وعيشنا بين غل الدهر والكبل
الله الله يا أهل القلوب ففي

قلوبكم نظر الرحمن في الأزل
لا تتركونا مع الأهوال ان لكم
نصرا من الله وحيا غير منخزل
خذوا بأيد قصار انها بكمو
تطول وانتشلونا من هوى الفشل
توجهوا لجمال الله وانتدبوا
للغوث يا أولياء الله في عجل
أين انتصاركم والملة انطمست
والأمة التبتت في فخ مهتبل
صلى الاله على أرواحكم وسقى
اجداثكم رحمة بالرائث الهمل
نرى مصارع قوم جل فقدهم
كفقدنا في الملاهي صالح العمل
نفني الدموع ونرثي من نظن به
ومالئل برثاء الرشد من شغل
كأنا في أمان من مصارعهم
أو المنايا عن الأحياء في كسل
كلا ولكنهم صاروا لنا فرطا
والركب مرتحل في اثر مرتحل
ومن تكن هذه الساعات أنيقة
قضى المسافة لم يملل ولم تطل
فقدت نفسي فخلت الدمع سال بها
والعهد بالنفس قبل اليوم لم تسل
وليس بدعا اذا ذابت بفادحة
ذابت عليها صخور السهل والجبل
حمت لنا حزرة لم تبق من خلد
بغير خالدة الأحزان منفعل
ما كنت أحسب أن أحياء وادركها

يدا تقلد جيد المجد بالعطل
أبكت سماء وأرضا وهي ضاحكة
على السلامة ان طالت ولم تطل
وليتها حيث أبكت كل كائنة
رقت بقلب من التهويل منذهل
ماذا نحاول من ريب المنون اذا
قلنا حنانيك أو سيري على مهل
أبعد ما طحنت أجيال أولنا
يبقى الأواخر في البقيا على أمل
أم بعد اعجالها الأبرار تنسفهم
نسف الزعازع ننهاها عن العجل
هيهات يرقاً دمع من مصائبهم
أو يصبح الكون منهم مقفر الظلل
أما تراها سهاما تنتحي كبدا
مقروحة وجراحا غير مندمل
لا تترك الجرح الا ريث تنكته
ولا تسعر قلبا غير مشتعل
نقارع النفس والشيطان ينصرها
وما لنا بقراع الموت من حيل
في كل ناد نداء الموت مصطخب
وكل دار بها دور من الأجل
فلا نؤسس صبورا غير معتقر
ولا ندافع صبورا غير معتقل
لو دافع الصبر حزنا ثم اذهب
لكنت بين رجال الصبر كالجبل
لكن من الخطب خطب لو يقاومه
صبر الجليد انثنى بالدحض والفشل
فقدت كفلا اصطبار كان يكفلني

في النائبات فخان الآن مكنتفلي
فليس بعد مصاب الدين من طمع
في الصبر أو الجزع بالصبر منعزل
يا ناعي الدين هل أبصرت من بقيت
فيه بقية رشد غير منذهل
غادرت في أنفاس الأكوان حشرجة
فان قضى الكون فاستسلم ولا تسل
لا غرو إن فاضت الأكوان آسفة
لفقد فرد على الأكوان مشتمل
يا ناعي الغوث هل لاقيت من خلف
ممن نعت وهل قدرت من مثل
يا ناعيا سيد الأبرار هل تركت
بالله فينا المنايا اليوم من بدل
يا ناعي القطب من ذا قام موقفه
فصار قطب مدار العلم والعمل
نعت فردا أم الدنيا بأجمعها
إني أحس بدهش شامل جليل
إني أحس بدهش غم كاربه
حتى الملائك حتى برزخ الرسل
تنعى ابن يوسف فتح السالكين وخ
تم الواصلين مربي الأنفاس الكمل
محمدا مدد الأمداد روحهم
مروع النفس أن يعمل وان يقل
مقدس الشرفين المطعم الجفلى
كافي الكفاة المرجى طاهر الخلل
مرزء الأرض خلاها وحل بها
لك السلامة لم تحلل ولم تحل
نعم حللت قلوبا لا تزال بها

فأين أنت وفي الألباب لم تزل
بل أنت في الرفرف الأعلى وغطته
في البشر والروح والريحان والجدل
لقيت وعدك من حسنى مخلدة
ونحن للفقء في الأحران والوجل
يا خير من حل في الدنيا ليصلحها
من ذا تركت لها يا خير منتقل
ناصرت ربك في تعزيز ملته
فلتنصح اليوم ندبا خيرة الممل
قد كنت رحمة هذا الكون تنفعه
خليفة قائما عن خاتم الرسل
هلا رحمت قلوبا ذاب معظمها
حزنا عليك وقد سالت من المقل
فاجبر مصابك فينا اننا بشر
فينا افتقار إلى أنفاس كل ولي
جردت نفسك للاسلام تخدمه
في جد محتسب للهول محتمل
تقارع الزيف والأنوار بارقة
وأنت في نجدة والخصم في فشل
كم حجة بسطت بالبطل أيديها
صدعت بالحق فيها فهي في شلل

(٢١٢/١)

كم مشكل أعجز الأفكار جننت به
صديعة الفجر نورا واضح السبل
كم معضل كشفتته منك معرفة

ذات انبساط بنور الله مشتعل
كم قاطع في سبيل الله يمنعها
رميته بشهاب منك مختزل
كم جاهل ملأت ضوء بصيرته
بصيرة لك تدعى الشمس بالحمل

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلاني العماني >> الله أكبر فاز المجد واغتبطا
الله أكبر فاز المجد واغتبطا
رقم القصيدة : ٦٦٨٣٨

الله أكبر فاز المجد واغتبطا
وأسفر البشر في الأكوان وانبسطا
بدولة لا يزاول المجد بشرطها
على الزمان فوافاه بما شرطا
هب الزمان مسيئا عامدا أله
أن يمنع المجد من احسانه غلطا
وهب مراغمة الأيام آبية
الا اعتقال العلي ما باله نشطا
لا بل هو المجد أعلى الله صولته
انحى على الدهر حتى ابتز ما غمطا
سيعلم الحي ماذا المجد فاعله
أو ينشني لا غترار الدهر قد كشطنا
ارادة الملك القيوم موردة
على الصروف بما لا تشتهي خططا
لا توزع الفكر فيها لا تقوم به
الا المقادير والزم جانبا وسطا
أما ترى الدهر يسعى حيث تأخذه
كأنه يتلافى منه ما فرطا

ويح الزمان تغشت عينه سنة
فهب للمجد يرضيه وقد سخطا
أليس صعبا على ريب الزمان ولا
يبغي دواهيه سعيًا ومغتبطا
نوم الحوادث لا طبع ولا ملل
بل مقتضى درج الأزمات قد شحطا
ليعل ذا المجد ولتعظم مصادره
فقد تصدى له مولاه حين سطا
وما تصدى لأمر فات همته
كل المفاجر كانت عنده فرطا
لكنه في مقام لو تقوم به
من دونه السبعة السيارة انخرطا
فقام بالملك والأقدار تنصره
من السموات والدنيا لما اشترطا
وما تشعشع من لألاء غرته
يحكي بياض أياديه اذا بسطا
اذا تصدر في دست الجلال شهد
نا البدر بالفلك الدوار قد هبطا
فهزت الأرض بشراها وهيبته
كأن بالأرض ما بالسيف مخترطا
ومن تكون له الأقدار مسعدة
صار الزمان بما يقضيه مرتبطا
أقول للمجد ذا من كنت ترقيه
لعروة الدين أوفى عروة وسطا
هذا الذي أشرقت نورا مناقبه
أظنه لنثار الشهب ملتقطا
من يشفع العدل والاحسان منه ال
يه للمفرط في عصيانه فرطا

من عنده السيف براقا كشميته
قد حالفته المنايا حيثما اخترطا
نصل من النور الا أن شفرته
نار تسابق ريح الموت ان معطا
كأن كل حياة للعدا تبتد
بادنه ان تمنى قبضها ابنسطا
أو كان يعلم أن الكفر لقمة ح
ديه إذا ما تمنى سرطها سرطا
ما جردته المنايا دون صولتها
الا تمشى الى ازعاجها وخطا
بنقض بين لهام البهم صاعقة
لو صادفته الجبال الشم ما وهطا
تلاد أسد الشرى أيديهم لجج
قلامس الأرض صارت عندها نقطا
وما على الدهر من آثار مفخرة
ومكرمات فآثار لهم وخطى
مضوا وحشو الليالي خلفهم شرف
ومعجزات وحلم شامل وسطا
يقضون قسرا على ريب الزمان ولا
يقضى عليهم وان وفى وان قسطا
قوم يحيطون بالمعروف لو طلب ال
حياة من فضلهم من مات ما قنطا
ولوعدلنا بشيء من مناقبهم
شهب النجوم لقد قلنا اذا شططا
من الألى شمخت في المجد همتهم
مراتب الشهب عدوها لهم خططا
قد أظهر الله نورا كان في أزل ال
أزال في علمه المخزون منضبطا

نور- توقد الا أنه بشر
لعز إجلاله بدرالسماسقطا
أتى بما بهر الأيام من كرم
فأصبح الدهر في معناه مختبطا
لو شاء أن يهب الدنيا لسائله
إعطاه واعتقد التقصيروالغلطا
مرزه وسع الدنيا بما حملت
عدلا وعلما وحلما وافرا وعطا
مثل اليراع بضوء النار محترق
ترى الملوك على كرسيه خبطا
من السموات ممدود بعاصفة
تحمى وقاصمة تردى اذا سخطا
وافى الخلافة والأكوان شاخصة
والأرض بؤس وشيب الدهر قد وخطا
فأنس الكون ما يرجو ولا عجب
وأصبح الدهر طفلا بعد ما شمطا
ومن يكن حوله بالله قام فما
يؤوده أن يرد الكون مغتبطا
رعى ذمامين من حلم ومن كرم
فكان حفظهما بالدين مختلطا
وهو الملي بمعروف يسد م
سد الغيث يحيي موات الدهر لو قحطا

(٢١٣/١)

كذا علي المزايا لو رعى الفلك ال
أعلى رأى الشأن من حسن العلى نمطا

هو العظيم الذي لو شاء طوح بال
دنيا ولوشاء ربط المشتري ربطا
يا ابن الملوك العوادي البسل منصيهم
صميم قحطان يا من للعلى نشطا
يا نخبة الله للاسلام يا حمد ال
المعمور يا ابن ثويني المبدع الخططا
يا ابن المليك الذي من عزه وهنت
صعب الليالي ولم تدرك له نبطا
خذ جوهرآ آية الكرسي تنظمه
أرسلته شافعا عني لما فرطا
عز الشفيح فما عزت مشفعة
في التائبين الى ذي العرش بعد خطا
أرسلتها رائدا عني ومنتجعا
غيوث حلمك فاصفح وانبد السخطا
لا زال مجدك محفوظا بحيطتها
وقهرها حاطما للخصم مختبطا

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلائي العماني >> إلى أبي الحارث

إلى أبي الحارث

رقم القصيدة : ٦٦٨٣٩

أبا الحارث اسمع حديثا جرى

على قصة راق اعجابها

تشوقت يوما للقيامكم

كذا يجذب النفس أحبابها

فسرت أنص الى بابكم

وقد أرهق النفس أتعابها

ولما حللت بدار المزور

ومن عادة الدار ترحابها
اذا نحن بالباب زنجية
تقض الشياطين أنيابها
فقلنا لها ابغى أمرنا
فقلت مقابركم بابها
وهرت علينا كما ينبغي
وجاءت قضايا وأسبابها
فقلنا لشخص الى جنبها
فديتك هل أنت بوابها
فحول عن وجهنا وجهه
وجملة نحو واعرابها
فقلت اقتصر يا بُنيَّ اقتصر
فما نحن حرب وأحزانها
دعونا لها قنبرا والفتى
يصف الصحف وينتابها
فقال اخرجوا نحو اشغالكم
فما للطفيلي أطيابها
فقلت لنفسي لا تضجري
فهذي الزوج وآدابها
وقال بجنبي فتى صبركم
تخف على النفس أوصابها
لعل تمر بكم ساعة
فتغنى الزوج واشعابها
فيقضى لنا فرج عاجل
وتعلم في الدار أصحابها
فقلت وبالصبر ترجو لنا
فقال بصبرك يجتابها
فقلت نصحت وطال الوقوف

وهاضت جسوم واصلابها
وعيدانكم ودخان السجار
شواظ على الدار الهابها
وفوج يحط وفوج يطير
ورقص الجواري والعبابها
وأغرق وقتي بلا طائل
تمط سعال واضرابها
فقلت العطالة مشئومة
وشر وقد طال اسهابها
فقمت أصلي الى خلوة
تبين في الدار محرابها
وطالت صلاتي ولي وقفة
الى أن تقشر ارابها
وبعد الصلاة علت ضجة
من الذكر أطب أحزابها
الى أن ثغى الجن من هولها
وفر عن الدار أوشابها
وزلزلت الأرض زلزالها
وخذ على الأرض أقهابها
فلم تغن شيئاً وطال المقام
وحالت سنون وأحقابها
وفيها بنينا لنا حارة
وشقت من الهند أخشابها
ومن حولها جنة زخرفت
وزانت وأقطف أعنابها
وقارنت في منزلي زوجة
أطالت وأنجب انجابها
ولم نرزق الاذن من عندكم

وضوعف في الدار حجابها
ولما ضجرتنا انقلبنا الى
ديار تطاول تقلابها
وعند الرجوع جهلنا الطريق
وزال عن الدرب انصابها
ولا غرو هذا فان السنين
يدور على الناس دولابها
وأضللت داري الى أن بدت
رسوم حوتهن اعتابها
وألفيت ذريتي كلها
لطول المدى شاب أعقابها
وألفيت كتبي محشورة
فقبل بنو الفار تنتابها
فهذا أبا الحارث المنتهى
لأعجوبة طال أغرابها
فكل بلايا أبي مسلم
عليك ونومك أسبابها

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلائي العماني >> في المواعظ
في المواعظ
رقم القصيدة : ٦٦٨٤٠

لا تكثرث بالليالي انها دول
لا يستمر لها حزن ولا جذل
كأن حلة حرباء تلونها
لا تظهر الشكل الا ريث ينتقل
ولا تضق بالقضايا في قلبها
في طي كل شديد خيرة جلل

إذا اعتبرت صروف الدهر مرسله
أيقنت أن القضايا كلها نقل
وإن تفكرت في خطب لتنسهفه
بصولة الرأي غرت فكرك الحيل
من أوزع الفكر في شيء يقدره
إلا اعتباراً صمى إيزاعن الخبل
ما فكرة المرء فيما ليس يملكه
من أمر مولاه إلا فكرة خطل
لا تحترس بذكاء عند مقدرة
قد يهشم الأنف أمر تتقى المقل
تيقض الحزم والأقدار جارية
هم برد قضاء ما له قبل

(٢١٤/١)

جالد صروف الليالي بالتجلد واف
طن أن أحوالها حل ومرتحل
بيننا وقيد الرزايا في مهانتها
سما به الجدد واستنخذي له الأمل
ليصحب المرء في أمره منصرة
من اليقين بان الحال تنتقل
لو أبصر الحر ما بيدي مزيته
من المكاره طابت عنك الغيل
مزية الحر ما عيب الحسام به
إن كان عيباً يحد الصارم الغلل
أسنى الفضائل بيدي شر صفحته
كان ضد الرزايا دونه كلل

صك الخطوب بخطب اسمه جلد
والق الامور بحلم شخصه جبل
وصانع الناس لا نكسا ولا ملقا
بما يسرك من تلقائه الرجل
والبس لدهرك ان لم تزك سيرته
من التجمل ما تزكو به الخلل
مالي وللدهر يغري بي حوادثه
كأن صبري على لأوائه زلل
كان فضلي في عين الزمان قدى
لقد درى انه في عينه كحل
كأن همي سهم في مقاتله
ومذهبي في العلى رجله كيل
اذا تشطت لحقي في العلى عرضت
أمام عزمي في اعراضه علل
لا اجتني خطة الا مخالسة
ودون اتمامها الاهوال تشتعل
ما سرني درك مجد لا تقارعني
من دونه نكبات الدهر والغيل
ولا هنئت بفضل لا تراقبني
من الرزايا عليه خطة جلل
ارى العلى بخطوب الدهر سامية
كأن طرق الرزايا للعلى سبل
قد يكسب المجد مجدا من رزيتته
كجوهرة التبر تبدي حسنة الشعل
أقول للدهر ارسلها العراك فان
اجزع لحظتها فالويل والهبل
وهات كاسك ان صابا وان عسلا
فقد تساوى لدي الصاب والعسل

اني انفت من البقيا إذا أنفت
الا اغتيال السري الماجد العضل
متى اضيق بخطب غبه فرج
ونازلات الليالي كلها ظلل
ما ان شهدت امورا وهي مدبرة
لها واعقب من اضدادها قبل
لا آمن الدهر في لين وفي شعث
وطبعه للوفا والغدر محتمل
ما أطيب العيش لولا ان يشاركني
فيما ينغصه الهيابة الوكل
ولست ارتاد ماء ما به كدر
الا اذا كان دهري ما به دغل
ليت الحوادث لا تعدو مساورتي
ولا عرى يد دهر كادني شلل
ان لم اسلط اذا اتقضت عزائمها
بوادر العزم مهتزا لها زحل
ليعلم الجد أما زل بي قدما
اني على جد عزم ما به زلل
صادر همومك والا خطر كالحة
ما يلزم الوهن الا الخامل الوكل
فان افاتك سوء الجد صالحة
فحد همك في ادراكها بدل
من يعطه الله فيها نفسه كرهت
صبرا فما كرهت بالخير مشتمل
فضيلة العزم عما لا تقاومه
عزيمة الفضل فيما تبتغي خول
لبست لمحة طرف نعمة بليت
كما تمزق عن اصليته الخلل

فما جذلت لخير في يدي أجل
ولا جزعت لشر بعده أمل
صارفت صرف زماني بالتي حسنت
في اعين المجد واهتزت لها الفضل
حتى م ارسف في قيد له ذهلت
عني الجدود وصبري ليس ينذهل
وفيم تهتضم الايام بادرتي
فعل الوتير وحسن الواتر الدخل
اليس جوهر عرضي لا ينافس في
اعراضها انها الآفات والغيل
تصدني عن مساع كلها غرر
في جبهة الدهر أو في ساقه حجل
والحظ كاب عقير في برائنها
كأنه أمل ينتاشه أجل
اراقب الجدد في نصري فينشدني
لا ناقة لي في هذا ولا جمل
هذا اعتذاري الى العلياء ان طمحت
ما لزني خور عنها ولا فشل
ما ذنب امنية يغتالها قدر
في امرها وقضاء الله يعتقل
اصبحت والدهر من بغضي به جرب
آسيه نبلا وما ينفك يأتكل
اذا تطارحت اغري بي سماسمه
وان تنمرت حاصت عني الحيل
وان بسطت نوالي سامني سفها
اعن سفاهة رأي يفضل النبل
المال لا شيء عندي كي اضن به
في موضع الفضل واللاشيء مبتذل

علق المضنة ما تزكو مزيته
والفضل في الله علق ما له مثل
يزكو الشراء على التوزيع يذهبه
في الله والحمد ليس اللهو والنحتل
عودت ربي إنفاذي فواضله
فيه وعودني التعويض ينهمل
عوائد الله أغنى لي وان تربت
كفي ونعمة ربي نعمة جليل
يكفي من الوفرة ان تبقى محامده
ما أحمد الوفرة حسن الحمد يأتثل
حقائق المال كانت في العطا غررا
ولا مزية أن لا تتبع النفل
اوجب لسالبة الانفال فضل يد
فانما سلبها الاعطاء والنفل
لن يلبث المال تذروه الرياح ويب
قى من صفاياه ما شددت به الخلل

(٢١٥/١)

نفاسة الفضل علق لا تنافسه
اضبارة من حطام حالها حول
ضمانة الله للانسان كافية
فقيم تدبيره والحرص والعجل
ان كنت تملك بالتدبير رزق غد
فلترجع فائتا من امرك الحيل
كلا لقد اعجز التدبير ما حتمت
به الامور فلا جد ولا خول

ثبت يقينك فيما الله قاسمه
لا بد آتيك لا فوت ولا ميل
اني لا علم امرا ليس يجهله
دهري ولكن صوابي عنده خطل
أجهل الدهر اذ خضت الغمار به
ان ليس يعجزني عن خوضه الوشل
وهل نفذت شهابا والخطوب دجى
وعندي الصارمان القول والعمل
وهل تقلد جيد المجد من أدبي
مالا تنافسه الجوزاء والحمل
انا ابن بجدة امر لا قرار له
لها على خطة أس لها زحل
على م تنحني الايام نحلتها
جهلا على خلة ما شانها خلل
تنحو على فضل أوطاري فتعكسها
فلست ابرام امرا ليس ينفتل
قارعت اطوارها حتى خذيت لها
وبي من الصبر مالا يحمل الجبل
وارجف الغدر هيض العظم من عسر
نعم ولكن وفائي الدهر متصل
ان يعقل العسر فضلي عن مواقعه
فلي خليقة بر ليس تعتقل
اذا زكى خلق من اصله نرعت
الى الكمال على علاتها الخلل
لا تنفق النفس إلا من جبلتها
والفضل في النفس ليس المال يؤتثل
عقائل المال تؤتاها وتنزعها
وما عقلية فضل النفس تنتقل

إذا جبلت على امر حمدت به
عداك ذم وان جدوا وان هزلوا
لتبلونك أخطار فكن خطرا
يكاد منك فؤاد الدهر ينذهل
ولا تنم وعيون الدهر ساهرة
وان تناوم فهو المكر والختل
وخذ حقائق ما تخشى عواقبه
من الأواخر مما آتت الأول
وارغب بنفسك ان تخزي على طمع
دع المطامع ترعى خزيها الهمل
واختر على الذل عزا ان تسام به
فدون وجهك في ادراكه سبل
غيظ الزمان اذا عز الكرام به
غيظ المفاجر تعطو نحوها السفل
فلتشف نفسك من عز تغيظ به
قلب الزمان ولو في الحتف ترتسل

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلائي العماني >> في العلم

في العلم

رقم القصيدة : ٦٦٨٤١

لن ترضي الله حتى تخلص الورعا
ولن ترى ورعا بالجهل مجتمعا
حق العبادة فرض لن تؤديه
ان كنت تجهل مفروضا وممتنعا
أمانة الله تستطيع الأداء لها
اذا علمت بعون الله ما شرعا
ولم يجد صانع اتقان صنعته

حتى يكون على علم بما صنعا
ومن مضى في طريق لا دليل لها
ولا معالم تهدي ضل وانقطعا
وفاقد العين محتاج لقائده
لولا له لم يدر مهما جار أو سدعا
فاستنهض النفس في ادراك ما جهلت
حتى ترى العلم في حافاتها سطعا
فهذه النفس مرآة جبلتها
ما قابلت كائنا الا بها انطبعا
مضيئة الذات والاكدار عارضة
لنورها فاذا استجليته انصدعا
والعلم أشرف ما أوليت من خطر
ما حل في موضع لله فاتضعا
فاطلبه لله يفتحه بلا تعب
لا تحتجز غير ما يرضى به طمعا
واليسر يصحب مرتاد العلوم اذا
كان ارتيادا عن الأكوان منقطعا
والعلم بحر محيط لست محصيه
فكن بأنفعه في الدين مقتنعا
ولو فرضنا انحصار العلم في بشر
وقصده غير وجه الله ما نفعا
فاصرف الى الله وجه القصد معتقلا
عقائل العلم فالانسان حيث سعى
والعلم بالله أولى ما عنيت به
وما سواه الى ادراكه نزعا
فابغ المعارف آلات لصنعته
اذ يتقن الصنع بالآلات من صنعا
ولا تقولن علم ليس ينفعني

بكل علم يعيش العبد منتفعا
فاطلب وأطلق بلا قيد ولا حرج
وقف اذا كان عنه الشرع قد منعا
وقدم العلم بالطاعات تقض به
حقا لمحظوره أو ما إليه دعا
دع المهندس في الاشكال مختبئا
وصاحب النجم يرعى النجم ان طلعا
واقصد فقيها بنور الله مشتعلا
يريك ما ضاق عنه الجهل متسعا
فلا يهملك يوم الحشر هندسة
ولا سؤال عن المريخ كم قطعنا
ولن ترى من كتاب خطه ملك
يوم القيامة الا الذنب والورعا
فاعمل بعلم واشغل كاتبيك به
فلا يفوتك ما تملي وما جمعا
لا تنفق العمر بطالا فلسست ترى
يوم الندامة للأعمال متسعا
في لمحة العمر امكان ومزرعة

(٢١٦/١)

وسوف يحصد في عقباه ما زرعا
اذا حشرت بلا علم ولا عمل
عرفت كونك بالتفريط منخدعا
أدرك بقية أيام تمر بلا
مهل فان نجاز العمر قد قرعا
وأيقظ العزم ان نامت لواحظه

في الجد لله لا وهنا ولا هلعا
واصرف حياتك من بدء لخاتمة
في علم دينك للقرآن متبعا
هو المهم الذي ترجى عواقبه
ان مت أحياءك أو قدمته شفعا
مزية العلم أعلا نعمة رفعت
عبدا ولولاه لم يذكر من ارتفعا
ما فوق مرتبة المختار مرتبة
ولا وساعة تسمو فوق ما وسعا
وكل علم لمخلوق تقدمه
أو سوف يعقبه من بحره نبع
وكل ذرة نور أو مقام هدى
فمن مشارق نور المصطفى طلعا
وكل ذلك والقرآن يأمره
قل رب زدني علما فوق ما جمعا
لأن للعلم شأننا كل مرتبة
وكل شان رفيع دونه اتضعا
والنفس قابلة للازدياد فلا
تضيق عنه اتساعا كيفما اتسعا
فارقمه في لوحها واجعله مرشدها
الى حقائق أعمال لها وضعا
فلتطلب العلم للأعمال يخدمها
كالسيف يحمله للضرب من شجعا
ماذا تريد بعلم لا يردك عن
شر ولست به للخير متبعا
ليس الحمار من الأسفار يحملها
بغير أثقالها اياه منتفعا
بئس الممثل لمن أوعى العلوم ولم

تفده إلا فلان عالم برعا
وان طلبت به الدنيا فمويقة
أحرى بها من خسيس الجهل ان تقعا
جرده من كل شيء لا يشاكله
ما أقيح العلم مهما قارن الطمعا
واشرف العلم ما يهدي لصالحه
تكون ذخرا وما عن سيء ردعا
ليس السيادة في مال ولا نشب
لكنها العلم مهما رافق الورعا
لله نخبة ابرار فقدتهم
كانوا الأمان فأبقوا بعدهم فزعا
كانوا البحار فابقوا بعدهم يبسا
كانوا السحاب فأبقوا بعدهم قزعا
صحتهم وغيوث العلم هاطلة
وفارقوني فضن الغيث وانقطعا
أولئك القوم ملح الأرض ان فسدت
فأين هم وفساد الأرض قد قرعا
ما للمعارف من افلاكها نزلت
والآن حلت بطون الأرض والتلعا
من لي بهم في زمان بعض موعده
رفع العلوم وهذا العلم قد رفعا
ورفعه موت من يبغي به عملا
برا ولو حل فيمن ضل وابتدعا
عسى لطائف روح الله منشئة
بعد الاياس سحابا يمطر الطمعا
فتنجلي غبرة الأيام عن خلف
صدق يقوم بنفع الحلق مضطلعا
فان لي املا في فنية نجب

وريشما حاولوا ادراكه خضعا
تنالوا المجد من أركان سالفهم
برق الفضيلة في أعطافهم لمعا
لهم وجوه مصابيح مشعشة
كأنما البدر في أغصانها طلعا
نجد أماجد في أحسابهم فلق
ومن أياديهم البيضاء قد نبعا
زهر المناقب ينشق المجد بها
عن حاجب الشمس أو عن صبحها انصدعا
مثل الكواكب في علم وفي عمل
وفي قلوب وفي صيت لهم شسعا
تنافسوا في اقتناء المجد واستبقوا
والكل جلى لمجد ليس مخترعا
سمت بهم همة كالشمس نيرة
فكل هم عزيز تحتها ركعا
وناصبوا الدهر والأيام كالحة
بفضل حرية الأحرار فاندفعا
ونظموا عقد مجد باجتماعهم
لا زال عقدا بعين الله مجتمعا
" تناول المجد " صعب غيرانهم
تناولوه وما شدوا له النسعا
بخ بخ يا سراة المجد انكم
ذكرتم المجد ما أعطى وما منعا
ما زال ينتخب الأحرار في زمن
مقطم الوجه حتى فيكم وقعا
فكنتم الغرة الزهراء فيه ولم
يبصر بأكمل منكم لا ولا سمعا
لنا الهناء بأن المجد بشرنا

منكم بأكرم من في مفخر نزعا
وان مستقبلا يأتي لنزعتكم
من دون حصر المعالي ليس مقتنعا
وانكم ولسان الصدق يشهد لي
وصلتم من حبال العرف ما انقطعا
ومن شعرتم بأن الجهل منقصة
والعلم يعلي برغم الجهل ما اتضعا
أسستم لعلوم الدين مدرسة
كهالة الشمس أنوارا ومنتفعا
ضمت شبيبة اطهار نفوسهم
أصفى من الدر بالأصداف ملتفعا
تعطشوا لاكتساب العلم اذ فهموا
كون الجهالة في حكم الحجى شنعا
مشميرين ذيول الجد همهم
ان يعبدوا الله بالوجه الذي شرعا
أوحت اليهم عقول غير قاصرة
ضرورة العلم فانقادوا لها تبعا
على نشاط وعزم لا يعارضه
معارض فكأن البحر مندفعا
بشراكم يا وعاء العلم ان لكم
يوما سيرجع فيه الجهل منهزعا

(٢١٧/١)

وتسعدون بألباب منورة
يصونها الله ان تستمرئ البدعا
يا عمدتي يا غيوث الأرض حسيكم

مسح الملائك تبريكا ومنتفعا
هل تقبلوني فردا من رجالكم
حتى نعيش على هذا الفلاح معا
قد اختصتكم بشأن كله شرف
هل تسمحون بأن يبقى لنا شرعا
ما زلت ادعوا الى أمثال نهضتكم
فكنتم يا رجال الفضل مستمعا
فثبت الله مسعاكم وزادكم
تقدما في العلا ما كوكب طلعا

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلائي العماني >> حِكْم
حِكْم

رقم القصيدة : ٦٦٨٤٢

منازل النفس لاتدرى حقائقها
واخطأ الزعم من قد قال يديرها
العين تدرك إلا ذاتها نظرا
والكف تقبض الا معصمها فيها
يباعد النفس عن ادراكها ملق
والنفس مغرورة ممن يداجها
ان التملق للالباب يجبهها
مثل الغشاوة للأبصار يعميها
قد اخلص الحب من اهداك عيبك لا
مطر مداج على العوارء تمويها
واعقل الناس من ابدى تواضعه
من نفسه لانتقاد الحل ما فيها
والحمق في سد باب الانتقاد بما
للنفس من عنفوان في دعاويها

رأيت ما لا ترى في النفس لو سمعت
مغتائبها وقلت خلاّ يدانيها
ورب رأي عدو فيك أجمل من
ذي خلة قارض للنفس يغريها
فغض طرفك أكبارا لو انكشفت
لك السرائر عن اشياء تطويها
ولتعذرهم من حيث تنصفهم
في رأيهم فيك من آراء تخفيها
وانبذ غرورك بالنفس التي عجبت
بغير شيء واقلع من تماديها
وأسعد الناس حظا من فضيلته
ذو الانتقاد الى التفضيل يهديها
ومن رأى نفسه مرءى رآه به
سواه فالنفس في اسنى مقالها

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلائي العماني >> هو الله فاعرفه

هو الله فاعرفه

رقم القصيدة : ٦٦٨٤٣

هو الله فاعرفه ودع فيه من وما
دعاك ولم يترك طريقك مظلما
عن الحق نحو الخلق يدفعك العمى
تقدم إلى باب الكريم مقدا
له منك نفسا قبل أن تتقدما
تجنب قيود الحظ فالحظ مرتهن
وأرهب جنود النفس حربا ولا تهن
وفي ظلمات الطبع بالحق فاستين
وعرج على باب العليم فسله من

مواهب نور العلم بحرا قليدما
أترضى مقام الجهل تخبط في السرى
بطامسة أعلامها متحيرا
تطلع لنور العلم واطلب مشمرا
فمن لم يكن بالعلم في الناس مبصرا
فلا عاش إلا في الضلالة والعمى
ذوو العلم بين العالمين أعزة
على درجات المصطفين أدلة
وفي ملكوت الله للقوم شهرة
ومن لا له من عزة العلم نسبة
فليس له إلا إلى الذلة انتما
ترق به فالعلم عز وذروة
وحيل متين للتقاة وعروة
ووفر الغنى في الجهل عدم وشقوة
ومن لا به من ثروة العلم ثروة
فمن ثروة الدارين قد صار معدما
قضى الله أن العلم نور وحكمة
كما أن أصل الجهل شؤم وظلمة
وان رجال العلم للناس عصمة
نعم علماء الدين في الأرض نعمة
على الثقلين عمت الكل منهما
به أصفياء الله هاموا بحبه
به أدركوا حسب الحظوظ لقربه
وهم أوصلوا السالك أسرار غيبه
بهم شرف الدارين تم فهم به
ملائكة باهت ملائكة السما
ملائكة ألباهم وسناؤهم
أقامهم هذا المقام صفاؤهم

على الملائكة الأعلیٰ یحق ولاؤهم
ألم تر فی القرآن أن أولیاءهم
ملائكة الرحمن فالله أعلما
لقد نطق الوحي العزیز بنبلهم
ولا حیل للمستمسکین کحبهم
یقولهم نور الهدی وفعلمهم
أقرت جمیع الکائنات بفضلهم
عليها فحوت البحر فی البحر هینما
إلی ربها استغفارها وخشوعها
لهم إذ هم أمطارها وربيعها
وخالقها فی المهتدين سمیعها
ولم لا ولولاهم تلاشت جمیعها
ولم یبق منها فی الوجود لها سما
مصاییح أرض الله مهبط فیضه
هابة لمسنون الاله وفرضه
هم شفعاء العبد فی يوم عرضه
هم خلفاء الله فی أهل أرضه
بهديهم أمت البسیطة قوما
لأمرهم کل الكوائن اذعنت
لسلطانهم بالعلم بالله سلمت
لعزهم ذلت بنورهم اهتدت
لحکمهم الدنیا تدين وقد عنت
سلاطین أهل الأرض أعظم أعظما

على الأرض والألباب في عالم القدس

يرون بنور الله ما غاب كالقبيس

لأفهامهم كالأنجم الزهر ما التيس

وآراؤهم تقضي بهن ملائك الس

موات فيما قد أحل وحرما

تجلت لهم كالشمس خلف حجابها

فجاؤا بها براءة في صوابها

حقائق شرع في غواشي غيابها

ولو لم يكن نص الكتاب أتى بها

صريحا ولا الهادي بها قد تكلمنا

هدوا ذا هم نور إلى الله اهتدوا

إذ اتزروا بالعلم بالله وارتدوا

حداهم من العرفان ذوق به حدوا

غدوا قدوة الأملاك لما هم اقتدوا

بما لهم رب الملائك الهما

سما بهم العرفان أعلى المراتب

ونالوا مقاماً فيه فتح المواهب

وفهم خطاب الحق من كل جانب

وذلك من أدنى رفيع مناقب

لهم لم يعدوها فخارا ومكرما

تجلى لهم باسم المبين بمنه

ففازوا بظهر الوحي كشفنا ويطنه

وحازوا بفتح الله مكنون ضمنه

فما استحسنا فالله يقضي بحسنه

وما استقبحووا إلا قبيحا مذمما

لهم من مقام الاجتباء عليه

ومن قدم الصدق الزكي رضيه

ومن مورد الإحسان ما طاب ربه

وربك من والوه فهو وليه
ومن خاصموه كان الله أخصما
ملوك على من يملك الأرض حوله
لدى طولهم أدنى من الذر طوله
فقير عديم من تولاه جهله
هم أغنياء العصر والعصر أهله
قد افتقروا والمال بينهم نما
وما لكنوز التبر شأن لمن فهم
إذا وزنت في جانب العلم والحكم
كنوز رجال الله أبقى ووفرهم
يروم كنوز الأرض غيرهم وهم
أصابوا كنوز العرش وفرا ومغنما
رقوا بكلمات الهدى منتهى العلى
وأنزلهم من قربه الحق منزلاً
وأوردهم من مورد الود منهلاً
وهم في الثرى قاموا وأرواحهم إلى
سما العرش والكرسي أدنوهما سما
تولاهم قهر الشهود بحوله
وأفناهم عن كل شيء بوصله
فغابوا عن الأكوان في غيب ظله
وما قنعوا بالعرش والفرش كله
فجازوا إلى أعلى مقام واعظما
رمى بهم المحبوب في المحو رمية
فما أبصروا مقدار ذا الكون ذرة
ولا وقفوا عند الحوادث لمحّة
ولو وقفوا بالعرش والفرش لحظة
لعدوه تقصيرا وجرما ومأثما
إلى الحق إخلاصا وأخذنا بحبله

قد انصرفوا عن فصل كون ووصله
مقاصدهم مقصورة تحت حوله
تقدم في ذاك الخليل بقوله
لجبريل دعني منك لله مسلما
نفوسهم في الله لله جاهدت
فلم ينشوا عن وجهه كيف كابدت
على نقطة الإخلاص لله عاهدت
لملة إبراهيم شادوا فشهدوا الت
لفت للشرك الخفي متما
تولاهم القيوم في أي وجهة
وزكاهم بالمد والتبعية
ولفاهم التوحيد في كل ذرة
فقاموا بتجريد وداموا بوحدة
عن الإنس روم الأنس فيها تنعما
محبون لاقى الكل في الحب حينه
نفوسهم ذابت به واصطليته
فلم يبق منها الحب بل صرن عينه
بخلوة لي عبد وستري بينه
وييني عن الأملاك والرسل كتما
وأورثهم للحب ارث النبوة
فكانوا دعاة الله في خير دعوة
ترقوا بفيض الله ارفع ذروة
وما بلغوا ذاك المقام بقوة
ولكن بنور العلم قد بلغوا الحمى
حباهم بمنهاج السلوك استطاعة
فلم يتركوا فيه الحقوق مضاعة
ونالوا أمام الله منه شفاعاة
عشية أعطوه عهدا مطاعة

على طاعة منهم غداة تحكما
قد اتخذوا العرفان بالله جنة
تاروا اليه مطلقين أعة
ومذ أدركوا منه المقامات منه
وقد بايعوه أنفسا مطمئنة
بيعته والعقد بالعهد أحكما
هداهم سنا العرفان والليل قد سجي
فما جهلوا وهو الدليل المناهجا
به عرجوا مستبصرين المعارجا
فجذبهم في السير للخير والجا
بهم أخطر الأهوال حين تقحما
فنزهم عن قيد أي ادارة
وأفرغ مجهوداتهم في العبادة
وميزهم عن غيرهم بالسيادة
فأبعدهم عن كل ألف وعادة
وعودهم شرب الشدائد علقما
فجدوا وشدوا وانتوا شقة النوى
وخير لهم في الجهد والعري والطوى
وفي النوح والتذكار والكرب والجوى
فمن بعد عادى النوم والشبع والروى
غدوا حلف الف السهد والجوع والظما
جروا في ميادين الشهود تقدا
وصدق الرجا والخوف فيهم تحكما
فلم يبق كون منهم ماتهد ما

فندمانهم عاد البكاء تندما
وأزمانهم بالنوح قد عدن ماتما
فساروا على تغريد حاد مزعزع
بشوق ملح والتياع مروع
وغابوا عن الأكوان في منتهى معي
وأوردهم بالحزن لجة أدمع
وأورى بهم للخوف نار جهنما
تبدت لهم أكوانهم فتبددت
نفوسهم في السحق والمحق أنفذت
إذا فارقت غورا من الدمع أنجدت
شدائد عدوها فوائد فاغتدت
عوائد أعياد السرور تنعما
مصائب عاموا في بحور صعابها
وقروا على آسادهها وذئابها
وطاب لديهم حسوكاسات صابها
ولو جانبوها روم غير جنابها
لعدوا بحكم العدل ذا العدل مأثما
وتلك بفضل العلم أهنى الموارد
وأكرم موهوب واسنى المشاهد
أتعلم مثل العلم مجدا لماجد
هم صدقوه وهو أصدق واعد
وأوفى ذمام حبله ليس أفصما
به قطعوا أصل العلائق والهوى
به أخلصوا في طاعة الحق لا سوى
به روض هذا الكون في عينهم ذوى
به نهجوا في كل منظمس الصوى
فكان لهم في كل يهماء معلما
تبين لهم أسراره كل كائن

ويخلصهم للحق من كل شائن
فظوبى لهم يجري بهم في المآمن
ويملي لهم في السير عن كل مامن
وجال إلى أسوى طريق وأقوما
مقامات أهل الله منه مصابح
وكل مقام حله القوم رابح
وكل مقام العارفين مذابح
وقاسمهم بالله أني ناصح
فأنهى إلى أبهى مقام وأكرما
لقد قام علم القوم للحق معلما
وجلى لهم بالكشف سرا مختما
وفتح أقفالا وأطلع أنجما
وحل لهم رمزا وكنزا مكتما
من السر قد كان الرحيق المختما
به سلكوا في حبه مسلكا جهل
وكلهم بين المشاهد قد ذهل
وكلهم من مورد الحب منتهل
وقال لهم هذا المقام وهذه ال
خيام وذا باب المليك وذا الحمى
هنا موقفي وهو المقام المحدد
فغنوا على هذا المقام وغردوا
وما بعد هذا للمدارك مشهد
فمالي فيما بعد ذلك مصعد
ولا موعد من بعد ذلك الزما
هنالك فهم العقل والدرك مندرس
هناك لسان العلم في الشأن قد خرس
هنالك حد السير من يعده افترس
هنالك قد تطوي الصحف وتنشر الس

جاف فلا يطوى بحدك فافهما
فما بعد هذا للمدراك غاية
فنقطة هذا الحد فيها نهاية
ولا باب إلا أن تكون رعاية
ولا تفتح الأبواب إلا عناية
لمن شاءه ذاك المليك تكراً
تجرد من الدعوى فقد كمل السرى
وراءك لا تقدم فحظك مدبراً
فلست بلاق فوق ذلك مصدراً
فسلم إليه الأمر واطرق المرا
ولا تك في شيء من الأمر مبرماً
وقف وقفة المندك مالك حيلة
فحالك في هذا المقام جليلة
ونفسك في عز الجلال وذيلة
وقل بلسان الحال مالي وسيلة
ولا حيلة والهج بقولك ما وما
وعرج على التقديس تستخلصنه
ونفسك نسك لازم فاذبحنه
وشأنك إن أخلصت لا تحقرنه
فان تك لا شيئاً هناك فانه
رناك لما أدناك إذ لك قد رمى
أرادك حتى قمت فيه مجالداً
يميتك مشهوداً ويحيك شاهداً
وإن ساعة أحيك أبقاك بانداً
وإن ساعة أفناك أبقاك خالداً
بوصف له باق صفاتك أعدماً
تفرد ولا تستثن في سبحاته
ووحده صفات الحق توحيد ذاته

وسافر بعين الحق في حضراته
فان هو جلى فيك بعض صفاته
فما كنت أنت الآن أنت المقدما
تفاوت حسب الفيض ذوق ملوكها
فهم بين مثريها وبين ضريكها
مراتبهم شتى بمرقى سموكها
وفيهما مقامات لأهل سلوكها
شموسا وأقمارا تنير وأنجما
تفاوت أذواق المحبين رغبة
مراتبهم حسب المقامات رفعة
هيامى إلى "انا فتحنا" ملظة
فمن ذاق منها نغمة مات رغبة
ومن لم يذوقها مات بالغم مسقما
وما فاض حسب الفتح من شبه وحيها
وعينه سر الحكيم بطيها
بأثباتها ما أثبتت أو بنفيها
معالم تستهدي الحلوم بهديها
العلوم بها كان العليم المعلما
أقام لهم فيها حظوظا مقامة
وأنزلهم حسب الحظوظ مقامة
وقلدهم في العالمين إمامة
فعرفهم إياه منه كرامة
وأشهدهم إياه منه تكرما
توالهم باسم البديع تنزلا
وفي حضرة الفتاح للقوم انزلا
ونورهم نور السموات وانجلى
وخلقهم باسم العليم تفضلا

وكان لهم باسم المبين مسوما
فجردهم عنهم لخالص حبه

(٢٢٠/١)

فما همهم إلا وسائل قربه
عروجا به عنهم إليه بغيبه
وكان لهم عنه فكانوا له به
وقام بهم عنهم إليهم مكلما
تحكم فيهم حبه وتصرفا
وأوقفهم في القبض والبسط موقفا
وأرسل في أسرارهم نفحة الصفا
فمذ عرفوه لم يرموا تعرفا
إلي غيره والغير ثم تعدما
تشعشع فيهم صبحه فانجلى المسا
فهم في ضياء منه والليل عسعسا
بأية طور صبحهم قد تنفسا
وليس لهم جهل هناك وما عسى
لهم أن يروا من بعد ذلك مبهما
تعهدهم إذ زابلوا الخلق بالمدد
فهم في بساط الأنس بالواحد الأحد
وكل بفتح الله فاز بما وجد
وما علموا شيئا بعلمهم وقد
أحاطوا بعلم الكل والله أعلما
فصارت شهادات لديهم غيوبهم
قد امتلأت بالكشف منه جيوبهم
هم العالم الأعلى احتوته جنوبهم

هم لوحة المحفوظ كانت قلوبهم
بهم قلم الأنوار للسر رقما
لهم درجات من لديه تحققت
عليهم بها شمس الحقيقة أشرقت
والطاف وهب من لدنه تدفقت
مواهب قد دقت عن الفهم وارتقت
عن الوهم رقت عن نسيم تنسما
حوى نسخة الامكان ادراك فهمهم
فلا كنه إلا تحت حيلة عقلهم
لهم حضرة القيوم تملئ لسرهم
بها انطوت الأكوان في طي علمهم
من العرش والكرسي والأرض والسما
فما السر والاعلان ما الجهر ما الخفا
وحسبهم نور المبين مكشفا
هداهم وصفاهم وجلى الكنائفا
فكانت جميع الكائنات مصاحفا
لهم تهب السر المصون المكتما
بدائع فيض أبدعت بعجائب
ينوعها فتاح باب المواهب
تباديهم بالفتح من كل جانب
لطائف لم تودع صحائف كاتب
تطالعها الافهام والله الهما
أريدوا لها فاستنسخوها على النهى
لقد فككوا والحمد لله رمزها
وكم أدركوا بالعقل أمرا منزلها
عن النقل في الألواح لن يترسما
لقد كان تحت الختم من قبل فضه
فصار ظهور البرق في وشك ومضه

وما انفتح المختوم إلا بفيضه
يضيق فضا الأكوان عن شرح بعضه
وكل لسان كل بل ظل مفحما
علوم تجلي من "لدنا" ظهورها
ولم يتعلق باكتساب سفورها
تجلت بأسرار الرجال بدورها
به صحف الارواح أشرق نورها
وصين عن الألواح اذكن أظلما
تجرد لها ان كنت في القرب ترغب
ولا تغلون فالشأن من ذاك أقرب
فلست بقرع الباب بالصدق تحجب
لذلك فاطلب ان يكن لك مطلب
ترى كل مطلوب سوى ذاك مغرما
خذ الحزم واجعله إلي الحق مقصدا
واخلص متين العزم صدقا مجردا
ومن قصد الحق استقام وسددا
ففي قصده السبيل ومن عدا
سبيل الهدى نحو الردى قد تيمما
ملايسة الاغيار عين اضاعة
وقصد على حرف نقيض لطاعة
فاخلص ترى الاخلاص أزكى بضاعة
فكن واقفا بالباب في كل ساعة
ترى الذل فيه عزة وتكرما
اتعلم ان الأمر ليس كما هنا
فدع دعوة الشيطان والنفس أوهنا
وخل حظوظ النفس يسحقها الفنا
وجانب رياش الجاه والعز والغنى
وكن باضطرار وافتقار مؤمما

وان شئت قرب الله فالعلم قرينة
وان شئت جاها فهو جاه ورفعة
وان شئت وفرا فهو وفر ودولة
وان شئت عز العلم فالعلم عزة
لباس لبوس الذل لله مسلما
طريقان فاختر ما ترى لك أحسنا
اذا كنت تبغي الحق فاهجر له "أنا"
فان "انا" حظ عواقبه العنا
وان كنت تبغي العز والجاه في الدنيا
فدع عنك داعي العلم وارحل مسلما
وعش لحظوظ النفس ندبا مكافحا
وعن كل مرغوب سوى الحق جامحا
إليه انطرح للكائنات مبارحا
ودع عنك أدناس المطامع طامحا
لولاك فيه طائعا جل منعما
توجه اليه واجعل الفقر ديدنا
يعدك بالفقر الحقيقي محسنا
فخذ بطريق الفقر بالحق موقنا
ففيه الغنى والفقر إذ رؤية الغنى
هناك الغنى بل منهما اقصدته معدما
تعن ولا تستبق للنفس عادة
اتلقى اذا لم تشق فيه سعادة
اذبها واصبرها واسقها مقادة
فلا راحة ترجى لمن رام راحة
ومهما بذلت الروح صادفت مغنما
تلفت لها من حيث ولت وأقبلت
فان لها كيذا وان هي اجملت
عليك بها انحرها وان هي ولولت

ففي بذلها صون لها إن تقلبت
وإلا فقد سيقنت إلى ذلك الحمى

(٢٢١/١)

فان هي عما يوجب البعد أعرضت
وسلمت الأطوار فيه وفوضت
وشدت بعزم في السلوك وقوضت
هنيئا لها فخرا بما قد تعرضت
لذاك الحمى لو كان مطلبها احتى
ذر الكون في أثوابه يتغول
يروق لوهن الرأي حسنا ويجمل
فما لك دون الحق فيه معول
وان أم أبواب الملوك مؤمل
فيمم الى أبوابه متقدما
كريم لضراء الفقير مراقب
لطيف اذا ضاقت بعبد كوارب
له في القضايا نظرة ومواهب
وأبوابه فتح وما ثم حاجب
وأفضاله شرح وما ثم محتى
تخلى لربى ظاهرى والذي بطن
وخليتهم والكون والأهل والوطن
كفاني عن زيد وعمر وعن وعن
لأبوابه ما عشت أغشى ولم أكن
لأخشى رقيبا أو عدولا ملوما
رفضت له الأكوان من ذى سرائرى
وصنت عن التعليل مرمى بصائرى

وسيان فيه ناعمي مثل ضائري
فعندي فيه عاذلي مثل عاذري
ومن فيه عاداني كمن بي ترحما
فلست بذي طرف بفرقتهم قدى
بمذهب أني ذاهب أنا محتدى
طريقة ذي صدق مع الحق احوذى
سأرحل عنهم أجمعين الى الذي
به لدد لي ذلي وعزي تهجما
أراني خليل الله وشك ذهابه
وعليني من نغبة من شرابه
وسرت مع المختار تحت ركابه
عسى اني ادعى دعيا ببابه
اذا لم أكن باسم الخديم موسما
فصرت بعين الحق ارفع منزلا
بأي مقام شاءه لي وأنزلا
دعيت دعيا أو وليا مكملا
وإلا فان ادعى به متطفل
افقدري بهذا الاسم يخترق السما
كفاني اختيار الحق في كل موطن
بأية حال أو بأي تعيين
فلست لما يختاره عبد ديدني
وان أدع لا شيئا هناك فاني
بذاك لقد أصبحت في الناس مغرما

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلاني العماني >> جرد النفس وانها عن هواها

جرد النفس وانها عن هواها

رقم القصيدة : ٦٦٨٤٤

جرد النفس وانها عن هواها
لا تذرنا في غيها تتلاهي
زكها بالتقوى فما تفلح النف
س بحال الا على تقواها
واستلمها عن المراعى الويا
ت اذا استرسلت الى مرعاها
واتخذ في مراصد الكيد منها
حرسا يكسرون صعب قواها
فلها للعصيان ميل عظيم
لو نفه عن طبعها ما عداها
ولها في المتاب شدة عجز
بعادات التسويف نيطت عراها
ولها في المتاب مكر خفي
جعلته تلبسا من حلالها
ان كيد الشيطان كان ضعيفا
ودواهي النفوس لا تتضاهى
فتيقض لها وقد أمكن الام
ر فما الحزم تركها ومناها
فاعقلها في مبرك الزهد بالخو
ف الى أن تبدو هزالا كلاها
فاذا انحلت القوى فأثرها
لمراعى اليقين تشفى طواها
واذا رزمت وحنث لألف الطب
ع فارفض حينها وبكاها
فمروج اليقين فيها زهور
معصرات التوفيق تسقي رباها
ما رعاها حي فعاش ولا مي
ت فلم يحي ريشما يرعاها

ومتى هب للقبول قبول
بين روضاتها وفاح شذاها
فاسر بالدهس لا الحزون بليل
آمنا من كلالها... وحفاها
ما سرت للأوطان نفسك الا
حمدت غب صبحه مسراها
أنت في هذه الرسوم العتيقا
ت غريب فخلها وبلاها
والبدار البدار للموطن الدا
ثم حيث الحياة القمت عصاها
قد تراءات لك الخيام فما عج
زك عن أن تحل وسط فناها
شمر الذيل واركب الليل واصحب
ذات صبر فما السلوك سواها
وعلى الأين فاحتمل كل خطب
سوف تحلو الخطوب في عقباها
واذا شقت المسالك طالت
قصر الشوق للحبيب مداها
ما الكرى والبروق ساهرة ان
كان في الشوق صادقا دعواها
خلف العالم الطبيعي وارجل
للتى لم تخلق لدار سواها
هذه معبر وتلك مقام
فاعبروها لا تعمروا مغناها
عجبا من محجوبة في كثيف
عنصر العالم اللطيف رماها
نسيت انسها بمقعد صدق
وتجافت لويلها وشقاها

حبست في ضنك ووحشة طبع
فتمنت ان لا يحول عنها
ليتها حلقت الى الرفرف الأخ
ضر حيث الأنوار تغذو قواها
رجعي يا ورقاء نوحك للأل
ف فان الولهي تبث جواها
واندبي المعهد القديم عسى الرج
عة قد آذنت اليه عساها
وانقذي من اشراك سجنك شوقا
لرياض نشات بين رباها
جاذبي كفة الحباله فالحا
بل موف بمدية قد نضاها

(٢٢٢/١)

واسرحي في الرياض من ملكوت الله
ترعين فيضه في فضاها
لو شجاك التذكار من لوعة البي
ن لمزقت القلب آها وواها
عالم الكون والفساد بليا
ت لك الاختيار فيما عداها
رشحتك الألفاف للحضرة العلي
أما ترغيبين في لقاها
لهف نفسي على النفوس النفيسا
ت اضاعت اقدارها وعلاها
برزت من مضارب الحق في افض
ية الأمر فاستباها هواها

تائف الوادى المقدس رعيا
ورعت حيث الاسد تفري فراها
لو تمننت خلاصها ادركته
وغدت لا تراع وسط حماها
ما ارادت من جيفة الزخرف الحا
ئل لو ابصرت سبيل هداها
تتجلى لها الحقائق لا غي
ن ولا غيم ساتر مجلاها
باهرات الجمال يدعين للوص
ل فتأبى النفوس ان تهواها
غرها الجهل فاطمأنت إليه
ان جهل النفوس أصل شقاها
أيها النفس علم معنك بحر
في عميقات غمره العقل تاها
لو شهدت المسطور في نسخة الغي
ب ومعنك ما حوت دفتها
وكشفت المستور فيك لا يقن
ت بأن الوجود فيك تناهى
أنت في هيكل خبيثة أمر
من حكيم لحكمة امضاها
فاميطي قذاة عينك من بين
زواياه تدركي اياها
فالخفايا عليك في لوحك المحف
وظ لو ما كشفت عنها غطاها
آه يا نفس والبقية من عمر
ك قد اشرفت على منتهاها
آه يا نفس ادركيها فلا مط
مع بعد الفراق في لقيها

ودعيها بالصالحات عسى نف
حة توب ورحمة تغشاها
لست في هذه الحياة على ش
يء سوى ما تلفين في عقباها
فاصدري عن غمار باطلها عط
شى فاصدى عطاشها ارواها
ومسير العطاش اقطع للب
يد وخير الاظماء ما احفاها
فاطمئني وأوِّبي وانبيي
واخلصي من افاتها وبلاها
آه يا نفس والعلائق اعدا
ء شداد وانت من اسراها
" يندبون اللوى واندب نجدا
كل عين تبيكي على ما شجاها"
ليت اني بيسجن اجتلي النو
ر من العالم الذي لا يباهى
استمد الفيوض في قبضه الوه
بي أو تملأ السيول زباها
قطعت بي قواطع الدهر عنه
حاجة في نفس الزمان قضاها
كشفت لي عنه الحقائق والحق
شهيدي بأنه منتماها
وارث الأنبياء علما وحكما
وسفير عنها الى من عداها
ادرك الملة الحنيفية البي
ضاء اذ فوضت له شكواها
تتضنى مروعة تندب الأبرا
ر حزنا همالة مقلتاها

فأثارته شربة النهر والغبي
رة لله في رضا مصطفاهما
فحمأها وسامها وكذاك ال
أسد تحمي عربنها وحمأها
ردها مثل رد يوشع للشم
س وقد غاب نورها وضياها
عجبا اشرفت من الغرب شمس
فاتتنا للشرق يسعى سناها
انها آية وان كان لا بد
ع من العارفين من شرواها
درجات الكمال والفضل لاتح
صى وقد حاز شأنه اعلاها
تلك آثاره له شأهدات
انه للعلوم قطب رحاها
طلعت من جبال مصعب والزأ
ب جبال من علمه ارساها
ثم دارت بالأرض كالفلك الدو
ار لا تحصر النهى اقصاها
جاء تفسيره بمعجزة قد
بهرت أهل الابتداع سطاها
يبرق الحق من مصادره العل
يا وينهل العلم من مجلاها
وحدته العقول في الفن حكما
فنفيانا الانداد والاشباها
فانهضي نهضة الغضنفر لا تؤ
لين جهدا في قتلها وجلاها
واستعدي الاجناد من طاعة
الله فقد عزك النصير سواها

واعلمى ان طاعة الله لا ينة
ض الا بالعلم قطعاً بناها
دونك الجد آفرغى فيه انفا
سك فالهزل ضاق عنه مداها
واستمدي الأنوار من كلمات
الله إن الهدى بحق هداها
هي مرج البحرين فالتقطي الجو
هر من ذا وذاك من فحواها
شرب العارفون منها فهاموا
بمذاقين من رحيق طلاها
راع خلف الستور ما اظهرته
من جمال فكيف ما في خفاها
ان الله في الخفاء نفوسا
في ميادين قدسه اخفاها
حجبتها ستائر اللطف عنها
وجلاها من أمره ما جلاها
اخذتها عناية الله عن اطو
ارها فانتهدت بها في حماها
هذه الأخذة التي احقرت قل
بي وطاشت قواي تحت قواها
ليت اني اذهبت الف حياة
وتراءت لي لمحة من خباها
أنا من تيمته غزلان نجد
وخميلات الرند بين رباها
لي نفس لولا التشقي بأروا
ح صباها ذابت بحر جواها
أن يك الغور تيم الغير فالاه
واء شتى وللقلوب هواها

حاك من قبله الضلال نسيجا
غزلته خرقاؤه لشتاها
رقعي يا خرقاء طمرك والأن
واء تحدو ظعونها جريباها
لا يواريك ما غزلت ولايد
فيء في سبرة الشتاء كساها
هذه الحلة التي نسج الح
ق رصينا الحامها وسداها
لم تحك فطرة العقول على من
والها ليس صنعها من قواها
انها فيضة لدنية سي
قت لرباني وهذا سناها
وبحور الفيوض من عالم الوه
ب لأهل العرفان لا تتناهي
ما تلقيت يا محمد ذي الفي
ضة الا وأنت من خلاصها
شمل الكون منك مقباس نور
فانارت عشية كضحاها
ارضعتك الآيات ألباب ضرع
يها فبرهنت هاديا مقتضاها
واقامتك في مقامات ذي التح
قيق حتى نزلت وادي طواها
هكذا يا ابن يوسف الحق لا يتر
ك نفسا أحبها وارتضاها
أو تجلي لها الحقائق كشفا

فترى عنه عامضات عماها
قصرت عنك بالثناء وبالحم
د لساني وعزني أملاها
نسبتي للمديح فيك كما بني
وبين النجوم وسط سماها
قد تبركت بالثناء على وجه
ك ابغي به مع الله جاها
فاجزني بدعوة تجمع الخي
رات لي في الدنيا وفي عقباها
ظهرت منك في الوجود كراما
ت رجوت الامداد من جدواها
هل اتى النحلة الاباضية الغراء
ان افلحت بدرك مناها
اذ اتاح التوفيق والقدر السا
بق ارغام كل من ناواها
بتمام التفسير طبعا على هم
ة املاكها واسد شراها
فدعتني هواتف الحق للتا
ريخ والبشر شامل اياها
قلت ارخ دوام "جد وبشر"
ان هميان الزاد طبعا تناهى
قيل فامدح زابا وزد قلت زاب
علم الجهل ظلمة فجلاها

شعراء الجزيرة العربية << أبو مسلم البهلاني العماني >> يا أخا عبس

يا أخا عبس

رقم القصيدة : ٦٦٨٤٥

يا أخا عبس الحماة الأنوف
والكريم الموصوف بالمعروف
هزك الفضل والفتوة والسؤ
دد والمجد كاهتزاز السيوف
أنت فينا مرزء تحمل الك
ل وتنفي رزية الملهوف
ان قصدت العلى فليس عجيبا
ليس قصد الشريف غير الشريف
أنت منا كدرة التاج في التا
ج ومثل الربيع حذو الخريف
أنت دون التوصيف فخر لعبس
لم تزد في علاك بالتوصيف
رقم المجد للسراة حروفا
ويمناك رقم تلك الحروف
قد ملأت الزمان مجدا وفضلا
قف قليلا قد ضاق وسع الظروف
كل شأو من دون شأوك والمق
دار من أي تالد وطريف
ليس من يدعي الفخار يساوي
ك ولا كل ما بنوا بمنيف
لم أصارفك بالرجال وقد أيقن
ت منهم ببهرج وزبوف
ما ظننت الزمان يجحد فضلي
غير أن الزمان جم الصروف
طالما شمر الأعادي لهضمي
فدهاهم مجدي برغم الأنوف
هذه سيرتي وسيرة دهري
حسدوني وأنكروا معروف

إن نسيت الأشياء لم أنس يوما
كنت لي فيهم غرار السيوف
حاولوا ما رقمته من كمالي
حنقا بالتحريف والتصحييف
بخسوني وطففوا الكيل زورا
ولهم منك سورة التطفييف
هكذا يا أبا المناقب رأي الدهر
قد كان في كمال الشريف
بيني الدهر علة ليس تشفى
بدواء حتى لقاء المحتوف
لا تحاول علاجهم بكمال
آفة الدهر في كمال الشريف
وتموت الجعلان في نفحة الطي
ب وتحيا سعيدة في الكنيف
عزة العلم أمجدتني مقاما
فتبينت كل رأى سخيف
ليت شعري هل يرعوي الدهر يوما
من بنات الدهر هز القحوف
عجبا ليس يسلم المجد فيه
كل حر بصخرة مقذوف
ما يريد الزمان من رفعة الند
ل ومن ذلة الكريم العفيف
وعذير الزمان مما أقاسي
ه انفراد الكرام بالمعروف
وعزوم يثيرها كرم النفس
س وهم يشيب رأس الصروف
واقترحام المجيد في الروع لا ير
قب سعدا أو ينثني لمخوف

قمت عبد الرحمن لي في مقام
ظلموني فيه كظلم الطفوف
أنكر الملحدون ما أنكروه
فرددت التنكير بالتعريف
رشحت منهم صدور مراض
بحزازات السوء والتعيف
لم تدعهم على بساط المخازي
بل دحضت الدعوى برأي حصيف
يظهر السوء من بواطن سوء
يرشح الظرف جوهر المظروف
خذ ثنائي كأنه الجواهر المك
نون فاجعله في محل الشنوف
قلمي ساحر القلوب بديع
ويديع الأقلام محض الصريف

(٢٢٤/١)

دعهم في المخازي والتكذيب اني
متنبي الدنيا بلا تكليف

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أجب أيُّها القلب
أجب أيُّها القلب

رقم القصيدة : ٦٦٨٤٦

أعيدُ القوافي زاهياتِ المطالعِ
مزاميرَ عَرَافٍ ، أغاريدَ ساجعِ
لطافاً بأفواه الرُّاةِ ، نوافذاً

إلى القلب، يجري سحرها في المسامع
تكاد تُحسّ القلب بين سُطورها
وتمسّح بالأردانِ مجرى المدامع
برمّت بلوم اللّاتمين ، وقولهم :
أأنت إلى تغريده غير راجع
أأنت تركت الشعر غير مُحاولٍ
أم الشعرُ إذ حاولت غير مطاوع
وهل نصبت تلك العواطف ثرّةً
لطاقاً مجاريها ، غرار المنابع
أجب أيها القلب الذي لست ناطقاً
إذا لم أشاوره ، ولست بسامع
وحدّث فإنّ القوم يدرون ظاهراً
وتخفى عليهم خفيات الدوافع
يظنون أنّ الشّعْر قيسه قابسٍ
متى ما أرادوه وسلعه بائع
أجب أيها القلب الذي سرّ معشر
بما ساءه من فادحات القوارع
بما ريع منك اللب نفست كربةً
وداويت أوجاعاً بتلك الروائع
فُساءةً مُحبّوك الكثيرون إنهم
بيرونك - إن لم تلتهب - غير نافع
وما فارقتني الملهبات وإنما
تظامنت حتى جمرها غير لاذعي
ويا شعْر سارغ فافتنص من لواعجي
شوارد لا تُصطاد إن لم تُسارع
ترامين بعضاً فوق بعضٍ وغطيت
شكاةً بأخرى، داميات المقاطع
وفجّر قروحاً لا يُطاق احتزائها

ولا هي مما يتقى بالمباضع
ويا مُضَعَّةَ القلبِ الذي لا فضاؤها
برحِبٍ ولا أبعادها بشواسِعِ
أأنتِ لهذي العاطفاتِ مفازَةٌ
نسائِمْها مُرتَجَّةٌ بالزعازِعِ
حَمَلْتِكِ حَتَّى الأربَعينِ كأنِّي
حَمَلْتُ عَدُوِّي من لِبَانِ المراضِعِ
وأرْعَيْتِنِي شَرَّ المِراعِي وبِيلَةٍ
وأورَدْتِنِي مُسْتَوْبَاتِ الشَّرَائِعِ
وَعَطَلْتِ مِنِّي مُنْطِقَ العَقْلِ مُلقِيًا
لعاطفَةٍ عَمِيًا زِمَامَ المُتَابِعِ
تَلَفَّتْ أَطْرَافِي أَلَمٌ شَتَائِنًا
من الذكْرِياتِ الذَّاهِبَاتِ الرِواجِعِ
تَحاشَيْتُهَا دَهْرًا أَخافُ انبِعائِهَا
على أَنَّها معدودَةٌ من صِنائِعِي
على أَنَّها إِذ يُعَوِّزُ الشُّعْرَ رافِدٌ
تلوْحٌ له أَشباحُها في الطلائِعِ
فمنها الذي فوقَ الجَبينِ لوقِعِهِ
يَدٌ، ويَدٌ بينَ الحِشا والأضالِعِ
فمنها الذي يُبكي ويضحكُ أمرُهُ
فيفتُرُ ثَغْرًا عَن جُفونِ دوامِعِ
ومنها الذي تدنو فتبعُدُ نُزْعًا
شواخِصُهُ مِثْلَ السَّرابِ المُخادِعِ
ومنها الذي لا أَنتَ عنهُ إِذا دَنَا
بِراضٍ ولا منهُ - بعيدًا - بِجِزاعِ
حَوَى السِّجْنِ منها نُلَّةٌ وتحدَّرتُ
إلى القَبْرِ أُخرى ، وهي أُمُّ الفِجائِعِ
وباءتُ بأقساهُنَّ كَفِّي وما جَنَّتُ

من الضّرِّ مما تَنَقَّيه مسامعي
ومكبوتةٍ لم يشفَعِ الصَّفْحُ عندها
مددتُ إليها من أناةٍ بشافع
غزّتْ مُهَجَّتِي حتّى ألأنتْ صفاتها
ولأنتْ دمي حتّى أضرتْ بطابعي
رَبْتُ في فؤادٍ بالتشاحنِ غارقِ
مليءٍ ، وفي سمِّ الحزازاتِ ناقع
كوامنُ من حقدٍ واثمٍ ونقمةٍ
تَمَمَّصَنِي يَرْقُبُنْ يومَ التراجع
وَقُلْتُ لها يا فاجراتِ المخادع
تَزَيَّيْنِ زِيَّ الْمُحْصَنَاتِ الخواشع
وَقَرْنَ بصدرٍ كالمقابرِ مُوحشِ
وَلُحْنِ بوجهٍ كالأثافيِّ سافع
وَكُنَّ بريقاً في عُيُونِي ، وهزّةً
بجسمي ، وبُفْيَا رَجْفَةٍ في أصابعي
وَأَرَعْبُنْ أَطْيَافِي وَشَرْدُنْ طائفاً
من النومِ يَسْرِي في العيونِ الهواجع
وَدَفْنِ زُعَافاً في حياتي يُحِيلُهَا
إلى بُورَةٍ من قسوةٍ وتقاطعِ
وَعَلَّمَنِي كَيْفَ احتباسي كآبتي
وكيفَ اغتصابي ضِحْكَةَ الْمُتَصَانِعِ
وَتُرْنِ فطِيعَاتِ إِذَا حُمَّ مَخْرَجُ
وَقُلْنَ ألسنا من نتاجِ الفطائعِ
ألسنا خليطاً من نذالةٍ شامتِ
وَفَجْرَةٍ غَدَارٍ وإمْرَةٍ خانعِ

تحلَّب أقوامٌ ضُرُوعُ المنافع
ورحْتُ بوسقٍ من " أديبٍ " و " بارع "
وعَلَّلْتُ أطفالي بِشَرِّ تَعَلَّةٍ
خُلُودِ أبيهم في بَطُونِ المِجَامِعِ
وراجعتُ أشعاري سِجَالاً فلم أجدُ
به غيرَ ما يُودي بِحِلْمِ المُرَاجِعِ
ومُسْتَنَكِرٍ شَيْباً قُبَيْلِ أوانه
أقولُ له : هذا غبارُ الوقائعِ
طرحْتُ عصا التَّرحالِ واعتَضْتُ متعباً
حياةَ المُجاري عن حياةِ المُقارِعِ
وتابَعْتُ أبقي الحالتينِ لمُهَجتي
وإن لم تُقْمِ كلتاهُما بِمطامعي
ووقَّيْتُ بالجينِ المكارِهَةِ والأذى
ومَنجى عتيقِ الجينِ كُرِّ المِصَارِعِ
رأيتُ بعيني حينَ كَذَّبْتُ مَسْمَعِي
سماتِ الجُدودِ في الحدودِ الصَّوَارِعِ
وأمعنتُ بحثاً عن أكفٍّ كثيرةٍ
فألقيتُ أعلاهُنَّ كَفَّ المِبايعِ
نأتُ بي قُرونٌ عن زُهَيْرٍ وردَّني
على الرُّغمِ منِّي عِلْمُهُ بالطبائعِ
أنا اليومَ إذ صانعتُ ، أحسنُ حالهً
وأحدوثهً منِّي كغيرِ مصانعِ
خَبِتَ جدوةٌ لا ألهبَ اللهُ نارها
إذا كانَ حتماً أنْ تَقْضَ مضاجعي
بلى وشكرتُ العَمَرَ أنْ مُدَّ حَبْلُهُ
إلى أنْ حباني مُهَلَّةً للتراجعِ
وألقيتني إذ علَّ قومٌ وأنهلوا
حريصاً على سُورِ الحياةِ المُنانِعِ

تَمَنَيْتُ مَنْ قَاسَتْ عِناءَ تَطَامُحِي
تَعوُدُ لِتَهْنَأَ فِي رِخَاءِ تَوَاضِعِي
فَإِنَّ الَّذِي عَانَتْ جِرَائِرُهُ مَحَتْ
ضِرَاعَتُهُ ذَنْبَ الْعَزِيزِ الْمُمانِعِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أكلة الشريد !..

أكلة الشريد !..

رقم القصيدة : ٦٦٨٤٧

قَلتُ لِلْمَعْجَبِينَ بِابْنِ الْعَمِيدِ
وَمُسَامَاتِهِ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ
إِنَّ هَذَا وَذَلِكَ عِبَادُ أَصْنَامِ
وَمَأْسَاءُ سَيِّدٍ وَمَسوودِ
هَمُّ أَناسٍ تَوَلَّعُوا بِالشَرِيدِ
وَاسْتَمِيلُوا بِزَاهِيَاتِ البُرودِ
وَأَتَيْنَا مِنْ بَعْدِ أَلْفِ نَغْنِي
النَّفْسَ فِي وَصْفِ أَكْلِهِمْ لِلشَّرِيدِ
قَدْ شَغَلْنَا أَفْكارَنَا بِقَدِيمِ
وَنَسِينَا تَقْدِيرَ جِيلٍ جَدِيدِ
أَنْ خَيْرَ الآدَابِ ما انْهَضَ الشَّعْبَ
وَمَا فَكَّ مِنْ إِسارِ قِيودِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> تطويق !..

تطويق !..

رقم القصيدة : ٦٦٨٤٨

نوري ولم يُنعمِ عليّ سواكا
أحد ونعمة خالق سواكا

إني وجدت المكرمات متاجراً
يبغي ذووها مريحاً إلاكاً
بل لو أشاء لقلت كم من وردة
لي عند جيس ردها أشواكا
جاء القريض مطوقاً بك لائداً
وانزاح عنهم معرضاً وأتاكا
طوقتني طوق الحمام مبرّة
ونصبت لي من منّة أشراكا
كم من يد بيضاء ضفّت بشكرها
ذرعاً وعاشت - لا تضيق - يداكا
نوري تحية معجب بك مثقل
بجميل صنعك واثق بعلاكا
حاشاي لم أدلف اليك تزلفاً
كلا ولست تُريده حاشاكا
للشعر منزلة لديّ أجلها
وأحلها - لو أقدر - الأفلاكا
لكن وجدت الشعر مهنة عاجز
إن لم يقم عني بشكر نداكا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> يراع المجد

يراع المجد

رقم القصيدة : ٦٦٨٤٩

جدع الجبار أنف المعجب
واصطلي الطاعي بنيران الأبي
ورأى التاريخ ما لم يره
من نضال الصابر المحتسب
يا يراع المجد هذي صفحة

أَمَلِ مَا شئتَ عَلَيْهَا وَاكْتُبِ
خَبْرَ الاجيالِ كَيْفَ افْتخرتِ
ساحَةُ الموتِ بِشَيْخِ وصِي
وفتاةِ بالردى هازنةِ
أَمْسِ كانتِ نجمةً في ملعبِ
أمةً تنفحُ عن " معتقد "
وبلاذٍ تَدْرِي عن " مذهب "
عانقِ الموتِ زَواماً سادرِ
ظنَّها " بَارِيسَ " بنتِ الطربِ
واراها كَيْفَ رجسُ المعتدي
فأرثته كَيْفَ طَهَّرُ الْمُغْضَبِ
ثم تلتته يدٌ " كادحةً "
تُحْسِنُ الصَّفْعَةَ للمغْتَصِبِ
يا رجاءَ الكونِ في محنته
يا شُعاعَ الأملِ المستعذبِ
يا بُناةَ الحقِّ والعدلِ على
ملعبِ من قيصريِّ خربِ
سجدَ ابنُ العقلِ والفقْرِ بهِ
مرغماً لابنِ الخنا والذهبِ
يا يَنابِيعَ رجاءٍ فُجِّرَتْ

(٢٢٦/١)

لِظَمَاءٍ وَجِياعٍ سَعَبِ
يا نِقَاءَ الفِكرِ في جِوهره
لم يَدَلِّسْ بِالْكُنَى والرُّتْبِ
تأنفِ القُدْرَةَ في ذِرْوَتِها

وإله في السما أن تُغَلِّي

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> سواستبول

سواستبول

رقم القصيدة : ٦٦٨٥٠

يا "سواسبول" سلام

لا يَنَلْ مجدكِ ذام

لا عرا السيفَ حساماً

ذَرِبَ الحدَّ انثلام

لا يَنَلْ منكِ بما

أوذِيَتْ في اللهِ اهتضام

لكِ فيما يُنقِذُ العالَمَ

رُوحٌ وجمام

في الصَّحايا العُرِّ من آلِكِ

للحقِّ دِعام

كلُّ شِبْرٍ فوقَهُ من

جُثثِ القتلى وسام

يذهبُ الدَّهْرُ ويبقى

من تفانيكِ نظام

الحِفاظُ المرُّ ما انتِ

عليه والذَّمام

والحِفاظُ المرُّ - أُغرمتِ به -

موتٌ زُوام

يا "سواسبول" سَقاكِ

الدَّم

أعلى الدَّبْحِ استباقِ ؟

أعلى الموتِ ازدحامِ ؟

أهْيَ سَوْقَ لِمَبَارِقَةٍ
أَلَلْدَاذَاتِ تُقَامُ؟
أَلرَّدَى وَالْمَجْدُ وَالْأَشْلَاءُ
وَالصُّلْبُ رَكَامُ
قَلْعَةٌ شَرْقِيَّةٌ فِي
كُرْبَةِ الْأَرْضِ ابْتِسَامُ
يَهْرَمُ الدَّهْرُ فَاَنْ عَنَّتْ
لَهُ فَهَوَ غُلَامُ
شَامِخٌ مِمَّا أَتَى
أَبْنَاؤُهَا الصَّيِّدُ الْكِرَامُ
شُعْلَةٌ لِلْحَقِّ غَطَّهَا مِنَ الظُّلْمِ ضِرَامُ
يَا " سَوَاسِبُولُ " سَلَامُ
وَإِنْ حَنَاءٌ وَاحْتِشَامُ
مَا عَسَى يَبْلُغُ - مِنْ
هَذَا الَّذِي جِئْتُ - كَلَامُ
وَعَلَى أَرْضِكَ آيَاتُ
بَلِيغَاتُ " عِظَامُ "
هِيَ فِي السَّلْمِ حَيَاةُ
وَهِيَ فِي الْمَوْتِ احْتِرَامُ
حَوْلَ أَسْوَارِكَ مِنْ أَطْيَافِ
" أَنْصَارِ " زِحَامِ
مُنْهَكَاتُ فِقْعُوْدُ
مِنْ وَجِيْبِ وَقِيَامِ
نُثِرَتْ كَرَهَا
سُجَّدًا حَوْلَكَ هَامِ
يَا " سَوَاسِبُولُ " وَوَجْهُ
الدَّهْرِ يَصْحُو وَيُعَامِ
وَسْنَا الْبَدْرِ انْتِكَاسَاتُ

فَنَقَّصْ وَتَمَام
وَمَنْ السُّقْمِ عِلَاجٌ
وَمَنْ الْبُرِّ سَقَامٌ
يَا مَنْاراً يُرْشِدُ الْعَالَمَ
وَالدُّنْيَا ظَلَامٌ
مَرَّ عَامٌ ، كُلُّ يَوْمٍ
مِنْهُ فِي التَّارِيخِ عَامٌ
كُلُّ آنٍ يَسْأَلُ الْعَالَمَ :
مَاذَا يَا عِصَامُ؟
كَيْفَ " خَرْكَوْفُ " وَهَلْ بَعْدُ
عِتَابٌ أَوْ مَلَامٌ؟
كَيْفَ " رُسْتَوْفُ " لَهَا بـ " الْأَسْوَدِ "
الطَّامِي اعْتِصَامٌ
وَهَلِ الْقَفْقَاسُ - كَالْعَهْدِ
جِيَادٌ وَسَوَامٌ
وَأَغَانِيٌ ، وَأَرْبَابُضٌ
، وَكَرٌّ ، وَاقْتِحَامٌ
لَبْنِيهِ وَالذُّرَى الشُّمُّ
عَلَى الْمَوْتِ اعْتِمَامٌ
صَهْوَةٌ الْأَدْهَمِ ،
وَالْفَارِسُ يُزْهَى ، وَالخُسَامُ
رُبُّرٌ " الْفَوْلَاذِ " قَدْ أفرغَهَا
قَيْنٌ هُمَامٌ
أُمَّةٌ لَا صَدْعَ فِيهَا
لَا ارْتِجَاعَ ، لَا انْقِسَامَ
إِنَّهُ " الْإِيْمَانُ " إِيْثَارٌ
وَعَدْلٌ ، وَوِثَامٌ
مُثْلٌ زَالَ بِهَا جُوعٌ

، وجهلٌ ، واحتكام
هكذا تُنبتُ أرضٌ
هي بالحقِّ اقتسام
يملكُ الزَّارعُ ما يزرعُ
لا عبداً يُسام
صرَّحَ الشرُّ وجلَّى
وانجلى عنه اللثام
ويدا الغدرُ شتيمَ الوجهِ
يعلوه القتام
وحَمَ المرتعُ بالباغي
وحلَّ الانتقام
جرتِ الفلُكُ ملِحَاتٍ
وحانَ الارتظام
دُونكِ الغاربِ جُبيهِ
فقد جُبَّ السَّنام
بيَّتَ الجاني على " الفَعْلَةِ "
فالصَّفْحُ أثم
واستوى الحالُ فمعنى
أن يَعْقُوا أن يُضاموا
فالدُّمُ الغالي حلالٌ
وتحاشيه حرام
بَرَّرَ " الفَجْرَةَ " واستامَ
الخنأ ، جيشٌ لُهَام
فالقرى ، والشَّيبُ ، والرَضْعُ
، للنَّارِ طعام
أهي ذي القُوَّةُ
يعتزُّ بها هُجْنُ طَعام
أي سُخْرِيَّةُ أهواءِ

أُنَاسٌ أَمْ هَوَامٌ؟
الْحَدِيدُ الصَّخْمُ يَخْتَارُ
أَحْرَبٌ أَمْ سَلَامٌ؟
وَالخَنَا وَالتُّبُلُ يَقْضِي
فِيهِمَا هَذَا الحُطَامُ؟
مَا لِهَذَا الوَحْشِ مِنْ
نَاهٍ؟ وَللخَيْلِ لِحَامٌ
فَسَلُّوا المِعْطَاشَ لِلدَّمَ
أَمَّا بُلٌّ الأُومُ؟
وَسَلُّوا الحُبْلَى لِقَاحِ
الشَّرِّ هَلْ بَعْدُ وَحَامٌ؟
بِشَعِ الفَنِّ وَذَابَتْ
صُورُ الرِّفْقِ الوِسَامِ
وَانْبَرَى أَشْنَعُ مَا
خَطَّ وَشَطَّ الإِجْتِرَامِ
جَمَدَ الطِّفْلِ عَلَى النَّدِيِّ
فَهَلْ هَذَا انْسِجَامٌ؟
وَهَلِ البِتْرُ ابْتِدَاعٌ
وَهَلِ السَّمْلُ التِّزَامُ؟
وَهَلِ الأَلْوَانُ ، والأَصْوَاءُ ، سِيْقَانٌ وَهَامٌ؟
وَهَلِ الحِيطَانُ بِالأَحْيَاءِ

(٢٢٧/١)

تُبْنَى وَتُقَامُ؟
فِكْرَةٌ مِنْ وَحْيِ أَهْلِ
الكَهْفِ ، إِذْ مَلُّوا فَنَامُوا

يا سواسبولُ : سلامٌ
وهيامٌ ، غرام
وتسايحُ تَعْنَى
بكِ ما غَنَى حَمَام
يا سواسبولُ : سَيْنَجابُ
مِن الشَّرِّ قَتام
وستستيقظُ أَجِبالُ
على الدُّلِّ نِيام
وسينجرُ على شوكِ
الجماهيرِ عُرَام
يا سواسبولُ : مصيرُ البغيِ
ما دَوَى رَغام
وحديدُ صَبَّ في مُسْتَنقَعِ
العُهرِ كهام
يا سواسبولُ : سلامٌ
لا يَنلُ مجدكِ ذام

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أمم تجدُّ ونلعب ..
أمم تجدُّ ونلعب ..
رقم القصيدة : ٦٦٨٥١

أُمَّمٌ تَجِدُّ وَنَلْعَبُ
وَيُعَذَّبُونَ وَنَطْرَبُ
المَشْرِقُ الواعي يَخْطُ
مَصِيرُهُ والمَغْرِبُ
فُهنا دَمٌ يَتَعَهَّدُ الجِيلُ
الجديدَ فَيَسْكَبُ
وهنا كِفاحٌ - في سبيلِ

تحرُّرٍ - وتوثَّب
وهنا جماهيرٌ يخبُّ
بها زعيمٌ أغلب
ونعيشُ نحنُ كما يعيشُ
على الضفافِ الطُّحلبِ
مُتطفِّلينَ على الوجودِ
نعومٌ فيه ونرُسب
مُتذبذبينَ وشرُّ ما
قتلَ الطُّموحَ تذبذب
نُوحى التطيرَ كالغرابِ
إلى النفوسِ وتعب
ونبتُ رُعباً في الصفوفِ
بما ندسُّ ونكذب
ندعو إلى المستعمرينَ
لسوطهم نتحبب
نهوى تقربهم وفيه
حتفناً يتقرب
متخاذلينَ كما يشاء
تعنتٌ وتعصب
إنَّ العراقَ بما نحشدُ
ضدَّه ونؤلِّب
بيتٌ على يدِ أهله
مِمَّا جنوا يتخرَّب
إنَّ الحياةَ طريقها
وعرٌّ بعيدٌ مُجدب
عرقُ الجبينِ على
الدماءِ فويقها يتصببُ
ومِنَ الجماجمِ ما يعيقُ

الواهنين ويُرهب
يَمْشِي عَلَيْهَا الْآبِنُ
يُنَجِّزُ مَا تَرَسَّمَهُ الْأَبُ
وَلَكُمْ تَخَلَّفَ مَعْشَرٌ
عنها وشُرِّدَ موكب
ووراءها الواحاتُ طاب
مراخها والمَشْرَبُ
وتُرِيدُ نَحْنُ لَهَا طَرِيقاً
منهجاً لا يُنْصَبُ
الجاهُ يَنْعَمُ تَحْتَ
ظِلِّ جِهَادِنَا وَالْمَنْصِبُ
قُلْ لِلشَّبابِ تَحَفُّزُوا
وتيقظوا وتألبوا
وتأهبوا للطائراتِ
فانها تتأهب
سيجدُ ما سيطولُ
إعجابٌ به وتعجب
سيزولُ ما كنا
نقولُ مُشْرِقٌ وَمُغْرَبٌ
ستكونُ رابطةُ الشعوبِ
مبغضٌ ومُحَبَّبٌ
سيروا ولا تستوحشوا
وردوا ، ولا تتهَيَّـبوا
لا تظمأوا إن الحياةَ
معيها لا يَنْصُبُ
سيروا خفافاً ، نَفْسُكُمْ
وصفاؤها ، والمذهب
لا تُثقلوها بالعويصِ

وبالغريبِ فتنَعُوا
وتَلَمَّسُوا أَفْقًا تَلَبَّدَ
عَيْمُهُ ، وترَقَّبُوا
يُنْهَضُ لَكُمْ شَيْخٌ
بمَسْفُوحِ الدَّمَاءِ مُخَضَّبٌ
غَضِرُ الصِّبَا وَكَأَنَّهُ
مِمَّا تَغَبَّرَ أَشْيَبُ
ذو عَارِضَتَيْنِ فَمُؤَنَسٌ
جَدِلٌ . وَآخِرُ مُرْعَبٍ
يَرْنُو إِلَى أَمْسٍ فَيَعِيسُ
عِنْدَهُ ... وَيُقْطَبُ
وَيَلُوحُ فِجْرُ غَدٍ فَيِرْكُضُ
نَحْوَهُ وَيُرْحَبُ
يَأْوِي إِلَيْهِ مُعَمَّرٌ
وَيَخَافُ مِنْهُ مُخْرَبٌ
مَنْخَصَ الْحَيَاةَ فَلَمْ يُفْتَهُ
مُصْرَخٌ وَمُرَوَّبٌ
وَانزَاخَ عَنْ عَيْنِيهِ مَا
يُطْوَى عَلَيْهِ مُعَيَّبٌ
فَاسْتَلْهِمُوهُ فَخَيْرٌ مِنْ
رَسَمِ الطَّرِيقِ مُجْرَبٌ
لَا تَجْمُدُوا إِنَّ الطَّبِيعَةَ
حُرَّةٌ تَتَقَلَّبُ
كُونُوا كَرَقْرَاقٍ بِمَدْرَجَةِ
الْحَصَى يَتَسَرَّبُ
نَاتِي الصَّخُورِ طَرِيقَهُ
فَيَجُوزُهُنَّ وَيَذْهَبُ
وَأُخْدُوا وَجُوهَ السَّانِحَاتِ

مَنْ الظُّرُوفِ فقلِّبُوا
فَإِذَا اسْتَوَتْ فَتَفَحَّ َمَوَا
وَإِذَا التَّوَتْ فَتَنَكَّبُوا
وَإِذَا وَجَدْتُمْ جَدْوَةً
فَضْعُوا الْفَتِيلَ وَأَلْهِبُوا
مُدُّوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى
هَذَا الْخَلِيطِ فَشَدُّبُوا
وَتَنَاوَلُوا جَمْرَاتِكُمْ
أَنَا وَأَنَا فَاحْصِبُوا
لَا تَحْذَرُوا أَنْ تُغْضِبُوا
مَنْ سِرَّهُ أَنْ تُغْضِبُوا
كُونُوا كَعَاصِفَةٍ تُطَّوِّحُ
بِالرَّمَالِ وَتَلْعَبُ
وَتَطْلُبُوا بِالْحَتْفِ مَنْ
لِحْتُوفِكُمْ يَتَطَلَّبُ
لَا يُؤَيِّسَنَّكُمْ مُقَلُّ
عَدِيدِكُمْ أَنْ تَغْلِبُوا
إِنْ لَمْ يَكُنْ سَبَبٌ يَمُدُّ
خُطَاكُمْ فَتَسْبَبُوا
لَا تَنْفَرُوا إِنْ الْحَيَاةَ
إِلَيْكُمْ تَنْقَرَّبُ
لَكُمْ الْغَدُ الدَّانِي الْقَطُوفِ
وَصَفْوَةُ الْمُسْتَعْدَبِ
إِنَّ النِّضَالَ مُهِمَّةٌ
يَعْيَا بِهَا الْمُتَرْهَبُ
سِيرَى الَّذِينَ تَدَثَّرُوا
وَتَرَمَلُوا وَتَجَلَّبَبُوا

وتحدّثوا نَزْرًا كَمِعْزَاةٍ
بجذب تُحَلب
وتنادروا هَمْسًا كَمَا
ناغى " جنيدب " جُنْدُب
خطواتهم وشفاهم
ورؤسهم تترتب
نسفاً كما الأجرُ صَفْقَهُ
صناعٌ مُدْرَب
إنّ الحياةَ سريعة
وجريئة لا تُغلب
ترمي بأثقالِ السنينِ
وراءها وتُعقب
وتدوسُ من لا يستطيع
لحاقها وتؤدّب

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> بنت بيروت ...

بنت بيروت ...

رقم القصيدة : ٦٦٨٥٢

يا عذبة الروح يا فتانة الجسد
يا بنت " بيروت " يا أنشودة البلد
يا غيمة الشعرِ مُلتاثاً على قمر
يا بسمة الثغر مفتراً عن النصد
يا روعة البحر في العينين صافية
يا نشوة الجبل الملتف في العضد

يا قَطْرَةً من نِطَافِ الفجرِ ساقطها
من " أرز " لبنانَ خَفَّاقُ الظلالِ ندى
يا نَبْتَةَ اللهِ في عَليَا مَظَاهِرِهِ
آمَنْتُ باللهِ لَم لَم يُولَدُ وَلَم يَلِدْ
يا تَلَعَةَ الجِيدِ نَصَّتَهُ فَمَا وَقَعَتْ
عَيْنٌ عَلى مِثْلِهِ يَزِدَانُ بِالجَيدِ
يُطَلُّ مِنْهَا بوجهِ أَيِّ مُحْتَمَلٍ
وَيَسْتَرِيحُ بِصَدْرٍ أَيِّ مَقْتَعَدٍ
يا جَوهرَ اللُّطْفِ يا مَعنى يَضيقُ بِهِ
لَفْظٍ فيقْدِفُهُ الشِدْقَانِ كَالزَّبَدِ
أَعِيدُ وَجْهَكَ أَنْ أَشقى بِرِقَّتِهِ
وَفَيْضَ حُسْنِكَ إِنْ يَعْبا بِرِيَّ صَدَى
وَلَا يَلِيقُ بِأَجْفَانٍ أَنْشَرُهَا
عَلى جِمالِكَ أَنْ تُطوى عَلى السُّهْدِ
يَدٌ مَسَحَتْ بِهَا عَينِي لِأَغْمِضَها
عَلى الهوى ، وَيَدِي الأخرى عَلى كَبِدِي
وَرَدْتُ عَن ظمَأٍ مَاءً غَصِصْتُ بِهِ
فَلِيتَ أَنِّي لَم أَظمَأُ وَلَم أَرِدْ
قالَ الرِّفاقُ وَنارُ الحُبِّ أَكلَةٌ
مِنَ وَجَنَّتِي أَهذا وَجْهٌ مُبْتَرِدٍ
لَم أَدِرْ أَذْكَرُ " بَيروتا " بِأَيِّكُما
أَأنتِ . أَم لَوَعْتِي ياليلَةَ الأَحدِ
عَجَّ الرِصيفُ بِأسرابِ المَها وَهَفا
قَلِيبِي بِزَفْرَةٍ قَنَصٍ وَلَم يَسِدْ
فَمِنَ مُوافِيَةٍ وَعَداءً ، وَراقِبَةٍ
وَعَداءً ، وَأَينَ التِي وَفَتْ وَلَم تَعِدْ؟
فُوقَ صَدْرِكَ مِن رَفقِ الشِبابِ بِهِ
أَشهَى وَأَعنَفُ ما يُعْطى لَمنتَهَدِ

كنزانٍ من مُتَعِ الدُّنيا يُقْلُهُما
جُمُّ الندى سَرِفٌ في زيِّ مُقْتَصِدِ
قالوا تَشاعَلِ عن أهلٍ وعن وَلَدِ
فقال نهداك : لم يَشغَلُهُ من أحدِ
سوى رَضِيعِي لبانٍ توأمِ حُيسا
رهنَ الغلالةِ إِشفاقاً من الحَسَدِ
راجعتُ نَفسي بما أبقى الشبابُ لها
وما تخَلَّفَ من أسناره بيدي
فما أمرٌ وأقسى ما خرجتُ به
لولا بَقِيَةُ قلبٍ في مُتَقَدِّ
أمسى مَضَى بلباناتِ الهوى . وأتى
يومي يُمهِّدُ بادي بدءةَ لَغدي

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ستالينغراد...
ستالينغراد...

رقم القصيدة : ٦٦٨٥٣

نضت الروح وهزتها لواء
وكسته واكتست منه الدماء
واستمدت من إله الحقل . والبيت
والمصنع . عزما ومضاء
رمت الزرع بعين أثلج الدمع
فيها ضرمة الحقد اجتواء
أعجلت عنه فآلت قسماً
أن ستسقيه دم الاعداء ماء
ومشت في زحمة الموت على
قدم لم تخش ميلاً والتواء
اقسمت باسم عظيم كرمت

باسمه أن لا تهين العظماء
يا " ستالين " وما أعظمها
في التهجي أحرفاً تأبى الهجاء
أحرف يستمطر الكون بها
إنعتاقاً وازدهاراً وإخاء
خالق الأمة لم يمتن ولم
يبغ - لولا أنج الزهر - ثناء
وزعيم شع فيمن حوله
قبس منه فكانوا الزعماء
زرّ برّديه على ذي مرّة
فاض إشفاقاً وبأساً وعناء
مسّه الظلم فعادى أهله
وامتري البؤس فحبّ البوساء
وانبرى كالغيم في مُضحية
فسقى دهرًا وأحيا وأفاء
بورك الباني وعاشت أمة
وفت الباني حقوقاً والبناء
قيل للعيش ففاضت امناء
وإلى الموت ففاضت شهداء
ومشى التاريخ موزون الخطى
ما انحنى ذلاً ولا ضجّ ادعاء
هذه التربة لا ما سُميت
وطناً يُنبِتُ جوعاً وعراء
وهي ذي الحفرة إذ طارت عجاجاً

الفُ نفسٍ معها طارت فداءً
وهو ذا العِرضُ فهل تبغي وقاةً
مثلهم أو مثل ذا تبغي وقاء
قف على " القفُقاس " وانظر
موكبَ المجدِ والعزّةِ يمشي خِيلاء
وسلٍ (القوزاق) هل كان دمًا
لمعانُ السيفِ أم كان طلاءً
وجدَ الغادرُ من قسوتها
ما رأى من لطفها الضيفُ سخاء
والعتاقُ الجردُ هل لاقت بما
عاقها من جنثِ القتلى عناء
نفخت من ودَجِيها أن رأَتْ
مُمتطى فارسها أمسى خلاء
فهي والغيظُ مرى أشداقها
تعركُ اللُجَمَ وتجتِرُ الغناء
واحتواها رهجُ الحربِ فما
تُبصر الأرضَ عتواً وازدهاء
من على صهوتها يمنحُها
شرف " الفارسِ " عزماً وفتاء
ياعروسَ " الفلغِ " والفلغا دمً
ساءت البلوى فاحسنت البلاء
صبغ " الدونَ " دماءين هما
بُعدُ بين الرجسِ والطهرِ النقاء
وجرت امواجهُ حاملاً
فوقها الضدينِ صباحاً ومساء
وعلى الجرفينِ " عظمان " هما
رمزُ عهدَيْنِ انحطاطاً وارتقاء
يا ابنةِ النهيرينِ دومي شَبْحاً

لقويّ وضعيفٍ يتراءى
للمهينين عقاباً وجزاء
والمهانين انتفاضاً وإباء
كنتِ اسمي مثلاً من ظَفَرٍ
لم تلده خططُ الحربِ دهاء
غلب الغالبُ فيه وانثنى الطوقُ
- كالحبل - على الطوق انثناء
كنتِ رمزاً أَلْهَمَ الجيلَ الفداء
وهدى الأعقاب ما شاءت وشاء
حسبوا أمرك ما قد عودوا
صعقَ الحربِ اتقاداً وانطفاء
وابتداء من حديدٍ ودمٍ
يمهَرُ الفتحُ به ثم انتهاء
واستجاشوا - فيلق الموت على
ظماً للدم منّوه ارتواء
ومضوا فيما أرادوا خطوة
أوشك اليأسُ بها يمحو الرجاء
وجف الغربُ على وطأتها
وأمالت كلكلَ الشرقِ فناء
وتلوت جيرةً طماحةً
أفناء تَتَلَقَى أم بقاء
حملت حاضرها واثقةً
أنَّ في مستقبلِ آتِ عزاء
وانبرى التاريخُ في خَيْرَتِهِ
أماماً يتخطى ام وراء
وسرت انباءُ سوءِ تدّعي
أن ريحاً تُنذرُ الدنيا وباء
حُلْمٍ حلّو مُمرّ مؤنسٍ

مُوحشٌ سرّاً بما جاء وساء
طاف بالكون فأغفى اهله
تعساءً و أفاقوا سعداء
فاذا العزة في عليائها
تتضرى فتدوسُ الكبرياء
وإذا الأنقاض في كُربتها
تُفعمُ المكروبَ كالرّوضِ شذاء
وإذا المنقضُ من أحجارها
لمح النجمَ تعالى فاضاء
وإذا الطاغوتُ في أعراسه
يملاً الدنيا نحيباً وبكاء
أنتِ امليتِ على تاريخه
طافحا بالكبر ذلاً واختذاء
ومحوتِ العجب من اسطاره
وملأتِ الصلْفَ المحضَ ازدراء
وصفعتِ الدنَّ في يافوخه
صفعة لم تُبقي خَمراً وانتشاء
حسب من ضاقت ثناياك به
أنه يبغى فلا يقوى التّجاء
وكفى المحتلّ هوناً أن يُرى
الاسرون الغلبُ منه اسراء
نحنُ أهلُ الأرض لو نقوى وفاء
لرفعناكِ على الأرضِ سماء
لجعلنا كلَّ عينٍ - مثلما
كلَّ قلبٍ - تتملاكِ اجتلاء
نعمَ ما أسدتِ يدُ آئمةً
كشفتِ عن وجهكِ الحرَّ غطاء
عاصفٌ مر فجلى وانجلى

بدت الشمسُ به أبهى سناء
وضح الحق الذي طال خفاء
وتولى زبْدُ الكِذْبِ جُفَاء
وحَدَّ العدلُ شعوباً خلطاء
عمروا الأرضَ وعاشوا خلصاء
وجدوا في تربة تجمُعهم
كلّ ما يُطْلَبُ في الخُلْدِ اشتها
ورأوا في السّلمِ ديناً يُقْتَضَى
ورأوا في الحربِ للدينِ اقتضاء
اترجي - أن تنجي وطننا
من يد الموت - جنوداً فقراء
إن للحربِ رجالاً لِيَتَّهَمُ
خبرونا أنّ للحربِ نساء
وغيورات أبي تاريخها
أن ترى دون الغيورين غناء
زانها الطهْرُ رُواءً وارتمت
في مُثارِ النقعِ فازدادت رُواء
ذادت الأمُّ عن البيتِ وقاء
وارتمى الطفلُ على الأمِّ افتداء
وتعزّت حين أخلت طُنفا
لم تصنّه - أنها صانت فناء
" أم غوركي " ليت عندي وحيه
لأوفى (بنتك) اليومَ الشاء
لو يعود اليومَ حياً لرأى
مثلها ألفاً تهزّ البُلغاء
بل ولولا أن غوركي أمه
مثلُ هذي لم يُبزَّ النبغاء
يا " تولستوي " ولم تذهبْ سدى

ثورةُ الفكر ولا طارت هباء
يا ثرياً وهب الناسَ الثراء

(٢٣٠/١)

قُمْ تَرَ النَّاسَ جَمِيعاً أَثْرِيَاءَ
قُمْ تَجِدْهُمْ مَا لَكِي غَلَّتْهُمْ
مِنْ عَلَيَّ عَهْدِكَ كَانُوا الْأَجْرَاءَ
هَكَذَا (الْفِكْرَةُ) تَزْكُو ثَمَرًا
أَنْ زَكَتْ غَرْسًا ، وَأَنْ طَابَتْ نَمَاءُ
قَدْ مَحَصَتْ حَقًّا وَادْعَاءُ
كَلِمٌ يَخْتَرِقُ السَّمْعَ سِوَاءِ
وَوَجَدْتَ النَّاسَ مِنْ جَهْلِهِمْ
لَا يَمَيِّزُونَ ثَغَاءً وَرُغَاءَ
اسْتَغْلَوْا فَهُمْ مِنْ بَأْسِهِمْ
لَا يَكَادُونَ يَعُونَ الْأَنْبِيَاءَ
فَحَمَلْتَ " الْبَعَثَ " بِالْيَمْنَى لَهُمْ
وَعَلَى الْيَسْرَى هِنَاءَ وَرِخَاءَ
وَشَجِبْتَ الرَّفْقَ وَالرَّحْمَةَ مِنْ
نَفَرٍ لَيْسُوا بِحَقِّ رُحَمَاءَ
يَنْشُدُونَ النَّاسَ أَحْرَارًا وَهُمْ
مَلَأُوا الْبَيْتَ عِبِيدًا وَإِمَاءَ
وَكَسَوْا كَلْبَهُمُ الْخَزْرَ وَمَنْ
حَوْلَهُمْ يَلْتَحِفُ الْجَمْعُ الْعَرَاءَ
وَوَجَدْتَ الذَّنْبَ فِي حَالَتِهِ
رَبْمَا رَافِقٌ مَعْرَاةٌ وَشَاءَ
قَدْ يَكُونُ الْكُذْبُ مَفْضُوحًا هَرَاءَ

ويكون الصدقُ مدسوساً وباء
ويكون الحقُّ - ما بينهما -
باطلاً والطالحون الصالحاء
يا ابنةَ النهرين هذا نَسَبُ
من ولاءٍ لو تقبلتِ الولاء
بَعْدَ المَرْمَى بما استهدفته
واختذى السهمُ فقصرتِ عياء
وارتمى الحسنُ على الحسنِ فما
يستطيع اللفظُ للوعي اداء
ومن الظلم - الذي تابينه
أن تسومي المعجزاتِ الشعراء
عاطفاتٌ حوِّمٌ عاجت على
أُبْحِرِ الشعرِ فردتها ظماء
وهي ما كانت لتدلي سببا
لك ، لولا أنها كانت براء
لم تُثْرِها نزوةَ النفس ، ولم
يُزهها العُجْبُ ولم تنبضُ رياء
جُلُّ ما يسعفني به
أن يلي " الفمُ " للقلبِ نداء

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> يوم الجيش الأحمر ..
يوم الجيش الأحمر ..
رقم القصيدة : ٦٦٨٥٤

بلاذُ مُفَدَّاةٌ وجيشٌ مظفرُ
وقائدُ جيشٍ في البلادِ موقرُ
وفتحٌ مُبينٌ يَفْصُرُ الشعرِ دونهُ
وللنثرِ عما يعجز الشعرُ أقصر

وحراس حق يرقب الكون كله
مصيراً على أيديهم يتقرّر
إذا خَطَرُوا فالبيضُ تنطفُ بالدماء
تحییِ خُطاهم . والجماجمُ تنشر
وذكرى كأن الدهرَ في جريانه
يُقاسُ بها والشمسَ منها تنورُ
ستالينَ يا لحنَ التخيلِ والمنى
تغنيه أجيالٌ وترويه أعصرُ
ويا كوكباً في عالمٍ عمّ جوهُ
بالألانه يسترشدُ المتحيرُ
أرد خُطَةً تُقدِرُ وتنجحُ فاننا
عرَفناك تُمضي ما تُريدُ وتقدِرُ
كأنّ بناتِ الفكرِ في كلِّ خُطَةٍ
تخطُّ ورأيِ عبقرٍ تُدبّرُ
حظايا ترجى نظرةً منك أيّها
تُريدُ وأيًّا تنتقي وتخيّرُ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> تونس..

تونس..

رقم القصيدة : ٦٦٨٥٥

ردي يا حيولَ اللهِ مِنْهَلِكِ العَدْبَا
ويا شرقُ عُذِّ للغربِ فاقتحمِ العَرْبَا
ويا شرقُ هلَّ سرَّ الطواغيتِ أَنهََا
فويَقَكِ أشلاءٌ مبعثرةٌ إربَا
يدٌ جدَّ يومُ القيروانِ عُروَقهََا
وظهرتْ على القفقاسِ مستعلياً جَبَا
ويا طارقَ الجيلِ الجديدِ تَلْتُنَا

إلى جبلٍ اجتازه طارقٌ درياً
أثرت لنا في غمرة النصرِ خطرةً
من الذكرِ فيها ما نحبُّ وما نأبى
هزّزنا بها ذكري ، وتهنا بزهوها
بدوءاً ، ونحنا من تصوّرها عُقبى
لمثلِ الذي تبغي من الحقِّ قادها
إلى الموتِ ، لم تسأل به السهلَ الصعباً
حداً من جيوشِ الوحي والنصر ما حدا
وعباً من الإيمانِ بالنصر ما عبأ
كنارٍ " ابن عمران " التي جاء قابساً
سناها حريقٌ في سفائنه شياً
وألواحها " الألواح " لولا " رسالة "
على " قرشي " لم تُرد عينه الربأ
تخطت إلى محمّية الغرب أمةً
حمت فأجادت قبلها عن حمى ذبأ
تحدت غباب البحر تُزعج حوته
ومن قبله في البرّ أزعجت الضبأ
أولاء " البداة " الغامطُ الناسِ حقهم
وتلك التي منها العربُ العربا
لتلك قلوبٌ ننشدُ اليومَ مثلها
أبى دينها أن تجمع الله والرعبا
سرت كشعاعِ النورِ في فحمة الدجى

(٢٣١/١)

ومثل النسيم الرّحو في يبسٍ هبأ
وفي ذلّة عزا ، وفي ضلّة هدى

وفي جَنَفٍ عدلاً ، وفي جَدَبٍ خصباً
وفي عصيَاتٍ غِلاظٍ تسامحاً
وفي مُلتوٍ مِنْ نهجها منهجاً لحبا
أطلت على " مدريد " تُسمع دعوةً
وسارت إلى " باريس " تُسمع من لبي
ودبَّت مَدَبَ الروح في الكونِ رحمةً
وشدَّت لجسمٍ خائرٍ مُتعبٍ صلباً
ومدَّت برفقٍ كفَّها فتلمَّست
جراح بني الدنيا فآست لهم نُدباً
وأوت من الأديانِ شتى وأطلعت
من الخطراتِ النيراتِ بها شُهباً
وحامت يراعاً جالاً في جنَّباتها
وصانت - عليها أو لها - مقولاً ذُرباً
وما سَمَلت عيناً ، وما قَطَعَت يداً
ولا حجزت رأياً ، ولا أحرقت كتباً
نظرت إلى ما كان منها . وما جرى
عليها ، وما يأتي الشقاقُ إذا دبَّ
وكيفَ أفاءت ما أرادت ظلالها
وكيفَ اغتدت مستثقالاً ظلها ، نُهى
فقلتُ : وبعضُ القولِ عُتبي وبعضه
عتابٌ ، وشُرُّ القولِ عتبٌ بلا عُتبي
أساءت صنيعاً أُمَّةٌ مستكينةً
صبورٌ على البلوى إلى أُمَّةٍ غَضبي
سقى " تونساً " ما يدفعُ الخطبَ ، إنَّها
بخصرتِها تُكفى الذي يدفعُ الجدبا
وحياً القبابَ البيضَ رُوخَ كآهلها
رفيقُ الحواشي يمسحُ الماءَ والعشبا
ورافقها نورٌ من الوعي مُسنِفٌ

كأنوارِ أسحارٍ تفرقها سكباً
نَحْنُ لِدِكْرَاهَا ، ونشكو افتقَادَهَا
كما سَكَتِ العَيْنُ التِّي افْتَقَدَتْ هُدْبَا
ويا " مونتْكمري " لو سقى القولُ فاتحاً
سَقَّتْكَ القوافي صَفَوْهَا السلسلَ العذبا
ولو كانَ ذُوْبُ العاطفاتِ نِثَارَةً
نَشَرْنَا لَكَ الإِعْجَابَ والشكْرَ والحُبَّ
نَضَّتْكَ لِدَرْءِ الشَّرِّ عَضْباً " صياقل "
أَعَدَّتْ لِلْقِيَا كُلَّ مستكبرٍ عَضْبَا
حللتَ على " روميل " كَرِيّاً ، وقبلها
أحلَّ بأدهي منه " ولنكْتين " كريا
وأنتَ انتزعتَ النصرَ من يدِ قادرٍ
عليه ، ولم ترَحَمْ معنَى به صَبّاً
ودحرجتهُ عن " مِصرَ " وهو مُعرَّسٌ
بأحلامه ، يُحصي الخراجَ الذي يُجبي
وغزتهُ من رِيحِ الصحاري قَبولها
فكيفَ رآها وهي مُعرضةٌ نَكْبَا
دَحَا أرضها ، وانصبَّ كالموتِ فوقها
ولُحِتَ له مَوْتاً على الموتِ مُنصباً
تركتَ الَّذي رامَ السَّما يلمِسُ الثَّرى
ومن كانَ يشكو بطنه يشتكى السَّعْبَا
وَبَصَّرْتَهُ لَمَّا تَصَعَّرَ خُدُّهُ
بأنَّكَ أعلى من أخادِعه كَعْبَا
قصصتَ جناحيه فقررتَ شَدائهُ
وعادتُ " نوازي " شرَّه أفرخاً زُعْبَا
كشفتَ له ضِعْفاً وغطَّيتَ قُوَّةً
فكنتَ ، ولولا خُدعةٌ لم تكن ، خَبِياً
أرادَ التِّي من دونها أنتَ ، والوغي

وعدلُ القضا ، تَبَّ لِمَا رَامَهُ تَبًّا
سددت عليه الرأي حتى تركته
يرى من سدادِ الرأي ما عدّه سبًّا
وحتى رأى ذُلَّ الفرارِ غنيمَةً
وحتى رأى الداءَ الذي يشتكي طِبًّا
وضاقت عليه الأرضُ فهو مهوِّمٌ
عليها نهتهُ أن يُريحَ بها جنبًا
تمنّى عليه " رَبُّهُ " مِصْرَ مَنَحَةً
وكادَ على " القَطَّارِ " أن يُرضيَ الرَبًّا
وكادَ على " القَطَّارِ " يُرْسِلُ حاصبًا
على " الشرقِ " لولا أن قذفت به حصبا
ترأى له نهبًا ، ولَمَّا صَدَمْتُهُ
ترأى له الأحلامُ صيْحَ بها نهبا
ومدّت له الأطماعُ في نِزواتِهِ
إلى أن عَدَّتْ كَلًّا على نَفْسِهِ حَرْبًا
وداعبتِ " الاسكندريَّةُ " عينَهُ
وخادَعَ منه " النيلُ " في طميه اللَّبًّا
ولاحَ له " الاسكندرُ " الصَّدْقُ فانثنت
تُزَيِّفُ منه النفسُ إسكندراً كذِبًا
ومنى بيبوعِ الفراتِ حصانَهُ
وعللَ " بالزَّابِينِ " عسكرهُ اللَّجْبًا
فيا لَكَ زورًا ذادَ عن عينهِ الكرى
وشرَّدَ عن أجفانه حُلْمًا رطبًا

فَلَمْ يَرَ إِلَّا مَعْرِزَ الرَّجُلِ يَقْطِئَةً
وَكَانَ يِنَاغِي حَالِمًا عَالِمًا رَحْبًا
مِنَ " الْعَلَمِينَ " اسْتَفْتَهُ مُحَكِّمَ الْقَوَى
وَفِي " تُونِسِ " أَدْرَكَتُهُ رَاذِحًا لَعْبًا
نَشَرَتْ لَهُ شُمَّ الْمَتَالَعِ وَالْقُرَى
كَمَا نَشَرَ الصَّيَّادُ لِلطَّائِرِ الْحَبَّ
وَأَغْرَبَتْهُ بِالْقُرْبِ حَتَّى إِذَا دَنَا
إِلَيْكَ رَأَى مِنْكَ الَّذِي بَغَّضَ الْقُرْبَا
عِنُودٌ ، تَأْتِي الْوُثْبَ فِي نَكْسَاتِهِ
مِنَ الْكِبَرِ ، لَوْلَا أَنْ تُطَارِدَهُ وَتَبَا
وَلَوْ غَيْرُ " رُومِيْلِ " لَقُلْنَا كَغَيْرِهَا
سُقَاةُ الرَّدَى عَاطَتْ بِأَكْوُسِهَا شَرْبًا
وَلَكِنَّهُ نَدَمَانُ مَوْتٍ إِذَا سَقَى
أَلْحَ وَعَاطَى مَنْ يِنَادُمُهُ عَبًّا
وَقَدْ خَبَأَ السَّمَّ الرُّعَافَ فَبَزَّهُ
خَبِيرٌ بِمَا أَبْدَى ، بِصِيرٍ بِمَا خَبَا
وَلَمَّا التَقَى الْجَمْعَانِ غُلِبَتْ أَشَاوِسُ
ذَهَتْ مِثْلَهَا شُوسًا مُدَجَّجَةً غُلْبًا
وَحُمَ الْحَدِيدُ الضَّخْمُ ، وَالصَّبْرُ ، وَالْحَجِي
كِلَا الْمَعْدِنِينَ اسْتَنْجَدَا مَعْدِنًا صُلْبًا
مَشَى الْحَقُّ فِي الصَّفَيْنِ يَدْمَعُ بَاطِلًا
وَيَغْمُرُ بِالرِّيْحَانِ أَوْفَاهِمَا كَسْبًا
تَفَادَى بِ " أَرْنِيمِ " وَفَرَّ بِنَفْسِهِ
وَأَبْقَى لَكَ الْأَهْلَ الْأَعْرَةَ وَالصَّحْبَا
وَأَهْدَاكَهُمْ أُسْرَى وَقَتْلَى كَأَنَّهُ
بِهِمْ يَسْتَمِيحُ الْعَفْوَ مِمَّا جَنَى ذُنْبَا
تَلْظَى بِهِمْ بِالنَّارِ بَرٌّ ، وَقَاءَهُمْ
خِصْمٌ ، وَرَاحَ الْجَوُّ يُمَطِّرُهُمْ عَطْبًا

كَأَنَّكَ إِذْ تُحْصِي زَكَاماً خَطَامَهُ
تُصَحِّحُ أَغْلَاطاً فَتَوْسِعُهَا شَطْباً
فَمَنْ يَرَى فِي الصَّحْرَاءِ نَشْراً قُبُورَهُمْ
يَخْلُهَا مِنَ الْأَجْدَاثِ مَجْنُونَةً رُعباً
وَمَنْ يُبْصِرِ الْأَسْرَى يُقَادُونَ هُطْطاً
يَجِدُ حَادِياً يَحْدُو إِلَى سَقَرٍ رُعباً
وَخَلَى لَكَ " الطَّلِيَانِ " يَحْتَكُ بِعَضُّهَا
بِبَعْضٍ كَمَا تَحْتَكُ مِنْجَرِبٍ جَرِيماً
أَتَى بِهِمْ إِلْباً عَلَيْكَ سَفَاهَةً
فَكَانُوا عَلَيْهِ فِي تَعْنُجِهِمْ إِلْباً
أَرَادَ لَخَوْضِ الْمَوْتِ أَغْرَاسَ نِعْمَةٍ
غَذَاهَا وَلِيُّ الْأَمْرِ فَكَهَّةً أَباً
حَسِينٍ لِإِزْعَاجِ ابْنِ آوَى بِنَادِقاً
وَخَلْنَ لِمِضْمَارِ الْهَوَى شُرْباً قُبّاً
وَضَاعَفْنَ نَسِجاً مِنْ حَرِيرٍ وَوَأَمَةً
وَجَرْنَ بَيْضَ الْهِنْدِ وَالْوَشْيِ وَالْعَصْبَا
وَرُحْنَ كَأَسْرَابِ الْقَطَا نَعَمَ الْخُطَى
وَقَى اللَّهُ - مِنْ شَرِّ يَرَادُ بِهِ - السَّرْبَا
وَجَازَى بَشَرٍّ مِنْ أَرَادَ بِجَوْرِهِ
وَجُوهَ الْحَسَانِ الْعَيْدِ أَنْ تَلْمَسَ التَّرْبَا
وَأَنْ تَهَيْطَ الْوُدْيَانَ لَيْلاً لَرِيْبَةً
وَأَنْ تَرْتَقِيَ صُبْحاً عَلَى عَجَلٍ هُضْبَا
وَأَنْ تَشْهَدَ الْأَشْلَاءَ تَنْقِضُ حَوْلَهَا
وَفِي دَمِهَا الْفَرَسَانُ مَخْضُوبَةً خَضْبَا
وَلَمْ تَرْتَكِبْ إِثْمًا سِوَى أَنَّهَا دُمَى
وَلَمْ تَأْتِ - إِلَّا أَنَّهَا عَوْرَةٌ - ذَنْبَا
فَلَوْ كُنْتَ يَوْمَ النَّفْعِ شَاهِدَ أَمْرِهَا
وَقَدْ خَبَأَتْ تَرَبُّ بِأَثْوَابِهَا تَرْبَا

وسدَّتْ ثقبَ الأرضِ مُحجَرةً بها
فما غادرتْ مأوىً لضبٍ ولا ثقباً
دعوتِ عليٍّ من شقِّ عنها حجابها
وأقحمها ما ليس من شأنها غصبا
إذن لسألتَ اللهُ قَلاً لغيره
جزاءً عليٍّ ما فلَّ من سترها غزبا
فرِفقاً باشباهِ القواريرِ صدعتْ
وما اسطعتمْ فاستدركوا صدعها رابا
فيالكِ بُشريٍّ ما أرقَّ وما أصفى
أغاثتْ نفوساً ما أحنَّ وما أصبي
ويا خلفاءَ اليومِ والأمسِ إننا
لكم - ما اردتم - في مودتنا قُربى
أريدوا بنا خيراً نعدكم بمثله
وكونوا لنا حزياً ، نكنُ لكم حزياً
وظنُّوا بنا خيراً ففينا كوامنً
من الخير إن تُبعث تزدكم بنا عجباً
ولا تذكروا عتياً فإنَّ مُوطداً
من الودِ زدنا فيه ما يرفعُ العتبا
وإلا فكيلوه عتاباً بمثله
لنا . وكالنا مُعتبٌ بعدُ من أربى
ولا تخلطوا شغباً عليكم مُبغضاً
إلينا وحقاً لا نريدُ به شغباً
وآخوا بنا شعباً وهانتْ أخوةُ
إذا كنتَ تلقى عندها الفردَ لا الشعبا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> نشيد العودة ..

نشيد العودة ..

(٢٣٣/١)

للهِ دَرْكٌ من وليدِ
في عيد مولده السعيدِ
حَيَّتْ هُ مَمْطَرَةُ الدَّمَارِ
بمثل قاصفةِ الرُّعودِ
وأظله من كل قاذفةِ
غرابٍ من حديدِ
ومشى بهذا المَهْدُ ما
يحدو المهودَ إلى اللُّهودِ
يا أختِ امسِ المالىءِ
الدنيا بجبارِ عنيذِ
أسدى وقد جَحَدَ الخلودِ
يداً ترفُّ على الخُلودِ
أومى الى زُمَرِ المناقبِ
من طَريفِ او تَلِيدِ
من كلِّ شاكٍ ما استباحِ
له المؤرِّخُ من حدودِ
فاتته رازحةُ الخُطى
تَشكو من الجَهدِ الجَهِيدِ
يبدو على شَمَمِ وإيثارِ
واقدامِ وجُودِ
جُرْحِ بليغٍ في الفؤادِ
ولطمةً فوق الخدودِ

فأقرّها في أي أنصبةٍ
ومصطلحٍ وطيد
من هذه الأرواح
ثائرةٌ على صنك الجلود
مما يُحشّده نضالك
للفضيلة من جنودُ
من هذه الأشلاء نافحةُ
الأريج على الصعيد
بالأمّ هاويةٌ على البعل
الكريم على الوليد
إنّا قرأنا فيك
معنى لفظٍ تاريخٍ مجيد
فضلتِ " أمسِ " على " غدٍ "
وطغى " القديم " على " الجديد "
يا أختَ مُحترسِ الحمام
وأمّ مقتنصِ الأسود
فؤزّي بعُقبى ما وُعدتِ
فقد صَبَرْتِ على الوعيد
ولقد صَبَرْتِ على التي
يَعْيَا بها صَبْرُ الجليل
فلقد صَبَرْتِ على رباح
الموتِ تَعَصِفُ بالحصيد
وعلى جحيمٍ منك عباً
ما تَحَيَّرَ من وقود
وعلى - امرّ من الجحيم -
شَمّاتةِ النِمَرِ الحقود
صُغَتِ السُدودَ من الصدور
تُرْدُ عاديةِ السدود

ومشيتِ انتِ الى الردى

فاخذتِ منه بالوريد

بليِ باشدَّ منه

شكيمهً يومَ الورود

عودي فقد حنَّ العرينُ

لعودة الأسد الطريد

عودي كواسطة الجُمان

تعود للِعقد الفريد

عودي نشيداً خالداً

ولأنتِ ملهمهُ النشيد

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> إلى الرّصافي

إلى الرّصافي

رقم القصيدة : ٦٦٨٥٧

تمرّستَ " بالأولى " فكنتَ المُغامِرا

وفكّرتَ " بالأخرى " فكنتَ المُجاهِرا

وفضّلتَ عيشاً بين تلك وهذه

به كنتَ ، بل لولاهُ ، ما كنتَ شاعرا

وما الشّعْرُ إلا ما تفتّقَ نُورهُ

عن الذهنِ مشبوباً ، عن الفكرِ حائرا

عن النفسِ جاشت فاستجاشت بفيضها

عن القلبِ مرتجّ العواطفِ زاخراً

وما زجّ في شتّى المَهاوي برّيه

وقحّمهُ " النهجينِ " قصداً ، وجائرا

وما هو بالحبلِ الذي رُحِتَ مرغماً

" أوائله " أن تلتقي و " الأواخراً "

وكنتَ جريئاً حين يدعوكَ خاطراً

من الفكر أن تدعو إليك المخاطرا
على ثقة أن لست في الناس واجداً
على مثله - إلا القليل - مناصراً
وكنت صريحاً في حياتك كلها
وكان - وما زال - المصارح نادراً
فإن شأبها ما لم تجد عنه ندحةً
شفعت به حكم الظروف مسائرا
فقد كنت عن وحي الضرورة ناطقاً
وقد كنت عن محض الطبيعة صادراً
وقد كنت في تلك " الأمايح " شامماً
محيطاً " بأرباب " القرائح كافرا
وإلا فأنت المانع الصغر " عن يد
أبت أن تحلى في الجنان أساورا
وإنك أنقى من نفوس خبيثة
تراوِد بالصمت المريب المناكرا
تعيب على الشعر التحايا رقيقةً
وتلثم من " بغل هجين " حوافرا
تريد القوافي المونسات غفيفةً
وقد أشغرت - للفاحشات - الضمائرا
وتنكر أن يستنشق الشعر " نفعة "
وقد فغرت أشداقها والمناخرا
وتطوي على " أم الدنيا " مباطناً
وتلقي عليها من إباء مظاهرا
كما أسدلت ليلاً " هلوك " ملحةً
على مخدع العهر الحرير ستائرا
من العار أن نرضى التذبذب صامتاً
دنياً ، خبيثاً ، والغا ، متصاغرا
على حين نأبى أن تحرك شاعراً

ضرورةً حالٍ بدَّلتُ منه خاطرا
واني إذ أهدي إليك تحيَّتي
أهزُّ بك الجيلَ العقوقَ المُعاصِرا
أهزُّ بك الجيلَ الذي لا تهزُّه
نوابغُه ، حتى تزورَ المقابرا

(٢٣٤/١)

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الأصيل في لبنان ..
الأصيل في لبنان ..
رقم القصيدة : ٦٦٨٥٨

أأنت رأيتَ الشمسَ إذ حُمَّ يومُها
تحدَّرُ في مهوىِّ سحيقٍ لغربا
تحدَّرُ في مهوىِّ تلقفٍ قرصها
تلقُفَ تنورٍ رغيفاً محصبا
وما خلفت في الجو من خطراتها
وما خلعت من مرقصات على الربي
وما بدلت من زرقه البحر ألهبت
بحمرتها آذيته فتلهبا
تغير حتى حوِّم الطير فوقه
يحاذر أن يدنو إليه ليشربا
وقد صمَّت الكونَ الرهيبُ ضجيجُه
على أنه في صمته كان أرهبا
وهيمنَ روحٌ من جمام ورقة
على الشاطئين استيقظا فتوثبا

أأنت رايت الغيم يلتئم فوقها
يجاذبُ متنَها رداءً مذهباً
يغازلها ما غازلته ، اخو هوى
يلاعبها ما استمتعت منه ملعباً
تجمع من أطرافها ثم مسه
بروعته لالأوها فتشعباً
أأنت سألت الكون عن أي باعث
بدا في غروب الشمس جذلان معجبا
وأبي يد مرت عليه كريمة
صناع . فردته أديما مخضباً
وما هذه الأشباح تترى ؟ اغيمه
تولد أطرفا ، ونابا ، ومخلبا
غرابٌ تصبّاه غرابٌ ، وثعلبٌ
يطارد في جُوز السمواتِ ثَعلبا
وثمّ سنامٌ مُستجدٌ وغاربٌ
يناديك أن تسعى إليه فتركبا
وثمّ سفينٌ من دخانٍ قلوغهُ
ونوثيهُ روحٍ رخِيٍّ من الصبا
واولاءٍ رهطُ الجنِّ بين نديهم
يقيمون من سحرٍ رواقا مطنبا
كأني أرى المزمارة في قمٍ عازفٍ
وأسمعُ - لو أقوى - الغناء المشببا
وتلكم على النادي تطوفُ عرائسُ
بدا سافراً رهطاً . ورهطٌ تنقبا
وهاتيك اقزاعٌ لطافٌ كؤوسها
وخميرتها جُونُ السحابِ تدوبا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أبو العلاء المعري

أبو العلاء المعري

رقم القصيدة : ٦٦٨٥٩

قَفْ بِالْمَعْرَةِ وَاْمَسَحْ خَدَّهَا التَّرْبَا
وَاسْتَوْحِ مَنْ طَوَّقَ الدُّنْيَا بِمَا وَهَبَا
وَاسْتَوْحِ مَنْ طَبَّبَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ
وَمَنْ عَلَى جُرْحِهَا مِنْ رُوحِهِ سَكَبَا
وَسَائِلِ الحُفْرَةِ المَرْمُوقِ جَانِبِهَا
هَلْ تَبْتَغِي مَطْمَعًا أَوْ تَرْتَجِي طَلْبَا ؟
يَا بُرْجَ مَفْخَرَةِ الأَجْدَاثِ لَا تَهْنِي
أَنْ لَمْ تُكُونِي لِأَبْرَاجِ السَّمَاءِ قُطْبَا
فَكُلُّ نَجْمٍ تَمَنَّى فِي قَرَارَتِهِ
لَوْ أَنَّهُ بِشُعَاعٍ مِنْكَ قَدْ جُذِبَا
وَالْمُلْهَمَ الحَائِزَ الجَبَّارَ ، هَلْ وَصَلَتْ
كَفُّ الرَّدَى بِحَيَاةٍ بَعْدَهُ سَبَبَا ؟
وَهَلْ تَبَدَّلَتْ رُوحًا غَيْرَ لِأَغْبَا
أَمْ مَا تَزَالُ كَأَمْسٍ تَشْتَكِي اللَّغْبَا
وَهَلْ تَخْبِرْتِ أَنْ لَمْ يَأَلُ مُنْطَلِقًا
مَنْ حَرَّ رَأْيِكَ يَطْوِي بِعَدِكَ الحَقْبَا
أَمْ أَنْتَ لَا حِقْبَلٌ تَدْرِي ، وَلَا مِقَّةً
وَلَا اجْتَوَاءً ، وَلَا بُرءًا ، وَلَا وَصْبَا
وَهَلْ تَصَحَّحَ فِي عُقْبَاكَ مُفْتَرِحًا
مِمَّا تَفَكَّرْتَ أَوْ حَدَّثْتَ أَوْ كُتِبَا ؟
نَوَّرَ لَنَا ، إِنَّا فِي أَيِّ مُدَلِّجٍ
مِمَّا تَشَكَّكْتَ ، إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذْبَا
أَبَا العَلَاءِ ، وَحَتَّى اليَوْمِ مَا بَرِحْتُ
صَنَاجُهُ الشَّعْرَ تُهْدِي المَتَرَفَ الطَّرْبَا
يَسْتَنْزِلُ الفِكْرَ مِنْ عَلِيَا مَنَازِلَهُ

رأسٌ ليمسحَ من ذي نعمةٍ ذنباً
وزُمرَةٌ الأدبِ الكابي بزُمرتهِ
تفرقتُ في ضلالاتِ الهوى عُصبا
تصيدُ الجاهَ والألقابَ ناسيةً
بأنَّ في فكرةٍ قُدسيَّةٍ لقبا
وأنَّ للعبقريِّ الفذِّ واحدةً
إمَّا الخُلودَ وإمَّا المالَ والتَّشبا
من قبلِ ألفِ لو أنا نبتغي عِظَةً
وعظمتنا أن نصونَ العلمَ والأدبا
على الحِصيرِ .. وكوزُ الماءِ يرفدهُ
وذهنُهُ .. ورفوفُ تحمِلُ الكتبِ
أقامَ بالضجَّةِ الدُّنيا وأقعدَها
شيخٌ أطلَّ عليها مُشفقاً حدباً
بكى لأوجاعِ ماضيها وحاضريها
وشامَ مُستقبلاً منها ومرتقياً
وللكآبةِ ألوانٌ ، وأفجعُها
أن تُبصرَ الفيلسوفَ الحرَّ مكتئباً
تناولَ الرثَّ من طبعٍ ومُصطلحِ

(٢٣٥/١)

بالنقدِ لا يتأبى أيَّةً شجبا
وألهمَ الناسَ كي يرضوا مغتبتهم
أن يُوسعوا العقلَ ميداناً ومضطرباً
وأن يمدُّوا به في كلِّ مُطرحِ
وإن سُقوا من جناه الويلَ والحربا
لثورةِ الفكرِ تاريخُ يحدِّثنا

بأنَّ أَلْفَ مَسِيحٍ دُونَهَا صُلْبًا
إِنَّ الَّذِي أَلْهَبَ الْأَفْلَاكَ مَقُولُهُ
وَالدَّهْرَ .. لَا رَغْبًا يَرْجُو وَلَا رَهْبًا
لَمْ يَنْسَ أَنْ تَشْمَلَ الْأَنْعَامَ رَحْمَتُهُ
وَلَا الطُّيُورَ .. وَلَا أَفْرَاحَهَا الرُّغْبَا
حَنَا عَلَى كُلِّ مَغْضُوبٍ فَضَمَّمَدَهُ
وَشَجَّ مِنْ كَانَ ، أَيًّا كَانَ ، مَغْتَصِبَا
سَلِّ الْمَقَادِيرَ ، هَلْ لَازَلْتِ سَادِرَةً
أَمْ أَنْتِ خَجَلِي لِمَا أَرْهَقْتِهِ نَصْبَا؟
وَهَلْ تَعَمَّدْتِ أَنْ أُعْطِيتِ سَائِبَةً
هَذَا الَّذِي مِنْ عَظِيمٍ مِثْلِهِ سُلْبَا
هَذَا الضِّيَاءَ الَّذِي يَهْدِي لِمَكْمَنَتِهِ
لِصًّا وَيُرْشِدُ أَفْعَى تَنْفُثُ الْعَطْبَا
فَإِنْ نَخَرْتِ بِمَا عَوَّضْتِ مِنْ هِبَةٍ
فَقَدْ جَنَيْتِ بِمَا حَمَلْتِهِ الْعَصْبَا
تَلَمَّسَ الْحُسْنَ لَمْ يَمُدُّ بِمُبْصِرَةٍ
وَلَا امْتَرَى دَرَّةً مِنْهَا وَلَا حَلْبَا
وَلَا تَنَاولَ مِنْ أَلْوَانِهَا صُورًا
يَصُدُّ مَبْتَعِدٌ مِنْهُنَّ مُقْتَرِبَا
لَكِنْ بِأَوْسَعِ مِنْ آفَاقِهَا أَمْدًا
رَحْبًا ، وَأَرْهَفَ مِنْهَا جَانِبًا وَشَبَا
بِعَاطِفٍ يَتَبَنَّى كُلَّ مَعْتَلِجٍ
خَفَّاقَهُ وَيُرْكِيه إِذَا انْتَسَبَا
وَحَاضِنِ فُرْعِ الْأَطْيَافِ أَنْزَلَهَا
شِعَاقَهُ وَحَبَاهَا مَعْقِلًا أَشْبَا
رَأْسٌ مِنَ الْعَصَبِ السَّامِيِّ عَلَى قَفْصِ
مِنَ الْعِظَامِ إِلَى مَهْزُولَةٍ عُصْبَا
أَهْوَى عَلَى كُوَّةٍ فِي وَجْهِهِ قَدْرٌ

فسدًا بالظلمةِ الثُّقْبِينِ فاحتجبا
وقال للعاطفاتِ العاصفاتِ بهِ
أَلآنَ فَالتمسي من حُكْمِهِ هربا
أَلآنَ يشربُ ما عتقتِ لا طَفْحاً
يُخشى على خاطرٍ منه ولا حَبِبا
أَلآنَ قولي إذا استوحشتِ خافقه
هذا البصيرُ يُرينا آيةً عَجبا
هذا البصيرُ يُرينا بين مندرِسِ
رثِّ المعالمِ، هذا المرتعِ الخصبِ
زنجيةُ الليلِ تروي كيف قلدها
في عرسها غُرَّرَ الأشعارِ .. لا الشهبِ
لعلَّ بينَ العمى في ليلِ غُربته
وبين فحمتها من أُلْفَةِ نسبا
وساهرُ البرقِ والسَّمَارُ يُوقظهم
بالجزعِ يخفق من ذكراه مضطربا
والفجرُ لو لم يلدُ بالصبحِ يشربه
من المطايا ظمَاءَ شُرْعاً شربا
والصبحُ ما زال مُصَفراً لمقرّنه
في الحُسْنِ بالليلِ يُرجي نحوه العتبا
يا عارياً من نتاجِ الحُبِّ تكرمه
وناسجاً عَفَّةً أبرادهُ القشبا
نعوا عليكِ - وأنتِ النور - فلسفةً
سوداءَ لا لذةً تبغي ولا طربا
وحملوكِ - وأنتِ النارُ لاهبةً -
وزرَ الذي لا يُحسُّ الحُبَّ ملتها
لا موجةُ الصِّدرِ بالنهدينِ تدفعه
ولا يشقُّ طريقاً في الهوى سربا
ولا تُدغدغُ منه لذةً حُلماً

بل لا يُطيقُ حديثَ اللذة العذبا
حاشاك ، إنك أذكى في الهوى نفساً
سَمَحاً ، وأسلسُ منهم جانباً رطباً
لا أكذبتك إنَّ الحُبَّ متَّهمٌ
بالجور يأخذ مِنَّا فوقَ ما وهبا
كم شيعَ الأدبُ المفجوعُ مُختصراً
لدى العيونِ وعندَ الصدرِ مُحْتَسِبا
صرعى نشاوى بأنَّ الخودَ لُعْبَتُهُم
حتى إذا استيقظوا كانوا هُمُ اللعبا
أرتَّهُمُ خيرَ ما في السَّحْرِ من بُدءِ
وأضمرتُ شرَّ ما قد أضمرتُ عُقبا
عانى لظى الحُبِّ " بشَّارٌ " وعُصْبَتُهُ
فهل سوى أنَّهم كانوا له حطبا
وهل سوى أنَّهم راحوا وقد نذروا
للحُبِّ ما لم يجب منهم وما وجبا
هل كنتَ تخلدُ إذ ذابوا وإذ غَبَرُوا
لو لم ترضُ من جِماجِ النفسِ ما صعباً
تأبى انحلالاً رسالاتٌ مقدَّسةٌ
جاءت تقوِّمُ هذا العالمَ الخرباً
يا حاقِرِ النبعِ مزهُواً بقوَّتِهِ
وناصراً في مجالي ضعفهِ الغرباً
وشاجبِ الموتِ من هذا بأسهمهِ
ومُستَمِناً لهذا ظلُّهُ الرِّحياً
ومحرِّجِ المُوسِرِ الطاغِي بنعمتهِ
أنَّ يُشركَ المُعسِرَ الخاوي بما نهبا
والنَّاجُ إذ تتحدَّى رأسَ حاملِهِ
بأيِّ حقٍّ وإجماعٍ به اعتصبا
وهؤلاءِ الدُّعاةُ العاكفونَ على

أوهامهم ، صنماً يُهدون القربا
الحابطون حياة الناس قد مسحوا
ما سنَّ شرعٌ وما بالفطرة اكتسبا
والفاتلون عثانياً مهراًةً
ساءت لمحتطبٍ مرعى ومحتطباً
والمُلصقونَ بعرش الله ما نسجت
أطماعهم : يدع الأهواءِ والريباً
والحاكمونَ بما تُوحى مطامعهم
مؤولينَ عليها الجدَّ واللعبا
على الجلود من التدليس مدرعةً
وفي العيون بريقٌ يخطف الذهبا
ما كان أيُّ ضلالٍ جالباً أبداً
هذا الشقاء الذي باسم الهدى جلبا!
أوسعتهم قارصاتِ النقدِ لاذعةً
وقلتَ فيهم مقالاً صادقاً عجا
" صاح الغرابُ وصاح الشيخُ فالتبستُ
مسالكُ الأمر: أيُّ منهما نعا "
أجللتُ فيك من الميزات خالدةً
حُرَيَّةَ الفكرِ والحرمانَ والغضبا
مجموعةً قد وجدناهنَّ مُفردةً
لدى سواك فما أغنيننا أربا
فربَّ ثاقبٍ رأيٍ حطَّ فكرته
غنمَ فسفً .. وعطى نورها فحبا
وأتقلتُ مُتَعِ الدُّنيا قوادِمَهُ
فما ارتقى صُعداً حتَّى ادنى صيبا

بدا له الحقُّ عُريانا فلم يرهُ
ولاحَ مقتلُ ذي بغيٍ فما ضربا
وإن صدقتُ فما في الناس مُرتكبا
مثلُ الأديب أعان الجورَ فارتكبا
هذا اليراعُ ، شواظُ الحقِّ أرهفه
سيفاً . وخانعٌ رأيٍ ردهَ خشبا
ورُبُّ راضٍ من الحرمانِ قِسْمته
فبِرِّ الصبرِ والحرمانِ والسعبا
أرضى ، وإن لم يشأ ، أطماحِ طاغيةٍ
وحالِ دونِ سوادِ الشعبِ أن يثبا
وعوَضَ الناسَ عن ذُلِّسِ ومتريةٍ
مَنْ القناعةِ كنزاً مانحاً ذهباً
جيشٌ من المُثلِ الدُّنيا يُمُدُّ به
ذوو المواهبِ جيشَ القوَّةِ اللَّجبا
آمنت بالله والنورِ الذي رسمتُ
به الشرائعَ عُراً منهجاً لِحبا
وضننتُ كلَّ دُعاةِ الحقِّ عن زبغِ
والمُصلحينَ الهداةِ ، العُجمِ والعربا
وقد حمدتُ شفيحاً لي على رَشدي
أماً وجدتُ على الإسلامِ لي وأبا
لكنَّ بي جنفاً عنِ وعيِ فلسفةٍ
تقضي بأنَّ البرايا صُنِّفتُ رُتبا
وأنَّ منِ حِكْمَةٍ أن يَجتنِي الرُّطباً
فردُّ بجهدِ أُلوفٍ تعلقُ الكَربا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أحبيك طه ..

أحبيك طه ..

رقم القصيدة : ٦٦٨٦٠

أُحْيَيْكَ " طه " لا أُطِيلُ بِكَ السَّجْعَا
كَفَى السَّجْعُ فخرًا محضٌ إِسْمُكَ إِذْ تدعي
أُحْيَيْكَ فَذَا في دِمَشقَ وَقبلَهَا
ببغدادَ قد حَيَّيتُ أَفذاذَكُم جَمْعَا
شكرناكَ : أَنَا في ضيافة نابغِ
نُمتَّعُ منه العينَ والقلبَ والسمعا
ذرفتُ - على أَن لا يرانا بطرفه
وإنَّ حسنًا بالقلب - من أسفِ دمعَا
وكنا على آدابك العُرَّ قبالَهَا
ضيوفاً فما أَبقيتَ في كرمِ وَسعا
نهضتَ بنا جيلًا وأبقيتَ بعدنا
لأبنائنا ما يَحْمَدُونَ به المسعى
أبا الفكرِ تستوحي من العقلِ فَذَه
وذا الأَدبِ الغَضُّ استثيرتَ به الطَّبْعَا
ويا سِحْرَ موسى - إنَّ في كلِّ بقعةٍ
لما تجتلي من آيةٍ حَيَّةٍ تسعى
لكَ اللهُ محمولاً على كلِّ خاطرٍ
ومن كلِّ قلبٍ رُحْتِ تحتلُّه ترعى
أُنْبِيكَ أَنَّ " الرافدين " تطلَّعتُ
ضيفاهُما واستنهُضَ الشَّجْرُ الزرعا
نمى خبِرٌ أَن سوف تسعى إليهما
فكادَ إليك النخلُ من طربِ يسعى
وقد نَدَرَ الصَّصافُ وارفَ ظلَّهُ
عليك وأوصى - أَن يساقيكَ - النبعا
هلمَّ لشُطْطانِ الفراتينِ واستمع
أهازيجها تستطرفِ المعجَزَ البدعا
وطارخُ به سجعَ الحَمَامِ فانَّهُ

لُهاثٌ على الجرحى نواخ على الصرعى
ووأس عليه الراحين من الهوى
وطبب هناك النازعات به نرعا
هناك تلمس " ضائع الحب " وافتقد
ضحاياه وارأب للقلوب به صدعا
وجدد لنا عهد المعري : إنه
قضى ، وهوى بغداد يلذعه لذعا
وكنا إذا ضاقت بلاد برائد
أتانا فلا المُرْتاد ذم ولا المراعى
إلى الآن في بغداد نستاف مسكةً

(٢٣٧/١)

لناقتِه مما أثارت بها نرعا
ونمزج من ماء الفراتين جرعة
بذكراه مما عب من صفوه جرعا
ونهى السفين الحائرات كأنها
سفينته إذ تشتكي الأين والصلعا
أجل ، قد خطفناها مخافة فرقة
وخشية إزماع نضيق به ذرعا
هلم به ذرعا إلى بغداد لا تخش خاطفاً
فأنا نسجنا من " فريد " لك الدرعا
سنحجزه نرتاد ذكراك عنده
وينفخنا من طيب أنفاسك الردعا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> جمال الدين الأفغاني
جمال الدين الأفغاني

هَوَيْتَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ الشُّهَادَا
فَلَوْلَا الْمَوْتُ لَمْ تُطَقِ الرُّقَادَا
وَلَوْلَا الْمَوْتُ لَمْ تَتْرُكْ جِهَادًا
فَلَلَّتْ بِهِ الطَّغَاةَ وَلَا جِلَادَا
وَلَوْلَا الْمَوْتُ لَمْ تُفْرِخِ فُرَادَى
صَعَقْتَهُمْ ، وَلَمْ تُحْزِنْ سَوَادَا
وَلَوْلَا الْمَوْتُ لَمْ يَذْهَبِ حَرِيقُ
بِيَانَةٍ وَقَدْ بَلَغَتْ حَصَادَا
وَإِنْ كَانَ الْحَدَادُ يَرُدُّ مَيْتًا
وَتَبْلُغُ مِنْهُ ثَاكِلَةٌ مُرَادَا
فَإِنَّ الشَّرْقَ بَيْنَ غَدٍ وَأَمْسٍ
عَلَيْكَ بِذِلَّةٍ لَيْسَ الْحَدَادَا!
تَرْفَعُ أَيْهَا النِّجْمِ الْمُسَجِّى
وَزِدْ فِي دَارَةِ الشَّرْفِ اتِّقَادَا
وَدُرْ بِالْفِكْرِ فِي خَلْدِ اللَّيَالِي
وَجُلْ فِي الْكُونِ رَأْيًا مُسْتَعَادَا
وَكُنْ بِالصَّمْتِ أْبْلَغَ مِنْكَ نُطْقًا
وَأُورَى فِي مُحَاجَجَةٍ زِنَادَا
فَإِنَّ الْمَوْتَ أَقْصَرَ قَيْدِ بَاعٍ
بِأَنْ يَغْتَالَ فِكْرًا وَاعْتِقَادَا
جَمَالَ الدِّينِ ، يَا رُوحًا عَلِيًّا
تَنْزَلُ بِالرِّسَالَةِ ثَمَّ عَادَا
تَجَشَّمْتَ الْمَهَالِكَ فِي عَسُوفٍ
تَجَشَّمَهُ سِوَاكَ فَمَا اسْتِقَادَا
طَرِيقِ الْخَالِدِينَ ، فَمَنْ تَحَامَى
مَصَايِرُهُمْ تَحَامَاهُ وَحَادَا

كثير الرُعبِ بالأشلاء ، غطَّتْ
مَعاورُهُ الجِماجِمُ والوهادا
جِماجِمُ رائِدي شَرَفٍ وحقِّ
تَهاووا في مَجاهله ارتيادا !
وأشباخُ الضحايا في طواهُ
على السارينَ تحتشد احتشادا!
وفوقَ طُروسه خُطَّتْ سُطورٌ
دُمُ الأحرارِ كان لها مِدادا
شَقَّتْ فِجاجةُ لم تَحشَ نَبيهاً
ومَذَبَّةً ، وليلاً ، وانفرادا
لأنَّكَ حاملٌ ما لا يُوازي
بِقُوَّتِهِ : العقيدةَ والفؤادا!
وتختلِفُ الدُروبُ وسالكوها
وغايتها ، دُنُوًّا وابتعادا
ويختلِفُ البُناةُ ، ورُبَّ بانٍ
بَنى مِن فِكرةٍ صَرَحاً وشادا
وأنتِ اذْدَدتِ مِن سُمِّ زعافٍ
تَدَوَّقُهُ سَواكِ فما استزادا!
نضالِ المستبدِّ ، يَرى انكشافاً
عَمائتِهِ ، وعشرتهِ سَدادا
إِذا استحلَى غَوايته وأصغى
إلى المتزَلِّفينَ له تمادى
خَشِيتَ اللهُ عن عِلمٍ ، وحقِّ
إِذا لم تَحشَ في الحقِّ العبادا
وَجَدتِ اللذَّةَ الكُبرى فكانت
طَريفَ الفِكرِ والهَمِّ التِلادا
وأعصاباً تَشُدُّ على الرِّزايا
إِذا طاشَتْ وتعلَّبها اتنادا

ولمّا كنتَ كالفجرِ انبلاجاً
" وكالعنقاءِ تُكْبِرُ أنْ تُصَادَا "
مَشَيْتَ بقلْبِ ذِي لَبْدٍ هَصُورِ
" تُعَانِدُ منْ تُرِيدُ له العِنَادَا "
صَلِيبِ العُودِ ، لمْ يَغْمَزْكَ خَوْفٌ
ولمْ تَسْهَلْ على التَّرْفِ انْعِقَادَا
ولمْ تَنْزِلْ على أهْواءِ طَاغِ
ولا عَمَّا تُرِيدُ لِمَا أَرَادَا
ولمْ أَرْ في الرِّجَالِ كَمُسْتَمِدًّا
من الحَقِّ اعْتِزَاذاً واعْتِدَادَا
وكانَ مُعْسَكَرَانِ : الظُّلْمُ يَطْغِي
ومظْلُومٌ ، فلمْ تَقْفِ الحَيَادَا
ولمْ تَحْتَجَّ أنَّ البَغْيَ جَيْشٌ
وأنَّ الزَّاحِفِينَ له فُرَادِي
ولا أنَّ اللَّيَالِي مُحْرِجَاتٌ
وأنَّ الدَّهْرَ خِصْمٌ لا يُعَادِي
و أنَّ الأَمْرَ مرْهُونٌ بوقْتِ
يُنَادِي حِينَ يَأْزِفُ لا يُنَادِي
مَعَاذِيرٌ بِهَا ادَّرَعَتْ نَفُوسٌ
ضِعَافٌ تَرْهَبُ الكُرْبَ الشَّدَادَا
تُرِيدُ المَجْدَ مُرْتَمِيَا عَلَيْهَا
جَنِيَّ غَضًّا تَلَقَّفُهُ اذْدِرَادَا!
جَمَالَ الدِّينِ كُنْتَ وَكَانَ شَرْقٌ
وَكَانَتْ شِرْعَةً تَهَبُ الجُّهَادَا
وَكَانَتْ جَنَّةً فِي ظِلِّ سَيْفِ
حَمَى الفَرْدُ الدِّمَارَ بِهِ وَذَاذَا
وَإِيْمَانٌ يَقُودُ النَّاسَ طَوْعاً

إلى العَمَرَاتِ فَتَوَى واجتهادا
وناسٍ لا الحضارة دَنَسَتْهُمْ

(٢٣٨/١)

ولا طألوا مع الطَمَعِ امتدادا
وكانت " غُرُوةٌ وَنُقَى " تُزَجِّي
لمنقَسِمِينَ حُبًّا واتحادا
وَنِيَّةٌ ساسَةٌ بَسُطَتْ فبانَتْ
ووجهه سياسةٌ جَلِيٌّ وكادا
وَحُكْمٌ كالدَّجِي غُرِيانُ صافٍ
فلم يُنكِرْ ، إذا انتسب ، السَّوادا
ولم يُدخِلْ من الألوانِ ظِلًّا
يلوذُ به انتقاصاً وازديادا
دَجَا قَسْرًا وسادَ ، وكان شهماً
صريحاً أَنَّهُ بالرُّغْمِ سادا
وَجِئَتْ وَرُفْقَةٌ لك كالدَّراري
لِضُلالٍ بَغِيهِبِهِ ، رشادا
تَصُدُّ عُبَابَهُ وجهاً لوجهٍ
وتزَحْمُهُ انْعكاساً واطرادا
جمالَ الدينِ كنتَ وكانَ عهدُ
سُقَيْتَ لما صمَدتَ له العِهَادا
نَمَا واشتطَّ واشتدَّتْ غُراه
وزادَ الصامدونَ لَهُ اشتدادا
مَشَتْ خمسونَ بعدك مَرَحِياتٍ
أَعْنَتَهَا ، هِجاناً لا جِياداً
مَحْمَلَةٌ وسُوقاً من فُجورٍ

وشامخةً كُمُحَصَّنَةٍ تَهَادِي
تَحَوَّرَتِ السِّيَاسَةُ عَنْ مَدَاهَا
إِلَى أُنَى مَدَى وَأَقْلَّ زَادَا
وَبَاتَ الشَّرْقَ لَيْلَتَهُ سَلِيمًا
عَلَى حَالِيْنَ مَا اخْتَلَفَا مُفَادَا
عَلَى حُكْمِيْنَ مِنْ شَفْعٍ وَوَثْرِ
عُصَارَةٌ كَلَّ ذَلِكَ أَنْ يُسَادَا
وُلُطِّقَتِ الْإِبَادَةُ ، فَهُوَ حُرٌّ
بِأَيِّ يَدٍ يُفْضَلُ أَنْ يُبَادَا!
وَمُدَّتْ إِصْبَعٌ لِدَوِيهِ فِيهِ
فَعَاثَتْ فَوْقَ مَا عَاثُوا فَسَادَا!
فَكَمْ فِي الشَّرْقِ مِنْ بَلَدٍ جَرِيحٍ
تَشَكَّى لِأَلْجُرُوحِ بَلِ الضَّمَادَا!
تَشَكَّى بَعِي مُقْتَادٍ بَغِيضٍ
تَأْتِي أَنْ يُطَاوَعَهُ انْقِيَادَا
فَكَانَتْ حِيَلُهُ أَنْ يَمْتَطِيَهُ
رَضِيْعُ لِبَانِهِ فَبَغَى وَزَادَا
صَدَى لِلْأَجْنِيِيِّ ، وَرُبَّ قَفْرِ
أَعَادَ صَدَى فَسَّرَ بِمَا أَعَادَا
وَكَانَ أَجَلٌ مِنْ زُمْرٍ إِذَا مَا
تَجَنَّى الْمُسْتَبِيْحُ ، بِهَا تَفَادَى
فَكَانُوا مِنْهُ فِي الْعَوْرَاتِ سِتْرًا
وَكَانُوا فَوْقَ جَمْرَتِهِ رَمَادَا
تَرَوَى مِنْ مَطَامِعِهِ وَأَبْقَى
لَهُمْ مِنْ سُورٍ مَا وَرَدَ ، الثَّمَادَا
وَكَانَ إِذَا تَهَضَّمَهُ غَرِيْبٌ
أَقَامَ لَهُ الْقِيَامَةَ وَالْمَعَادَا
فَأَسْلَمَهُ الْغَرِيْبُ إِلَى قَرِيْبٍ

يَسْخَرُهُ كَمَا شَاءَ اضْطَهَادَا
وَكَانَ الْأَجْنَبِيُّ وَقَدْ تَوَلَّى
زَمَامَ الْأَمْرِ وَاعْتَصَبَ الْبِلَادَا
يَرَى أَدْنَى الْحُقُوقِ لَهُمْ عَلَيْهِ
مُسَاعَغَ النِّقْدِ وَالْكَلِمِ الْمُعَادَا
فَأَضْحُوا يَحْسِبُونَ النِّقْدَ فَتَحًا
لَوْ اسْطَاعُوا لِمَا يَصِمُ انْتِقَادَا
فَبَيْسَ مُنَى لِمَصْفُودٍ ذَلِيلٍ
لَوْ أَنَّ يَدِيهِ لَمْ تَضَعَا الصِّفَادَا
وَبَيْسَ مَصِيرُ مُفْتَرِشِينَ جَمْرًا
تَمَنِّيهِمْ لَوْ افْتَرَشُوا الْقِتَادَا!
وَكَانُوا كَالزُّرُوعِ شَتَّ مُحُولًا
فَلَمَّا اسْتَمْطَرَتْ مُطْرَتُ جَرَادَا!

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> يافا الجميلة

يافا الجميلة

رقم القصيدة : ٦٦٨٦٢

ب " يافا " يَوْمَ خَطَّ بِهَا الرِّكَابُ
تَمَطَّرَ عَارِضٌ وَدَجَا سَحَابُ
وَلَفَّ الْعَادَةَ الْحَسَنَاءَ لَيْلٌ
مُرِيبٌ الْخَطْوُ لَيْسَ بِهِ شِهَابُ
وَأَوْسَعَهَا الرِّذَاذُ السَّحُّ لَثْمًا
فَقِيهَا مِنْ تَحْرُشِهِ اضْطِرَابُ
و " يافا " وَالغُيُومُ تَطُوفُ فِيهَا
كَحَالِمَةٍ يُجَلِّلُهَا اِكْتِنَابُ
وَعَارِيَةُ الْمَحَاسِنِ مُغْرِيَاتُ
بِكَفِّ الْعَيْمِ خِيَطُ لَهَا ثِيَابُ

كَأَنَّ الْجَوَّ بَيْنَ الشَّمْسِ تُزْهِى
وَبَيْنَ الشَّمْسِ غَطَّاهَا نِقَاب
فَوَإِذَا عَامِرُ الْإِيمَانِ هَاجَتْ
وَسُوْسُهُ فَحَامِرُهُ ارْتِيَاب
وَقَفْتُ مُوَزَّعَ النَّظَرَاتِ فِيهَا
لِطَرْفِي فِي مَعَانِيهَا أَنْسِيَاب
وَمَوْجِ الْبَحْرِ يَغْسِلُ أَحْمَصِيهَا
وَبِالْأَنْوَاءِ تَغْتَسِلُ الْقِيَاب
وَبِيَّارَاتِهَا صَرَبَتْ نِطَاقًا
يُخَطِّطُهَا . كَمَا رُسِمَ الْكِتَاب
فَقُلْتُ وَقَدْ أُخِذْتُ بِسِحْرِ " يَافَا "
وَإِتْرَابِ لِيَافَا تُسْتَطَاب
" فِلَسْطِينُ " وَنَعَمَ الْأُمُ ، هَذَا
بِنَاتِكِ كُلِّهَا خَوْذُ كَعَاب
أَقْلَنْتِي مِنَ الزُّورَاءِ رِبْحُ
إِلَى " يَافَا " وَحَلَّقَ بِي عُقَاب
فِيَالِكَ " طَائِرًا مَرِحًا عَلَيْهِ
طَيُورُ الْجَوِّ مِنْ حَنْقِ غِضَاب
كَأَنَّ الشُّوقَ يَدْفَعُهُ فَيَذْكِي
جَوَانِحَهُ مِنَ النُّجْمِ اقْتِرَاب
رَكِبْنَاهُ لِيُبَلِّغَنَا سَحَابًا
فَجَاوَزَهُ ، لِيُبَلِّغَنَا السَّحَاب
أَرَانَا كَيْفَ يَهْفُو النُّجْمُ حُبًّا
وَكَيْفَ يُغَازِلُ الشَّمْسَ الضَّبَاب

وكيفَ الجؤُ يُرِقصُهُ سَناها
إذا خَطرتُ ويُسكرِه اللُّعاب
فما هي غيرُ خاطرةٍ وأُخرى
وإلاَّ وَثْبَةٌ ثُمَّ انصِباب
وإلاَّ غفوةٌ مَسَّتْ جُفوناً
بأجوازِ السماءِ لها انجذاب
وإلاَّ صحوةٌ حتَّى تمطَّتْ
قوادِمُها ، كما انتفضَ العُراب
ولمّا طبَّقَ الأرجُ الشنايا
وفُتِّحَ مِن جِنانِ الخُلدِ باب
ولاحَ " اللُدُّ " مُنبسطاً عليه
مِن الزَّهَراتِ يانعةً خضاب
نظرتُ بمُقَلِّبةٍ غَطَّى عليها
مِن الدمعِ الضليلِ بها حِجاب
وقلتُ وما أُحيرُ سوى عِتابِ
ولستُ بعارِفٍ لِمَنِ العتاب
أحقاً بَيْننا اختَلَفَتْ حُدودُ
وما اختَلَفَ الطَريقُ ولا التراب
ولا افتَرقتُ وجوهٌ عن وجوهِ
ولا الضَّادُ الفِصيحُ ولا الكِتاب
فيا داري إذا ضاقتُ ديارُ
ويا صَحبِي إذا قلَّ الصِّحاب
ويا مُتسابقينَ إلى احتِضاني
شَفيعي عِندهم أدبٌ لُباب
ويا غُرَّ السجايا لم يَمُنُّوا
بما لَطَّفوا عليَّ ولم يُحابوا
ثَقِّوا أَنَا تَوَحَّدنا همومُ
مُشارِكَةٌ ويجمَعنا مُصاب

تَشْعُ كَرِيمَةً فِي كُلِّ طَرْفٍ
عِرَاقِيَّ طَيُوفُكُمْ الْعِدَابِ
وَسَائِلَةٌ دَمًا فِي كُلِّ قَلْبٍ
عِرَاقِيَّ جُرُوحِكُمُ الرِّغَابِ
يُزَكِينَا مِنَ الْمَاضِي تَرَاثُ
وَفِي مُسْتَقْبَلِ جَذَلِ نِصَابِ
قَوَافِيَّ الَّتِي ذَوَّبَتْ قَامَتْ
بِعُذْرِي . إِنَّهَا قَلْبُ مُدَابِ
وَمَا ضَاقَ الْقَرِيضُ بِهِ سَتَمَحُو
عَوَاتِرُهُ صُدُورُكُمْ الرِّحَابِ
لَنْ حُمَّ الْوَدَاعُ فَضِغَتْ ذَرَعًا
بِهِ ، وَاشْتَفَّ مُهْجَتِي الدَّهَابِ
فَمِنْ أَهْلِي إِلَى أَهْلِي رَجُوعُ
وَعَنْ وَطَنِي إِلَى وَطَنِي إِيَابِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أَلَقَتْ مَرَاسِيهَا الْخَطُوبُ..
أَلَقَتْ مَرَاسِيهَا الْخَطُوبُ..
رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦٦٨٦٣

أَلَقَتْ مَرَاسِيهَا الْخَطُوبُ
وَتَبَسَّمَ الزَّمَنُ الْقَطُوبُ
وَانجَابَ عَنِ صُبْحِ رَضِيَّ
ذَلِكَ اللَّيْلِ الْغَضُوبِ
وَإِدَالَ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ
عَلَى الثَّرَى أَنْجُ وَطِيبِ
وَمَشَى رِبْعٌ لِلسَّلَامِ
بِهِ تَفْتَحَتِ الْقُلُوبِ
وَتَطَامَنَ الْأَلَمُ الْحَبِيسُ

وأفرخ الأملُ الرحيب
فجرُّ صدوق ربِّ حربٍ
ربُّها فجرُّ كذوب
الآنَ يَقْبَعُ في مهانته
لتنفضَ الشُّعوب
وَحَشُّ تَقْلَمَتِ المخالِبِ
منه واختفتِ التُّيُوب
مشتِ القصيدة للقصيدةِ
يصرعُ الكَسِيلَ الدُّوُوب
وتلمس الدَّرَنَ الحَكِيمُ
وشخَّصَ الداءَ الطيب
وتلاقتِ الأجيالُ في
جيلٍ هو النَّعْمُ الرتيب
جيلٌ توضحَتِ المعالمُ
منهُ وانجلتِ الغُيُوب
وجرتُ على خير المقاييس
المحاسنُ والعيوب
فالمستظامُ " المستغلُّ هو
الحسيبُ ، هو النسيب
والمستقيمُ هو المحكَّمُ
والصريحُ هو اللبيب
والمنطوي كبتاً يشد على
الضميرِ هو المريب
ومنزّه الآراءِ عن
تأويلهنَّ هو الصليب
والمكتوي بلواذع الألم
العميقِ هو الأديب
رَبِّي القرونَ بكلِّ حَجَرٍ

طَيِّبِ نِعَمَ الرِّيبِ
شَابِتْ مَفَارِقُهُمْ وَأَزْمَنْ
لَا يَهُمُّ وَلَا يَشِيبُ
أَيَّامَ " رَسْطَالِيسِ " كَانْ
بُعَيْدَ مَوْلِدِهِ يَهِيْبُ
وَالسَّمُّ إِذْ " سَقْرَاطُ " يَجْرَعُهُ
وَيَحْلِفُ لَا يَتُوبُ
إِذْ قَالَ لِلْمَلَأِ الْعَظِيمِ
وَكَأْسُهُ فِيهَا شِيبُوبُ:
" إِنِّي أَكُوْلُ لِلْحِمَامِ
عَلَى مَرَارَتِهِ شَرُوبُ "
أَهْلًا ، فَاتَّكِ لَا تُخْفِيْنَ
العَقِيْدَةَ ، يَا شَعُوبِ
وخيَالِ " أَفْلَاطُونِ " وَالجُمُهورِ ،
وَالْحِكْمِ الْأَرِيْبِ
مَا عَابَهُ أَنْ ضَمِيْمٌ فِيهِ
" الرِّقُّ " وَامْتُهِنِ " الْجَلِيْبِ "
إِنْ الْعَقُوْلُ تَكَامَلُ
مَنْ يُخْطِ يَنْفَعُ مَنْ يُصِيْبُ
وَتَبَارَتْ الْأَجْيَالُ تَنْجَحُ
بِالرِّسَالَةِ ، أَوْ تَخِيْبُ
عَصْرٌ خَصِيْبٌ بِالْكَفَاحِ
وَآخِرٌ مِنْهُ جَدِيْبٌ
شَرِيْقٌ بِأَعْوَادِ الْمَشَانِقِ
أَوْ بِمَذْبَحَةِ خَصِيْبِ
يَجْرِي النِّعِيْمُ بِهِ وَتَزْدَجِمُ
العِظَائِمُ وَالْكُرُوبُ
بِأَزَاءِ وَجْهِ نَاضِرِ

أَلْفٌ تَلُوخُهُ السُّهُوبُ
وَمَوَاكِبُ الْأَحْرَارِ فِي
صَحْبِ الطُّغَاةِ لَهَا دَبِيبُ
وَعَوَاصِفُ الظُّلْمِ الْفَطِيعِ
لَهَا زَكُودٌ أَوْ هُبُوبُ
وَمَعِينُ فِكْرٍ فِي مَعِينِ
دَمٍ يَصُبُّ ، وَلَأَنْضُوبُ
وَمَشْرَدُونَ عَلَى الْمَبَادِي
حُقِرُوا فِيهَا وَعَيَّبُوا
سُدَّتْ مَسَالِكُهُمْ فَمَا
ضَاقَتْ بِمَذْهَبِهِمْ ثُقُوبُ

(٢٤٠/١)

ضَمَنَ النِّعَمِ إِنْابَةً
وَأَبَى التَّخَرُّرُ أَنْ يُنْبِئُوا
يَتَلَقَّفُ الْأَضْوَاءَ نَجْمٌ
شَعٌّ مِنْ نَجْمٍ يَغِيبُ
" فَأَبُو الْعَلَاءِ " عَلَى نَوَامِيسِ
مَهْرَآةٍ كَثِيبِ
وَيَهِينُ " فَوَلْتِيرِ " النِّظَامِ
وَبِالْمَشْرِعِ يَسْتَرِيبُ
وَتَعْهَدُ " الْأَوْبَاشِ " - زَوْلَا -
فَانْجَلِي " الْوَحْشُ " النِّجِيبِ
فَإِذَا بِهِ غَيْرَ الْمَوَارِبِ
حِينَ يَكْثُرُ مِنْ يَرُوبِ
وَإِذَا بِهِ وَهُوَ الْكَرِيبِ

يُشِيرُ نَحْوَتَهُ الْكَرِيبُ
وَإِذَا بِأَشْتَاتِ الطُّيُوبِ
يَلْمُهَا هَذَا الْجَنِيبِ
هَذَا الْمُهَانَ لِأَنَّهُ
مِنْ نِعْمَةِ خَاوٍ سَلِيبِ
وَلَأَنَّ مَشْرِيَهُ حَثَالَتٌ
وَمَطْعَمَهُ جَشِيبِ
وَلَأَنَّهُ ذُو مِعْصَمِ
لَمْ يُزْهِهِ الْحَلْقُ الذَّهَبِ
وَلَأَنَّهُ فِي الْأَكْثَرِينَ
الْجَائِعِينَ لَهُ ضُرُوبِ
وَلَأَنَّهُ بَيْنَ " الصَّدُورِ "
الْمَجْرَمِينَ هُوَ الْكُعُوبُ !!
جِيلٌ تَعَاوَرَهُ الطَّلُوعُ
- بِمَا يُبَشِّرُ - وَالْغُرُوبِ
يَطْفُو وَيُحْجِبُهُ - إِلَى
أَمْدٍ - مِنْ الْبَغْيِ الرَّسُوبِ
حَتَّى تَلْقَفَهُ " لَبِيبُ "
وَصَنْوُهُ الْبَطْلُ الْمَهِيْبِ
وَالْعَاكِفُونَ عَلَيْهِ أَمَاتٌ،
وَشِبَانٌ ، وَشَيْبِ
فَإِذَا بِهِ عِبَالُ السَّوَاعِدِ
لَا يَزَاحِمُهُ ضَرِيبِ
تَعَنُوا لَهُ الْجَلِيَّ وَيَقْصُرُ
عِنْدَهُ الْيَوْمُ الْعَصِيبِ
بِالشَّعْبِ تَدْعَمُهُ الْجِيُوشُ
وَتَدْعَمُ الْجَيْشَ الشُّعُوبِ
وَالرَّايَةُ " الْحَمْرَاءُ " تَحْتَ

ظلالها تمشى القلوب
قالوا " السلام " فراح يستبقُ
البعيدَ به القريب
ودَعُوا ، فحُفَّ مجاوبُ
وثوى صريعٌ لا يجيب
وتوثب العاني وأعوزَ
مُتخناً فيه الوثوب
طرح الأسيرُ قيودَهُ
وهفا لموطنه الغريب
وتعطرتْ بشذا اللقاءِ
ونفحة اللُّقيا دُروب
في كلِّ بيتٍ بسمةٌ
كدراءٍ أو دَمَعٍ مشوب
غلب ابتسامَ الآيين
بكاؤهم من لا يؤوب
رَفَّتْ على أعشاشها
أرواحُ هائمةٍ تلوب
ذُعُرٌ تخطفها الفراق
ومسَّهاً منه لغوب
ومشى . من " القبر " الرهيب
خيالٌ مُحْتَرِبٍ يجوب
غَطَّى معالمهُ شجاً
وتوحَّشُ ، ودَمَّ صبيب
أصغى فَأَلْهَبَ سمعهُ
من " هامة " الجدثِ النعيب
وتمطتِ الأنفَاضُ عن
وجهٍ يُؤمُّلُهُ حبيب
عن ساعدٍ أُلوى على

جيدٍ كما اختلف الصليب
وفمٍ مرشقه ، للثم
أليفها شوقا تذوب
وضمائر " الأجداث " تشكو
ما جنى البشر العجيب
ورمائهم الأنقاض ، مما
استوعبت ، فيها شحوب
والنار تحلف .. من حصيد
لهيها دُعر اللهب
والحوث يضمن رزقه
بحرٌ بها فيه خصيب
للوحي مآدبة عليها
ما يلدُ وما يطيب
وكواسر العقبان يزيها
من العث النصيب
ماذا تريد : حواصل
ملأى ومنقارٌ خصيب
والدود يسأل مقلّة
تدمى وجمجمة تحوب
هذي المطاعم : أي طاهٍ
شاءها ؟ أهي الحروب؟
من مُبلغ التاوين تُعولُ
عندهم ريحٌ جنوب
والمفردين عليهم
من كلّ والفة رقيب
والطفل يسأل من أبيه
أهكذا يلج المشيب؟
والكاعب الحسناء جفّ

بنحرها نَفَسٌ رطيب
واستنزَفَ الحِلْمَ الرغيب
بصدرها جُرْحٌ رغيب
إنَّ الرياشَ المستجدَّ
لَكُمْ تَنُمُّ به الطيوب
والبيتَ يُنعشه رنينُ العودِ ،
والطفلُ اللعوب
والدهزُّ لم يبرح عليه من
الصبا ثوبٌ قشيب
والأرضُ يُرقصها الشروقُ ،
كما عهدتم ، والغروب
وعلى الربيعِ غضارة
وعلى الأراكَةِ عندليب
والشمسُ يستُرُّ وجهها
بالغيمِ يُمسِكُ أو يصبوب
والخافقاتُ العاطفاتُ
بكم يُعذبُها الوجيب
أَلقتُ مراسيها الخطوب
وتبسمَ الزمنِ القُطوب

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> طرطرا
طرطرا

رقم القصيدة : ٦٦٨٦٤

أبي طرطرا تطرطري

تقدّمي تأخري

تشيّعي تسنّني

تّهوّدي تنصّري

تَكَرَّدِي تَعَرِّي
تَهَاتِرِي بِالْغُنْصِرِ
تَعَمَّمِي تَبْرَنْطِي
تَعَقَّلِي تَسَدَّرِي
كُونِي - إِذَا رُمِتِ الْعُلَى -
مِنْ قُبُلٍ أَوْ دُبُرٍ
صَالِحَةً كَصَالِحِ
عَامِرَةَ كَالْعُمَرِيِّ
وَأَنْتِ إِنْ لَمْ تَجِدِي
أَبَا حَمِيدَ الْأَثَرِ
وَمَفْخَرًا مِنَ الْجُدُودِ
طَيِّبَ الْمُنْحَدَرِ
وَلَمْ تَرِي فِي النَّفْسِ مَا
يُغْنِيكَ إِنْ تَفْتَخِرِي
شَأْنَ عِصَامٍ قَدْ كَفَّتَهُ
النَّفْسُ شَرًّا مَفْخَرِ
فَالْتَمِسِي أَبَا سِوَاهُ
أَشْرًا ذَا بَطْرِ

(٢٤١/١)

طُوفِي عَلَى الْأَعْرَابِ مِنْ
بَادٍ وَمِنْ مَحْتَضِرِ
وَالْتَمِسِي مِنْهُمْ جُدُودًا
جُدُودًا وَزُورِي
تَزِيدِي تَزِيدِي
تَعَزِّي تَشْمَرِي

في زَمَنِ الدَّرِّ إلى
بداوَةِ تَفْهَقَري
تَقَلَّبِ تَقَلَّبِ الدهرِ
بشْتَى العِيرِ
تصَرَّفِي كما تشائينَ
ولا تَعْتَدِري
لمن؟! أَلنَّاسِ؟! وهم
حُثَالَةٌ في سَفَرِ
عبيدُ أَجدادِكَ من
رِقِّ ومن مُستأجرِ
أُمَّ للقوانينِ وما
جاءتْ بغيرِ الهَدَرِ
تأمرُ بالمعروفِ والمنكرِ
فوقِ المَنبَرِ
شيءِ أباي المعروفِ في
شَوِيٍّ أُمَّ المنكرِ
أُمَّ للضميرِ والضميرِ
صنُوعُ هذا البَشَرِ؟!
تَعَلَّةٌ لَصائِمِ
فَطِيرَةٌ لُمَفطِرِ
لمن؟! اللتأريخِ؟! وهو
وفي يَدِ المُحَبَّرِ
مُسَخَّرِ طَوَعِ بنانِ
الحاكمِ المُستَحِرِ
بدرهمِ تَقَلَّبِ الحالِ
يَدُ المُحَرَّرِ
قد تَقْرَأُ الاجيالَ في
دُفَّةِ هذا المحضَرِ

عن مِثْلِ هذا العَصْرِ أن
قد كان زَيْنَ الاعْصُرِ
وأنه من ذَهَبٍ
وأنه من جَوْهر
أم للمقاييس اقتضاهنَّ
اختلافُ النَّظَرِ؟
إنَّ أَخَا طَرْطَرَ من
كلِّ المقاييس بَرِي
أي طرطرا إن كان شَعْبُ
جَاعٍ او خُلِقَ عَرِي
او أَجْمَعَ السُّتُ المَلايِينُ
على التذمُّرِ
او حَكَمَ النِّساءُ حُكْمَ
الغاصِبِ المَقْتَدِرِ
او صَاحَ نَهَباً بالبلاد
بائعٌ ومشتري
او نُفِّدَ المرسومُ في
محاوِرٍ وأسطر
او أُخِذَ البريءُ بالمجرِمِ
اخذَ طرطري
او دُفِعَ العِراقُ
للذِّلِّ أو التدهورِ
فاحتكمي تحكّمي
وتحمّدي وتؤجّري
أي طرطرا تطرطري
وهلّلي وكبّري
وطبّلي لكلِّ ما
يُخزي الفَتَى وزمّري

وسبّحي بحمدِ مأمونٍ
وشكرِ أبتَر
اعطي سماتِ فارِع
شَمردَلِ لُبِحتر
واغتصبي لصفدِع
سماتِ ليثِ قَسور
وعَطريّ قاذورَةً
وبالمديحِ بَحريّ
وصيرِّي من جُعِل
حديقَةً من زَهَر
وشبّهي الظلامَ ظُلماً
بالصباحِ المُسفرِ
وألبيسي الغبيّ والاحمقَ
ثوبَ عبقرِي
وأفرغي على المخانيثِ
دُرُوعِ عنتر
إن قيلَ إنَّ مجدهمُ
مزيفٌ فأنكري
او قيلَ إن بطشهم
من بطشةِ المستعمرِ
وانَّ هذا المستعيرَ
صولةُ العَضنفرِ
اهونُ من ذبابةٍ
في مستحَمِّ قَدِر
فهي تطيرُ حُرَّةً
جناحُها لم يُعر
وذاك لو لم يستعِرْ
جناحَه لم يطر

فغَالِطِي وَكَابِرِي
وَحَوِّرِي وَزَوِّرِي
أَي طَرَطِرَا سِيرِي عَلَي
نَهَجِهِمْ وَالْأَثَرِ
وَاسْتَقْبَلِي يَوْمَكَ مِنْ
يَوْمِهِمْ وَاسْتَدْبِرِي
وَأَجْمِعِي أَمْرَكَ مِنْ
أَمْرِهِمْ تَسْتَكْثِرِي
كُونِي بُعَاثًا وَأَسْلَمِي
بِالنَّفْسِ ثُمَّ اسْتَنْسِرِي
أَنْ طَوَّلُوا فَطَوَّلِي
أَوْ قَصَّروا فَقَصِّرِي
أَوْ أَجْرَمُوا فَاعْتَذِرِي
أَوْ أَنْذَرُوا فَبَشِّرِي
أَوْ خَبَطُوا عَشُوا فَفُؤَلِي
أَيُّ نَجْمٍ نَيْرٍ
أَوْ ظَلَمُوا فَابْرِزِي
الظُّلْمَ بِأَبْهَى الصُّورِ
شَلَّتْ يَدُ الْمَظْلُومِ لَمْ
يَجْنُ وَلَمْ يُعَزَّرْ
أَوْ صَنَعُوا مَا لَمْ
يَبْرُرْ مَنْطِقُ فَبَرِّرِي
أَي طَرَطِرَا لَا تَنْكِرِي
ذَنْبًا وَلَا تَسْتَغْفِرِي
وَلَا تُغَطِّي سَوْءَةً
بِأَنْتِ وَلَا تَتَّزِرِي
وَلَا تُغْضِي الطَّرْفَ عَنْ
فَرْطِ الْحَيَا وَالْخَفَرِ

كُونِي عَلَى شَاكِلَةِ
مَنْ أَمْرَهُمْ تُؤَمِّرِي
كُونِي عَلَى شَاكِلَةِ
الْوَزِيرِ بَادِي الْخَطَرِ
أَيُّ طَرَطْرَا كُونِي
عَلَى تَارِيخِكَ الْمَحْتَقِرِ
أَحْرَصَ مِنْ صَاحِبَةِ
الْبَحِيئِينَ أَنْ تَذَكَّرِي
طَوْلِي عَلَى كِسْرِي وَلَا
تُعْنِي بِنَاجِ قَيْصَرِ
كُونِي عَلَى مَا فِيكَ مِنْ
مَسَاوِيٍّ ، لَمْ تُحْصِرِ
كُونِي عَلَى الْإِضْدَادِ فِي
تَكْوِينِكَ الْمُبْعَثِ
شَامِخَةً شَمُوحَ قَرْنِ
الثَّوْرِ بَيْنَ الْبَقْرِ
أَيُّ طَرَطْرَا أَقْسِمِ
بِالسُّوَيْكَةِ الْمَشْهُرِ
وَالْخَرْزِ الْمَعْقُودِ فِي الْبَطْنِ
فَوَيْقِ الْمَشْعَرِ
بِوَجْهِكَ الْمَعْتَكِرِ
وَتَغْرِكَ الْمَنْوَرِ
وَعَيْنِكَ الْحَمْرَاءِ تَرْمِي
حَاسِدًا بِالْشَّرِّ
وَصَنُوكِ الثَّوْرِ يُثَارِ
غَيْظُهُ بِالْأَحْمَرِ
أَقْسِمِ بِالْكَافُورِ لَا
أَقْصِدُ شَتْمَ الْعَنْبَرِ

فوق جميع البشر
فوق القضا والقدر
أي طرطرا " يالك من
قبرة بمعمر
خلا لك الجو " وقد طاب
" فيبضي واصفري "
" ونقري " من بعدهم
ما شئت ان تُنقري "
قد غفل الصياد في
لندن عنك فابشري

(٢٤٢/١)

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> إليها !
إليها !

رقم القصيدة : ٦٦٨٦٥

تَهَضَّمَنِي قَدُّكَ الْأَهِيْفُ
وَأَلْهَبَنِي حُسْنُكَ الْمُتَرَفُّ
وَضَائِقَنِي أَنَّ ذَاكَ الْمَشْدَّ
يَضِيقُ بِهِ خَصْرُكَ الْمُرْهَفُ
وَقَدْ جُنَّ وَرُكَّكَ مِنْ غَيْظِهِ
سَمِينٌ يُنَاهِضُهُ أَعْجَفُ
فِدَاءً لِعَيْنِكَ كُلِّ الْعِيُونِ
أَخَالَطُ جَفْنَيْهِمَا فَرَقَفَ
كَأَنِّي أَرَى الْقَبَلَ الْعَابِثَاتِ

من بين موقئيهما تنطف
ورعشة أهدائك المثقلات
على فرط ما حُمَّلت تخلف
كما الليل صبَّ السواد المخيف
صبَّ الهوى شعرك الأغدف
تلبَّد مثل ظليل الغمام
وراحت به غمم تُكشَف
أطار الغرور نثير الجدِيلِ على
دورة البدر اذ يعقف
وراح الحُلِّي على المعصمين
بأعذب الحانه يعزف
وأوشك هذا النسيحُ اللصيقُ
بنهديك من فرحة يهتف
وكاد يُذيع حديث الجنانِ
واسرارَ كَوثره المُطرَف
مُنَى النفسِ إنَّ المنى ترتمى
على قَدَميكِ وتستعطف
وطوعَ يدبكِ كما تشتَهين
حياةً تجددُ او تتلف
مُنَى النفسِ إنَّ على وجنتيكِ
من رغبةٍ ظللاً ترحف
تعالِي نَصْنُ مقلَّةً يرتمي
بها شررٌ وفماً يرجف
ونطاقُ من الاسر زوحاً
تجيشُ في قفصٍ من دمِ ترسِف
تعالِي أذُقكِ فكلُّ الثمار
تُرفُّ ونوارها يقطفُ
صراعٌ يطولُ فكمُ تهدفين إلى

الروح مني وكم أهدف
إلى الجسم منك وكم تعرفين
أين المَحْزُزُ وكم أعرف
وما بين هذين يمشي الزمانُ
ويُفنى مُلوَكًا ويستخلف
أميلى بصدرك نَبَعِ الحياةِ
وخلِّي فما ظامناً يُرشف
وميطي الرداء عن البرُعْمَيْنِ
يَفْضُ عَسَلٌ منهما يرعف
ومرِّي بكفي تَشُقُّ الطريقَ
لعاصفةٍ بهما تعصف
أميلى فينبوغُ هذا الجمالِ
إلى أمدٍ ثم يُسْتَنْزَفُ
وهذا الشبابُ الطليقُ العنانِ
سيُكْبَحُ منه ويُستوقَفُ
أميلى فسيفٌ غدٍ مُصَلَّتْ
علينا وسمعُ القضا مُرَهَفُ
عدي ثم لا تُخلفي فالحمام
صُنوك في العنفِ لا يُخلف
خَبَرْتُ العنيفَ من الطائراتِ
ما يستميلُ وما يقصفُ
وَذُقْتُ من العيدِ شرَّ السُّمومِ
طعمًا يُميتُ ويُستَلْطَفُ
وخضتُ من الحُبِّ لُجِّيهِ
على متنِ جَنِيَّةِ أُقْدَفُ
فلا والهوى ما استَفَرَّ الفؤادَ
الطفُ منك ولا أعنفُ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ذكرى وعد بلفور...
ذكرى وعد بلفور...

رقم القصيدة : ٦٦٨٦٦

خَذِي مَسْعَاكِ مُنْخَنَةَ الْجِرَاحِ
وَنَامِي فَوْقَ دَامِيَةِ الصِّفَاحِ
وَمُدِّي بِالْمَمَاتِ إِلَى حَيَاةِ
تَسْرُوبِ الْعَنَاءِ إِلَى ارْتِيَاكِ
وَقَرِّي فَوْقَ جَمْرِكَ أَوْ تُرْدِي
مِنَ الْعُقْبَى إِلَى أَمْرِ صُرَاحِ
وَقَوْلِي قَدْ صَبَرْتُ عَلَى اغْتِبَاقِ
فَمَاذَا لَوْ صَبَرْتُ عَلَى اصْطِبَاحِ
فَإِنَّ أَمْرًا مَا أَدْمَى كِفَاحًا
طُعُونُ الْخَائِفِينَ مِنَ النِّجَاحِ
فَكُونِي فِي سَمَاحِكَ بِالضَّحَايَا
كَعَهْدِكَ فِي سَمَاحِكَ بِالْأَضْحَايَا
فَإِنَّ الْحَقَّ ، يَقَطُرُ جَانِبَاهُ
دَمًا ، صِينُ الْمُرُوءَةِ وَالسَّمَاحِ
وَتَأْرِخُ الشُّعُوبِ إِذَا تَبَّيَ
دَمَ الْأَحْرَارِ لَا يَمْحُوهُ مَاحِي
فَلَسْطِينَ سَلَامُ اللَّهِ يَسْرِي
عَلَى تِلْكَ الْمَشَارِفِ وَالْبَطَاحِ
رَأَيْتُكَ مِنْ خِلَالِ الْفَجْرِ يُلْقِي
عَلَى خُضْرِ الرَّبِّي أَحْلَى وَشَاحِ
أَطْلَّ النَّسْرُ مُنْتَصِبًا عَلَيْهِ
فَهَبَّ الدِّيكُ يُنْدِرُ بِالصِّيَاحِ
يُؤُوبُ اللَّيْلُ مِنْهُ إِلَى جَنَاحِ
وَتَبْدُو الشَّمْسُ مِنْهُ عَلَى جَنَاحِ

وَعَيْنُ الْفَجْرِ تَذْرِي الدَّمْعَ طَلًا
وَتَمَسِّحُهُ بِمَنْدِيلِ الصَّبَاحِ
وَأَنْفَاسُ الْمُرُوجِ مَعْطَرَاتٌ
بِأَنْفَاسِ الرُّعَاةِ إِلَى الْمَرَاحِ
لَمَسْتُ الْوَحْيِ فِي لَحْنِ الْمَثَانِي
وَشِمْتُ الْخُزْنَ فِي وَقْعِ الْمَسَاحِي
وَعَنَى " أُورُشَلِيمَ " يُعِيدُ لِحْنًا
لِدَاوُدَ هَزَارًا بِالصُّدَاحِ
وَحَوْلِي مِنْ شِبَابِكَ أَيُّ رَوْضٍ
يُنْمُ حَدِيثُهُ بِشَذَا الْأَقَاحِ
وَالطَّافِ ، كَأَنْفُسِهِمْ عَذَابٍ
وَأَسْمَارٍ ، كَأَوْجُهُمْ صِبَاحِ

(٢٤٣/١)

سَلَامًا لِلْعُكُوفِ عَلَى التِّيَاحِي
وَشَوْقًا لِلظَّمَاءِ إِلَى ارْتِيَاحِي
وَحُزْنًا أَنْ يَجُرَّ الدَّهْرُ حُزْنًا
عَلَى تِلْكَ الْعَطَارِفَةِ الْوَضَاحِ
أُمَّ الْقُدْسِ وَالتَّارِيخِ دَامِ
وَيَوْمِكَ مِثْلُ أَمْسِكَ فِي الْكِفَاحِ
وَمُ هُدُوكِ وَهُوَ مَهِيْطٌ كُلِّ وَحِي
كَعَشِكِ وَهُوَ مُشْتَجِرُ الرِّمَاحِ
و " وَا دِي التِّيَه " إِنْ لَمْ يَأُو " مُوسَى "
فَقَدْ آوَى الصَّلِيبِ عَلَى " صِلَاحِ "
وَذَكَرَى " بَخْتَ نُصْر " فِي الْفِيَا فِي
يُجَدُّهَا " الْنَّبِيِّ " فِي الضَّوَا حِي

فلا تَتَّخِطِي فَاللَّيْلِ دَاجٍ
وَإِنْ لَمْ يَبْقَ بُدٌّ مِنْ صَبَاحٍ
شَدَّدَتْ عُرَى نِطَاقِكَ فَاسْتَمِرِّي
وَلَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ فَتُسْتَبَاحِي
وَلَا تُغْنِي بِنَا إِنَّا بُكَاءَةٌ
نَمُدُّكَ بِالْعَوِيلِ وَبِالصِّيَاحِ
وَلَا تُغْنِي بِنَا فَالْفِعْلُ جَوْ
مَعِيْمٌ عِنْدَنَا وَالْقَوْلُ صَاحٍ
وَلَنْ تَجِدِي كِإِيَانَا نَصِيرًا
يَدُقُّ مِنَ الْأَسَى رَاحًا بِرَاحِ
وَلَا قَوْمًا يَرُدُّونَ الدَّوَاهِي
وَقَدْ خَرِسَتْ بِاللِّسْنَةِ فِصَاحِ
أَعْيَى ذِكِّ مِنْ مَصِيرٍ نَحْنُ فِيهِ
لَقَدْ عَوَّذْتِ مِنْ أَجْلِ مُتَاحِ
وَوَضِعِ أَمْسِ كُلَّهُمْ لَوَاهِ
بِهِ وَالْيَوْمِ كُلَّهُمْ لَوَاحِي
تَنَصَّلَ مِنْهُ زُورًا صَانِعُوهُ
كَمَوْلُودٍ تَحَدَّرَ مِنْ سِفَاحِ
وَذُمُّوا أَنَّهُمْ كَانُوا عُكُوفًا
عَلَيْهِ فِي الْعُدُوِّ وَفِي الرُّوَاكِ
وَتَأْرِيخِ أُرَيْدَ لَنَا ارْتِجَالًا
فَأَبْ كَمَا أُرَيْدَ إِلَى افْتِصَاحِ
شَحْنًا دَفْتِيهِ بِمُعْمَصَاتِ
"كَأَحْدَاقِ الْمَهَا مَرَضَى صَحَاحِ"
وَعَلَّفْنَا مَظَاهِرَهُ حِسانًا
مَزْخَرَفَةً عَلَى صُورِ قِباحِ
وَسُقْنَا النَّاسَ مُكْرَهَةً عَلَيْهِ
عَلَى يَدِ نَاعِمِينَ بِهِ وَقَاحِ

وَنَصَّبْنَا مَرَّوْضَةً غِلَظًا
على ما في الطبائع من جماح
وأحللناه وهو ضريح شعبي
محلّ الوحي جاء من الضراح
نجرّعه دُعاً ثم نُضفي
عليه محاسن الشيم القراح
وربة " صَفَقَة " عُقِدَت فكانت
كتحريم الطلاق على نكاح
تُدبّر في العواصم من مُريب
خبث الذكر ، مطعون النواحي
تفوح الخمر منها في اختتام
ويبدو منها في افتتاح
ويُسفرُ نَصُّها المُسوّد خزيًا
ومظلمة عن الغيد الملاح
و " تصريح " يُمِطُّه قوي
كلّوح الطين يدحوه داحي
و " حلف " لست أدري من دُهل
أعن جدّ يدبّر أم مزاح
لنا حقّ يُرجى بالتماس
وباطلهم يُنقذ بالسلح
ولست بعارِفٍ أبداً حليفاً
يهدّده حليفٌ باكتساح
فلسطين تُوقِي أن تكوني
كما كُنَّا بمدرجة الرياح
وأن تَضعي أمورك في نصاب
يؤفّر او يُطَفِّفُ باجتراح
وهاي أن تُمدد إليك منّا
يد المتضاربين على القداح

فكم هاوٍ أجدُّ لنا جُروحاً
بدعوى أنه آسي جراح
وأصدُقك الحديثَ فكم " خُلولٍ "
حرامٍ ، لُحنَ في زيِّ مُباح
" نُطوِّفُ ما نُطوِّفُ ثم نأوي
الى بيتٍ " أقيمَ على " اقتراح "
يُخرِجُ ألفَ وجهٍ من حديثٍ
ويُخلِقُ ألفَ معنىٍ لاصطلاح

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ذكرى أبو التمن ..
ذكرى أبو التمن ..
رقم القصيدة : ٦٦٨٦٧

طالَتْ - ولو قَصُرَتْ يدُ الأعمارِ -
لرمتُ سِوَاكَ عَظُمْتَ مِنْ مُختارِ
من صفوةٍ لو قيلَ أيُّ فَذُّهُمْ
لم تُعدُ شَخْصَكَ أعينُ النُّظارِ
لكن أرادتُ أن تحوزَ لنفسها
عَيْنَ القِلاَدَةِ فازدَرتُ بِنثارِ
وأرى المنايا بالذي تختارُهُ
للموتِ عاطلةً ، وذاتِ سِوارِ
فطوئِكَ في دَرَجِ الخُلودِ فِعْطَرْتُ
بك سالفَ الأحقابِ والآثارِ
واستنزَلتُكَ لُغُوبَةً ولأنتَ من
عَليَاكَ في لَجِبِ من الأنصارِ
وتجاهلتُ أن البلادَ بِحاجةٍ
لك حاجةً الأعمى إلى الإبصارِ
مُدَّتْ من الأخرى إليك معاصمٌ

من رفقة لك قادة أبرار
خُلصاء سَعِيكَ في الجهاد وإخوة
لك في الوفاء المحض والإيثار
ورفاق هذي الدار فيما أسلفوا
للكاتبين رفاق تلك الدار
بَكَر النَّعِيّ فما سَمِعْتُ بِمِثْلِهَا

(٢٤٤/١)

عبءاً على الأسماع والأبصار
رَمَتِ العَمَائَاتُ العيُونَ وَصَكَّتِ الأسماعُ
صافرةً من الإنذار
وترنَّحَ الأحرارُ يُوذِنُ بعضُهُم
بعضاً بفقدُهُم أبا الأحرار
لله درُّكٌ من نقيٍّ لم يَنَلْ
أذباله وَصَرَ من الأوضار
في حيثُ تزدحمُ الشكوكُ وترتمي
شُبُهَاتُهَا حتَّى على الأخيار
خاضَ السياسةَ وانجلى عن لُجَّهَا
أَلَقَ الجبينَ مكللاً بالغار
في حينَ رامَ سِوَاهُ خوضَ عُبابِهَا
فطغى عليه فضاغٌ في التَّيار
وصليبٌ عُودٍ حينَ بعضُ مُرونةٍ
في ضَعْفِهَا خطرٌ من الأخطار
وطرِيٌّ نفسٍ حينَ بعضُ صلابَةٍ
في عُقْمِهَا حجرٌ من الأحجار
وَحَفِيٌّ كِيدٍ حيثُ يسمو كائدٌ

ومن المكابِدِ جالبٌ للعار
وصريخُ رأيٍ لم يحد عن حُطَّةٍ
ليلوذ من تأويلها بجدار
حرَّبَ على مُستعمِرٍ وربيه
ومُسالِمٍ مُستعمِراً ومُجاري
أعزَّزَ عليَّ " أبا عزيزٍ " أن أرى
حُضَّارَ حَفَلِكَ زائغي الأَبصارِ
خَلَّتِ المحافلُ من غلاك وأوحشتُ
من بَعْدِ وجهك ندوةُ السَّمَّارِ
وتعرَّتِ الأنظارُ عن مُستَشْرِفِ
بادي السَّنا ، عالٍ على الأنظارِ
ولقد يَعزُّ عليك أنك لا ترى
في " الأربعاء " مواكبَ الرُّؤارِ
أبا عزيزٍ كنتَ تُذكي جذوتي
ويلدُّ سَمْعَكَ منطقي وحواري
غوَّثَ الصريخِ ، أتنك تُعولُ حرَّةً
حرَّاءَ صارخةً من الأشعارِ
هيَّجتَ منِّي أيَّ داءٍ كامنٍ
وقدحتَ منِّي أيَّ زندي واري
قسماً بيومك والفُراتِ الجاري
والثورةَ الحمراء والثُّوارِ
والأرضِ بالدم ترتوي عن دِمْنَةٍ
وتمجُّه عن روضةٍ معطارِ
والخيلِ ترحفُ لم تدعْ لمُغيرها
جثثُ تُغطي الأرضَ أيَّ مُغارِ!
قسماً بتلك العاطفاتِ ولم تكنْ
لي قبلها من حِلْفَةٍ بالنَّارِ
إنَّ الذينَ عهدتْهم حطبَ الوغى

لولا هم لم تشتعل بأوار
واللأقحين نتاجها بأعز ما
ملكك يمين من حمى وذمار
والدهنات دماؤهم ليم الثرى
والمؤنسات شواطئ الأنهار
والناحرين من الضحايا خير ما
حملت بطن حرائر أطهار
ما إن تزال حقوقهم كذويهم
في الفقر سارحة مع الأبقار!
وأعز ما تبغي الحلائل منهم
أن تستر العورات بالأطمار
خمس وعشرون انقضت وكأنها
بشخصيتها خير من الأخبار
ضيقنا بها ضيق السجين بقيد
من فرط ما حملت من الأوزار
وتجهمت فيها السماء فلم تجد
للخاطين بكوكب سيار
شاخ الشباب الطيون وجددت
فيها شبيبة شبيحة أشرار
ويدا على وجه الحفيد وجد
للناظرين تقارب الأعمار
من كان يحسب أن يمد بعمره
حكم أقيم على أساس هاري؟!
من الفظاعة أن تريد رعية
في ظل دستور لها وشعار
ما يطلب المأسور من يد أسر:
إسداء عارفة وفك إसार
ورواية حبك الزمان فصولها

فبَدَتْ لَنَا مَمْسُوحَةً الْأَدْوَارَ
مِنْ شَرِّ مَا اخْتَلَقَ الرُّوَاهُ ، وَلَقَّتْ
حَيْلٌ ، وَضَمَّتْ دَقَّةَ الْأَسْفَارِ
وَمُمَثِّلِينَ تَصَنَعًا وَوَرَاءَهُمْ
خَلْفَ السِّتَارِ مُلَقِّنٌ مُتَوَارِي
وَمُقَرِّبِينَ مَذَاهِبًا وَعُنَاصِرًا
مُتَكَفِّلِينَ سِيَاسَةَ اسْتِعْمَارِ
نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ الْغَرِيبِ وَعَرَّسُوا
فِي ظِلِّ مَائِمَةٍ لَهُ وَفَجَارِ
وَتَحَلَّبُوا أَوْطَارَهُ فَاذَا بِهَا
وَسَلَّ لِمَا اسْتَحَلَى مِنَ الْأَوْطَارِ
وَاسْتَفْرَشَ الشَّعْبُ الثَّرَى ، وَدُرُوبُهُمْ
مَمْلُوءَةٌ بِنُثَارَةِ الْأَزْهَارِ!
وَتَحَلَّى الْجَمْعُ الظِّمَاءُ وَوَكَّلَتْ
أَبْنَاؤُهُم بِالْوَرْدِ وَالْإِصْدَارِ
ذُعِرَ الْجَنُوبُ فَقِيلَ : كَيْدُ خَوَارِجِ !
وَسَكَ الشَّمَالُ فَقِيلَ : صَنَعُ جَوَارِ!
وَتَنَاوَرَ الْوَسْطُ الْمُدُلُّ فَلَمْ يَدَعْ
بَعْضٌ لِبَعْضٍ ظِنَّةً لِفَخَارِ
وَدَعَا فَرِيقٌ أَنْ تَسُودَ عَدَالَةٌ
فَرُمُوا بِكُلِّ شَنِيعَةٍ وَسَنَارِ!
وَمَشَى الْمَغِيثُ عَلَى الْجِيَاعِ
- يَقْتُوهُمْ - وَعَلَى الْعُرَاةِ ، بِجِحْفَلِ جَرَّارِ

وتساءل المتعجبون لحالة
نكراء : مَنْ هُم أهلُ هذي الدار؟
هي للصحابة من بني الأنصار
من كلِّ بدريِّ وكلِّ حواري
للحاكمين بأمرهم عن غيرهم!
ولصفوة الأسباط والأصهار
من كلِّ غازٍ شامخٍ في صدره
زاهي الوسام ، مدّوخِ الأمصار
هي للذين لو امتحنت بلائهم
لعجبت من سُخريّة الأقدار
هي للذي من كلِّ ما يصمُ الفتى
كاسٍ ، ومن جُهدٍ يُشرفُ عاري
ومسلطٍ لمسلطين مشت به الأهواء
مِشيّة مُثقلٍ بخمار
نسيّ المُعيرَ ولو تذكّر لأنتهى
خزيانٍ من ثوبٍ عليه مُعار
كم رامٍ غيرك مثلها فأحلّه
نزقُ الغرور بشرّ دارٍ بوار
بل لو تذكّر لم يجدْ لضميره
ومصيره عونا من التذكّار
لم يبقَ إلا أن تُتمّمَ خطوةً
ويظلَّ يلعبُ لاعبٌ بالنار
فلربّما نفّت الشكاة وقرّبت
يومَ الخلاصِ سياسة الإصرار
أبا عزيزٍ والحديث كما رَووا
شجنٌ ، ومُرُّ القولِ عدبٌ جاري
ومن العواطفِ ما يثورُ ويغتلي
مثلَ الجحيمِ ، ويرتمي بشرار

عَفْوَاً وَإِنْ شَطَّ الْمَدَى عَنْ غَايَتِي
وَنَبَتْ جِيَادُ الشَّعْرِ عَنْ مِضْمَارِي
فَلَقَدْ تَحَشَّدَتِ الْبَوَاعِثُ وَاشْتَكَّتْ
صَمْتِ الْقَرِيضِ لِفَتْحِهِ الْهَدَّارِ
وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ بِالْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
جَمَّ الشُّجُونِ ، مُورَّعَ الْأَفْكَارِ
وَوَجَدْتُ قَدَحَ الذِّكْرِيَّاتِ شَجِيَّةً
بَرْدًا لِأَفْتَدَةِ عَلَيْكَ حِرَارِ
وَعَرَفْتُ أَشْجَانًا يَشِيرُكَ بَعْثُهَا
فَأَثَرْتُهُنَّ فِطْرَنَ كُلِّ مَطَارِ
إِيهِ شِبَابَ الرَّافِدِينَ وَمَنْ بِهِمْ
يَرْجُو الْعِرَاقُ تَبَلَّجَ الْأَسْحَارِ
الْحَامِلِينَ مِنَ الْفَوَادِحِ ثِقْلَهَا
لِيسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا أَعْمَارِ
وَالذَّائِدِينَ عَنِ الْحِيَاضِ إِذَا انْتَحَتْ
كُرْبٌ ، وَلَاذَ مُكَابِرٍ بِفِرَارِ
وَالْبَادِلِينَ عَنِ الْكِرَامَةِ - أُرْخِصَتْ -
أَعْلَى الْمُهْجُورِ ، وَأَفْدَحَ الْأَسْعَارِ
الْفَقْرُ إِذْ طُرِقَ الْغِنَى مَفْتُوحَةً
وَالْبُؤْسَ إِذْ عَدَقَ النِّعِيمَ جَوَارِي
وَمَوْجَجِينَ نَفُوسَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ
شُعْلًا يَسِيرُ عَلَى هُدَاهَا السَّارِي
وَالْحَابِسِينَ زَيْبَرَهُمْ بِصَدُورِهِمْ
فَإِذَا انْفَجَرْنَ بِهِ فَأَيُّ ضَوَارِي
وَالْقَانَعِينَ مِنَ الْحَيَاةِ رَحِيَّةً
بِلْمَاظَةِ ، وَمَنِ الْكُرَى بِغِرَارِ
وَالْمَغْرِيَّاتُ مُرَاوِدَاتٌ تَرْتَجِي
وَتَخِيْبُ ، مِنْ عُونٍ وَمِنْ أَبْكَارِ

لا تيأسوا أن يلخ من ليلة
فجر ، ولم تؤذن بضوء نهار
فلئن صليتم من هنا جمرها
ومشيتم منهن فوق سفار
فطوال مخرجة الأمور وإن قست
في شرعة التاريخ جد قصر
لا بد أن ييب الزمان ، وينشي
حكم الطاعة مقلم الأظفار
وتجدد الأيام عهد وصالها
من بعد إعراض لها ونفار
فهناك سوف يكون من زهراتكم
أصفي معارفها وأطيب جار
وهناك سوف يرى الغنيمه معشر
أن يمسكوا من خلفكم بغار
فحذار من عقبى القنوط حذار
ويدار للعهد الجديد بدار

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> دجلة في الخريف..

دجلة في الخريف..

رقم القصيدة : ٦٦٨٦٨

بكر " الخريف " فراح يوعدهُ

أن سوف يزبده ويرعده

وبدت من الأرمات ، عائمة

فيه ، طلائع ما يُجنده

وكأن ، من زبد الرمال على

أمواجه ، طفلاً يهدده

واستقل النوتي مجدفة

بَرِّمًا بِمِقْبَضِهِ يُجَدِّدُهُ
وَتَحْفَرَتْ شُمُّ الْجِبَالِ لَهُ
بِثُلُوجِهَا كِسْفًا تُهَدِّدُهُ
ظَلَّتْ تَعُدُّ خُطَاهُ تَرْقُبُهُ
فِي الصَّيْفِ مُزْدَهَرًا وَتَحْسُدُهُ
جَرْدَاءُ ، وَهُوَ يَضِيحُ مَلْعَبُهُ
ظَلْمَاءُ ، وَهُوَ يُشَبُّ مَوْقِدَهُ!
خَرَسَاءُ ، وَالْأَنْعَامُ تُرْقِصُهُ
وَكَأَنَّهَا بِالْمَوْجِ تَرْفِدُهُ
تَتَعَثَّرُ الْأَجْيَالُ خَالِدَةً
فِيهَا .. وَيَحْضُنُّهَا مُخَلَّدَةً
" دَاوُدُ " بِالْمِزْمَارِ يُوقِظُهُ
وَيُنِيمُهُ بِالْعُودِ " مَعْبِدُهُ "
وَالْهَيْمُ تَحْزِنُهُ وَتَنْهَبُهُ

(٢٤٦/١)

وَالْعَيْدُ تُنْزِلُهُ وَتَصْعِدُهُ
أُلْقَتْ إِلَيْهِ مِنْ مِفَاتِيحِهَا
مَا لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ يَشْهَدُهُ
وَرَمَتْ لَهُ يَقْظَانَ مِنْ مُتَعٍ
مَا نَحْنُ فِي الْأَحْلَامِ نَنْشُدُهُ
وَالنَّجْمُ حَارِسُهَا وَحَارِسُهُ
وَالظَّلُّ مَوْعِدُهَا وَمَوْعِدُهُ
الآنَ أَدْرِكُ سِرَّ زَفْرَتِهِ
إِذْ لَمْ يَعُدْ سِرًّا تَجَلَّدُهُ
فَلَفَقَدَهُ نَفْسًا تَنْفُسُهُ

ولذِكْرِهِ نَهْدًا تَنْهَدُهُ
يَتَعَقَّبُ الْمَسْكِينُ مَوْجَتَهَا
عَبَثًا بِمَوْجَتِهِ وَتَطْرُدُهُ
لَمْ يَدْرِ حَتَّى الْآنَ شِيمَتَهَا
حَسِبَ الْهَوَى نَعْمًا يُرَدُّدُهُ
أَمْسِ اسْتَطَابَتْ فِيهِ مَقْصِدَهَا
وَالْيَوْمَ أَهْوَى مِنْهُ مَقْصِدُهُ
لَوْ يَسْتَطِيعُ لَرَدَّ خُضْرَتَهُ
وَبِرْغَمِ سَفْحِيهِ تَوْرَدُهُ
وَبِرْغَمِهِ أَنْ حَبَّ خَابِطُهُ
لِلزَّرَاعِينَ وَذُمَّ مَوْرَدُهُ
مَاسِرُهُ " وَالْبَيْضُ " تُنْكِرُهُ
أَنَّ الْمَرَاعِي الْخُضْرَ تَحْمَدُهُ!
فَالذِّكْرِيَّاتُ الْغُرُّ يَشْهَدُهَا
رِقْرَاقُهُ الصَّافِي وَتَشْهَدُهُ
مُتَطَامِنٌ لَمْ تُخَشَّ صَوْلَتُهُ
لَكَبَّ تَضْيِيقُ بَصَائِلِ يَدِهِ
فَمِنْ الشَّمَالِ يَدٌ وَتُنْهَضُهُ
وَمِنْ الْجَنُوبِ يَدٌ وَتُقْعَدُهُ
كَالنَّاسِ لِلخُفْرَاتِ مَرَجَعُهُ
وَمِنْ النُّطَافِ النُّزْرِ مَوْلِدُهُ
وَحُضُوعُهُ كَحُضُوعِهِمْ أَبَدًا
لِلْغَيْبِ أَنْتَى سَارَ يَقْصِدُهُ
وَالْفَصْلُ ، دُونَ الْفَصْلِ ، يُنْعَشُهُ
وَالْأَرْضُ ، دُونَ الْأَرْضِ ، تُسْعِدُهُ
لَغَيْبٌ فَلَا الْإِمْسَاءُ يُوسِعُهُ
عَطْفًا ، وَلَا الْإِصْبَاحُ يُنْجِدُهُ
النَّجْمُ أَعْمَى لَا يِرَافِقُهُ

والطيرُ أحرَسُ لا يُعرِّده
مُتَحَيِّرٌ لا يَسْتَحِمُّ بِهِ
فَلَلِكُ ولا الأضواءُ تُرشدُه
وكأنَّ مُحْتَشِدَ الصَّبَابِ بِهِ
بابٌ بوجهِ الشُّهْبِ يُوصِده
والشَّمْسُ فاترةٌ تُدَكِّرُهُ
وضَحَ السَّنَا أَيَّامَ تُوْقِده
أَيَّامَ تَنْفُخُ فِي قَرَارَتِهِ
من رُوحها نَفْساً تُجَدِّده
والبدْرُ .. حتى البدْرُ يُوحِشه
في يومٍ محنته ويُفردُه
هذا الذي ما كانَ مِثْلَهُما
للصيفِ من مِثْلٍ يُخَلِّده
كانا يَرْتَبَانِ الغرامَ معاً
ذا يَصْطَفِيهِ ، وذا يَهْدِيهِده
لم يبقَ من هَرَجِ الربيعِ بِهِ
الا الذي قد فات أجدُه
ومن العريشِ على شواطئه
إلا خُشَيَّياتِ تحدِّده
ركبٌ تحملُ عنه ناشطُهُ
واقامَ عاجزُهُ ومُقَعِّده
والسامرونَ انفضَّ عُرْسُهُم
لا جُدُّه أغنى ، ولا دَدُه
حجلَ الغرابِ على مواقدِهِم
وعلى الرِّمادِ بها يُلَبِّده
ومنَ الحمامِ أظَلُّهُ زَجَلٌ
كَلِفٌ بلحنِ الصَّيفِ يُنْشِده
ضَنْكُ المِسْقَةِ يَدَنِي عَطْشاً

وَتَمْوُجُ الْأَذْيِ يُبْعِدُهُ
مُتَسَائِلًا بِشَمِّ حَالِ رِيْقُهُ
عَنْ حُرِّ لَوْنٍ كَانَ يَعْبُدُهُ!؟
وَعَلَى الضَّفَافِ، الْبَطُّ مُنْكَمِشٌ
لَاهِ بِذَاوِي النَّبْتِ يَعْبُدُهُ
شَعْتُ التَّسِيلِ ، كَأَنَّ عَابِثَةً
مَجْنُونَةً رَاحَتْ تُبَدِّدُهُ
مَا الصَّيْفُ سَبَطَ مِنْ جَدَائِلِهِ
جَاءَ الْخَرِيفُ لَهُ يُجَعِّدُهُ!
بَادِي الْخُمُولِ يُووِدُّهُ عُنُقٌ
فِي أَمْسٍ ، مِنْ زَهْوٍ ، يُمَدِّدُهُ!
وَكَأَنَّهُ ، إِذْ خِيفَ مَسْبَحُهُ
مُتَرَهَّبٌ قَدْ سُدَّ مَعْبَدُهُ!
أُتْرَى يَعُودُ غَدًا لِمَلْعَبِهِ
لَأَمْ لَا يَعُودُ كَأَمْسِهِ غَدَهُ!؟
وَتَهَضَّمُ النُّوتِيُّ زُورِقَهُ
بِالْقَارِ ، بَعْدَ الْغَيْدِ ، يَحْشُدُهُ
يَقْتَاتُ مِنْ كِسْرِ يُثَبِّثُهَا
فِي اللَّوْحِ ، أَوْ حَبْلِ يُمَسِّدُهُ
لَمْ أَذْرِ لَوْ لَمْ تُنْبِنِي سُرُجٌ
فِي شَاطِئِهِ ، أَيْنَ مَرَقَدُهُ
وَمَضَتْ .. فَقَلْتُ : التَّوْمُ أَعُوزُهُ
وَجُفُونُهُ ، زُمْدًا ، تُسَهِّدُهُ!
وَحَبَّتْ .. فَقَلْتُ : غَفَا ، وَإِنَّ صَدَى
فِي السَّمْعِ مِنْ زَقْرِ يُصَعِّدُهُ!
وَكَأَنَّ تَابُوتًا يُعِدُّ لَهُ
مَلَأْخُهُ فِيمَا يُنْصَدُهُ
وَحَسِبْتُ مِزْمَارًا يُشَيِّعُهُ

للقبر ، مسماراً يُشَدِّده
وتجاؤب الأجراءِ قافيةً
سمحاءَ باكيةً تَمَجِّده!
يا صامتاً عيًّا ، وَمَنْطِقُهُ
مُتَفَجِّرُ الْيَنْبُوعِ سَرْمَدِهِ
تَهْفُو فرائدُ عِقْدِهِ جَزَعاً
مما بها ، وتهيمُ شُرْدِهِ
وَتُثِيرُ فِيهِ الذِّكْرِيَّاتُ شَجَاً
يعيا به فيَحْجُورُ أَيَّدِهِ
وَمُؤَكَّلًا بِالذَّهْرِ ، يَزْرَعُهُ
في شاطئيه ثمَّ يحصِّده
يا شَطُّ ، أَنْتَ أَعْرُ مُنْقَلَباً

(٢٤٧/١)

في الناطقين بما تُخَلِّده
وكذا الطبيعةُ في عناصرها
جِنُّ حَبِيسِ الرُّوحِ مَجْهَدِهِ!
نَرْتَادُ جامدًا نُفَجِّرُهُ
وعقيمَ غامضِها نُؤَلِّدُهُ
فلعلَّ ذَا ، ولعلَّها لُغَةٌ
من غيرِ ما جَرَسِ نَعْوَدِهِ
ولرَّيْما ضَحِكْتُ بسائطِها
هُزْءًا بنا ممَّا نُعَقِّدُهُ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الجيل الجديد..
الجيل الجديد..

ياأيُّها الجيلُ الجديدُ سلامٌ
أَلقْتُ إِيكَ بِثِقَلِهَا الأَعْوَامُ
ورمّت بكلِّكِلِهَا عَلَيْكَ فَوادِحُ
مما تجنّى " السادرون " ، جسام
أَلقْتُ إِيكَ وَأنتَ أَشرفُ ناهِضٍ
تَقْلِيهِمَا الأَمالُ والأَلامُ
فرمى لكَ المَاضِي الأَليمُ بِوزَرِهِ
ورنا لكَ المَستَقبَلُ البِسامُ
والحاضرُ المَرتجِحُ بَينَهُما شِجاً
وتَطُلَعاً تَهفُو بِهِ الأَحلامُ
ألقى إِيكَ " الخائنون " نَتاجَ ما
سَدَروا وَشَطَوا وَارتَعَوُا وَأَساموا
والمَخلِصونَ ، رجاؤُهُم أَن تَنجِلي
كُربٌ وَأَن يلدَ الصَباحُ ظلامُ
ياأيُّها الجيلُ الجديدُ وطالما
لصقتَ بِغَيرِ ذواتِها الأَعلامُ
ولطالما اشْتَطَّ الطِغاةُ وَأَرجفوا
للمَصلِحينَ وَأَقعدوا وَأقاموا
سَمَوَكَ " هَداماً " لِأَنَّكَ تَجتَوي
ما البَغيُّ سَنَّ وما جنى الإِجرامُ
ولانك استَمتَ العَدالَةُ خَطَّةً
من في يَدِيهِ النِقْضُ والإِبرامُ
وِغَضِبْتَ أَن تَجِدَ الرِعايا مَغْنَمًا
بيدِ الرُّعاةِ كَأَنَّهُم أَنعامُ
وشجبتَ أَنَّ الحَكمَ في قاموسِهِمُ
سوطٌ يَشُدُّ وشهوةٌ وَغَرامُ

هُونَ عَلَيْكَ فَكَلُّ ذَلِكَ فِرْيَةٌ
تَفْنَى . وَيَبْقَى السَّعْيُ وَالْإِقْدَامُ
وَكَذَاكَ كُلُّ " مَخْرَبٍ " لِرَذِيلَةٍ
بَانٍ ، وَكُلُّ " مُعَمَّرٍ " هَدَامٌ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> إلى الوفد الرياضي الإيراني ..
إلى الوفد الرياضي الإيراني ..
رقم القصيدة : ٦٦٨٧٠

أهلاً بكم رمزَ الشباب ومرحبا
المُطلعين من " الفتوة " كوكبا
الحاملين من " النضال " لواءه
والناهجين به الطريقَ الألبيا
والناشرين من الأخوة مذهباً
هو خيرٌ ما ارتضتِ الشرائع مذهبها
يا من أُعينَ " قديمنا " بقديمهم
و " حديثنا " بحديثهم فتأشبا
وتسلسلَ التاريخُ فيما بيننا
متقاسمينَ " أمره " و " الأعدبا "
إنا وانتمُ - والتوجع واحد -
ليزيدنا المستعمرون تقربنا
ليزيدنا الألمُ الدفينُ تماسكاً
ليزيدنا صهرُ الخطوبِ تصالُباً

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أرج الشباب ...
أرج الشباب ...
رقم القصيدة : ٦٦٨٧١

أرْجُ الشَّبَابِ وَخَمْرُهُ الْمَسْكُوبُ
لَيْفُوحٌ مِنْ أَرْدَانِكُمْ وَيَطِيبُ
وَمَنْ الرِّبْعِ نَضَارَةٌ بِوَجْهِكُمْ
تَنْدَى . وَمَنْ شَهِدَ الْحَيَاةَ ضَرِيبٌ
وَمَنْ الْفِتْوَةَ سَلْسَلٌ مَتَحَدِرٌ
مِمَّا يَفِيضُ يَكَادُ يُتْرَعُ كُوبٌ
وَلَا تُنْتَمُ إِنْ غَابَ نَجْمٌ يُقْتَدَى
أَوْ حُمٌّ خَطَبٌ حَالِكٌ غَرِيبٌ
وَتَأَزَمَتْ كُرْبٌ ، وَضَاقَتْ خَطَّةٌ
وَاسْتَوْحِشَتْ طَرَقٌ لَنَا وَدُرُوبٌ
سُرُجٌ تَنْبِيرُ الْخَابِطِينَ ، وَأَنْجَمٌ
نَعْدُو عَلَى أَضْوَائِهَا وَنُؤُوبٌ
تَنْجَهُمُ الدُّنْيَا ، وَيَعْبَسُ بِاسْمٍ
مِنْهَا ، وَيَعْتَوِرُ الْحَيَاةَ قُطُوبٌ
حَتَّى إِذَا ابْتَسَمَ " الشَّبَابُ " تَذُؤِبَتْ
كَالْغَيْمِ فِي الصَّحْوِ الْجَمِيلِ يَذُوبُ
يَا عَاكِفِينَ عَلَى " الدُّرُوسِ " كَأَنَّهُمْ
غُلِبَ الصُّقُورِ مِنَ الظَّمَاءِ تَلُوبُ
وَالْعَازِفِينَ عَنِ اللَّذَائِدِ هُمُّهُمْ
" جَرَسٌ " يُدْقُ وَمِنْبَرٌ وَخَطِيبٌ
تَرَكَوْا مَوَاعِيدَ الْحَسَانِ وَعِنْدَهُمْ
بَيْنَ الْمَقَاعِدِ مَوْعِدٌ مَضْرُوبٌ
أَشْهَى مِنَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ إِلَيْهِمْ
وَجْهُ " الْكِتَابِ " وَوُدُّهُ الْمَخْطُوبُ
إِنَّ الْعِرَاقَ بِلَا نَصِيرٍ مِنْكُمْ
وَبِلَا مُجِيرٍ ، مُقْفِرٌ وَجَدِيدٌ
عَاشَتْ سِوَاعِدُكُمْ فَهِنَّ ضَوَامِنٌ
أَنْ يُسْتَرَدَّ مِنَ الْحَقُوقِ سَلِيبٌ

وَرَكْتُ عَوَاطِفُكُمْ فَأَيَّةُ ثُرُوقِ
منها نكافيءٌ مُخْلِصاً وَنُثِيبِ
وَلَا تُنْتُمْ أَنْتُمْ - وَلَيْسَ سِوَاكُمْ -
أَمَلُ الْبِلَادِ وَذُخْرُهَا الْمَطْلُوبِ

(٢٤٨/١)

وَلَا تُنْتُمْ إِذْ لَا ضَمَائِرَ تُرْتَجَى
لِلرَافِدِينَ ، ضَمَائِرُ وَقُلُوبِ
وَلَا تُنْتُمْ إِنْ شَوَّشَتْ صَفْحَاتِنَا
مِمَّا أُجِدَّ نَقَائِصٌ وَذُنُوبِ
الطَّاهِرُونَ كَأَنَّهُمْ مَاءُ السَّمَاءِ
لَمْ يَلْتَصِقْ دَرَنٌ بِهِمْ وَعَيُوبِ
إِنَّا وَقَدْ جُزْنَا الْمَدَى وَتَقَارِبِ
آجَالِنَا . وَأَمْضْنَا التَّجْرِبِ
وَتَحَالَفَتْ أَطْوَارُنَا وَتَمَارَجَتْ
وَبِنَا بِنَا التَّقْرِيبِ وَالتَّانِبِ
وَتَخَادَلَتْ خُطُوبَاتِنَا مِنْ قَرْطِ مَا
جَدَّ السُّرَى ، وَالشَّدُّ ، وَالتَّقْرِيبِ
لِنَرَاكُمْ الْمَثَلَ الْعَلِيِّ لِأُمَّةٍ
تَرْمِي إِلَى أَهْدَافِهَا وَتُصِيبِ
هِيَ أُمَّةٌ لَمْ تَحْتَضِنِ آمَالِهَا
وَعَدَاً إِلَى أَحْضَانِكُمْ سَتُؤُوبِ
وَعَدَاً يُكْفِرُ وَالِدٌ عَمَّا جَنَى
ظَلَمًا عَلَى يَدِ ابْنِهِ وَيَتُوبِ
فَتَمَاسَكُوا فَعَدَّ قَرِيبٌ فَجَرُّهُ
مِنْكُمْ . وَكُلُّ مُؤَمِّلٍ لِقَرِيبِ

وَتَطَّلَعُوا يُنِيرُ الطَّرِيقَ أَمَامَكُمْ
فَبَسَّ يَشْعُ مَنَارُهُ ، مَشِيوب
وَتَحَالَفُوا أَنْ لَا يُفْرِقَ بَيْنَكُمْ
غَاوٍ . وَلَا يَنْدَسَ فِيكُمْ ذِيبٌ
وَتَذَكَّرُوا الْمُسْتَعْمَرِينَ فَأَنَّهُمْ
سَوَّطُوا عَلَى هَذَا الْبِلَادِ وَحُوبٍ
فَتَفَهَّمُوا إِنَّ الْعِرَاقَ بِخَيْرِهِ
وَتَرَاتِهِ ، لَطَغَامِهِمْ مِنْهُوبٍ
وَتَمَيَّزُوا فَهِنَاكَ وَجْهَ سَافِرٍ
مِنْهُمْ ، وَآخِرُ بِالْخَنَا مَحْجُوبٍ
وَسُوِيَّةٍ فِي خَزِيَّةٍ مُسْتَعْمَرٍ
أَوْ مَنْ يُقِيمُ مَقَامَهُ وَيُنِيبُ
إِيَّاكُمْ أَنْ تُتَخَدَعُوا بِنَجَاحِكُمْ
فِي مَا هُوَ الْمَقْرُوءُ وَالْمَكْتُوبُ
أَوْ تَحَسَّبُوا أَنَّ الطَّرِيقَ كَعَهْدِكُمْ
بَيْنَ الصَّفُوفِ " مَعْبَدٌ " وَرَحِيبٌ
أَنَّ الْحَيَاةَ سَيِّلُونَ جِهَادَكُمْ
مِنْهَا نَجَاحٌ مَرِهَقٌ وَرَسُوبٌ
وَمُسَهَّدِينَ جَزَاهُمْ عَنْ لَيْلِهِمْ
اللَّهُ ، وَالتَّعْلِيمُ ، وَالتَّدْرِيْبُ
أَضْنَاهُمْ تَعَبٌ .. وَخَيْرٌ مُجَاهِدٍ
مُضْنَى يُعَبِّئُ أُمَّةً " مُتَعَوَّبٌ "
أَخِيَّ " عَبُودٌ " وَلَسْتَ بِمُعَوِّزٍ
مَدْحًا . وَلَكِنَّ الْجُحُودَ مَعِيبٌ
إِنْ كَانَ مَسَّكَ وَ " الْحَسِينَ " كَاللَّيَّةِ
أَوْ كَانَ نَالِكَمَا عَنَّا وَلُغُوبٍ
فَلَأَنْتَمَا وَالشَّاعِرُونَ سُويَّةٌ
كَالشَّمْعِ يَهْدِي غَيْرَهُ وَيَذُوبُ

ألاءِ غرسكما فهل من غارسٍ
يزكو كهذا ، غرسه ويطيب
وهل الخلود ألدُّ مما أنتما
فيه ، وأمرُ الخالدين عجيب
لا يحسون وجودهم . ووجودهم
قبل الوجود ، وفوقه محسوب

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> إلى المناضلين...

إلى المناضلين...

رقم القصيدة : ٦٦٨٧٢

أطلّوا ، كما اتقَدَ الكوكبُ
يُنور ما خبط الغيْهَبُ
وسيروا وان بَعُدَت غايةٌ
وشقّوا الطريقَ ولا تتعبوا
ومدّوا سواعدكم انها
معينٌ من الجُهد لا ينضب
وهاثوا قلوبكمُ أفرغتُ
على نجدةِ الحقِّ ، أو فاذهبوا
فما إن يليقُ بمجد النضالِ
ضعيفٌ على نصره يُغصب
وإنَّ " غداً " باسمًا يُجتَلَى
بشقِّ النفوس . ولا يُوهب
وإني وإن كنتُ صنو الرجاءِ
في حومةِ اليأسِ ، لا أُغلب
أواعدكم من " غَدٍ " صادقاً
ويُسرفُ في الوعد من يكذب
أمامكمُ مُوعِزٌ ، مُلغمٌ

بشّى المخاوفِ ، مُستصعب
يسُدُّ مداخله أرقم
وتحمي مسالكه أذوب
وسوف يبينُ إذا ما انجلى
غدُّ ، من يجدُّ ، ومن يلعب
فسوف يدوّرُ " ساعاتكم "
بما لا يسرُّكم " عقرب "
وسوف يخونُكم " خائف "
وسوف يساومُكم " أشعب "
وسوف يزاملُكم خطوةً
ويخذلُكم خطوةً متعب
وسوف يطولُ عناءَ الطريقِ
عليكم فيعزبُ من يعزب
وسوف تضيقُ بكم دُوركم
وسوخُ " السجون " بكم ترخب
فقولوا لمن ظن أن الكفاح
غلة مزرعة ، تكذب
وقولوا لمن ظن أن الجموع
مطايا تُسخرُ : يا " ثعلب "
تريدون أن تستقيمَ الامورُ
وأن يخلفَ " الأخبت " الأطيب
وان تجمَعوا الشمْل من أمةٍ
يفرقُّها " الجدُّ " و " المذهب "
وأن يأكلَ " الثمر " الزارعونَ
وأن يأخذَ " الأرض " من يداب
تريدون أن يعرفَ الكادحونَ
من " العيش " ما عنهم يُحجب
تريدون أن تطعنوا في الصميم

رثَّ " الطباع " وأن تضربوا
ومن دون ذلك أن تصطلوا

(٢٤٩/١)

سعيَ الحياة ، وان تسعّبوا
وأن تردوا ما يمُجُّ القدى
وأن تطعموا منه ما يجشّب
فلا تحسبوا أنكم في الجهاد
" هواة " يضمُّهم ملعب
ولا تحسبوا أن " مُستثمراً "
ظلوماً لمصرعه يطرب
ولا تحسبوا أن " مستعمراً "
يثأرُ عليه ولا يغضب
ولا تحسبوا " الأرض " يهنا بها
ذووها ، وبالدم لا تُخضب
ولا تحسبوا " أنَّهُم يظمأون
وطوعَ أكفَّهُم المشرب
فأنذرُ بحنظلةِ خائنا
تعجَّله الثمرُ الطيب
وبشَّرُ بحُلُو " الجنى " كادحا
على " الجذر " من شجرِ يضرب
فلا تهنوا ، إنَّ هذي الأكَفَّ
تُملي على الدهر ما يكتب

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> عُمر الفاخوري ...
عُمر الفاخوري ...

رثاؤك ما أشقَّ على لساني
ورزؤك ما اشدَّ على جنابي
وكيف يطيقُ عن ألمٍ بيانا
ثكولٌ شلَّ منه الأصعران
وفقدك ما أمضَّ وقد تولتُ
جياذ النصرِ خوضَ المعمعان
وشرقُ كنتَ أمسٍ له سراجاً
كثيفُ الجوّ منتشرُ الدخان
تَهَاوَى الطامعونَ على ثراه
كما اختلفَ الذبابُ على خوان
تعبسُ من مزاحفِهِمُ ثغورُ
وتتفصُّ المشارفُ والمواني
وما أنبا مصيرك عن مصيري
وما أدنى مكانك من مكاني
أصختُ لمن نعاك على ذهولٍ
كأنِّي قد أصختُ لمن نعاني
وكنتُ أحسُّ أنَّ هناك رُزءاً
وأجها كُنْهه حتى دهاني
صفقتُ براحتي من التبياعِ
وهل أدنتُ بعيداً راحتان؟!
ورحْتُ ، وأيُّ جرحٍ في فؤادي
مغالطه ، أعضُّ على البنان
وعانقتني من الذكرى خيالُ
كسيرُ النفسِ يشرقُ بالهوان
تسيلُ دماً جوانبُه اشتياقاً
إلى اللَّمحاتِ والممتعِ الحسان

إلى تلك الليالي مُشْرِقاتٍ
بها " لُبْنَانُ " مُزْدَهَرُ المِغَانِي
إلى سَمَرٍ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِمَّا
تَبَتْ مِنْ الشَّدَا عَبَقَ الجِنَانِ
خِيَالٌ رُحْتُ مِنْ يَأْسٍ وَحِرْصٍ
أَسْلَى النَفْسَ فِيهِ عَنِ العِيَانِ
أَثَارَ لِي العَوَاطِفَ مِنْ عَنِيفٍ
وَمُصْطَحِبٍ ، وَمُرْتَفِقٍ ، وَحَانِي
وَفَكَ مِنَ الأَعْتَةِ ذَكْرِيَاتٍ
تَهْتِزُّ النَفْسَ مُطْلَقَةَ العِنَانِ
لَمَمْتُ عَطُورَهَا فَشِمِمْتُ مِنْهَا
شَذَا العَضْبِ المِطَهَّرِ وَالحَنَانِ
كَإِنَّا مَعُوزٌ نُطْقًا عَلَيْهِ
طَيُوفُ المَوْتِ مُلْقِيَةُ الجِرَانِ
لَعْنْتُ اللَّفْظَ مَا أَقْسَى وَأَطْعَى
وَمَا أَعْصَى عَلَى صَوْرِ المَعَانِي
تَقَاضَانِي بِيَوْمِكَ تَرْجُمَانًا
وَكُنْتُ أَلُوذُ مِنْهُ بِتَرْجُمَانٍ
فِيَا " عُمَرَ " النِّضَالِ إِذَا تَشَكَّى
شُجَاعُ القَلْبِ مِنْ حَوْرِ الجَبَانِ
وَيَا " عُمَرَ " البَيَانِ إِذَا تَغَدَّى
عِجَافُ النِّشَاءِ بِالفِكْرِ السِّمَانِ
وَيَا " عُمَرَ " الوَفَاءِ إِذَا تَخَلَّى
فُلَانٌ فِي الشَّدَائِدِ عَنِ فُلَانٍ
ضَمِنْتَ مِنَ الرَّدَى لَوْ كَانَ طَوَّلُ
وَأَيْنَ القَادِرُونَ عَلَى الصَّمَانِ
وَأَنَا وَالحَيَاةُ إِلَى تَبَابٍ
وَكُلُّ تَجَمُّعٍ فِإِلَى أَوَانٍ

لمحترَبونَ أن نُمسي ونُضحى
وأنتَ بمعزِلِ خالي المكانِ
أسيِّتُ لعاكِفينَ عليكِ حُبًّا
ومُختَصينَ فضلكَ باحتِضانِ
رفاقتِكَ يومَ مُزدهرِ الأمانِ
ودِرْعِكَ يومَ مُشتَجِرِ الطعانِ
حببتِكَ باسمًا والهمُّ يمشي
على قَسَماتِ وجهِكَ باتِّرانِ
تُغالبُهُ وتُغلبُهُ إباءً
كأَنَّكَ والهمومَ على رِهانِ
يُزَمُّ فَمَ فما تُفْضي شِفاءً
ويُخفي السِرُّ لولا المُقلتانِ
على مُوقِيهِما مَرَحٌ ولُطْفٌ
وإنساناهما بكِ مُتعبانِ
يفيءُ الصَّحْبُ منكِ إلى وريفِ
لطيفِ الظِّلِّ خَفَّاقِ المجاني
تَفِيضُ طَلاقَةً وتذوبُ رِفقاً
ووَحدَكَ أنتَ تدري ما تُعاني
وما أعلَى الرجولةِ في شِفاءِ
مُغَلِّفَةِ على أَلَمٍ " مُصان "وعامِرَةِ المعاني مُنتَقاةً
بها الكَلِماتُ شامِخَةُ المباني
فتقتَ الذَهْنَ فيها عن طَريفِ
يُشِعُّ اللَّفْظُ فيه عن جُمانِ
يُمَدُّكَ عَبَقَرٌ فيها وتُجبي

لَكَ الْخَطَرَاتُ مِنْ قَاصٍ وَدَانِي
أَثَرَتْ سَطُورَهَا وَذَهَبَتْ عَنْهَا
فَهِنَّ إِلَيْكَ مِنْ مَضَضٍ رَوَانِي
أَبَا " الْخَطَابِ " رَانَ عَلَيْكَ لَيْلٌ
عَقِيمُ الْفَجْرِ لَا يَتْلُوهُ ثَانِي
وَأُغْمِضَتِ الْجَفُونَ عَلَى شَكَاةٍ
تُدْعِدُعُهَا مِنَ الْبُشْرَى أَمَانِي
أَمَانٍ يَسُودُ النَّاسَ حُكْمٌ
يَبِيْتُ الْفَرْدُ مِنْهُ عَلَى أَمَانٍ
فَلَا تَبْعُدْ وَإِنْ أَخْنَى فَنَاءٌ
وَمَا مُبْقٍ مَأْتَرُهُ بِفَانِي
وَرَهْنُ الْخُلْدِ أَضْرَحَهُ عَلَيْهَا
قُطُوفُ الْفِكْرِ يَانِعَةٌ دَوَانِي
بِكِي " بَرَدَى " عَلَيْكَ بِفِيضِ دَمْعٍ
وَمَجَّ النَّيْلُ فَيضًا مِنْ بِيَانٍ
وَجِئْتُ أَغْضُ طَرْفِي عَنْ حَيَاءٍ
فَهَذَا مَا يُمَجُّ " الرَّافِدَانِ " !
إِذَا مَا الْخُزْنَ طَاوَعَ فِي مَصَابِ
فَانَّ الشَّعْرَ يُعْدَرُ فِي الْحِرَانِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ارشد العمري ...
ارشد العمري ...

رقم القصيدة : ٦٦٨٧٤

تركوا البلادَ وأمرهنَّه
لخيال مسعور بجنَّه
لمغفلٍ عمَّا به
حُمَقًا فكيفَ لما بهنَّه

تركوا البلادَ وأمرهِنَّ
للدائراتِ تُديرهِنَّ
وموَكَّلٍ بالبائعينِ
وبالدُّروبِ ورشهِنَّ
ومرافقِ نُدَلِ الفنادقِ
بينَ مردوخِ وحنه
باللهِ قلْ لي يا ابنَ منتوفِ
السِّبَالِ لأنْتَ فتنه

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ذات الحجاب!..
ذات الحجاب!..
رقم القصيدة : ٦٦٨٧٥

دعاني جمالكِ فيمن دَعَا
فليبيته مُسرِعاً طيِّعَا
حَشَدْتُ له من عبيدِ الهَوَى
عَطَاشِي مُحَالَةً جُوعاً
عواظِفَ لم تغدُ منها السنون
رجاءً ولا أنعشتِ مَطْمَعاً
تراامتِ على عَذَبَاتِ الشِّفَاهِ
حائرةٌ مَقْطَعاً مَقْطَعاً
ولاحتِ بريقاً وَقِيَتِ الصِّبَا
وعادتِ رَمَاداً فلنَ تَسْطَعَا
اسيِّدتي ما أرقَّ الحجابِ
يُشيرُ الفُضُولَ وما أُنْدَعَا
لقدِ حِرْتُ أَيَّاً من الفِئْتَيْنِ
أصُدُّ سناكِ أم البُرْقُعَا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> اندونيسيا المجاهدة...
اندونيسيا المجاهدة...

رقم القصيدة : ٦٦٨٧٦

يا " اندونوسُ " إن استماتَ بَنوكِ
فالحربُ أُمُّكِ والكفاحُ ابوكِ
ولديكِ تاريخٌ على صَفحاتِهِ
أرَجُّ يَضُوعُ من الدمِ المسفوكِ
وكأنَّ من أَلقِ الضُحى ورفيفِهِ
نُوراً يُشعُّ عليه من واديكِ
يا " بنتُ " ثانيةِ الجنانِ بما اشتَهتِ
نَفْسُ ، وما رَمَتِ الطبيعةُ فيكِ
وبما تسيلُ ظهورُها وبطونُها
بالتبرِّ من متذوِّبِ وسبيكِ
بالحاشدِ الملتفِّ منك إذا دَجى
والضاحكِ العريانِ من " ضاحيكِ "
فأءتِ على المستعمرينَ ظلالُها
وعلى مليكاتِ لهم ومُلوكِ
يا بنتُ ذاكِ و " أمَّ " كلِّ مغرِّفِ
في بؤسه ومُجوعِ صُعلوكِ
يا أمَّ كلِّ مُشرِّدِ عن أهله
وهُبِّ الجنانِ وعاشِ كالمملوكِ
بمن " الجهادُ " يليقُ ان لم ينتظمُ
تاجاً تليقُ به رؤوسُ ذَويكِ
في كلِّ قَبْرِ من قُبوركِ طائفٌ
يمشي إليكِ ، وصارخٌ يدعوكِ
ليشُؤدَّ حاضركِ المضمخَ بالدمِ
بالموجعِ الأسيانِ من ماضيكِ

ومن الطبيعة عن بنيك مُدافعُ
أن يأخذوا منك الذي تُعطيك
تأبى المروءة أن تُزقي غيرهم
اذ يُحرّمون مُجاجةً من فيك
يا " اندنوس " ! وفي الخلائق شركة
لاشيء غير الله دون شريك
اصلوك ما الشرق اصطلى بجحيمه
وبميسم من دُله وسموك
وسقوك من كأس سقينا مثلها
ولقد يكون ارق من يسقيك
وكذاك أنت وقد تمخض نعمة
تتمخضين على القنا المشبوك

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أخي الياس ..
أخي الياس ..
رقم القصيدة : ٦٦٨٧٧

أخي إلياس : ما أقسى الليالي
تُنيخُ بكلكلٍ وتقول : مالي
تسمّعُ إذ تصاممُ للنجاوى
وتهمسُ إذ تخارسُ للنمال
وتخدعنا بمقمرة لُعبٍ

(٢٥١/١)

وترميننا بقوسٍ من " هلال "
وتعطينا اللذاذة عن يمينٍ

وتطعننا دراكاً بالشَّمال
وتفرُّشنا أمانِي من حريرٍ
وفي طيَّاتِها سُمُّ الصَّلال
وتُدنينا ، وتُبعِدنا ، وتلهو
بنا لهو العواصف بالرِّمال
ونلمِسُها ، وتلمِسنا عياناً
وتمرِّقُ مثلَ طَيْفٍ من خيال
أخي إلياسَ : لا تَحَلِ المُبَقَّى
يُوقَى ما احتواكَ من الحِبال
كأنَّ الشَّمسَ لم تَطْلُعْ علينا
ولم نَنعمَ بوارفةِ الظُّلال
ولم نترَوَّ من كأسِ حرامٍ
ولم نتملَّ من سِخْرِ حلالٍ
ولم نتمنَّ أنَّ الدَّهرَ خُلدٌ
وأنا لا نصيرُ إلى زوالٍ
ولم نَسخَرَ بما نُملِي عليه
ولم يسخَرَ بناسخةِ الأُمالي !
أخي إلياسُ : لا وصريحٍ وُدٌّ
وعاطفةِ أرقٍّ من الرُّلال
وما شدَّ التَّصافي من عُرانا
وحَلاها من الفِكرِ الغوالي
يَمِيناً لستُ للدُّنيا بقالي
وإنْ كدُرْتُ ، ولا عنها بسالي
لأنَّكَ كنتَ تُوصيني بهذا
وتُوصيني به سِيرُ الرِّجال
ويُوصينا به أنا نُواري
حبيباً ، ثمَّ نُعقبه بتالي
وترجِعُ من جديدٍ عن فِراقٍ

أليم ، نستزید من الوصال
وما أنا من يُحاول أن يُداجي
أحبته بكذبٍ أو مُحال
بلى إني لتعتصرُ اعتصاراً
حشاي ، وأنت محترِبٌ حِيالي

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> اليأس المنشود...
اليأس المنشود...

رقم القصيدة : ٦٦٨٧٨

رُدُّوا إلى اليأس ما لم يتسع طمعا
شرٌّ من الشرِّ خوفٌ منه ان يقعا
شرٌّ من الأملِ المكذوبِ بارقه
ان تحمِلِ الهمَّ والتأميلِ والهَلَعَا
قالوا " غدٌ " فَوَجَدْتُ اليَوْمَ يفضُّله
و " الصبر " قالوا : وكان الشَّهْمُ من جَزَعاً
ولم اجدُ كَمَجَالِ الصَّبْرِ من وَطَنِ
يَرْتادُه الجُبْنُ مصطافاً ومُرْتَبَعَا
وَأَنَّ من حَسَنَاتِ اليأسِ أَنَّ له
حَدّاً ، اذا كَلَّ حَدُّ غيرُه قطعاً
وَأَنَّهُ مُصِحِّرُ الارْجاءِ لا كَنَفَا
لمن يَلِصُّ ولا ظِلالاً لمن رَتعا
وَجَدْتُ أَقتل ما عانت مصابِرنا
وما التوى الشيبُ منه والشبابُ معا
أنا ركبنا إلى غاياتنا أملاً
رَحواً إذا ما شددنا حبله انقطعاً
نسومه الخسْف ان يطوي مراحلنا
وان تشكَّى الحفَا ، والأينَ ، والضلعا

هذا هو الأمل المزعوم فاقترعوا
واليأس أجدد لو انصفت مقترعا
اليأس أطعم بالأشلاء مقصلة
عدلاً وطوح " بالبستيل " فافتلعا
وطارق منه اعطى النصر كوكبه
نزراً وعدى إلى الاسبان فاندفعاً
يا ناديين " فلسطينا " وعندهم
علم بان القضاء الحتم قد وقعا
كم ذا تلحون ان تستوقدوا قبساً
من الرماد وممن مات مرتجعاً
كفى بما فات مما سميت " املا "
من " الخلول " التي كملت لكم خدعا
جيل تصرم مذ أبدي نواجذه
وعد لبلفور في تهويدها قطعاً
نما وشيب بأيدي القوم محتضناً
ومن ثديي النتاج المحض مرتضعا
والساهرون عليه كل " منتخب "
ييني ويهدم ، إن اعطى وان منعا
تهوي " العروش " على أقدامهم ضرعا
وتحتمي ساسة الدنيا بهم فزعا
وعندنا ساسة سؤنا لهم تبعاً
ذلاً ، وساؤوا لنا في الهدي متبعاً
من كل مرتخص إن عبست كرب
او كشر الخطب عن شذقيه فأتسعا
رد المصيبة بالمنديل مفتخرأ
مثل الصبايا - بان الجفن قد دمعاً
او عابث من فلسطين ومحيتها
ألفى معيناً ، فالقى الدلو وانتزعا

او سارقٍ لا لَقَعَرِ السِّجَنِ مَرَجِعُهُ
لكنْ إلى الجاهِ وَثَاباً وَمُرْتَفِعَا
شَدُّوا بِذِيْلِ غُرَابٍ اَمَّةً ظَلِمَتْ
تَطِيرُ ان طَارَ او تَهْوِي اِذَا وَقَعَا
وَخَوْفُوهَا بـ " دُبٍ " سوف ياكلها
في حين " تسعون عاما " تألفُ السُّبُعا

(٢٥٢/١)

وضَيَّقُوا أَفْقَ الدُّنْيَا بِاعْيِنِهَا
مما استجدُّوه مِن بَغِيٍّ . وما ابْتَدَعَا
و اودَعُوا لِعِلاظٍ مِن " زَبَانِيَّةٍ "
حَمَقِي حِرَاسَةَ قِرطَاسٍ لَهُم وُضِعَا
وذاك معناه أَن يبيعوا كرامَتِكُمْ
بيع العبيد بتشريع لكم شُرعا
يا ناديينَ فِلَسطيناً صَدَعْتُكُمْ
بالقول لا مُنْكَرًا فَضْلاً لَكُمْ صَدَعَا
ولا جَحوداً بان الليل يُعقبه
فَجَرٌّ تَفجَّرَ رُكْمه الشمس مُطَّلَعَا
ولست أَنْكَرُ أَن قد قارَبَتْ فُرْصٌ
واوشكت مثقلاتُ الدَّهْرِ ان تَضَعَا
لكن وَجَدْتُ القوافي تَشْتَكِي عَنناً
والمُنْبِرَ الحُرَّ يشكو قَرطاً ما افترعا
إن تحمَدُوا او تَدْمُوا أَنَّ شافعي
أَنِّي رأيتُ ، وما راءِ كَمَنْ سَمِعَا
مررت بالقوم " شُدَّاذاً " فما وقعت
عيني على مُسْتَمِنٍ غيرهِ ضَرعا

ولا بمُلقيِّ واهليه بقارعةٍ
ولا بحاملة في الكُور من رضعاً
ولا بمن يحرس " الناطور " ارجلهم "
مهروءة سهَّلت للكلب منتزعا
وعندنا " سلعة " تُصفي البين لنا
نُغلي - ونُرخصها - في الأزمة السلعا
وجدتها عندهم زهواً منورةً
البيت ، والبحر ، والاسواق والبيعا
بيننا تُراقص بالانغام صاحبها
اذا بها تُوسع (الالغام) مُزدرعا
ونحن ما نحن قطعاناً بمذابيةٍ
تساقطت في يدي زُعيانها قُطعا
في كل يوم " زعيم " لم نجد خيراً
عنه ، ولم ندر كيف اختير واخترعا
اعظاهموا ربهم فيما اعد لهم
من الولايم صَفّوا فوقها المُتعا
كأسين ، كاساً لهم بالشهد منزعةً
وللجماهير كاساً سُمها نَقعا
قتالة خوف ان لا تُستساع لهم
اوصاهم ان يُسَقّوهم بها جُرعا
وان يَصُبّوا عليها من وُعودهم
كالشعر مكتملاً - سهلاً ومُمتعا
من ذا يرُدُّ لنا التاريخ ممتلئاً
عزاً وإن لم نُرد رداً ومرتجعاً
كانوا يذُمون (رباً) بالعصا قُرعا
ويغضبون لأنفٍ منهم جُدعا
ويبعثون قتالاً أن " قُبرة " "
ضيمت وأن " بسوساً " ذيلها قُطعا

وكان من فتح عمورية منعت
حُماتها حوَمَ العقبان أن تَقعا
نداء صارخة بالروم " معتصماً "
لم يأل ان ادركتها (بلُفه) سرعاً
حميةً لو اخذناها ملطفةً
بالعلم طابت لنا رداءً ومُدْرعا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> يا بنت رسطاليس ..

يا بنت رسطاليس ..

رقم القصيدة : ٦٦٨٧٩

قُم حَيِّ هذي المنشآت معاهدا
الناهضات مع النجوم خوالدا
الشامخات أنوفهن إلى السما
والمطلعات لفرقدين فراقدا
والفاتحات على الخلود نوافداً
والمجريات مع الحياة روافدا
قم حيهنَّ بيعثِ شعب واثقاً
وترضهنَّ بخلق جيلِ جاهدا
جلتْ بُنيّ تلدُ الرجال وقُدست
عُرفٌ تبوأها الخلودُ مقاعدا
قم حييِّ هذي الموحيات صوامتاً
واستنطق الحَجَرَ البليغ الجامدا
واخلع عليهنَّ المواهب تُجتلى
لا النثر ، لا الشعر المعاد ، قلائدا
يا بنت رسطاليس أُمك حرّة
تلد البنين فرائداً وخرائدا
وأبوك يحتضنُ السرير يرُبُّها

ويقوتها قلباً وذهناً حاشدا
مَشَتِ القرونُ وما يزالُ كعهده
في أمسٍ ، " مشاءً " يعودُ كما بدا
يستنزِلُ الخَطراتِ من عليائها
عُصْماً ويُدني العالمَ المتباعدة
لم يقتنصنْ جاهاً ولا سامَ النُهي
ذُلاً ، ولا اتخذَ الحريرَ وسائدا
جلَّ النُهي . الفكرَ أعظمَ عصمةً
من أن يُريدَ وصائفاً وولاندا
يا بنتَ رسطاليسَ قُصِّي نستمعُ
عن عاشقِكِ أقارباً وأباعدة
عن واهبينَ حياتهم ، ما استُعبدوا
للساكرين ، ولم يذُموا الجاحدا
والصاعدين إلى المشانق مثلما
ارتقتِ النُسورُ إلى السماءِ صواعدا
ومُحَرِّقين يُغازلونَ وَقودها
شوقاً إليكِ ويحمَدونَ الواقدا
والمُسَمَّلاتِ عُيونهم ، وكأنهم
بطيُوفٍ شخصك يكحلون مرودا

(٢٥٣/١)

قُصِّي فَدَيْتُكَ من لَعوبِ غَضَةِ
تَصِفُ القرونَ مَخابراً ومَشاهداً
إني وَجَدْتُ - وللشبابِ حدودُهُ -
أشهى بناتِ الفكرِ أقصاها مَدَى
فتخلعي نجدِ الفُهومِ عَواريّاً

وَتَبَسَمِي نَجْدَ الْفُنُونِ نَضَائِدَا
وَتَطَلَّبِي نُزْجَ الْنفوسِ عَزِيزَةً
هَدِيًّا وَنَتِظْمُ الْقُلُوبَ قِصَائِدَا
يَا بِنْتَ رِسْطَالِيسِ لُحْتِ " بَوَاسِطِ "
فَنَزَلْتَ " حَيًّا " بِالصَّبَابَةِ حَاشِدَا
خَصَبِ الشُّعُورِ سَتَحَمْدِينَ مَوْلَاهَا
مِنْ أَهْلِهِ ، وَمُغَازِلًا ، وَمُرَاوِدَا
إِيهِ " بِالاسْمِ " وَالْمِفَاخِرُ جَمَّةً
أَحْرَزْتَ مِنْهُنَّ الطَّرِيفَ التَّالِدَا
أَحْرَزْتَ مَجْدًا لَيْسَ يَنْفَدَ ذِكْرُهُ
طَوَّلَ الْمَدَى وَبَذَلْتَ كَنْزًا نَافِدَا
ذَكَرْتُ يَظَلُّ بِكُلِّ خَطْوٍ يَرْتَمِي
لِلصَّفِ ، أَوْ جَرَسٍ يُدْقُ مَعَاوِدَا
خَبَّرَ فَقَدْ جُبِيتَ الْحَيَاةَ رَحِيَّةً
خَضْرَاءَ ، لَمْ تَكْذِبْ لِعَيْنِكَ رَائِدَا
وَحَلَبْتَ مِنْ غَفَلَاتِ دَهْرِكَ شَطْرَهَا
وَقَنْصَتَ مِنْ مُتَعِ النَّعِيمِ الشَّارِدَا
وَأَنْسَبْتَ فِي عُدْرِ اللَّذَائِدِ خَائِضًا
وَخَيْرْتَهُنَّ مَصَادِرًا وَمَوَارِدَا
أَعْرَفْتَ كَالْأَثْرِ الْمَخْلُدِ لَذَّةً
جَارَتْ مَخْلُدَهَا ، فَكَانَ الْخَالِدَا
لِلَّهِ دُرُّكَ مِنْ كَرِيمٍ أَنْعَشْتَ
كَفَّاهُ رَوْحًا مِنْ نَبُوغِ هَامِدَا
نَفَّقْتَ مِنْ عَذَابَاتِ صَبِيانِ الْجَمِي
عَلِقًا بِمُنْعَرَجِ الْأَرْزَقِ كَاسِدَا
إِنِّي وَجَدْتُ مَوَاهِبًا مَطْمُورَةً
كَالزَّرَاعِ أَيْنَعُ لَمْ يَصَادِفْ حَاصِدَا
وَلَرَبِّ أَشْعَثَ لِأَغْبَرِ ذِي هَامَةِ

تُلقي على كَتْفِيهِ ثِقلاً آيِدا
أَلوى به فَقرٌ فَنكَبَ خَطوَةٌ
جَهْلٌ فزَلٌّ عَنِ الفِضِيلَةِ حائِدا
قد راحَ يَبْعُثُ بِالتَّعاسَةِ راحِماً
قد كانَ لولا ذاكَ يَرِجِعُ حاسِدا
فُقيلَ العُقوقُ ، فكم فَتَلنا نابِغاً
بينَ البُيوتِ ، وكم وأدنا قائِدا
أولاءَ حمْدِكَ عاقِباً عَنِ عاقِبِ
أَتريدُ احسَنَ منَ أولئكِ حامِدا
سَيَقولُ عَنكَ الدَهرُ : ثَمَّةَ ماجِدٌ
في الرافِدينَ شأى الكَريمِ المَاجِدا
هل غَيرُ أن رُمتَ الشاءَ كما ادعي
نَقَرٌ ، وأن أنبَهتَ ذَكَرَكَ عامِدا
مَجداً على مَجِد ، فَتلكَ طَماحَةٌ
يَمشيَ عليها المَجدُ نَحوَكِ قاصِدا
كَذَبوا فَان الأَكرِمينَ طرائِدُ
لِلمَكْرُماتِ وَإِنْ حَسِبَ طرائِدا
وَإِذا صَدقتُ فَلِلخُلودِ مَصابِدُ
أَبداً تَلَقَّفُ منَ أتاها صائِدا
يَمشي الكَريمُ معَ التَكْرُمِ تَواماً
صَنوُ يَسدُّ خَطوُ صَنوِ عانِدا
حَتى إِذا بَلَغَ الجَميلُ أَشُدَّهُ
سارَ الكَريمُ إِلى المَكارِمِ فارِدا
ما كانَ بِاللُغزِ الخُلودُ وَإِنما
كانَ النَفوسَ نَوازِلاً و صَواعدا
هل غَيرُ آلافِ تَروُحٍ كما اغتَدت
بِيدى سَواكِ طرائِقاً وِبدائِدا
تَعدو إِلى مَطمورَةٍ ، إن لم تَترُحُ

للهوِ دوراً ، والقِمارِ مواندا
احييتَهُنَّ فكانَ عدلاً ناطقاً
هذا الجمادُ على سَمَكِ شاهدا
وضممتَهُنَّ لبعضِهِنَّ مَجْهَراً
جيشاً تَرُدُّ به الوَبَاءَ الوافدا
الجهلُ : اكرمُ ذائِدٍ عن موطنِ
من راحَ فيه عن الجهالةِ ذائدا
أعطيتَ حقَّ العلمِ أوفاهَا ندى
ومدَدتَ للتعليمِ أَرَكاها يدا
فاعطِ المعلمَ يا " بلاسُم " حقهُ
واعضدُ فقدَ عَدِمَ المعلمُ عاضداً
لو جازَ للحرِّ السُّجودُ تَعَبُّداً
لُوجدتُ عبداً للمعلمِ ساجدا
للمتعبِ المجهودِ في يَقْظاته
والمرتعي طيفَ المتاعبِ هاجدا
والمثخنِ المجهولِ لم يَنْشُدْ يداً
تأسوا الجُراحَ ولا تَطَلَّبْ ناشدا
والمستبيحِ عُصارةً من ذهنه
يغذو الألوْفَ بها ، ويُحسبُ واحدا
قل للمعلمِ راجياً ، لا راشداً
كن للشبيبةِ في المزالقِ راشدا
يا خالقَ الأجيالِ ابدِ عِ خَلْقِها
وتَوَقَّ بالإبداعِ جِيالاً ناقدا
سيقولُ عهدٌ مقبلٌ عن حاضرٍ
نُشوى عليه : لُعنْتَ عهداً بائدا
ولسوفَ يبرأ عاقبٌ عن أهله
ولسوفَ يَتَّهَمُ البنونَ الوالدا
قل للشبيبةِ حينَ يعصِفُ عاصف

ألا يَظَلُّوا كالنسيمِ رواكدا
وإذا اغتَلَّتْ فينا مراجلُ نَقْمَةٍ
ألا يكونوا زمهريراً باردا
هيبى لنا نشءاً كما انصبَّ الحيا
لُطفاً ، ونشءاً كالزلازل راعدا
فلقد رأيتُ اللهَ يخلقُ رحمةً
مَلَكاً ، ويخلقُ للتمرّدِ ماردا
ومحمداً ما إنْ أهابَ بجيشه

(٢٥٤/١)

يطأ البلادَ روابياً و فدا فدا
ويكُفُّ جباراً ، ويُعلي مُدقعاً
ويُنيرُ خابطةً ، ويُنهضُ راقدا
لو لم يعبى للقيادةِ ثائراً
حَنِقاً على نُظُمٍ بَلينٍ وحاددا
ما إن يروخُ مع الضعيفِ مُطواعاً
من لا يروخُ على القويِّ معاندا
وأذلُّ خلقِ اللهِ في بَلَدٍ طغت
فيه الرزايا من يكونُ محايدا
نشءٌ يَقوّمُ من زمانٍ فاسدٍ
لا كالزمانِ يكونُ خَلقاً فاسدا
عُلِّمْتُمْ فُرُضَ الحسابِ فأنتم
أدرى بهنَّ فوائداً وعوائدا
ما إن تُعجِّلُ جيلٍ ناقصاً
إلا تحمَلُ من عناءِ زاندا
أطلقُ يدَ التحليلِ في تاريخهم

حرّاً ، وفكّ من العقال أوابدا
لابدّ من فهم الحياة معايياً
ومفاخرّاً ، ولدائداً ، وشداثدا
جنباً إلى جنبٍ يُتمّم بعضها
بعضاً كما انتظم الجمان فرائدا
علمه حُبّ الثائرين من الورى
طُراً ، وحُبّ المخلصين عقائدا
واجلّ الشعوب كرائملاً لا تنتقص
شعباً ، ولا تقحم عليه شواهدا
واجلب له أمسّ البعيد مراجعاً
وألح له أمسّ القريب مساندا
أره لثورته عظام جماجم
وابعث له زنداً أطنّ وساعدا
وإذا تقصّك الدليل مسائلاً
عن أيّ شيء أعقبت ومناشدا
فابعث له الاشباح يشهد عندها
ما يستفزّ مطالعاً ومُشاهدا
يشهد خيالاً عارياً ومُجوعاً
من أهلهم ومُضايقاً ومُطاردا
أصلح بنهجك منهجاً مُستعبداً
صنّع الغريب ، على الثقافة حاقددا
قالوا : قواعد بيتيها غاضب
وسطّ العراق على الكرامة قاعدا
تحتلّ منه مشارفاً ومناهلماً
وتسدّ منه مسالكاً و منافذا
ساقّت جيوش الموبقات حواشدا
للرافدين مع الجيوش حواشدا
ما كان أهون خطبهُ مستعمراً

لو لم يُقِمْ وَسَطَ العقولِ قواعد

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> المقصورة ...

المقصورة ...

رقم القصيدة : ٦٦٨٨٠

برغم الإباءِ ورغمِ العلى

ورغم أنوفِ كرامِ الملا

ورغم القلوبِ التي تستفيضُ

عُطفاً تحوطُك حَوَاطِ الحِمى

وإذ أنتَ ترعاكُ عينُ الزمانِ

ويَهْفُو لِجِرسِكَ سَمْعُ الدُّنى

وتلتفُ حولَكَ شَتَى النُّفوسِ

تَجيشُ بشتىِ ضروبِ الأسى

وتُعرِبُ عنها بما لا تُبين

كأنَّك من كلِّ نفسٍ حشا

فأنتَ مع الصبحِ شَدُو الرِعاةِ

وحلمُ العذارى إذا الليلُ جا

وأنتَ إذا الخطبُ ألقى الجِران

وحطَّ بكلِّكليه فارتمى

ألحَّتْ بِشِعْرِكَ للبانسين ،

بداجي الخُطوبِ ، بريقَ المُنَى

توخُ على مثلِ شوكِ القِتادِ

وتغدو على مثلِ جَمْرِ الغضا

وتطوي الصُّلوعَ على نافذِ

من الصَّبْرِ يُدمي كحزِّ المُدى

دريةً كلِّ جديمِ اليدينِ

رمى عن يَدَيِّ غيره إذ رمى

رمى عن يدي حاقدي ناسي
عليك احتشاد العلي والندی
وحلساً لدارك والمُفرفون
يجولون كل مجالٍ بدا
على حينٍ راح هجينُ الطباع
تنطفُ أطرافه بالخنا
أدرّ عليه تُديي الخُمول
وهزته في المهدي كفُ العبا
يجرُّ ذبول الخنا والغنى
وتهفو عليه ظلالُ المنى
وحولك مثلُ فراخ الحمام
لولا الشعور - وزُعب القطا
تدورُ عيونهم والدكاءُ
يلمَعُ فيها كحدّ الطبا
إلى كلِّ شوهاةٍ مردولةٍ
وأشوةٍ مستأثرٍ بالغنى
وترجعُ والعتبُ في موقها
تساءلُ : أيُّكما المُبتلى ؟
ب " علقمة الفحل " أزجي اليمين
أني ألدُّ بمُرّ الجنى
وب " الشنفرى " أن عيني لا
تلذدان في النوم طعم الكرى
وب " المتنبى " أن البلاء ،
إذا جدّ ، يعلم " أني الفتى "
ألا من كريم يسرُّ الكرام
بجيفة جلف زيم عتا
فيا طالما كان حدُّ البغي
يُخففُ من فحش أهل البعا

ويا طالما تُني السادرون
بما اقتيد من سادر ما ارعوى

(٢٥٥/١)

على أنه من شفاء الصدور
لو أن حراً كريماً شفى
تأصل هذي العروق الخبات
فقد ضاق بالجذم منها الثرى
فما هي أول مجذومة
مخافة عدوى بها تُنتفى
ولا هي أول " أغلوطة "
محا شاطب رسمها فأمحى
وما بالنفوس اللواتي ملكن
بأطماهن عنان السما
عناء إلى من يُقيت البُتون
ولكن إلى من يُميط الأذى
إلى من يكف صغار النفوس ،
صغار الحلوم ، صغار الهوى
يُكفهم أن يكون الكريم
به عن هوانهم : يُشتفى
أنبيك عن أطيّب الأخبين
فقل أنت بالأخبث المُزدرى
زقاق من الرّيح منفوخة
وإن ثقل الزهو منها الخطى
وأشباح ناسي ، وإن أوهموا
بأنهم .. " قادة " في الورى

ألم تر أنني حربُ الطغاةِ
سلمٌ لكلِّ ضعيفِ الدِّما
وأني تركتُ دهينَ السِّبالِ
كثيرَ الصيالِ ، شديدَ القوى
من الخوفِ كالغَيْرِ قبلَ الكواءِ
يَحِقُّ مما اصطلى واكتوى؟!
بماذا يخوِّفني الأرزُلونَ
وممَّ تخافُ صلالُ الفلا؟!
أُسلَبُ عنها نعيمُ الهجيرِ
ونفخُ الرمالِ ، وبذخُ العرا!!
بلى ! إنَّ عندي خوفَ الشُّجاعِ
وطيشَ الحلِيمِ وموتَ الرّدى
إذا شئتُ أنضجتُ الشِّواءِ
جلوداً تعصتُ فما تُشتوى
وأبقيتُ من ميسمي في الجباهِ
وشمًا كوشمِ بناتِ الهوى
فوارقُ لا يَمحى عارُها
ولا يَلتبسَنَ بوصفٍ " سوى !"
بحيثُ يقالُ إذا ما مشى الصلبيُّ
بها : إنَّ وغداً بدا
وحيثُ يُعيرُ أبنائهُ
بأنَّ لهمُ والداً مثلَ ذا
أقولُ لنفسِي - إذا ضمَّها
وأترابها محفلٌ يُردهى
تساميَ فانك خيرُ النفوسِ
إذا قيسَ كلُّ على ما انطوى
وأحسنُ ما فيك أنَّ " الضميرَ "
يصيحُ من القلبِ أنِّي هنا

وأنتِ إذا زيفُ المعجبينَ
تألاً للعينِ ثمَّ انجلى
ولم تستطعْ هممُ المدَّعينِ
صبراً على جمرةِ المدَّعي
خلصتِ كما خلصَ ابنُ " القيون "
ترعرعَ في النارِ ثمَّ استوى
تساميَ فإنَّ جناحيكِ لا
يقَرَّانِ إلا على مُرتقى
كذلك كلُّ ذواتِ الطِّماحِ
والهممِ ، مخلوقةٌ للدُّرى
شهدتُ بأنكِ مذخورةٌ
لأبعدَ ما في المدى من مدى
وأنتِ سوفَ تدوي العصورُ
بما تتركينَ بها من صدى
بآيةِ أنَّ يدَ المُغرياتِ
تهابُكِ إلا كالمسِّ التَّدى
وأنتِ إنَّ يلتمعَ مطمَعٌ
يُخافُ على الرُّوحِ منه العمى
يموتُ " النبوغُ " بأحضانه
ويُنعى به " الأمل " المرتجى
وتمشي الجموعُ على ضوئه
لبكي على عبقرِيّ قضي
وكادتُ تُلْفُكِ في طيِّها
حواشيه .. ردِّكِ عزمَ قضي
لشرِّ النهاياتِ هذا " المطافُ "
وكلُّ مطافٍ إلى مُنتهى
متى ترعوي أمةً بالعِراقِ
تُساقُ إلى حتفِها بالعِصا

تُدْرَى عَلَى الصَّيِّمِ ذَرْوُ الهَشِيمِ
وَيَعْرِفُهَا الذُّلُّ عَزَقَ اللَّحَا
وَتَنْزُو بِهَا شَهْوَةُ الْمُشْتَهِينَ
كَمَا دُحِرَجَتْ كَرَّةٌ تُرْتَمَى
يَجِدُّ بَغِيضٌ بِهَا عَهْدَهُ
إِذَا قِيلَ عَهْدٌ بَغِيضٍ مَضَى
وَتَسْمَنُ مِنْهَا عِجَافٌ مَشَتْ
إِلَى الْأَجْنَبِيِّ تَجُرُّ الْخُصْيِ
تُرَاوِدُهَا عِزُّهَا كَالْقُرُومِ
هَجَانٌ عَلَيْهَا غَرِيبٌ نَزَا
عَجِبْتُ وَقَدْ أَسْلَمْتُ نَفْسَهَا
لَعْرَكِ الْخُطُوبِ وَعَصْرِ الشَّقَا
وَقَرَّ عَلَى الذُّلِّ خَيْشُومُهَا
كَمَا خَطَمَ الصَّعْبُ جَذْبُ الْبُرَى
وَأَعْفَتْ فَلَمْ أَدْرِ عَنْ حَيْرَةٍ
بِهَا : كَيْفَ يُقَاطِئُهَا أَوْ مَتَى
وَلَمْ أَدْرِ مِنْ طَيْبٍ إِغْفَانُهَا
عَلَى الذُّلِّ ، أَيَّ خِيَالٍ تَرَى
أَهْمًا تَغْشَاهُ بَعْدَ الْعَنَا
كَرَى ، أَمْ صَيِّبًا بَرِيئًا غَفَا؟
مَتَى تَسْتَفِيقُ وَفَحْمُ الدُّجَى
عَلَيْهَا مَشَتْ فِيهِ نَارُ الضُّحَى
وَقَدْ نَفَضَ الْكَهْفُ عَنْ أَهْلِهِ
غُبَارَ السِّنِينَ وَوَعَثَ الْبِلَى ؟
تَعِيشُ عَلَى الْأَرْضِ أُمَّ الْكِفَاحِ
وَتُرْتَبُّ أَحْلَامُهَا بِالسَّمَا
وَتَصْبَعُ بِالْوَرْدِ آمَالُهَا
كَمَا طَرَّرَ الْحَائِكُونَ الرِّدَا

وأصنامٍ بَغِيٍّ يَصُبُّونَهَا
وَيَدْعُونَهَا مَثَلًا يُقْتَدَى
يُثِيرُونَ مِنْ حَوْلِهَا صَجَّةً
بِهَا عَنْ مَخَازِيهِمْ يُلْتَهَى

(٢٥٦/١)

كَمَا حَجَبَتْ بِالْعُبَارِ الْعِيُونَ
خَفَافٌ مُهْرَأَةٌ تُحْتَدَى
فَهَذَا سِيمَظِي وَهَذَا مَظِي
وَهَذَا سِيَأْتِي وَهَذَا أَتِي
وَهَذَا " زَعِيمٌ " ، لِأَنَّ السَّفِيرَ
يَرْنُو إِلَيْهِ بِعَيْنِ الرِّضَا
وَفِي ذَاكَ عَنْ سُخْطِ أَهْلِ الْبِلَادِ
عَلَى حُكْمِهِ أَوْ رِضَاهُمْ غِنَى
وَهَذَا بِعِمَّتِهِ ، سَاخِرًا ،
مِنْ " الْجَنِّ " يَرْفَعُهَا لِلْعَلَى
تَجِيءُ الْمَطَامِعُ مَنقَادَةً
إِلَيْهِ إِذَا شَاءَ أَوْ لَمْ يَشَأْ
وَلِيَتَكَ تَحَسِبُ أَرْبَاءَهُمْ
فَتَجْمَعُ مِنْهَا زَهْوَرَ الرَّبِيِّ
فَتَلِكُ اللَّفَائِفُ كَالْأَقْحُونَ
بِهَا الْعِلْمُ يَنْفُخُ طَيْبَ الشَّدَا!
تَطُقُّ الْمَسَابِحُ مِنْ حَوْلِهَا
لِتُعْلِنَ أَنَّ مَلَكَآ أَتَى
وَتَلِكُ الشَّرَاشِيفُ كَالْيَاسِمِينَ
تَاةُ " الْعِقَالُ " بِهَا وَازْدَهَى !

تدلَّت عناقيدُ مثلُ الكروم
على كَتْفِي " يابسٍ " كالصُّوى
يَوْدُ من " التَّيِّهِ ! " لو أَنَّهُ
يَشُدُّ بها " جَرَساً ! " إنْ مشى
لِيَعْلَمَ سامعُه أَنَّهُ
" ينوبُ ! " عن البلدِ المُبتلى
إذا رَفَعَ اليدَ للحاكمينَ
بدتْ " نَعَمٌ " وهي في زِيٍّ " لا ! "
وبينهما محدثٌ ناشيءُ
إذا خطَّ تَعْرِفُه أو حَكى
تعوذُه أُمُّه إنْ مشى
إلى " البرلمانِ " بأَمِّ القرى
وَمُستسلمينَ يَرُونَ الكفاحَ
قَوراءَ مدحوةً تُمتطى
فَتَغْرُزُ في رَحْوَةٍ سَمْحَةٍ
وتنفرُ عن ذي مِسِنَّ قَسَا
يَرُونَ السياسةَ أنْ لا يمسَّ
هذا ، وأنْ يُتَّقَى شرُّ ذا
وهذا وذا في صميمِ البلادِ
سُلٌّ ، وفي العينِ منها قذى
مساكينَ يقتحمونَ الكفاحَ
وقد راعهمُ بابه من كوى
وما هو إلاَّ احتمالُ الخُطوبِ
وإلاَّ الأذى والعرا والطوى
فهمُ يعرفونَ مزايا الخُلودِ
ولا يُنكرونَ مزايا الفنا
وهمُ يعشقونَ هُتافَ الجموعِ
ويخشونَ ما بعده من عنا

فليت لنا بهم ناقةً
تطيق الحفا والوجا والوحي
وتجتز بالجوع ما عندها
وتطوي على الخمس حرّ الظما
ومحتقب شرّ ما يجتوي
مشى ناصباً رأسه كاللّوا
مشى ومشت خلفه عُصبةً
تقيس خطاه إذا ما مشى
يحبّ " السلامة " مشفوعةً
بدعوى " الجبان " بحبّ الوغى
ويجمع بين ظلال القصور
وعصر الخمر ورشف اللّمي
وعيش " المهازيل " في ناعم
من العيش من مثله يُستحي
وبين " الزعامة ! " لا تُصطفى
بغير السجون ولا تُشتري
ولم أدر كيف يكون الزعيم
إذا لم يكن لاصفاً بالثرى
ومنتحلين سمات الأديب
يظنونها جيباً تُرتدى
كما جاوبت " بومة ! " بومةً
تقارض ما بينها بالثنا
ويرعون في هدّر يابس
من القول ، رعي الجمال الكلا
يرون " وريقاتهم " بلغةً
من العيش لا غاية تُبتغى
فهم والضمير الذي يصنعون
لمن يعتلي ، صهوة تعتلي

ولا هينَ عن جَدِّهم بالفراغِ
زوايا المقاهي لهم مُنتدى
تصايح باللغو ما بينها
صياح اللقالق تنفي الحصى
وشدُّوا خُيوطاً بأعناقهم
تصارعُ ألوانها بالدمًا
ألا يخرجولون إذا قايسوا
حياتهمُ بحياةِ الألى
سَقوا أرضهم بنجيعِ الدماءِ
فكانَ الشعارَ الدَّمُ المُستقى
وأولاءِ شُغلهم بالبطونِ
فهلأَ استعانوا بشدِّ المعى
وعارٍ تحلّى بثوب الأديب
وممَّا يُزكِّي أديباً خلا
ومن تبعات النفوس الكبار
بسِنِّ اليراعِ الرخيصِ احتمى
ووعدٍ تخيَّر أمثاله
فوعداً أهرَّ ووعداً شلا
إذا ما تصفحت أصنامَه
وهزأةَ ألقابها والكنى
أراك - وإن أنكرَ العالمانِ -
بمزمارةِ داودَ ، بؤماً شدا
وأنَّ غراباً شأى " معبداً "
وأنَّ حماراً " غريضاً " حكى
بدا لك طاهٍ أجيرُ البطونِ
كلُّ الذي تشتهيه طها
يسنُّ بذاك فراغَ الضميرِ
ويوقدُ روحاً خبيثاً خبا

يَبِصُّ لَدِي مَنْصِبٍ يُرْتَجَى
وَيَخْدُمُ ذَا صَوْلَةٍ يُخْتَشَى
يَرَى أَنَّهُ حِينَ يُطْرِي الْفَسِيلَ
جَذِيلاً هَجَا ، وَعُدَيْقاً رَمَى
وَشَرُّ أَهْرٍ بِهَا أَكْلِباً
أَعَارَهُمْ نَابَهُمْ إِذْ سَطَا
حَبَا مَا حَبَا طَعْمَةً أُتْخِمَتْ

(٢٥٧/١)

بِقَضَائِهِ ، وَزَوِي مَا زَوَى
وَأَطْلَقَ لِلصَّيْدِ أَظْفَارَهُنَّ
وَأَنْبِيَاءَهُنَّ بِهَا وَاخْتَفَى
يَقُولُونَ إِنَّ يَدَا فِي الْعُيُوبِ
تُدِيرُ عَلَى الْأَرْضِ حُكْمَ السَّمَاءِ
وَلَمَّا يَزَلْ مَثَلٌ سَائِرٌ
عَلَى النَّاسِ يَجْرِي : بِأَيْدِي سَبَا
وَتَحْرِيقُ " لَوِطٌ " بِذَنْبِ أْتَى
وَأَخَذُ " ثَمُودٌ " بِسِقْبِ رِغَا
فَمَا بَالُ كَفِّ الْقَضَا لَا تَدَوَّرُ
عَلَى بِلَدٍ ظَلَّ حَتَّى اخْتَزَى !؟
وَأَضْحَى " ثَمُودٌ " وَ " لَوِطٌ " بِهِ
وَمَنْ لَهْمَا فِي الشَّرُورِ انْتَمَى
وَمَنْ عَاثَ فِي أُمَّمِ الْمَشْرِقِينَ
وَجَارَ عَلَى أَهْلِهَا وَاحْتَمَى
حَيِّينَ بَيْنَ وِلَاةِ الْأُمُورِ
فِي بِلَدٍ ضَاعَ فِيهِ الْحَيَا

يسائلُ بعضٌ به بعضهم
أنحنُ أخذنا وهذا نجا؟!
أخذتُ لأنني ركبْتُ الطريقَ
شدّاً إلى غايةٍ تُبتغي
وأنت أخذتَ على ناقةٍ
بفلسينِ أمثالهما تُشتري
وكنّا أناساً كماءِ السماءِ
تَحَبَّطَ طوراً وطوراً صفا
نجيءُ الحياةَ على رسلها
نهاياتها عندنا كالبيدي
ونأتي الجريرةَ لا نغتلي
ونبغي الهناةَ كما تُبتغي
ولا نكبُّ العاطفاتِ الجياعِ
فيُشرفنا كبئها بالشجا
إلى الآن يُضربُ من ههنا
بنا مثلاً في مصيرِ الدُّنى
ولو صحَّ من مثلٍ للدِّمارِ
ما كانَ غيرهمُ ، والتوى
وجدنا هنا كلَّ ذي عورةٍ
على كلِّ ذي حُرمةٍ قد سطا
وكلَّ كريمِ الثَّنَا أُصيدِ
تقلَّصَ في كِنِّهِ وانزوى
وجدنا الرِّجالَ هنا بالرِّجالِ
لاهينَ ، في وَضَحٍ من سنا
على حينَ تختصُّ نسوانُهم
نساءً ، ومنتصفُ مَنْ جرى
وجدنا الزعيمَ - كما يُنعتونَ -
على قدمي غاصبيه ارتمي

وجدنا الخبائث والطَّيِّبَاتِ
بأضدادِهِنَّ - هُنَا - تُصْطَفَى
وجدنا الرِّجَالَ وأَسْمَاءَهُمْ
يُخَفَّفُ من قُبْحِهَا بِالْكُنَى
بَنِي إِذَا الدَّهْرُ ألقى القِنَاعَ
وصرَّح من حسوه ما ارتغى
ودالت لهم دولة كالتّي
لدى الناس في وجهها والقفا
سواءً فلا خَلْفُهَا من أمام
يبدو ، ولا وجهها من ورا
ولا يستبيحُ بها سابقاً
إلى المجدِ رَكَاضَةً من حبا
ولا يقذفُ الشَّهْمَ ذو لَوْتَةٍ
ذميّم ، ولا يدري من وعى
وكان المُفْضَلُ لا المُزْدِرَى
لَهُ يُعْتَزَى وبه يُؤْتَسَى
وكان بها المُثَلِّ الصالِحَاتُ
لا الطالِحَاتُ ، هي المُقْتَدَى
فلا تبخلوا أن تزوروا أباً
جريرته أن دُلاًّ أبى
ولا تبخلوا أن تمُدوا يداً
لتحصن منه خيالاً سرى
وطيفاً أتاكم يهنيكم
بأن قد وقَّيتم زماناً مضى
ولا تُنكروا أن " عُشّاً " به
تلوح لكم قَسَمَاتُ الهنا
كطُهرِ " الطفولة " أجواؤه
وأفياؤه كرفيفِ الضحى

ضربنا لنجمع أَعوادَه
لكم في صميمِ زمانِ جَسا
ستدرون أيّ مطاوي البلاءِ
نزلنا إليها ، وأيّ الهوى
وأيّ الخصوم مَدَدْنَا له
بأيّ الأَكْفِ بأيّ القنا
ضربناه بالفكرِ حتى التوى
وبالقلبِ حتى هفا بالردى
وكانَ القريضُ الذي تفرءونَ
أقتلَ من ذا وهذا شبا
ضربناه أنْ لم يُصَبْ مَقْتلاً
بسهمِ أراشٍ ونصلٍ يرى
وشرُّ " السهامِ " رِواءِ النعيمِ
وشرُّ " النضالِ " بريقِ الغنى
سلامٌ على هَضَباتِ العراقِ
وشطبيهِ والجُرْفِ والمنحنى
على النَّخْلِ ذي السَّعَفاتِ الطوالِ
على سيِّدِ الشَّجَرِ المُقتنى
على الرُّطْبِ الغَضِّ إذ يُجتلى
كوشيِّ العروسِ وإذ يُجتنى
بإيساره يومَ أَعْدافِهِ
تَرَقَّتْ ، وبالعسرِ عندَ القنى
وبالسَّعْفِ والكَرْبِ المُستجِدِّ
ثوباً " تَهراً " وثوباً نضا
ودجلةً إذْ فارَ آذِيها
كما حَمَّ دُو حَرَدِ فاغتلى
ودجلةً زهوِ الصَّبايا الملاحِ
تَخَوَّضُ منها بماءِ صرى

تُرِيكَ الْعِرَاقِي فِي الْحَالَتَيْنِ
يُسْرِفُ فِي شُحِّهِ وَالنَّدَى
سَلَامٌ عَلَى قَمَرٍ فَوْقَهَا
عَلَيْهَا هَفَا وَإِلَيْهَا رَنَا
تُدْعِدُعُ أَضْوَاؤُهُ صَدْرَهَا
وَتَمْسَحُ طَيِّبَاتِهَا وَالنِّسَى
كَأَنَّ يَدًا طَرَزَتْ فَوْقَهَا
مِنَ الْحُسْنِ مَوْشِيَةً تُجْتَلَى
رِوَاءَ النَّمِيرِ لَهَا لُحْمَةٌ
وَدَوْبُ الشَّعَاعِ عَلَيْهَا سَدَى

(٢٥٨/١)

وَنَجْمٌ تَعَوَّرَ مِنْ حُبِّهَا
وَنَجْمٌ عَلَيْهَا اذْنَى فَاذَلَى
عَلَى الْجَسْرِ مَا انْفَكَّ مِنْ جَانِبِيهِ
يُتِيحُ الْهَوَى مِنْ عَيُونِ الْمَهَا
فِيَا لِيَتَهَنَّ الَّذِي يَعْتَدِي
وِيَا لِيَتَكَ الرَّجُلُ الْمُعْتَدِي
وِيَا لِيَتَ بِلَوَاكُ قُبُ الصَّدُورِ
وَلُعْسُ الشَّفَاهِ وَبِيضُ الطُّلَى
وِيَا لِيَتَ أَنْكَ لَا تَشْتَكِي
ظَمَاءَكَ إِلَّا لِهَذَا اللَّمَى
وَلِيَتَ بَهَنَّ وَلَا غَيْرَهَنَّ
تَنْقَلُ فِي غَضَبٍ أَوْ رِضَا
بَهَنَّ وَلَا بَغْلَاظِ الرِّقَابِ
قِيَا حِوَاهِ خِيَاثِ الْكُلَى

سلامٌ على جاعاتِ النَّعِيقِ ،
على الشَّاطِئِينَ ، بَرِيدَ الهوى
لُعنتنَّ من صِبيَّةٍ لا تشيخُ
ومن شِخخةٍ ذَهَرها تُصطَبى
تقافزُ كالجَنِّ بينَ الصَّخورِ
وتندسُّ تحتَ مَهيلِ النَّقا
حلَّفتُ بمنْ راءِكنَّ الحِياةَ
سمحاءَ أبدعَ ما تُرتأى
وَألسُكُنَّ جَمالَ الغديرِ
مَن صافَ منكنَّ أو مَن شتا
لأنَّتنَّ من واهباتِ البيانِ
جَمالاً ومن مُحيياتِ اللُّغى
على أَنَّها لُغَةٌ ثَرَّةٌ
عواطفكنَّ بها تُمتري
لقد عابكنَّ بما لا يُعابُ
فَدَمَّ بِخَلْقٍ جَميلٍ زَرى
بِسمَحٍ يُنادمُ رَكبَ الخلودِ
ويُحسنُ للخابطينَ القَرى
يَدُلُّ على الماءِ مَن ضَلَّه
ويَرفَعُ وحشةَ ليلٍ طَحا
كَأَنَّ بعينيكِ ياقوتتينِ
صاغهما جوهريُّ جَلا
ولو لم يُخبَّرَ بِريقُ النبوغِ
بعينيكِ عن مثلِ سفحِ الذِّكا
لنَمَّ الجُحوظُ على شاعرٍ
بعيدِ الخيالِ عَنيفِ الرِّوى
سجا الليلِ إلا حماماً أجدُّ
هَديلاً وترجيحَ كلبٍ عوى

وَجُنْدُبَةٌ طَارَحَتْ جُنْدُبًا
وَيَوْمًا زَقَا وَسَحِيلًا ثَعَا
وَدِيكَأَ يُوذِّنُ فِي جَمْعِهِمْ
بَأَنَّ قَدْ مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا إِنِّي
وَدَّوِي قِطَارًا فَرَدَّ الْحَيَاةَ
عَفْوًا إِلَى عَالَمٍ يُبْتَنِي
وَمَا بَرِحَ الْقَمَرُ الْمُسْتَدِيرُ
يَسْبُحُ فِي فَلَكٍ مِنْ سَنَا
تَلُوذُ النُّجُومُ بِأَذْيَالِهِ
هَفَّتْ إِذْ هَفَا وَدَنَّتْ إِذْ دَنَا
إِلَى أَنْ تَضَوَّرَ غَوْلُ الصَّبَاحِ
وَدَبَّ الْهُرَّالُ بِهِ فَاَنْضَوِي
سَلَامًا عَلَى عَاطِرَاتِ الْحَقُولِ
تَنَائِرُ مِنْ حَوْلِهِنَّ الْقُرَى
وَيَا لَلطَّافَةِ هَذِي الدُّنَى
يُتَمِّمُهَا لُطْفُ تِلْكَ الْقُصَى
وَحَبْلٌ ضِيَاءٍ تَدَلِّي بِهِ
عَلَى أَفْقٍ أَفْقٍ وَالتَّقَى
كَأَنَّ يَدَيَّ خَالِقٍ مُبْدِعٍ
تَحْيَلُ عُرْبَتَهَا وَأَرْتَأَى
يَمْرَانَ فَوْقَ الرُّبَى وَالسَّفُوحِ
وَيَخْتَرِقَانِ سُدُوفَ الدُّجَى
وَيَنْتَزِعَانِ الشُّفُوفَ الَّتِي
تَدْتَرُّ كَوْنٌ بِهَا وَارْتَدَى
رَوِيدًا رَوِيدًا كَمَا سَرَّحَتْ
غَلَائِلُ غَانِيَةٍ تُنْتَضِي
وَأَلْقَتْ عَلَيْهَا الْغَيُومُ اللَّطَافُ
نَسْجًا كَعَهْدِ الْغَوَانِي وَهِيَ

تَحَرَّقَ كَاسٍ إِلَى غُرْبِهِ
وَأُغْرِمَ عَارٍ بِهِ فَكَتَسَى
كَأَنَّ بِهَا عَالِمًا وَاحِدًا
تَلَاقَى ، وَإِنْ بَعْدَ الْمُنْتَأَى
سَلَامٌ عَلَى بِلَدٍ صُنْتُهُ
وَإِيَايَ مِنْ جَفْوَةٍ أَوْ قَلِي
كَأَنَّهَا يَكَابِدُ مَرَّ الْفِرَاقِ
عَلَى كِبْدَيْنَا ، وَلَدَعِ النَّوَى
وَكَلٌّ يُعْذُّ إِلَى طِيَّةٍ
لَنَا عِنْدَ غَايَتِهَا مُلْتَقَى
غَدًا إِذْ يَطْنُ فِضَاءَ الْعِرَاقِ
طَنِينَ الثَّرَى مِنْ هَزْبٍ خَلَا
وَإِذْ يَسْتَقِلُّ بِضَبْعِي فَتَى
يَرَى الْعُغْمَ فِي الْعَيْشِ كَسْبَ الشَّنَا
وَيَقْدُرُ إِنْ ضَمَّ مِنْهُ الْيَدَيْنِ
أَيُّ ثَمِينٍ نَفِيسٍ حَوَى
غَدًا إِذْ فَرِيقٌ يَحُورُ الشَّنَا
يَعَضُّ فَرِيقٌ بِصَمِّ الصَّفَا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> عُدْنَا وَقودًا...

عُدْنَا وَقودًا...

رقم القصيدة : ٦٦٨٨١

وَلِيَّ شَبَابٍ فَهَلْ يَعُودُ
وَلَاخَ شَيْبٍ فَمَا يُرِيدُ ؟
يُرِيدُ أَنْ يُنْقِصَ اللَّيَالِي
مَنْيَ ظُلْمًا بِمَا يَرِيدُ
يَا أبيضَ الرِّيشِ طَرْنٌ مِنْهُ

غَدْفَانُ رِيَشِ الْجَنَاحِ سُودٍ
يا هُوْلَةً تَفْرَعُ المَرَايا
منه ويستصرخُ الوليد!
يا حاملاً شارَةَ الرِّزايا
يا ساعِي المَوْتِ ، يا بَرِيداً !
يا ناعِزَ الجُرْحِ لا يُداوي
إِلاَّ بِأَنْ يُقَطَعَ الوَرِيدُ
برغمِ أنْفِ الصِّبا وأنْفِي
يَخْضِبُ فَوَدِي مِنْكَ الصِّدِيدُ
وَأَنْ رَأْسِي يَمْشِي عَلَيْهِ
تِيهاً عَدُوٌّ لَهُ لَدُودُ!
كَمْ ليلَةٌ خَوْفَ أَنْ تُواتِي
أُتْرِغَ كَأْسٌ وَرَنَّ عُوْدُ
وَكَمْ وَكَمْ ، والشِّبابُ يَدْرِي
رُؤْيَ عَ ظِبيِّ فَنُصَّ جَيِّدُ
أَعانِدُ للشِّبابِ عَيْدُ ؟

(٢٥٩/١)

أَمْ راجِعُ عهدُهُ السَّعيدُ؟
أَيَّامَ شَرخِ الصِّبا وَرَيْقُ
وِظَلُّهُ سَجَسَجٌ مَدِيدُ
وَنَحْنُ ، مِثْلَ الجُمانِ زهواً ،
يَنْظِمُنَا عِقْدُهُ الفَرِيدُ
أَمْ لا تَلاقِي ، فلا خَطوطُ
تُدنِي بَعِيداً ، ولا حُدودُ؟!
مَنْ مُبْلِغُ المُشْتَفِينِ أَنّا

صِرْنَا لِمَا يَطْمَحُ الْحَسُودُ ؟
أَنَا اسْتَعَضْنَا ثَوْباً بِثَوْبٍ
وطلما استبدلتُ بُرود
فراحَ ذاكَ العتيقُ غَصّاً
ولاحَ - رثّاً - هذا الجديد
ألوى بنا عاطفٌ حبيبٌ
وملنا الواصيلُ الودود
قد كان يُشجِي أهلَ التَّصَابِي
أنا على هامهمُ فُعود
لم ندرِ ما نَسْتزِيدُ منه
لو قيلَ : هلَ عندهم مَزِيدُ؟
نهارنا مُتَرَفٌ بليدُ
وليلنا جامعُ عَنيد
فاليومَ إن تُعْتَصِرَ شِفَاةً
أو تَعْتَصِرَ - لَدَنَةً - قُدود
أو يَطَّرِدَ قَانِصٌ قَنِيصاً
أو تُعْجِبُ الأَغْيَدِينَ غِيد
نَقْنَعُ مِنَ لَذَّةِ وَلَهْوٍ
أنا على عُرْسِهِمْ شُهُود
عُدنا وَقوداً ..! وكُلُّ حَيٍّ ،
للذَّةِ تُشْتَهَى وَقوداً!

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> مقطعات من لندن..

مقطعات من لندن..

رقم القصيدة : ٦٦٨٨٢

هنا يرقدان :

أبيات من وحي بحيرة الأخوين .

هنا يرقدان وخصرُ الجبالِ
تُلُّ الينابيعُ أرادانها
بحيث البحيرةُ تُنسيهما
عناء الحياةِ وأدرانها
وحيث الرُعاةُ تُغنيهما
إذا شَعَشَع الفجرُ أَلحانها
وحيث يهيج نسيمُ الصباحِ
غرامَ العذارى وأشجانها
هنا يرقدان بحيثُ السماءُ
تَصْبغُ بالوردِ ألوانها
يَبْثُهما الزَّهرُ أشواقَهُ
وتُعْطي الخمائلُ عُنوانها
المقام في لندن :

مَلِلْتُ مُقامي في لندنا
مُقامَ العذارى بدور الزنا
مُقام المسيح بدار اليهودِ
مُقام العذابِ ، مُقام الضنى
صاحبي !:

صاحبي لو تكونُ من أعدائي
لتمنيتُ أن تموتَ بدائي
لتمنيتُ أن يكونَ لك الطُولان
طُولُ الأذى وطُولُ البقاء
جين...:

أسرِفَتِ في ترفِ الجمالِ
وسكِرَتِ من خمرِ الدَّلالِ
وثبِتِ طَرْفَكَ فانثنى
يرمي الظلالَ على الظلالِ
أعيا جمالُك منطقي

وسما خيالك عن خيالي
يا " جين " لطف الخمر
أنت كنت ماثلةً حيالي
ما شاء فليكتب عليّ
الدهر ، إني لا أبالي
إذ كان خصرُك في اليمينِ
وكان كأسِي في الشمالِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> آمنتُ بالحُسين

آمنتُ بالحُسين

رقم القصيدة : ٦٦٨٨٣

فداءً لَمَثْوَاكِ مِنْ مَضْجَعِ
تَنَوَّرَ بِالْأَبْلَجِ الْأَرْوَغِ
بَأَعْبَقَ مِنْ نَفْحَاتِ الْجِنَانِ
رَوْحاً ، وَمِنْ مِسْكِيهَا أُضْوَعِ
وَرَعِيّاً لِيَوْمِكَ يَوْمَ " الطُّفُوفِ "
وَسَقِيّاً لِأَرْضِكَ مِنْ مَضْرَعِ
وَحُزْناً عَلَيْكَ بِحَبْسِ النَّفُوسِ
عَلَى نَهْجِكَ النَّيِّرِ الْمَهِيْعِ
وَصَوْتاً لِمَجْدِكَ مِنْ أَنْ يُدَالَ
بِمَا أَنْتَ تَأْبَاهُ مِنْ مُبْدَعِ
فِيَا أَيُّهَا الْوَثْرُ فِي الْخَالِدِينَ
فَدّاً ، إِلَى الْآنَ لَمْ يُشْفَعِ
وَيَا عِظَةَ الطَّامِحِينَ الْعِظَامِ
لِلْأَهِيْنَ عَنِ غَدِهِمْ فُنَّعِ
تَعَالَيْتَ مِنْ مُفْرَعِ لِلْحَتُوفِ
وَبُورِكَ قَبْرِكَ مِنْ مَفْرَعِ

تَلُوذُ الدُّهُورُ فَمِنْ سَجَدٍ
عَلَى جَانِبِيهِ . وَمِنْ رُكْعٍ
شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبَّ النِّسِيمُ
نَسِيمُ الكِرَامَةِ مِنْ بَلْقَعٍ
وَعَفَّرْتُ خَدِي بِحَيْثُ اسْتِرَاحَ
خَدُّ تَفْرَى وَلَمْ يَضْرَعْ
وَحَيْثُ سَنَابِكُ خَيْلِ الطُّغَاةِ
جَالَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَخْشَعِ
وَحَلَّتْ وَقَد طَارَتِ الذِّكْرِيَاثُ
بِرُوحِي إِلَى عَالِمٍ أَرْفَعِ
وَطُفْتُ بِقَبْرِكَ طُوفَ الخِيَالِ
بِصَوْمَعَةِ المُلْهِمِ المُبْدِعِ
كَأَنَّ يَدًا مِنْ وِرَاءِ الضَّرِيحِ
حَمْرَاءَ " مَبْتُورَةَ الإِصْبَعِ "
تَمُدُّ إِلَى عَالِمٍ بِالخُنُوعِ
وَالضَّمِيمِ ذِي شَرْقِ مُتْرَعِ
تَخَبَّطَ فِي غَابَةِ أَطْبَقَتِ
عَلَى مُذْنَبٍ مِنْهُ أَوْ مُسْبِعِ
لِشِدْلٍ مِنْهُ جَدِيدِ الضَّمِيرِ
بِأَخَرِ مُعْشُوشِبِ مُمْرِعِ
وَتَدْفَعُ هَذِي النِّفُوسَ الصِّغَارَ
خَوْفًا إِلَى حَرَمِ أَمْنِ
تَعَالَيْتَ مِنْ صَاعِقِي يَلْتَضِي

فان تَدُجُ داجيةً يلمع
تأرّم حِقْدًا على الصاعقاتِ
لم تُنْءِ ضَيْرًا ولم تَنْفَعِ
ولم تَبْذُرِ الحَبَّ إثرَ الهشيمِ
وقد حَرَقَتْهُ ولم تَزْرِعِ
ولم تُخْلِ أبراجها في السماء
ولم تَأْتِ أرضاً ولم تُذْقِ
ولم تَقْطَعِ الشَّرَّ من جِذْمِهِ
وغلَّ الضمائرِ لم تَنْزِعِ
ولم تَصْدِمِ الناسَ فيما هُمُ
عليه من الخُلُقِ الأَوْضَعِ
تعاليتَ من " فَلَكَ " قُطْرُهُ
يدورُ على المِحْوَرِ الأَوْسَعِ
فيايَنَ " البتولِ " وحَسْبِي بها
ضَمَانًا على كلِّ ما أَدْعِي
ويايَنَ التي لم يَضَعِ مِثْلَها
كَمِثْلِكَ حَمالًا ولم تُرْضِعِ
ويايَنَ البطينِ بلا بطنَةٍ
ويايَنَ الفتى الحاسِرِ الأَنْزَعِ
ويا غُصْنَ " هاشِمَ " لم يَنْفَتِحِ
بأزهرَ منك ولم يُفْرِعِ
ويا واصِلًا من نَشِيدِ " الخلودِ "
خَتامَ القصيدَةِ بالمطلعِ
يَسِيرُ الورى بركابِ الزمانِ
من مستقيمٍ ومن اظلعِ
وأنتِ تُسَيِّرُ رُكْبَ الخلودِ
ما تستَجِدُّ له يَتْبَعِ
تَمَثَّلْتُ " يَوْمَكَ " في خاطري

وردت " صوتك " في مسمعي
ومحصتُ أمرَك لم " أرتهب "
بنقل " الرُواة " ولم أُخدع
وقلتُ : لعلَّ دويَّ السنين
بأصداءِ حادثِك المُفجِع
وما رتلَّ المخلصونَ الدُّعاءُ
من " مرسلين " ومن " سُجَّع "
ومن " ناثراتِ " عليكِ المساءِ
والصُّبحِ بالشَّعرِ والأدْمُع
لعلَّ السياسةَ فيما جنتُ
على لاصِقِ بكِ أو مُدَّعي
وتشريدِها كلَّ مَنْ يدلي
بحبلٍ لأهليكِ أو مَقطع
لعلَّ لِدَاكِ و " كونِ " الشَّجِي
ولوعاً بكلِّ شَجٍ مُولع
يداً في اصطباغِ حديثِ " الحُسين "
بلونٍ أريدُ له ممتع
وكانتُ ولماً تزلُ بَرزَةً
يدُ الواثقِ المُلجأِ الألمعي
صناعاً متى ما تُردُّ خُطَّةً
وكيفَ ومهماً تُردُّ تصنع
ولماً أَرَحْتُ طلاءَ " القُرونِ "
وسرَّ الخِداعِ عنِ المخدع
أريدُ " الحقيقةَ " في ذاتِها
بغيرِ الطبيعةِ لم تُطَّبع
وجدتكِ في صُورةٍ لم أُرغ
بأعظمَ منها ولا أروع
وماذا ! أروعُ مِنْ أن يكونَ

لِحُمِّكَ وَفَنَاءً عَلَى الْمِبْضَعِ
وَأَنْ تَتَّقِي - ذُونَ مَا تَرْتَأِي -
ضَمِيرَكَ بِالْأَسْلِ الشُّرْعِ
وَإِنْ تُطْعِمَ الْمَوْتَ خَيْرَ الْبَنِينِ
مِنْ " الْأَكْهَلِينَ " إِلَى الرُّضْعِ
وَخَيْرَ بَنِي " الْأُمَّ " مِنْ هَاشِمٍ
وَخَيْرَ مَنْ بَنِي " الْأَبِ " مِنْ تُبَّعٍ
وَخَيْرَ الصَّحَابِ بِخَيْرِ الصَّدُورِ
كَانُوا وَقَاءَكَ ، وَالْأَذْرَعِ
وَقَدَّسْتُ " ذِكْرَكَ " لَمْ أَنْجِلْ
ثِيَابَ الثَّقَاةِ وَلَمْ أَدَّعِ
تَفَحَّمْتَ صَدْرِي وَرَيْبُ " الشُّكُوكِ "
يَضِجُ بِجَدْرَانِهِ " الْأَرْبَعِ "
وَرَانَ سَحَابٌ صَفِيقُ الْحِجَابِ
عَلِيٍّ مِنَ الْقَلْقِ الْمُنْفِرِ
وَهَبَّتْ رِيَاخُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَ " الطَّيِّبِينَ " وَلَمْ يُقْشَعِ
إِذَا مَا تَرَحَّزَ عَنْ مَوْضِعِ
تَأْتِي وَعَادَ إِلَى مَوْضِعِ
وَجَازَ بِي الشُّكُّ فِيمَا مَعَ " الْجَدُودِ "
إِلَى الشُّكِّ فِيمَا مَعِي
إِلَى أَنْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ الدَّلِيلَ
مِنْ " مَبْدَأُ " بَدْمٍ مُشْبَعِ
فَأَسْلَمَ طَوْعاً إِلَيْكَ الْقِيَادِ
وَأَعْطَاكَ إِذْعَانَةَ الْمُهْطَعِ
فَنَوَّرْتَ مَا أَظْلَمَ مِنْ فِكْرَتِي
وَقَوَّمْتَ مَا اعْوَجَّ مِنْ أَضْلَعِي
وَأَمَنْتُ إِيمَانًا مَنْ لَا يَرَى

سوى (العقل) في الشكِّ من مرجع
بأن (الإباء) ، ووحى السماء
وفيض النبوة ، من منبع
تجمُّع في (جوهر) خالص
تنزَّه عن (عرض) المَطْمَع

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ناغيت لبنانا...
ناغيت لبنانا...

رقم القصيدة : ٦٦٨٨٤

ناغيت " لبناً " بشعري جيلا
وضفرته لجبينه إكليلا
ورددتُ بالنغم الجميل لأرزه
ظلاً أفاءً به عليّ ظليلا
أو ما ترى شعري كأنَّ خِلاله
نسيّ النسيم جناحه المبلولا
وحسانَ لبنانٍ منحتُ قصائدي
فسحبتهنَّ كدلَّهنَّ دُبولا
أهديتهنَّ عُيونهنَّ نوافداً
كعيونهنَّ إذا رمينَ قتيلا

(٢٦١/١)

فرددتهنَّ من الأسي وجراحه
كسراً .. فرُحْتُ المُهنَّ فُلولا
ورجعتُ أدراجي أجرُ غنيمةً
من " بنتِ بيروت " جوىً وغليلا

لُعِنَ الْقَصِيدُ فَأَيُّ مُثْرِ شَامِخٍ
سُرْعَانَ مَا اسْتَجْدَى الْحَسَانَ ذَلِيلًا
رَدَّتْ مَطَامِحُهُ الْبِعَادَ دَوَانِيًا
وَكَثِيرَ مَا خَدَعَ الْخِيَالَ قَلِيلًا
نَاغِيْتُ " لُبْنَانَ " وَهَلْ أَبْقَى الْهَوَى
بُقَيِّ عَلَى قِيثَارَتِي لَتَقُولَا
طَارِحْتُهُ النِّعْمَاتِ فِي أَعْيَادِهِ
بَارِقٌ مِنْ سَجْعِ الْحَمَامِ هَدِيلًا
وَمَسَحْتُ دَمْعَ الْحُزْنِ فِي أَتْرَاجِهِ
وَجَعَلْتُ مَحْضَ عَوَاطِفِي مَنْدِيلًا
وَكَذَاكَ كُنْتُ وَمَا أَزَالُ كَمَا بَنَى
أَهْلِي أُجَازِي بِالْجَمِيلِ جَمِيلًا
يَا شَيْخَ " لُبْنَانَ " الْأَشْمَ فَوَارِعًا
وَشِمَائِلًا ، وَمَنَاعَةً ، وَقَبِيلًا
مَثَلْتُهُ فِي كُلِّهِنَّ فَلَمْ يُرِدْ
بِسِوَاكَ عِنَّا . وَلَنْ يَرِيدَ بَدِيلًا
إِنَّ الْعِرَاقَ وَقَدْ نَزَلَتْ رُبُوعُهُ
لَيَعُدُّ سَاكِنَهُ لَدَيْكَ نَزِيلًا
بُشْرَى " بِشَارَةَ " أَنْ تَجُوسَ خِيَالَهَا
وَتُزَيِّرَ طَرْفَكَ أَهْلَهَا وَتُجِيلًا
قَفَّ فِي ضَفَافِ الرَّافِدِينَ وَنَاجِهَا
وَتَفِيَّ صَفْصَافًا بِهَا وَنَخِيلًا
وَاسْمَعُ غِنَاءَ الْحَاصِدِينَ حُقُولَهَا
لِلْحَاصِدَاتِ مِنَ الْقُلُوبِ حُقُولًا
سَتْرَى الْقَرِيضَ أَقْلًا مِنْ أَنْ يَجْتَلِي
لُغَةَ النُّفُوسِ عَوَاطِفًا وَمُيُولًا
وَتَلْمَسُ الْآهَاتِ فِي نَبْرَاتِهِمْ
يُشْعِلُنَ مِنْ حَدَقِ الْعَيُونِ فَتِيلًا

واستنطقِ " الرّمالات " في جنّاتها
ولطالما استوحى النبوغُ رمولا
واستوح كوفانا وبصرة إذ هما
يتصدّرانِ العالمَ المأهولا
يستوردانِ حضارةً وموهباً
ويصدّرانِ فطاحلاً وفحولاً
وتقرّر " بغداداً " فانّ ذُرونها
ستُريك من سفر الزمانِ فصولاً
ستُريك كيف إذا استتمت دولةٌ
أعمى الغرورُ رجالها لتدولا
إيه " بشارة " لم تكن لتتحدّ من
مهوى النفوس ولم تكن لتحوّلا
إني رصّدْتُكَ من بعيد لم أُرِدْ
إذناً عليك ولا بعثتُ رسولا
ودخلتُ نفسك لم أزاجمُ حاجباً
عنها ، ولم ألج " الرواق " فضولاً
وحلّفتُ لا أؤدي الملوك ولا أرى
ظلاً على باب " الأمير " ثقيلاً
صونٌ لمجد الشعرِ أوهم خاطئاً
أني خلّقتُ على قلبي مجبولاً
ولربما ظنّ الرواجمُ أنّهم
سيرون من هذا " المنخل " غولاً
وعرفتُ فضلك قبل كونك عاهلاً
تُرخي عليك حجابك المسدولاً
تلجُ العقولَ عابراً ونوابغاً
وتُحصّصُ المعقولَ والمنقولاً
ووجدتُك المُعطي السياسةَ حقّها
ترعى التّصوَصَ وتُحسِنُ التّأويلا

والمستجير بظلها من ظلها
تتخير التحوير والتحويلا
ولمست يومك حين ضحَّ ضجيجها
ومشت تدك روابياً وسهولا
تستخدم المتفجرات لدافع
عن حقه وتُسخر " الأسطولا "
وعقَاب " لبنان " تضم جناحها
تحمي الفراع وتحرس الرغولا
وبنوك أسد الغاب في لبداتهم
عبل السواعد يمنعون الغيلا
حتى إذا انجلت العجاجة وارتمى
شلاً - ربيب " فجارة " منحولا
وتخلت الأقدار عن متجبر
ملاً البلاد وأهلها تنكيلا
وبرزت مثل السيف لا مُستسلماً
جُبناً ، ولا نكساً ، ولا منحذولا
وتزاحمت بالهاتفين شعابها
يُرجونك التكبير والتهليلة
كنت الجدير بكلّ ذاك وفوقه
إذ كنت سيف جهادها المسلولا
يا شيخ " لبنان " وحسبك خبرة
رفعتك شيخاً في الملوك جليلا
جريت حنظلة الدخيل وطعمها
وصميمها وطلاءها المعسولا
ولمست من لهب السياط ووقعها
فوق الظهور على الطغاة دليلا
ورأيت كيف العُج يُسمن أهله
يُقرى بنيه شعبك المهزولا

وعرفتَ قدرَ العاملينَ مبحَّلاً
شكراً ، وحظَّ العاملينَ جزيلاً
رنتِ العيونُ إليكُ تُكَبِّرُ موقفاً
من " شيخ " لبنانَ النبيلِ نبيلاً
وثرِيدُ منك وقد تقلَّصَ ظلُّهم
ألا تَميِّزَ على الدخيلِ دخيلاً..
فلقد خَبَرنا نحنُ قبلكَ مثلهُ
وأشَرَّ في لغةِ الطُّغاةِ مثيلاً

(٢٦٢/١)

فاذا بـ " حنظلة " تَحِنُّ لأخيها
وإذا بـ " شدقم " يستظلُّ " جديلاً "
وإذا بأولاءٍ تفرَّقُ بينهم
شتى الدُّروبِ ويلتقونَ سبيلاً
فاوض فقد غَدَتِ العوالمُ عالماً
ما زالَ حَبْلُ صلاتِهِ موصولاً
وسيجرِفُ التاريخُ في تيارِهِ
شعباً يَظُنُّ مُجانِباً معزولاً
وُثْرًا " لبنان " قديمٍ نشرهُ
في المشرقينِ مواهباً وعقولاً
لكنْ تَوَقَّ من الوعودِ سلاسلًا
براقَةً ، ومن العهودِ كُبولاً
فاوضْ وحلِّ وراءِ سمعِكَ مُغريباً
وأمامَ عينِكَ شامتاً وعدولاً
ولأنتَ أعلمُ إنْ تُرْحَزْخُ عندهم
شبراً ، فسوفَ يُرْحزُحونكَ ميلاً

وإذا ارتخت عُقْدُ تيسرَ حلُّها
جدُّوا لكم عُقْدًا تُريدُ خلولا
" عبدَ الاله " وليس عاباً أن أرى
عِظَمَ المَقَامِ مُطَوِّلاً فأطِيبلا
كَرَمَتِ صِيْفَكَ يَسْتَشِيرُ جلاله
نُطْقاً ، ويدفعُ قائلاً ليقولاً
يا ابنَ الذينَ نَزَلَتْ بيوتهم
سُورُ الكِتَابِ ، فَرُتِلَتْ ترتيلاً
الحاملينَ من الأمانةِ ثقلها
لا مُصْعِرِينَ ولا أصاغِرَ ميلا
والناصبينَ بيوتهم وقبورهم
للسائلينَ عن الكرامِ دليلاً
والطامسينَ من الجهالةِ غَيْباً
والمُطلعينَ من النُّهيِ قِنديلاً
ملكوا البلادَ عروشها وقصورها
واستعذبوا وعتتِ الترابَ مَقيلاً
يا ابنَ النبيِّ وللملوكِ رسالةً
مَنْ حَقَّها بالعدلِ كانَ رسولا
يرجو العِراقُ بظُلِّ رايةٍ فيصلُ
أن يرتقي بكما الدرَى ويطولا
لا شك أن ودِعةً مرموقةً
عز الكفيلُ لها فكنت كفيلاً
وكيانُ مُلكٍ في حدائِةِ عهدِه
يتطلَّبُ التلطيفَ والتدليلاً!
وسياسةَ حِصنِ دُعاةِ هزيمةِ
وتبنتِ التفريقَ والتضليلاً
تُغري المثقفَ أن يكونَ مُهادِناً
وابنَ الجهالةِ أن يظلَّ جهولاً

أَلَقْتُ عَلَى كَتِفِكَ مِنْ زَحَمَاتِهَا
عَبَاءً تَنَوُّهُ بِهِ الرَّجَالُ ثَقِيلًا
شَدَّتْ عِرْوَقَكَ مِنْ كِرَائِمِ هَاشِمٍ
بِيضٌ نَمِينٌ خَدِيدَةٌ وَبَتُولًا
وَحَنَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْجُدُودِ ذَوَابَةٌ
رَعَّتِ الْحَسِينِ . وَجَعْفَرًا وَعَقِيلًا
قُدَّتِ السَّفِينَةُ حِينَ شَقَّ مَقَادُهَا
وَتَطَلَّبَتْ رُبَّانَهَا الْمَسْئُولًا
أَعْطَيْتَكَ دَفَّتَهَا فَلَمْ تَرْجِعْ بِهَا
خَوْفَ الرِّيَّاحِ وَلَا انْدَفَعْتَ عَجُولًا
وَمَنْحَتَهَا وَالْعَاصِفَاتُ تَوُوذُهَا
مَتْنًا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولًا
أَعْطَيْتَ مَا لَمْ يُعْطَ قَبْلَكَ مِثْلَهُ
شَعْبًا عَلَى عِرْفَانِكُمْ مَجْبُولًا
إِنَّ الْعِرَاقَ يُجَلُّ بِنِعْمَةِ هَاشِمٍ
مِنْ عَهْدِ جَدِّكَ بِالْقُرُونِ الْأُولَى
هَذَا مِصَارِعُ مُنْجِيكَ وَدَوْرُهُمْ
يَمْلَأْنَ عَرْضًا لِلْعِرَاقِ وَطُولًا
مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ وَطُوفُ جَمُوعِهِمْ
لِقُبُورِ أَهْلِكَ ضَلَّةً وَفُضُولًا
حُبُّ الْأُولَى سَكَنُوا الدِّيَارَ يَشْفُهُمْ
فِي عَاوِدُونَ طُلُوعَهَا تَقْيِيلًا
يَا شَيْخَ " لَيْنَانِ " شَكِيَّةً صَارِخٍ
تَتَخَلَّلُ التَّرْحِيبَ وَالتَّأْهِيلًا
كُنَّا نُرِيدُكَ لَا الْقُلُوبَ " مَغِيْمَةٌ "
فِينَا . وَلَا خِصْبُ النُّفُوسِ مَحْيَلًا
لِنُرِيكَ أَفْرَاحَ الْعِرَاقِ شِمَالَهُ
وَجَنُوبَهُ وَشَبِيئَةً وَكُھُولًا

جئتَ العراقَ ومنِ فلسطينِ به
وَجَعَّ مطبئةً يعوُدُ عليلاً
والمسجدُ المحزونُ يُلقي فوقه
ليلاً - على الشرقِ الحزينِ - طويلاً
ذهبتَ فلسطينُ كأن لم تُعرَفْ
من كافيها ضامناً وكفياً
وعفتَ كأن لم يمشِ في ارجائها
" عيسى " ، و " أحمدُ " لم يطرُ محمولاً
والمسجدُ الأقصى كأن لم يرتفع
فيه أذانٌ بكرةً وأصيلاً
وثرى صلاح الدينِ ديسَ وأنعلتُ
منه جيوشُ الواغليينِ خيولاً
و " الحنظليُّ " بحلفه ووعوده
ما زالَ كاذبٌ وعده ممطولاً
لم يرعَ شرعَ الكافرينِ ، ولا وفى
حقَّيهما القرآنَ والانجيلاً
أعطى " إنيي " أهلها فاستامهم
بلفورُ ، فاستوصى بهم عزريلاً
واليومَ يفخرُ " بالحيادِ " كفأخرٍ
بالقتلِ إذ لم " يُسلخِ " المقتولاً

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> قف بأحداث الضحايا ...

قف بأحداث الضحايا ...

رقم القصيدة : ٦٦٨٨٥

حَضَنَ " التاجُ " بنيه فتعالى
وتعالى " حارسُ التاج " جلّالا
وتعالى أمةٌ لم تنحرف
عن مدى الحقِّ ولا زاغَتْ ضلّالا
أمةٌ تكرهُ من مستعمرٍ
فَرَضَهُ النصرَ ! وتأبى الانخِذالا
اوطأت أقدامها " عارمة "
حسك الجور ، وشاءته انبعالا
وتخطت جمرَةَ الغيضِ إلى
" وقدة " الموتِ فزادتها اشتعالا
ومشت " للهلك " تدري أنه
يسألُ الرّوحَ عن الدنيا زوالا
عرفت أنّ الذينَ استفرشوا
حُللَ الديباجِ غنجاً ودلالا
نعمت أظفارُهُم من " رقة "
فهي لا تقوى عن اللحم انفصالا
ثم شاءوا المجدَ فيما يُقتنى
حليّةً تُضفي على البيتِ جمالا
كتبَ الدهرُ على أبوابهم
ههنا يرقُد من عافوا النضالا
ههنا يرقُد من ظلّوا على
هامش " التاريخ " كلاً وعيالا
والذين استنزفوا طاقتهم
في المشقّات هم كانوا الرجالا
حَضَنَ التاجُ بنيه حضنةً الليث
لا يبغى عن " الشبل " انفصالا
وتحدّى من تحدّى معلناً
أنه يقبل في الحق النزالا

وانبرت كفتُ هي البرهُ مشى
فشقى من " مُزمن " داءً عُضالاً
تمسحُ الدمعة سالت حرّة
فوق جرحٍ فاحٍ بالعطر وسالا
ورمى نسرٌ قريشٍ فوقهم
من جناحيه الحبيبين ظلّالا
يستجيمُ المجدُ في أفيائها
مُتعباً لاقى من الجهد كلالاً
يا حُماة الطهرِ في مُعتركِ
زحَمِ الطهرِ به الرجسُ فمالاً
كرفيفِ الزهرِ في ريعانه
لم تُدنّسه يدُ الجاني ابتدالا
نسلوا من كل حذب ، نسوةً
ورجالاً ، وجنوباً ، وشمالاً
يا شباباً صبغوا الأرضَ دماً
كان في " وجنة " سفرِ المجدِ خالاً
منحَ الباغي هواناً وصغى
وحباً الأُمَّةَ زهوا واختيالاً
أكثرُوا من دَمِكُمْ تَسْتَكثِرُوا
من فمِ التاريخِ مجداً وابتهالاً
فهو ظمآنٌ إلى أمثاله
لا دماءٌ خثرتُ فهي كُسالى
واكتبوها صفحةً إن ذُكرت
كنتمُ الأمثالَ فيها والمثالاً
ليلةً ألقَتُ اليكم ثقلها !
وليالٍ سوف تأتيكم " حبالى " !
واختيموا عهدَ " زعامات " عَقَتُ
كاذباتٍ لفقوهنَّ انتحالا

جامعاتٍ - كلَّ ما لا يلتقي
من نقيضين - سَناراً واحتيفالا
من حُطامٍ لَمَّ من كلِّ خنا
وادعاءٍ صارخٍ قبيلاً وقالوا
وَمُدَّيْنِ بَأَن قَد قَرَنُوا !
بالخنا جاهاً وبـ " الحُظُوةِ " مالا
قف بأحداث الضحايا لا تُسل
فوقها دمعاً ولا تَبِكِ ارتجالاً
لا تُذِلْ عهدَ " الرجولات " التي
تكرهُ الضعْفَ . وتأبى الانحلالاً
وتلقَّف من ثراها شَمَّةً
تملاً المنخرَ عِزا وجلالاً
وَصَعِ " الإكليل " زهراً يانعاً
فوق زهرٍ من ضميرٍ يتلالا
ثم حَقَّضْ من جناحيك بها
ثم أبلغها إذا شئتَ " مقالاً " !
أيَّها الناوونُ في جولاتكم
طِبُّنْمْ مَثْوَى وَعُطِّرْتُمْ مجالاً
كلُّنا نحسُّدُكم أن نِلْتُمْ
شَرَفَ الفُرْصَةِ - من قبلُ - اهتبالاً
كلُّنا نمشي على آثاركم
بالضحيات خفافاً وثقالاً
كلُّنا ممثِّلٌ من وحيكم
ما يُريدُ الوَطْنَ الحُرَّ امْتِثالاً
فإذا شِئْتُمْ مَشِينَاهَا ونى
وإذا شِئْتُمْ مَشِينَاهَا عِجالاً
وإذا شِئْتُمْ صَبَغْنَاهَا دماً
صبغةً تُؤذِنُ بالحال " انتقالاً "

يا حفيظَ العهدِ للوادي ويا
أملَ الوادي فُتُوًّا واقتبالاً
وصليبَ العُودِ يَأبَى غمزةً
ورفيحَ الرأسِ يَأبَى أَنْ يُطالاً
هُرِعَ الشعبَ إلى مُنقذِهِ
مُلقيًّا في الساحةِ الكبرى الرّجالاً
كَذَبَ المُلقونَ في رُوعِكُمْ
أنَّهُ يطلُبُ أمراً لن يُنالاً!
قل لأولاءِ الذين استأثروا
بالمُلذاتِ وبالْحكمِ احتيالاً
والذين اختلَقُوا أَنَّهُمْ
وحدَهُمْ مدُّوا إلى العرشِ حبالاً!
كم وكم ثاوٍ بِجُحْرِ مُظلمٍ
وحريبٍ يأكلُ الماءَ الزلالاً
كان أصفى نيةً في حُبِّكم
من مُدليينَ نفاقاً وافتعالاً
والذين افتخروا أَنَّهُمْ
يَلبسونَ " الشعبَ " ما شاؤوا نعالاً

(٢٦٤/١)

والذين استنَفَرُوا من حولهم
زُمرًا عَبَّأها الشرُّ رعالاً
ليسندَ " السوطِ " مَجْرَى فكرةٍ
وتُعيقَ " النارُ " قولاً أَنْ يُقالاً
قلْ لهم : لَسْتُم رفاقي فانفروا
إنَّ هذا الشعبَ لا يبغي مُحالاً!

إِنَّهُ يَشْجُبُ مِنْ حُكَامِهِ
خُطَّةَ الْعَسْفِ وَيَأْبَى الْاِغْتِيَالَا
وَيُرِيدُ الْعَدْلَ فِي أَحْكَامِهِ
وَالْمَسَاوَاةَ وَإِنْ عَزَّتْ مَنَالَا
لَا " يُقَالُ " الشَّعْبُ لَكِنْ طَغْمَةٌ
تَسْتَرِقُ الشَّعْبَ أَوْلَى أَنْ تُقَالَا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أخي جعفر

أخي جعفر

رقم القصيدة : ٦٦٨٨٦

أَتَعَلَّمُ أَمْ أَنْتَ لَا تَعَلَّمُ
بِأَنَّ جِرَاحَ الضَّحَايَا فَمُ
فَمُ لَيْسَ كَالْمَدْعَى قَوْلُهُ
وَلَيْسَ كَأَخَرَ يَسْتَرْجِمُ
يَصِيحُ عَلَى الْمُدْقِعِينَ الْجِيَاعِ
أُرِيقُوا دِمَاءَكُمْ تُطْعَمُوا
وَيُهْتَفُ بِالنَّفْرِ الْمُهْطِعِينَ
أَهِينُوا لِإِمَامِكُمْ تُكْرَمُوا
أَتَعَلَّمُ أَنْ رِقَابَ الطُّغَاةِ
أَثْقَلَهَا الْعُنْمُ وَالْمَأْتَمُ
وَأَنَّ بَطُونَ الْعَتَاةِ الَّتِي
مِنَ السُّحْتِ تَهْضِمُ مَا تَهْضِمُ
وَأَنَّ الْبَغِيَّ الَّذِي يَدْعِي
مِنَ الْمَجْدِ مَا لَمْ تَحْزُرْ " مَرِيْمَ "
سَتَنْهَدُ إِنْ فَارَ هَذَا الدَّمُ
وَصَوَّتَ هَذَا الْفَمُ الْأَعْجَمُ
فِيَا لَكَ مِنْ مَرِهِمِ مَا اهْتَدَى

إليه الأُساءة وما رَهَمُوا
ويا لك من بَلَسِمٍ يُشْتَفَى
به حينَ لا يُرتجى بَلَسِم
ويا لك من مَبِسِمِ عابِسٍ
ثغور الأمانِي به تَبِسِم
أَتَعَلَّمُ أَنَّ جِرَاحَ الشَّهِيدِ
تَظَلُّ عَنِ النَّارِ تَسْتَفِيهِمُ
أَتَعَلَّمُ أَنَّ جِرَاحَ الشَّهِيدِ
مِنَ الْجُوعِ تَهْضِمُ ما تَلْهَمُ
تَمُصُّ دَمًا ثُمَّ تَبْغِي دَمًا
وتَبْقَى تُلْحُ وتَسْتَطْعِمُ
فَقُلْ لِلْمُقِيمِ عَلى ذُلِّهِ
هَجِينًا يُسَخَّرُ أو يُلْجَمُ
تَفَحِّمُ ، لُعِنَتْ ، أَزِيرَ الرِّصَاصِ
وَجَرَّبُ مِنَ الحِطِّ ما يُقَسِّمُ
وَحُضُّهَا كَمَا خاضَها الأَسْبِقُونَ
وَتَنُّ بِما افْتِتحَ الأَقْدَمُ
فإِما إِلى حَيْثُ تَبْدُو الحِياةُ
لِعَيْنِكَ مَكْرَمَةٌ تُغْنِمُ
وَإِما إِلى جَدَثٍ لِمَ يَكُنْ
لِيفْضُلِهِ بَيْتَكَ المُظْلِمُ
تَفَحِّمُ ، لُعِنَتْ ، فَمَا تَرْتَجِي
مِنَ العِيشِ عَن وِردِهِ تُحْرِمُ
أَأُوجِعُ مِنا أَنْكَ المُزْدَرِي
وأُقْتَلُ مِنا أَنْكَ المُعْدِمُ
تَفَحِّمُ فَمَنْ ذا يَخوضُ المَنونُ
إِذا عافَها الأَنْكُدُ الأَشْأَمُ
تَفَحِّمُ فَمَنْ ذا يَلومُ البَطِينُ

إذا كان مثلك لا يقحم
يقولون من هم أولاء الرعاع
فأفهمهم بدم من هم
وأفهمهم بدم أنهم
عبيدك إن تدعهم يخدموا
وأنت أشرف من خيرهم
وكعبك من خده أكرم
أخي " جعفرأ " يا زواء الربيع
إلى عفن بارد يسلم
ويا زهرة من رياض الخلود
تغولها عاصف مرزم
ويا قبساً من لهيب الحياة
خبا حين شب له مضرم
ويا طلعة البشر اذ ينجلي
ويا ضحكة الفجر اذ يبسم
لنمت جراحك في " فتحة "
هي المصحف الطهر اذ يلثم
وقبلت صدرك حيث الصميم
من القلب ، منخرقاً ، يُحرم
وحيث تلوذ طيور المنى
به فهى ، مفرعة ، حوم
وحيث استقرت صفات الرجال
وضم معادنها منجم
وربت خدأ بماء الشباب
يرف كما نور البرعم
ومسحت من خصل تدلي
عليه كما يفعل المغرم
وعللت نفسي بدوب الصيد

كما عللتُ وارداً " زمزم "
ولقّطتُ من زبِدِ طافح
بثغركُ شهداً هو العَلَمُ
وعوّضتَ عن قبلي قُبلةً
عَصَرْتَ بها كلَّ ما يؤلم
عَصَرْتَ بها الذكرياتِ التي
تَقْضَتْ كما يَحْلُمُ النّوْمُ
أخي " جعفرأ " إن رجع السنين
بَعْدَكَ عندي صدىً مُبهم
ثلاثونَ رُحنا عليها معاً
نَعْدَبُ حيناً ونستعِمُ
نُكافحُ دهرأً ويستَسَلِمُ
ونُغلبُ طوراً ونستَسَلِمُ
أخي " جعفرأ " لا أقولُ الخيال
وذو الثأرِ يَقْظانُ لا يَحْلُمُ
ولكنْ بما ألهمَ الصابرون
وقد يقرأ الغيبُ مُستَلهم
أرى أفقأً بنجيعِ الدماءِ
تَنوّرَ واختفتِ الأنجمُ
وحبالاً من الأرضِ يُرقى به

(٢٦٥/١)

كما قذفَ الصاعِدَ السُّلَمُ
إذا مدَّ كَفأً له ناكث
تصدى ليقطعها مُبرِم
تكوّر من جُثثِ حوله

ضِخَامٍ وَأَمْجَادُهَا أَضْحَمِ
وَكَقْفًا تُمَدُّ وَرَاءَ الْحِجَابِ
فَتَرُسُّمُ فِي الْأَفْقِ مَا تَرُسُّمِ
وَجِيالاً يَرُوحُ وَجِيالاً يَجِيءُ
وَناراً إِزَاءَهُمَا تُضْرَمِ
أُنْبِيَّكَ أَنَّ الْحِمَى مُلْهَبٌ
وَوادِيه من أَلَمٍ مُفْعَمِ
وَيَا وَيْحَ خَانِقَةٍ مِنْ غَدِ
إِذَا نَفَسَ الْغَدُ مَا يَكْظَمِ
وَأَنَّ الدَّمَاءَ الَّتِي طَلَّهَا
مُدُّلٌ بِشُرْطَتِهِ مُعْرَمِ
تَنْصَحُ مِنْ صَدْرِكَ الْمُسْتَطَابِ
نَزِيْفًا إِلَى اللَّهِ يَسْتَظْلِمِ
سَتَبْقَى طَوِيلًا تَجْرُ الدَّمَاءِ
وَلَنْ يُبْرَدَ الدَّمُ إِلَّا الدَّمِ
وَأَنَّ الصُّدُورَ الَّتِي فَلَّهَا
وَأَبْدَعَ ! فِي فَلَّهَا مُجْرَمِ
وَنَشَرَ أَضْلَاعَهَا نَفْرَةَ
شَتَاتًا كَمَا صُرِفَ الدَّرْهَمِ
سَتَحْضُنُهَا مِنْ صُدُورِ الشَّبَابِ
قُسَاةٌ عَلَى الْحَقِّ لَا تَرْحَمِ
أَخِي " جَعْفَرًا " إِنَّ عِلْمَ الْيَقِينِ
أُنْبِيَّكَ إِنَّ كُنْتَ تَسْتَعْلِمِ
صُرِّعْتَ فَحَامَتْ عَلَيْكَ الْقُلُوبِ
وَخَفَّ لَكَ الْمَلَأُ الْأَعْظَمِ
وَسُدَّ الرُّؤُوفُ ، فَلَا مَخْرَجُ
وَضَاقَ الطَّرِيقُ ، فَلَا مَخْرَمِ
وَأَبْلَغَ عَنْكَ الْجَنُوبُ الشَّمَالِ

وعزى بك المعرق المشيم
وشق على " الهاتف " الهاتفون
وضج من الأسطر المرقم
تعلمت كيف تموت الرجال
وكيف يُقام لهم ماتم
وكيف تُجر إليك الجموع
كما انجر للحرم المحرم
ضحكت وقد همهم السائلون
وشق على السمع ما همهموا
يقولون متّ وعند الأساءة
غير الذي زعموا مزعم
وأنت مُعافى كما نرتجي
وأنت عزيز كما تعلم
ضحكت وقلت هنيئاً لهم
وما لفقوا عنك أو رجّموا
فهم يبتغون دماً يشتهي
به الأرمذ العين والأجذم
دماً يكذب المخلصون الأباة
به المارقين وما قسموا
وهم يبتغون دماً تلتقي
علية القلوب وتستلتم
إلى أن صدقت لهم ظنهم
فيا لك من غارم يعنم
فهم بك أولى فلما نزل
كجذر على عددٍ يقسم
وهم بك أولى ، وإن رُوعت
" عجوز " على فلذة تلطم
وتكفر أن السما لم تعد

تُغِيثُ حَرِيْبًا ، وَلَا تَرْحَمُ
وَأُخْتُ تَشْقُ عَلَيْكَ الْجِيُوبُ
فِيغْرُزُ فِي صَدْرِهَا مِعْصَمُ
تَنَاشِدُ عَنْكَ بَرِيْقَ النُّجُومِ
لَعَلَّكَ مِنْ بَيْنِهَا تَنْجُمُ
وَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَأْتِي الصَّبَاحُ
وَقَدْ كَذَّبَ الْقَبْرُ مَا تَزْعُمُ
لِيَشْمَخَ بِفَقْدِكَ أَنْفُ الْبِلَادِ
وَأَنْفِي وَأَنْفُهُمْ مُرْغَمُ
أَخِي " جَعْفَرًا " بَعْهُودِ الْإِخَاءِ
خَالِصَةً بَيْنَنَا أُقْسِمُ
وَبِالْذَّمِّ بَعْدَكَ لَا يَنْشِي
وَبِالْحُزْنِ بَعْدَكَ لَا يُهْزَمُ
وَبِالْبَيْتِ تَعْمُرُهُ وَحِشَّةُ
كَقَبْرِكَ يَسْأَلُ هَلْ تَقْدَمُ
وَبِالصَّحْبِ وَالْأَهْلِ " يَسْتَعْرِبُونَ "
لَأَنَّكَ مَنْحَرَفٌ عَنْهُمْ
يَمِينًا لَتَنْهَشُنِي الذِّكْرِيَاتِ
عَلَيْكَ كَمَا يَنْهَشُ الْأَرْقَمُ
إِذَا عَادَنِي شَبْحٌ مَفْرَحٌ
تَصَدَّى لَهُ شَبْحٌ مَوْلِمُ
وَأَتِي عُوْدٌ بِكَفِّ الرِّيَاحِ
يَسْأَلُ مِنْهَا مَتَى يُقْصَمُ
أَخِي " جَعْفَرًا " وَشَجُونُ الْأَسِي
سَتَصْرِمُ حَبْلِي وَلَا تُصْرِمُ
أَزْخُ عَنْ حَشَاكَ عُثَاءِ الضَّمِيرِ
وَلَا تَكْتُمْنِي ، فَلَا أَكْتُمُ
فَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ مِنْ مَعْتَبٍ

فعندي أضعافه مَنَدَم
وإن كنتَ فيما امتُحِنًا به
وما مسَّنا قَدَرٌ مَحْكَم
تُخَرِّجُ عُذْرًا يُسَلِّي أَخَا
فأنت المدلُّ به المُنعم
عصارةُ عُمرٍ بشتى الصُّوف
مليءٌ كما شُجِنَ المُعْجَم
به ما أُطِيقُ دُفاعاً به
وما هو لي مُخْرِسٌ مُلْجَم
أسألتُ ثراكَ دموعِ الشباب
ونورَ منك الضريحِ الدم

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> يوم الشهيد ...

يوم الشهيد ...

رقم القصيدة : ٦٦٨٨٧

يومَ الشهيد : تحيةٌ وسلامٌ
بك والنضالِ تَوَرَّخُ الأعوام
بك والضحايا الغرَّ يزهو شامخاً
علمُ الحساب ، وتفخر الأرقام
بك والذي ضمَّ الثرى من طيبهم
تتعطَّرُ الارضونَ والأيام
بك يُبعَثُ " الجيلُ " المحتَمُّ بعثه
وبك " القيامةُ " للطُّغاة تُقام
وبك الغتاة سيُحشرون ، وجوهُهم
سودُّ ، وحشُوُّ أنوفهم إرغام

صفاً إلى صفّ طغاماً لم تدقّ
ما يجرعون من الهوان طغام
ويُحاصرون فلا " وراء " يحتوي
ذنباً ، ولا شرطاً يحوز " امام "
وسيسألون من الذين تسخروا
هذي الجموع كأنها أنعام
ومن استبيح على يديهم حقها
هدراً ، وديست حرمة وذمام
ومن الذين عدوا عليه فشوهوا
وجه الحياة فكدرّوا وأغاموا
خلص النعيم لهم فهم من رقة
وغضارة بيض الوجوه وسام
وصفا لهم فللك الصبا فتألوا
فيه كما تتألاً الأجرام
يتدللون على الزمان كما اشتهدت
شهواتها فُبُ البطون وحام
ومداس أرجلهم ونهب نعالهم
شعب مهيض الجانحين مُضام
يُمسي ويُصبح يستظل بخدنه
بقر الزريب، ويرتعي وينام
سيحاسيون ، فان عرثهم سكتة
من خيفة فستنطق الآثام
سينكس المتذبذبون رقابهم
حتى كأن رؤوسهم أقدام
يوم الشهيد ! وما الخيال بسادر
بس الخيال تقوده الأوهام

الشعر - يا يومَ الشهيد - تجاربٌ
وبلاؤها ، لا لؤلؤً ونظام
كذباً يُخيّل أن بارقة المني
تنجابُ منها وحشةٌ وظلام
أو أنّ بالتّزّر اليسير من الدما
سبيلٌ من عطش الطّغاة أوام
أو أنّ متعوباً ستسعى نحوه
عما قريبٍ راحةٌ وجمام
حُسيانٌ ذلك للشهيد خيانةٌ
ولما تفجّر من دمٍ إجرام
ولتلك مدعاة سبصرٍ عندها
عارُ النكوص ويُخذلُ الإقدام
ولذاك إيهام يضلُّ أمةً
وسلّح كل مضللٍ إيهام
عظمت محاولةٌ وجلّ مرأى
أفباليسير من العناء تُرام
يومَ الشهيد ! طريقُ كل مناضلٍ
وعرٌّ ، ولا نُصبٌ ولا اعلام
في كل مُنعطفٍ تلوحُ بلية
ويكُلُّ مُفترقٍ يدبُّ حِمام
وحياضُ موتٍ تلتقى جنباتها
وعلى الحياضِ من الوفود زحام
وقباحُ أشباحٍ لمُرتعدي الحشا
برمٌ بها ، ولمُحرّبين هُيام
بك بعد مُحتدمِ النضالِ سينجلي
مما ابتدأت من النضالِ ختام
سيُجازُ شهرٌ بالعناء وآخِرُ
ويُخاضُ عامٌ بالدماءِ وعام

ستطيرُ في أفقِ الكفاحِ سَواعِدُ
وتطبخُ في سُوحِ الكرامةِ هام
ستشور من رَهجِ اللهاثِ عِجاجةُ
ويهبُ من وهجِ الشكاةِ قَتام
سيعالجُ الباغي بنضحٍ من دَمٍ
حتى تُسكَّنَ شهوةٌ وغرام
لابدُّ من نارٍ يروحُ وُقودُها
منا ومنه غاربٌ وسنام
وتُتير منها الخابطينَ دُروبيهم
من بعدِ ذلكِ جذوةٌ وضِرام
اذ ذاكِ يَصيحُ بعدَ طُولِ متاهةٍ
بيدِ الشعوبِ مقادةً وزمام
تَباً لدولةٍ عاجزينَ توهموا
أن " الحكومة " بالسياسِ تُدام
والوَيْلُ للماضينَ في أحلامهم
إن فرَّ عن " حُلْمِ " يروعُ منام
وإذا تفجَّرتِ الصدورُ بغيظها
حنقاً كما تنفجرُ الألغام
وإذا بهم عَصفاً أكبلاً يرتمي
وإذا بما ركنوا إليه ركام
وإذا بما جمَعَ الغَواةُ حُشارةً
" وإذا عصارَةُ كلِّ ذاكِ أُنّام "
يومَ الشهيدِ ! لسوف تُعقبُ في غدٍ
يوماً تحارُ بكنهه الأفهام
ولسوف نَجهلُ ما يقلُّ بصلبه
قَدْرٌ ، وما تَنمَخَضُ الأيامُ
ولسوف يُصبحُ ما نحارُ بكنهه
إن حانَ حينٌ واستتم تمام

امراً كما قال البديهة قائلاً :
" النورُ نورٌ والظلامُ ظلام "
اني ليخنُفني الأسي ويهزُني
ما لاح طفلٌ يَحْتبي وعُلام
علماً بأن دِماءهم ليست لهم
وبأنها للجائعين طعام
للناس بعد اليوم ميلادُ الفتى
ومماته ، ورضاعةُ وفطام
يوم الشهيد ! بكل جارحة مشى
داءً تعاوَره الزمان عُقام
تعبُ الأساءة به ، وجافى أهله
ياساً نطاسيً به عَلام
وتعَسرُ الابلالُ حتى تَنفَى
منه الجذورُ ، وتُفطعُ الأجدام
يوم الشهيد! بك النفوس تفتحت
وعياً ، كما تفتتحُ الأكمام
كاذ الضعيف يشكُّ في إيمانه
والصبرُ كاذ يشلُّه استسلام
طاح البلاءُ بخائرٍ في معركِ
أشبِ تطيشُ بهوله الأحلام

(٢٦٧/١)

وانجاب عن مترددين طلاؤهم
وانزاح عن متربصين لثام
وأعض قوم بالسكوت ، وأفصحت
عن غير ما عرفت به أقوام

وتمسك المشتتون بجاحم
جمراته تشوى بها الأقدام
وتراكم الصبر الجميل بساحة
من حولها تتراكم الآلام
شعب يُجاع وتُستدرُّ ضروعه !
ولقد ثمارٌ لثحلب الأغنام
وأمدٌ للمستهترين عنانهم
في المُخزبات فأرتعوا وأساموا
وتعطل الدستور عن أحكامه
من فرط ما ألوى به الحُكّام
فالوعى بغي ، والتحرُّرُ سبّة
والهمنس جُرم ، والكلام حرام
ومدافع عما يدين مُخرَّب
ومطالبٌ بحقوقه هدام
ومشى بأصلاب الجموع يهزُّها
الجهل والإدقاع والأسقام
وهوت كرامتٌ تولت أمرها
خطط ، تولّى أمرها إحكام
فكرامةٌ يهزى بها ، وكرامةٌ
يُرثى لها ، وكرامةٌ تُستام
وانصاعٌ يغزو اهله ودياره
جيشٌ من المتعطلين لُهام
وتصافقت حُجْرٌ على مُتحرِّرٍ
ومفكرٍ فتحطمت أقلام
ولكلٌ مُحْتطب الخنا مداحة
ولكلٌ مُمتدح النثا شتّام
ومعاتبٍ والسوط يُلهب ظهره
ومعدبٍ بجراحه ويُلام

مما أشاعَ البغي من إرهابه
فيها استطيبَ الخوفُ والإحجام
ومطارِدونَ تعجَّلوا أيَّامهم
ومشرَّدونَ من المذلَّةِ هاموا
ومشكَّكونَ وقد تعاصتَ محنةٌ
صلُّوا على شرفِ الخلاصِ وصاموا
ولقد ترَ ترَقَّ في العيونِ تساؤلُ
وعلى الشِّفاهِ تحيِّرَ استِنْفهام
أعفا القطينُ فما به مُتَنَفَّسٌ
وَخِلا العرينُ فما به ضِرغام؟
أفوعدُ مُرتقبِ "القيامةِ" خُلَّبٌ
ويريقُ منتظرِ "النَّشورِ" جَهام؟
أو يكثرُ الأبطالُ حينَ سلاحهم
بينَ الجموعِ قَصيدةٌ وكلام؟
فاذا اسحتَرَ الخطبُ واحتدمَ الأذى
ذابوا ، فلا بطلٌ ولا مقدم
أفلا تكونَ مغارةٌ؟ أو ما انتهى
ما قَعَقَ الإسراجُ والإلجام؟
أعلى ضميرِ المخلصينَ غشاوة
وعلى فَمِ المتحرِّرينَ لجام؟
حتى إذا قَدَفَ الحمى بحماته
ورمتَ بأشبالِ لها الآجام
وتنافَسَ "الفادون" لم يتمنَّوا
فضلاً ، ولم يُبطِرْهُمُ الانعام
وجدوا عتاباً للبلادِ فأعتبوا
وملامةً لشبابها "فألاموا"
ومشوا إليها يدعمونَ صفوفها
بصدورهم ، اذ عزَّهن دِعام

حَمَلُوا الرصاصَ عَلَى الصدورِ وَأَوغَلُوا

فَعَلَى الصِّدُورِ مِنَ الدِّمَاءِ وَسَامَ

تَابَ الْعَوِيُّ وَثَابَ كُلُّ مَشْكِكٍ

إِنَّ الحِمَى مِنْ فَوْقِهِ قَوَامٌ

نَكِرُوا النُّفُوسَ وَفَجَّرُوا اعْرَاقَهَا

صَمْتًا ، فَلَا صَحْبَ ، وَلَا إِرْزَامَ

وَأَبُوا سِجَامَ الدَّمْعِ شِيمَةَ نَائِحٍ

فَلَهُمْ دِمَاءٌ يَغْتَلِينِ سِجَامَ

نَامُوا وَقَدْ صَانُوا الحِمَى وَمَعَاشِرًا

تَرَكَوا الحِمَى لِلطَّارِنَاتِ وَنَامُوا

يَوْمَ الشَّهِيدِ : وَكُلُّ يَوْمٍ قَادِمٌ

سُتْرِيهِ كَيْفَ الجُودُ وَالْأَكْرَامُ

دَالَ الزَّمَانُ وَبُدِلَتْ نُظْمٌ بِهِ

وَلِكُلِّ عَصْرِ دَوْلَةٌ وَنِظَامٌ

وَمَضَى الخُدَاةُ " بِحَاتِمِ " وَبِرَهْطِهِ

وَتَبَدَّلَتْ لِمَكَارِمِ أَحْكَامِ

فَهُمْ وَقَدْ حَلَبُوا الصَّرِيحَ أَمَاجِدًا

وَهُمْ وَقَدْ عَقَرُوا الجَزُورَ كِرَامِ

وَهُمْ لِأَنَّ الضَّيْفَ يَنْزِلُ سَاحَهُمْ

لِلْفَقْرِ فِي سَاحَاتِهِمْ إِمَامِ

وَأَتَى زَمَانٌ مِنْ مَكَارِمِ أَهْلِهِ

السَّجْنُ ، وَالتَّشْرِيدُ ، وَالْإِعْدَامُ

وَالسُّوْطُ يَحْتَرِشُ الظُّهُورَ وَوَقَعُهُ

فِي سَمْعٍ مُحْتَرِسٍ بِهِ أَنْغَامِ

وَكَأَنَّهُ " لِلْمَسْتَغِيثِ " إِغَاثَةٌ

وَكَأَنَّهُ " لِلجَائِعِينَ " إِدَامِ

جَيْلٌ يَرَى أَنَّ الضِّيَافَةَ وَالقُرَى

لِلطَّارِنَاتِ الصَّبْرُ وَالْآلَامِ

يَقْرُونَ جَائِعَةً الْبِلَادِ نَفْسَهُمْ
فَلِهَا لِحَوْمٍ مِنْهُمْ وَعِظَامٍ
وَيُرُونَ ضَيْفَهُمْ الْكِرَامَةَ تُزْدِرِي
وَالْحَقُّ يُغْصَبُ ، وَالْدِيَارُ تُضَامُ
يَتَقَامِرُونَ عَلَى الْمَنَايَا بَيْنَهُمْ
حُمْرًا ، فَلَا الْأَيْسَارُ وَالْأَزْلَامُ
لَا هُمْ عَفْوَكُ ، لَا الشَّجُونُ قَلِيلَةٌ
عِنْدِي ، وَلَا أَنَا أَحْرَسُ تَمْتَامُ
قَلْبٌ يَذُوبُ أَسَى ، وَشَعْرٌ كُلُّهُ
ضَرَمٌ ، وَبَيْتٌ كُلُّهُ آلامُ
أَخْنَى بُوْحَشْتِهِ عَلَى جِيرَانِهِ
وَهَفَاً بِهِ ، رَعْبًا ، فَطَارَ حَمَامُ
وَيَكَادُ يَشْهَقُ بِالْعَوِيلِ بِلَاطُهُ
وَيَصِيحُ بِالْأَلَمِ الدَّفِينِ رُخَامُ

(٢٦٨/١)

وَدَمٌ أَرِيْقُ عَلَى يَدَيَّ يَهْزِنِي
هَزَّ الذَّبِيحِ وَقَدْ عَلَاهُ حُسَامُ
وَخَبِيئَةٌ فِي الصَّدْرِ نَفَتْ دُخَانَهَا
حَرَجٌ ، وَكَبْتُ أَوَارَهَا إِيْلَامُ
لَا هُمْ مَا قَدَّرُ الْبَيَانَ إِذَا انزَوَى
عَنهُ الضَّمِيرُ ، وَعَقَّهِ الْإِلْهَامُ
وَإِذَا اسْتَوَى فِيهِ الشُّكُورُ وَغَيْرُهُ
وَالسَاهِرُونَ اللَّيْلِ وَالنَّوَامُ
أَكْبَرْتُ شَعْرِي أَنْ تُهَيِّنَ كَرِيمَهُ
غُفْلًا تَضِيْقُ بِهَا الرُّعَاةُ سَوَامُ

او عائشونَ على الهوامشِ مثلما
يَنفي فُضولَ الصورةِ الرِسَامِ
والممتلونَ كأنَّهم كلُّ الدُّنى
والفارغونَ كأنَّهم أصنام
والصادِعونَ بما يرى مُستعمِرٌ
فهُم متى يأمرُهُم خُدام
والمُولعونَ بفاجراتِ مطامعٍ
فلهمُ فُعودٌ عندها وقيام
ماذا يحطُّمُ شاعرٌ من صاغِرٍ
أخنى الهوانُ عليه فهو خُطام
لكنَ بمختلطينَ في نيَّاتهم
شُبهاً ، فلا وَضَحَ ولا إبهام
من كلِّ هاوٍ بُرجه وكأَنَّهُ
قَمَرٌ على كَبِدِ السَّماءِ تَمَام
يؤذيه أنَّ الشمسَ تطلُّعُ فوقه
او لا يظللُ وَجنتيه غَمَام
الليلُ عندهمُ التَّعلُّةُ والمُنَى
فاذا استطالَ فسكرةٌ ومُدام
واذا النهارُ بدا فكلُّ حديثهمُ
عنه بكيفَ تفسرُ الأحلام
حتى إذا حَمِيَتْ وغيى وأدارها
كأساً " إياسٌ " مرَّةً و " عصام "
وتلقَّفتهمُ كالرَّحى أشداقها
مَضْغاً هُمَامٌ يفتضيه هُمَام
زَحَمُوا الصُّفوفَ " مشيِّعين " كأنَّهم
بين المواكبِ قادةُ أعلام
ومشوا على جثثِ الصَّحايا مثلما
يمشي بمقتنصِ النَّعامِ نعام

ثم استداروا ينفخون بطونهم
نَفَخَ الطُّبُولُ ، وأقعدوا وأقاموا
يومَ الشهيد : وما تزال كعهدِها
هُوجٌ تدنُّسُ أُمَّةً ولثام
قَصَرُوا عن العِليا فلم يتناوَسوا
ما احتارَ منها فارعونَ جِسام
وتقطَّعتْ بالمَكْرُماتِ جِبَالُهم
وبما ابْتَنَتْ هِمَمٌ فَهِنَّ رِمام
وعنائُهم أخذُ الكِرَامِ عِنائُها
من بعد ما داروا عليه وحاموا
وتجاهلوا أن ليس ترْبُ مسامِحٍ
بدمائه نَهَازَةٌ عَنّام
وبأنَّ أَمَاتِ المَآثرِ بَرزَةٌ
عملاقة ، وبأنهم ، أقزام
فَهُمُ وقد ذَكَتِ الحِزْرَةُ عندهم
" كُوب " من الحِقدِ الدفينِ وجام
يُسَقِّونَ جِذوتَها وفيما يجتلي
تِربُ التَّدي لأوارِها إضرام
حتى إذا ألقى الكَريمُ بوجهه
فتمَايَزَ الإِشراقُ والإِظلام
وتَصَوَّرَتْ جُوعاً فلم تَرَ عنده
ما تَأْكُلُ الأوغارُ والأوغام
ومشى الفَعَالُ لهم صَريحاً لم يَشُبْ
آياتِه عَيٌّ ، ولا إعجام
وتَحَارَسوا وعموا فملءُ عِيونِهِم
رَمَدٌ ، وملءُ خُلوقِهِم إفحام
لجأوا إلى " الأنساب " لو جَلَى لهم
" نَسَب " ولو صَدَقَتْ لهم أرحام

وتنابروا بالجاهلية شحها
من قبل نور " الفكر " و " الإسلام "
فأولاء أعراب ! فكل مُحَرَّم
حلّ لهم ! وأولئكم أعجام
وأولاء " أغمار " فلا رأس ولا
كعب ، ولا خلف ، ولا قدام
وأولاء " أشرار " لأنّ شعارهم
بين الشعوب محبةً وسلام
وكانّ " أرحاماً " تُرْصُ ! فريضة
وكانّ " أفخاداً " تُلْزُ لزام
وكانّ من لم يحو تلك وهذه
وإن استقام بهيمةً وسوام
نُكِرَ لو استعلى ، لما استغلت يدُ
بالعروة الوثقى لها استعصام
ولما تمايزت النفوس بخيرها
وبشرها ، ولما استتب نظام
لرّكا " ابولهب " وكان مُرْجَمًا
ودنّا " صهيب " وإنه لامام
قبليّة يلجا إليها مُقْعَدُ
لا الحزم يُنجده ولا الإعزام
وبها تستر عن صغارة نفسه
خزيان يأكلُ زاده وينام
بل قد تَفَيَّأ ظلّها من حِطّة
نسب يسوم رخيصه المستام
من كل مُعدٍ في الصغار كأنه
جرب تخاف شدائمه وجذام
" سلمان " أشرف من أبيكم كعبه
" وعصام " ما عرف الجدود عصام

ومحمدٌ رَفَعَتْ رسالةَ رَبِّه
كَفَّاهُ ، لا الأحوالُ والأعمام
ولقد يُذِلُّ مُسَوِّدًا أَعْقَابُه
ولقد يسودُ عشيرةَ حَجَّامٍ

(٢٦٩/١)

أُخَيِّ : لو سمع النداء رُغَامُ
ولو استجابَ إلى الصريخِ حِمَامِ
مني عليك تحيةً وسلامُ
ولذكركَ الإِجلالُ والإِعظامِ
واللهِ لولا طائفٌ من سَلوَةٍ
ولمامةً من مُسكَةٍ تَعْتامِ
ورسالةً ندعو لها وأداؤها
فرضٌ ، ورعِي حقوقِها إلزامِ
وَبَيْتِيَّةً للسالكينَ طريقَهم
والقادمينَ على الطريقِ تُقَامِ
ودعاهُ حقٍ يخرجونَ سواهمُ
عازٌّ إذا لزموا البيوتَ وذامِ
لعكفتُ حولكَ لا أريهمُ ولم يكنِ
الا بحيثِ أقمتَ انتَ مُقامِ
يا نائماً والموتُ ملءُ جُفونِهِ
أعلمتَ من فارقتَ كيفَ ينام؟
وملاءماً بيدِ المَنونِ جِراحِهِ
جُرحِ المُقيمِ عليكَ لا يلتامِ
قد كنتَ تقدرُ ان تُظَلِّكَ بهجَةً
ونَصارةً ، لا ظُلْمَةً ورغامِ

أو أن يرفَّ عليك في رِعَانِهِ
هذا الربيع - كوجهك - البسام
لو شئت أعطتك الحياة زَمَامَهَا
ولها على كَفِّ الشَّبَابِ زَمَام
لِتَضُمَّكَ العُدْرَانُ فِي أَحْضَانِهَا
وَتُقَلِّكَ الهَضْبَاتُ وَالْآكَام
وشقيقك القمرُ المُدِلُّ بُلُطْفِهِ
نَشْوَانُ ، يَصْحُو تَارَةً وَيُعَام
لو شئت ، عن شرفٍ اردتَ فصدتَهُ
بَدَلًا ، لكانت صبوَّةً وِعْرَام
ولجئتَ مُقْتَنَصَ الشَّبَابِ وَلَا رَتَمْتَ
من حولك الطَّبِيَّاتُ وَالْآرَام
لو شئتَ ؟ لكن شاءَ مجدك غيرها
فتلقفتك من الثرى أكوام
رَدَّ البكاءَ عَلَيْكَ أَنْكَ قَائِدٌ
ولو استبدَّ بك الثرى ، وإمام
تمشي الجُمُوعُ على هُداك كما هدى
الضُّلَالُ بَرَقُ فِي الظَّلَامِ يُشَام
لو غَيَّرَ ذَلِكَ أَطَاحَ رَأْسُكَ لَا رَتَمِي
بِشِرَاكِ نَعْلِكَ طَائِحًا " هَمَام "
ولما استقلَّ برأس " مُرَّة " خَنَصِيرٌ
لك ، واستقادَ بوجهه إبهام
قد كَانَ يَعْطِفُنِي عَلَيْكَ مَلَامٌ
ان لو ذخرتكَ أيها الصِّمَّصَام
ان لو سلمتَ فلا شبايَ مُزَنَّدٌ
أسفًا ، ولا حَدَيَّ عَلَيْكَ كَهَام
لو لم تُجِبنِي من رفاتك هَمَّةٌ
صبراً جميلاً أَيُّهَا اللُّوَام

ما كنت " نحاماً " بنفسك للورى
افأنت بي من أجلهم نحام
نحن الضحايا : للشعوب فقاره
ولكل ما يبني الشعوب قوام
هذي القبور قنابر ميثوثة
لمكابر وحفيرها ألغام
ما كان جيل تستقيم قناته
الا وموت ، يستقيم ، زوأم
فالكُل والعيش السوي سوية
ودم الضحايا والحياة توأم
يوم الشهيد! ونعمت الأيام
لو تستتم أخوة ووائم
لو يزعوي المتناذون وكلهم
بهمومهم ، وشعورهم ، أرحام
ولو التقى من بعد طول تفرق
الشيخ ، والقسيس ، والحاخام
ولو اتفقنا كيف يهتف هاتف
فينا ، وكيف تحرر الأعلام!
وبمن يقود الزاحقين أخالد
ومحمد ، ام أحمد وهشام ؟
هي امه خاف الطغاة شداتها
فسعوا بها ، فاذا بها أقسام
واذا بها والذل فوق رعوسها
قُبب له مَضروبة وخيام
يحتارها والجوع ينهش لحمها !
باسم " الرغيف " معرّة وصدام

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الشهيد قيس ...

الشهيد قيس ...

رقم القصيدة : ٦٦٨٨٨

يا قيسُ : يا لُطفَ الربيعِ

ووقدَ رونقه الشُّبُوبِ

يا قيس : يا همسَ الحبيبِ يذوب

في سمع الحبيب

يا قيس : يا هزج الرُّعاةِ يشيعُ

في الحقلِ الخصبِ

يا قيس : يا شَجَوَ " الهزار "

يُهبُّ بالغصنِ الرطيبِ

يا قيس : يا حُلْمَ " العذاري "

يزدحمَنَ على " القلبِ "

يا قيس : يا ذُوبَ " الغصارةِ "

فُطِرَتْ بأرقِّ كُوبِ

يا قيس : يا لَحْنَ الحياةِ

ونعمةَ الأملِ الرتيبِ

يا قيس : يا لَمَحَ السنا

يا قيسُ : يا نَفَحَ الطُّيُوبِ

يا قيس : هل تدري بما

خَلَّفْتَ بعدك من نُدُوبِ

وبما غَمَرْتَ البيتَ من

فَيْضِ الصَّبَابَةِ والوَجِيبِ

وبما جَلَبْتَ لـ " تاكلِ "

حَرَى ومُحْتَسِبِ حَرِيبِ

الوالدانِ - عليك يا قيسُ

المدلُّ - في لُغُوبِ

يتعلَّانِ بلمح وجهك

في الشروق وفي الغروب
ويغالبانِ النّومَ عنك

(٢٧٠/١)

بطيفك المرح الطروب
ويراجعانِ تلاؤماً
نفسيهما ، صنع المريب
يتبادلانِ أساهما
شكوى الغريبِ إلى الغريب
يا قيسُ أُمك لا تزالُ
تعيشُ بالأملِ الكذوب
تهفو لقرع الباب في الجيئات
منك وفي الذهب
وتظلُّ تسألُ مخدعاً
لك عن هجوعك والهيوب
يا قيسُ : يا رمزَ الشهادةِ
عُطرتَ بدمِ خضيب
كرمتَ بالكفنِ المخضب
منك والخذُّ التريب
وطناً بمثلك من بنيه
يستجيرُ من الخطوب
ويُردُ أنصبهً إليهم
ما حبوه من نصيب
بالمجدِ تخلعه الحقوبُ
عليهمُ تلوَ الحقوب
والغارُ تضرُّه لهم

رَبَانٌ مِنْ طَفَّحِ الْقُلُوبِ
يَا قَيْسُ : يَا قَيْسُ الْمَلُوحِ
فِي شِبَابِكَ بِالْحُرُوبِ
الشَّعْبُ يَتَأْرُ مِنْ " رُمَاتِكَ "
فِي بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> دم الشهيد ...
دم الشهيد ...
رقم القصيدة : ٦٦٨٨٩

خُذُوا مِنْ يَوْمِكُمْ لَغْدٍ مَتَاعَا
وَسِيرُوا فِي جِهَادِكُمْ جِمَاعَا
وَكُونُوا فِي أَدْرَاءِ الْخَطْبِ عَنكُم
يَدَاً تَبْنِي بِهَا الْعَضُدُ الْأَذْرَاعَا
ذُرُوعَا خُلْفَاً عَلَى رَأْيٍ وَرَأْيٍ
إِلَى أَنْ يَلْقَى الْأَمْرُ الْقِنَاعَا
وَخَلُّوا فِي قِيَادَتِكُمْ حَكِيمَا
يُدَبِّرُهَا هُجُومًا أَوْ دِفَاعَا
رَحِيبَ الصَّدْرِ يَنْهَضُ بِالرِّزَايَا
وَيُحَسِّنُ أَنْ يُطِيعَ وَأَنْ يُطَاعَا
حَمَلْتُمْ ثِقْلَ جَائِرَةٍ عَسُوفٍ
تَمِيلُ بَمَنْ يَحَاوِلُهَا اضْطِرَاعَا
وَنَادَيْتُمْ بِذَائِعَةٍ هَتُوفٍ
نَمَى خَبْرٌ بِهَا لَكُمْ وَذَاعَا
تَعَلَّقَتِ الْعُيُونُ بِهَا احْتِفَاءً
وَأَتَلَعَتِ الرِّقَابُ لَهَا إِطْلَاعَا
وَأَوْجَفَتِ الشُّعُوبُ عَلَى صِدَاهَا
وَقَدْ عَابَ الْعِيَانُ بِهَا السَّمَاعَا

تراهنُ بينها عن كلِّ شوط
بحلبتكم ، وتفترعُ اقتراعا
فقد وعظتكم سُودُ الليالي
ولم تعرفُ بما تعظُ الخدعا
بأنَّ اشقَّ مطلبُ رأته
ضعيفٌ طالبٌ حقاً مُضاعا
فلا تكلوا الأمورَ إلى قضاء
فما كانَ القضاءَ لكم رضاء
ولا تنسوا بأنَ لكم عدواً
طويلاً ، وفي ازدياعِ الخلفِ ، باعا
يُلوي كلَّ يومٍ من فناةٍ
ويبتدعُ الشقاقَ بها ابتدعا
وانكمُ بكعبِ السوطِ منكم
قرعتُم " رأس " من سنِّ القراعا
قرعتُم رأسَ مختبِطِ رؤوساً
مماكرَةً ، ومالكها صدعا
مسكتُم من خناقةِ أفغوانٍ
شديدِ البطشِ يأبى الإنصراعا
تعاصى والدنى من كلِّ حدبٍ
تهزُّ الصلْبَ منه والنخاعا
فمدوا كفكم هوناً فهوناً
وجرّوا منه أنياباً شناعا
وفكّوا شدقَ مُؤتذبٍ خبيث
وسألوا حقكم منه انتزاعا
ولا تنسوا بأنَ له عبيداً
شراهم بابتسامته وبعاعا
حباهم شرّاً ما يُحبي خؤوناً
يغذي من كرامته الطماعا

وعَوْضَهُم عن الشَّرَفِ المُبَقَّى
حُطَامِ المَالِ يذْهَبُ والضِّيَاعَا
احلَّ لَهُم دِمَاءَكُمْ مَخَاضَا
وَبَوَّأَهُم " حَقُوقَكُمْ " رِبَاعَا
وَمَلَكَهُم رِقَابَكُمْ فَآبِ
تَمَلَّكَهَا وَذُو خَوَرٍ أَطَاعَا
فَسَقُّوهُمْ بِكَأْسِهِمْ دِهَاقَا
ذِعَافَ الهَوْنِ وَالدَّلَّ اجْتِرَاعَا
وَجُرُوهُمْ على حَسَنِكَ الخَطَايَا
وَرُدُّوَا كَيْدَهُم بِالصَّاعِ صَاعَا
وَزِيدُوا بِالدَّمِ العَيْقِ اتِّشَاحَا
وِبِالوَحِي الذي يُوْحِي اذِّرَاعَا
وَكَانُوا فِي احْتِرَاشِهِمْ ذُنَابَا
فَكُونُوا فِي ضِرَاوَتِكُمْ ضِيَاعَا
شَبَابَ اليَوْمِ إِنْ غَدَاً مَشُوقُ
يُمُدُّ لَكُمْ لِيَحْضُنْكُمْ ذِرَاعَا
يُمَدُّكُمْ بِرُوحٍ مِنْ حُطُوبِ !
تَعَوَّدَ أَنْ يَمُدَّ بِهَا الصِّرَاعَا
وَأَنْ يَعْتَاضَ عَنْ جِيلٍ بِجِيلِ
بِهَا ، وَيَفْضُ َ بَيْنَهُمَا النِّزَاعَا
رِصَاصَ البَغِي يَفْجُرْكُمْ لِيَجْرِي
دَمٌ يَرْكُو بِهِ الوَطَنُ اذِّدِرَاعَا
وَيُخْصِبُ مِنْ رِيَاضِ حَقْلٍ
يُرَاحُ القَادِمُونَ ! بِهِ انْتِجَاعَا
و " سَوَطُ " الفَاجِرِينَ يُعِيدُ لِحَنَّا
لَهُ تَتَرَنُّحُ الدُّنْيَا اسْتِمَاعَا
وَقَعْرُ السِّجْنِ حَيْثُ مَشَتْ " فَرَنْسَا "
مِنْ " البَسْتِيلِ " تَرْتَفِعُ ارْتِفَاعَا

والوان من " التعذيب " ! تهدي
سجل " الثورة " الكبرى شعاعا
واشباح تراوحكم قبائح
تروغ حصاتكم ساعاً فساعا
هي الاشباح من عهد ترامي
على عهد فترتجف ارتباعا

(٢٧١/١)

شباب اليوم إنكم ثمار
سقطفها الغد الآتي سراحا
جنى جيل يعبى للرزايا
مصايره وللذل اقتناعا
على جيل كأن عليه مما
بنى البانون من ورر قلاعا
بدوب الفكر يفتح القضايا
ويختمها بمهجته اندفاعا
دم " الشهداء " لا تذهب هباء
ولا تجمد بقارعة ضياعا
ولا تشك الظماء فان فينا
دماء سوف تشربها تباعا
ولا تخل الجفاء فلم تغيب
يد ترعى ، ولا ذمم تراعى
فما كدم " الشهيد " اذا تنادى
كثير ناثروه اذا تداعى
وما تهب الصنائع للبرايا
كما يهب " الشهيد " لها اصطناعا

انْفِقْدُكُمْ ! وَلَا نَرَعَى حِفَاظاً
وَتَرَعَى الْبَيْتَ فَاقْدَةُ صُوعَا
اذن! فَالْثَّارَ نَنْشُدُهُ كِذَاباً
وصوتُ الحقِ نَسْمَعُهُ خِداعَا
اذن! فَسَيُوسِعُ التَّارِيخُ رَجْماً
كَلِينَا ، مِنْ " أَطْلَ " وَمِنْ أَضَاعَا
ونحن - اذن - نَسُومُ دَمًا زَكِيًّا
بعاجلةٍ شِرَاءً وَابْتِيعَا
فَالِي " زَكَآ " يُصَان - اذن - وَيُقْنَى
وأيُّ شِذَاةٍ طَهَرَ لَنْ تُبَاعَا
ونحن - اذن - عَلَى الْأَشْلَاءِ نُزْجِي
رَغَائِبَنَا ! وَنُسْمِنُهَا رِثَاعَا
فَلَيْتَ الْحَزْنَ تُطَبِّقُ فَوْقَ سَالِ
سَحَابَتِهِ وَتَأْبَى الْإِنْقِشَاعَا
وليتَ اللَّيْلَ يَغْمِرُهُ دِخَانًا
وليتَ الصَّبْحَ يُمَطِّرُهُ التِّيَاعَا
وليتَ مُنَى يُرَاوِدُهَا فِجَارًا
تُعَاوِدُهُ لَتَنَهَشَهُ ضِبَاعَا
وليتَ ضَمِيرَهُ يَثِبُ افْتِرَاعَا
مِنَ الذِّكْرَى وَيَنْتَفِضُ التَّدَاعَا
وليتَ الْعَارَ يَبْرُحُ مَسْتَضِيفًا
سَرِيرَتَهُ اصْطِيفَا وَارْتِبَاعَا
وليتَ اِمَامَ عَيْنِيهِ احْتِرَاقًا
جَرَى كَالشَّمْعِ حَاضِرُهُ وَمَاعَا
وليتَ خِيَالَ مَاضِيهِ مَسِيخًا !
يَلُوحُ عَلَى مَلَامِحِهِ انْطِبَاعَا
دَمَ " الشَّهْدَاءِ " اَنْتَ اعْزُ مُلْكًا
وَقَاعُكَ اشْرَفُ الدُّنْيَا بِقَاعَا

وانت الخلد بالأنهار يجري
وبالمسك انتشى أرجاً وضاعا
دم الشهداء كنت النار شبت
على الباغين تندلع اندلاعا
تلف طغامهم نكساً فبكساً
إلى يوم تلقهم جماعا
إلى يوم تطيح بما أقاموا
وما اختطوا فتسفه اقتلاعا
دم " الشهداء " اهد الجمع يصير
طريقاً منك يزدهر التماعا
أهب له الحواضر والبوادي
وعرفه المشارف والتلاعا
متى يقحم قطاعاً من شرور
فأقحمه بسورته قطاعا
وسدد من خطاه اذا توانى
وجدد من قواه اذا تَداعى
وكن ، إن لقه ليل ، شعاعاً
وان طال الطريق به ، متاعا
دفعت بما استطعت الضر عنه
فرده ما استطعت بك انتفاعا
وزده ما استطعت لك انصياعا
وعما يغضب الوطن امتناعا
وزده في الخطوب بك اعتزازاً
وحول شعارك الألق اجتماعا
وكن فيما اندفعت شعار جيل
حيث الخطو يأتى الإرتجاعا
وأعلن بانفطامك عن شباب
به يتعلل الشيخ ارتضاعا

عن الشهوات في الحكم ازدجاراً
وعن حكم يلاث بها ارتداعا
دم " الشهداء " مهما اسطعت فادفع
وحسب الحر جهداً ما استطاعا
إلى العمرات افئدة تنزى
من " العمرات " تخشى الانخلاع
تُحب الموت تغمره التحايا
وتأبى ان تطير به شعاعا
وتخشى الخلد ، مفرعة ، نفوساً
وتهواه ، مكرمة طباعا
وما انفكت على رجلٍ وأخرى
تخالفها نكوصاً وانصياعا
فأكرهها وقل سيري بسوطٍ
يُدَمِّي من أبي سيراً وطاعا
بسوطٍ من جلودٍ ملزماتٍ
بهدي الناس يقتطع اقتيطاعا
توكل ان يسود الناس حكم
يساوي من أجيح بمن أجاعا
ويسقط من شفاههم سواداً
ويمحو من معاجمهم رعا
وقل سيري ولا تقفي انتكاصاً
وانت فسَلْ ولا تقفِ انقطاعا
وقل سيري فما يعيا دليل
حدا من قبلكم فهدي وضاعا
وقل سيري اتباع أخى افتداع
مشت من خلفه الأمم اتباعا
جلبت لها " السمو " فأوسعتني
من النكران ما يصم اتضاعا

وَدُقْتُ الوَحْشَةَ الكَبْرَى فَكَانَتْ
أَئِيسَ النَّاعِمِينَ بِهَا اضْطِجَاعَا

(٢٧٢/١)

وَكُنْتُ لَهَا أَنَا المَجْهُولَ عِلْمًا
وَأَخْلَاقًا وَحِكْمًا وَاشْتِرَاعَا
وَمَخْتَرَعٍ يَتِيهِ عَلَيَّ كِبْرًا
وَلَوْ لَمْ أَجِرْ لَمْ يَجِدْ اخْتِرَاعَا
وَفِي "عَبْقَرِيٍّ مِنْ نَتَاجِي
تَرَعْرَعٌ " صَيْتُهُ " وَنَمَا وَشَاعَا
تَجَاهَلَنِي وَكُنْتُ لَهُ خِيَالًا
وَأَهْمَلَنِي وَكُنْتُ لَهُ يَرَاعَا
وَآخَرَ ذِي فَتُوحٍ أَشْجَعِيٍّ
سَفَحْتُ لَهُ لِيَرْتَبِي اليَّفَاعَا
تَنَاسَى مِنْ لَهُ اقْتَادَ السَّرَايَا
وَمِنْ كَانَ الشُّجَاعَةَ وَالشُّجَاعَا
وَيَا أَكْفَانَهُمْ كُونِي لَوَاءً
وَسِعَا يَحْضُنُ اليِّهْمَ الوِسَاعَا
وَسُدِّي ثُلْمَةً مِنْ كُلِّ خَرَقٍ
يَزِيدُ الخَرَقُ شَقَّتَهُ اتِسَاعَا
وَزِيدِي فِي خِضَمِّ المَجْدِ مَوْجًا
وَكَوْنِي مِنْ سَفَائِنِهِ شِرَاعَا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ذكريات ...

ذكريات ...

رقم القصيدة : ٦٦٨٩٠

يا " ذكريات " تحشدي فرقا
تسع الخيال وتملاً الأفقا
وتأهبي زمراً تجهزني
محض الأسي ، والدعز ، والقلقا
هزّي الرّجاج عليّ أحكمه
وتفحّمي الباب الذي انغلقا
الليل صبي في قرارته
من وحشة ما يفرغ العسقا
والريح خليلها اذا صفرت
في البيت توسع من به فرقا
خلي الصغار من الأسي فرعاً
يتساءلون : من الذي طرّقا
ودعي الكبار يروون مدخنةً
فيه ولا يجدون محترقا
والنوم من فرع " الرؤى " يبساً
رُدّيه ، او بدمائها غرقا
ليعود مما " تنفّسين " به
مسخاً فلا نوماً ولا أرقا
والصبح رُدّيه لمبسمه
شرقاً وبالعبرات مُحْتَبِقاً
ثم اطلعي من كل زاوية
ذاك الجبين ووجهه الطلقا
حتى اذا انتصف الأصيل به
فتكوري في صلبه شققا
ثم اسكبي نضح الدماء به
ثم ابعتي من نشرها عبقا
وتمزقي قطعاً مضرحةً

تمتصُّ من نَصْحَاتِهِ عَلَقًا
فكأن فيها الصُّلْبَ منغلقًا
بجراحه ، والصدرَ منخرقا
يا ذكريات تجسّدي بدنًا
غضَّ الصِّبَا ، وتعطّري خُلُقًا
عُريَانٌ : لا خَتَلًا ، ولا وَغْرًا
صَحْيَانٌ : لا صَلْفًا ، ولا مَلَقًا
لم تتركي من كلِّ شاردةٍ
نَمَطًا ، ولا من نامةٍ نَسَقًا
ثم ابدھيني كلَّ آونةٍ
منها بما يستأمني رَهَقًا
يا ذكرياتٍ كلُّها حُرُقٌ
تَطَأُ الفُؤَادَ ، وتلهبُ الحَدَقَا
من لي بشعرٍ خالقٍ شجنًا
للناس يُعجزهم بما خَلَقَا
هي صورة حمراء من شجني
تُدمي اليراع وتُرعب الورقا
ليرى الذين تجاهلوا برمًا
أسيانٌ : كيف يُكابد الحُرَقَا
من لي باطيافٍ تُراوحني
بالهمِّ مُصطبِحًا ومُغتَبِقًا
متسلسلات كلما وَجَدَتْ
فيها فراغًا ، أفرغتْ خَلَقَا
مستجمعات كلِّ خاطرةٍ
ما جدَّ من عهدٍ وما خَلَقَا
ما كان مثلَ القبرِ مُختفيًا
تُبديه مثلَ النجمِ مُنبثقًا
فَرِحًا ومكتئبًا ومختلطًا

بهما ، ومُتَّحِدًا ، ومفترقا
من لي بها وكأنَّها بشرٌ
عن نفسه يروي اذا نطقا
من لي باشباحِ أنوءُ بها
رَسَفَ السَّجِينِ بَقِيدِهِ عَلِقَا
حتى اذا انصَرَمَتِ بدا شَبَحٌ
حُلُوٌّ يَكَادُ يُطِيرُنِي نَزَقَا
طورا نروح معاً على ظمًا
منها ، وطورا نستقي عَدَقَا
يوماً بقعر البيت يُوغرنا
حنقًا ، قضاءً مُوغر حنقا
وهنيهة نرتاد مُرتفعًا
من هَضْبٍ " لِنَانٍ " ومُنزَلَقَا
من لي بها تَعْتَاذُ قَارِئِهَا
فَرَقًا ، كما تَعْتَادُنِي فَرَقَا
وتردُّ - مثلي - عيشه رنقًا
وتسُدُّ - مثلي - حوله الطرُقَا
من لي بشعرٍ خالقٍ حُرُقًا
تطأُ الفؤَادَ وتُلْهَبُ الحَدَقَا
ليريهم القليلين قد لَصِقَا
صنوين ، كيف اذا هُما افتَرَقَا
واذا هُما - والموت بينهما -
مدًا من الجيدين فاعتنَقَا
وتساءلاً : ما ضرُّ لو سلكا
كفنًا معاً ، وبحبله علقَا
حتى اذا استبقي احْرُهما
رَمَقًا ، واسلَمَ خِدْنُهُ رَمَقَا
وحثا الثرابَ بوجهه قَدَرًا

عَبَا لِكُلِّ مُفَارِقٍ طَبَقَا
وَانْدَاخَتْ الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ
حَتَّى لَطَنَ رَحَابَهَا نَفَقَا
وَمَضَى حَسَابُهُمَا بِرُمَّتِهِ

(٢٧٣/١)

مَا انْفَلَكَ مِنْ دَيْنٍ وَمَا انْعَلَقَا
صَفَقَ الْيَدَيْنِ كَأَنَّ مَرْتَجِعَا
يَرْجُو لِصَاحِبِهِ بِمَا صَفَقَا
وَكَأَنَّمَا يُعْطِي الشَّقِيقَ دَمًا
إِنِ الشَّقِيقَ بَدَمَعَهُ شَرِقَا
وَكَأَنَّمَا انشَقَّ الضَّرِيحُ لَهُ
بِ "رَعَى السَّحَابُ ضَرِيحَهُ وَسَقَى "

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> غضبية! ...
غضبية! ...

رقم القصيدة : ٦٦٨٩١

عَرَّتِ الْخَطُوبُ وَكَيْفَ لَا تَعْرُو
فَصَبَّرْتَ أَنْتَ وَدِرْعُكَ الصَّبْرُ
وَصَبَّرْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ ذُو ثِقَةٍ
أَنْ لَوْ تَشَاءُ لُزِحِخَ الْأَمْرُ
لَا نَجَابَ عُسْرٌ مِنْ فَرَائِسِهِ
صَيْدُ الرِّجَالِ وَلَا رَتَمَى الْيَسْرِ
وَلَدَّرَ صَرْعُ رُحْتِ تَحْلِبِهِ
إِنْ كَانَ أَعْوَزَ غَيْرَكَ الدَّرُّ

عَرَبِ الخَطُوبِ فَمَا خَفَضَتْ لَهَا
مِنْ جَانِحٍ وَكَذَلِكَ النَّسْرِ
وَمَضِيَّتْ تَلْتَهُبُ السَّمَا صُعُدًا
لَكَ عِنْدَ غُرِّ نُجُومِهَا وَكَر
وَعَلَى جَنَاحَيْكَ ارْتَمَتْ كِسْرًا
مِثْلَ الضَّبَابِ عَوَاصِفٌ صِرُّ
فَتَجَاوَزْتِكَ وَرَاحَ نَهْبَتِهَا
نَحْبُ الْفَوَادِ وَخَامِلٌ عَمْرُ
النَّفْعِ رِخْوٌ لَيْسَتْ صَاحِبَهُ
وَأُخُوكَ هَذَا الشَّامِخُ الضَّرُّ
أَجْرَرْتَ وَالدُّنْيَا فَمَا سَطَّرْتَ
إِلَّا وَعِنْدَكَ فَوْقَهَا سَطْرٌ
وَمَضِيَّتُهَا كُلُّ بُوَطَاتِهِ
فَرَسِي رَهَانٍ أَنْتَ وَالِدُهَا
عَرَبِ الخَطُوبِ وَكَيْفَ لَا تَعْرِو
وَطَرِيقُ مِثْلِكَ ، صَامِدًا ، وَعَر
عَدَّتِ الصَّبَاغُ عَلَيْكَ عَاوِيَةً
طِنًا بِأَنْكَ مَأْكَلٌ جَزْرٌ
فَتَذَوَّقْتِكَ فَقَالَ قَائِلُهَا
إِنَّ الْعَضْنَفَرَ لِحُمِهِ مُرٌّ
وَحَلَصَتْ حُرَّ الْوَجْهِ ذَا أَلْقِي
وَوُجُوهُهُمْ مَطْمُوسَةٌ عَفْرٌ
حَسَدُوكَ أَنَّكَ دُسْتٌ هَامُهُمْ
مُنْجَبْرًا وَلَتَعْلِكَ الْفَخْرُ
وَحَقَرْتَهُمْ فَقَلُّوْبُهُمْ وَعَرُّ
مِنْ ضِغْنَةٍ وَعِيُونُهُمْ حُزْرٌ
لَا أَمْرَ عِنْدَهُمْ فَهَمْ هَمَلٌ
عُقْلٌ وَكُلُّ حَيَاتِهِمْ خَمْرٌ

وزعيمُ قومٍ كالغراب به
صغرٌ وفي خُطواته كبر
يغترُّ فيما لا يُشرفه
جهلُ المُغفل كيف يغترَّ
يغترُّ أن ألقوا بمعدته
عفنُ الطعام فراح يجترَّ
بادي الغباء تكادُ تقرؤه
بالظنِّ لا خبرٍ ولا خُبر
أضحى وزيراً فاغتندى رهقاً
مثل الحمار يؤوده الوزر
لله أنتَ مطيةٌ عريتُ
منها الشوى وتأكلُ الظهر
ودريئةٌ يرمي الأبيُّ بها
وغدٌّ ، ويُصمي البرةُ الفجر
والنفَّ عن أطرافه هَمَجٌ
مثل النعام يسودها الدعر
وتحلبوه ففي أكفهم
شطرٌ وفي أفواههم شطرُ
من فاجرٍ بكل قارعةٍ
حلّوا تحدّث عنهم الغُهر
ومُفَرِّقين مذاهباً جمعت
وحنا عليها الآي والذكر
مثل اللُصوص يلمُّ شملهم
خيَطُ الدجى ويحلُّه الفجر
يا عبدَ سوء في مزاعمه
يشتطُّ حيثُ تحرَّرَ الفكر
قبليَّةً والكونُ وحدَه
فكر وخطُّ مصيره ذرُّ !؟

أفأنتَ كَوْنٌ يُسْتَظَلُّ به
أم أنتَ يا ابنَ جهالةٍ عَصْرُ
قل " للصحيفة " انتَ قائدُها
سَفَهًا وَأنتَ زعيمُها الحرُّ
إني - ولي في المجد مُتَسَعِّعٌ -
عَفٌّ عن استغلايةٍ بُرِّ
لم ادَّخر منه سوى نَشَبِ
هو للبلادِ وأهلها دُخْرُ
عَنِيَتَ به الأجيالُ طاعمةً
منها السمينَ ، وَعَضَّني الفقرُ
لا أَسْتَغِلُّ فأنتَ لي عِظَةٌ
فيما أتيتَ ، وأنتَ لي زَجْرُ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> يا ثمر العار!..
يا ثمر العار!..

رقم القصيدة : ٦٦٨٩٢

أَي جَرَبًا تَجَرَّبِي تَكْتَلِي تَحْرَبِي
كأبرة البحار في عاصفةٍ تَذُنْدِي
وكالطُيورِ في السماءِ حُرَّةً تَقْلَبِي
أَي جَرَبًا وَيَحْكُ ما أَصْلَفَ وَجْهَكَ الغيبي
أكلَ يَوْمٍ تَطْلُعِينَ للورى بكَوكبِ
مذنبٍ من فَضْلِ ما أُعْطِيته من ذَنْبِ
فتارةً بِمَشْرِقٍ وتارةً بِمَغْرِبِ
أَي جَرَبًا في كلِّ يَوْمٍ حُلَّةً تَجْلِبِي
أَي جَرَبًا كم تَدْعِينَ عَفَّةً لم تُوهبي
اذ أنتَ للْفَجْرَةِ تمتطينِ شرَّ مركبِ
أَي جَرَبًا يا " بَهْلُوان " المَلْعَبِ المَجْرَبِ

يا ضُحْكَةً جاد بها الدهرُ على مكتئب
يا فُرْجَةً لِمُعَدِّمين : فرجةً عن كئيب

(٢٧٤/١)

يا حَكَّةً من جَرَبٍ في دُمَلٍ مُلتَهَب
يا ثَمَرَ العارِ ويا جريمةَ التسيُّب
يا " هِرَّةً " تُريدُ ان تَحكي دهاءَ تُعَلِّب
يا أُمَّةً مغلوبَةً لأجذمٍ مُغَلَّب
يا بُوْمَةً خائفةً من خائِفٍ مُرتَقِب
من سارقٍ متَّهَمٍ وخائِنٍ مرتَكِب !

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> فلسطين والاندلس .
فلسطين والاندلس .
رقم القصيدة : ٦٦٨٩٣

ناشدتُ جندكُ جندَ الشعبِ والحرسا
أن لا تَعوَدَ فلسطينُ كأندلسا
ناشدتُك اللهُ أن تسقيَ الدماءَ غداً
غَرَساً لَجَدِكَ في أرجائها غُرَسا
تلمسِ الجذفَ الزاكي تجدُ لهاً
من الشِّكَاةِ وتسمعُ للصدى نَفَسا
ناشدتُك اللهُ والظلماءُ مطبقةً
على فلسطينَ أن تُهديَ لها قَبَسا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> فلسطين...
فلسطين...

دَلالاً في مِيادينِ الجِهادِ
وتيهاً بالجِراحِ وبالضَّمادِ
ورَشْفاً بالثغورِ من المَواضي
وأخذاً بالعِناقِ من الجِهادِ
وَعَباً مِن نَميرِ الخُلدِ يَجري
لِمُنزَفَةِ دِماؤهمِ صَوادي
وتَوطِيناً على جَمرِ المَنايا
وَإِخْلالاً إلى حَرِّ الجِلالِ
وَإِقداماً وَإِنْ سَرَتِ السَّواري
بِما يُشجِي وَإِنْ غَدَتِ الغَوادي
وَبِذلاً لِلنَّفيسِ مِنَ الضحايا
فَأَنفَسُ مِنْهُم شَرَفُ البِلاَدِ
حُماةَ الدارِ مَسَّ الدارِ ضُرٌّ
وَنادى بِاِفتقادِكمُ المُنادي
أَرادَتُكمُ لِتَکفوها فُلُولاً
مُعزِّزةً كأرتالِ الجِرادِ
وِشاءتُكمُ لِتَنهَطلوا عليها
هُطولَ الغيْثِ في سَنَةِ جِماَدِ
وَطافَ عَلَيْكمُ حُلْمُ العَدَّاري
مُرُوعَةً كُحِلْنَ مِنَ السُّهادِ
يَشُوقُ الذائِدينَ على المَنايا
نِداءُ العاجِزاتِ عَنِ الذِياَدِ
تَطلَعَتِ العِيونُ إلى خُيولِ
مُحجَّلَةٍ مُنشَرةِ الهِوادي
خَبِرْنَ رَحَى الوَعى فَعَن اِعْتِساَفِ
يَدُرْنَ مِدارَها وَعَن اِعْتِماَدِ

إِذَا الرَّجُلَانِ مَسَّهُمَا لُغُوبٌ
شَأَتْ بِهِمَا الْيَدَانِ عَنِ ارْتِدَادِ
عَلَيْهَا كُلُّ أُغْلَبٍ أَرْقَمِي
يَبِيسِ الْعَيْنِ رِيَانِ الْفَوَادِ
زَوَتْ مَا بَيْنَ جَفْنَيْهِ هُمُومٌ
نَفَتْ عَنْ عَيْنِهِ دَرَنَ الرُّقَادِ
وَشَدَّتْ خَافِقِيهِ فَلَنْ يَرِفَا
إِذَا التَّقْيَا عَلَى الْكُرْبِ الشَّدَادِ
وَكُلُّ مُسَعَّرِ الْجَمْرَاتِ يُكْسَى
مِنَ الْعَبْرَاتِ ثَوْبًا مِنْ رَمَادِ
تَمَرَّسَ بِالْحُتُوفِ فَلَا يُبَالِي
أَحَادَتْ عَنْهُ أَمْ عَدَّتِ الْعَوَادِي
وَيَا جُثَّتًا يَفُوحُ الْمَجْدُ مِنْهَا
فَتَعَبَّقُ فِي الْجِبَالِ وَفِي الْوَهَادِ
سَقَّتِكَ الصَّائِبَاتُ مِنَ التَّحَايَا
مُعْطَرَةً فَمَا صَوَّبَ الْعِهَادِ
أَعَزُّ النَّاسِ فِي أَعْلَى مِمَاتِ
وَخَيْرُ الزَّرْعِ فِي خَيْرِ الْحَصَادِ
وَيَا مُتَقَرِّبِينَ إِلَى الْمَنَايَا
يَشْقُ عَلَيْهِمْ وَطْءُ الْبِعَادِ
رَأَيْتُ الْجُودَ مَلْهَاءً يُجَازِي
بِهَا اللَّاهِي بِحَمْدِ مُسْتَفَادِ
وَمُتَّجِرًا يَدُرُّ الْمَجْدَ رِبْحًا
لِكُلِّ مُسَلِّفٍ بِيضَ الْأَيْدِي
يُؤَدِّي النَّاسُ مَا وَهَبَتْ كِرَامُ
وَتَدْفَعُهُ الْمَحَافِلُ وَالنَّوَادِي
وَلَكِنْ تَمَّ لِلْبَلَوَى مِحْكُ
تَمَيُّزُ بِهِ الْبَخِيلِ مِنَ الْجَوَادِ

هُنَالِكَ إِذْ يَشُقُّ عَلَى الْمَفْدَى
فَكَأَنَّ إِسَارِهِ مِنْ كَفِّ فَادِي
تَفِيضُ النَّفْسِ لَا تَدْرِي جِزَاءً
- وَلَا تَبْعِي - إِلَى يَوْمِ الْمَعَادِ
وَلَا يَخْتَالُ - صَاحِبُهَا أَرْذَاهَا
بِمَا أَسَدَى - عَلَى هَامِ الْعِبَادِ
وَرُوحٍ مِنْ " صِلَاحِ الدِّينِ " هَبَّتْ
مِنَ الْأَجْدَاثِ مُقْلَقَةً الْوَسَادِ
تَسْأَلُ هَلْ أَتَتْ دَوْلٌ ثَمَانٍ
ضِخَامٌ مَا أَتَاهُ عَلَى انْفِرَادِ
وَمَا أَضْفَى الْحَدِيثُ عَلَى قَدِيمِ
وَمَا أَلْقَى الطَّرِيفُ عَلَى تَلَادِ؟
وَمَا عِنْدَ الدُّهَاءِ مِنْ انْتِقَامِ
وَمَنْ أَخَذَ بِثَأْرِ مُسْتَقَادِ؟
وَهَلْ ضَاقُوا وَهُمْ كَثُرَ ذِرَاعاً
بِدَاهِيَةٍ نَهَضَتْ بِهَا دَأْدَ
مَشَيْتُ بِطَبَّهَا عَجَلاً فَطَابَتْ
عَوَاقِبُهَا ، وَسَارُوا بِاتِّتَادِ
بَلَى كَانُوا وَمَنْ عَادُوا تَبِيْعاً
وَكُنْتُ الْمَسْتَقِيلَ وَمَنْ أُعَادِي
وَمَعْتَدّاً وَمَا تُجَدِي حَيَاةً
إِذَا خَلَّتِ النَّفُوسُ مِنْ اعْتِدَادِ

(٢٧٥/١)

حَمَاةَ الدَّارِ لَمْ تُشْرِكْ لَشَعْرِي
فَلَسْطِيْنٌ سِوَى كَلِمِ مُعَادِ

بَكَيْتُ مَصَابَهَا يَفْعاً وَوَأَفْتُ
نَهَائَتِهَا وَخَمْسُونَ عَدَادِي
قَدَحْتُ لَهَا رَوِيًّا مِنْ زِنَادِي
وَصُغْتُ لَهَا رَوِيًّا مِنْ فَوَادِي
وَأَلْقَيْتُ الظِّلالَ عَلَى القَوَافِي
عَلَيْهَا يَصْطَفِقْنَ مِنْ ارْتِعَادِ
وَهَلْ عِنْدِي سِوَى قَلْبِ مَرِيرِ
أُدْوِبُهُ بِكَأْسٍ مِنْ سُهَادِ
حِمَاةَ الدَّارِ إِنِّي لَا أُمَارِي
وَإِنْ قُلْتُ الجَدِيدَ وَلَا أُصَادِي
وَلَيْسَ تَمَلُّقُ الجُمُهورِ مِنِّي
وَلَا التَّضَلُّيلُ مِنْ شِيَمِي وَنَادِي
حِمَاةَ الدَّارِ مِنْ عَشْرِينَ عَامًا
تَقَصَّصْتُ فَاتِنَا يَوْمَ التَّنَادِي
دَعَانَا وَعَدُّ بَلْفُورٍ وَتَنِي
وَتَلَّتْ صَائِحُ البَلَدِ المُدَادِ
وَنَادَتْنَا بِالسِّنَةِ حَدَادِ
دِمَاءٌ فِي قَرَارَةٍ كُلِّ وَادِي
وَمَوْجَاتٌ مِنَ الكُرْبِ الشَّدَادِ
تَرَاوَحُ بَانْتِقَاصٍ وَازْدِيَادِ
فَكُنَّا نَسْتَبِيحُ إِلَى قُلُوبِ
قَدَدْنَاها مِنَ الصُّمِّ الصِّلَادِ
وَكُنَّا نَسْتَجِيرُ إِلَى زَعِيمِ
كَلِيلِ السِّيفِ لِمَاعِ النَّجَادِ
كَذُوبِ الدَّمْعِ يَسْمَنُ فِي الرِّزَايَا
وَيَدْعُرُ وَهُوَ يَرْفُلُ فِي الحِدَادِ
وَكُنَّا نَمْتَطِي مُهْرَ الطِّرَادِ
فَلَسْطِينًا إِلَى يَوْمِ اصْطِيَادِ

وكانتْ ذُلُّو نَهازِين مَدَّوا
بِها واستنَفدوا مِلءَ المِزادِ
وَعَدَنَها بِبِئارِ مِستَقادِ
ومَجِدِ قَدِ أَصَعنا مُسْتَعادِ
بِتَصْرِيحِ وصاحِبِهِ مِفاذِ
وتَصْرِيحِ يَظَلُّ بِلا مِفاذِ
ومؤتمِرٍ تَعَجَّلَ عاقِدوهِ
ومؤتمِرٍ سِيؤذِنُ بانعقادِ
حِماةَ الدارِ ما التَّكسِاتُ سِرٌّ
ولا شِيءٌ تَلَفَّفَ في بِجادِ
ولا لُغزٌ يَحارُ المِراءِ فِيهِ
فِيجِهلُ ما سُداسٌ مِن أُحادِ
ولَكِنِ مِثَلِما وَصَحَتِ ذُكاءُ
وَنَوَّرَ حاضِرٌ مِناها وبِادي
فما ذَهَبَتِ فِلسطِينُ بِسِحْرِ
ولا كُتِبَ الفِناءُ بِلا مِدادِ
ولا طاحَ البِناءُ بِلا انحرافِ
ولا بَنَتِ اليَهُودُ بِلا عِمادِ
وما كُنتِ فِلسطِينُ لِتَبقى
وجيرتُها يُصاحُ بِها بِدادِ
وسِتُّ جِهاثِها أَخذتِ بِجِوعِ
وجِهلِ ، واحْتِقارِ ، واضطِهادِ
شِعبٍ تَسْتَرِقُ فِما يُبَقى
عِلى أَثرِ لِها ذُلُّ الصَّغادِ
تُساطُ بِها المِواهِبُ والمِزايِ
وتُحتَجِرُ العِقايدُ والمِبادِ
وتَطْلُعُ بَينَ آوِنَةٍ وأُخرى
" بِحِجاجِ " يُزَيِّفُ أو " زِبادِ "

فَيَذْوِي الْخَوْفُ مِنْهَا كُلَّ خَافٍ
وَيُصَمِّي الْجَوْرُ مِنْهَا كُلَّ بَادِي
وَتُنْتَهَبُ الْبِلَادُ وَمَنْ بَنِيهَا
يُؤَوِّبُ النَّاهِبُونَ إِلَى سِنَادٍ
وَتَنْطَلِقُ الْمَطَامِعُ كَاشِرَاتٍ
تُهَدِّدُ مَا تُثَلِّقِي بَازِدِرَادٍ
وَتَنْطَلِقُ السُّجُونَ مُزْمَجِرَاتٍ
عَلَى شِبْهِهِ ، وَظَنِّ ، وَاجْتِهَادٍ
حُمَاةَ الدَّارِ ، مَا مِيدَانُ حَرْبٍ
بِأَعْنَفِ مِنْ مِيَادِينَ اعْتِقَادٍ
فَمَثَلُكُمْ مِنَ الْأَرْوَاحِ جِسْمٌ
تُقَاسِي الْمَوْتَ مِنْ عَنَتِ الْجِهَادِ
وَأَخْلَاقٌ تَضِيقُ بِمُغْرِيَاتٍ
شِدَادٍ فِي خُصُومَتِهَا لِدَادٍ
تَكَادُ تَطِيحُ بِالْعَزَمَاتِ لَوْلَا
رُجُولُهُ قَادِرِينَ عَلَى الْعِنَادِ
رُجُولُهُ صَائِمِينَ وَلَوْ أَرَادُوا
لَكَانُوا الطَّاعِمِينَ بِأَيِّ زَادٍ
وَمَعْرَكَةٌ يَظَلُّ الْحَقُّ فِيهَا
يُسَالِمُ أَوْ يُهَادِنُ أَوْ يُبَادِي
وَمِيدَانٍ وَليْسَ لِنَازِلِيهِ
سِوَى الصَّبْرِ الْمَثَلَمِ مِنْ عَتَادٍ
وَكَانَتْ فِي السُّطُوحِ مَزْعَرَعَاتٍ
خُطُوطٌ يَرْتَسِمْنَ مِنَ الْفَسَادِ
فَهَا هِيَ فَرَطٌ مَا جَنَّتِ الْجَوَانِي
إِلَى عُمُقٍ تَغَوَّرُ وَامْتِدَادِ
لَقَدْ شَبَّتْ عَنِ الطُّوقِ الْمَخَازِي
وَكَانَتْ بِنْتٌ عَامٍ فِي مِهَادِ

حُماة الدارِ ، لولا سُمُّ غاوِ
أساعُ شرابه فرطُ التمادي
ولوعُ في دم الحِلِّ المُصافي
فقل ما شئتَ في الجنبِ المُعادي
ولباسٌ على ختلٍ وغدرٍ
ثيابِ الواقفينَ على الحِيادِ
وخبٌّ لا يُريك متى يُواتي
فتأمنَ سرُّه ومتى يُصادي
تطلُّعُ اذ تطلُّعُ في رخيٍّ
وتقرُّعُ حين تفرُّعُ في جمادِ
ولولا نازلونَ على هواه
سُكارى في المحبَّةِ والودادِ!
نَسُوا - إلا نفوسَهُم - وهامُوا
غراماً حيثُ هامَ بكلِّ وادِ
أجرهُم على ذهبٍ ، فجزّوا
فلسطيناً على شوكِ القِتادِ
وقادُوها له كَبَشَ افتدائِ
صنيعَ الهاربينَ من التَّفادي
لكنتم طِبَّ عِلَّتِها ، وكانت

(٢٧٦/١)

بكم تُحدَى على يدِ خيرِ حادي
حُماة الدارِ لم تزلِ اللَّيالي
يُطوِّحُ رائحٌ منها بغادي
ولا تنفكُ داجيةٌ بأخرى
تعتُّرُ لم يُبرِّها هُدًى هادي

ولا تألو الضلالة وهي سقَطُ
تُكابِرُ أنها أمُّ الرِّشادِ
حِماةَ الدارِ كلُّ مَسِيلِ ظُلْمِ
وإن طالَ المدى فإلى نَفادِ
وكلُّ مُحْتَشِدٍ فإلى انْفِضاضِ
وكلُّ مُفَرِّقٍ فإلى احتِشادِ
فصبراً ينكشِفُ ليلَ عمي
وينحسرِ البياضُ عن السوادِ
وتتضحِ النفوسُ عن الخبايا
ويُفصحُ مَنْ يُريدُ عن المرادِ
وتندفعِ الشعوبُ إلى محجِّ
مُبينِ الرُّشدِ موثوقِ السِّدادِ
وتؤذُنُ جدوةً إلى انطفاءِ
يؤولُ مآلها أم لا تقادِ
ومهما كانتِ العقبى فليستُم
بمسؤولينَ عن غيبِ مُرادِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أطل مكنأ ..
أطل مكنأ ..

رقم القصيدة : ٦٦٨٩٥

عسى أن لا يطولَ بكِ الوُقوفُ
وأن يَعْتَجَلَ الزمنُ الرِّسيفُ
وأن ينجابَ عنكَ غُبارُ بؤسِ
يَضيقُ به مُحَيِّكِ الأسيْفِ
أقمِ كَتِفِكَ لا يُثْقَلُكِ ذُلُ
ولا يشمَتُ بكِ القَصْرُ المُنيفِ
ولا يثقلُ السَّرِيَّ هنا شقيِّ

يَضِيقُ بَدْلٌ وَقَفْتَهُ الوصيف
تَقَدَّمَ إِنَّ خَلْفَكَ راسفاتِ
جماهيراً يَضِجُ بها الرّصيف
صُفوفاً للسُّجونِ بها تُعَبَّأ
إذا أَرِفتُ ، وتنتظّمُ الصُّفوف
وأجنحةً وإن طُوِيَتْ ففيها
على الأجيالِ ، قادمةً ، رفيف
أُطِلُّ مُكْتَأً فأنك عن قريبِ
ستُنْقِصُ في الصّحايا أو تُضيف
وطُفٌ دَهراً فقد كَرَّتْ دهورُ
على الدُّنيا ، وأحرارٌ تطوف
ولم يَبْرَحْ بحيثُ نزلتَ ضيفاً
يُنِيحُ الرّحْلُ حُرٌّ مستضيف
هُنا الرّأيُ العنيدُ أقامَ سداً
عليه البغيُ - والفكرُ الحصيف
ولا تخجلُ فحيثُ وقفتَ ظلّت
إلى غاياتها تقفُ الألوف
ومن حيثُ احتجرتَ مشى طليقاً
يَهْتُ الكونَ جبارٌ عَصوف
وأولاءِ الذينَ لهمُ وجوهُ
تُحَبِّبُ ، أو تُعَطِّفُ ، أو تخيف
وأجفانُ تَرِفُ على عُيونِ
تغورُ كما تَغَوَّرَتِ الكهوف
وأسمالُ لهمُ منها فراشُ
يُلَمُّ بها الثرى وَلَهُمُ شُفوف
هُمُ الممتقِحونَ الدَّهْرَ بأساً
به مِن وقعِ أرجلهمُ وجيف
فلا يُحْدَلُ بمظهرِكَ الأليفُ

ولا يَطْمَعُ بِرُفْقَتِكَ " العريف "
أُطْلِنَ مَكْتَأً فَسَوْفَ يُزَاحُ لَيْلاً
تَلْقَكَ مِنْهُ وَالدُّنْيَا سُجُوفٌ
وَمِنْ هَذَا الْكُؤَى سَيْطَلٌ فَجَرٌّ
ضَحُوكٌ يَمَلَأُ الدُّنْيَا كَشُوفٌ
وَلَمْ تَزَلِ الدُّنْيَى مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ
يُصَرِّفُ مِنْ أَعْتَتِهَا " الرَّغِيفِ "
تَمَرَّغَتْ الْخُدُودُ مُصَعَّرَاتٍ
بِهِ ، وَاسْتَرْغَمَتْ مِنْهَا الْأَنْوْفُ
وَوَظَلَّ ابْنُ " الْمَطَاحِنِ " مَشْمَخِرًا
عَلَيْهِ الْهَامُ مِنْ فَرْعِ عُكُوفٍ
يَدُورُ الْفِكْرُ جَبَارًا عَنِيدًا
بِحَيْثُ يَدُورُ وَالْقَلَمُ الرَّهِيْفُ
يُقِصُّ مَضَاجِعَ الْبَاغِيْنَ مِنْهُ
لِكُلِّ مَنْامَةٍ طَيْفٌ يَطُوفُ
وَأَنِي عَرَّسُوا أَسْرَى إِلَيْهِمْ
يُطِيلُ عَذَابَهُمْ وَجَهٌ مُخِيفٌ
تَخَافُ شُدَاةَ غَضَبَتِهِ أُلُوفٌ
وَتَسْتَجِدِي مَوَدَّتَهُ أُلُوفٌ
وَتُسْتَأَقُ الْجِيُوشُ مُسَخَّرَاتٍ
لَهَا مِنْ خَوْفِ زَحْفَتِهِ زُخُوفٌ
وَكَمْ جَرَّتِ الدَّمَاءُ ، لَهَا هَدِيرٌ
عَلَى حَبَاتِهِ وَبِهَا نَزِيْفٌ
وَكَمْ أَلْوَى بِهَا هَذَا التَّحِيْفُ
وَهَذَا الْمَسْتَبِدُّ بِنَا الْعَنِيفُ
سَلِ التَّارِيخُ كَمْ زَخَرَتْ شُجُونٌ
بِدَقَّتِهِ وَكَمْ شُحِنَتْ حُتُوفٌ
وَكَمْ غَادَى رِبِيْعَ الْفِكْرِ فِيهِ

من التَّرَعَاتِ عَابِرَةً خَرِيفَ
وَكَمْ أَلْقَى عَلَى حَيِّ نَزِيلِ
عُبَارَ كِفَاحِهِ حَيُّ خَلُوفِ
وَهَلْ بِالرَّغَمِ مِنْ هَذَا وَهَذَا
تَأَبَّتْ مِنْهُ ، دَانِيَةً ، قُطُوفِ
وَهَلْ دَهْرٌ أَتَى لَمْ يَسِرْ فِيهِ
يَفِيءُ ظِلَالَهُ فِكْرٌ وَرِيفِ
وَلَمْ تَسْحَبْ بِهِ الْخَطَرَاتِ ذِيلاً
لَهُ فِي مَسْمَعِ الدُّنْيَا حَفِيفِ
أَطْلُ مَكْتَأً إِلَى يَوْمِ تُوقِي
بِهِ كَفَيْكَ ، أَوْ تُلَوِي كُفُوفِ
وَدَعْ رُسْعَيْهِمَا لِلْقَيْدِ نَهْباً
لِنَابِيهِ بِلِحْمَيْهِمَا صَرِيفِ
فَمِنْ تَأْرِخِكَ الْأَلِقِ الْمَدْمَى
تَبِينُ بِهَذِهِ النُّقْطِ الْحُرُوفِ

(٢٧٧/١)

وَمُلْكُ الدَّهْرِ أَنْتَ بِمَا تُوقِي
مِنَ الْأَلَمِ الذَّبِيحِ وَمَا تُعِيفِ
وَلَسْتَ مُخَيَّرًا فِي زَمْهَرِيرِ
تُشْتِي ، أَوْ بِجَاحِمَةٍ تَصِيفِ
وَلَا فِي أَنْ يَمَسَّ ذَوْبِكَ ضُرٌّ
يَحِيقُ بِهِمْ وَمَظْلَمَةٌ تَحِيفِ
وَلَا آيِّ الْمَصَايِرِ يَحْتَوِيهِمْ
وَأَيِّ نَوَى تَعَاوَرَهُمْ قَدُوفِ
وَلَا آيِّ الْجَنِينِ تُدِرُّ أُمَّ

رَءَوْمٌ فِي مَرَاضِعِهَا رَءُوفٌ
وَلَا أَيّْ الْأُكُفِّ بِهَا تَهَاوَى
وَلَا أَيّْ السُّمُومِ لَهَا تَدِيفٌ
أَطْلَ مَكْتَأً فَلَمْ يَبْرَحْ أُنِيقٌ
رَشِيقٌ فِي تَأَطَّرِهِ ظَرِيفٌ
يَتِيهُ بِحَيْثُ تَلْتَحِمُ الرِّزَايَا
عَلَيْكَ ، بِحَيْثُ تَلْتَحِمُ السُّقُوفُ
مَشَى فَتَعَجَّبَ " الطَاوُوسُ " مِنْهُ
فَقَدَ أَلُوِي بِمَشِيَّتِهِ الرَّفِيفِ
كَأَنَّ لَمْ تَضُو إِخْوَتَهُ سِيَاطٌ
وَلَمْ تَتَحَدَّ أَهْلَهُمُ الصُّرُوفُ
بَلَى : وَكَأَنَّ بُؤْسُهُمْ تَلِيداً
لَهُ وَلَا أَهْلَهُ مَجْدٌ طَرِيفٌ
أَطْلَ مَكْتَأً إِلَى يَوْمٍ تَلَاقَى
عَلَيْكَ بِسَاحَةِ الْأَلَمِ الصُّفُوفُ
أَطْلَ مَكْتَأً : وَفَاخِرُ أَنْ خَصِمًا
عَسُوفًا خَصَّمَهُ بَغِيّ عَسُوفٌ
وَنَصَّبَ مِنْ جَبِينِكَ فَاللِّيَالِي
تُحَاوَلُ أَنْ تُخَوِّفَ مَنْ يُخِيفُ
عَسَى أَنْ لَا يَطُولَ بِكَ الْوُقُوفُ
وَمَهْمَا طَالَ فَالِدُنْيَا ظُرُوفُ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> باريس...

باريس...

رقم القصيدة : ٦٦٨٩٦

تعاليتِ " باريسُ " .. أمّ النضالُ

وأمّ الجمالِ .. وأمّ النعم

تَدَوَّبَ فَوْقَ الشِّفَاهِ الْأَلَمَ
وسال الفؤادُ .. على كلِّ فم
تَضِيغُ الحَرَارَةُ بَيْنَ الوَصَالِ
وبين التَّنَائِي وبين الملال
كَأَنَّكَ شَمْسُكَ بَيْنَ الجبال
تغازلُ حين .. تلوح القِمَمُ
وتبدو الغيومُ لها .. من أَمَمٍ
فَتَخْفَى كما يَتَخَفَى النَّدَمُ
تعاليتِ " بَاريسُ " .. كم تلعبين
وكم تُلهمين .. وتستلهمين
وكم تُؤثرين .. وتستأثرين
تعاليتِ " بَاريسُ " .. كم تشتهين
تَصِيحُ من الجوعِ منكِ العُيُونُ
وتُطَوِّى على الحَبِّ خُمصُ البُطُونِ
وتَنسِينَ ما كان أو ما يكون
بما أنتِ في لُجَّةٍ من فُتون
تعاليتِ " بَاريسُ " إنَّ الجنون
جُنُونُ العواطفِ ما تَصنَعين
تعاليتِ " بَاريسُ " .. إن السنينُ
بما تَعَلِّمين .. وما تَجْهَلين
وما تستلدين إذ تحلمين
بوقعِ الشُّكَاةِ .. ورجعِ الأنين
ونثرِ الزُّهورِ على الفاتحين
وثلِّ العُروشِ .. وضرِّبِ الوتين
وما سنَّ " روسو " .. و " لامارتين "
أناختُ طويلاً على عاتقِكِ
وألقمتُ بريقاً على ناظرِكِ
وهدهدتِ الموجَ من ناهديك

تعاليتِ " باريسُ " .. في وجنتيك

يلوُحُ جميلاً .. دُمُ الثائرين

جلتُ منك " باريسُ " كفُّ الدهورُ

فُتونا مُصَمَّحَةً بِالْعُطُورِ

ودنيا تَفُور .. بنارٍ ونور

بما يُتَّقَى وَيُرَجَّى تَمُور

صراعٌ مريرٌ فُوقَ الثُّغُورِ

لنوحِ الأسي .. وابتهاهِ الحُجُورِ

تَكَادُ جِراحاتُكَ المُشْحَنَه

تُصَفِّقُ منها .. كؤُوسُ المُدَامِ

ويبدو على حَجَرِ المدْحَنَة

مواعيدُ حُبِّ .. وشكوى غَرامِ

تُخالِ نجواكِ خَلْفَ السُّتُورِ

لفرطِ الجوى .. قِصَّةً في سَطُورِ

ويُوشِكُ ما اخْتَرَنَتْهُ .. الصُّدُورِ

يرفُّ على .. " لافِتاتِ المَرُورِ "

تَكَادُ الأحاسيسُ فُوقَ الوجوهِ

تُشيعُ الهوى .. والرُّوى .. والمنى

وتُوشِكُ مكبوتَةً .. أن تَفُوه

تَحِلُّ الذي يَعْقِدُ .. الألسُنَا

كَأن طُيُوفَ الخطايا .. تتوه

مُدَى .. ثم تحتضِنُ الأعينا

كَأنكِ " باريسُ " كلُّ الدُّنَا

بكلِّ " الغموضِ " .. بكلِّ السَّنَا

على كلِّ خَصِرٍ تَلاقتِ يَدانُ

ألانا مُثَقَّفَهُ فاستلان

وكلِّ فِمْ حَشُونَهُ ورددتان

هما الشفتانِ .. هما الجَمْرَتانِ

أراقَ الزمانُ دماءَ الشباب
ليُرويهما وهما يُلَهثان
تَمَسَّحَ خدُّ بخدِّ يلوبُ
من الحب في وجنتيه ندوب
ولاح كما لاح فوق السُّهوب
رؤى شفقٍ في الوجوه الشحوب
كأنِّي رأيت فؤاداً يذوب
على مثله بدمٍ يَقْطُرُ
وأمواجٍ عاطفةً تزخر
بصدرين كالبحرِ مستسلمين

(٢٧٨/١)

لَكَيْفَ تُريدُ رياحٌ ؟ وأين ؟
تعاليتِ " باريسُ " من فاتنه
يُدْعِدُعُ فيها النعيمُ العذابُ
يُزيحُ بأجوائها الداكنه
شفيفُ السنا .. مزقاً من سحاب
تعاليتِ " باريسُ " من ماجنه!!
وما في مُجاننتها ما يُعابُ
سوى أنّها في .. كؤوسِ الشراب
وجمرِ الشفاه .. وبردِ الرُّضاب
تري كاذبَ العمرِ مثل الحباب
يخادع آونه .. آونه
ويُنْسَلُ كالعُهرِ تحتَ الشياب
إلى الآنَ " باريسُ " .. في مسمعي
صدي مَرَحٍ " العابناتِ " الحسانُ

ولمخ العيون لها الشرع
وزحف الصحف .. وعزف " الكمان "
ومقهى تكوّر كالبُعْبُع
تماوُجُ جُدْرانُه .. بالدُّخان
ومعترك .. ببذيء الشجار
تصارخ .. ثمّ انتهى بالحوار
كما اساقطت بالحصاة الثمار
وعاد " الشجار " .. لنجوى سرار
وقرّ دمّ فار كالموقد
بمسح الشفاه .. وعصر اليد
ومات الذي خيل .. لم يؤلد
وغودر " أمس " .. لمثوى غد
وفاحت عطور .. من المضجع
تنزى لها قفص الأضلع
ودبّ الضرام .. على الأذرع
فراحت تشابك ناراً بناز
وأزّ الوقيد .. وسار القطار
سجا الليل " باريس " سجو الحمام
تدلّى " الجناحان " منه فنام
ولاحت كوى .. من خلال الظلام
ترفّ عليها .. ظلال الغرام
رفيف العواطف .. في المقلتين
وحام رهيباً عليها الغد
خليقاً بانجاز .. ما يؤعد
فمدّت .. إلى كل باب يد
فأرخت ستاراً .. من الكريات
عذارى من النور .. مُستحييات
وراحت .. حنايا ضلوع تموج

بما لم تَمُجْ في الربيع المروج
وضمّت شتات النجوم .. " البروج "
فكلُّ " طوالِها " أسعدُ
على الحبّ تَنْزِلُ .. او تَصْعَدُ
ويحنو على " فَرْقَدٍ " .. فَرْقَدُ
كأنّ مدارهُما مَعْبَدُ
يناجي به المرقَدُ .. المرقَدُ
نجومٌ بأحلامها شُرْدُ
فلا " الزاَجُ " منها .. ولا المرصدُ
وثَمَّ بصيصُ ضياءٍ .. يلوخُ
ونفحةُ عطرٍ ذكيٍّ .. تَفوحُ
وصدرٌ يجيئُ لصدرٍ يروحُ
وحاشيةٌ من غطاءِ السريُّ
واصداءُ نجوى كَسَحَبِ الحريرِ
ونهدانٍ قاما على الشاطئينِ
يَمْدَانِ نحوَ غريقِ الغرامِ
يَدَيْنِ يُليحانِ بالبرُعمَتينِ
تعاليتِ " باريسُ " كلُّ الدُّروبِ
تَقايضُ مُفَعَمَةً بِالْقَبْلِ
تعلمتِ كيفَ يَشُقُّ الغَزْلُ
طريقَ الحياةِ إذا أظلما
من اليأسِ والثاثِ فاستجهما
وكيفَ تحُدُ الشفاه الأملُ
إذا ما التوى بالمئى عُوْدُهُ
وحلَّ من اليأسِ معقودُهُ
تعلمتِ " باريسُ " : أنَّ الصَّحْرَ
إذا لم يُدْفَ .. بلذيدِ السَّمَرِ
ولحنِ الكؤوسِ .. وسَجَعِ الوَتْرِ

وما لم تَغصَّ بخلوِ اللّمي
شفاةً .. تعودُ لتشكو الظّما
وما لم يَجِدْ مِعصَمٌ .. مِعصَمًا
له في حمىٍ مستباحٍ .. حمى
أما ت الضمير .. ولا تّ الدما
ودب ديبب الرّدى .. في المُقل
وجرّ عداوه .. حيثُ انتقل
تعلمتِ " باريسُ " .. كيف الملل
إذا لم تُقَطِّرْ بكفٍ رفل
على سُمّه .. قَطْرَةٌ من عسل
لَتَقْتُلَهُ بمزاجٍ .. قتل !
تعلمتِ " باريسُ " .. كيف الفروض
تؤدّي ... وكيف تُوفّي .. القروض
تعلمت : كيف بوشم العضوض
على أذرعِ بَصّةٍ يُستدل
وكيف ... خُصيلةُ شعرٍ تُسل
إذا الشّعُر عيْثَ به فانسدل
بها عن " سبائكِ " تبرٍ بَدَل
وأن " حسيّساً " كلفٌ يُفل
لفرطِ الوَنَى .. أو لفرطِ الجَدَل
ووجدتُ تناهى لأوجِ الغموضِ
لأوجِ الوضوحِ .. لأوجِ الوجَل
فريضٌ .. ودنيا سواه نفلُ
تعاليتِ " باريسُ " إنّ الصباخِ
أطلَّ فألقى عليكِ الوشاحِ
وضمّك تحتَ خَضيبِ الجناحِ
وألفاك غافيةً فاستراحِ
على صدركِ العَطرِ النَّاعِمِ

وأنفاسِ بُرْغَمِكِ الحالم
تعاليتِ " باريسُ " من نائم
كَانَ الدنا كُلُّهَا نائمةً
بمقلتهِ وبهِ حالمة
تعاليتِ " باريسُ " هلْ مِنْ مَزِيدُ

(٢٧٩/١)

على ما لَدَيْكَ وهل مِنْ جَدِيدِ
وماذا تركتِ لهذا الوجود
إلى الموتِ يَرْجِعُ أَوْ لِلخُلُودِ
وللكائناتِ سواءِ تُعيد
نماذجَ من حُسْنِكَ المستفيضِ
بماذا يعوِّضُها المستعيضِ
بماذا يعوضُ هذي الخدودُ
مزبرةِ كغصونِ الأُرُودِ
ومثقلةِ بثمارِ النُّهودِ
بهذي الوجوهِ .. بهذي العيونِ
بهذا الرُّواءِ .. بهذا البريقِ
يفيضُ عليها شواظُ الحريقِ
كَأَنَّكَ تَعْرِفُ عُنوانَها
ورافقتِ من قبلُ إنسانها
وأصبحتِ تَعْرِفُ ماذا يقولُ
كَأَنَّ عواطفَهُ والميولِ
خيولُ أبيضِ لها أنْ تَجولِ
بحيثُ تشاءُ وميدانُها
صميمُ القلوبِ وصَفُّ العقولِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أنيتا...
أنيتا...

رقم القصيدة : ٦٦٨٩٧

أني وجدت " انيت " لاح يهزني
طيف لوجهك رائغ القسمات
ألق " الجبين " أكاد أمسح سطحه!
بفمي ، وأنشق عطره بشداتي
ومنور " الشفتين " كادت فرجة
ما بين تسد من حسراتي
وبحيث كنت تساقطت عن جانبي
نظرات محترسين من نظراتي !
نهب العيون يُشيرها ويزيغها
إطراق أشعث زائغ اللفتات
متوزع الجنبات يرفب قادمًا !
شق و آخر مال للطرقات
حسي . وحسبك شقوة ! وعبادة !
أن ليس تفرغ منك كأس ! حياتي

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> شهرزاد...
شهرزاد...

رقم القصيدة : ٦٦٨٩٨

إن وجه الدجى " أنيتا " تجلّي
عن صباح من مُقلتيك أطلا
وكأن النجوم ألقين ظلا
في غدير مُرقرق ضحاح

بينَ عينيكِ نُهبةً للرياح
وغياضُ المُرُوجِ أهدتكِ طَلا
إن هذا الطيرَ البليلَ الجناحِ
المُدَوِّي على مُتونِ الرياحِ
والذي أزعجَ الدُّجى بِصباحِ
عبَّ في الليلِ من " تُغورِ " الأَقاحِ
رشفَةُ مَجِّ عِطْرِها وتولَّى
حيثُ هذا الرأسُ الجميلُ تدلَّى
والفِراشُ الذي بهِ يتملَّى
وبحيثُ أرتدَّتْ هباءً نثيراً
تملاً النفسَ والفضاءَ عبيراً
خِصَلاتٌ من شَعْرِكَ الذَهَبِيِّ
كنتِ فيهِ الثرىَّ أيَّ ثريِّ
إسمعي ، إسمعي " أنيتا " فهتأ
وهنا ، صادخُ صبا فتغنى
والطريقَ المهجورُ عادَ فرناً
منَ جديدٍ ببعثه يتهنَّى
فلقد دبَّتِ الحياةُ إليهِ
وتمشَى المعاودونَ عليهِ
إسمعي وقعَ رائِحينَ وغادي
وتَمَلَّي من الوجودِ المُعادِ
والقَطارَ المَجَلَجَلَ المُتهادي
في سُفوحِ مُنسابَةٍ ووهادِ
إسمعي ، إسمعي " أنيتا " صداهُ
تَجدي عن صدى الزمانِ بديلاً
وتَرينَ الدُّنيا تُجدُّ رَحِيلاً
بالأمانِي غُدوةً وأصيلاً
إنَّ وجهَ الدُّجى " أنيتا " يُلِيحُ

والليالي في " شهرزاد " تصيحُ
ههنا ، ههنا يطيبُ الصبوحُ
حُلمٌ رائعٌ وطيفٌ لذيذُ
بهما اليومُ من غدٍ يستعيد
والليالي من الليالي تلوذ
فطريدُ مؤملٍ وأخيد
حُلمٌ رائعٌ كأن الخيالا
حينَ ضاقتَ به الحياةُ مجالا
ملَّ أسفارهُ فحطَّ الرِّحالا
ههنا ، فهو عن سواه صدوفُ
وهو في أعين السُّقاةِ يطوفُ
لجناحيه في الكؤوسِ رفيفُ
ورنينُ الأوتارِ منها حفيفُ
حُلمٌ رائعٌ وجوٌّ لطيفُ
والندامى على الكؤوسِ عُكوفُ
والأباريقُ نالَ منها التزيفُ
غيرَ أنا - ورُبَّ صفوٍ يُخيفُ -
ملكُ الذعرُ نفسنا والفؤادا
ونسينا حتى المنى والمُرادا
وأبحنا للعاطفاتِ القيادا
أُتري أن هذه " الشهرزادا "
ذكرتُنا أحلامها " بغدادا " ؟
يا حبيبي ! وهذه الأطيافُ
عن قريبٍ بيقظةٍ ستُنادفُ
وإلى مثلها انقضتُ ، ستُضافُ
يا حبيبي ! وهذه الأعطافُ
تتشى على الكؤوسِ دلالا
كلُّ عطفٍ ، لولا الحياءُ لسالا

سوفَ تنهدُ بعدَ حينٍ كاللآ
حينَ تستأمها الحياةُ النضالا
حينَ تلقى ما لا تُطيقُ احتِمالا
يا حبيبي : وهذه النظراتُ

(٢٨٠/١)

في مُذابِ الفُتورِ مُنكسرات
والوجوهُ الحبيبةُ الخفرات
والنفوسُ الفيضةُ الخيرات
والشفاهُ النديةُ العطرات
والشعورُ المسترسلاتُ انسيابا
وجفونٌ تستثقلُ الأهدابا
والأكفُ التي تذوبُ انجذابا
كلُّ خصرٍ بكلِّ كفٍّ يلفُ
وشفاهُ على شفاهِ ترفُ
وقلوبٌ من صفوها تُستشفُ
كلُّ هذا ، وكلُّ ما غيرُ هذا
عن قليلٍ سيستطيرُ رُذاذا
فأفيقي فقد تناهى المَطافُ
واستردتْ هياتها الألفافُ
هاهمُ العازفونَ حولك طافوا
يستعيدونَ من صدى الأجيالِ
وحفيفِ الأحرشِ والأدغالِ
ما يخالونَ أنْ في مُقلتيك
وارتجاجِ الميولِ في وجنتيك
ونشيرِ الجدليلِ عن جانبيك

صِلَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخِيَالِ
لَسْتُ اَدْرِي " اَنِيتُ " كَيْفَ اسْتَحَالَا
وَجْهَتِكَ الْمَسْتَظِلُّ بِالْأَضْوَاءِ
خَافِتَاتٍ كِعَاطِفَاتِ الْمُرَائِي
نَعْمًا سَارِبًا مَعَ الْأَنْغَامِ
يَا حَبِيبِي ! وَلِلنَّدِيمِ هُمُومٌ
يُقْعِدُ " الْكَأْسَ " ثِقْلَهَا .. وَيُقِيمُ
يَا حَبِيبِي ! وَ " لَيْتَ " .. " شَيْءٌ عَقِيمٌ
لَيْتَ أَنَّ الْحَيَاةَ ظِلٌّ مُغِيمٌ
هَكَذَا :

لَيْتَ أَنْ عَيْشًا يَدُومُ
مِثْلَ هَذَا ،
لَيْتَ " الشَّقَاءَ " سَرَابٌ
يَرْتَعِي الْمَرْءَ ظِلَّهُ وَبِهَابِ
مِنْ بَعِيدٍ :

لَيْتَ " النِّعِيمَ " شَرَابٌ
كَلِمَا أَلْهَبَ السَّرَابُ النَّفُوسَا
نَهَلَتْ مِنْهُ ، تَسْتَزِيدُ الْكُؤُوسَا
لَيْتَ " دَمْعَ " الْفَجْرِ الْحَزِينِ الْبَاكِي
لِفِرَاقِ الدُّجَى ، بَعِينِ الْوُرُودِ
وَيَذُوبِ النَّدَى ، يَعُودُ فِيرِقَا
لَيْتَ أَنَّ " الظَّلَامَ " بَرْتَقَ فَتَقَا
شَقَّةَ الصَّبْحِ فِي " الرَّبِّي " وَالسَّكَاكِ
لَيْتَ أَنَّ " الدُّجَى " يَعُودُ فَيُسْقَى
مِنْ كُؤُوسِ النَّدْمَانِ ، وَالْأَقْدَاحِ
لَيْتَ هَذَا الظِّلَّ الْخَفُوقَ الْجَنَاحِ
يَرْتَمِي فَوْقَهَا مِنَ الْمِصْبَاحِ
مُشْعِرًا بَانْصِرَامِ حَبْلِ تَبَقَّى

من حبالِ الدُّجى يعودُ فيرقى
يا حبيبي راحَ " الظلامُ " يُدأخُ
والأباريقُ ظلُّها ينزاح
عن مُغدِّ في سيره ، وطليحِ
ومُباحٍ لحُكْمِها ومُبيحِ
و " ظلالُ " من الدمِ المسفوح!
بيد " الصُّبحِ " في الفضاءِ الجريحِ !
راعِشاتٌ على الثرى ، والحُقُولِ
وعلى الجدولِ الرتيبِ المَسيلِ
في مُرَيِّحٍ أهدى الصُّباحِ إليه
قُبلةً تَخْلَعُ الدلالَ عليه
وتهادى التَّسيمُ بين يديه
مُنْعَباً ، ناعساً ، بليلاً ، كسولاً !
لم يَجِدْ مثله الصُّباحُ رسولا
للِقاءِ السَّنابلِ المُغْفِياتِ
في دِثارٍ ضافٍ من الذُّكُرياتِ؟
ولإيقاظِ تَلَكُمُ " المُغْرِياتِ " !
من صبايا الحُقُولِ ، والفتياتِ!
سالِكاً ذلكَ السَّبيلِ الجميلا
في ثنايا الثِّيَابِ والطِّيَاتِ !!
و " ظلالُ " من العُيُومِ الرِّقاقِ
فوق خُضْرِ الرَبى ، وبينَ السِواقِ
تتلاقى بموعِدٍ للتلاقى !
بظلالٍ كأنَّهِنَّ خيوطُ
يَتشابكنَ جَيْئَةً ، وَذهاباً
من طيورٍ تجمَّعت أسراباً
يَتغازلنَ والصبا ، والصَّبَابا
تتحدى قِناعه وتُميطُ

يا حبيبي ، ورغبتني ، ودليلي!
إنَّ لونَ الظلامِ حالٌ فحولي !
والدَّراري بعدَ الصِّراعِ الطويلِ
وسنا الفجرِ
ينحدِرُنَ فُلولا
ويناثُ النَّعشِ المُقلِّ القتيلا
يتذوِّينَ حسرةً وعويلا
ويجِرِّزُنَ من حِدادِ ذيولا
مُسبِلاتِ على المجرِّ الذليلِ
يا حبيبي ! مالَ الزمانُ فميلي
وأميلى بموضعِ التَّقبيلِ!
يا حبيبي : لم يبقَ لي من مآبِ
من لُباناتِ هذه الأَطيابِ
و " الظلام " المزعزِعِ الأَطنابِ
ومُجاجاتِ عِطْرِهِ المُنسابِ
غيرُ هذا " الليلِ ! " الفسيحِ الرِّحابِ
بينَ جَفنيكِ حارَ والأهدابِ
إي وَعَيَّيْكِ والخيالِ الشُّرودِ
إي وهذا الغورِ السحيقِ البعيدِ
بينَ مُوقَيْكِ يَسيقُ الأبعادا
إي و " صحراءَ " صَحَصِحِ .. تتنادى
عندها من " عوالمِ " أصداؤِ
إي ولمحِ ..! من السَّنا يتهادى
فتسيرُ الاطِيافُ والأهواءُ
خلفَه :

إي وصامتِ كالجليدِ
ومدوِّ كقاصفاتِ الرِّعودِ
منهما :

إي وذلك " الانسان " !
هازناً بالملاك ، والشيطان :
لامتداد الفضا ، وعنق الدياجي

(٢٨١/١)

وخصم من بحر العجاج
دون هذا الطرف الكحيل الساجي
روعة ، وانبساطاً واقتد
إي ، وعينك حلقة لا ثمار

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ذكريات
ذكريات

رقم القصيدة : ٦٦٨٩٩

لا تمرّي " أنيت " طيفاً بيالي
ما لطيف يسّم لحمي ومالي
أنا عندي من موحشات الخيال
الطيوف المعرّسات جوالي
كذئاب مسعورة وسعالي
بل تعالني إلى يدي ، تعالي
فهما الآن يحضنان الفراشا
خالياً منك يستفيض ارتعاشا
ههنا ، ههنا مكائك أمس
ههنا ، مسّ أمس رأسك رأسي
ههنا أمس ، أمس ، ذوّبت نفسي
في يبيس من الشفاه الطوامي

تتساقى من القلوب الدّوامي
أمس كُنّا هنا هنا نتساقى
من كؤوس الهوى دهاقاً وفاقاً
أمس كُنّا روحاً بروح تلاقى
ويداً تحتوي يداً ، وفؤاداً :
لأخيه بيتٌ نجوى ، وعينا :
ترتعي أختها فكيف وأينا :
عاد ما كان أمس منّا طباقاً
وحشةً ، وارتعاشةً ، وفراقاً
أمس ، أمس ، التقت هنا شفتانِ
كانتا من عجيب صنع الزمانِ
ذوّب الدهر من مزيج الأمانى
فيهما ، كلّ موحشٍ ولطيفٍ
ويليدٍ ، وحائرٍ ، وعصوفٍ
أمس ، أمس ، التقت هنا شفتانِ
يستطيرانِ " وقدة " وأوارا
ويسيلان في المراشف نارا
ويثيران من شكاة الزمانِ
في لهاث الأنفاس مثل الدخانِ
وكأن العيون بلهاً ، سكارى
من عثار اللهاث تُكسى غبارا
أمس ، راحت على الشفاه تدور
قُبَلاتٌ من قبلُ كانت أسارى
في شِعابِ الفؤادِ ، حيرى ، تمورُ
وزوانٍ ! كأنهنّ العذارى
أمس ، رُدّت إماؤها أحرارا
وأماطت عن الصّمير ! السّتارا
فيدا ذلك " الحِمَارُ !! " الصغير

مثقلاً ، فوقه الخنا ، والفجور!
يأْكُلُ الشهوةَ الفظيعةَ ..نارا
ويُعَدُّ الصبرَ القبيحَ فخارا
ثم يَطغى سعيها ويثورُ
فوقَ وجهِ يَصوى ، وعينِ تغور
ثم يُلوى بِثقلِهِ .. ويخور
أمسٍ " نع " بين الشفاه طهورُ
غَسَلَ الحِقْدَ ، والخنا ، والعارا
ونهى (الرجس) أن يكون شعارا
أمسٍ ، راحت على الشَّفاهِ تدورُ
هَمَسَاتٌ تُصغي لهنَّ الدهور
ويذيل " المعجر " منها عبير!
ههنا أمسٍ ، كانَ خيْطُ يَرْقُ
من نسيجِ الدُّجى ، وفجرٍ يشقُّ
دريه ، والنجومُ شقَّ وشقُّ
ههنا أمسٍ ، كانَ جرسٌ يَدُقُّ
ضربَاتٍ سِتًّا يرنُ صداها
وتُفِيقُ الدُّنيا على نجواها
أمسٍ مدَّ الصبَّاحُ كَفًّا فحلاً
من نجومِ السَّماءِ عِقْدًا تحلَّى
بسناه الدُّجى ، وفرَّقَ شملاً
أمسٍ ، إلاً نجماً دنا فتدلى
يُرغمُ الشمسَ أن ترى منه ظلاً
أمسٍ ، هذا النجمُ الغريبُ أطلاً
من على شُرْفَةٍ نُطِلُّ عليها
وَنُرَجِّي همسَ الشفاهِ إليها
أمسٍ ، هذا النجمُ المنورُ كانا
يَرْتَبِي مِن ذُرَى السَّماءِ مكانا

أمس ، والآن لا يزال عيانا
وسيرتدُّ بكرةً وعشيًّا
مائلا ظلُّه الخفوقُ لدينا
يملأُ النفسَ لوعةً وحنانا
كان في ظلِّ غيمةٍ تنهري
ترتديه طورا ، وطورا تعرّى
ومشى " سانح " إليه ، ومرا
" بارح " جنبه ، وكان جناحُ
يلتقي جنبِ آخرٍ ينزاحُ
عنه : في حينَ راحِ يبغى ممرا
بين هذا وذاك حتى استقرا
أفتدريين أين ؟ تدرين أينا !!
فلقد كنتِ تملئين العينا
من جمالِ " الشُّجيرة " الورفاءِ
تترأى كقبةٍ خضراءِ
عن يمينِ الحديقةِ الغناءِ
برهةً ! ثمَّ راحِ يمشي الهوينا
والهُوينا ! حتى اضمحلَّ فغابا
وانطوى . ثم عادَ أمسِ فأبا
وتمشَّى فُويقَ ، ثمَّ دُوينا !
ورآنا - ولا نؤوبُ - انطوينا
ورأى غيرنا يُجدُّ مكانا
كانَ في أمسِ مرْتعاً لهوانا
هكذا ، هكذا ، أردنا فكانا
فلنخلَّ القضا ! ونُعفِ الزمانا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> وداع...

وداع...

رقم القصيدة : ٦٦٩٠٠

"أنيثُ" نزلنا بوادي السباع
بوادٍ يُذيبُ حديدَ الصِراعِ
يُعيّرُ فيه الجبانُ الشُّجاعِ
"أنيثُ" لقد حانَ يومُ الوداعِ
إليَّ إليَّ حبيبي "أنيثُ"
إليَّ إليَّ بجيدٍ وليت
كأنَّ عُروقَهُما النافِراتِ
خُطوطٌ مِنَ الكَلِمِ الساجِراتِ
إليَّ بذاكِ الجبينِ الصَلِيتِ
تخافِقُ عنْ جانبيهِ الشَّعرُ
يُبْتُ إليَّ أريجَ الزَّهرِ
سيعبِقُ في خاطري ما حَيَّيتُ
ويذكُرني صَوْتي لو نَسِيتُ
إليَّ إليَّ حبيبي "أنيثُ"
إليَّ إليَّ بذلكِ الدِّراعِ
أبضَّ تَفايِضُ مِنْهُ الشُّعاعِ
أطَلِّي عليَّ بهِ كالشِّراعِ
فقد لَفَحَتني سَمومُ العِراقِ
فألَهينَ مِنِّي جُرحَ الفِراقِ
إليَّ إليَّ بهِ للعِناقِ
لغيرِ العِناقِ الذي تَعْرِفينُ
بحيثُ يَلزُ الوتينُ الوتينِ

عَشِيَّةً أَهْتَفُ أَوْ تَهْتَفِينَ
لنجمِ القَضا ، ولسهمِ القَدَرِ
وللمُستَقَرِّ بذاكِ المَقَرِّ !!!
بأنْ لا يُمِيلَ هذا السَّفِينِ
إلى حيثُ أَرَهَبُ ، أو تَرَهيبِ
إلى وَحَلٍ من دُموعِ وطنِ
إليَّ بصدركِ ذاكِ الخِضَمِّ
من العاطفاتِ العُجابِ الشَّيَمِ
من العاصفاتِ بلحمِ " وَدَمِّ "
تُلَوَّنُ وَجْهَكَ في كلِّ آنِ
بما لم تُلَوَّنْ فُصولُ الزَّمانِ
أحاسيسُ تُعَرِّبُ عن كلِّ شانِ
كأنَّ وُجوهاً عِداداً لَدَيْكَ
تَرِفُ ظِلالاً على مُقلَّتَيْكَ
كأنَّكَ تُلقينِ من عاتِقَيْكَ
بتلكِ الظلالِ القِباحِ اللطافِ
وأشباحِهِنَّ السَّمانِ العِجافِ
عناءَ الضميرِ ، وثِقَلِ السِّنِينِ
وجهلِ المصيرِ ، ، وعِلْمِ اليقينِ :
بُلُطفِ الحِياةِ
وَجُهدِ الظَّنِينِ :
بساعاتِها أنْ يروخَ الحِمامِ
إلى الصمتِ ، يدفَعُها والظلامِ
إليَّ إليَّ حبيبي " أنيتُ "
إليَّ بنِيعِ الحِياةِ المُمِيتِ
إليَّ بذاكِ النَظِيمِ الشَّتِيتِ
بنغركِ ذاكِ العبوسِ الطُروبِ
يَرِفُ إذا ما علاهُ الشُّحوبِ

كأني أقرأ " سفر " الغيوب
على شفقتك ، و " سر " الخفايا
كأني أسمع عتب الذنوب
عليك ، ووقع ديب الرزايا
كأني أشرب كأس الخطايا
وسؤر دم مهدير من سوايا
كأني أمضغ لحم الضحايا
تناثر من بين تلك الثنايا
كأن الزفير بنفح الطيوب
إذا امتزجا يكشفان النوايا
ويستصرخان أتيماً يتوب :
على ما تجرّمه من منايا
إلي هواني ، إلي هوايا
إلي المني تشتري بالمنايا
إلي إلي بتلك البقايا
من المسأرات بتلك الجيوب
إلي بصفو النعيم المشوب
بلفح أوار الجحيم الشوب
إلي إلي أغيثي ظمايا
فقد نال من شفتي اللغوب

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> برّم بالشباب !..

برّم بالشباب !..

رقم القصيدة : ٦٦٩٠١

برمّت برّيعان هذا الشباب
تخارس في الفجر صدأخه
وجاء خضمّ الحياة الرهيب

وكفَّ عن الجدِّ ملاحه
برمتُ فليت الردى عاصفُ
بهذا الشباب فيجتاحه
أموتُ وجهدُ الحياة اللذيذ
تطوفُ بعيني أشباحه
تُهدهُدُ روحي أمساؤه
وتنعشُ نفسي أصباحه
أموتُ وبي ظمًا للشَّجا
تهبُّ فتعصفُ أرياحه
فمالي وللعيش لا تُستثارُ
بنار التحرُّق أطماحه
ومالي وللموت إن لم ترفَّ
عليَّ من الخزن أفراحه
سُطِرْني وقع زحف السنين
بسرِّ الحياة ، وعمقِ القَدَمِ
وتفتحُ عينيَّ سُودُ الدياتي
يُنورُ منها بريقُ الألمِ
سُتلهبني عاصفاتُ الرِّياحِ
فقد ملَّ سمعي وثيدَ التَّسمِ
أرى الموتَ نبع الحياة الجميلِ
إذا خَصَبته الليالي بدمِ
وعن وهج الكأس كأس الوجودِ
تُترجمُ عيناى سرَّ العدمِ
ألدُّ عناقَ ظلالِ الحياةِ
تخالطُ فيها سرورُ بهم !

ولا أعرفُ النومَ حتى ترفُ
على جانبيه نُسورُ الحُلمِ
يُصافِقُ منها الجناحُ الجناحَ
وتُوشِكُ من زحمةِ ترتطمِ
ولم أدر ما يقظةٌ لا تُثارُ
عواصفُها برهيبِ التَّغمِ !

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> هاشم الوتري

هاشم الوتري

رقم القصيدة : ٦٦٩٠٢

معجَّدتُ فيكَ مَشاغراً ومَواهباً
وقضيتُ فَرَضاً للنوايغِ واجباً
بالمُبدعينِ " الخالقينِ " تنوَّرتُ
شَتى عوالمِ كُنَّ قبلُ خرائباً
شرفاً " عميدَ الدارِ " علياً رتبةً
بُؤتتها في الخالدينِ مراتباً
جازتكَ عَن تَعَبِ الفؤادِ ، فلم يكنِ
تعبُ الدماغِ يَهُمُّ شهماً ناصباً
أعطتَها كَفُّ تَضَمُّ نقائصاً
تعيَا العقولُ بحلِّها . وغرائباً
مُدَّتْ لرفعِ الأنضلينِ مكانةً
وهوتُ لصفحِ الأعدلينِ مطالباً !
ومضتُ تُحرِّرُ ألفَ ألفِ مقالةٍ
في كيفَ يحترمونَ جيلاً واثباً
في حينِ تُرهقُ بالتعنُّتِ شاعراً
يَهدي مَواطنه ، وتُزهقُ كاتباً
" التيمسيونَ ! " الذينَ تناهبوا

هذي البلاد حبايباً وأقاربا
والمغديقونَ على " البياضِ " نعيمهم
حُضْنَ الطيورِ الرائِماتِ زواغبا
يَسْتَصْرِخُونَ على الشُّعُوبِ لُصُوصِها
في حينَ يَحْتَجِرُونَ لِصاً ساربا
ويُجَنَّبُونَ الكلبِ وَخِزَةَ واخزِ
ويَجَهِّزُونَ على الجُمُوعِ معاطِبا
ألاءِ " هاشمُ " مَنْ أروكُ بساعةِ
يصحو الضميرُ بها ! ضميراً ثابِبا
فاحمدُهُمُ أن قد أقاموا جانباً
واذمَّهُمُ أن قد أمالوا جانباً
وتحرَّسَنَّ أن يقتضوكَ ثوابها !
وتوقُّ هذا " الصيرفي " الحاسبا
لله درُّكُ أيُّ آسٍ مُنقِداً
يُزجي إلى الداءِ الدواءَ كِتابِبا
سبعونَ عاماً جَلَّتْ في جَنبِباتِها
تبكي حريباً أو تُسامرُ واصِبا
متحدِّياً حُكَمَ الطباغِ ! ودافعاً
غَضَبِ السَّماءِ وللِقضاءِ مُغالِبا!
تتلَمَّسُ " النَّبَّضاتِ " تجري إثرها
خلجاتُ وجهِكِ راغباً أو راهبا
ومُشارِفِ ! نَسَجَ الهَلالُ ثيابَهُ
ألبَسَهُ ثوبَ الحياةِ مُجادِبا
ومكابدِ كَرَبِ المماتِ شركتَهُ
- إذ لم تَجدْ منجى - عناءاً كارِبا
ومحشَرِجِ وقفَ الحِمَامِ ببابه
فدفعتهُ عنه فُرحِجِ خائِبا
كم رُحَّتْ تُطلِعُ من نجومِ تختفي

فينا وكم أعلّيتَ نجماً ثاقبا
هذا الشَّبَابُ ومن سَنَاكَ رَفِيفُهُ
مجددُ البلادِ به يرفُ ذوائبا
هذا الغِراسُ - وملُ عِينِكَ قَرَّةُ
أنا قطفنا من جِناه أطايا
هذا المَعِينُ ، وقد أسلتَ نَمِيرَهُ
وجهُ الحياةِ به سيُصِحُّ عاشبا
هذي الاكُفُّ على الصدورِ نوازِلًا
مثلُ الغيوثِ على الزُّروعِ سواكبا
أوقفتَ للصرعى نهارةً دائبا
وسهرتَ ليلاً " نايعياً " ناصبا
وحصنتَ هاتيكَ الأَسِرَةَ فوقها
أُسْدُ مُصَرَّجَةٌ تلوُبُ لواغبا
أرَجَّ من الذكرى يلفكَ عِطْرُهُ
ويزيُدُ جانبكَ الموطَّدَ جانببا
ولأنتَ صننتَ الدارَ يومَ أباحها
باغٍ يَنازلُ في الكريهةِ طالبا
الغَيُّ يَنجِدُ بالرِصاصِ مُرْمِجِراً
والرَّشَدَ يَنجِدُ بالحجارةِ حاصبا
ولأنتَ أثخنتَ الفؤادَ من الأسي
للمشُخنينَ من الجراحِ تعاقبا
أعراسُ مملكةٍ تُزَفُّ لمجدها
غُرُ الشَّبَابِ إلى الثرابِ كواكبا
الحاضنينَ جراحهمَ وكأنهم
يتحصَّنونَ خرائداً وكواعبا
والصابرينَ الواهبينَ نفوسهمُ
والمُخجلينَ بها الكريمَ الواهبا
غُرُ الجنانِ تَضوَعَتُ جنباتها

بصديد هاتيك الجراح لواها
ويخشرجاتِ الذاهيين مُثيرةً
للقادمين موابكاً فمواكبا
غادي الحيا تلك القبورَ وإنْ غدت
بالنّاضحاتِ من الدّماءِ عواشبا
وتعهدّ الكفنَ الخصبِ بمثله
وطنٌ سيّعتُ كلَّ يومٍ خاضبا
بغدادُ كانَ المجدُ عندكِ قينَةً
تلهو ، وعوداً يستحثُّ الصّاربا
ورفاقَ خمرٍ تستجدُّ مساحبا

(٢٨٤/١)

وهشيم ربحانٍ يُدرى جانبا
والجسرُ تمنحه العيونُ من المّها
في الناسيينِ وشائجاً ومناسبا
الحمدُ للتاريخِ حينَ تحوّلتُ
تلكَ المرافةُ فاستحلنَ متاعبا
الشّعْرُ أصبحَ وهو لُعبةٌ لاعبِ
إنْ لم يسلِ ضرماً وجمراً لاهبا
والكأسُ عادتُ كأسَ موتٍ ينتشي
زاهي الشبابِ بها ، ويمسحُ شاربا!
والجسرُ يفخرُ أنْ فوقَ أديمه
جثثَ الصّحايا قد تركنَ مساحبا!
وعلى بريقِ الموتِ رُحْنٌ سوافراً
بيضٌ كواعبُ ، يندفعنَ عصائبا
حدّثُ عميدَ الدارِ كيفِ تبدّلتُ

بُوراً ، قِبابٌ كُنَّ أَمْسِ مَحَارِباً
كَيْفَ أَسْتَحَالَ المَجْدُ عَاراً يَتَّقَى
والمَكْرُمَاتُ مِنَ الرِّجَالِ مَعَايَا
وَلَمْ اسْتَبَاحَ " الوغْدُ " حُرْمَةً مِنْ سَقَى
هَذَا الدِّيَارِ دَمًا زَكِيًّا سَارِباً
إِيهِ " عَمِيدَ الدَّارِ " كُلُّ لَثِيمَةٍ
لَا بُدَّ - وَاجِدَةٌ لَثِيمًا صَاحِباً
وَلِكُلِّ " فَاحِشَةٍ " المَتَاعِ دَمِيمَةٍ
سُوقٌ تُنِيخُ لَهَا دَمِيمًا رَاغِباً
وَلَقَدْ رَأَى المَسْتَعْمِرُونَ فَرَائِسًا
مَتًّا ، وَأَلْفَوْا كَلْبَ صَيْدٍ سَائِبًا!
فَتَعَهَّدُوهُ ، فَرَاخَ طَوْعَ بَنَانِهِمْ
يَبْرُونَ أَنِيَابًا لَهُ وَمَخَالِباً
أَعْرَفَتَ مَمْلَكَةَ يُبَاخُ " شَهِيدُهَا "
لِلخَائِنِينَ الخَادِمِينَ أَجَانِباً
مَسْتَأْجِرِينَ يُخْرِبُونَ دِيَارَهُمْ
وَيُكَافِتُونَ عَلَى الخِرَابِ رَوَاتِباً
مُتَنَمِّرِينَ يُنْصَبُونَ صُدُورَهُمْ
مِثْلَ السَّبَاعِ صِرَاوَةً وَتَكَالِبًا
حَتَّى إِذَا جَدَّتْ وَغَى وَتَضَرَّمَتْ
نَارٌ تَلْفُ أَبَاعِدًا وَأَقَارِباً
لَزِمُوا جُحُورَهُمْ وَطَارَ حَلِيمُهُمْ
ذُعْرًا ، وَبُدِّلَتِ الأَسْوَدُ أَرَانِباً
إِيهِ " عَمِيدَ الدَّارِ " ! شَكْوَى صَاحِبِ
طَفَحَتْ لَوَاعِجُهُ فَنَاجَى صَاحِباً
خُبِّرْتُ أَنَّكَ لَسْتَ تَبْرُحُ سَائِلًا
عَنِّي ، تُنَاشِدُ ذَاهِبًا ، أَوْ آيِباً
وَتَقُولُ كَيْفَ يَظَلُّ " نَجْمٌ " سَاطِعٌ

ملءُ العيونِ ، عن المحافلِ غائبا
الآنُ أنبيكَ اليقينَ كما جلا
وضُحُ " الصَّباح " عن العيونِ غياها
فلقد سَكْتُ مخاطِباً إذ لم أجدُ
مَن يستحقُّ صدى الشكاةِ مُخاطِباً
أُنبيكَ عن شرِّ الطَّعامِ مَفاجِراً
ومفاجِراً ، ومساعياً ومكاسباً
الشَّارينَ دَمَ الشَّبابِ لأنَّهُ
لو نالَ من دَمِهِم لكانَ الشَّاربا
والحاقدينَ على البلادِ لأنَّها
حَقَرْتَهُم حَقْرَ السَّليبِ السَّالبا
ولأنَّها أبداً تدوسُ أفاعياً
منهم تَمُحُ سمومُها .. وعقاربا
شَلَّتْ يَدُ المستعمرينَ وفرضُها
هذي العُلوقُ على الدِّماءِ ضرائباً
ألقى إليهمُ وِزْرَهُ فتحَمَلوا
أثقالَهُ حَمَلِ " الثَّيابِ " مشاجبا
واذا بِهِمُ في " المُوبقاتِ " فأصبحوا
منها فُجوراً في فجورِ ذائبا
يتمهَّلُ الباغي عواقبَ بَغِيهِ
وتراهُمُ يستعجلونَ عواقبا
حتى كأنَّ مصاييراً محتومةً
سُوداً تُنيلُهُمُ مُنَى ورغائباً
قد قلتُ لِلشَّاكينَ أَنَّ " عصابةً "
غصبتُ حقوقَ الأَكثَرينَ تَلاعِباً:
ليتَ " الموالِي " يغصبونَ بأمرِهِم
بل ليتهم يترسَّمونَ " الغاصبا "
فيهادِنونَ شهامةً ورجولةً

وُحَارِبُونَ " عَقَائِدًا " ! وَمَذَاهِبًا
أُنْبِيكَ عَنْ شَرِّ الطَّغَامِ نَكَايَةً
بِالْمُؤَثِّرِينَ ضَمِيرَهُمْ وَالْوَاجِبَا
لَقَدْ ابْتُلُوا بِي صَاعِقًا مُتَلَهَّبًا
وَقَدْ ابْتَلَيْتُ بِهِمْ جَهَامًا كَاذِبًا
حَشَدُوا عَلَيَّ الْمُغْرِيَاتِ مُسِيلَةً
صَغْرًا لِعَابِ الْأَرْذَلِينَ رَغَائِبًا
بِالْكَأْسِ يَفْرَعُهَا نَدِيمٌ مَالثًا
بِالْوَعْدِ مِنْهَا الْحَافَتَيْنِ وَقَاطِبَا
وَبِتَلْكُمُ الْخَلَوَاتِ تُمَسِّحُ عِنْدَهَا
تُلْعُ الرِّقَابِ مِنَ الظُّبَايَا ثَعَالِبَا!!
وَيَأْنُ أَرْوَحَ ضَحَى وَزِيرًا مَثَلَمَا
أَصْبَحْتُ عَنْ أَمْرِ بَلِيلِ نَائِبَا
ظَنَّ بَأَنَّ يَدِي تُمَدُّ لِتَشْتَرِي
سَقَطَ الْمَتَاعِ ، وَأَنْ أُبَيْعَ مَوَاهِبَا
وَيَأْنُ يَرْوَحَ وَرَاءَ ظَهْرِي مَوْطِنُ
أَسْمَنْتُ نَحْرًا عِنْدَهُ وَتَرَائِبَا
حَتَّى إِذَا عَجَمُوا قِنَاةً مُرَّةً
شَوْكَاءَ ، تُدْمِي مَنْ أَنَاهَا حَاطِبَا
وَاسْتِيَأْسُوا مِنْهَا ، وَمَنْ مُتَخَشَّبِ
عَنْتَا كَصِيلِ الرَّمْلِ يَنْفُخُ غَاضِبَا

(٢٨٥/١)

حُرْسٌ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ أَنْ تَرَعَوِي
حَتَّى يَرْوَحَ لِمَنْ سِوَاهِ مَحَاسِبَا
وَيَحُوزَ مَدْحَ الْأَكْثَرِينَ مَفَاخِرًا

ويحوزَ ذمَّ الأكثرينَ مثالبا !!
حتى إذا الجُنْدِيُّ شَدَّ حِرَامَهُ
ورأى الفضيلةَ أن يظلَّ مُحَارِبَا
حَشِدُوا عليه الجُوعَ يَنْشِبُ نَابَهُ
في جلدٍ " أرقطٍ " لا يُيالي ناشبا !
وعلى شُبُولِ اللَّيْثِ خرقُ نعالِهِم!
أزكى من المُترهِّلينَ حقائبا
يتساءلونَ أينزلونَ بلادَهُم ؟
أم يقطعونَ فدادِفاً وسباسبا؟
إن يعصرِ المتحكِّمونَ دماءَهُم
أو يغتدوا صُفْرَ الوجوهِ شواحبا
فالأرضُ تشهدُ أَنَّها خُضِبَتْ دماً
مَنِّي ، وكان أخو النعيمِ الخاضبا
ماذا يضرُّ الجوعُ ؟ مجدُّ شامخُ
أني أطلُّ مع الرعيَّةِ ساغبا
أني أطلُّ مع الرعيَّةِ مُرهقاً
أني أطلُّ مع الرعيَّةِ لاغبا
يتبجَّحونَ بأنَّ موجاً طاغياً
سدُّوا عليه منافذاً ومَساربا
كذبوا فملءُ فمِ الزَّمانِ قصائدي
أبدأ تجوبُ مَشَارِقاً ومغاربَا
تستلُّ من أظفارِهِم وتحتُّ من
أقدارِهِم ، وتتلُّ مجدداً كاذباً
أنا حتفُهُم أَلجُ البيوتِ عليهمُ
أغري الوليدَ بشتمَهُم والحاجبا
خسئوا : فلمَ تَزَلِ الرَّجولَةُ حُرَّةً
تأبى لها غيرَ الأمائِلِ خاطبا
والأمثلونَ همُ السَّوادُ ، فديتُهُم

بالأردلين من الشراة مناصبا
بمملكين الأجنبي نفوسهم
ومصعدين على الجموع مناكبا
أعلمت " هاشم " أي وقد جاحم
هذا الأديم تراه نضواً شاحبا ؟
أنا ذا أمامك ماثلاً متجبراً
أطأ الطغاة بشسع نعلي عازبا
وأمط من شفتي هزءاً أن أرى
عقر الجباه على الحياة تكالبا
أرثي لحال مزخرفين حمائلاً
في حين هم متكهمون مضاربا
لله درُّ أب يراني شاخصاً
للهاجرات ، لحرش وجهي ناصبا
أبرض الماء الزلال . وغنيتي
كسر الرغيف مطاعماً ومشاربا
أوصى الظلال الخافقات نسائماً
ألاً تبرد من شداتي لاهبا
ودعا ظلام الليل أن يختط لي
بين النجوم اللامعات مضاربا
ونهى طيوف المغريات عرائساً
عن أن يعود لها كراي ملاعبا
لست الذي يعطي الزمان قياده
ويروح عن نهج تنهج ناكبا
آليت أفتحم الطغاة مصرحاً
إذ لم أعوذ أن أكون الرائباً
وغرست رجلي في سكير عذابهم
وتبت حيث أرى الدعى الهاربا
وتركت للمشتف من أسارهم

أن يستمنَّ على الصَّروعِ الحالبا
ولبينَ بينَ منافقٍ متربِّصِ
رعيَ الظروفِ ! مُواكباً ومُجانبا
يلعُ الدِّماءَ مع الوحوشِ نهاره
ويعودُ في اللَّيلِ ! التَّقِيَّ الراهما
وتُسيْلُ أطماعُ الحياةِ لُعاْبُهُ
وتُشبُّ منه سنامُهُ والغاربا
عاشَ الحياةَ يصيْدُ في مُتكدِّرِ
منها ، ويخبطُ في دُجاها حاطبا
حتى إذا زوتِ المطامِعُ وجهها
عنه ، وقطبتِ اللَّبانَةُ حاجبا
ألقي بقارعةِ الطريقِ رداءه
يَهدي المُضِلِّينَ الطريقَ اللاحبا
خطانِ ما افترقا ، فامَّا حطَّةُ
يلقى الكميُّ بها الطَّعَاةَ مُناسبا
الجوعُ يَرصدها .. وإمَّا حِطَّةُ
تجتزُّ منها طاعماً أو شاربا
لابدَّ " هاشمُ " والرِّمانُ كما ترى
يُجري مع الصَّفْوِ الزُّلالِ شوائبا
والفجرُ ينصُرُ لا محالةَ " ديكهُ "
ويطيرُ من ليلٍ " غراباً " ناعبا !
والأرضُ تَعْمُرُ بالشَّعوبِ . فلن ترى
بوماً مَشوماً يَسْتطِيبُ خرائبا
والحالِمونَ سَيَفْقَهُونَ إذا انجلتْ
هذي الطِّيوفُ خوادعاً وكواذبا
لابدَّ عائدةً إلى عُشَّاقِها
تلكَ العهودُ وإن حُسِبِنَ ذواها

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أطبق دجى !
أطبق دجى !

رقم القصيدة : ٦٦٩٠٣

أطبقُ دُجى ، أطبقُ ضَبابُ
أطبقُ جَهاماً يا سَحابُ

(٢٨٦/١)

أطبق دخانُ من الضمير
مُحَرِّقاً أطبق ، عَذاب
أطبق دَمارُ على حُماةِ
دمارِهِم ، أطبق تَباب
أطبق جِزاءُ على بُناةِ
قُبورِهِم أطبق عِقاب
أطبق نعيبُ ، يُجِبُ صدائِكَ
النُومُ ، أطبق يا خَراب
أطبق على مُتبلِّدينَ
شكا حُمولَهُم اللُّباب
لم يَعْرِفوا لونَ السماءِ
لَفَرَطِ ما انحنَت الرقاب
ولفَرَطِ ما ديسَت رؤوسَهُم
كما ديسَ التراب
أطبق على المِعزى يُرادُ
بها على الجوعِ احتِلاب
أطبق على هذي المُسوخ
تَعافُ عيشَتها الكلاب

في كلِّ جارحةٍ يلوحُ
لجارجٍ طُفَّرَ وناب
يجري الصَّيْدُ مِنَ الهِوَانِ
كَأَنَّهُ مِسْكٌ مُلَاب
أطبِقْ على الدِّيدانِ
مَلَّتْهَا فَيَافِيكَ الرَّحَابِ
أطبِقْ على هذِي الوجوه
كَأَنَّهَا صُورٌ كِذَابِ
المُخْرَسَاتُ بِهَا العُضُونُ
فَلَا سَوَالٌ وَلَا جَوَابِ
بُلْهَاءٌ تَدُورُ بِهَا العِيونُ
كَأَنَّ صَحْصَحَهَا سَرَابِ
مَلَّ الفَوَاذُ مِنَ الضَّمِيرِ
وَضَجَّ بِالرُّوحِ الإِهَابِ
أطبِقْ على مُتَفَرِّقِينَ
يَزِيدُ فُرْقَتَهُمْ مُصَابِ
يَتَبَجَّحُونَ بِأَنَّ إِخْوَتَهُمْ
يَحُلُّ بِهِمْ عَذَابِ
نَدِمُوا بِأَنَّ طَلِبُوا أَقَلَّ
حَقُّوقَهُمْ يَوْمًا فَتَابُوا
وَتَأَوَّبُوا لِلذَّلِّ يَأْكُلُ رُوحَهُمْ
نَعَمَ المَآبِ!
أطبِقْ على هذِي الكُرُوشِ
يَمْطُهَا شَحْمٌ مُذَابِ
مِنْ حَوْلِهَا بَقَرٌ يَخُورُ
وَحَوْلَهُ غَرْتِي سِغَابِ
أطبِقْ إلى أَنْ يَنْتَهِي
لِلخَاطِبِينَ بِكَ احْتِطَابِ

أطبق على مُتَنَفِّجِينَ
كما تَنَفَّجَتِ العِيَاب
مستنوقينَ ويزأرونَ
كأنهم أُسْدٌ غِلاب
يَرهوهُم عَسَلٌ وَيُلهيهم
عن العلياءِ صاب
يَمشي مِنَ الأمجاد
خَلَفَهُم بِميسرةِ رِكاب
فاذا التقت خَلَقُ البِطانِ
وجدتِ النُوبِ الصَّعاب
خَفَّتْ ظلالُهُم وماعوا
مِن نُعومتِهِم فذابوا
وَنَجَّوا بأنفُسِهِم وراحت
طُعْمَةَ النارِ الصَّحاب
أطبق دُجى ، لا يَنبَلِجُ
صُبْحٌ ولا يَخْفِقُ شهاب
أطبق فتحتَ سَماءَ
خَلَقَ في بصائرِهِ مُصاب
لا ينفتحُ - خوفاً عليه - !
مِن العمى للنورِ باب
أطبق إلى يومِ النشورِ
ويومَ يكتملُ النصاب
أطبق دُجى حتَّى يقمى خُمولَ
أهلِ الغابِ غاب
أطبق دُجى : حتَّى يَمَلَّ
مِن السوادِ بِهِ الغراب
أطبق دُجى : حتَّى يُحَلِّقَ
في سماواتِ عُقاب

غضبانَ أنْ لم تحمِ أعشاشاً

لها طير غَضاب

أطبق دُجى : يَسْرُخُ

بظلك ناعماً عار وعاب

من لونك الداجي رياءً

وارتياعً وارتياب

يا عَصْمَةَ الجاني ويا

سرحاً تلوذُ به الذئاب

يا مَنْ مشتٌ بدمائها

فيه الخناجرُ والحِراب

يا مَنْ يضحُّ من الشرورِ

الماخراتِ به العُباب

يا مَنْ تَضيقُ من الهوام

الزاحفاتِ به الشعاب

كُن سِتْرَ مُجرِمةٍ تهاوَتْ

عن جريمَتِها الشاب

أطبق : فأين تفرُّ إنْ

تُسفرُ وينحدرِ النِقابِ؟!

هذي الغباواتِ الكريمةُ !

والجمودُ المُستطاب !

هذا النفاقُ تَرَبُّهُ

صُحُفٌ وَيُسْمِنُهُ كِتاب!

أطبق دُجى ، حتى تجولَ

كأنها خيالٌ عراب

هذي المعرَّاتِ الهجانُ

لها لظلمتِك انتساب

أطبق : فأنتَ لهذه السوءاتِ

- عاريةٌ - حجاب

أطبق : فأنت لهذه الأنيابِ

- مُشحذةً - قراب

أطبق : فأنت لهذه الآثامِ

شامخةً - شباب

أطبق : فأنت لصبغةٍ منها إذا

نصَلتُ خضاب

كُنْ سِتْرَها لا يَبْلِغْ

صُبْحٌ ولا يَخْفِقُ شهاب

أطبق دُجى : أطبق صَباب

أطبق جَهاماً يا سحابُ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> حين ...

حين ...

رقم القصيدة : ٦٦٩٠٤

أحْنُ إلى شَبَحٍ يَلْمَحُ

بِعَيْنِي أَطْيَافُهُ تَمْرُحُ

أرى الشَّمْسَ تُشْرِقُ من وَجْهِهِ

وما بَيْنَ أَثوابِهِ تَجَنحُ

رضي السَّماتِ ، كأنَّ الضَّميرِ

على وَجْهِهِ ألقاً يَطْفَحُ

كأنَّ العبيرَ بأردانهِ

على كلِّ " خاطرةٍ " يَنْفَحُ

كأنَّ بريقَ المُنَى والهنا

بعينه عن كوكبٍ يقدحُ

كأنَّ غديراً فُويقَ الجبينِ عن

ثقةٍ في " غدٍ " يَنْصَحُ

كأنَّ العُضونَ على وَجْنتيهِ

يكنُ بها نغمٌ مُفْرِح
كأنَّ بهامتهِ منبَعاً

(٢٨٧/١)

من النور ، أو جمرةً تجدح
كأنَّ " فناراً " على " كاهل "
يُنارُ به عالمٌ أفسح
وآخرُ شدَّتْ عليه يدُ
فلا يَسْتَبِينُ ! و لا تُفْتَح !
أحنُّ إليه بليغِ الصُّموت
معانيه عن نَفْسِها تُفصِّح
تفَايَضَ منه كموجِ الخِضَمِّ
أو لحنِ ساجعةٍ تصدح
جمالٌ . وليسَ كهذا الجمال !
بما بهرَجَتْ زينةٌ يُصلح
كأنَّ الدُّهورَ بأطماحِها
إلى خِلقةٍ مثله تَطْمَح
كأنَّ الأمورَ بمقياسِه
تُقاسُ فتؤخذُ أو تُطرح
كأنَّ الوجوهَ على ضوئِه
نلوحُ فتتحسُنُ أو تقبح
يُداعِنِي إذ تجدُّ الخُطوبُ
فأمزحُ منها كما يَمزح
يُشدُّ جناني بعزَماتهِ
ودمعي بِسَماتهِ يُمسح
ويُبرِّدُ نَفسي بأنفاسِه

إِذَا لَفَنِي عَاصِفٌ يَلْفَحُ
وَيَطْرُقُنِي كُلَّمَا رَاوَدَتْ
ضَمِيرِي فَاحِشَةً تَرشَحُ
وَكِدْتُ أَطَاحُ بِإِغْرَائِهَا
فَأُحْدُو رَكَائِبَ مَنْ طُوحُوا
فِيْمَشِي إِلَيَّ وَثِقَلُ الشُّكُوكِ
مُنِيخٌ عَلَى النَّفْسِ لَا يَبْرَحُ
وَقَدْ أَوْشَكَ الصَّبْرُ أَنْ يَلْتَوِي
وَيَكْسِرُهُ الْمُبْهَضُ الْمُتْرَحُ
وَحِينَ تَكَادُ شِعَاغُ الْفَوَادِ
بِسَكِّينٍ مُطْمِعَةٍ تُجْرَحُ
وَإِذْ يُرَكِّبُ النَّفْسَ حَدَّ الرَّدَى
عِنَانٌ مِنَ الشَّرِّ لَا تُكْبَحُ
وَإِذْ يَعْصُرُ الْقَلْبُ حُبَّ الْحَيَاةِ!
وَكَأَبُوسُ حِرْمَانِهَا الْمُفْدِحُ
فِيْرِفَعُ وَجْهِي إِلَى وَجْهِهِ
وَيَقْرَأُ فِيهِ وَيَسْتَوْضِحُ
فَأَرْجَفُ رُعبًا كَأَنَّ الْحِشَا
تَخَطَّفَهُ أَجْدَلُ أَجْدَحُ
وَأَفْهَمُ مِنْ نَظَرِي أَنِّي
لَشَرٌّ فَكَّرْتُ بِهِ أَصْلَحُ !!
وَأَنَّ الصَّمِيرَ بَغِيٌّ يَجِيءُ
لَهَا " اللَّيْلُ " مَا " الصُّبْحُ " يَسْتَقْبِحُ
وَأَنْ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ دِيْدِنِ
لِمَنْ هَمَّهُ عَالَمٌ أَصْلَحُ
فَأَنْهَالُ لثَمًا عَلَى كَفِّهِ
وَأَسْأَلُ عَفْوًا وَأَسْتَصْفِحُ
أَحْنُ لَهُ : وَكَأَنَّ الْحَيَاةَ

خضراءٍ مِنْ دونه ، صَخَصَح
أَحْنُ لَهُ : وَأَحْبُ الْكَرَى
لسانحةٍ مِنْهُ قَدْ تَسْنَح
أَحْنُ لَهُ : لَيْسَ يَفْوَى النَّعِيمُ
وَكُلُّ لَذَاذَاتِهِ مُرِيح
ولا كُلُّ ما نَهَرَ الناهِرُونَ
من المُمْتِعَاتِ وما اسْتَنْزَحُوا
ولا كُلُّ ما أَمَلَ الْأَمِلُونَ
ولا مُخْفِقٌ مِنْهُ ، أو مُنْجَح
لِتَعْدَلَ مِنْ تَعْرِهِ بِسْمَةً
بِهَا نَسْمَةُ الْخُلْدِ تُسْتَرَوِح
فيا لَيْتَنِي بَعْضُ أَنْفَاسِهِ
لَأُمنَحَ مِنْهُنَّ ما يُمنَح
ويا لَيْتَنِي " ذَرَّةٌ " عِنْدَهُ
لَأُسْبِحَ فِي فَلكٍ يَسْبَح
أَحْنُ إِلى شَبِيحٍ يَلْمُحُ
بِعَيْتِي أَطْيافُهُ تَمْرَح

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> كاترينا

كاترينا

رقم القصيدة : ٦٦٩٠٥

أَقْبَلْتُ وَالشَّمَالُ تَلْوِي الْيَمِينَا
تَخْلَطُ الْقَادِمِينَ بِالرَّاحِلِينَا
أَرْسَلْتُ طَرْفَهَا وَمَدَّتْ خُطَاهَا
تَطَّأَ الْأَرْضَ تَوْقِظُ الْغَافِلِينَا
كَشَفَتْ رَأْسَهَا ، فَلَمْ تُخْفِ وَجْهًا
حِينَ سَارَتْ وَلَمْ تُغَطِّ الْجَبِينَا

مقلتها تحدّ ثانٍ بسر
كان قبل المجيء سرّاً دفيناً
شفتها تُردّدان حروفاً
وحديثاً عمّا تُريد مُبيناً
قدّماها تُعلّمان الفياضي
ما يُريها انطلاقتها ويُرينا
ساقّت الموجَ والبحار وساقّت
خَلْفها الرّيحَ تطرد الهاربين
وأدارتْ في كلّ شيءٍ رحاها
فأحالت ما واجهته طحيناً
وأراقت عليه ماءً أُجاجاً
صنعتْ منه للفناء العجينا
لا تبالى بما تقابل مهما
كان ضخماً وكان صلباً متينا
ملأتْ دربها الطويل ضحايا
وصراخاً وادمعاً وأنينا
كيف جاءت وأين تغدو وماذا
تبغى هذه التي تجتوبنا؟!
ما اسمُها؟ ضجّت الأعاصيرُ لَمّا
سألوها، ورددتْ (كاترينا)
(كاترينا) أما ترون يديها
كيف هزّت قلاعكم والحصونا؟!
أو ما تسمعون وقع خُطّائها
أورثَ العقل حيرةً وجنوناً؟!
مالكم - ويلكم - وقفتم حيارى
وفغرتم أفواهكم واجميناً؟!
أنتم القوّة العظيمة هيّا
حطّموها، وأمّنوا الخائفينا

وجَّهوا نحوها أساطيل جَوِّ
واملؤوا البحر للدِّفاعِ سفينا
أمطروها بسائل الغاز حتى
تقتلوا قتلاً فظيعاً مُهيناً

(٢٨٨/١)

حرَّ قوها بناركم، مزَّقوها
كضحايا العراقِ حتى تَلينا
عندكم خبرة القتال، رأينا
في بلاد الأفغانِ منها فُتونا
ورأينا العراق يجري دماءً
بعد أن صار في يديكم رهينا
(كاترينا) هيَّا اسملوا مقلتيها
بالمسامير، أغمِدوا السكِّينا
عندكم خِبرَةُ السجونِ فهيَّا
أَسْكُنُوهَا فِي (قونتنامو) السُّجونَا
أجهزوا - أيها الصقور - عليها
قبل أن يهزمَ اليقينُ الطُّنونا
بادروها بجيشكم، واستعدُّوا
قد أتتكم (ريقا) بما تكرهونا
جَنِدِلُوا هذِهِ وتلكَ سريعاً
أولستم بجيشكم قادرينا؟!
نحن - والله - لا نريد هلاكاً
للضحايا، ولا نريد فُتونا
غير أنا نقول قَوْلَةَ حَقِّ
يصبح الظنُّ في مداها يقينا

يُمهّل الله خلقه ويُريهم
طُرُق الخير عَلَّهم يَسلكونا
جعل العفو واحَةً وِغصوناً
وارفاتٍ تظللُ التائينا
بأبه مُشرعٌ لكلِّ منيبٍ
بابٌ خيرٍ يستوعب العالمينا
فإذا أسرف العباد وِجاروا
وتمادوا ورؤِعوا الآمينا
قال: كُنْ، خالقُ العباد فكانتْ
لَمَحَّةُ العينِ مُهلَّةُ الظالمينا
يا ضحايا غرورهم وهواهم
كم نادى غروركم فاسمعونا
اسمعونا فربما جاء يومٌ
مُنْقَلٌ يملأُ المسامع طينا
اخرجوا من مغارة الوهم إننا
لنراكم في ليلها غارقينا
احرسوا شعبكم بعدلٍ، وإلا
فعليكم أوزارهم أجمعينا
ما دهاكم، أما كفى ما رأيتم
من ملايين شعبكم هائمينا؟!
لحظةً من إرادة الله دَكَّتْ
ما بنيتم من القلاع سنيينا
مَنْ رأى البحر هائجاً، وتمادى
دَوْنَه الأمواجُ في الهالكينا

شعراء مصر والسودان << محمد عفيفي مطر >> الأرض القديمة

الأرض القديمة

رقم القصيدة : ٦٦٩٠٧

رأيتها في صكوك الإرث مكتوبه
سُفراً من الإنسان والإزميل
والحجرِ
رأيتها من شقوق الصيفِ
مسكوبه

غابات أيدٍ ترعرعُ في دم الشجرِ
وأوجهاً من حميم الطمي مجلوبه
منسوجة بالفروع الخُصِر والثمرِ
وأعظماً غالبتُ أكفانها، انقلبتُ
فراشةً حمراءً منحضوبه
بالنار والغيم والرَّهَج الدوَارِ في
السفرِ..

كانت صكوكُ الإرثِ مختومه
بخاتمٍ ملتهبٍ وأحرفٍ مشويّه
وكان في أطرافها من سلّة الأيامِ
زخرفةٌ كوفيّه

وأثرُ القوافلِ المغبرّة الأعلامِ
والرحمةُ التي تشبهُ عشَّ البومه
وطرّةُ السيّافِ والإمامِ
والصرخةُ المكتومه !

حين تقصّفتُ أصابعي ويبستُ
مفاصلُ الراحلة الملعونه
وقفْتُ في الصحراء تحت الشمسِ
أنتظرُ الطغراء والأوامر الميمونه
كي أستطيع الهمس .

وقفْتُ في الصحراء واجماً مُقنَّعاً
أنظر جِلْدَ الأرضِ

مستبدلاً منتسخاً مرقعاً
وكلما تبتت الشمس رماحها
الحمراء في جمجمتي
قطعتُ رحلة الوقوف بالقراءه..
(أخرج من غيابة العباءه
صحائف الإرث المقدسه
وكلما تحرقت سطورها
بالأرضه
تهدمت مدينة على رؤوس
ساكنيها
أو سقطت تحت نعال الروم
قلعة أو مملكه
أو زحفت حدودنا وسورت
مواطن الأقدام..).
لو أن هذي الشجره
لم تجدل الجذور للأعماق
لو أنها لم تطبخ الضوء بجوفها
وتغزل الأوراق
لما تملك شبراً على مملكة
الصعود والهبوط
تمتد فيه أو طرح ظلها المنقوش
بالزهر..
أراك يا غزاله بريه
تنظريني خلال كل جبل بجوف
كل شجره
وتركضين في الغمامة المسافره
لو نبتت أصابعي المقصوفه
لكنت - يا غزالتي البريه -

صبيّةً فتيّه
تمنّخني كعكتّها المقدّسه
وشألها المهدودب المنقوط
بالسنابل الحمراء..

شعراء مصر والسودان << محمد عفيفي مطر >> هذا الليل

هذا الليل

رقم القصيدة : ٦٦٩٠٨

هذا الليل يبدأ

دهر من الظلمات أم هي ليلة جمعت سواد
الكحل والقطران من رهج الفواجع في الدهور!
عينك تحت عصابة عقدت وساخت في
عظام الرأس عقدتها،

(٢٨٩/١)

وأنت مجندل - يا آخر الأسرى...

ولست بمفتدى..

فبلادك انعصفت وسيق هواؤها وترابها سيباً -

وهذا الليل يبدأ،

تحت جفنيك البلاد تكومت كرتين من ملح الصديد

الليل يبدأ

والشموس شظية البرق الذي يهوي إلى

عينيك من ملكوته العالي،

فتصرخ، لا تغاث بغير أن ينحل وجهك جيقة

تعلو روائحها فتعرف أن هذا الليل يبدأ،

لست تحصي من دقائقه سوى عشر استغاثات
لفجر ضائع تعلقو بهن الريح جلجلة
لدمع الله في الآفاق..
هذا الليل يبدأ
فابتدئ موتا لحلمك وابتدع حلما لموتك
أيها الجسد الصبور
الخوف أقسى ما تخاف.. ألم تقل؟!
فابدأ مقام الكشف للرهبوت
وانخل من رمادك، وانكشف عنك،
اصطف الآفاق مما يبدع الرخ الجسور..

١٩٩١/٣/٢٧

معتقل طرة / محمد عفيفي مطر

شعراء مصر والسودان << محمد عفيفي مطر >> نداءات على الجدران
نداءات على الجدران
رقم القصيدة : ٦٦٩٠٩

نداءات على الجدران لم تقشرها الاظافر ولم يغسلها المطر
اختبىء ياقطاراً يهرول في الحلم،
صوتك يخلع ريش النشاز الملون، يسقط بين
الصدى والصدى، وتصنفره شفرات الأظافر،
يدخل أوركسترا الأسر.

فلتختبىء ياقطار يهرول في الحلم،
فالأرض مكشوفة المحطات مفتوحة تحت ضوء السفر
اختبىء فالإقامة مأهولة بوحوش القرابة
والألفة الناعمة.

جسد للعشيرة، اعضاؤه انفرطت
كالعناقيد في ورق الملصقات - الأفيشات - وهج
النيون المشاكس.

حط الظلام

فهل ينفر النهدي تحت الأكف وتلتهم رهط العناق
الصريح وهل يفتح الليل مضيفه للتخاصر
والجنس؟ هل تفلت الشهقات المقيمة في اللون، هل؟

تنفست حقائق الوطن، يا الله،

هل يملك كل هذه الملابس الداخلية؟!
وبعثرها في الريح، فهل كل هذه الألوان من
شمس واحدة؟!!

وغربت الشمس

فكل طريق صباح وكل صباح طريق.

العصافير تنسج اعشاشها في

حديد الشبايك والارفف الخشبية في المكتبات
وفي الحافلات المليئة بالرحمة الضاحكة
والعصافير تنسج اعشاشها تحت ليل من
الشعر المستعار وفي خوذ الشهداء
واحذية الهاربين

أسرعوا اسرعوا.. فالبلاد القديمة

ركضت خلفكم، واكتبوا واكتبوا.. فالبلاد القديمة
قطعت شجر الأجدية.

مطلع جاهلي يجيء

تطلع الشمس في الذاكرة

تحت ايقاعه يستضيء

وطن للخراب الطلولي،
نهر تجرّره الصرخة الغائرة.

صخب، وبلاد تجلجل في حجر السمع،
والرعد يزرع أعضاءه..
انتظروا.. تصهل الخيل في الأروقة ..

شعراء مصر والسودان << محمد عفيفي مطر >> كنا معا..
كنا معا..

رقم القصيدة : ٦٦٩١٠

كنا معا.. بيني وبينك خطوتان
كنت صراخ اللحم تحت السوط حينما
يقطع ما توصله الأرحام
وشهقة الرفض إذا انقطعت مسافة الكلام
بالسيف أو شعائر الإعدام
كنت أحتاج الضوء والظلام
وثغرة تنفذ منها الريح
لليائسين من أرغفة الولاية والقضاة
والخائفين من ملاحقات العسس الليلي
أو وشاية الآذان في الجدران !!

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد على جنوني
أشهد على جنوني

رقم القصيدة : ٦٦٩١١

أفتتح الحب بك و الفرح
و أتوجك

في مملكة الذاكرة أميراً

يرفل في حرمانه ..

رعيته من العشاق و الأزهار و العصافير

و القواقع التي تغلي حياة سرية

داخل أصدافها القاسية البكماء

على شطآن حارة لبحار منسية ...

أفتح الضوء بك

و أشهد بانهيارات أكواخ وطني ...

و شظايا زمني

و بليالي الغربة في فنادق القطارات

أشهد بالتشرد

و عزف المتوحدين في المحطات

أشهد بالقتل و الدمع الأسود بالكحل ...

أشهد باليوم اللطيف و بحبري

و أوراق و خواتمي و غيتاري

أشهد بالنوم على بركان

و بممحاة النسيان

أشهد باليجع و الغزال و القارات و العناصر

أشهد بالعاصفة تطاردني

(٢٩٠/١)

و بالشراسة المائية المعدنية الحجرية تحاصرني ..

أشهد بدمي و دمك و سلالات الأسرار

و مواعد العشاق في البراري

أشهد بالبحر

و النجوم في ليلة صحراوية صافية

أشهد بالشاي البارد في مطارات الوحشة

أشهد بكل ما أحبته أو كرهته

بكل ما طعني و طعنته

أشهد أنني أحبك

أشهد بسكين البوصلة و ليلة الشمس

أشهد بـ " نعم " و " لآ " و بالعودة الى التفاحة

أشهد بفجر القلب العاري و المرايا المكسورة

بوداعات مكهربة بعناق اللغم بمباهج السم ...

أشهد بنزوات مطلقة الصراح

حتى جنون الصحو

أشهد بالعصافير تطير من عينيك

الى قلبي

أشهد بقهوة الصباح معك

ذات فجر غابر في " الحي اللاتيني "

أشهد بالثلج

فوق تلة " مونتمارتر " و سلالمها

أشهد بأصابع الرسامين

الملطخة بالأصباغ و النيكوتين

و هم يرسموننا معا في ساحة " التيرتر "

أشهد أنني أحببتك مرة و ما زلت ..

و اذا أنكرت حبي لك

تشهد أهدابي على نظرة عيني

المشتعلة حتى واحتك
و اذا اتصلت منك
تشهد يدي اليمنى على اليسرى
و أظفري على رسائل جنوني بك
و تشهد أنفاسي ضد رئتي ..
و تمضي دورتي الدموية عكس السير
ضد قلبي
و تشهد روحي ضد جسدي
و تشهد صورتي في مرآيك
ضد وجهي ...
و تشهد الأقمار الطبيعية و الاصطناعية
ضد صوتي

و حتى يوم أهجرك - أو تهجرني -
لن أملك
الا التفاتة صباة صوب زمنك ...
لأشهد أنني أحبيتك مرة ... و ما زلت
....

١٩٨٥/٩/٢٦

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد بأعمدة النسيان السبعة
أشهد بأعمدة النسيان السبعة
رقم القصيدة : ٦٦٩١٢

فتحت باب الأمواج
و سبحت صوبك
و مررت بالمحيطات السبعة لأهوالك
المفروشة بجثث عرائس البحر الجميلات

اللواتي أحبينك قبلي ...
و حين وصلت الى جزيرتك
وجدتها سرايبية و مكهربية ...
و تحول صوتي الى فقاعات ...
و جسدك الى أعشاب بحرية فاتمة
النفث حولي كقيد ..

فتحت باب التراب
و زحفت اليك في سرايب الحمى
عبر القارات السبع لبراكينك ...
فمألت حنجرتي المشتعلة حبا
برماد شهيتك
لإذلاكي و امتلاكي ...

و باسم " الحب "
حاولت أن تحيط عنقي بشريط هاتف
و تربطني الى ساق السرير
ككلب صغير
يقطن الانتظار
و يهذ بذيله مرحبا بك باستمرار

و حين فتحت باب الفضاء
و هربت الى كوكب حريتي و صدقي
رميتني بالغرور
و اليوم أحمل غروري وردة صفراء
و أغرسها في شعري
ليضيء بها طيراني
الى أعمدة العبث السبعة

لكنني أعترف بصدق حزين :
لقد أحببتك حقاً ذات يوم
ولولا عكاز الأبجدية لانكسرت أمامك !

.....

١٩٨٥/١٢/٣١

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد على بصمات شاعر
أشهد على بصمات شاعر
رقم القصيدة : ٦٦٩١٣

حبيبي وقع لي ديوانه الشعري
ثم وقع البحر وقع الأفق
وقع الأشجار و الأزهار و العصفير...
وقع الشمس و القمر و قطرات المطر
وقع الأرصفة و المقاهي و ضحكات الأطفال
وقع قلبي
ثم وقعني و مضى ...

حبيبي ترك بصماته على الليل
فولدت النجوم ...

أحرق في شجرة تركض
و سمكة تتجول على الرصيف
و سلحفاه تخلع صدفاتها مهرولة كأرنب
و قطط تراقص الفئران بود و أمان

و ثعلب لطيف يدفع عن عجز باريسية ثملة بذيله

لقد تبدل العالم قليلا
فهل يعني ذلك أنني عاشقة؟ ...

....

١٩٨٦/١٢/١

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد على عصيان

أشهد على عصيان

رقم القصيدة : ٦٦٩١٤

أشهد على عصيان

.

... و لن أغفر لك

فقد تأمرت علي مع أعماقي ..

و منعت التجول في شوارع عمري ..

و أعلنت الأحكام العرفية في شبكتي العصبية ...

و ها أنا أسيرتك !

أركض في دورتك الدموية مكبلة بالسلاسل

(٢٩١/١)

كجدتي الملكة زنوبيا في شوارع روما ...

... و لن أغفر لك

و سأعاقبك عقابا لن تنساه :

سأحبك ! ...

....

١٩٨٥/٩/٢٥

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد أن زمنك سيأتي ...
أشهد أن زمنك سيأتي ...
رقم القصيدة : ٦٦٩١٥

أسبح عكس التيار
خارج قطع الأسماك المذعورة لأعود اليك ..
و ها أنا من جديد هناك
في بيروت المكثفة بفلاشات عدسات التصوير
و روائح احراق النفايات و الجثث
و ظلال الحرائق على أعمدة البكاء
كمدينة ضريها الطاعون
طالعة من أساطير اللعنة
و أكمام العصور المنقرضة ...

حتى النوافذ تنكرت لنا
و لم نعد نرى عبرها
و لكن يرانا المسلحون من الخارج بوضوح
و نحن نللم أطراف الحذر
و نأوي كالجراذين الي أوكارنا في الدهاليز
حين يرفع القصف عقيرته بالنباح الأسود...

اقترفت خطيئة فتح نافذة للتجسس على الشمس
شاهدت الرجل المسلح يختال في الأرض مرحا
على جثث الشوارع الخاوية ...
ذراعه بندقية

لم تعرف طلقاتها غير قلوب الأبرياء و الأطفال ...
شاهدت أوراق الأشجار تموت و تتساقط حين مر

و الأزهار تذبل فجأة
و الألوان تهرب من المرئيات
مثل صورة تلفزيونية ملونة
تستحيل بيضاء و سوداء ..
و العصافير تطلق صيحات الذعر
و هي تفر من دربه ...
و السيارات تنقلب على ظهرها
كالصراير المعدنية الميتة ...
و المسلح يمشي
تتصاعد أبخرة الكبريت الخانقة من أنفاسه
الحوامض الكاوية تتفجر من موضع قدميه ...
عند المنعطف التقى بالمسلح ضبع مخيف ...
فانضم اليه بعدما تعانقا بحرارة ...
أغلقت النافذة
أحصيت أعضائي ..
تلمست بطاقة سفري ...

ولم تعد الغابات ملعبنا و الشيطان الليلية
ها نحن محشوران داخل بكاء الأطفال في الملجأ
و الفئران تقرض أطرافنا و بطاقات هويتنا و أحلامنا ...
و نحيب خافت لمشلولة يصم اذاننا كالقصف ..
ولد صغير يسأل بالحاح مخبول كلما سقطت قذيفة
" ماذا يحدث " ؟

من يجروء على أن يقول له
أنهم يحاولون اقتسام الجوهرة المسروقة النادرة
منذ ثلاثة عشر عاما و يفشلون ؟ ...
من يجروء على أن يشهد عكس الريح ؟

عبثا يسطون على دفة القلب
اني أتذكر ...
أحارب الجدران بنوافذ الحلم ..
ذلك الصباح منذ ألف عام
وجدتك مرميا على الشاطئء أمامي
شهبيا و دافئا كعشبة بحر استوائية
لكنني أعدتك الى الموج..
شكوت لي الملمس البارد لعرائس المحيطات
و أهديني مركبك
فصنعت من سرير عرس
عبثا يحوله ضباع الليل و دبايره
الى تابوت ..

هذا ليس زمنك
أيها المرهف شفافية و عدوبة
هذا زمن اعدام العصافير
و الأطفال و الفراشات و النجوم ...
و أنت تدفق الحنان صوب كائنات الله كلها ...
هذا ليس زمنك
لكنني أشهد عكس الريح
على أن حبك وحده سيبقى
و أزهارك الربيعية اتية من ميتاتنا العديدة...
لتنمو كنباتات الأساطير
فوق القبور المنبوثة
و أشلاء المخطوفين..
و شفاه شققها الأنين...
و سأظل أحبك عكس الريح
ريثما يطلق الموت سراجي

.....

١٩٨٦/١٠/٢٦

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد بالحبّ

أشهد بالحبّ

رقم القصيدة : ٦٦٩١٦

أشهد عكس الريح

على زمن عدواني عكس القلب...

و أشهد بالمحبة

على كوكب في مدارات الكراهية ...

و أقف بالرفض

أمام مستنقع الرمال المتحركة الشاسع

بين عدن و طنجة ...

و أعلن أن "لا"

لن نركع للبشاعة

و لن نرضى برؤية الحصان العربي الجميل

بعيدا عن براري الضوء

في اسطبل التدجين ...

أشهد عكس الريح

على زمن بشع

كوجه قواد عجوز عبثا تجمله أفلام التزوير

و أشهد بالحب

على أحزان الرماح المكسورة ...

.....

١٩٨٦/١٢/٢

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد بأصابع الأشجار
أشهد بأصابع الأشجار

(٢٩٢/١)

رقم القصيدة : ٦٦٩١٧

ها هو نهر الزمن يجرفك ...
و الأشجار تلوح
بأذرعها الشبحية الريحية
"وداعا" مرسومة بالأخضر ...
و العصافير تعول بمناقيرها المكسورة ...
و أنا أتأمل المياه تغمر وجهك
الذي كان يوما منارتي ...
و لا أقول شيئا ... لكنني أثنائب

لقد ألفت هذا المشهد
و كنت أعرف منذ البداية
أنني وجدتك لأضيعك
و أحببتك لأفقدك
فقد التقينا مصادفة
و أنت ذاهب الى فرحتك بمجدك ...
و أنا راجعة من ضجري بكل ما يفرحك الآن ...
و كنا سهمين متعاكسي الاتجاه
و كان لا مفر من الوداع كما اللقاء ...

أودعك بغصة صغيرة ..

فلحظة عبر كل منا صاحبه
أضاءت الدنيا كلها لبرهة
كما البرق المفاجيء في سماء صيفية ...
و شاهدت حقيقتي الهشة ..
و حقيقتك الهزلية
و لكن أمطر الحب دفئا ...
و في الاعصار امتزجنا
و توهمت العناصر أن لا فراق لنا ...
جميل أننا التقينا
و مريح أننا افترقنا ... و دخلنا في الشاؤب ...

.....

١٩٨٥/١٠/٣٠

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد بالهديان
أشهد بالهديان
رقم القصيدة : ٦٦٩١٨

ضبطت نفسي متلبسة بحبك
مثل لصة صغيرة
تسرق رغيف حنان ..

وسط موقد الحمى
رأيت جنوني بك يتلهب
و انتظاري لهبوب رياحك
لا ينتهي ..

ضبطت نفسي متلبسة بالهديان
أمام الأقمار الاصطناعية

ووهم حضورك ..
بينما كنت أنت مشغولا
بقطف رأس امرأة أخرى ..
لم أشعر بالغيرة
بقدر ما وعيت عظمة حماقتي !

١٩٨٥/١/٢١

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> اشهد برجل على صهوة رسالة.
اشهد برجل على صهوة رسالة.
رقم القصيدة : ٦٦٩١٩

ذلك الرجل
الذي استطاع اقتحام مملكتي
على صهوة رسالة .. أحببته...

خارق العذوبة و الكبرياء
نقاء صحاري طهرتها الشمس
طوال عصور من اللهب ..
ايها القادم من مسقط رأس أجدادي
و مسقط قلبي ..
أطلق سراحي من حريتي ..
خذني اليك
أجهز علي بحبك ..
هل ترضى بأن تموت امرأة مثلي
بغير خنجر العشق المستحيل ..؟

اني أحرصك على قتلي ..

فليجلبوا حروفي بعد مصرعي
كأحد الشهود على براءتك
من هدر دمي
على أرصفة الغربية ...

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد بفرح عرفته
أشهد بفرح عرفته
رقم القصيدة : ٦٦٩٢٠

متوحشة و حزينة
مثل درب جبلية تفضي الى البحر
تشتعل الغابات على طرفيها
و يهب رمادها على ريعان الموج البعيد ...
متوحشة و حزينة غادرتك ..
ولست مدينا لي
بغير فرح عرفته معك ...

مرصودة لحزن كبير ؟
لم أجهل هذا في أي يوم ...
سأذهب وحيدة الى الليل الأخير ؟
كنت دوما موقنة من ذلك ...
سأمضي الى البحر كأنني ساستحم
لكنني وحدي أعرف أنني ذاهبة الى القاع
لأبحر وحيدة في المياه المظلمة
وسأقفز اليها من منارة القارات
المتوجة بالأضواء ...
بينما الموت يراودني عن نفسي ...
واستسلم لحبه

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد بالسفن الغارية
أشهد بالسفن الغارية
رقم القصيدة : ٦٦٩٢١

لماذا كلما تذكرتك
اسمع صوت السفن الغارية
عن شواطئ أحببتها
و هي تطلق صرخات الوداع
مثل طيور استوائية
فاجأها اعصار الطوفان ...
هل يعني ذلك أنني أحبك .. !!؟

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> اشهد بطوايع البريد
اشهد بطوايع البريد
رقم القصيدة : ٦٦٩٢٢

اتمزق شوقا الى سماع صوتك ...
الان
لا قبل عشر دقائق
و ربما ليس بعد ...

تطلع اليّ من أعماقي
مثل بركان عبثاً أطمر فوهته
و أسترها بالطحالب و الابتسامات
و طوايع البريد ...!!

توهمتني أحب باريس
ربما لأنني التقيتكما معاً ...
و الان و قد فقدتك
تجثم باريس على صدري
حجر قبر ...

أضواؤها و مسارحها و زينتها الساطعة
تتدلى

مثل مصباح مكسور فوق جيبني !!....

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد على مخاوفي
أشهد على مخاوفي
رقم القصيدة : ٦٦٩٢٣

و لم أكن لأثق بك
إذا صافحتني
خشيت أن تسرق أصابعي
و إذا قبلتني
أحصيت عدد أسناني !!....

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد برجل ليس لي
أشهد برجل ليس لي
رقم القصيدة : ٦٦٩٢٤

ألحن تلك اللحظة المباركة
حين اصطدم مركبي بجزييرتك

و تحطم
و أسعده حطامه
و عشق شطآنك !!.....

ألعن تلك اللحظة المباركة
و أنا أهول كعادتي
في دروب مدينة ليست لي
لأحلم برجل ليس لي !....

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد بلا ..
أشهد بلا ..

رقم القصيدة : ٦٦٩٢٥

أنه عالم غريب يا حبيبي
فخبئني داخل صدفة حبك
و أحكم اغلاقها علي
كي لا أرى حمامة السلام
و قد حملت رشاشا
و انطلقت تحصد رفاق الامس !!
لا أريد ... !

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد بالضوء والنار
أشهد بالضوء والنار

رقم القصيدة : ٦٦٩٢٦

لا تحزني من اجلي يا دمشق
لقد عرفت الضوء و الحب و الفرح
و انا أرحل من كوكب الي آخر ...

و من جرح الى آخر
و من حريق الى زلزال الى انهيار
الى رحلة صيد في قاع البحار

احزني من اجل الذين يرحلون
من الولادة الى الموت
دون ملامسة الضوء مرة
أو النار !....!

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد بأجنحة نسائك
أشهد بأجنحة نسائك
رقم القصيدة : ٦٦٩٢٧

خلف جفون حبنا
أية أسرار تختبئ ...؟
أية ستائر تنسدل ..
لتخفي خياناتنا المتبادلة ...!

كفك المبسوطة التي أحبها ...
لكنني لن أكل عنها قمح الاحلام
فقد شاهدت أجنحة النساء
اللواتي عشقنك .. تذوب كالشمع
حين تلامس الحبات شفاههن

الدخول الى قلبي عسير يا سيدي
لأن الخروج منه مستحيل !....!

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد على حماقة جميلة

أشهد على حماقة جميلة

رقم القصيدة : ٦٦٩٢٨

كنت منفية الى حبك الطلسم

داخل الاختناق

و ها أنا اليوم

مطلقة السراح من وهم اسطورتك

كأية فراشة جشعة

تطارد أزهارها و شمسها

كان أطرف ما في حبي

لصورتك النجمية الموشومة في وهمي

أنه يمكن أن أمر بك في الشارع

و أراك ولا أعرفك

و أظل أبحث عنك

داخل صورتك في الصحف ...

و أناديك !....

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد على شهريار

أشهد على شهريار

رقم القصيدة : ٦٦٩٢٩

أرتدي فناع الصمت ..

و عباءة الريح الغامضة ..

ووشاح شهرزاد ...

و أثرثر

كي لا أقول شيئا ...

شهريار لم يالف الحوار مع نسائه

الا عبر سيافه

و صدقي سيخيفك ...

لذا أحدثك ساعات

و كل ما كنت أود قوله

تكفيه ثانية وهاجاة

كومضة برق

أهمس فيها بأسى :

أحبك أيها الشقي !!!...

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد على شاعر آخر أحببته

أشهد على شاعر آخر أحببته

رقم القصيدة : ٦٦٩٣٠

منذ ألف عام ...

شاعر يموت في فندق بحري

و صببية تتسكع امام الباب

على رصيف الاحلام تنتظر مركبا تجهله

سيرسو حاملا حبيبها المجهول

دون ان تحين منها التفاتة الى نافذة المحتضر ..

و مر الف عام

كبرت الصبية و صارت " انا "

و اكتشفت حين تعلمت القراءة جيدا
ان الشاعر الذي ابهر به الموت ذلك الزمان
كان الرجل الذي احبت
و كان اسمه بدر شاكر السياب

لقد وقع خطأ بسيط :
قرأت حروفه بعدما رحل به المركب
ووعيت انه الرجل الذي كنت انتظر
و لكن بعدما مضى !..
اهذا قدر الفنان ؟
خطأ صغير في التوقيت
مع القراء و الزمان ؟...
و هل سيكيني حبيبي الحقيقي
على باب الفندق
و لكن بعد رحيلي على ذلك المركب
بعد ذلك بسنوات طويلة !..

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد بنخلة عربية
أشهد بنخلة عربية
رقم القصيدة : ٦٦٩٣١

حنجرتي محشوة برمال عصور
من صحاري الصمت
لكني أصرخ رعدا : أحبك !

لا تخرج من دمي
طموحي اليك شاسع و متجدد
و مع حبك

القناعة كنز لا يفنى ...

حينما اسمع صوتك
اغادر به الجرح و السرداب و الحرب
لأعود الى اصولي جنية مباحج
و نغطي همساتنا بقناع الضحك
بينما يتجسس علينا
جواسيس الأقمار الاصطناعية ...
ثم يعلو المد و يفيض الوجد بحرا
فنصمت
لحظة صمت متوحشة الأشواق
كعناق صحراوي مشوب
في ليل الدفء و الظلمة ...

لحظة صمت تعلو فيها حكايا الف ليلة و ليلة
و صرخات قيس و انتحاب ليلي
و هذيان كثير و عزة
و ضحكات الغدير و السراب و الواحة ...
لحظة صمت من الكهارب
و السيالات الروحية المتبادلة
و نتفاهم بما وراء اللغة
و الكمبيوتر " الجاسوس " المسكين
لا يلتقط من تلك الآكوان المشبوبة
و هو يرصدنا
غير لحظة صمت خاوية ...

أحببتك رجلا لكل النساء
للدورة الدموية لاجيال من العشاق

و سعدت بك فاشتعلت حبا
اغمر به حتى عابري السبيل
و كدت اتوه عنك
و اشرد من بين اصابعك ..الى غيوم الضوء ...

رحابتك تطلقني الى المدى
صباح الليل يا سيدي
و كل صباح لا يشرق صوتك فيه
ليل منفي كئيب
يصير فيه الاسبوع
سبعة قرون ...

بين ثلوج الغربية
نمت بذرة حبك
فكانت نخلة عربية ...

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد برجل على صهوة رسالة
أشهد برجل على صهوة رسالة
رقم القصيدة : ٦٦٩٣٢

ذلك الرجل
الذي استطاع اقتحام مملكتي
على صهوة رسالة ...أحبيته

خارق العذوية و الكبرياء
نقاء صحاري طهرتها الشمس
طوال عصور من اللهب
ايها القادم من مسقط راس اجدادي

و مسقط قلبي
اطلق سراحي من حرיתי
خذني اليك
اجهز علي بحبك
هل ترضى بان تموت امرأة مثلي
بغير خنجر العشق المستحيل

اني احرضك علي قتلي
فليجلبوا حروفي بعد مصرعي
كأحد الشهداء علي برائتك
من هدر دمي
علي ارففة العربة ...

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد علي ضيف غريب الأطوار
أشهد علي ضيف غريب الأطوار
رقم القصيدة : ٦٦٩٣٣

امام ذلك الصديق الصامت

تشاجرنا

قلت لي انني ابريق عتيق

و قلت لك انك جورب مثقوب ..رث كالزمن

و هو صامت ..

أكدت له انني كاذبة كقديسة

أكدت له انك بروليتاري مزور

كالاناييب الباهظة التلوين

في جدران " البوبر "

و هو صامت

و ضربتك بطابات التنس الصفر
فأهلت على رأسي كتيبي .. و اورارقي ...
و حين طعننتي ببطاقة سفرك
لوحث لك بعلم النسيان و اللامبالاه ..
و هو صامت ..

و تناثر ريشي و ريشك في فضاء الغرفة
و انت تقسم بالليمون انك ستتفرغ لكراهيتي
و انا اقسام بالكحل على الكيد لك بالتعاونيد
و هو صامت ..

لعنت لك و شتمت و الافعى معا

ثم لا اذكر كيف ... تعانقنا فجأة

و تصالحنا و هو صامت

و رقصنا حتى مطلع الفجر

و غنينا احلى اناشيدنا في تمجيد التفاحة

و لم نكلم بعدها ذلك الصديق ابدا ...

جبنا غريب الاطوار

ممتلىء السرة بالرمل

كالطفل الناجي من قارة ابتلعها البحر للتو

مدهش

(٢٩٥/١)

كضحكة عجوز قادمة من اعماق القلب ..

ناشز

كقبعة رياش ملونة على رأس راهبة ...

قد اهمسك بفتور
او اكتبك بالجنون و الشوق خاتمة العشاق
او اناديك مقتولة بكراهيتي لك
و بحبي في آن
ثمة شيء من الهديان بيننا
اغلق حبي على نسيانك
فتلود النوافذ المشرعة من الجدران
و تظل تركض ظلالك في عروقي
ركض النار في الغابات
و اكره و احب انسيابك المتوحش
في انهار سرايني و رمالي المتحركة ..
كأنك كائنات السر و الطحالب السأم معا
و لا شفاء منك الا بتلك الممحاه السحرية
الملقبة بالنسيان
و لكنها لا تباع الا في دكان الموت ..
فمن يشتري لي ؟
أم ان النسيان هو الهدية المستحيلة ؟ ...

حبك ضيف لا يطاق ..
يأتي حين لا اكون مستعدة لاستقباله ...
يدخل من النافذة و يحتل فراشي
يرفع قدميه الموحلتين فوق وسادتي الحربية ...
ينفث دخان غليونه داخل رئتي
يرد على هاتفي و يطرد اصدقائي ..
يتناول دفتر مفكرتي
ليشطب ما يشاء من مواعيدي ...

يملي علي تسريحة شعري

ولون ثيابي و اقراطي
و نبرة ضحكتي و ايقاع مشيتي
و صابون حمامي و نبضي ...
يأمرني بشراء شمعة سوداء
ووردة حمراء
و يرمي باوراق
كي ينضد احذيته في مكانها
و يفهمني منذ البداية
انه لن يقيم معي ابدا
لكنه يرفض اطلاعي على مواعيد طائراته
و جدول اعماله و بوصلاته السرية ...
اثور عليه و لكنه يرسم لي
جداول مواعيد نومي و صحوي ..
و يكتب لي احلامي التي ساراها و كوابيسي
استسلم منهكة
و اصير دمية بين يديه
و انهض ليلا و انا اهذي باسمه
فاجد النوافذ مشرعة
و جلالته رحل

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد على جنون مدينة
أشهد على جنون مدينة
رقم القصيدة : ٦٦٩٣٤

شاهدت امرأة عمياء

تزین شجرة ميلاد

فتتدلى منها افاعي ...

شاهدت بابا نويل
يساق الى الجنديّة مرغما
و يعبثون جمعته بالمتفجرات ..
أي جنون يجتاح هذه المدينة ؟

شاهدت مسلحا مقنعا
يمزق زينات العيد ..
و يلصق اوراق النعوات
على الابواب كلها
و يختم عيون الاطفال
بالشمع الاسود
و يأمرنا بأن نقبل سلاحه
و نلعق حذائه ..
و نتوجه ملكا في شوارع القمامة و الجثث ..
أي جنون يجتاح هذه المدينة ؟ ...

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد فراشة ليلية
أشهد فراشة ليلية
رقم القصيدة : ٦٦٩٣٥

هذه السماء المعدنية الباريسية
تكاد تقددني
بردها انياب كلاب مسعورة
و شمسها بلا حنان
و انا ملاح يكاد ملح الغربة يحرقه

خذني بين ذراعيك يا وطني
قبل ان يفوت الاوان

لا لا تاخذني اليك
دعني اتابع اشتعالي
فقد اضيء قليلا
مثل فراشة ليلية
في حقولك اللامنية

لا اريد ان اموت على رصيفك
ببلادة ورقة خريف مستسلمة
فارتكني احترق في وهج الغربة
و احتفظ بظلي على جدارك الصلد
تذكار حب !

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد بليل المحطات
أشهد بليل المحطات
رقم القصيدة : ٦٦٩٣٦

كنت افكر بعلاقة انسانية حقيقية
نحياها معا
في دهاليز احزاننا و خيباتنا
و نواجه بها الموت و الحزن و المجهول ...
و نتبادل خلع الاقنعة و الحب
في ليل المحطات الموحشة الماطرة
الملقبة بأيامنا

و كنت أنتفكر بشيء اخر ...
و تخطط لاستعراض راقص
نقدمه للآخرين
على مسارح الفضول المتبادل و الشرثرة ...

.. و كنت أفكر بك توأما لعذابي ..
و كنت تجد اننا نصلح معا
لتكوين زوجي فكاهي استعراضي جديد..

كان حبي لك صادقا كالاختصار
و كان حبك لي زديا كالفقاعات ...
جئتك من باب الأعماق البحرية
فأخذتني الى كواليس الثثرة الاستعراضية ..

اردتك السر
و اردتني النصر ...
مجرد نصر اضافي اخر

(٢٩٦/١)

لشهر يار المترع بالضجر ...

١٩٨٥/٣/١٢

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد أن حبك عيد
أشهد أن حبك عيد
رقم القصيدة : ٦٦٩٣٧

في أي غرف بيتك تقع صور حبيباتك
لأعلق لهن الأزهار و زينات العيد؟
اعذرني .. حبي لك غير متحضر

يجهل الغيرة و شهية التملك ..
انه عفوي .. بدائي .. ساذج .. بسيط كالمطر
ينخرط في قبيلة عشقك
دونما طقوس و مراسيم
أو اوسمة او فواتير او دموع

افترشت الغربة و التحفت بحبك
فوجدتني في وطني
أي بركان جميل يرحب بي ؟
و عاصفة الألعاب النارية تغطي الكواكب
و أمد يدي لأقطف نجمة
و أكتشف معك
طائرا نسيته قبيلتنا منذ دهور اسمه الفرح ..

اسمك السر و حبك عيد
شارباك انفراجة ابتسامة الاجداد
ذراعك ارجوحة نسيان
و داخل عينيك دروب أركض فيها الى الطفولة
و بحيرات كالمرايا أمشي فوق مياهها و لا أبتل
سعيدة لأننا نتحرك في مجرة واحدة
و لأنني مررت يوما بمدارك و لم أرطم بكوكبك .. و أحترق
سعيدة لمجرد أنك موجود
و يكفينني أنني عرفتك .. و أحببتك ..
.. و اعرف اسماء زوجاتك و محظياتك ..
.. و اعرف تضاريس عمرك الشرسة و وهاد مزاجك .. و أحبك
ما كان بوسعي ان احب سبورة ممسوحة
جديدة لا خدش فيها و لا طعنة ذكرى

أحبك لأنني عرفت معك شيئاً جديداً غريباً عني
اسمه الفرح

كل اللذين أحببتهم قبلك

صنعوا لي قفصاً وسطاً و لجاماً ..

و مقصاً لأجنحتي و كمامة لأغاني العجورية في أعماقي ..

فصار الهوى معتقلاً و الحوار محاكمة

و علموني الحزن و القسوة و اللامبالاه

و الغدر و السخرية المصفرة ..

معك التقيت الشمس صافحت الضحك راقصت البراءة

و قدمت اوراق اعتمادي الى الشروق ..

و اكتشفت كم همسك الازرق جميل عند الفجر

لأن الحب حالة متحركة

لأن الحب ليس تدجيناً للصدق و تزويراً للعمر

أحبك كما أنت داخل أطارك

و أحب حكايك حبك لسواي

مباركة لحظات حنانك الشفاف و لحظات جنونك ...

مباركة عيون المرأة التي ستحب بعدي

و التي أحببت قبلي ..

مباركة همساتكما معا ..

مبارك اشتعالك بالحب أيا كان الإناء !..

فأنا لن أفهم يوماً

لماذا يجب ان يحولني الحب

الى مؤسسة مكرسة لتخريبك

و التجسس عليك

و شبكة ارهابية تحصي همساتك ..

لا أفهم لماذا يجعل الحب بعض العشاق

اعداء لمخلوقات هذا الكوكب كله حتى الحبيب !!

أن احبك يعني ان اتصالك و القمر
و الاشجار و الفرح و العسافير
و العيد في وطني
ان احبك يعني انني اعلنت هدنة مع الحزن
و اعدت علاقاتي الدبلوماسية
و رقصة الليل في دمي ...

لا تعتب على صمتي فاللغة (ديكور) العواطف ..
و بعيدا عن وحل الكلمات
كبر حبي لك
زهرة مائية غامضة تتغذى بالليل و السكون ...
و ضوء القمر المتاجج فضة ..
و ثمار غابات العذوبة...
و تعال نكتشف معا (وحدة قياسية) للحب
غير التدمير المتبادل و جنون الامتلاك ..

حبك سعادة مقطرة ..أفراحك مباركة
في قلبي الذي يجهل رعونة الغيرة ...
وحده الموت يثير غيرتي اذا انفرد بك !..

أتمنى ان أكون ضوءا في اعماقك
و لا اشتهي تبديل تضاريس المصباح
فهل تقبل حبي ؟
و تمنحني تأشيرة دخول الى دورتك الدموية ؟

ابق كما انت ..عيدا
ستسعد بك النساء جميعا

بدل من أن تتعس امرأه واحدة !..

١٩٨٦/٨/١

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أشهد بمركز الدائرة
أشهد بمركز الدائرة
رقم القصيدة : ٦٦٩٣٨

اهروول من بحر الى اخر و من طائرة الى قطار
و من رفيق الى اخر
اجمع في يدي الصغيرة مجوهرات الاحزان
ثم انثرها على الشاطئ الشاسع
و انا ارقص في مهرجان احبابي
اعبر المغاور المغطاه بازهار خرافية ووحشية الحمرة
تلتهم اللذين لم يدمغهم الحب

(٢٩٧/١)

و اسبح في غدیر تكسوه زنابق التهنيدات الليلية
و اتقلب على الحرير و المخمل و الشهوات المستحيلة
و لكنني حين اصحوا
اجد نفسي وحيدة فوق ورقة بيضاء شاسعة
مثل قطرة حبر
سقطت سهوا من محبرة غامضة

في البدء كان حبك ؟ ... لا
في البدء كان الصمت الشفاف المتواطىء

في البدء كان الخريف الجراح العذوبة
في البدء كان الفراق .. ثم اخترعنا له حكاية
و سطرنا سيناريو الاشواق في دفتر الاوهام
في البدء كان الموت .. الموت
و عبنا حاربناه بالشعر و المواء الليلي المحموم
و صندوق الفرجة و عقاقير التحنيط

ايتها المدينة الزئبقية
اقنعيني بانني كنت حقا
عشتك حقا
و زففتك الى النسيان
ايتها المدينة المستحيلة
امنحيني شهادة ولادة
كي اقدر على الموت

حبنا؟
كيف أمكن لمعجزة
ان تدوم طويلا هكذا
و ان تتكرر؟

**

منذ فقدتك استعدت صحوي
و صفاء الرؤيا
الحياة ؟
عضو ميت في جسد اثيري حي لا متناه
الحياة ؟

زحف مشلول صوب الضوء
بوضوح شاهدت الكرة الارضية
تنحسر من تحتي هاربة

حين جرؤت على رفع بقية الستارة
عن المسرح ...

ايها الاحمق المتوحش يا قلبي
متى تباعد عن المرض الدائري الدوري
الملقب بالحب
و تمشي بخطى ثابتة
الى مركز الدائرة الملعب
بالموت ؟

١٩٨٥/٣/٣١

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> هاتف ليلى
هاتف ليلى

رقم القصيدة : ٦٦٩٣٩

آه صوتك صوتك !
يأتيني مشحوناً بحنانك
وتتفجر الحياة حتى
في سماعه الهاتف الفارسة.
آه صوتك صوتك !
_ ويتوقف المساء حابساً أنفاسه _
كيف تستطيع أسلاك الهاتف الرقيقة
أن تحمل كل قوافل الحب ومواكبه وأعياده
الساعية بيني وبينك
مع كل همسة شوق !?
كيف تحمل أسلاك الهاتف الدقيقة
هذا الزلزال كله

وطوفان الفرح وارتعاشات اللهفة
ومطر الهمس المضيء
المتساقط في هذه الأمسية النادرة!؟
آه صوتك صوتك !
صوتك القادم من عصور الحب المنقرضة
صوتك نسمة النقاء والمحبة
في مدينة الثثرة وأبواق السيارات الضحكة
والنكات الثقيلة كالأسنان الاصطناعية
مدينة بطاقات الدعوات إلى الحفلات
وورقات النعوة وشركات التأمين
مدينة المقاهي والتسكع والكلاب المرفهة وزيت الشعر
والتثاؤب والشتائم وحبوب منع الحمل
والسمك المتعفن على الشاطئ ...
آه صوتك صوتك !
صوتك الليلي الهامس طوق نجاة
في مستنقع الانهيار.
آه صوتك صوتك !
مسكون باللهفة كعناق
يعلقني بين الالتهاب والجنون على أسوار قلعة الليل...
وأعاني سكرات الحياة
وأنا افتقدك
وأعاني سكرات الحياة
وأنا أحبك أكثر.
آه صوتك صوتك !
ترميه من سماعة الهاتف
على طرف ليلى الشتائي
مثل خيط من اللآليء
يقود إلى غابة ...

وأركض في الغابة
اعرف انك مختبئ خلف الأشجار
واسمع ضحكك المتخابثة
وحين ألمس طرف وجهك
توقظني السماعة القارسة.
آه صوتك صوتك !
وأدخل من جديد مدار حبك
كيف تستطيع همساتك وحدها
ان تزرع تحت جلدي
ما لم تزرعه صرخات الرجال
الراكضين خلفي بمحاربتهم !?
آه صوتك صوتك !
وهذا الليل الشتائي
يصير شفافاً ورقيقاً
وفي الخارج خلف النافذة
لا بد ان ضباباً مضيئاً
يتصاعد من زوايا العتمة
كما في قلبي
آه صوتك صوتك !
وكل ذلك الثراء والزخم الشاب
تطمروني به
وأشتهي أن أقطف لك
كلمات وكلمات من أشجار البلاغة
ولكن ...
كل الكلمات رثة
وحبك جديد جديد ...
الكلمات كأزباء نصف مهترئة
تخرج من صناديق اللغة المليئة بالعتق

وحبك نضر وشرس وشمسي
وعبثاً أدخل في عنقه
لجام الألفاظ المحددة !
آه صوتك صوتك !
يولد منك الفرد والضوء
والفراشات الملونة والطيور
داخل أمواج المساء الهارب
لقد احكمت على نفسي
إغلاق قوقعتي
فكيف تسلل صوتك الي
ودخل منقارك الذهبي
حتى نخاع عظامي !?
آه صوتك صوتك !
واتوق إلى احتضانك

(٢٩٨/١)

لكنني مقيدة إلى كرسي الزمان والمكطان
بأسلاك هاتف
ومطعونة بسماعته !
آه صوتك صوتك !
وانصت إلى قلبي ...
يا للمعجزة : إنه يدق !

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> صباح الحب
صباح الحب
رقم القصيدة : ٦٦٩٤٠

وتنمو بيننا يا طفل الرياح
تلك الالفة الجائعة
وذلك الشعور الكثيف الحاد
الذي لا أجد له اسماً
ومن بعض أسمائه الحب
منذ عرفتك
عادت السعادة تقطنني
لمجرد اننا نقطن كوكباً واحداً وتشرق علينا شمس واحدة
راع انني عرفتك
وأسميتك الفرح الفرح
وكل صباح انهض من رمادي
واستيقظ على صوتي وأنا اقول لك :
صباح الحب أيها الفرح ،،
ولأنني أحب
صار كل ما ألمسه بيدي
يستحيل ضوءاً
ولأنني أحبك
أحب رجال العالم كله
وأحب أطفاله وأشجاره وبحاره وكائناته
وصياديه وأسمائه ومجرميته وجرحاه
وأصابع الأساتذة الملوثة بالطباشير
ونوافذ المستشفيات العارية من الستائر ...
لأنني أحبك
عاد الجنون يسكنني
والفرح يشتعل
في قارات روعي المنطفئة
لأنني أحبك

عادت الألوان إلى الدنيا
بعد أن كانت سوداء ورمادية
كالأفلام القديمة الصامتة والمهترئة ...
عاد الغناء إلى الحناجر والحقول
وعاد قلبي إلى الركض في الغابات
مغنياً ولاهثاً كغزال صغير متمرد ..
في شخصيتك ذات الأبعاد اللامتناهية
رجل جديد لكل يوم
ولي معك في كل يوم حب جديد
وياستمرار
أخونك معك
وأمارس لذة الخيانة بك.
كل شيء صار اسمك
صار صوتك
وحتى حينما أحاول الهرب منك
إلى براري النوم
ويتصادف أن يكون ساعدي
قرب أذني
أنصت لتكاثرات ساعتني
فهني تردد اسمك
ثانية بثانية ..
ولم (أقع) في الحب
لقد مشيت إليه بخطى ثابتة
مفتوحة العينين حتى أقصى مداهما
اني (واقفة) في الحب
لا (واقعة) في الحب
أريدك
بكامل وعيي

(أو بما تبقى منه بعد أن عرفتك !)

قررت أن أحبك

فعل ارادة

لا فعل هزيمة

وها انا أجتاز نفسك المسيجة

بكل وعيي (أو جنوني)

وأعرف سلفاً

في أي كوكب أضرم النار

وأية عاصفة أطلق من صندوق الآثام ...

وأتوق اليك

تضييع حدودي في حدودك

ونعوم معا فوق غيمة شفافة

وأناديك : يا أنا ...

وترحل داخل جسدي

كالألعاب النارية

وحين تمضي

أروح أحصي فوق جسدي

آثار لمسائك

وأعدها بفرح

كسارق يحصي غنائه

مبارك كل جسد ضممته اليك

مباركة كل امرأة أحببتها قبلي

مباركة الشفاه التي قبلتها

والبطون التي حضنت أطفالك

مبارك كل ما تحلم به

وكل ما تنساه !

لأجلك

ينمو العشب في الجبال

لأجلك
تولد الأمواج
ويرتسم البحر على الأفق
لأجلك
يضحك الأطفال في كل القرى النائية
لأجلك
تتزين النساء
لأجلك
اخترعت القبلة !...
وأنهض من رمادي لأحبك !
كل صباح
أنهض من رمادي
لأحبك أحبك أحبك
وأصرخ في وجه شرطة
(كل الناس رجال شرطة حين يتعلق الأمر بنا)
أصرخ : صباح الحب
صباح الحب أيها الفرح ،،،

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> لقد اخترقتني كالصاعقة
لقد اخترقتني كالصاعقة
رقم القصيدة : ٦٦٩٤١

لا تصدق حين يقولون لك

أنك عمري

فقاعة صابون عابرة ...

لقد اخترقتني كصاعقة

وشطرتني نصفين

نصف يحبك ونصف يتعذب

لأجل النصف الذي يحبك

أقول لك نعم

وأقول لك لا

أقول لك تعال

وأقول لك اذهب

أقول لك لا ابالي

وأقولها كلها مرة واحدة في لحظة واحدة

وانت وحدك تفهم ذلك كله

ولا تجد فيه أي تناقض

وقلبك يتسع للنور والظلمة

ولكل أطيفاء الضوء والظل ...

لم يبق ثمّة ما يقال

غير أحبك !! ...

أنت

تركض كل لحظة فوق جيبني

مثل عقرب صغير أسود

آه السعني

اشتهدى سمومك كلها

انزف ظلماتك داخلي

لأضيء ...

وحيثما يأتيني صوتك

تمتلك جسدي رعدة خفية

كدت أنساها

آه صوتك صوتك صوتك

الهامس الحار

صوتك الشلال الذي يغسلني

وأنا اقف تحته

عارية من الماضي والمستقبل
وقد شرعت أبوابي
حتى آخرها ...
إدخل !!!
كالمخالب
تنشب كلماتك في ذاكرتي ...
كالسجناء
نلتقي وعيوننا معلقة على الزمن الهارب
_ العائم مثل طائرة ورقية
يلهو بها طفل لا مبال _
كشجرة لبلاب جهنمية
تنمو أيامنا حول أعصابي ...
وتأتيني يا حبيبي تطالعي
مهيباً لا يقاوم كسمكة القرش
وأبحث بنفسني عن أسنانك
كي أوسدها قلبي
وأنام بطمأنينة الأطفال ... والمحتضرين ..

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> ذكرى لمساتنا المسروقة
ذكرى لمساتنا المسروقة
رقم القصيدة : ٦٦٩٤٢

أمتلك

ذكرى لمساتنا المسروقة
كأني ورثت مجرة ...

أتأمل كواكبها
وانصب خيمة الشوق
بين مداراتها .. وانتظر
لا تقل لي بعد اليوم
أنني أعبت بك
كما القطة تعبت بفأر حميم
تشتهي تعذيبه
أكثر مما يمتعها قتله ...
ألا ترى معي
أن كلينا فريسة
والحياة هي القط الأسود الكبير
الذي قرر أن يلهو بنا
والقدر هو الشرك
الذي يتهددنا
وما دام لا محالة
فلنستمتع بسقوطنا !

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> حواسي النائمة
حواسي النائمة
رقم القصيدة : ٦٦٩٤٣

أيقظت حواسي النائمة
وأنعشت حماسي الممطر ضجراً
وأعدت إلي الضحك
الذي عدوت خلفه طويلاً في دروب العالم
ومنذ عرفتك
لم تمر لحظة لم أهتمف بها باسمك
كما اتنفس

ولم تمر دقيقة لم أكن فيها ملتهبة حماسا وعملا
حتى كدت لا أجد وقتا لك
انت يا نهر الفرح
جرفتي
خذني إلى قاعك
دعني أغرق اليك ! ...
يقول غراهام غرين :
ان الفشل شكل من أشكال الموت
أقول له :
ولكن الفراق هو الموت ...

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> هاجسي
هاجسي

رقم القصيدة : ٦٦٩٤٤

صرت هاجسي
أكتب عنك ولك
كي استحضرك
كساحرة محنية على قدرها
تخرج منه رأس حبيها المقطوع
بك
اغادر تلك البئر السحيقة المعتمة
التي اقطنها
كن جناحي
لاطير من جديد
إلى الشمس والفرح ...
وصدرك
انها لنعمة انني أحيا

فقط لأكون قادرة على ان أحبك
ومن المؤسف ان اموت
وأنا قادرة على هذا الحب كله !

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أتذكر أيامي معك
أتذكر أيامي معك
رقم القصيدة : ٦٦٩٤٥

أتذكر أيامي معك
كمن يرى الأشياء عبر نافذة قطار مسرع :
ناثية وجميلة
والقبض عليها مستحيل
من وقت إلى آخر
فلنعد أطفالا
ولنحزن بلا كبرياء زائف
يوم احتضر
سافكر بتلك اللحظة المضيئة
حين وقفنا في الظلمة
على شرفة القرار
وقلت لي بحقد : أحبك
سأتذكر صوتك
وسيجيء الموت عذبا
ويضمني كرحم الفرح المنسي
وسأهمس بحقد مشابه :
آه كم أحببتك !

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> و اعطنا حبنا كفاف يومنا
و اعطنا حبنا كفاف يومنا

حين أفكر بفراقنا المحتوم
" يبكي البكاء طويلا ويشهق بالحسرة"
بالحسرة بالحسرة بالحسرة ،،
أية قوة جهنمية تشدني اليك
وأرفض التصديق انها تنبع من خارجي
وأرفض أن يقال
انه القدر يرميني اليك ...
أنا أنقذف نحوك
كوكبي يرتطم بكوكبك
أنا اخترتك
أنا ؟

أم انني لست حرة حقاً
وخيوط لا مرئية تعبت بقدرتي وقدرتك
وبعد أن كان قطار حياة كل منا
يمضي بهدوء على سكته
تتقاطع السكك فجأة
ونرى بوضوح
أنه لا مفر من لحظة الاصطدام
والانفجار والاحتراق والدمار
وربما دمار من حولنا
ولكن
أحبك !!

لا تحدثني عن البارحة
ولا تسلني عن الغد
وربما أعطنا حبنا كفاف يومنا
وقل لريح الفرح أن تعصف بنا

ولصواعقه أن تضربنا
دون أن تقتلنا ..
واعطنا حبنا كفاف يومنا
وكل صباح هو يوم جديد
وليس في حبنا مسلمات ولا تقاليد

(٣٠٠/١)

وكل يوم تختارني وحدي من بين نساء العالم
وأخذك من بين رجاله
وكل يوم تاريخ مستقل بذاته
وكل ما تملكه مني ومن نفسك
هو " اللحظة "
فلنغزها بكل حواسنا
لأن الفراق واقف خلف الباب
ويد الحزن ستقرعه ذات ليلة
سنسمعه حزينا ومهيمننا كجرس كنيسة
وستدوي أصدائه في أرجاء روحنا المكسورة ..
مادام الفراق
ضيفنا الثقيل الذي لا مفر من حلوله
تعال
ولننس كل شيء عن كل شيء
إلا " اللحظة " ... وأنا وأنت ،،،
أيها الشفاف النابض
كلهب شمعة ...
إرم من يدك قبضة خنجرك
وخذ بيدي ..

ومد جسورك إلى لحظتي
وقل لأحلام الحب الأزلي
لا نريد غداً ولا رشاوي مستقبلية ..
نحن سكان مدن الريح والموج
كل منا جسده مدينته ...
وليحتلني جرحك
ولتنحدر دموعك من عيوني ..
إلى داخل شرايينك هاجرت
واستوطنت تحت جلدك
وصار نبضك ضربات قلبي
ولم أعد أميز بين الخيط الأبيض والأسود !
وكان جسدك بحراً
وكنت سمكة ضالة ...
ولم أكن لأعبث بك
فأنا أعرف أن من يلعب بالحب
هو كمن يلعب التنس بقنبلة يدوية ! ..
ثمينة هي لحظتنا
كل لحظة تمضي هي شيء فريد
لن يتكرر أبداً أبداً
فأنت لن تكون قط كما كنت في أية لحظة سابقة
ولا أنا ..
كل لحظة هي بصمة أصبع
لا تتكرر ...
كل لحظة هي كائن نادر وكالحياة
يستحيل استحضاره مرتين ...
أحد مثلي يستمتع بالحب
لأنه لا أحد مثلي يعرف معنى العذاب
لقد مررت بمدينة الجنون

وأقمت بمدينة الغربية
وامتلكتني مدينة الرعب زمناً
واستطعت أن اغادرها كلها من جديد
إلى مدينة الحياة اليومية المعافاة ..
ولكنني خلفت جزءاً مني
في كل مدينة مررت بها
وحملت جزءاً منها في ذاتي
وأنت كلما احتضنتني
احتضنت الجنون والغربة والرعب
ويدهشك أن ترتعد حين تكون معي ؟ ..

،،،

تعال يا من اجتاحني كالانتحار
وهيمن على حواسي كساحر ..
واعطنا حبنا كفاف يومنا ...

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> و أحبك أكثر من ... ذنوبي
و أحبك أكثر من ... ذنوبي
رقم القصيدة : ٦٦٩٤٧

وتقول شفتاك للفرح : كن
فيكون ! ...

ويغرد قلبي

يحلق بين أسلاك الشمس

طائرا من نار

لا يخشى الاحتراق بأتون الغبطة

حين مستني يدك

كيد نبي

تحولت اعماقي من سراديب

ودها ليز سرية الالوجاع

_ مسكونة بأشباح تشخذ أسنانها وأظافرها على جدران

الماضي البشع _

إلى نافذة ستائرنا قوس _ قرح

مفتوحة للأفق والريح والمطر والمفاجآت

وأغاني جنيات الليل العاشقات !

حين يأتيني وجهك

أصير مرهفة

كرمال شاطئ تنبض ذراته

تحت جسد ليلة صيف باهتة ..

وقرعات طول الموج

وموسيقى النجوم الخافتة ...

وأخفق لكل ما هو طيب ونيل

في كونك المسحور

وتندف فوق أيامي

تندف مطراً مضيئاً

يغسلني بالغبطة ..

لم أكن أدري أن الزمن

يختزن لي هذه السعادة كلها

ولا أريد أن أصدق

أن سعادتني معك الآن

هي طعم في صنارة الشقاء الآتي ...

كل هذا الحب الذي تغمرني به

أمتصه بشراهة التراب الجاف

دونما عقوقه ...

وأحبك كثيراً

أكثر حرارة من البراكين الحية

أكثر عمقا من دروب الشهب

أكثر اتساعاً من خيالات سجين
أحبك كثيراً ...
أحبك حتى أكثر من عدد ذنوبي! ...
وكلما ابتسمت يا غريب
أمتلىء غبطة
لأنني أعرف أنك حين تبتسم
تنبت الأزهار
في قلب الصخور بالجبال
حين تبتسم
تتناسل أسماك الشوق الملونة
وتسبح داخل شراييني ...
حين تبتسم
تنمو حقول الياسمين الدمشقي
فوق أيامي المعدنية الصدئة ...
وأتكئ على الفجر
الذي ولا بد أن يطلع
وانتظرك
وحين تمخرنني
ترحل بحاري مع مركبك دونما ندم
دونما ندم
قدري ؟
أبسط لك كفي
لا لتقرأ
بل لتكتب في راحتها
ما شئت من النبوءات والكلمات
وترسم فيها
ما يحلو لك من الخطوط والدروب والرموز
بوردتك

أو بسكينك !

(٣٠١/١)

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أزهار الجنون الليلية

أزهار الجنون الليلية

رقم القصيدة : ٦٦٩٤٨

في المساء

يتفتح شوقي اليك

حقلا من أزهار الجنون الليلية ...

آه كل تلك الأسوار بيننا ..

آه بيني وبين وجهك

ليل طويل من الفراق ..

وريشما يطلع الصباح

ستلغني الكوابيس كالكفن ..

وسأستيقظ كالعادة على صوتي ..

وأنا أنادي اسمك ..

وتحلم بك أحلامي ! ؟

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> أيها البعيد كمنارة

أيها البعيد كمنارة

رقم القصيدة : ٦٦٩٤٩

أيها البعيد كمنارة

أيها القريب كوشم في صدري

أيها البعيد كذكرى الطفولة
أيها القريب كأنفاسي وأفكاري
أحبك

أح ب ك

وأصرخ بملء صمتي :

أحبك

وأنت وحدك ستسمعني

من خلف كل تلك الأسوار

أصرخ وأناديك بملء صمتي ...

فالمساء حين لا أسمع صوتك :

معجزة

الليل حين لا تعلق في شبكة أحلامي :

شهقة احتضار واحدة ...

المساء

وأنت بعيد هكذا

وأنا أقف على عتبة القلق

والمسافة بيني وبين لقائك

جسر من الليل

لم يعد بوسعي

أن أطوي الليالي بدونك

لم يعد بوسعي

أن أتابع تحريض الزمن البارد

لم يبق أمامي إلا الزلزال

وحده الزلزال

قد يمزج بقايانا ورمادنا

بعد أن حرمتنا الحياة

فرحة لقاء لا متناه

في السماء

يقرع شوقي اليك طبوله
داخل رأسي دونما توقف
يهب صوتك في حقولي
كالموسيقى النائبة القادمة مع الريح
نسمعها ولا نسمعها
يهب صوتك في حقولي
واتمسك بكلماتك ووعودك
مثل طفل
يتمسك بطائرته الورقية المحلقة
إلى أين ستقذفني رياحك ؟
إلى أي شاطئ مجهول ؟
لكني كالطفل
لن أفلت الخيط
وسأظل أركض بطائرة الحلم الورقية
وسأظل ألاحق ظلال كلماتك !..

.
.
أيها الغريب !
حين أفكر بكل ما كان بيننا
أحار
هل علي أن أشكرك ؟
أم أن أغفر لك ؟ ..

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> حينما يكون قلبك فراشة ...
حينما يكون قلبك فراشة ...
رقم القصيدة : ٦٦٩٥٠

هبطت الطائرة في مطار لندن

وطار قلبي ليعود فورا إليك ...

هدأت محركاتها

وانفجرت في داخلي محركات الشوق تهدر ...

ولحظة وعيت كم أنا بعيدة

أدركت ربما للمرة الأولى

إلى أي مدى أحبك ..

وتدحرج رأسي في ممرات المطار

_ مثل كرة هوجاء _

يصطدم بكل الجدران ..

قبل أن أرحل قلت لنفسي :

لطيف وعذب أن اتذكرك وأن أشتاقك !

قبل أن أرحل قلت لي :

يكفيننا أننا نقطن كوكبا واحدا

ويشرق علينا قمر واحد ..

أيها الشقي

أي جنون كان أن أرحل

فأنت لم تعد شوقا عذبا

لقد نبتت لذكراك في نفسي

أنياب ومخالب جارحة ...

طويلة ليالي الفراق

ممدودة على طول قارتين ...

والتنهدات تعوم في الظلمة الشبحية

مثل غريق شهقاته احتضار ...

ها أنا اتسلق شجرة الذكرى ..

واقترحم مدينة الحلم ..

وأضرم الحرائق في روتين الشرعية

لتحتلني رياحك ...

وأنطح صخرة الوضوح والمنطق

بخصب الشوق ...
في اصبعي ما يزال أثر حرق لفافتك
هاهو دليل محسوس على اننا كنا معا " حقاً "
اعلق مشنقة كلمة " حقاً "
حبنا فوق الأدلة المادية
وسابق لها كالإيمان ! ..
الجمعة الحزينة
وأنا العاشقة الحزينة
وأنت مصلوب داخل جسدي
وأمامي في المقهى (عاشقان) انكليزيان جداً
وأمامهما صفحة الكلمات المتقاطعة !
وكلما انتهيا من حل كلمة
يقبلها ببرود كما ينظف أسنانه
ويعينين مفتوحين حتى آخرهما
تأملان التلفزيون خلفها ! ...
يقبلها بلا نبض
ثم يعودان إلى حل أحاجي الكلمات المتقاطعة بحماس
لو مست شفتك عنقي هكذا
لانصهرت
لخرج الضوء من اصابعي
ولفاحت من جسدي
رائحة البخور ..
... لو
جلستي هزلية
في القطار إلى اسكوتلندا ...
وجهي عكس اتجاه السير
وعيناى مثبتتان على الجنوب

على الجبال التي نخلفها وراءنا
بينما أنا امعن ابتعاداً عنك ..
راحلة إلى الغد
وجهي إلى الماضي
عيناى على أيامنا الهاربة
وظهري للمستقبل
وقد استحللت صنما من الملح !
الكاهن الذي تصادف وجوده إلى جانبي
حذرني : ستصابين بدوار
بدلي مقعدك
أيها الكاهن : فات الأوان . فات الأوان .
التقينا بعد الأوان
وافترقنا قبل الأوان
حتى موسم الهرب فات أوانه
نحن موسم الحب المجنون
المرفوض من مواسم الشرائع ...
أتذكرك في نيوكاسل
وأضواء المدينة الصناعية الصفر
الحزينة في ليل بلا قلب
تخترني جلطة
في عروق الليل ...
لو ينفجر هذا الليل المحتقن
لو تخرج ماكينات المدينة المرعبة
عن قوانين الفيزياء
فتبكي معي وتصنع حرير القز المبلل بالدموع

شفافا كأغلال الشهوة ...
موجع أن تنام في مدينة صناعية
حين لا يكون قلبك مضخة
حين يكون قلبك فراشة
مغروزة بدبوس إلى جدار الفراق
وعبثا تخفق أجنحتها
وأرحل ومن أقصى الشمال أناديك
والريح تسخر بي على شواطئ الأطلسي
وأنا أعاني مخاض حبك
والفجر كسر قارورته
وظل الأطلسي مظلما وعدوانيا
يتهدد بتدمير كل قوارب نجاة العشاق ..
وكل محاولات القلب للعبور
ذلك العربي الذي أسمى الأطلسي
" بحر الظلمات "
تراه كان عاشقا مثلي؟ ...
آه لو تنكسر مرآة الشوق
وتفتت صورتك فيها ...
ليستريح قلبي _ الصخرة
من كلابات الذكرى
التي تتسلقه في عتمة الليل
برشاقة السجناء الهاربين ...
آه لو يغمى على الذاكرة ..
على شواطئ " بحر الظلمات "

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> عصفور على الشجرة خير من عشرة في اليد !

عصفور على الشجرة خير من عشرة في اليد !

رقم القصيدة : ٦٦٩٥١

منذ طفولتي و " هم " عيئا يحاولون اقناعي
بأن عصفورا في اليد
خير من عشرة على الشجرة !..
ولم أصدق تلك الاكذوبة أبد !..
جلدوني بسياط الغضب الاجتماعي
وعلقوني على شجرة التشهير
وقالوا اني ساحرة من رعايا الشيطان
وانني مسكونة بالشر الغامض كعراقات دلفي
وانني لست طيبة كبقية الصغار
الذين صدقوا أن عصفورا في اليد
خير من عشرة على الشجرة !..
وأراحوا وأستراحوا ...
وكيف أصدق أيها الغريب
أن عصفورا في اليد
خير من عشرة على الشجرة
وأنا أعرف أن العصفور في اليد
هو امتلاك لحفنة رماد
والعصفور على الشجرة
نجمة فراشة
حلم بلا نهاية ...
العصفور على الشجرة
هو دعوة إلى مدن الدهشة والمفاجأة
ونداء للسباحة تحت شلال الجنون المضيء ...
والعصفور في اليد
قيلولة في مستنقع الرتابة
واقامة في مدينة المقبرة
وحوار رتيب كالشخير !..

لا تصدقوا أيها العشاق الصغار
الذين لم تتشوهوا بعد
لا تصدقوا أن عصفورا في اليد
خير من عشرة على الشجرة !
بملاء حنجرة أعماقي أقول لكم :
عصفور على الشجرة
خير من عشرة في اليد
فالعصفور على الشجرة هو البداية
هو دعوة للركض على قوس قزح
وانطلاقة فوق فرس بري
إلى عوالم حقيقة الذات
والعصفور في اليد هو كلمة " الخاتمة "
هو قفل في باب الخيال والهواجس
وتعايش مع قبيلة السلحفاة والنملة
وقالب معد سلفا لسجن كل ما هو نبيل وفريد فينا !..
من قال أن ريشة في مهب الرياح
ليست خيرا من حصاة مستقرة في قاع نهر راكد !؟
أحبك أيها الغريب
أيها المشرد بين القارات
كسنتونو اطلق الرصاص على الربيع
ورفض كل يد تحتويه
ورفض حتى غصنه
وسكن في الريح
وانطلق في الكون
مثل كوكب يرفض حتى مداره ...
أحبك أيها الغريب
وحتى حين تأتي إلي
برقتك الشرسة العذبة

وتستقر داخل كفي
بوداعة طفل
فإني لا أطبق يدي عليك
وانما اعاود اطلاقك للريح
واعاود رحلة عشقي لجناحيك _ وجناحك المجهول
والغرابية ...
احبك
وأطفح بالامتنان لك
فقد حولتني
من مسمار في تابوت الرتبة
إلى فراشة شفافة مسكونة بالتوقد

(٣٠٣/١)

قبلك كنت أنام جيدا
معك صرت أحلم جيدا
قبلك كنت اشرب ولا أئمل
معك صرت أئمل ولا اشرب
معك نبتت اجنحتي
وتطرزت أيامي بخيوط الشهوة الخضراء
وغسلتني امطار العنف والحنان المضيئة
وأبحرت في مدارات اللاشريعة
إلى كوكب التفاح الجهنمي
والثلج الملتهب الملون
كحريق في غابة ..!
احبك أيها الغريب
بضراوة السعادة

وبرقة الحزن ...
فأنا أعرف جيدا
أن من يحب عصفورا على الشجرة
يكتشف مدى قدرته على العطاء والتوهج ...
لكنه أيضا
يكتشف مدى قدرته على الحزن
حين ترحل الشجرة بطائرها !
وأعرف أن رحيلك محتوم
كما حبك محتوم !
وأعرف أنني ذات ليلة سأبكي طويلا
بقدر ما أضحك الآن
وأن سعادتني اليوم هي حزني الآتي
ولكنني أفضل الرقص على حد شفرتك
على النوم الرتيب كمومياء
ترقد في صندوقها عصورا بلا حركة !
خذني اليك أيها الغريب
يا من صدره نقاء صحراء شاسعة ...
وعبائه الليل ...
وصوته حكايا الأساطير
ضممتني اليك
أنا كاهنة المغامرة
وسيدة الفرح _ الحزن توأم
ولنظر بعيدا عن مدينتهم
وشوارعهم وكرنفالاتهم
وغابة المهرجين والحمقى والطيور المحنطة
ولننطلق معا
مثل سهم ناري لا ينطفئ
ها هو ذئب الفراق

قابع في انتظار سقوطنا بين أنيابه
إذا سقطت
لن أشكو
أو أتلو فعل الندامة ...
المهك انني عرفت نشوة أن أطيّر
اغامر ... وأطيّر
وبك رفضت قدر ديدان الأرض !..
التقينا لنفترق ؟
فليكن !
خذني اليك الآن
وليرحل عنا الرحيل !
ضممني إلى جحيمك الرائع
وليرحل عنا الرحيل لا!
ومهما هددني الغد بالفراق
ووقف لي المستقبل بالمرصاد
متوعداً بشتاء أحزان طويل
سأظل أحبك
وبلحظتنا الكثيفة كالمعجزة
أتحدى الماضي والمستقبل
وكل صباح أقول لك :
أنا لك ...
لأنني أوّمن بأن عصفورا على الشجرة
خير من عشرة في اليد !

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> فراقكم مسمار في قلبي
فراقكم مسمار في قلبي
رقم القصيدة : ٦٦٩٥٢

عذاب أن أحيا من دونك
وسيكون عذابا أن أحيا نعم ..
يبقى أملِي الوحيد
معلقا بتلك الممحة السحرية
التي اسمها الزمن
والتي تمحو عن القلب
كل البصمات والطعنات
كلها ؟

اذكر بحزن عميق
أول مرة ضممتني اليك
وكنت ارتجف كلص جائع
وكنا راكعين على الأرض حين تعانقنا
كما لو كنا نصلي
اجل ! كنا نصلي ...
أذكر بحزن عميق
يوم صرخت في وجهي :

كيف دخلت حياتي ؟
آه أيها الغريب !
كنت أعرف منذ اللحظات الأولى

انني عابرة سبيل في عمرك
وانني لن املك

إلا الخروج من جناتك
حاملة في فمي إلى الأبد
طعم تفاحك وذكراه ...

أذكر بحزن عميق
انني أحببتك فوق طاقتك على التصديق
وحين تركتك

(آه كيف استطعت أن اتركك !)

فرحت لانك لم تدر قط

مدى حبي

ولأنك بالتالي لن تتألم

ولن تعرف أبدا أي كوكب

نابض بالحب فارقت !..

فراقك مسمار في قلبي

واسمك نبض شراييني

وذكراك نزفي الداخلي السري

وها أنا أفتقدك

وأذوق طعم دمعي المختلس

في الليل المالح الطويل

لم يعد الفراق مخيفا

يوم صار اللقاء موجعا هكذا ...

وأیضا أتعذب

لما فعلته بك

بعد أن دفعتني إلى أن أفعله بك

لقد مات الأمل

ولذا تساوت الأشياء ...

واللقاء والفراق

كلاهما عذاب

و (أمران أحلاهما مر) ...

شعراء العراق والشام << غادة السمان >> كان ياما كان !..

كان ياما كان !..

رقم القصيدة : ٦٦٩٥٣

يقولون : في الليل المنخور بالوجع

تنمو بذرة النسيان

وتصير غابة تحجب وجهك عن ذاكرتي ...
لكن وجهك
يسكن داخل جفوني
وحين أغمض عيني : أراك !..
عشنا أياما مسحورة
كمن يسبح في بحيرة من زئبق وعطور
ويركب قاربا
في انهار الألوان لقوس قزح
مبحر من الأفق إلى نجمة الرعشة ...
كان ياما كان !..
كان ياما كان !..
وكانت السعادة تصيبي بالارتباك ..

(٣٠٤/١)

وحدها تخيفني
لأنني لم اعتدها ..
فأنا امرأة ألفت الغربة
وحفظت أرصفة الوحشة والصقيع
وأتقنت أبجدية العزلة والنسيان...
وأعرف ألف وسيلة ووسيلة
لأحتمل هجرك
أو كل الألم الممكن أن تسببه لي ...
ما لا أعرف كيف أواجهه
هو سعادتي معك ...
وحينما أصير مثل آنية كريستال شفافة
ممتلئة برحيق الغيطة

وبكل الفرح الممكن
أرتجف خوفاً أمام السعادة ...
مثل طفل منحوه أرنباً أبيض
ليقبض عليه للمرة الأولى في حياته ..!
وكنت دوماً أصلي :
رب ارحمني من سعادتني
أما تعاستني فأنا كفيلاً بها ..
آه ! ..

كان ياما كان حب ...
وكنت بعد أن أفارقك مباشرة
يخترقني مقص الشوق اليك ...
وتزدحم في قلبي
كل سحب المخاوف والأحزان ..
وأشعر بأن البكاء لا يملك لي شيئاً فأضحك !!
وتركض الي حروفي فأكتبها
وأستريح قليلاً بعد أن أكتب ..
وأفكر بحنان
بملايين العشاق مثلي
الذين يتعذبون في هذه اللحظة بالذات
دون أن يملكوا لعذابهم شيئاً
وأصلي لأجلي و لأجلهم
وأكتب لأجلي ولأجلهم ...
وأترك دموعهم تنهمر من عيني
وصرختهم تشرق من حنجرتي ...
وحكايتهم تنبت على حد قلمي .. مع حكايتي ..
وأقول عني وعنهم :
كان ياما كان حبّ ...

شعراء الجزيرة العربية << علي الشراوي >> رثة البحر
رثة البحر

رقم القصيدة : ٦٦٩٥٤

كخيال القطرات الأنثى
يروى جذع القول بعاطفة البرق
كالجذات المشتعلات بثلج الداخل
يصعدن على تجعيدة ذاكرة
لا تشبه غير عراجين الصمت
كجذر الشبق الكوني الصاهد بالرؤيا
ونيازك طفل الحرف
إليك أجيء
لاحني خمسين شتاءاً
في صيف كلامك
يا جسد الموجة يقتحم ألما ورد
يا صدر البحرة شرّعه اليابس
يا الفاضل
روحك حنكة نخلٍ يحترف الإخلاص
وقلبي فرضة اغنية لحنها الجن
إليك من الشوق أجيء
شراعي أفق العشب الاول
مجدافي قاموس النيران
أجيتك من مشكاة الداخل يا رثة اللغز
هل تلمس تعتعة الألم الراكض في قمح الريح ؟
يدٌ
تحتضن اللغة المنسلة من جذع الضوء
تجاهر بالمسكوت عليه وتبذره في حقل الماء
يدٌ

تهدم وقتاً مات بمائدة الريح

تصاهر ما ليس يموت .

هل تنظر حمحمة النغم المجروح بنعناع الغيم ؟
يدُّ

تبني في تأنأة الأرض معابدها

وتغادر إيقاع الحرف إلى ما بعد المعنى

و يدُّ

تبني فوق تراتيل صنوبرة الحلم بيوت .

هل تنظر اوجاع العود الهائل فينا كقبيلة طقس ؟

أصابع قمح الولد العاصي

مدن لا تشبه أخرى

تبتكر الغامض

لا تهتم كثيراً بمشاريع الملح

تواصل في استفزاز الحامض في قلب اللوز

يا الفاضل

يا الموج المكتظ بمرج الرياحان

يا الجالس في غصن الريح كراس الرمان

امنحنا شهق صباك

ومواويل بداوتك الممزوجة بالمرجان

لا تتركنا في برد العمر

وحيدين كحللم نوارس غادرها الساحل

و غربيين كزفرة أغنية شربت مطلعها

يا الفاضل

لو عاش الظل الساكن في الرأس يلاحقنا

شجراً لن يسمع قلب الغيمة وهي تناسل شوق الأرض

حجراً لن يعرف أي الألوان تشكل قامتك القزحية

يا الفاضل

شفنك فصولاً ترتكب الأخضر

وسمعناك وعوداً
تحمل ذاكرة الأمواج وفي قلق التين
تقود الميزان من الأذنين إلى أبواب الدب الأكبر
ولمسناك
وذقناك..
وعشناك
لماذا يا الفاضل تسكت
والطفل يقاد إلى مقبرة العجز
لماذا يا الفاضل تسكت
والطفل
خليل الضوء
ريبب الحرف
رحيق الشين
تحاصره الأجدات المحتملة قلب الشارع
هل أحد غنى شغف الماء النوراني
وما لامس داخله ابر يسم ضوء فراشات الولد الصالح ؟
هل أحد يعزف أنغام الغسق المتوسط تاريخ مسافات العشق
ولم يتبع في الدرب أصابع ابن الشيخ ؟
هل أحد غيرك يعرف كيف يترجم هسهسة النجم الصاعد
صبح الليل ؟
هل أحد غيرك يا الفاضل ؟
في جامعك ألريحاني
عرفنا أشواق المنذورين إلى عرس الليمون
وفي ساحات يديك المفتوحة مثل ربيع الشهد

عرفنا أسرار اللغة الأخرى
ولماذا الفرضة لا تتوقف عن عزف الأسفار
ولماذا الرولا
تربط قلب الحد بصدر الزاق
ولماذا حدّاد الكلمة
يمتشق الرولا بالقدمين
ويطرق جمر اللغة الخضراء بسندان الأوراق
ولماذا الولد العاصي
شقّ الطاعة
ورمى خطواته في تنور الأشواق
عرفنا يا الفاضل
ما كان
وما يتكوّن في جذر الوعد
وما سيكون
عرفنا إن الطوفان سيبقى
كالنقرس لو لم يهزمه غصن الزيتون
عرفنا
وعرفنا
وعرفنا
يا الطالع من فلق الفقراء
يا عنق الموجة يطوي شهوات الميناء
عرفنا
لو مرّ الأمس وئيداً
ستقول الأرض :
سقاني عنب الرعد
وفاكهة القول
ورقصات الوتر التاسع
لو مرّ الأمس خفيفاً

ستقول السدرة:

فجّر أشواقي

برحيق مناخات الكون

وعلم عاصمة اللون

مقامات الروح

يا الفاضل

يا رثة الموجة

يا المختزن ألان براكين رعودك

إن قطعوا وترأ منهمراً في رجفة عودك

من أعد أق الرعد سنغزل تاسع أوتارك

إن منعوا عن أنغامك قطرة عشقٍ

بالحرف نحول عزف الشارع امطارك

إن هدموا بيتك في ذات كلامٍ

سترى خارطة العالم تشرب من قهوة دارك

يا الفاضل

رافق سيل الحلم

شظاياك مرايانا

نرفعها بين مجرات القول جسور

يا الفاضل

زاحم سيل الوهم

مراياك خلايانا

نغزلها في ربح الانغام صغار نسور

يا الفاضل

أوقف سيل الدم

خلاياك خطى بهجتنا

في أفلاك سنا بلها سنظل ندور

أصغ يا الفاضل

أصغ

لعصافير الحورة وهي تخيِّط أشجار الصبح
على إيقاعات أصابع اثنين يشدان التيه
إلى وهج التيه
أصغ
لزوابع اثنين
يشقان غموض النون
ويحترقان إلى نطق الضمة قبل لهاث الأبيض
أصغ لربيع المزمور الرابع يحتل فضاءات الفصحى
أصغ يا الفاضل
أصغ .

من غير فراشات الولد الصالح
تلتهم الضوء وتغرد في الحزن الأخضر ؟
من غير الحدّاد يحيك وريقات الرولا
ويزينّها بخطى تحتضن الجسر
وتجمع مالا يجمع بين البرين؟
من غير أصابع ابن الشيخ تحرك أفق الغيم
إلى جسد الأمواج ؟
ومن غير الطفل الولد الكهل العاصي
يسرق نار الكون
ويمنحها لصباح يديك
يا الفاضل

يا موج نهارٍ مرتجفٍ يركض بين غبارات الظلمة
يا شهوة حرفٍ يصعد رغبة ما لا تعرفه الكلمة
يا قلق النجمة
إحضن بتجاعيدك
صدر المتسلق جدران الفوضى
هندسه بمزامير نوارسك المخضلة بالآه
إن منعوا صوتك

أو صوتي
أو صوت الذاهب في الأسرار
سببني بذاكرة النار وخاصة الريح
بنات صدها.

شعراء الجزيرة العربية << علي الشراوي >> زرقاة الأشهل المتوسط
زرقاة الأشهل المتوسط
رقم القصيدة : ٦٦٩٥٥

زرقاة / كالخرافة ممعنةً باصطياد الخيال / زرقاة كطفولة
عشب التوغّل في الارتحال / زرقاة لعناصرها لهفة الأبدية،
حترشة الأفق رغوتها ، كلما غمزت برق الاشتعال
زرقاة / من يترجم صمت بيادها ؟ / من يفسر صوت رغيف
أصابعها ؟ / من يرى ما أرى في سديم خرائطها ؟
من يأولني بين إبط المياه و رهط النصال ؟
زرقاة / كقميص الثواني/ لها أتني كالرصاصة في داخلي
ولها انحني كالبحيرة في هذيان الجبال
زرقاة / كبداوة عطر السؤال / تجرّ يدي من الدّم ،
تخلع اسمي عن الاسم / تمنحني قامة الهجس في أفق الاحتمال
هي الطاقة المستحيلة في غيمة الروح كالجمر في فحمة
الثلج تصرخ بي:

حدّق في لوني يا الحجر الفاني

حدّق في لوني و تزرّق

جسدي قاموس الاقيانوس

و صدري برق

من يتجرعه في حلم اليقظة

أو أسفار النوم

لا يتعامل و العش

انه الاشهل المتوسّط ، بوابة العرش ، متصلٌ كالحديقة
و الروح ، منفصلٌ عن سماءٍ تحاذف أحجارها وجع الكائنات .
الاشهل المتوسّط في مائه يتزرقّ او يتخصّر او يتفورز في متنه
انه سيد البحر يحذف قمصانه في يديّ و يلبسني
ضامئةً يا هذا شجرات القلب
و مالحةٌ كحريقٍ تحت فضاء الجلدة
رجفة أعضائي
قنّدي يا الأغبر بالجملة قنّدي

(٣٠٦/١)

لا يوقفك الصخر المدعو بقميص الشاطئ
لا يمنحك الخفر الكيميائي و لا جذع العفة
أكسر فانوس المعبد يا هذا البري
و تقدم بالسفن الحجرية في ماءاتي
مفتوحٌ جسدي كفضاء النيزك
مفتوحٌ
لجحيم أصابعك المندورة للعزف الكافر
يا المتوسّط نافذة الولوج الاستوائي كيف أغوص حرائق
زرقتك الأبدية؟ كيف أقولك؟ امنح فمي لغة لا تهادن
ساحلها ويدي قلقٌ يقلق الريح
يا سيد البحر
امنح كلامي لغات السفن
ادخل زرقة مرآتي
مرتعشا بقناديلك
تلك المكتنظات بحلم الكائن
ادرس بنوارجك الوحشية ما يخفيه البيدر

هندسني

و تهندس بين الذروة و القاع

هنا لا شيء سواك

هنا لا شيء سواي

يا السيد المتوسط اعرف كيف أسوس ازرقاق الأمانى

و أرمي جراد الحروف و اعرف كيف اطيّفني

في انزياح المعاني و لكنني لست اعرف يا سيدي

أقود جموحك

مائي بدأ مزاريب الكائن

مائي صمتٌ لا يتوقف عند ضفاف الصخب

مائي رائحة الغامض في رحم الواضح

مائي زلزلة الرعشة في القافين

مائي مخلوقات حنان الوحشة في الضلع التاسع

بتواريخ الموجة

أدعوك إلى قطفي من ساق النسيان

استقولني ما لا انطقه

أو لا تحلم أن تستقول صدر الماء ؟

زرقة / تتزارق في غيها و تزرّقي في عويل السواحل

ترغي فاشرب رغوتها المشرّبة ثم تعود و ترغي

فامتص من حنطة الزرقة الأبدية لعثمة العسل المتهاطل

من شرفات المفاصل / يا سيد اللون زرقتك المستحيلة

لا أستطيع العبور بها

امنحني

رعشات جناحك يا هذا

فأنا مسجونٌ بتقاليد خرافات الأرض

و مربوط بعراجين السرة

يا هذا

اطلقني من اسر شريعة مخلوقات الساحل

ترغي و تزيد بالقول الأخضر / ترغي و تزيد بالشك
ترغي / فاحلم أن أتمدد كالشمس في الزرقة السيدة
و أفجر شوق الخرافة للرقص في هذيان الشوارع
و المن للمائدة

بيدي و فمي و دمي اكسر القاعدة
إنما، أيها المتوسط ، كيف أقولك
كيف ؟

هز عصرا نام عويلا بين خريف خلالي
اكسر بحروف أصابعك الجوالة صمت مراياي
و تجمّع بنوارسك الفضية في كوكب تاجي
حرّكني كالأخضر يمرق في جلد الزعتر
حرّكني كالحرف يفجر إيقاع الجملة
حرّكني بالصخب الساكن تاريخ الليل
خذ من جسدي تعتة اللؤلؤ
خذ صحوة مرجاني
اكسر بالنار الخضراء رتاجي
وتجمهر يا الصدق الكاذب
في الشفق اللاهب
حرّك بالعرشة امواجي .
ما الذي ارتجى والجناس بكى
في الفضاء المراق
و تراجع عن غيبك الاشتقاق
و كيف أترجم زرقتك الأبجدية يا اشهلا
و أنا كلما أتوغل في شهواتك
ترداد بالازرقاق ؟

إن جئت

سأفتح بوابات الزرقة

للضوء الصاعد من جمرتك المخضلة بالليمون

إن جئت

سأغلق كل الأبواب وافتح صدري
و أقدم قميصك من كل جهات الأرض
و اشرب من همزة حلمك حرفا حرفا

إن جئت

أريدك ألا تتوقف عن عزف الوتر الغائب
في اجمل أوتاري

إن جئت ٠٠٠٠

اللون لا يشبه اللون / و الغيم لا يشبه الغيم
و الشكل لا يشبه النص / و الطقس لا يشبه الطقس
بحرٌ هناك و بحرٌ هنا بالعواصف يرغي و يزيد
و الاشهل المتوسط مستفردً بالرعونة يرغي و يزيد
يكسر عاطفة الصخرة العائلية

لا اخجل إن قلت إليك

احب كواكبك المقدوفة في أعضائي

كالنيزك بعد الآخر

لا اخجل إن قلت إليك

احب مراكبك الممتدة من قبل الميلاد

إلى ما بعد الحاضر

لا اخجل من قهوة أشياءك

لا اخجل من زهوة أشيائي

يا ألفي الصاعد صهوة يائي

جدّف كاللحظة في سهلتها ترتكب اللحظة

جدّف كالفضة في ما خلف المرآة

و بكل مجاديف اللغة المنسية

أشعل ضوء الكون المعتم في أجوائي

أيها الاشهل المتوسط يا سيد البحر اسحب يديّ من الرمل
خذني لقاعك قد التقى بالكواكب في هزة حجمها قامة اللون

قد امنح الكون في النص شكلا أليفا

و قد ٠٠٠٠

سأهديك جواهر نيروز القاع و أوجاع اللذة بين صباحين

لهما يركع مرجان القول على هيئة شيطان الوجد

(٣٠٧/١)

و أهديك رحيق الموج المتكوكب خلف جدار الكلمة

أهديك ربيع شرارتها و فسيل طراوتها

أهديك فوانيس الزرقة

ماذا لو تهديني حيتان الرعد ؟

صحراء أسئلة و عواصم لا تعرف الصحو

في زرقة الروح بيني و بينك يا المتوسط

ادخل صلاة مسامي لأهز ضلوعك قبل غياب ازرقاقي

ثلاثا و عشرين لحنا مشيت/ ثلاثا و عشرين صوتا قطعت

ثلاثا و عشرين عصرا سكنت

أتعرف أي الكواكب تركض خلف توهج

قمحتك المستحيلة بعد ثلاث و عشرين آه ؟

قل انك تشناق لقطف البرق الناهض من عطر بساتيني

قل انك تشناق لخطفي من بن الوقت و من رائحة الجملة

في ساحل تكوينات الاشهل قل يا هذا أنى زرقتك الأعلى

و كلامك في ذئب الليل و انك خيل حماقاتي

قل انك لي وحدي

أطعمك الرعد و تطعمني المعنى

قل أنك مرآتي

يا المتوسط بين دمي و جموح الجسد

لك عائلة الماء في بيتها المتزارق

بعض الأحيين تغفو عن الشمس

بعض الأحيين تغوي صدى الطيش

بعض الأحيين تسهو

و تأتي إليّ كأنك عاصفة السبت

نطت صباح الأحد

علّمني أفعال الكلمة قبل النطق / علّمني كيف أسافر في نجمة أعماقي

علّمني كيف اغني حين تغيب قوانين المد / علّمني كيف أراك هنا وهنا

وهنا في الصدر/و في العين وفي القلب، جريئاً كحوار الفلفل / ممتلئاً كنهار الزيتون الأزرق / علّمني كيف

أمص عراجينك يا طقس الفوضى من لب الممنوع من العزف وعلّمني كيف بغير المرآة أراني

كالمستحيل المعلق في الزرقة السرمدية أعلو على عتبات الزفير

و اهبط أعلو و اهبط و الماء في زرقة و السماء محدبة كخيال الفراشة

كيف سأصطادها شهلة الانزياح ؟ و كيف أقود شهيق المسافة في لغتي ؟

كيف اغوي نوارس صدري لتجتاح صدرك يا زعفران التهّدج

كن في جسدي

ممتلئاً

كعصافير اليوم الثامن

في شجر اللهفة

حرا كمواعيد الريح

مرتعشا

كرماح الوردة

لقاعك يا أيها المتوسط خدني أرى حكمة الحلزون

تحاكم شقشقة الكهرباء أرى القاع في السطح يرفع سكره

لربيع السديم أرى الجيم في النص تفضح سيّافها

وارى قافها في اندياح المساء / تأجج بالطين تاج السماء

أرى بلح الشمس في حانة البحر يدعو الفراديس للرقص

ما بين ماء و ماء

أيها الأشهل المتوسط خدني

إلى كهفٍ مارحٍ طازجٍ لم يطأه سواي

يا الأغبر
لا تترك جمر المعنى
يفلت من عالمك السابع
كالوحش الأول يقترف الوحش الثاني
اجمعه بالسبابة و الإبهام
كلمه كالماء يفجر جغرافيات الصخرة
حدّته كالدّبة تفترس النائم في قلب الذئب
ولا تتركه غير لهيب في هذيان السطح
و عاصفة في رهوان القاع
نتغاوى كالبورات
نتضاوى كالجمره في لحم الأخشاب
نتداخل بين فضانا
الأزرق ليس هو الأزرق
الاشهل ليس هو الاشهل
الأسمر في زرقته القمحية يقتحم الأبيض
نتضاوى كالفستق يفتح شرفته للكون
الأزرق يرتكب المتدرج في فوضى الاشهل
الاشهل يقترف الزرقة
نتداخل كالممكن في ما لا يمكن
نتزارق
أو نتشاهل
أو نتشاهق
تخفت أسئلة الكون
و تغفو كيف على صدر لماذا
و متى لا تعرف آخر شهقة أين .
